أبو بكر محمد بن زكريا الرازى

الحاوى فى الطب

دراسة وتحقيق

الدكتور خالد حربى

المجلد السادس

الناشر
دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر
تليفاكس : 5404480 - الإسكندرية



الجزء الحادى والثلاثون

فى

الخلـــع والكســـر

بـــــاب

فى الخلع والكسر والفسخ والوثء[1] والأدوية والعلاجات الملطفة للدشبذ والمحللة لبقايا الغلظ من الأعصاب والمفاصل والتى تلين العصب الصلب الممتد والتى تشد المفاصل الرخوة والتى تلين العرق الممتد والربط والسلع المسماة تعقد العصب والتى تلين المفاصل التى قد امتنعت من الانباسط والجبر وتصلب المفاصل وتليينها بعد الجبر وما تضمد به الأعضاء الواهنة والكسيرة وما يصلب كسور العظام التى لم تجد التحامها والخلع الذى يكون من سقطة والذى يكون من رخوبة المفاصل وتليين العنق الممتد

---

(1) الوثء : والوثاءة : وصم يصيب اللحم لا يبلغ العظم، أو توجع فى العظم بلا كسر (الفيروزآبادى، القاموس المحيط، مادة وثأ).

الثالثة من حيلة البرء : عظام الرأس إذا انكسرت لم تنجبر بدشبذ ينعقد عليها كسائر العظام، لكن[1] تحتاج أن تخرج .

قال[2] : متى عرض فى مفصل كبير خلع من قرحة قصدنا نحو القرحة حتى تبرأ وتركنا الخلع لا يبرأ ، وذلك أنا متى رمنا أن نعالج الخلع أيضاً حتى يبرأ أصاب العليل تشنج فى أكثر الأمر.

المقالة الرابعة، قال: أبقراط يأمر أن يبتدئ الرباط[3] من موضع الكسر ويذهب حتى يبلغ الموضع السليم .

قال: وقد نجد أصحاب التجارب -وذلك هو الصواب- متى حدث تشنج أو رض شديد بادروا إلى إخراج الدم وإن كان البدن لا[4] امتلاء فيه.

الرض إذا لم يكن عظيماً جداً منفسخاً كفاه أن يفصد ويطلى بالأدوية المانعة، حتى إذا سكنت شرته[5] حلل ما بقى من أثر الدم بالأدوية التى تفعل ذلك وهى التى تحلل الدم الميت .

وإن كان شديداً ومعه ضربان شديد وورم لم يكن بد من أن يتقيح، فينبغى أن تبادر[6] فى تقييحه فإنك تستدرك[7] بذلك

(1) ك : لكى.

(2) جالينوس.

(3) أ : الربط.

(4) و : لم.

(5) شرته : الشرة أى الحدة.

(6) د : تبدر .

(7) – ك.

غرضين: أحدهما أن شدة الوجع تسكن، والثانى أنه يبادر إلى التقيح الذى لابد منه، ثم يعالج بعلاج القروح فيكون أسرع مدة، وذلك أن الأجزاء المترضضة إذا تقيحت ذابت[1] وانحلت وصارت صديداً، ثم يبدأ اللحم ينبت من الموضع[2] الصحيح الذى تحب، وإن كان مع الفسخ شق فقد ذكر علاجه فى قوانين القروح.

المقالة السادسة، قال: الكسر يقع فى العظم إما عرضا وإما طولا، والواقع بالعرض يبين فيه أحد الجزءين قد فارق الآخر، والواقع بالطول لا يتبين فيه ذلك، لأنه إنما يكون شبه الشق فقط.

قال: عظام الصبيان يمكن أن تلتحم[3]، فأما عظام الفتيان والشيوخ فلا، وأما أن يجتمع على الجزءين المكسورين شيئ يلزقهما، فذلك يكون.

قال: وسبب ذلك أن العزم يغتذى بغذاء يشاكله[4] فيجمد على طرفى العظمين من فضله غذاء العظم شيئا يلتزقان به.

قال: وما كان من الكسر منفصلاً بعضه من بعض بالعرض، فإن أحد الجزءين يزول عن[5] محاذاة الآخر وإلا نتنا، فينبغى أن تقومها على الاستقامة، بانتقال كل واحد إلى خلاف

---

(1) ك : ذبت.

(2) د : الوضع.

(3) و : يلحم.

(4) أ : يشكله.

(5) و : عند.

الجهة التى مال إليها[1]، وتجعل الدستور فى ذلك الجزء السليم الباقى على صحته، فإن هذا الجزء يدل على مثل ما يمال إلى أى ناحية[2] مال وإلى أين ينبغى أن ينقل.

قال: وفى رفع جزئى العظم إلى خلاف جهتها إذا كانا منفصلين بالكسر، خوّف أن تتكسر شظاياهما، وذلك أنه لا[3] يكون فيهما أملس بل له زوائد.

قال: وإن انكسرت هذه الزوائد لم[4] ينجبر العظم جبراً محكماً، لأن تلك الزوائد إما أن تبقى بين العظمين المكسورين فتمنع، وإما إن هى لم تبق لم يكن له وثاقة، لأن الوثاقة إنما تكون إذا كان لكل جزء زوائد تدخل فى الآخر فى المواضع[5] المطابقة لها وتلتحم[6] عليها بعد الدشبذ.

قال: وإذا انكسرت الزوائد أيضاً، فلابد أن يبقى بين العظمين فضاء يجتمع[7] فيه صديد على طول المدة، ويصير سبب العفن فى العضو كله، فقليلاً يحدث انكسار الشظايا بالخالبة لهذه البلايا.

---

(1) ك : إليه.

(2) د : نحية.

(3) و : ليس.

(4) أ : لا .

(5) ك : الوضع.

(6) ك : تلحم .

(7) و : يجمع.

ينبغى أن يميل جزئى المنقصف المتبرئ من كل واحد إلى الموضع[1] الذى تريد، وهما متباعدان لا يماس أحدهما الآخر، وهذا لا يمكن دون أن يمد العضو المكسور من ناحيتين[2] مختلفتين، ولذلك ينبغى أن تمدده إن كان صغيراً بيدك وإلا فبحبلين وإلا فمع الحبل بالآلات التى علمناها أبقراط، حتى إذا تمدد أو حاذيتهما وهما مبتاعدان ثم أرخيت الحبل قليلاً قليلاً، وتركت العضل يكون هو الجامع له.

وينبغى فى ذلك الوقت أن تمسها فإن رأيت شيئاً ناشراً[3] أصلحته وسويته، ثم تعنى بأن تسكن ذلك العضو غاية التسكين لئلا يذبل ما قومت فلابد لذلك من الرباط[4]، والرباط الرخو لا يحفظ والصلب يحدث وجعاً فاختر التوسط.

قال: ولو كانت الأعضاء متساوية العظم لكان الرباط العريض أجود، لأنه يلزم العظم المكسور من كل[5] جانب ويشده شداً متساوياً، ولكن لأن[6] الأمر ليس كذلك يمكن فى الصدر رباط عريض، ولا يمكن فى اليدين والرجلين أو فى الترقوة أو يلف عليها مثل هذا الرباط[7].

---

(1) ك : الوضع.

(2) د : نحيتين.

(3) ك : نشرا.

(4) أ : الربط.

(5) – و.

(6) د : لانه.

(7) أ : الربط.

الأجود فى هذه أن يلف عليها رباط دقيق، لأنه يطلى على الجلد إلا أنه ينبغى أن تزيد فى لفاته فى ذهابه إلى فوق وأسفل الكسر أكثر مما[1] يحتاج إليه فى الرباط العريض بحسب نقصانه عنه فى الوثاقة لدقته، ولأن كل رباط يعم على اللحم فمن شأنه أن يعصر الأخلاط ويوركها فى الموضع الذى ينتهى[2] عنده، صار الصواب أن تبتدئ بلف الرباط على الموضع المكسور، ثم تمد ذاهباً إلى آخر العضو الصحيح .

لى: ويكون فى الموضع[3] المكسور أشد، لأن ما كان من الرباط على خلاف هذا فهو يعصر الدم من[4] المواضع السليمة ويوردها إلى موضع الكسر، والرباط الذى يبتدئ من موضع الكسر وينتهى[5] إلى المواضع السليمة لا يدع أن يحدث فى موضع الكسر ورم.

هذا أمر يجب أن يعنى به غاية العناية، وذلك أنه لا يؤمن أن يحدث فى هذا العضو عند[6] تقويمه أورام عظيمة وقبل المد أيضاً، لأن الأسباب التى تحدث الكسر تنكى اللحم وترضه .

---

(1) ك : ما.

(2) و : ينهى.

(3) ك : الوضع.

(4) د : منه.

(5) و : ينهى.

(6) د : عن.

قال: ولست أبعد أن يعرض للعظم نفسه شيئ شبيه بالورم، فإنه قد يعرض له إذا لم يعالج على ما ينبغى أن يرى إذا كان مكشوفاً أرطب مما هو عليه فى طبعه، وترى ذلك عياناً إذا كان مع الكسر جرح.

وفساد العظم لا[1] يكون من شيئ إلا من هذا العارض ولذلك فلا شيئ ينبغى أن يعنى به أكثر من أن تكون الرطوبة تتعصر[2] من موضع الكسر إلى النواحى، وذلك يكون بأن يلف[3] عليه الرباط على الموضع الكسير لفات، ثم يذهب به نحو الموضع الصحيح فإن هذا يمنع أن يجرى الدم من الأعضاء السليمة إلى موضع الكسر، ويعصر أيضاً ما فى موضع[4] الكسر من الدم ويدفعه، ولأن الموضع المكسور على ناحيتين يمكن أن يجرى إليه منهما الفضول أعلاه وأسفله، والذى مكن أن يجرى إليه من أكثر من أعلاه لكثرة الأعضاء هناك، فأما من اسفله فلا لأنها ناحية[5] الأطراف. ينبغى أن يذهب الرباط الواحد من موضع الكسر إلى فوق، والآخر من موضعه إلى أسفل.

---

(1) و : ليس.

(2) أ : تعصر.

(3) ك : يلفه.

(4) و : وضع.

(5) د : نحية.

لى: ينبغى أن يكون الذاهب[1] إلى فوق أرفق بحسب العرض الذى ذكرناه، ولأن الرباط ينبغى أن يكون لازماً احتيج إلى الرفائد.

قال: واحتال أبقراط للمنع من الورم بالقيروطى الرطب، ويجب أن تختار للعضو نصبة لا وجع معها[2] البتة لئلا يحدث ورم، وهذه النصبة التى يمكن[3] أن يبقى العليل[4] عليها مدة طويلة فى حال الصحة بلا وجع وهى النصبة التى هى للعضو بالطبع، وهى فى اليد مائلة إلى البطن وفى الرجل أن تكون قريبة[5] من الممدودة، وانظر أيضاً فى عادة العليل فى ذلك ولا ترطبه على شكل، ثم تنقله بعد الرباط إلى شكل آخر، فإنك تفسد بذلك تقويم ما قومت وتجلب أيضاً وجعاً، لأن العظم يلتوى[6]، لأنه لابد عندما يتغير شكل العضو أن يتغير حال وضع الشكل فيسترخى بعض ويتوتر بعض، ويصير الرباط لذلك رخواً فى مكان وصلباً جداً فى مكان، وتمدد العظم ويحدث الوجع.

---

(1) ك : الذهب.

(2) أ : منها .

(3) + و : العليل.

(4) د : العيل .

(5) – و .

(6) ك : يلوى.

قال: وابقراط يأمر أن يحل[1] الرباط يوماً ويوماً[2] لئلا يصيب العليل قلق ولا يصيبه حكاك، فإنه قد يسكن عند الشد فى الموضع رطوبة يعرض منها لقوم حكة مؤذية مقلقة، وكثيراً ما يكون أن تصير صديداً يأكل الجلد[3] فيقرحه، ولذلك ينبغى أن تحله وتصب عليه الماء الحار[4] بقدر ما يحلل ذلك الصديد.

قال: فهذا تدبيرك إلى اليوم السابع، وإذا حللت الكسر فى اليوم السابع، ووجدت ما[5] حوله سليماً من الورم، أمنت أن يحدث حادث، وربما وجدت هذه المواضع أشد تعرقاً وأقل لحما مما كانت عليه، وعند ذلك يمكنك أن يلزمه قطع العيدان وهى الجبائر، فإن كان الورم قد سكن وذهب وبقى العظم مكسوراً يحتاج إلى شيئ يدعمه ويضبطه ويثبته فمن الصواب أن تستعمل[6] الجبائر، وأن تحل الرباط فى كل ثلاثة أيام، فأما قبل هذا الوقت فلا، لأن الموضع[7] الآن لا حاجة به إلى أن يخرج منه صديد، وانعقاد الدشبذ على موضع الكسر أيضاً أجود ما[8] يكون، إذا أبطأت بحل

---

(1) د : يحلل.

(2) + ك : لا.

(3) د : الجد.

(4) أ : الحر.

(5) و : مما.

(6) أ : تعمل.

(7) ك : الوضع.

(8) و : مما.

الرباط[1]، ولم يبطل العضو ويصب عليه ماء حار، لأن ذلك داعية إلى أن ينحل بعض ذلك الشيئ الذى يريد أن يعقد العظم، ولا ينبغى أن تترك[2] الحل وتبطئ زماناً طويلاً، فيغيب عنك جبر الكسر البتة.

وقد يحدث أيضاً من ذلك مرات كثيرة أن يجف العظم جفوفاً شديداً عسراً.

قال: ولذلك ينبغي لك فى مثل هذا الموضع أن تحل[3] الرباط كل ثلاثة أيام، وتصب على الموضع من الماء الحار بقدر ما ترى العضو قد أخذ ينتفخ[4] ويحمر وتقطعه حينئذ، ولا تنتظر وتطيل الصب عليه إلى أن ترى أن الحمرة والانتفاخ الحادثان أخذا فى الكون، لأنه حينئذ يحلل[5] بأكثر مما يجلب، وإذا كان فى الموضع رطوبة تمنع[6] الالتحام فصب عليه ماء حاراً يسيراً، ثم اربطه ربطاً يرفع إلى الطرفين، فإن الماء الحار هناك يرقق تلك الرطوبة فيسهل دفع الرباط[7] لها.

---

(1) أ : الربط.

(2) د : نرك.

(3) و : تحلل.

(4) ك : ينفخ .

(5) و : يحل.

(6) د : تمنعه .

(7) أ : الربط.

ومما لا خفاء به أنه إذا كان غرضك أن يعصر الرباط ما فى العضو ويخرجه، أن يكون الخرق[1] متى بعدت من موضع الكسر استرخت، وألا يلزم حواشى[2] الخرق ملازمة شديدة بل تكون إلى الرخاوة، وإذا أردت أن تجلب إلى الموضع شيئاً يغتذى به، فلا تقصر فى الاستيثاق من أطراف الخرق' واجعل لفاتها كلها أرخى.

لى: افهم هذا فإنه ينبغى أن يكون حواشى الخرق لازمة ووسطه رخوة.

قال: وأما التدبير فإنه فى أول الأمر ينبغى أن يكون فى غاية[3] اللطافة.

لى: ليأمن الورم وكثيراً ما يحتاج بل فى الأكثر تفصده وتسهله، وأما فى وقت تولد الدشبذ على العظم فاغذه[4] بأغذية تولد دماً جيداً وتغذو غذاء كثيراً'، وتجمع مع جودة الدم لزوجة، فإن الشيئ الذى يجبر العظم إنما يتولد[5] ويكون من مثل هذا الدم، لأن الدم الرقيق الشبيه بالماء لا يتولد عنه مثل هذا الجوهر الشبيه بطبيعة العظم[6]، والد الذى يكون غليظاً - إلا أنه مع غلظه لا لزوجة له ولا دسومة - قد يتولد منه الدشبذ سريعاً إلا أن

---

(1) ك : الخروق.

(2) ك : حوشى.

(3) د : غية.

(4) و : فغده.

(5) ك : يولد.

(6) د : الظم .

ذلك الدشبذ يكون قحلاً يابساً ينكسر سريعاً، فيكون لذلك غير حريز[1].

فأما مقدار تولد هذا الجوهر فينبغى[2] أن يكون مقدار ما يضبط العظم، ولا يفرط حتى[3] يزحم العضل فيوجع، ولذلك ينبغى لك أن تتفقد بمعاينته[4]، فإن رأيته ناقصاً فإن الطبيعة على فعله، وإن رأيته بمقدار الحاجة فاقطع تزيده، ويمكنك أن تقطع ذلك بكثرة صب[5] الماء الحار حرارة جيدة وقلة الغذاء وقلة لزوجته بالأدوية التى توضع عليه خارجاً فإن الأدوية المغرية المسددة[6] إذا جمعت إلى ذلك أن تسخن[7] قليلاً أعانت على توليد هذا الجوهر الذى ينجبر به العظم، وأما الأدوية المحللة فإنه ينقص منها.

لى: قد بين هاهنا علة القوم الذين يحدث بهم وجع فى مفاصلهم[8] بعد الكسور والرض، وبيّن علاجهم وهو ما[9] يلطف الدشبذ.

---

(1) حريز : حصين.

(2) – و.

(3) د : متى .

(4) و : بمعناته.

(5) – أ.

(6) ك : المسدة.

(7) و : تسمن.

(8) أ : مفصلهم .

(9) د : مما.

قال: فإن أردت أن يكون هذا الجوهر على ما له أن يكون فى الطبع لا تزيد فيه ولا تنقص منه، فعليك بالأدوية اللاحمة فإن هذه -لأنها تجفف[1] تجفيفاً معتدلاً- صارت تعمل هذا الجوهر باعتدال.

قال: وأما الكسر الواقع بالطول فينبغى أن يزحم العضو بالشد إلى داخل[2] بعناية أشد.

فأما الكسر المختلف المتعفن وخاصة مع قرحة فإنه فى أكثر الأمر يكون كذلك، فينبغى أن تلف عليه الرفادة الطويلة -على ما أمر أبقراط- بعد أن تغمس فى شراب[3] أسود قابض وخاصة فى الصيف، فإن استعمال القيروطى فى الصيف فى الكسر الذى مع قرح يخاف أن يجلب للعضو عفونة، لأن هذا النحو من الكسر هو أحوج الحاجة إلى التجفيف[4] لما هو عليه من عظم العلة، ولذلك ينبغى أن يداوى بالمجففة[5] ويكون قدر قوتها بمقدار اللاحمة -ثم ذكر البرانج وكسور القحف وقد تركناه لننظر فيه.

من السادسة من الأعضاء الآلمة، قال[6] : قال أبقراط فى كتاب المفاصل : الذين ينخلع منهم رأس الفخذ إلى خلف وهو شيئ

---

(1) ك : تجف.

(2) د : دخل.

(3) و : شرب.

(4) أ : التجفف.

(5) ك : المجفة.

(6) جالينوس.

إنما يعرض للنفر اليسير، فإنهم لا يقدرون أن يبسطوا أرجلهم لا فى الموضع المخلوع[1] ولا فى موضع منشأ الركبة، وبسط هذا أشد امتناعاً عليهم بكثير.

قال جالينوس: مفصل الركبة على أنه لا علة به لا[2] يمكن أن يبسط لمشاركة الأربية.

المقالة الأولى من الأعضاء الآلمة، قال: إذا وقع الكسر فى مفصل فاترضت حروف الحفر التى يدخل فيها رأس المفصل صار ذلك المفصل مستعداً للإيجاع سريعاً.

قال: وإذا عرض فى المفصل ورم فيتحجر[3] عسرت حركته بسبب ما يحدث فى حفرة من الضيق.

وفى الناس قوم نفر مفاصلهم فى الخلقة غير عميقة، وهؤلاء مستعدون[4] لخلع المفاصل.

وقوم تنصب إلى مفاصلهم[5] رطوبات لزجة، فتتخلع من أدنى سبب وذلك أن رباطتهم تبتل بتلك الرطوبات، ويسهل انقلاب عنق العظم لرخاوة الرباط ورطوبة الحفرة.

---

(1) د : الخلوع.

(2) و : لم.

(3) ك : فيحجر.

(4) أ : معدون.

(5) د : مفصلهم .

فــى المفاصــل المــسترخية، **قــال جــالينوس:** فــى المفاصــل المسترخية لابتلال رطوبتها برطوبات ما يصلحها وبردهـا إلى حالها[1] الأدوية القابضة.

لى: قد ذكر جالينوس فى غير موضع أن القابضة[2] اللطيفة تغوص وتبلغ غور العضو، فلذلك ينبغى أن تكون هـذه إمـا مـن القـوابض الحـارة كالـسرو[3] والأبهـل ونحـوه إذا ضـمدت بـه هـذه الأعضاء.

الأولى من قاطيطريون، قال[4] : أعظم الدلائل وأسهلها تعرفاً على خلع العضد أن يكون فى الإبط نتوء مدوّر صلب، لأن هـذا لا يمكن أن يكون دون أن يقلب رأس العضد من[5] موضعه ويصير إلى الإبـط، فأمـا الانخفـاض والغـور الـذى يكـون فـى العـاتق فهـو علامة تعم خلع العضد والقلب الصغير المسمى رأس الكتف، وقـد ينبغى لنا أن نثبت أولاً فى رأس الكتف[6] السليم الباقى على حاله الطبيعية كم مقدار ارتفاعه ؟ ثم نقيس إليه الآخر العليل، فإذا وجدناه على غير انحلال[7] الطبيعية، فلنعلم أن العضد مخلوعة.

---

(1) و : حلها.

(2) د : القبضة.

(3) ك : كالسرور.

(4) أبقراط.

(5) و : عن .

(6) د : الكف.

(7) ك : احلال .

قال حنين : هذا يجب إذا كان رأس الكتف ليس بزائل عن موضعه.

قال جالينوس: فهذه العلامة ليست مسلوبة للأولى إلا فى[1] صحة الدلالة ، لأنها قد تكون لانخلاع[2] رأس الكتف ولا فى سهولة التعرف .

قال: وأبين من هذا أيضاً ألا يقدر الإنسان أن يشيل عضده إلى رأسه، وذلك أن[3] هذا قد يعرض أيضاً من الفسوخ فى العضل الذى فى العضو[4] والأورام وغير ذلك.

المجبرون عندنا يتعرفون زوال رأس العضد بالنظر دون الملمس، وذلك أنهم يرون رأس العضد منخفضاً[5] منقطعاً ، ومن يعرفه منهم يطلب النتوء تحت الإبط لم يكن عندهم دونا ، وإذا لمسوه أيضاً فأكثر ما يلمسون نفس موضع[6] رأس العضد ، فإذا رأوه خالياً غير ممتلئ علموا أنه زائل، وليس متى زال عنهم بلغ أن يتبين فى الإبط، إلا أن يكون ذلك عظيماً شديداً ، ويسمون ذلك الناسب.

---

(1) + أ : الصحة .

(2) و : لاختلاع.

(3) د : أنه.

(4) أ : العضد.

(5) د : مخفضاً.

(6) أ : وضع.

قال: كل إنسان قد زال[1] منه رأس الكتف عن موضعه، ثم عرض له بعد ذلك بزمان طويل أن عضده انخلع عن اليد الأخرى، فلما نظر المجبر إلى قلبى كتفه متشابهين[2] قضى بأن عضده لم تنخلع، وأن الذى به صدمة أحدثت فسخاً أمره أن يبادر إلى الحمام ويمرخ العضو بدهن كثير ويبطئ فى الجلوس فى الآبزن، ويضع بعد خروجه على الموضع شمعاً وزيتاً ويلزم الراحة والسكون .

لى: ينبغى أن تنظر أيجوز أن تعالج الفسوخ على هذا ؟ قال جالينوس قد رضى هذا التدبير للفسخ، ولعمرى إنه إذا لم[3] يخف سيلان مادة فإن هذا وجه تسكين الوجع وتحليل ما حصل .

قال جالينوس: فلما قبل الرجل ذلك، و[4] لم يسكن الوجع بذلك أمره أن يصب عليه ماء سخناً كثيراً ، ويغرقه مع الماء بالزيت، ويلف على الموضع بزيت ساخن[5] ويدوم على الراحة والسكون، فلما لم ينتفع المريض بذلك أيضاً بعث إلىّ فلما نظرت إلى العليل أدخلت أصبعى تحت إبطه فرأيت فيه رأس العضد ظاهراً، فلم اقتصر على ذلك حتى أدخلت أصابعى فى الإبط الآخر، لتكون أوكد[6] وأصح، فلم أجد فيه ذلك النتوء.

---

(1) د : زل.

(2) أ : مشابهين.

(3) و : لم.

(4) ك : لما.

(5) ك : سخن .

(6) د : اكد.

قلت: إن العضد مخلوع إلا أن الأطباء غلطوا من أجل قياسهم هذه الكتف[1] بالأخرى، وكانت الأخرى قد عرض لها أن انخفض بما كان عرض له فسألوا العليل، فأقر أنه كان سقط عن دابته فأصابت ذلك الموضع صدمة، سكن وجعها سريعاً فى ثلاثة أيام أو أربعة بأن وضع عليه صوف مغموس[2] فى زيت.

لى: إنما كتبت هذا لتعلم أنه يداوى الصدمة والضربة بهذا النوع فتسكن سريعاً، وأيضاً إن علاج هذا العظم هذا مقداره، فإنه لا شيئ أفضل للصدمة[3] من الإرخاء فليكن والبدن نقى، فإنما سكون وجعه فيه يكون .

قال: الانخفاض والغور الحادث[4] فى معظم لحم الكتف وهو شيئ عام لزوال رأس الكتف عن موضعه[5] ولخلع مفصل العضد، فأما الذى تحت الإبط فهو لا يخطئ فى ذلك، والعضد المنخلعة أيضاً لا تدنو من الأضلاع، لأن رأس العضد[6] إذا دخل إلى داخل كان فى إدنائك العضد إلى الأضلاع تحتك رأس الكتف إلى بر فلزم ذلك وجع .

---

(1) و : الكف.

(2) ك : غموس.

(3) أ : للصدة .

(4) و : الحدث.

(5) د : وضعه .

(6) أ : العضو.

قال أبقراط : قد أمرنا ألا يرد المفصل المخلوع إلى موضع فى اليوم الثالث والرابع .

قال: فى الكسر تمد العضو من جهتين متضادتين[1] وتقومه وتشده، فى الخلع تمد العضو إلى خلاف الناحية[2] التى خرج منها ، ويرد رأس المفصل فى الموضع الذى خرج، وتربطه رباطاً تحفظها على ذلك من هذا.

من المقالة الثانية، قال: متى كان العظم قد انكسر بالعرض كله ، فإنا نجعل الرباط يأخذه من جميع النواحى بالسواء ، ومتى كان الكسر مائلاً إلى جانب[3] جعلنا الرباط يعصر على الجهة المضادة[4] لتلك الجهة فى هذا الموضع .

ذكر صنوف الرباط بحسب الأعضاء وليس فيه كبير فائدة.

قال: الرباط الذى يبتدئ من[5] وجهين هو أن تضع وسط الخرقة التى تربط بها على موضع العلة ، وتأخذ بكل واحد من النصفين إلى ناحية الموضع المخالف[6] له.

---

(1) ك : مضادين .

(2) و : النحية.

(3) أ : جنب.

(4) ك : المضدة .

(5) – د.

(6) د : المخلف .

قال: الرباط يحفظ العضو المكسور على ما هو منه ويمنع الورم، ولا[1] تتم له هذه الفعال إلا بأن يبقى لازماً لموضعه، وذلك لا يكون دون أن تجعل له بالأعضاء متعلقاً لا يدعه أن يزول فى الأعضاء التى يقلب فيها الرباط[2] ويزول، فأحكم فى هذه المواضع ليقوم عليه ولا يزول عنه.

قال: ولتكن خرق الرباط لطيفة رقيقة خفيفة، أما لطيفة فلأنه يحدث عن[3] الوسخ لذع وحكة، وأما رقيقة فلكى تطليه بشيئ بعد، وأما خفيفة فلئلا تثقل على العضو، فإن جميع[4] هذا عون على منع الورم وأضدادها على حدوثه.

قال: الرباط الذى يبتدئ من رأسين يكون العمل باليدين كلتيهما فى وقت واحد على مثال واحد، وأما فى سائر الرباط الأخر فاليدان تعملان فيها كلتاهما فى كل وقت إلا أن عملهما لا يكون[5] على مثال واحد فالواحدة أشرف أجزاء الرباط، لأنها الخرقة وتدبرها والأخرى تكون عوناً لهذه ونافعة[6] لها فيما يحتاج إليه .

(1) و : لم.

(2) ك : الربط.

(3) و : عند.

(4) د : جمع.

(5) أ : يكن.

(6) ك : نفعة.

لى: الرباط الذى يبتدئ من وجهين هو أن تضع وسط الخرقة على[1] الموضع الذى تريد وتلف عليه لفاً شديداً لفتين أو ثلاثاً، ثم تمر بأحد الطرفين إلى فوق وتمر بالأخر إلى[2] أسفل، مثال ذلك: <إذا>[3] كان الكسر <مد>[3] حدث فى وسط الساعد فخذ عصابة فجعلتها نصفين، ثم ضعها موضع النصف منها على موضع الكسر، ولف عليه مرتين أو ثلاثاً، ثم أذهب بأحد الطرفين لفاً نحو الرسغ وتأخذ نحو المرفق.

والرباط الذى[4] من رأسين هو أن تضع وسط الرباط على الموضع، ثم تكدهما جميعاً بالتعاقب كما تفعل الضفائر.

قال: ليكن طول الخرق وعرضها بحسب البدن والعضو، فاستعمل فى الصبيان والأبدان والأعضاء التى هى أقل خرقاً أو أقل عرضاً وبالضد.

قال: إذا كان الشكل معوجاً[5] ولم يشتد عقد العظم بعد، لواه حتى يرده إلى حاله الطبيعية، وإن صادفه[6] وقد انعقد جيداً نطل عليه ماء وزيت كثير، ثم مده بعد ذلك مداً شديداً حتى يفكه ويكسره، فيصير كما كان ثم يقومه على شكله الطبيعى، ثم أسلمه إلى الطبيعة ليعقد عليه اللحم.

---

(1) د: عليه.

(2) – أ.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) – و.

(5) د: معوما.

(6) صدافه.

لى: قد بين جالينوس هاهنا كيف يكسر العظم المعوج ولا ينبغى أن يكسر بالجنون وقلة المبالاة كما يفعل مجبرونا اليوم، لأنهم يضربونه حتى[1] يكسروه كيف جاء .

وفى هذا خلال رديئة: منها أنه ربما خرق، ومنها أنه فى الأكثر لا ينكسر من حيث كان الكسر لكن فى موضع آخر أيضاً، فيكون بذلك الغلط إذا عقد أكثر، ولكن الواجب على ما قال أن لا[2] يزال تنطله بالماء الحار والدهن والشيرج وترخيه وتلينه دائماً بعمل قوى جداً حتى يبالغ[3] فيه، ثم تمده من وجهين مداً شديداً حتى ينفك[4] لأن الدشبذ يلين باستعمالك هذه الأشياء وينحل وخاصة بلزوم الماء الحار له فإن الماء الحار يحل الدشبذ البتة[5]، فإذا لان الدشبذ فى الناحيتين ينفك وإن رأيت أنه لا ينفك بسهولة رجعت إلى الماء الحار[6] أياماً ثم امتحنت ذلك أيضاً فإن هذا أجود ما يكون وأسلمه .

قال: فك العظيم الصغير برأس الكتف، فإنه يربطه رباطاً يضغطه ويستكرهه حتى يضطر الهز والذى نشر وارتفع منه إلى

---

(1) ك : متى.

(2) أ : لم.

(3) أ : يبلغ .

(4) د : يفك.

(5) – ك.

(6) و : الحر.

الانخفاض، لأن مثل هذه الضغط لا[1] يحدث عنه شيئ منكر كما يحدث عن ضغط الترقوة إذا كانت قد نشرت ونتأ أحد حروفها نتوءاً كبيراً إلا على حال يضغط الترقوة بالرباط ولكن أقل ما[2] يضغط رأس الكتف. وأما فى سائر كسور العظام فإما أن نجعل الضغط أقل ما يكون وإما ألا نضغط أصلاً تخوفاً من الورم.

قال: تعليق الساعد فى العنق ينبغى أن يكون بخرقة عظيمة تحتوى[3] على الساعد كله.

قال: إذا انكسر الزندان كلاهما أو الأسفل وحدر، علق بعد الشد بخرقة ضيقة، وأجعل[4] أكثر الخرقة فى موضع كسر[5] العظم، ويعينه سائر اليد من جانبى[6] الكسر متعلقة ليس لها شيئ يضبطها، التوى ضرورة عظم هذا ويكون التواؤه إلى فوق، فإن كان الكسر على ما وصفنا، وكان الكف موضوعاً فى خرقة والموضع الذى هو المرفق[7]، وكان ما فى الساعد[8] متعلقاً صار التواء العظم إلى الناحية السفلى، وإذا كان الأمر على

---

(1) د : ليس.

(2) ك : مما.

(3) و : تحوى.

(4) د : جعل.

(5) د : مكسور.

(6) أ : جنبى .

(7) د : المرفق .

(8) + د : الذى.

هذا فالصواب أن يكون أكثر الساعد[1] مع الكف معلقاً بالسواء بخرقة لينة لها من العرض ما يحيط بذلك.

قال: ويمكن أن تجعل هذا علاجاً يصلح به العظم الملتوى. فأنزل أن إنساناً التوى ساعده إلى ناحية أسفل، فنحن إذا أردنا إصلاح هذا وضعنا تحت الموضع الذى التوى إلى أسفل خرقة صفيقة يعلق الساعد[2] بها .

لى: نقول نجعل العلاق على ذلك الموضع الذى العظم فيه مائل إلى أسفل ليكن العلاق دائماً يجذب إلى فوق فيشيله، فإن كان الساعد التوى فوق استعملنا فيه تعليقاً يلويه إلى أسفل وهو التعليق الذى يكون فيه ما يلى الكف وما يلى المرفق[3] معلقين بعلاقين يضبطهما ويبقى الموضع المتوسط متعلقاً لا شيئ له يستقر عليه، وكذلك أيضاً إن كان عند الرسغ مكان التوى ربطناه وعلقناه برباط يلويه إلى أسفل وهو العلاق الذى يضبط ما[4] يلى المرفق ويدع ما يلى الرسغ لا يستقر على شيئ.

وعلى هذا المثال أيضاً متى كان الالتواء مما[5] يلى المرفق إلى ناحية[6] فوق، علقناه بعلاق ويبقى معه هذا الطرف وحده متعلقاً

---

(1) و : السعد.

(2) ك : الساعة .

(3) د : المرقف.

(4) أ : مما.

(5) د : ما.

(6) و : نحية.

لا يستقر[1] على شيئ، وهو الذى لو كان العظم لم يلتو لكان يلويه إلى أسفل.

وبالجملة كل رباط ومعلاق يلتوى به موضع قد كان غير ملتو، فهذا يرد الملتوى[2] إلى ضد الناحية[3] ويصلحه.

وعلى قياس ما وصفت من أمر الساعد يقع الخطأ والإصلاح أيضاً من التواء الساق والفخذ بوضع جملة الرجل لأن هذا الوضع يقوم للرجل مقام التعليق لليد.

المقالة الثالثة، قال: فأما الرفادة فليكن طولها مساوياً للرباط، لأنها إنما تحتاج لأن يوثق بها الرباط.

قال: ليكن عرض العصابة ثلاث أو أربع أصابع[4] وثلاث أو أربع لفات، وحيث يكون الكسر أشد فلتكن اللفات أكثر، والخرق أثخن ويلزم ويكون عرضها قدر ثلاث أو أربع أصابع، ويكون تحتها حيث تحتاج إلى وثاقة[5] أكثر أربع طاقات وإلا ثلاث، وإذا كان الكسر أعظم فتحتاج إلى وثاقة أكثر وليكن عدد[6] الرفائد بمقدار ما يدور حول العضو فلا يفضل ولا يقصر

---

(1) ك : يقر.

(2) و : الملوى.

(3) د : النحية.

(4) د : اصبع.

(5) ك : وثقة.

(6) أ : عدة.

عنه ليلزم الرباط[1] ويعمد بالتواء .

لى: لا[2] يمكن أن تقع الرفائد كل موضع بطول الرباط وذلك أن مواضع كثيرة تحتاج أن توطأ برفائد صغار لتستوى بذلك جملة شكل العضو، ولكن أبقراط أراد[3] بذلك ما يوضع فوق هذه الرفائد بعد التوطئة، ولعمرى إن هذا أجود[4] أن يكون سواء يسوى شكل العضو برفائد، ثم موضع رفائد بطول الرباط، ثم الجبائر فوقها والعصائب، فإن هذا أجود ما[5] يكون وأحكمه وأقله وجعاً، لأنه فى غاية الوطء.

قال: ومن عادتنا إذا وقع الكسر فى الترقوة أن نضع عليه رفادتين يتقاطعان[6] على هذا الشكل × ونجعل موضع التقاطع على موضع الكسر، ثم نجعل فوقها واحدة فى الطول يضبط عليها، ونجعله فى طول البدن على هذا[7] الشكل ✕ لأن نمسك ونشدها بين الرفادتين، وندعم موضع كسر الترقوة داخلاً.

وقال جالينوس[8] : شد الرفائد نوعان ولهما منفعتان، النوع

---

(1) و : الربط.

(2) أ : ليس.

(3) – ك.

(4) و : اجوه.

(5) د : من.

(6) ك : يقطعان.

(7) – د.

(8) أ : ج .

الأول: يراد به أن يستوى به تقعر العضو وتحدبه، والثانى أن تعطى به الرباط[1] ونسويه تسوية ثانية ليدور الرباط ويلزم على الاستواء، لأنه إن كان موضع أشد وموضع أرخى أحدث ضروباً من الاسترخاء

قال: وينبغى أن تعتاد[2] بالرفائد الأول أن يكون فيما بينها فروج وأن لا يقع بعضها على بعض بل يكون فى غاية الاستواء حتى تجيئ إلى فوقها، كذلك فعند ذلك يكون الرباط فى غاية[3] الاستواء.

وقال: أبقراط يريد بالرباط الذى من أسفل العصائب التى تلف على العضو أولاً قبل الرفائد.

قال: هذه تكون عصابتان إحداهما تلف على موضع الكسر ثم يذهب به إلى فوق، ومنفعة هذا الرباط أن يمنع أن ينصب[4] إلى العضو شيئ من الرطوبات ويدفع أيضاً بعض ما قد حصل فيه على فوق، ويجب أن يكون أصلب لفاته على موضع الكسر، ثم يمر إلى ناحية أسفل وهى ناحية[5] الأطراف على نحو ما قد حددنا من اللف.

---

(1) د : الربط.

(2) و : تعتد.

(3) ك : غية.

(4) و : يصب.

(5) د : نحية.

قال: ومنفعة هذا أن يدفع ما حصل فى العضو إلى أسفل، ولهما جميعاً نفع يعمه وهو حفظ العضو المجبور على تقويمه.

قال: قال أبقراط : موضع العلة ينبغى أن يكون وفىّ الطرفين إما أقل ما يكون، وإما ألا[1] يكون أصلاً، وأما سائر الموضع فيما بينهما فعلى هذا القياس.

لى: هذا ملاك الأمر كله فى الجبر فاحفظ به، وعليك أولاً قبل كل شيئ تعمله أن تلف على الموضع[2] عصائب تذهب إلى فوق، ثم تلف على الموضع أيضاً عصائب تذهب إلى أسفل ويكون الحال[3] فى الغمز والضبط على ما قد حدوا حفظها بأن تلصق أطرافها بخيط أو ضماد الجبر، فإذا فعلت ذلك فإن هذا[4] أول شيئ ينبغى أن تفعله بعد تقويم العضو، فحينئذ خذ فى موضع الرفائد التى هى كالجسر والتى كالمسامير والتى هى وطاء، ثم خذ فى الجبائر والعصائب التى تتم لها جملة الرباط[5].

قال جالينوس: العلة فى أن الرباط ينبغى أن يكون غمزه على موضع العلة أشد، أنه كذلك يعصر ما فيه إلى العضو الذى الرباط أرخى، ولا تدع أيضاً أن يجيئ من تلك المواضع إليه شيئ البتة .

---

(1) أ : ان .

(2) ك : الوضع.

(3) د : الحل.

(4) – أ.

(5) د : الربط.

قال أبقراط: الرباط ينبغى أن يأخذ من الموضع[1] الصحيح شيئاً كثيراً.

قال جالينوس[2] : إنما يكون ضبط العظم المجبور أصلح وأجدر وأوثق وانعصار الرطوبة من العضو العليل إلى ما حوله إنما يكون أكثر وامتناع تجلب ما يتجلب[3] إليه أكثر، بأن يأخذ الرباط من الموضع الصحيح شيئاً كثيراً.

قال جالينوس[4] : أبقراط يسمى "الرباط الأسفل" العصائب التى تلف على العضو أولاً قبل وضع الرفائد ، "والرباط[5] الأعلى" الذى يلف فوق الرفائد وعلى الجبائر.

قال: وينبغى أن يكون طول الرباط الأعلى بمقدار ما يتحرك معه الموضع المكسور[6] البتة شيئاً لها غمز شديد جداً ، ومتى كان الرباط أقصر مما[7] ينبغى صار للجبائر غمز.

وينبغى أن لا تضع من الجبائر قدر ما يثقل على العليل، فعليك بالتحفظ من ضغط الجبائر وكميتها ، وكن إلى النقصان أميل منك إلى الزيادة إلى أن تقف على الاعتدال الذى يحتمله العليل،

---

(1) ك : الوضع.

(2) أ : ج .

(3) و : يجلب .

(4) أ : ج .

(5) ك : الربط.

(6) و : المكور.

(7) أ : ما.

ولا ينبغى أن يكون الرباط يلوى الجبائر فتتحرف[1] . وأحذر أيضاً أن تكثر[2] الرفائد التى تحت الجبائر جداً وبها ، إذا أفرطت كانت الجبائر ضعيفة رخوة لكثرة ما تحتها من الخرق، وليكن بمقدار لف العصابة فى مراته على موضع[3] الكسر مقداراً يأمن به أن يلتوى أو يتحرك.

قال أبقراط: لا ينبغى أن يكون للجبائر غمز ولا ثقل ولا انحراف ولا ضغط، ومتى كان الكسر أعظم شراً فلف العصائب عليه مرات أكثر – الفوقانية والسفلانية جميعاً- لأن منع[4] الورم منه يكون بأن يفعل ذلك بالسفلى، ومنع أبقراط بكثرة مرات لف الفوقانية عليه.

قال أبقراط: أما طول الخرق فثلاث أو أربع[5] إلى ست، وأما عرضها فمن ثلاث أصابع إلى ست أصابع واستعمل –أعنى الرباطات- فى الوقت الذى يكون فيه العضو على غاية[6] السلامة من الورم ويحتاج منها إلى وضع الجبائر .

(1) د : فتحرف.

(2) ك : تكسر.

(3) أ : وضع.

(4) و : مع.

(5) ك : اربعة .

(6) د : غية .

لى: مجبرونا اليوم يضعون الجبائر منذ[1] أول الأمر أبداً، ولا يلتفون إلى شيئ آخر، ولعمرى إنه إذا كان العضو سليماً[2] من الورم والخرق فإنه أجدر، لكنهم كثيراً ما يخطؤون فيهيجون حمى ونفاطات وبلايا كثيرة، والصواب أن تستعمل[3] الجبائر حيث لا يكون هيجان ولا وجع ولا امتلاء منذ أول الأمر، وأما غيره فدعه أياماً ليسكن الثائرة، واحفظ العضو بربط سلس وبما يسكن الأوجاع من الأطلية، فإذا أمنت الورم فعليك حينئذ بالجبائر.

قال أبقراط: ينبغى أن تكون ملساء مستوية منحوتة الأطراف أقطر من الرباط وأغلظ ما[4] يكون حيث الكسر مائل.

قال جالينوس: جميع ما يحيط بالعضو أربعة أشياء أما من داخل فالرباط الأسفل، وهو أول شيئ يلقاه العضو ومنفعته أن يحفظ العظم المجبر والمصلح ويمنع العضو العليل أن يتورم[5]، وبعد هذا الرفائد التى تسوى العضو [تقعيره][6] وتحدبه من الذى يضبط الرفائد حتى لا تتشوش، ثم بعد هذا[7] رباط الجبائر وهى التى تثبت الجميع بحالها، وينبغى أن تكون ملساء، ولا تكون ملتوية

---

(1) – و.

(2) ك : سيما.

(3) أ : تعمل.

(4) د : مما.

(5) و : يورم.

(6) أ، د، ك، و : تفمره.

(7) – و.

فـإن ذلـك أنفـع الأشـياء للكـسر، والملتـوى شـر لأنـه يلـوى الربـاط فليتوى[1] معه العظـم المكسور، وينبغـى أن تكـون أطرافهـا أرق مـن أوسـاطها، ليكـون غمزهـا علـى الأطـراف أقـل مـا يكـون أولاً يكـون البتـة، ويكـون تغمـزه علـى الوسـط علـى موضـع[2] الكسـر أشـد مـا يغمز، ثم يخـف غمزهـا قليلاً قليلاً إلى ناحيـة[3] الأطـراف، ويكـون أقصـر من الرباط لئلا يلقى الجلد العارى.

قـال: وأحـوج موضـع إلى أن يغمـز عليـه الجبـائر موضـع الكسـر، فـإن هـذا موضـع تحتـاج أن تعصـره جـداً، وتـوق أن يلقـى[4] بالجبائر موضع معرق أو موضع فيه عظام ناتئة وأوتار، لكن اجعلها قصيرة لا تبلغ البتة .

لى: إذا احتجـت أن تـضع علـى هـذه المواضـع جبـائر فينبغـى أن تغطيهـا نعمـاً، واجعـل شـدة الربـاط[5] مـن أول الأمـر أقـل شـدة، وإذا أخـبرك المـريض أنـه لم يجـد حـس ضـغط أصـلاً، فيمكنـك أن تزيـد فيه ما احتمل .

لى: ينظر فى ذلك .

---

(1) ك : فيلوى.

(2) د : وضع.

(3) ك : نحية.

(4) و : يقى.

(5) أ : الربط.

قال: واستعمل[1] القيروطى صافياً أملس ليناً نقياً على العضو وعلى الرباط الأسفل، لأنه يسكن الوجع ويحتاج إليه لذلك، وخاصة إن لم يكن الطبيب[2] مقيما عند العليل .

لى: لأنه إذا كان عنده فتحه متى أوجع أو أرخاه.

قال جالينوس[3] : جميع الأطباء ينطلون على موضع الكسر عند حله بعد الربطة الأولى ماء حاراً، وإنما فعلوا ذلك لأنهم جربوا الانتفاع به تجربة واضحة[4] ويقع الخطأ فى استعمال الماء الحار فى الكيفية والكمية .

فلذلك ينبغى أن تصب على العليل قدر ما لا يؤذيه ويحتمله[5] وإلى أن ينتفخ العضو ويربو، وما دام لا يضمر ويتقلص، كما أن الأعضاء التى تعلق[6] تحتاج أن يكون تعليقها باستواء، كذلك الأعضاء التى لا تحتاج أن تعلق ينبغى أن توضع على شيئ مستو وطئ، لئلا يضغط بعض المواضع ويتعلق[7] بعض، فيعرض منه التواء واعوجاج، ويعرض من الضغط ورم وينبغى أن يكون العضو مائلاً إلى فوق فى التعليق والوضع، لأنه يمنع أنصباب المواد إليه .

---

(1) ك : اعمل.

(2) + د : ان.

(3) أ : ج .

(4) ك : وضحة .

(5) د : يحمله.

(6) و : تعلو.

(7) ك : يعلق.

والتعليق والوضع المنصوب تسيل المواد إليه ويكون سبباً للورم والتعليق إلى فوق، وكذلك الوضع الذى يكون إلى[1] فوق يمنع الورم، فأما الأعضاء الناتئة البارزة عن البدن بمنزلة العقب والورك فأفضل الوضع وأجوده له ما لم يعرض معه أن يتعلق[2] ولا شيئ ولا ينكسر.

قال: والعقب والورك خاصة لتكونا على شيئ وطئ لين مستو جداً.

قال: واحذر أن يكون وضع العضو أرفع مما ينبغى، فإنه يعرض ويتعقف[3] العضو إلى فوق، ومتى كان أخفض[4] عرض أن يثنى ويتعقف إلى أسفل، ومتى كان كل شيئ أصلب عرض له أن يترض ولا سيما إذا كان من ذلك مرتفعاً.

قال: القالب الذى يجعل على الرجل إنما يحتاج إليه إذا كان الكسر عظيماً جداً مفرط الرداءة، فاحتيج لذلك أن لا[5] تتحرك الرجل البتة بل تبقى فى غاية السكون، فإذا لم يكن الكسر بهذه الحالة من الصعوبة فلا يحتاج إليه، وإذا احتيج إليه فينبغى أن تأخذ من العقب إلى الورك لتبقى الرجل جمعاء لا[6] تتحرك .

---

(1) – أ.

(2) ك : يعلق .

(3) أ : ويعقب.

(4) و : اخض.

(5) د : لم.

(6) ك : لم.

فأما القالب الذى يكون إلى الركبة، فلأنه لا يعظم نفعه ويقلق المريض مع ذلك كإقلاق سائر القوالب، وربما أحدث ضغطاً وضرراً، وينبغى أن تجتنبه[1] حيث تستغنى عنه، فإنه ربما كانت مضرته عظيمة.

لى: بان من الكلام فى هذا الموضع أن هذه القوالب إنما هى الواح عظام تأخذ من العقب إلى الورك كأنها جبيرة واحدة[2]، ولها مضار[3] عظيمة إذا لم توضع موضعها وإقلاق وجهد لعظمها. وإنما تحتاج إليها حيث يكون الكسر، فأرح للأوقات التى يحتاج المريض أن يحول من فراش إلى فراش، أو يتحرك، لئلا تتحرك[4] الرجل البتة.

ورأى أبقراط فيها متوسط بين الذم والحمد.

وأنا أرى أن عنها غناء بما يحتال[5] ويترفق فى نقل العليل.

قد صحح أبقراط قولنا فى هذه القوالب أنها ألواح وتوضع فى الجانبين فى آخر الثانية من هذا الكتاب عند هذه العلامة، وإنما ينبغى أن يكون ذلك قبل[6] أن يرم، لأن العضو إذا ورم لم

---

1) أ : تجنبه.

2) – د.

3) و : مضر.

4) د : تحرك.

5) ك : يحتل.

6) – و.

يحتمل[1] غير الرباط المعتدل فضلاً عن الكسر.

إذا ربط رباطاً يقبض موضعه، ويذهب إلى فوق كثيراً، وإلى أسفل أقل، ينبغى أن تلزم الشد، ولذلك قال: المد إذا كان العضو كبيراً فإلى الجهتين، وإذا كان صغيراً جداً فيكفيه[2] أن تمد به إلى أسفل فقط إذا كان به الصغر ما[3] لا يحتاج أن يمد من فوق.

لى: مثل الأصابع ونحوها ليكن غرضك فى وضع الأعضاء وتعليقها أن تشكلها إشكالاً لا وجع معه.

قال: وذلك فى اليد هو الشكل الذى[4] بين المكبوبة على وجهها والملقية على قفاها وتميل قليلاً إلى الانكباب على وجهها.

لى: أحسب أن هذا غلط، وإنما يحتاج أن تكون بالضد — أعنى أن تكون مائلة إلى القفا- لأن الشكل الذى لم ألم معه هو هذا، وعلى هذا شده مجبرونا، لا بل إن علقت اليد على أنها تكون مائلة إلى الانكباب[5] هاج عند طرف اليد فى الرسغ، ولم يجيئ مستوياً عند حل الرباط.

---

(1) و : يحمل.

(2) ك : فكفيه.

(3) د : مما.

(4) – أ.

(5) د : الاكباب.

قال جالينوس[1] : بعد هذا الكلام بقليل : أبعد الأشكال في اليد أن يؤلم الشكل المتوسط[2] القريب من بين الانقباض والانبساط والمستلقى والمنكب إلا أنه زائل إلى الانبساط.

لى: هذا مما يحقق ما قلنا، وذلك أن الانبساط هو تنحى البدن عن الأضلاع، وزوالها إليه هو مجيئ إلى الاستلقاء.

قال: وفى الرجل أبعد الأشكال أن يؤلم الشكل المتوسط بين الانقباض والانبساط.

لى: هذا المد والقبض زائل إلى[3] الانبساط .

قال: فإن هذا الشكل هو الذى قد ألفناه، والذى يمكننا أن تبقى عليه مدة[4] أطول.

قال جالينوس[5] : لما امتحنت بالتجربة بعد أن فكرت فى قوة العادة، رأيت أن من كان معتاداً[6] لا يكون رجله جمعاء مبسوطة، ينبغى أن يكون فى[7] وضعها فضل بسط، وفى من لا يزال قابضاً لها نهاره أجمع اجعلها قليلة البسط، وكذلك رأيت

---

(1) أ : ج .

(2) ك : الوسط.

(3) – و .

(4) أ : مدد.

(5) أ : ج .

(6) و : معادا.

(7) – د.

أن أجعل شكل اليدين أبداً قريباً من المد وأزيد وأنقص بحسب العادات الجارية[1] .

لى: قد صح أن اليد ينبغى أن تكون مائلة إلى الاستلقاء على[2] القفا ، فارجع إن شئت، واقرأ ذلك الفصل .

قال: الأعضاء التى هى أعظم تحتاج أن تمد أكثر والأصغر أقل والفخذ تحتاج إلى مده[3] أكثر، وبعدها العضد ، ثم الساق وبعدها الساعد ، ثم عظام الكف والقدم، على أنّا قد تركنا ذكر عظام الخلف .

وإذا كانت الآفة حلت بالزندين جميعاً كان الشد قوياً ، وإذا حل بالزند الأعلى فقليل، وإذا حل بالأسفل فأقوى كثيراً مما[4] يحل بالزند الأعلى.

قال: مد الأعضاء إذا كان أقل مما ينبغى حدث عنه فى الكسور أن لا يتم الجبر والتسوية ، وفى الخلوع أن لا يتم رد المفصل إلى مكانه فأما آفة أخرى فلا[5] ، فأما المد المفرط فإنه يعرض عنه وجع، ثم أورام وحميات وتشنج، وكثيراً ما[6] يحدث عنه استرخاء

---

(1) ك : الجرية.

(2) و : عليه .

(3) أ : مد .

(4) د : ما.

(5) ك : فلم.

(6) و : مما.

وهو فى الأبدان الرطبة وخاصة فى[1] الصبيان أقل مضرة، لأن ليف أعضائهم لا ينهتك بالمد بل يؤاتى وفى الرجال وخاصة الصلاب الأبدان أعظم ضرراً، قس العضو إلى العضو الذى هو نظيره أبداً إلا أن يكون قد حدث عن[2] النظير آفة أحدثت به غلظاً أو عوجاً كضربة كانت أو نحوها.

ينبغى أن يحس العليل بضغط الرباط فى الوسط أكثر، وفى الطرف لا يجد له[3] ضغطاً البتة أو أقل ما يكون.

ينبغى أن تروم تحريك العضو العليل[4] إذا كان سليماً من الوجع والورم عند حكك له بقدر ما يمكن ولا تمهل تحريكه البتة، فإنه يحدث عنه شيئ شبيه بالموت والهتك والمغص.

ينبغى أن تجتنب أن يكون العضو المعلق أو الموضوع[5] منصوباً إلى أسفل، لأن ذلك عظيم المضرة وبالضد.

إذا حدث ورم أو ترهل أو حمرة فاجعل الرباط أشد ما يكون عند طرفه الأعلى، وينبغى أن يذهب من موضع الكسر الورم إلى فوق ذهاباً أكثر، فأما فى ناحية[6] أسفل فقليل جداً، وأعن بأن يكون ما ذهب فوق يسيراً لتمنع بذلك أن ينزل شيئ البتة، لأن

---

(1) – و.

(2) د : عند.

(3) – ك.

(4) ك : العليلة.

(5) أ : الوضع.

(6) و : نحية.

الكسر إذا ربط من ساعته قبل أن يحدث عليه ورم، فإنما يحتاج إلى ذلك النوع من الرباط[1] الذى قد ذكرنا لئلا ينصب إليه شيئ.

فأما هاهنا فينبغى أن لا يسيل من فوق شيئ، وكذلك فاربط إذا كان فسخاً وفدعا[2]، واجعلها خرقاً رقيقة قوية نظيفة، وانطل عليها بعد الماء الحار إذا كان فدع، ليتحلل[3] من الدم المحتقن فى العضو أو غيره من الخلط، ولا يحتاج فى ربط القدع والفسخ إلى جبائر، وتكون الخرق رقيقة لطيفة ليصل[4] إليه النطول ليتحلل[5] الدم الميت تحت الجلد، وذلك أن هذه لا تحتمل غير الرفائد عليها، ولا تحتاج إلى لف خرق كثيرة عليها، بل تحتاج إلى لف شيئ قليل يسيل[6] منه النطول، ويكون له قوة مع سكون لها فى ربطه الأعضاء المعوجة، ضع عليها اللوح فى الجانب[7] المضاد ولا تدفعها، وتضغطها بمرة لكن قليلاً قليلاً، واربطه وانطل عليه ماء حاراً بمقدار ما يلين به .

---

(1) د : الربط.

(2) فدعا: رجل أفدع بين الفدع وهو المعوج الرسغ هو اليد أو الرجل، فيكون منقلب الكف أو القدم إلى أنسيهما، وكذلك الموضع هو الفدعة (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة فدع).

(3) و : ليحل.

(4) ك : ليصله .

(5) و : ليتحل.

(6) د : يسل.

(7) أ : الجنب.

قال: صاحب الماء هاهنا أقل منه عند[1] تحليل دم الفسخ، لأنك إنما تحتاج إليه بمقدار ما يلين العضو، فيجيب إلى الاستواء ولا يتحلل[2] والدهن والمرخية، وهذا فعليك وتزيد فى الغمز قليلاً قليلاً ساعة حتى يستوى فانطل[3] الماء على الرباط أيضاً متى أردت.

وإن عرض للعضو هزال فاقرأه فى باب الهزال حيث عليه علاج العضو المهزول من الجبر.

قال: رباط الكسر والفسخ وحصر الدم ونحوه هو الذى يبتدئ اللف من موضع العلة أشد ما[4] يكون، وينتهى فى الأطراف أرخى ما يكون، وهذا الرباط[5] هو يمنع عن الأعضاء الورم، لأنه يمنع مجيئ الدم إليها.

وأما الرباط[6] المخالف وهو الرباط الأسمان، فإنه يبتدئ من الموضع الصحيح بشده ويجيئ قليلاً قليلاً يرخى إلى الموضع العليل، وهذا الرباط يجلب[7] الدم إلى الموضع.

لى: مرهم جيد للمفاصل العسرة الحركة التى صلبت

---

(1) و : عن.

(2) ك : يحل.

(3) أ : فطل.

(4) د : من.

(5) + ك : هو.

(6) د : الربط.

(7) و : يجب.

وغلظت من الجبر: أشق جزء، شمع جزء، مقل اليهود نصف[1] جزء، مر ربع جزء، لاذن نصف جزء، دهن الحناء وشحم البط نصف جزء، تذاب الصموغ ويجمع الجميع، وينقع المقل فى شراب، ويحلل[2] البقية أيضاً به ويجمع ويستعمل .

لى: على ما رأيت فى اريباسيوس أيضاً: يؤخذ لعاب الحلبة، وبزر الكتان، ولعاب قثاء الحمار، وأشق، ولاذن، وزوفا رطب[3]، وشمع، ودهن سوسن، وشحم البط[4]، ومقل لين، والسذاب جيد لها إذا حل مع دهن، ومخ العجل واستعمل فيه، فإنه يلين .

واللعابات جميع[5] وخاصة الحارة ونطل الماء الحار[6]، وتدبيره أن تتطله بالماء الحار، وتضع هذه عليه، ولا نمكنه أن يتقرح، والألية والتمر والشيرج من هذا النحو تدبرها حرارة متى كان غلظ الدشبذ أقوى وأعظم .

المقالة الثالثة من الفصول، قال[7] : عظام الأطفال القريبى العهد بالولادة لينة شبيهة بالشمع اللين.

---

(1) – أ.

(2) ك : يحل.

(3) – د.

(4) ك : البطم .

(5) و : جمع.

(6) أ : الحر.

(7) أبقراط.

لى: فلذلك قد يمكن أن يستوى كل شكل ردئ يعرض فيها، وقد زعم مجبرونا أنهم شدوا أطفالاً من الذين يخرجون ويمشون على ظهر القدم، بأن قلبوا القدم إلى الحال[1] الطبيعية وشدوها، فاستوى ذلك وخاصة ما كان أرطب ويجيئ ويذهب سلساً.

قال أبقراط فى الخامسة من الفصول : الماء البارد يسكن وجع الفسوخ الحادث[2] فى المواضع العصبية إذا لم تكن معها قروح.

قال: إذا صب عليه[3] منه شيئ كثير دفعه.

المقالة السادسة من الفصول، قال: العظم لا يلتحم[4] إذا انكسر لكن[5] تلتزق جزءاه من ظاهرهما بدشبذ يضمه، ويمكنك أن ترى ذلك فى بعض الدواب إذا انكسر[6] منها عظم فى موضع من المواضع فارتبط بدشبذ فإنك إن عمدت إلى دابة من تلك الدواب فشرحتها، رأيت الدشبذ قد احتوى[7] على موضع الكسر من العظم، واستدار عليه، حتى ضبطه وشده وجمع

---

(1) و : الحل.

(2) د : الحدث.

(3) – ك.

(4) د : يلحم .

(5) و ك لكى.

(6) أ : كسر.

(7) ك : احوى.

الجزءين المفترقين[1] من العظم بمنزلة الرباط، فإن أنت كشطت ذلك الدشبذ وقلعته رأيت باطن[2] الكسر وما فى العمق منه غير ملتزم ولا ملتحم .

المقالة السادسة من الفصول، قال[3]: إذا قيل انخلع الورك فافهم منه أنه انخلع رأس الفخذ من النقرة التى فى عظم الورك، وإذا قيل انخلع الكتف[4] فافهم فإنه انخلع رأس عظم العضد من نقرة الكتف.

قال: وقال أبقراط : ولا أعلم العضد تنخلع إلا على جهة واحدة.

لى: فى قوة كلام جالينوس فى هذا الموضع أن جميع المفاصل المنخلعة إذا كان فيها رطوبة[5] سهل ردها كما يسهل[6] خلعها.

والدليل على ذلك أن صاحب[7] عرق النسا ، إذا حصلت رطوبة فى نقرة وركه ينخلع رأس فخذه بأهون سعى، ويرجع بأهون سعى مرات كثيرة .

---

(1) و : المفرقين.

(2) د : بطن .

(3) أبقراط.

(4) أ : الكف.

(5) و : طوبة.

(6) ك : سها.

(7) د : صحب.

المقالة الأولى من كتاب طبيعة الإنسان، قال أبقراط : يأمر فى الكسر الذى مع[1] جرح أن يشد الكسر من الجانبين[2]، ويترك موضع الجراحة لا يشد.

المقالة الثانية من طبيعة الإنسان، قال: قد ينخلع مفصل الركبة عند المشى فى بعض الأحوال وتتخلع اللحى[3] عند التثاؤب.

فى أزمان الأمراض، قال: قد قال أبقراط فى خلع الكتف ولا يصح عندى على الحقيقة أنه ينخلع[4] أو لا ينخلع، على أنى أقدر أن أقول فى ذلك أشياء كثيرة .

لى: هذا القول أحسبه لأبقراط لا لجالينوس.

بولس، قال: إذا انكسر عظم فى الرأس قطعناه، وإن كان فى العضد[5] والساعد قومناه وشددناه.

من كتاب أبقراط فى الكسر تفسير سنقليوس، قال: العظم إذا انكسر لم تكن القطعتان متقابلتان، لكن[6] تميل واحدة إلى فوق وأخرى[7] إلى أسفل، فينقلب شكلها الطبيعى، فيعرض من ذلك وجع، ويكون من الوجع نزلة، ومن النزلة ورم،

---

(1) أ : معه.

(2) أ : الجنبين.

(3) و : الحى.

(4) د : يخلع.

(5) ك : العضل.

(6) و : لكى.

(7) أ : أخر.

فلذلك ينبغى قبل أن تحدث النزلة والورم أن يجبر الكسر .

فإذا أردتم ذلك فمدوا الموضع مداً مستوياً ومدا مخالفاً يمد اثنان إلى فوق واثنان إلى اسفل، وإن لم[1] يقم على تسويه فاستعينوا بالحبال والسبور حتى تردوا العظم وتسووه إلى أن يرجع إلى ما كان عليه أولاً ، فإذا فعل به ذلك فليسووا اليدين أيضاً تسوية جيدة، حتى يلزم موضعه[2] لزوماً جيداً ، فإذا فعلتم ذلك فاربطوه بخرق لينة، فإن الرباط الرقيق يحفظ التسوية ولا يدعها تزول، ثم ضعوا العضو وضعه الطبيعى أعنى بشكله[3] الطبيعى، والشكل الطبيعى هو الذى لا وجع معه كوضع اليد على الصدر وضعاً منزوياً، فإن هذا الشكل هو[4] طبيعى لا يحدث منه وجع ولا ألم، وذلك أن الزند[5] الأسفل وهو الوحشى يكون مائلاً إلى الأرض، والزند الأعلى إلى فوق فيكون لذلك عضد الذراع الداخلة[6] غير مائلة إلى خارج ولا الخارجة مائلة إلى داخل، فأما إذا كانت الذراع على بطنها ، فإنه شكل ردئ وكذلك على ظهرها .

---

(1) د : لا.

(2) ك : وضعه.

(3) و : كله.

(4) – أ.

(5) د : الزبد.

(6) و : الدخلة.

قال: إذا عرض فى الجبر خطأ ، فلأن يميل[1] العضو إلى البطن أقل ضرراً من ميله إلى ظهره.

قال: فإذا رفعت اليد إلى الرأس جيداً دخل رأس العضد كله فى نقرة الكتف.

لى: فلذلك هذا دليل إذا ارتفع على أن العضد[2] لم تنخلع من مكانها ، وكما أن نفى الكتف من الرسغ إلى خلف وإلى قدام[3] بمقدار ما فى الطبع يدل على أنه ليس بمفصل الرسغ علة إذا كان قد تحرك كل ما له أن يتحرك، كذلك مفصل المأبض إذا انزوى حتى توضع الأصابع على[4] المنكب وامتد حتى تنبسط اليد فلا علة به، لأن هذا غاية امتداده الطبيعى وحركته، ومفصل الكتف غاية امتداده إلى فوق أن تنصب اليد كالعضد على المنكب[5]، وامتداده إلى أسفل أن ينبسط مع الذراع انبساطاً واحداً ، وبالجملة فكل مفصل تحرك[6] فى الجهات التى يتحرك فيها حركته الطبيعية فلا علة به.

الرباط[7] الرخو يعيى شيئاً والصلب يوجع ويورم.

---

(1) ك : يمل.

(2) أ : العضل.

(3) و : قدم.

(4) د : عليه.

(5) ك : المكب.

(6) – و.

(7) أ : الربط.

لى: رأيت طول الشد يزمن ويوهن ويجفف[1] العضو، وذلك أن مجبراً كان يشد العضو والزند أشهراً كثيرة فكان يزمن خلقاً كثيراً.

قال: إذا وقع الكسر بالزند الأعلى فهو شر من وقوعه بالزند الأسفل، فإن وقع بهما[2] جميعاً فهو ردئ.

قال: الكسر فى الزند الأسفل ردئ جداً، لأنه حامل[3]، والزند الأسفل يسمى الساعد[4]، فأما الأعلى فزنداً.

قال: والخطأ أيضاً بيّن فى الزند الأسفل أشد وأكثر، لأنه ليس عليه لحم كثير يغطيه كما على[5] الزند الأعلى.

قال: إذا انكسر الزند الأعلى فيكفيه مد يسير، لأنه لين الانقياد ينقاد[6] سريعاً، وإن انكسر الأسفل فيحتاج أن يمد مدا إلى الشدة، فإن انكسرا جميعاً، فيمدا مدا شديدا وليكن[7] المد أيضاً بحسب لين الأبدان، فإن بدن الصبى إن مد بشدة أعوج، لأن أعضاءه لينة.

---

(1) د : يجف.

(2) و : بها.

(3) د : حمل.

(4) ك : عليه.

(5) ك : عليه.

(6) و : يقاد.

(7) أ : لكن.

قال: انظر حسناً إلى أى النواحى مال العظم المكسور، فإنه يكون الموضع الذى مال إليه منحدباً، والذى مال عنه عميقاً، ويعرف ذلك أيضاً باللمس[1]، وذلك أنك تجد موضعاً حدبا[2] وموضعاً تقعيراً، ويسأل العليل أيضاً عن موضع الوجع، فإن الوجع يكون مائلاً إلى العظم فبهذه الثلاثة تعرف صحة الكسر.

قال: الخرق الجدد تهيج حكة ووجعاً، والأجود أن تكون لينة ناعمة[3] فى أحسنه يعنى أطهر ما كان .

لى: سطح البدن وبالعكس .

قال: إذا أردت تسوية الزندين فمد اليد قليلاً حتى تستوى، وتوكأ على أصل الكف - أعنى على الكوع- واجعل الرباط[4] خرقاً متوسطة فى الجدة، والخلق، واجعلها لطيفة لاطئة لازمة، وانظر إلى ميل العظم فابدأ من هناك بالرباط، والفف الرباط على ذلك الموضع[5] مرتين أو ثلاثاً حتى[6] تشد العظم ويرجع إلى موضعه، ثم انته بالرباط من موضع الكسر إلى الموضع الصحيح فهذا الرباط[7] الأول، ثم ابدأ بالرباط الثانى فإنه على موضع الكسر

---

(1) و : بالمس.

(2) ك : حدبه.

(3) د : نعمة .

(4) أ : الربط.

(5) د : الوضع.

(6) ك : متى .

(7) و : الربط.

مرتين أو ثلاثاً، ثم انته إلى أسفل وارخ الرباط قليلاً قليلاً كلما[1] تسافلت حتى تبلغ الموضع الذى ينتهى إليه الرباط، ثم أبدأ بالرباط الثالث من أسفل حتى تنتهى إلى فوق .

قال: واجعل عرض الرباط معتدلاً[2]، واحذر أن يتشنج، فإنه إما أن يحدث وجعاً إن كان شديداً، وإما أن يسترخى ويعوّج سريعاً، والمرهم الذى نطليه بدل طلاء الجبر : شمع وزيت فى[3] بعض الأحوال، ومصطكى وأشق فى بعض الأحوال.

قال: إذا ربطت فلا تحل إلا فى كل ثلاثة أيام، إلا أن يعرض له وجع أو ورم، وإن لم يجد العليل من الرباط وجعاً البتة، فإن الرباط السهل جداً ردئ لا ينفع، وإن ورمت أطراف الأصابع[4] ورماً يسيراً ووجد وجعاً قليلاً فإن الرباط المعتدل[5] جيد.

فإن كان الورم والوجع مفرطين فحل الرباط ولينه، فإن لم ترم منه الكف البتة، فاعلم أن الرباط الرخو لا ينفع فحله وشده قليلاً، وإذا ورمت الكف[6] ورماً يسيراً فالرباط الشديد جيد، فإذا مضت سبعة أيام فاجعل شد الرباط أرخى قليلاً، لئلا يمنع عن

---

(1) أ : كما.

(2) و : معدلا.

(3) – ك.

(4) د : الاصبع.

(5) ك : المعدل.

(6) و : الكتف.

العضو غذاءه، واستعمل[1] بعد ذلك الجبائر.

لى: هؤلاء يستعملون الجبائر بعد أن تمضى أيام ويؤمن الورم البتة، ويقبل الدشبذ ينعقد، وأنا[2] أظن أن العضو لا[3] يستوى إلا بالجبائر وعلى هذا رأينا المجبرين .

قال: إن كانت اليد تعالج فليكن العليل على كرسى، وإن كانت الرجل فليكن[4] مضطجعاً، وإن كان صاحب اليد قواراً[5] جاز أن يضطجع.

قال: وإذا كان العضو وارماً فأردت أن تفش الورم، فأجعل القيروطى بدهن بابونج، وإن احتاج العضو إلى تسخين[6] فبدهن الشبت.

ينبغى إذا شددت اليد بالعنق أن لا تكون الكف منسفلة منصبة فتميل إليها المواد، ولا عالية جداً فإنها توجع، بل تكون مستوية[7]، أى موضع كان هو أخمص فاملأه بالخرق، ثم ألفف عليه الرباط، لئلا يجيئ الرباط مضطرباً.

---

(1) أ : اعمل.

(2) ك : اما.

(3) د : لم.

(4) و : فلكى.

(5) قواراً: صيغة مبالغة من الفعل قوَّر، قور الشيئ : قطعه مدوراً (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة قور).

(6) ك : تسمين.

(7) أ : مسوية.

قال: الشراب يفش الورم ويحله بحرارته، ويمنع النوازل بقبضه.

قال: فالرباط الجيد أيضاً يحلل[1] الورم الذى قد كان ويمنع أن يرم.

قال: الجبائر تصلح، <و>[2] لا تلزم الرفائد، وينبغى أن تكون الجبيرة الأولى غليظة، وأن توضع على موضع[3] الكسر، ثم ضع الجبائر حول الكسر، ولست أقدر أن أحداً غلظ الجبائر، لأنها تكون على مقدار غلظ اليد ودقتها، فأما طولها فينبغى ألا تلمس[4] أصل الأصابع، وهى الأشاجع، لأن ذلك الموضع قليل اللحم عصبى، فإذا وقعت عليه الجبائر جرحته، ولا تلمس المرفق، لئلا يجرحه .

قال: وينبغى أن لا تحل بعد وضع الجبائر إلا فى كل عشرين يوماً إلا أن يعرض شيئ يضطر - أعنى حكة واعوجاج عظم- فإن عرضت[5] حكة فحلها وصب عليها ماء حاراً، فإنه يفش الرياح ويسكن لذع الأخلاط وإن لم يعرض عارض فلا تحله ولا تنزع الجبائر قبل العشرين يوماً[6] أو الثلاثين، غير أنه ينبغى أن لا تشد

---

(1) و : يحل.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) د : وضع.

(4) ك : لمس.

(5) و : عضت.

(6) – ك.

الجبائر جداً فتضيق المجارى ولا يسيل[1] إليها الدم، لأن الكسر يحتاج إلى الدم ليغتذى ويهيئ منه الدشبذ الذى يجبر به الكسر.

ومما ينبغى لك أن تعلم أن عظم الساعد إذا انكسر وجبر يقوى فى ثلاثين أو فى خمسة وثلاثين، وربما قوى فى ثمانية وعشرين يوماً بقدر الزمان والقوة وحال[2] الدم، فإنه يحتاج أن يكون الدم غليظاً كثيراً والعليل شاباً، ويبطئ فى الصغار و[الشيوخ][3] والضعفاء القليلى الدم.

قال: فأما الشاب فيبرأ سريعاً ويقوى عظمه وحيا[4]، لأن قوته قوية واليبس فى الشباب قوى بسبب الصفراء وعلى حسب الغذاء.

قال: فأما الغذاء فإذا لم يكن مع الكسر جرح فليكن غليظاً لزجاً، وإن كان مع جرح فليلطف التدبير، وعليك بالبقول والسمك[5] الصغار، وإن كان الجرح عظيماً فلطف التدبير أشد.

قال: وعلق اليد بخرقة عريضة[6] تأخذ من الزند إلى المأبض، لأن الذين يعلقون العلاقة فى موضع فقط يعوجون اليد.

---

(1) د : يسل.

(2) أ : حل.

(3) أ، د، ك، و : المشايخ.

(4) وحياً : سريعاً، الوحى : السرعة .

(5) و : المسك.

(6) + د : اليد.

قال: والجبائر لا[1] تستعمل للزوم الرفائد فقط، لكن وتشد العظم المجبور، فإن رأيت العظم قد اشتد واستوى عندما يحل الرباط فلا تستعمل حينئذ الجبائر.

لى: الصواب والحزم أن لا تفارق[2] الجبائر اليد إلا بعد البرء الكامل لأنه ربما عرض اضطراب ونحو ذلك والكسر لم يقو نعما فيبرأ أيضاً، وقد ذكر المجبر أن قوما يرفعون الجبائر ثقة بعلمهم قبل الأربعين على الزندين فيتعوجان بالجبائر، وإن كانت مانعة[3] للغذاء فإن لزومها أصوب وينبغى أن يسلس بقدر[4] ما يقوى، ليجمع بذلك الأمن من الاعوجاج ولا يمنع الغذاء، وقد يذوب ويلطف بالجبائر الغلظ، والاعوجاج الشديد فإنه يدور ويستوى[5] ويحسر بعض السماجة بالجبائر والغلظ إذا استعمل مدة طويلة .

قال: ولطف التدبير فى أول الكسر أياماً، وأما بعد عند[6] الأمن من الورم فى آخر العلة فليأكل اللحم ويشرب الشراب.

قال: فإن كان العليل صبياً أو رطب البدن، فالمجبر نفسه يكتفى أن يمده، وأما الأبدان الصلبة[7] فتحتاج إلى شد شديد، وإن عجزت قوة الرجل مد بالحبل الخشن والحبال.

---

(1) أ : ليس.

(2) د : يفرق.

(3) أ : منعة.

(4) – ك.

(5) د : يسوى .

(6) و : عن.

(7) ك : الصبة.

قال: وعظم العضد إذا انكسر إنما يميل إلى خارج فى الأكثر فلف الرباط على موضع[1] الكسر بعد أن تسويه مرتين أو ثلاثاً، واذهب به إلى فوق، ثم الفف الرباط الثانى أيضاً على موضع الكسر، فاذهب به إلى أسفل، ثم اربط برباط ثالث من أسفل إلى فوق[2]، وعلق اليد بشكل [ملوى][3] واحذر أن تكون مدلاة، ولا تحلها إلى السابع والعاشر، ثم بعد ذلك إذا حللتها[4] وأردت ربطها ثانية فاستعمل الجبائر. والعضد تقوى فى أربعين وإياك أن يفارقه[5] الشد قبل الأربعين.

قال: وغذاء هذا العليل لا غليظ ولا لطيف.

قال: وإياك أن تشد الجبائر على العضد بشدة فيمنع سيل الدم إليه فلا يلزم كسره البتة.

قال: وإذا انكسر عظم العقب عسر علاجه، فإذا برأ صاحبه وبدأ يمشى أوجعه إيجاعاً شديداً، وذلك أن البدن كله محمول[6] عليه.

قال: واعلم أن عظام الأصابع الصغار من اليد والرجل لا تنكسر لكنها تنتقل من موضعها، وذلك أنها صلبة صغار،

---

(1) ك : وضع.

(2) و : فوقه.

(3) أ، د، ك، و : مروى.

(4) د : حلتها.

(5) ك : يفرقه.

(6) أ : محول.

فكلما حدث عليها كان إلى تنقلها من[1] موضعها أسرع منه إلى أن يكسرها.

قال: وإذا عرض لها الخلع فإياك أن تمدها كما تمد العظام المكسورة لكن شد عليها اصابعك واضغطها، فإنها ترجع إلى مكانها، ثم اربطها على ما[2] وصفنا فى سائر الرباطات، وعظام المشط فى اليد والرجل إنما تنخلع إلى ظاهر[3] الكف والرجل، وينبغى إذا ربطت إن كان فى الرجل أن لا يمشى صاحبه البتة، لأنه يرم من شدة الودع، وهذه العلل تبرأ فى عشرين يوماً.

وعظم العقب ينكسر إذا وقع الإنسان من موضع[4] عال على عقبه فينرض العقب والعضلات التى حوله، وربما انفجر بعض العروق أيضاً، ويسيل الدم فى بطن[5] العضل ويجمد فيه ويضر به، وربما أورث تشنجاً فى جميع الرجل وارتعاشاً وحمى واختلاط[6] العقل، فهذه البلايا تعرض من كسر العقب.

قال: وإذا رأيت العقب كمد اللون فسل عنه هل كان به قبل ذلك ورم حار[7]؟ فإن قالوا: نعم، فهو علامة رديئة جداً، لأنه قد

---

(1) و : عن.

(2) أ : مما.

(3) ك : ظهر.

(4) د : وضع.

(5) و : بطم.

(6) ك : أخلاط.

(7) د : حر.

أخذ فى طريق[1] الموت، وأما إذا كان العقب وارماً ورماً مدافعاً للأصابع، فإن ذلك جيد لأنه يرجى أن يتقيح فينجو الإنسان .

قال: إن سقم العقب جعلنا الرباط[2] عليها وعلى الرجلين وتركنا العقب مفتوحة.

قال: إذا سقم العقب فإنا نربطها ونأتى بالرباط[3] إلى أطراف الأصابع لكيما تندفع النوازل من النواحى كلها.

قال: انطلوا العظم المكسور بماء حار كثير.

لى : يعنى عظم العقب، ولهذا وقت ينبغى أن يحذر.

قال: وكما أن وضع الساعد[4] المجبور ممدود، فليكن وضع الرجل ممدوداً على استواء، فإن ذلك لها طبيعى.

قال: وقد يشرط العقب ولا ينبغى أن يعمقه ليسيل الدم الميت من الرض فيستعمل القيئ.

قال: وعظم العقب إذا لم ينجبر على ما[5] ينبغى، لم يقدر العليل أن ينتفع به البتة .

---

(1) – أ.

(2) د : الربط.

(3) – ك.

(4) و : السعد.

(5) أ : مما.

قال: وكل عظم لا ينجبر على ما ينبغى، لأنه ينحدب[1] ولا يقبل غذاءه على ما ينبغى .

قال: وإن انكسر العظم الكبير فى الساق فهو ردئ والصغير أسفل.

قال: واستعمل[2] وضع الجبائر بعد خمسة أيام أو سبعة أو تسعة أو أحد عشر على نحو عظم العظم المكسور، فإن العظم كلما كان أعظم كان أبطأ لوضع الجبائر عليه.

قال: البرانج فإنها تنفع، إذا احتاج العليل أن ينتقل[3] ويتحرك، ولها مضرة لأنهما ينخسان الركبة ويوجعان، فإما أن لا يستعمل البتة، وإن استعمل[4] فليستعمل واحد يبلغ من لدن الورك إلى طرف الرجل .

قال: وإذا ربطت الساق فمدها مدا مستويا فإن ذلك شكلها الطبيعى[5] ويسمى هذا البرانج سوان، وتفسيرها العصابة فدل أنها جبارة لا برانج .

---

(1) د : يحدب.

(2) و : اعمل.

(3) ك : ينقل .

(4) و : اعمل.

(5) – أ.

وقال: إن الضارة منها ما كان بقطعتين واحدة على الساق والأخرى على الفخذ ، لأنها تضغط الركبة فى الوسط، والنافعة[1] ما كانت بقطعة واحدة[2] من لدن الورك إلى القدم، ومنفعتها الكبرى لقيام العليل وتحويله من مكان إلى مكان .

قال: والفخذ إذا انكسرت تحتاج إلى مد قوى شديد ، ثم سووها واربطوها على ما[3] ذكرنا ، ثم ضعوها وضعها الطبيعى، وهو أن تكون خارجة[4] محدبة وداخلة غائرة قليلاً ، فإن الطبيعة كذلك جبلتها واجعلوا بين الفخذين شبه الكرة من خشب، لئلا يعوج العظم، وتعاهدوا[5] فى كل ما[6] تعملون الورم والوجع والحكة .

لى: إنما تكون الفخذ منحدبة قليلاً ، واجعل تحتها شيئاً توضع عليه فخذ بها قليلاً، وأما الساق فلا تحتاج إلى ذلك، لأن شكلها مستو.

قال: واعلم أن الورم الذى يكون[7] فى الفخذ يكون عظيماً على قدر عظم العضو ، لأن النوازل تسرع إليه، وإذا رأيتموه قد ورم

---

(1) د : النفعة .

(2) – و.

(3) ك : مما.

(4) ك : خرجة .

(5) أ : عاهدوا.

(6) و : ملا.

(7) – ك.

فأسرعوا حله حتى ينفش ويتبدد الورم، والأعراض منه أعراض رديئة، وخذوا خرقاً وبلوها بشراب[1]، وضعوها على الورم، فإن ذلك يطرد النوازل ويفش الورم، فاستعملوا البرانج فى كسر الفخذ لا غير، والمد الشديد يحتاج إليه ضرورة فى كسر[2] الفخذ، لأنه عضو عظيم والورم فيه، وينبغى أن يتعاهد[3]، لأنه تعرض منه أعراض رديئة .

قال: فأما الجرح مع الكسر والخلع، فإن عولجت الجراحة أولاً فهو خطأ، لأن الجرح لا يبرأ فى أيام قليلة، وإذا برئ الجرح يكون العظم قد صلب[4] فإما أن يترك معوجاً، وإما أن يحتاج إلى مد شديد وكثير فتعرض منه أعراض رديئة مؤذية، وهاهنا أيضاً علاج ردئ، وهو أن توضع أطراف الرباط[5] على المواضع الصحيحة أشد، ثم يجاء به نحو الجرح وهو رخو، حتى يكون موضع[6] الجرح أرخى موضع فيه، فإن هذا العلاج يصب إلى خارج فضولاً رديئة، وتعرض فيه أعراض رديئة، وأما العلاج[7] الجيد فهو أن تمد العضو المكسور المجروح[8] برفق ولا تعنف، ويسوى فيربط برفق،

---

(1) د : بشرب.

(2) د : كسره.

(3) أ : عاهد.

(4) و : صب.

(5) و : الربط.

(6) أ : وضع.

(7) + و : له.

(8) ك : الجروح.

ويجعل ابتداء الرباط من موضع الجرح، ثم يذهب به إلى أسفل وإلى فوق، كما ذكرنا فى الرباط ويسأل العليل عن الوجع، ويحل كل يوم لا يبرأ كالذى لا جرح معه وينبغى أن ترد العظم إلى موضعه[1] من يومه، وليكن الرباط الذى للكسر مع جرح، وليحل فى كل يوم وعالج الجرح بالمراهم[2]، فإذا انفتح الجرح وظننتم أن فيه قشوراً عظاماً، فعلاجه علاج الكسر مع جرح، إلا أنه لا[3] ينبغى أن تشدوا الرباط ولا تغمزوه باليدين غمزاً شديداً، ولا تضغطوه بالجبائر ولا تستعملوا الجبائر، لكن[4] استعملوا بدلها خرقاً كثيرة .

قال: ودع رأس الجرح مكشوفاً ليسيل القيح، وبلوا الرفائد بالشراب لتنقى العضو وتمنع الورم، وضعوا المراهم الزفتية أو ما يحتاج إليه على الجرح أولاً، ثم ضعوا الخرق الملوثة بالشراب[5] فوق المرهم، وإن كان صيفاً فبلوا الرباط أبداً حتى لا يسخن[6]، وانصبوا العضو نصبة ليسيل قيحه .

---

(1) د : وضعه .

(2) أ : المرهم .

(3) ك : لم.

(4) و : لكى.

(5) أ : الشرب.

(6) د : يسمن .

والجرح فى الفخذ مع الكسر يحتمل الشد أكثر لعظم العضو، وإياك أن تدعه أياماً كثيرة، فإنه يخاف[1] أن يجتمع فيه قيح كثير ويفسد فساداً عظيماً.

قال: واجبر العظم المكسور من يومه واليوم الثانى، ولا يقربه فى الثالث، فإنه تعرض منه أعراض رديئة .

لى: أظن أن هذا الذى مع جرح، فأما غيره فلا، وينبغى أن تنظر فى ذلك، نظرنا فيه وصح أنه يعسر إذا كان مع جرح، وأن الأصلح أن يجبر[2] من ساعته قبل الورم، فأما إذا ورم فعلاجه ردئ وينبغى أن يترك على حاله، ويعرض منه فساد[3] العضو وعفنه إن جبر وشد وهو وارم[4]، وذكر هاهنا الآلة التى تسمى السرم[5] وينظر فيه .

قال: من المجبرين من يجبره فى الخامس وفى التاسع، فيعرض من ذلك الكزاز، ونحن لا نرى بعد الورم والوجع وامتداد[6] العضلات أن نعالج العظم، لأنه يحتاج إلى مد وربط وزيادة فى الوجع، فإن فعلت ذلك وأدخلت العظم فى موضعه عرض

---

(1) و : يخف.

(2) أ : يحر.

(3) ك : فسد.

(4) ك : ورم.

(5) السرم : طرف المعى المستقيم .

(6) و : امداد.

الكــزاز[1]، وإن أدخلـت مـرة عظمـاً إلى موضـعه الطبيعـى فاشـتد بالعليل لـذلك الوجـع، وقـدرت أن تخرجـه عـن موضـعه الطبيعـى حتـى يكون بحالته[2] الأولى، فافعل <لكـى>[3] تريح السـقم وتقومـه مـن الحظـر العظـيم، وإن لم يمكـن فـى حالـة رد العظـم إلى مكانـه الطبيعى فانشره إن كان ناتئا، فإن العظم ربما كان مؤذياً ناخساً.

إذا انـكسر عظـم فأسـرع بجـبره[4] مـن يومـه، فـإن لم ينفـذ العظم ويدخل فدعه بحاله، فإنه أجود من أن يدخل[5] على السقم ثم يشده بعـد المـد جهـداً شـديداً فتـصيبه منـه أعـراض رديئـة، لأن فـى الفخذ عضلات كثيرة، ويكون إدخاله أعسر إذا هـو لم يـدخل مـن يومه.

قال أبقراط: ميل العظم المكسور إلى خارج خير من ميلـه إلى داخل لأن العظـم المكسور إن مـال[6] إلى داخـل نخـس هنـاك عـصباً عظـيم القـدر، لأن فـى الفخـذ عـضلات كـثيرة شـريفة، وأحـدث تشنجاً وحمى.

---

(1) د : الكزر.

(2) و : بحلته.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) — و.

(5) أ : يخل.

(6) د : مل.

وينبغى للمجبر إذا علم أن رد العظم إلى موضعه[1] تحدث منه حمى أو تشنج، وأن تركه بحاله يحدث سماجة شديدة من اعوجاج.

قال: مفصل الركبة سهل الخروج ومفصل العضد لا يكاد ينخلع لشدته وبعده مفصل الورك، فأما مفصل[2] الأصابع فلا ينخلع بل ينكسر قبل أن ينخلع، وكل مفصل يعسر انخلاعه يعسر رده، لأنه موثق جداً قصير[3] الأربطة.

قال: مفصل الركبة جعل سلس الرباط لمنافع، فلذلك هو يخرج من أدنى علة ويرجع أيضاً رجوعاً[4] سهلاً، ولذلك جعلت عليه الفلكة لتمنعه من الخروج ولولاها لخرج لزجاً، والمريك المحيط به سريعاً جداً، فأما مفصل المرفق فإنه موثق برباط وثيق، فلذلك لا[5] يخرج سريعاً ولا يدخل سريعاً إذا خرج، فلذلك إذا رأينا مفصل الركبة قد انخلع لم تتخوف لضعف رباطه[6]، وإذا رأينا مفصل المرفق قد انخلع تخوفنا حينئذ لشدة رباطه، وعلمنا أنه لا يرجع إلا بشدة وعسر.

(1) ك : وضعه.

(2) – أ.

(3) + د : يعسر.

(4) – و.

(5) أ : لم.

(6) ك : ربطه.

قال: وجل ما يميل[1] مفصل الركبة إلى داخل، فأما إلى خارج فتمنعه الفلكة، وربما خرج إذا كانت العلة قوية.

قال: إذا أردت أن ترد مفصل الركبة إذا انخلع، فأقعد العليل على كرسى قريب من الأرض وارفعوا رجليه قليلاً، ثم تأتوا برجلين فتأمروا أن يمدوا يديهما مدا قويا من[2] فوق ومن أسفل، ثم يأتى الطبيب فيدخل المفصل فى موضعه ويرده إليه، ثم يربطه ربطا محكماً على ما وصفنا، وفى أكثر الأحوال إن أدخل العظم فى موضعه[3] على الكرة عرض من ذلك حمى وكزاز، وإن لم يدخل عرض من ذلك حمى فقط.

قال أبقراط : إذا انكسر العظم من أسفله ومال[4] إلى خارج، كان علاج ذلك أهون من علاج[5] ميلانه إلى داخل.

قال: إذا انكسر العظم ونتأ نتوءاً يسيراً ولم يرم ولم تكن هناك عضلة[6] يتخوف منها أدخلنا حينئذ العظم إلى موضعه نحوه، وإن نتأ العظم جداً وورم العضو فلا ينبغى أن تروم إدخاله[7] إلى موضعه، لأنه تعرض منه الأعراض التى وصفنا.

---

(1) أ : يمبل.

(2) و : عن .

(3) د : وضعه.

(4) أ : مل.

(5) + ك : اما.

(6) و : عضة.

(7) د : دخله.

قال: ويعرض للمفاصل إما ميل وإما انخلاع، والميل يعرض إما إلى داخل وإما إلى خارج، والانخلاع هو زواله إلى جميع النواحى زوالاً كثيراً.

قال: وخروج المفصل من مكانه يكون ظاهراً للرد وللجس، لأن الموضع الذى مال إليه يكون محدباً والذى مال[1] عنه متقعراً.

علاج ميلان مفصل المرفق، قال: شكل اليد شكلاً منزوياً على بطنها وليصروا حسنا، فإن كان الميلان إلى داخل فتشكلوا اليد على بطنها، وإن كان إلى خارج فشكلوا اليد على[2] ظهرها.

قال: علاج انخلاع المفاصل: مدوا العضد والساعد[3] من جانبين مختلفين مدا شديداً حتى يرتفع العظم، ثم أدخلوه.

قال أبقراط : إنكم إن مددتم الساعد والعضد مداً شديداً رجع العظم إلى[4] موضعه، وإن لم يرم المعالج إدخاله من تلقاء نفسه.

وإن انخلع الذراع من مفصل المرفق إلى خلف، فإنه صعب وقل ما يكون ذلك، لأن هناك عصباً كثيراً وعروقاً وغضاريف[5] فيعرض من ميل العظم إليها أسقام رديئة وتمدد.

---

(1) أ : مل.

(2) – ك .

(3) و : السعد .

(4) و : على.

(5) د : غضريف .

قال: عالجوا إدخال العظم إلى موضعه[1] قبل أن يرم، فإن لم يتفق فلا تعالجوه إلا بعد أن يسكن الورم .

قال: علاج رض اللحم أشد من علاج كسر العظم، لأن العظم لا حس له.

فى الصناعة الصغير، قال[2]: [الرجلان المنقلبتان][3] إلى خارج أو إلى داخل، والرأس المسفط[4]، إما فى الأطفال حين يولدون ما دامت أعضاؤهم رطبة[5] فيمكن أن ترد إلى حالها الطبيعية بالشد والتسوية، وإما فى الأبدان التى قد يبست فلا .

وقال: العظم اللين فى الأطفال إذا انكسر يمكن أن يلتحم[6] التحاماً مستوياً.

قال: وما دام البدن فى النشء فيمكن أن يصلح شكل أكثر أعضائه فإذا استكمل لم يمكن أن يصلح .

---

(1) ك : وضعه .

(2) جالينوس.

(3) أ، د، ك، و : الرجلين المنقلبين.

(4) المسفط : رجل مسفط الرأس : يشبه رأسه السفط (الصاحب بن عباد، المحيط فى اللغة، مادة سفط)، والسفط : وعاء يوضع فيه الطبيب ونحوه من أدوات النساء، وعاء من قضبان الشجر توضع فيه الأشياء كالفاكهة ونحوها (المعجم الوسيط، مادة سفط).

(5) و : طبة.

(6) ك : يلحم.

قال: وليكن غرضك فى الأعضاء التى اعوجت التى يمكن إصلاحها أن تردها من الجهة التى مالت[1] إليها إلى خلافها، ومتى كان فساد الشكل فى اليدين والرجلين من قبل كسر لم يسو على ما ينبغى ثم كان العظم المكسور قد انجبر[2] انجباراً محكماً فلا يعرض له، فإن كان انجباره لم[3] يستحكم بعد ولم يشتد فاكسره، ثم سوه واحتل فى أن ينبت عليه الدشبذ بالغذاء والشد.

من رسم الطب بالتجارب، قال: وقد رصد أن من كان به خلع مع جرح إن رد مفصله فى مكانه تشنج .

من مختصر حيلة البرء، قال: الفسخ والفدع والرض فإنه يكون فى عمق البدن فى الجزء اللحمى من[4] العضلة، وأما الهتك فإنه يكون فى الأعضاء العصبية إذا انهتك الليف الذى فيها أى انقطع وتفرق منه، وأما الفك فإنه زوال العصب عن[5] موضعه الموضوع عليه وهو أقلها حدوثاً، وأكثر ما يعرض لطرف المنكب.

من المقالة الثانية من منافع الأعضاء، قال[6]: مفصل الرسغ قوى الرباطات قوى الركن، وبهذين تكون شدة المفصل وقوته،

---

(1) د : ملت.

(2) ك : انجر.

(3) أ : لا .

(4) و : عن.

(5) د : عند.

(6) جالينوس.

ولذلك يعرض له الخلع أقل مما يعرض لمفصل المنكب، لأن مفصل المنكب[1] قد عدم الأمر من وثاقة الركن وصلابة[2] الرباطات، ولكن الحركات القوية تعرض فى الرسغ أكثر مما تعرض فى المنكب، ولذلك يوثق فى الخلقة منه أكثر وكذلك لا ينخلع أيضاً كثيراً.

وقال: لا يمكن أن ينخلع[3] أحد الزندين إلا بأن تباعد عن الثانى بعداً كثيراً.

لى: استعن بحركة المفاصل بالعضل وبجراحات الأعصاب، فلذلك أكثر ما[4] يعرض خلع الزند الأسفل مع كسر الأعلى، لأنهما جميعاً مربوطان بعضها ببعض برباط وثيق جداً.

قال فى الثانية : لما كان أبقراط عالماً بنصبة الفخذ وشكلها تقدم إلى من يتولى جبرها إذا انكسرت[5] أن يدعها على نصبتها وشكلها ، ولا يلويها ولا يردها على التعويج الذى هى عليه إلى الاستقامة والنصبة المستوية .

قال: وجميع من تكون قصبة فخذه بالطبع مستقيمة[6]

---

(1) و : المكب.

(2) – أ .

(3) ك : يخلع.

(4) و : مما.

(5) د : كسرت.

(6) أ : مقيمة .

يعرض له فى[1] ركبته الفحج، والفحج ردئ فى الحضر والمشى والثبات .

لى: هذا العوج هو يجذب الفخذ إلى وحشى البدن، ومن كان فيه هذا التحدر أقل كان أشد فحجاً[2].

المقالة الثانية عشرة من منافع الأعضاء، قال[3]: إذا كثرت الرطوبة فى نظر المفاصل ورباطها ابتلت وانخلعت سريعاً، وإذا غلب على الرباط والنظر اليبس عسر حركتها.

وقال: مفصل الكتف ينخلع[4] أكثر من انخلاع سائر المفاصل لأن نقرته ليست مقعرة، ورباطاته رقيقة سلسة، وإنما عمل كذلك، لأنه احتاج إلى تغير الحركات، ولم يمكن ذلك إلا بذلك.

قال: فأما مفصل الورك فإن نقرته حقاً مقعرة، ورباطاته[5] مدورة قوية موثقة، لأن مفصل الورك احتاج إلى الثبات والتمكن[6] أكثر مما احتاج إلى تغير الحركات.

---

(1) ك : فيه.

(2) فحجاً: الفحج تباعد ما بين الساقين فى الإنسان والدابة (الخليل بن أحمد، العين، مادة فحج).

(3) جالينوس.

(4) د : يخلع.

(5) أ : رباطه.

(6) ك : التكن .

وقال: إن حدث على المفصل الأول - أعنى الخرزة الأولى من خرز العنق الذى يلتئم مع الرأس- خلع، مات الحيوان من ساعته[1] بعدم التنفس لأن العصب الفاعل للنفس يمسك عن فعله.

لى: فى تعقد العصب قد يظهر على اليد والرجل وبالقرب من المفاصل شيئ شبيه بالسلع، وفى الأكثر يكون بعقب[2] التعب الشديد ويفرق بينها وبين السلع، بأنها ألزم لمكانها من السلع، ولمسها لمس عصب، وإذا غمزت عليها بشدة تبددت وذهبت ثم يعود بعضها، وعلاجها أن يغمز عليها، فإن تبدد[3] بالغمز وإلا فمنها ما يدق بمطرقة وخشب فتبدد، ثم يوضع عليه جبيرة وتشد فإنها لا تعود، وإن كثرت أو عظمت فتحتاج أن تنقى البدن، وربما كانت عظيمة[4] إلا أنها تكون مفرطحة[5]، كما كان فى مأبض ركبة امرأة، فإنه قد كان فى عظم الهوزة فبددت بالغمز، ثم شدت فذهبت، فإذا رأيت ذلك واشتبه عليك فسل هل حدث بعد تعب ؟ وانظر هل مجسته[6] عصبية ؟ واغمزه وانظر هل يؤثر الغمز فيه ؟ حتى تقف عليه.

---

(1) و : سعته .

(2) د : بعد.

(3) أ : بدد.

(4) ك : عظمة .

(5) مفرطحة : عريضة.

(6) و : مجسة .

السابعة عشرة من منافع الأعضاء، قال: إذا عرفت ما يحدث عن الخلع والكسر ضرورة[1] فتقدمت بما يكون برئت من الدم .

مثال ذلك : أنك إذا تقدمت[2] فى الخلع الذى يكون مع قرحة أنها لا تبرأ أو فى خلع الورك، وإن لم يكن مع قرحة أنه يزمن الرجل اضطراراً.

لى: ربما استرخت ربط المفاصل فيكون العضو مسترخياً وهو غير منخلع، لأنه باق على استوائه، وعلاجه شده شدا يشيله والأشياء القابضة[3] مع حرارة.

وقد رأيت غلاماً كان منكبه كأنه يتعلق فإذا شلت مرفقه إليه بالمنكب صار كالطبيعى، وإذا تركته امتد العضد وباين المنكب حتى[4] تدخل فيه الأصبع، وأمره المجبر أن يشد مرفقه إلى فوق ليرفع رأس العضد ويلزقه نعما بالمنكب[5] ، وقد يعرض مثل هذا فى الورك فتطول إحدى الرجلين، وكذلك إذا عرض فى اليدين طالت.

فأما الخلع فإنه يقصر به، وأما الأصابع[6] الصغار إذا انخلعت فإنما تنخلع إلى داخل الكف وتعسر لذلك .

---

(1) – ك.

(2) د : قدمت.

(3) أ : القبضة.

(4) د : متى .

(5) ك : بالكتف.

(6) و : الاصبع.

التاسعة من آراء أبقراط، قال : قال أبقراط فى كتاب المفاصل : ينبغى أن تتعرف الخلع بهذه العلامات: إحداها أنه لما[1] كانت اليد والرجل فى الناس منتهياً عن[2] تعديل، فقد ينبغى أن تقيس بالشيئ الصحيح بعد أن تنظر فى مفاصل غريبة، لكن فى مفاصل المريض نفسه فتقيس العليل منها بالصحيح.

قال: ومن علامات انخلاع رأس العضد أن ترى رأس العضد تحت الإبط أكثر من رأس العضد[3] الصحيح، ويكون قبله الكتف المخلوعة فيها غور أكثر منه فى الساعد[4]، وترى العظم الصغير الذى لرأس الكتف[5] مبائنا، لأن ذلك يغور ويغوص إلى أسفل، وهذه العلامة قد تكون والعضد غير مخلوعة.

قال: وإن مرفق العضد المخلوعة يكون أكثر تباعداً[6] من الجنب الصحيح، فإن استكره على الدنو منها ربما يوجع شديداً، ولا يمكنه أن يشيل يده على استقامة إلى جانب[7] أذنه والمرفق مبسوطة، كما يمكن فى اليد الصحيحة، ولا يمكن أن تديرها إلى هاهنا.

---

(1) د : لم.

(2) أ : عند.

(3) ك : العضل.

(4) أ : السعد.

(5) و : الكف.

(6) د : باعدا.

(7) و : جنب.

قال: وقلة الكتف تكون غائرة أيضاً فى من ينخلع[1] منه العظم الصغير المسمى رأس الكتف، لكن هذا لا يكون له نتوء فى الإبط ولا[2] تباعد عضده من الأضلاع، ولا يعسر عليه أن يرفع يده إلى رأسه ويديرها.

قال: وقد تنخلع الفقارات التى قدام فينخفض ذلك الموضع كانخفاض من تتكسر سناسنه[3]، وكسر السناسن يسهل وخلع الفقار مهلك، لأن الفقارة التى تنخلع إما أن تهتك النخاع البتة، وإما أن تضغطه وإن ذهبت تدفعها احتاج إلى شد شديد وشيئ عظيم يسقط عليه، فإن سقط عليه شيئ عظيم أو دفعته[4] بدفع شديد انكسر سنسنه الذى عليه قبل أن يدخل الفقار.

لى: استعن بقراءة هذا الموضع[5] واطلب كتاب المفاصل لأبقراط.

وقال: قوم يدعون موضع[6] القرحة فى الكسر مكشوفاً وهذا علاج ردئ، لأنه ينبغى أن تضع الخرق والشد على مواضع تحتاج إليها.

---

(1) ك : يخلع.

(2) أ : لم.

(3) سناسنه : جمع سنسنه وهى رأس المحالة وحرف فقار الظهر وطرف الضلع التى فى الصدر (المعجم الوسيط، مادة سنسن).

(4) و : دفعه .

(5) ك : الوضع.

(6) د : وضع.

قال: ولابد ضرورة لمن يربط هذا الرباط[1] من أن يندفع ورمه إلى القرحة، فإنك لو ربطت لحماً صحيحاً رباطاً تأخذه من الجانبين وتترك وسطه غير مربوط لورم الموضع الذى لا يربط واستحال لونه فيجب من ذلك أن تجعل القرحة الرديئة اللون، ويسيل[2] منها شيئ، ولا يمنع مده، وتصير القرحة ذات ضربان وذات حمى، ثم يضطرون بسبب الورم، والوجع إلى حل الرباط.

لى: ينبغى أن تعلم أنه ليس هذا هو الذى يفعله مجبرونا، لكن أن يشد إنسان بعصابتين[3] واحدة من أسفل إلى موضع القرحة، وأخرى من أسفل القرحة، ويترك موضع القرحة بلا شد البتة[4]، إلا أن يترك رأس القرحة فقط مكشوف، وفيه[5] شك لأن أبقراط قال بهذا اللفظ هكذا.

وهاهنا قوم آخرون يعالجون بأن يشدوا بالخرق، ويدعون موضع[6] القرحة يتنفس ويتروح، ويضعون على القرحة بعض الأدوية ورفائد مبلولة بشراب، وهذا علاج سوء يتبعه فساد[7] القرحة وسيلان الرطوبات وتساقط العظام، فينبغى أن ينظر فى ذلك.

---

(1) و : الربط.

(2) ك : يسل.

(3) د : بعصبتين.

(4) – أ.

(5) + و : موضع.

(6) د : وضع.

(7) و : فسد.

قال: كان أخف فعالجه المجبر فاستوى، وبقى فيه شيئ قليل لا بال له، وإنما كان كذلك، لأنه كان محله خاصة عند[1] شدة الوجع إشفاقاً عليه، وهذا الصبى لما كان قليلاً يرسم، ثم إنه مال رأسه إلى جانب اليسار بتشنج الوتر.

قال: المجبر ينبغى أن يلين بعصابة ويقوّم رأسه، ثم يوضع فى الموضع مخدة محشوة جيداً، ويشد لتكون المخدة تدفع دائماً إلى[2] الرأس إلى الجهة التى مال[3] إليها، فيكون التليين والدفع الدائم يسوى الرأس.

وقد عالج غير واحد هكذا فبرؤوا، ويعالجون خلع الخرز إلى خلف، بأن يضبطه ما[4] يضبط الحمامى، ويضع ركبته فى ظهره، ويدفعه بشدة وجلد فيرجع، أو ينومه على بطنه ويقوم بكعبه عليه حتى يرجع، أو يدعكه[5] بالحومك حتى يستوى.

قال: إن زال الخرز إلى البطن فلا علاج لهم البتة.

قال: الكسر إذا كان مدوراً، ثم كان أحمل، فإنه عسر اللزوم، وقد رأينا منه عداداً[6] له شد، وأكثر لا يلزم البتة .

---

(1) أ : عن.

(2) – ك.

(3) و : مل.

(4) د : مما.

(5) أ : يعكه.

(6) و : لم.

لى: عند مثل هذه الحالة تحتاج إلى شد يبقى عليه زماناً طويلاً والأطعمة المولدة للدشبذ والموميائى والأيابس فقد رأينا ما[1] لزم بعد أشهر فاستوى وبرأ منه .

أكثر ما يقع أن لا[2] يلزم الكسر ولا يعقد فى العضد، وقد يقع فى الزندين إذا انكسرا فى وسط الساعد جميعاً، ويقع فى الساق أقل وتختلف الأبدان فى زمان[3] العقد .

رأيت عضداً احتاجت أن تشد أربعة أشهر حتى لزمت، وما به وأقل وأكثر فى العضد والساق كسر لا ينكسر، وفى هذه الحالة يفزع المجبرون إلى الجبائر الطوال يضعون على طول العظم كله، وذلك صواب لئلا يقع زوال البتة[4] ويبقى بحاله، ولا يتنحى ويتسوس اللزوجة وينفزع فى كل ما يتحرك[5] العضو، فإن كان فى الساق وضعوا عليه جبائر طولها من الكعب إلى الركبة، وفى الساعد[6] من الكف إلى المرفق، وفى العضد من المرفق إلى الإبط، ومنعوا من الحركة وتوقوا ورضوا عقد الحل.

---

(1) ك : من .

(2) د : زمن.

(3) – أ.

(4) – أ.

(5) ك : يحرك.

(6) و : السعد.

لـون يـصلح لتلك يأكله حين يريـد أن يعقـد كسره : يؤخـذ خروف فى خبز سميذ ودقيق أرز وصدور[1] القبح فتتخذ ودقيـق الأرز ولـبن فتتخذ هريسة، ويجوّد ضربها حتى تنعقد ويطعم منه، ولينتقل بالشاهبلوط ويأكل أيضاً من جلد الجدى ويكثر منه، وقد طبخ إسفيذباج مع أرز حتى يغلظ ويلتزج، فإنه ملاكه ويأكل من أطرافه، ويجعل شرابه شراباً قابضاً[2] غليظاً ويتوق الرقيق والأصغر الحار، فإنه يرق الدم، ولا يستحم ولا يجود ولا يعمل شيئاً مما[3] يرق الدم ويسخن المزاج، ويحذر الجماع البتة والموضع الحار، وليكن بدنه بارداً أبداً فى مكان ريح، فإن جميع ما يغلظ الدم جيد له، وفى هذا الوقت يستعمل الموميائى ونحوه من الأشياء، ويزاد فى الأضمدة جوز السرو وغراء وأقاقيا[4] وكثيرا، ونحوها مما[5] لها قوة قوية فى القبض والغوص فى التغرية والحفظ للعضو بحاله، وإن استرخى الرباط إما فى أول الأمر فيجب أن يكون التدبير لطيفاً جداً مبرداً حتى يأمن الورم والحدة[6]، ولا يشد عضواً نافذاً البتة فيه حدة وورم حتى[7] يسكن ورمه، ولو بقى لا ينجبر فإنهم كذا يفعلون وهذا وجهه.

---

(1) و : صدر.

(2) د : قبضا.

(3) أ : ما.

(4) – د.

(5) أ : ما.

(6) و : الحاد.

(7) د : متى .

فإن لم يجد بدا فقوّمه على لوح، واعقد عليه طاقاً وخرقة بقدر ما يمكنه من تقويمه، ولا يضغط البتة، ولا يمنع الالتحام فإن كان ذلك تولدت خبيثة، إذا شك فى الكتف[1] أو الأضلاع غيرها وضع أذنه عليها هل يسمع فرقعة العظم، وكذلك يعمل فى ظهر الكتف ونحوه، فإن سمع فرقعة العظم[2] علم أنه مكسور، والغمز الشديد يستعمله[3] ليستدل به على أشد موضع يوجع العليل فنقصده بالشد والضماد.

قال: والورك إذا انخلعت قصرت الرجل.

وقال: أكثر ما تنخلع إلى خارج[4] وقل ما تنخلع[5] إلى داخل، وردها أن تمد بشدة من أسفل أو من فوق، ثم يغمز المجبر بيده عليه برده إلى حيث مال عنه بشدة فإنها تدخل.

وأما خلعها إلى داخل فإنه يلقى منه بلاء قوى فى أصل الحالب[6] ويمدها رجل جلد وهو راكع بقوة، وقد أمسك العليل بمد الرجل إلى خارج[7] ويرفع المجبر بيده رأس الفخذ حيث الركبة إلى داخل بشدة فإنه يدخل، وقد ترد الفخذ إذا انخلعت أيضاً بضرب

---

(1) و : الكف.

(2) –د.

(3) ك : يعمله.

(4) ك: بره.

(5) د : تخلع.

(6) أ : الحلب .

(7) ك : بره.

آخر إذا انخلعت[1] إلى خارج فليرفع رجل قوى طرف الفخذ حيث الركبة إلى خارج بشدة، وآخر يدفع حيث الركبة إلى داخل، وينخلع إلى داخل وبالضد .

والآخر الأعلى يكون بمنديل أو حبل، وعلى هذا الوجه - أعنى بهذا الوجه أن يغمزوا رأس العضو غمزاً مخالفاً[2] حتى يغمزوا واحداً إلى داخل وآخر إلى خارج - يمكن أن يرد جميع المفاصل التى لها عظم كالساق والعضد .

الذى قال : فى اللحى المكسور إنه يسوى الأسنان بعضها مع بعض، ويشدها بخيط ذهب وثيق، ويلويه بالجفت خارجاً حتى يبقى[3] على التقويم، ويجعل له[4] حساء يصب فى فيه من ماء لحم ونبيذ ، وأما غيره فسووه بالجبائر والرفائد وليس بحسن ولكنه يعمل به .

وأما أنا فأرى هذا خطأ ، لأن وضع الثنية على الثنايا شكل خارج عن[5] الطبع، وإذا بقى مدة هاج من الوجع أمر عظيم جداً ، والشكل الطبيعى إنما هو أن تكون الأسنان التى فى اللحى الأسفل داخلاً، والتى فى الأعلى خارجاً.

---

(1) و : اخلعت.

(2) د : مخلفا.

(3) أ : يبق.

(4) + د : ذهب.

(5) و : عند.

قـال: وربـاط الـورك قـد يـسترخى بمـا[1] يـسترخى ربـاط العـضد، وعلاجـه أن يمـد الرجـل، ويؤخـذ لهـا ثـوب عـريض عرضـه شـبر، أو يأخـذ القـدم كلها فيلقـى فـى القـدم، ويمـد بـه إلى الظهـر ويـشد شـداً –علـى هـذا حتـى تكـون الرجل كأنهـا قـد ضـمرت فـى الحـائط- بسير شديد فإنه يلزم، وقـد أقبلت خلق بهاذ التدبير من الزمانة[2].

الثالثـة مـن الثانيـة مـن ابيـديميا: إذا انخلـع فقـار الـصلب إلى داخـل، ضـغط المثانـة فـأورث ورمـاً واحتبـاس[3] البـول وورق المعـى المـستقيم أولاً واحتبـاس الرجيـع، وإذا لم ينخلـع الفقـار هكـذا لكـن[4] حدث فـى النخـاع النابت منـه الأعصاب التـى تجيئ إلى هـذه شيئ، خرج البول والبراز بغير إرادة، وأكثر مـن يتزعـزع نخاع ظهـره تضعف حركة رجلية ويحتبس[5] بوله.

الكسور إذا وقعت عند المفاصل قريبة منها عسر بعد جبرهـا ثـنى المفاصـل، لأن غلـظ الدشـبذ يعـصير عليـه ويحتـاج إلى مـده، وأصـحابنا يلزمونـه التلـيين مـدة طويلـة أشـهرا، ويـأمرون ببـسطه وقبـضه حتـى يتـسع[6]، وأنـا أرى أن يحـل[7] فيـه بمـا يلطـف الدشـبذ،

---

(1) ك : مما.

(2) الزمانة: دوام المرض.

(3) د : احباس.

(4) و : لكى.

(5) أ : يحبس.

(6) ك : يسع.

(7) و : يحتل.

فإن ذلك الضيق فى المفاصل إنما جاء من أجل غلظ الدشبذ الكسر القريب منه .

وأما العظام الصغار مثل عظام الأصابع[1] ، فإنه لصغرها أين وقع الكسر ضاق المفصل، ولكن شر ما يكون إذا وقع الكسر من الكعب عند المفصل، فإنى رأيت كثيراً ما يقع الكسر بالكعبين الأول والثانى فلا[2] تنضم الأصبع بعد الانجبار، وجهل أصحابنا من المجبرين الصانعين على ذلك، وذلك أن مثل هذا يحتاج أن[3] يكون إذا انجبر أدنى انجبار، وخاصة الأصابع، لأنه لا يقع عليها كبير تعب، وليست عظاماً كباراً أن يترك الشد ويؤخذ فيما يلطف الدشبذ، لئلا يكون دشبذها كبيراً غليظاً[4] ، لأن الحاجة هاهنا إلى ثنى المفاصل أكثر منها إلى الوثاقة.

وأما فى العظام الكبار فيكون ميلك فى ذلك باعتدال[5] ، لأنه كما يحتاج إلى البسط والقبض كذلك تحتاج إلى الوثاقة.

وأما وسط العظم بالبعد من المفصل فصل إلى قوة الدشبذ كله لأنه يحتاج إلى الوثاقة، ولا يحتاج إلى أن يبسط ويتقبض[6] .

---

(1) د : الاصبع.

(2) و : فلم.

(3) أ : انه.

(4) – ك.

(5) ك : باعدال.

(6) د : يقبض.

السابعة من السادسة، قال: إذا كان عظم مكسور ينخس العضلة ويهيج الوجع فلا تمهله[1] أن تقطعه أو تسويه ما أمكن، وتفصد العليل وتسقيه الدواء وتسكن وجعه .

لى: ولا تشد حتى تأمن الورم .

رأيت رجلاً به كسر خارق[2] فقطع بعضه وبقى نافراً شهراً، وأكثر، فلم يجبروه البتة ولم يشدوه انتظار السكون والتعقد والورم، وجملة فإنهم لا[3] يشدون شيئاً نافراً ولا سخناً.

لى : غلام جائنا بالمارستان ووركه منخلعة إلى خارج، فكانت رجله العليلة أقصر كثيراً، نوّمه على جانب[4]، ورفع رأس الركبة فى جهة الصدر، ووضع اليد على أليته، وكان رأس الورك قد جعل فى الألية حدبة، ودفعه فرجع، فشده وشد ركبته وعقبيه بإبهامه معاً وأمره أن يجلس منتصباً ممدود[5] الرجلين .

جاءتنا امرأة إلى المارستان فكان عضدها قد تباعدت من أضلاعها جداً، فقال المجبر: إنها مخلوعة العضد، فلما نظرنا رأينا العظم الذى يوازى الترقوة المسمى حبل العاتق، ورأسه يسمى الزرقين، وهو لاصق بفكة الكتف[6] قد خرج، وأرى أن هذا

---

(1) ك : تهمله.

(2) و : خرق .

(3) أ : لم.

(4) ك : جنب.

(5) و : ممدد.

(6) ك : الكف.

العظم هو الذى يسميه جالينوس العظم الصغير[1] الذى فى رأس الكتف، وشد هذا هو أن توضع عليه رفادة ويشد حتى يلطأ، ويلتزق، ولا علاج له ولا شد غير هذا، وشده: يوضع الرباط على العظم، ويؤخذ تحت المرفق[2] مبتدئة، ويكون العضد[3] لاصقة بالجنب، وإن شئت أدرت الرباط إلى تحت الإبط الآخر ليكون أوفق.

ينبغى إذا حللت هذا الرباط أن يضع واضع يده على رأس الزرقين وهو حيث يتصل طرف هذه العظم بالمنكب[4]، إنه إن لم يفعل ذلك وحللته[5] لكى لا يقع العظم، لأنه فى شده لا يلتزق التزاقاً محكماً فيرتفع ويكون الحال فى كل شدة، ويتخلع[6] الورك إلى خارج، <و>[7] ينام على الجانب المخلوع ويجعل جلوسه على منكبه، فإن ذلك يعين على[8] جودة رجوعه واستقراره فى مكانه، ويمنع من[9] خروجه بعد الرد.

---

(1) – أ.

(2) د : المرفق.

(3) و : العضل.

(4) ك : بالمكب.

(5) ك : حلته.

(6) و : يخلع .

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) – أ .

(9) د : منه .

أهرن : ضماد للمفاصل التى قد زمنت يحلها ويلطفها : يؤخذ حب الخروع مقشرا فيدق بالسمن مثل نصفه، ومن العسل مثل ربعه، ويلزم الموضع[1] .

وأيضاً: يتخذ قيروطى بدهن السوسن وألزمه الموضع، واستعن بباب المفاصل .

الطبرى، قال: قد أقمت غير واحد ممن أقعده وشبكته الريح بدهن الحندقوقى، وصفته فى باب المفاصل.

لزوال المفصل عن موضعه من البلغم والريح: راسن ووج يطبخان ويجعلان ضماداً على الموضع، كلما كان البدن أرطب عظاماً كان أسرع التحاماً.

لى: ضماد يلين العصب المتعقف: أشج ومقل أوقية أوقية، بزر كتان وحلبة ثلث أوقية <و>[2] كل واحد، لبنى أوقية، شحم العجل أو مخ ساقه[3] أوقية، تمر وطين وخطمى من كل واحد ثلث أوقية، شمع ودهن حناء ما يجمع به هذه الأدوية، اسحق الجميع بعصير عنب أو شيرج التين قليلاً ثم اجمعه جميعاً وضمد به.

---

(1) ك : الوضع.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) و : سقه .

قال: واحذر على العصب الموثوء[1] الماء، وعليك فيه بالأدهان التى قد طبخت بالأشياء القابضة[2] والرياحين اللطيفة، ولا تغرقه بالدهن إلا مسخناً.

قال: وإذا حدث وثء فى عضو عصبى فلا يقربه ماء حار ولا بارد، وعليك بالدهن المطبوخ فيه أفاويه قابضة، ويكون مسخناً يوضع عليه بليد فوقه، ويفصد ويسهل ويحقن، فإن كان شق فلا تتركه يلتحم[3] البتة، وإلا ورم وعفن العضو، لكن تتعاهد رأسه مفتوحاً أبدا حتى يسكن الوجع[4]، ويأمن منه، فإذا سكن ذلك فعند ذلك فاجبره إن شئت.

من كتاب ينسب إلى جالينوس، قال: العظم يصيبه الكسر، وهو أن يندق باثنين، والرض هو أن ينكسر قطعاً صغاراً حتى تتخشخش[5]، والقصم[6]، هو أن ينشق بالطول.

قال: وهو أيسر علاجاً من الرض والكسر.

---

(1) الموثوء : اسم مفعول من الوثء.

(2) د : القبضة .

(3) أ : يلحم .

(4) – ك.

(5) تتخشخش : الخشخشة : حكاية صوت الشيئ اليابس (ابن دريد، جمهرة اللغة، مادة خشخش).

(6) القصم : هو أن يكسر الشيئ فيبين (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة قصم).

قال: وأما ما يقول الناس فى انقطاع المخ فى العظم أنه مهلك فباطل لأن المخ لا[1] ينقطع فى باطن العظم، لأنه هناك أبدا ذائب متصل.

قال: وقعت صخرة على طرف منكب رجل فخرقت الجلد واللحم حتى ظهر طرف العضد[2] عارياً وخلع رأس الترقوة، وأخذه بعض الجهال فسوى العظم ورد اللحم والجلد عليه، وضمده وشده، فلما كان فى الثالث انتن اللحم واخضر العظم، وإنما كان الصواب أن يقطع[3] ذلك اللحم كله ويكوى بالزيت المغلى، فافعل فى كل لحم بان.

قال: وإذا عجز عن ذلك إلا أنه أقل فإنه وثء، والوثء هو أن يزول العضو من موضعه شيئاً يسيراً أقل من الخلع ولا ينخلع[4] انخلاعاً تاماً، والوهن هو أن يكاد[5] يلحق العضو الزوال، وهو أيسر من الوثء، فهذه الثلاثة من جنس الخلع.

لى: ما يحدث فى العظام والمفاصل شبه الكسر والرض والقصم، وأما فى المفاصل[6] فالخلع والوثء والوهن.

---

(1) ك : لم .

(2) و : العضل.

(3) د : يطع.

(4) ك : يخلع.

(5) و : يكد.

(6) أ : المفصل.

قال: وإذا انقطع عند الخلع رؤوس شظايا العضل الملتزق للعظم بالعظم لم يرجع ذلك البتة بالجبر إلى حاله[1] الطبيعية، وأكثر ما يكون ذلك فى الورك، وقد يكون فى رأس العضد[2]، وفى زندى القدم عند الكعبين .

قال: والجبر يسرع التحامه فى الأطفال وفى الصبيان والشباب ويبطئ فى [الشيوخ][3]، لأن لحمهم قليل والرطوبات التى فى نقر المفاصل قليلة جداً.

قال: وإذا حدثت العلة بالأطفال فتعرف موضعها[4] بالوجع والحمرة، والورم، وحد التزاق العظام، فالدشبذ أن يعسر ويبطئ فى [الشيوخ][5] أكثر من ذلك كثيرا، ويسرع فى الصبيان .

قال: فإن كان من سقط ممتلئاً فبادر بالفصد فى الجهة الضد، واجعل الطلاء المبردة والمقوية كالصبر[6] والفوفل والصندلين والكافور والطين الأرمينى .

قال: ومن كان به فى كسره جرح فينبغى أن يجبر جبراً رفيقاً جداً، ويرصف الجبائر على حدودها، ويترك فى موضع

---

(1) د : حله.

(2) – و.

(3) أ، د، ك، و : المشايخ.

(4) ك : وضعها .

(5) أ، د، ك، و : المشايخ.

(6) د : كالسبر.

الجرح مكشوفاً ثم يعالج بالقتل والمراهم[1]، وترفد رفائد فوقه، ثم يغطى كله من فوق الشد تغطية تعم الجبر والجرح، ويحل ذلك عنه غدوة وعشية إن احتاج إلى ذلك ولا يحل رباط الكسر.

قال: والماء الحار[2] والدهن ينفعان الكسر فى أول الأمر، لأنهما يلينان العضو ويعدانه للجبر والعلاج – أعنى قبل أن يجبر ويشد، وكذلك ينفع بعد البرء حل الرباط[3]، لأن الرباط يحدث يبسا فى الأعصاب وقلة الحركة وصلابة وعسر حركة العضو فيحتاج أن يلين بالدهن والموم ومخ البقر.

فأما فى وسط الكسر فلا يقرين العضو ماء حار ولا دهن، فإنه حينئذ يفسد بإرخائه إلا الأطفال والصبيان فإن الضماد إذا جف[4] عليهم جفوفاً شديداً ألمهم فادهن موضع الوجع منهم ثم أرفده وأجبره، وإذا سكن الوجع فلا يقربه الدهن، وكذلك [الشيوخ][5] فإنهم يحتاجون إلى ذلك، ولا يقرب صاحب الكسر الذى لا[6] وجع به الدهن والماء الحار من بعد ثلاثة أيام إلى أن يبرأ ويحل رباطه.

قال: وينبغى للمجبر أن يمد يده على موضع الكسر فى كل حالة يحلها مصاعداً ومنحدراً إمراراً رفيقاً، لئلا يفسخ شيئاً

---

(1) و : المرهم.

(2) ك : الحر.

(3) د : الربط.

(4) ك : جفن.

(5) أ، د، ك، و : المشايخ.

(6) ك : لم.

رخصا[1]، ولا يخفى عليه شظية أو عوج إن كان بقى .

قال: وربما رام المجبر كسر الموضع ليعيده، فيكون دشبذه صلباً عظيماً جداً، فيكسر من موضع[2] غير ذلك، فيحدث كسر آخر، ويبقى الأول المعوج .

اعمل فى هذا بحسب الدشبذ فى صلابته وعظمه وبعد زمانه، فإن اضطررت إلى ذلك فلين أبدا حتى يسترخى[3] الدشبذ، ثم الكسر، وينبغى أن <لا>[4] يشد جبائر إلا على موضع الكسر، لكى إذا غمزته لم ينكسر البتة إلا من موضع الكسر الذى لا شد عليه .

قال: فشد على ذلك الموضع جلد الألية يومين أو ثلاثة حتى ينتن أو الحلبة ولب حب القطن[5] وبزر الكتان المدقوق باللبن الحليب، أو التمر المعجون بالسمن، يلزم ذلك أياماً فإذا لان فاغمزه حيئنذ حتى يرجع إلى استوائه.

قال: إذا حرقت شظية اللحم فلا توسعها كما يفعل جهال الأطباء، لكن يمد رجلان - يجذبان العضو على استقامة[6] لا يعوجانه البتة فإنه ردئ جداً - أحدهما إلى فوق والآخر إلى أسفل جذباً جيداً، ثم قومها نعماً وامسحها، وأدخل تلك الشظية[7] بشدة،

---

(1) رخصاً : الرخص بالفتح : الناعم (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة رخص).
(2) و : وضع.
(3) أ : يرخى.
(4) زيادة يقتضيها السياق.
(5) ك : القطم .
(6) و : اقامة .
(7) – د.

فإن لم تدخل الشظية بهذا العلاج، فلا توسع الجرح البتة، فإنه ردئ، لكن خذ قطعة لبد فخرق وسطه خرقاً، وأدخل الشظية فيها، وضع فوق اللبد جلداً أيضاً من نطع[1] مثل اللبد، ثم اغمز الشظية غمزاً جيداً من جوانبها جتى تبرز الشظية نعما وتنتؤ فوق بمقدار غلظ اللبد والجلد[2]، ثم اقطعها بمنشار أصحاب الأمشاط.

لى: قطعة نطع تكفى فى هذا الموضع[3] تكون واقية اللحم.

قال: فى كسر الأنف اتخذ أميالاً ثلاثة، غليظاً ووسطاً ودقيقاً وأدخل الميل فى المنخر إلى أن يبلغ الخياشيم، وأمسكه بإحدى يديك وامرر الأخرى على قصبة الأنف حتى يستوى[4]، ثم ضمده بخرقة صغيرة فوق بلا جبائر إلا فتيلة من داخل، وربما حدث منه إذا لم يعالج انسداد الأنف.

وأما كسر الجبين فضع كرة خرق بين الرباعيات، ثم أدخل أصابعك إلى داخل العمر[5]، فاغمزه وامررها عليه من خارج حتى يستوى نعما، ثم ضع الضماد بخرقة على قدر موضع[6] الكسر، وضع عليه جبائر تأخذ من الموضع الصحيح أيضاً قطعة صالحة وشده.

---

(1) نطع : النطع الذى يفترش، بساط من الجلد (المعجم الوسيط، مادة نطع).

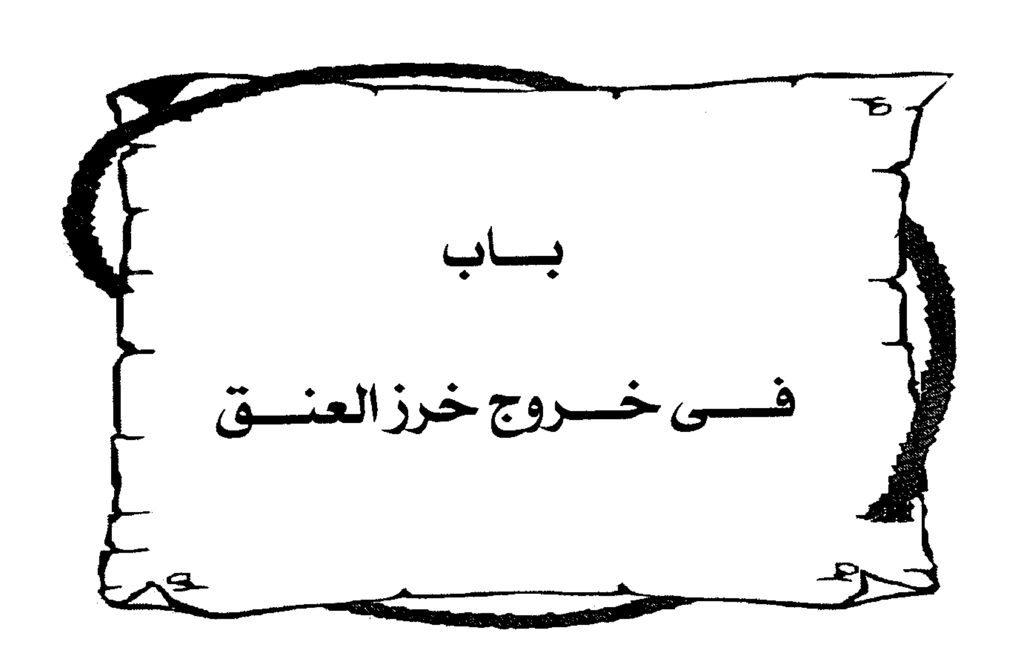
(2) أ : الجد.

(3) د : الوضع.

(4) ك : يسوى.

(5) العُمر : واحد (مفرد) عمور الأسنان، وهو ما بينها من اللحم (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة عمر).

(6) ك : وضع.



بــاب

فـــى خـــروج خرز العنــــق

قال: إذا وقع الإنسان على رأسه ربما خرجت خرز عنقه.

قال: فأضجع العليل على قفاه، ثم مد رأسه على[1] فوق مداً رفيقاً، وتسوى خرزه حتى[2] يستوى بالمسح والغمز، ثم ضع عليه الضماد واحشه بالخرق وضع عليه جبيرة طويلة من حد القذال[3] إلى آخر خرز العنق، وتشده إلى الرأس لئلا يقع الرباط على الحلقوم وحله كل ثلاثة أيام.

قال: واجعل الخيط أبدا حاشية[4] ثوب، فإن المدور لا خير فيه يضغط ويرجع، وضع تحت الإبط التى ترقوتها مكسورة مخدة تشيل تلك الترقوة .

لى: إذا كانت التى تلى العضد عالية، فإنها لا تحتاج[5] إلى مخدة لأنك إنما تريد أبدا أن تردها إلى استوائها.

وأما لوح الكتف[6] فأقم يده على عارضه، ثم اغمز اللوح واقلبه أبدا إلى ضد الناحية التى مال إليها، وقسه بالكتف الأخرى حتى يستوى ثم ضمده .

---

(1) ك : عليه.

(2) أ : متى .

(3) القذال: مؤخر الرأس فوق فأس القفا (الخليل بن أحمد ، العين، مادة قذل).

(4) و : حشية .

(5) د : تحتح.

(6) أ : الكف.

وأما عظام الصدر التى بين الثندوتين فما أقل ما تتكسر[1] فترجع إلى حالها، فنوّمه على وجهه على ثوب مطوى[2] واغمز الكف حتى تستوى العظام نعما، ثم ضمدها وضع عليها جبائر وشدها.

قال: وأحكم جبر الترقوة فإنها فى الأكثر تنفك إذا حمل صاحبها شيئاً ثقيلاً.

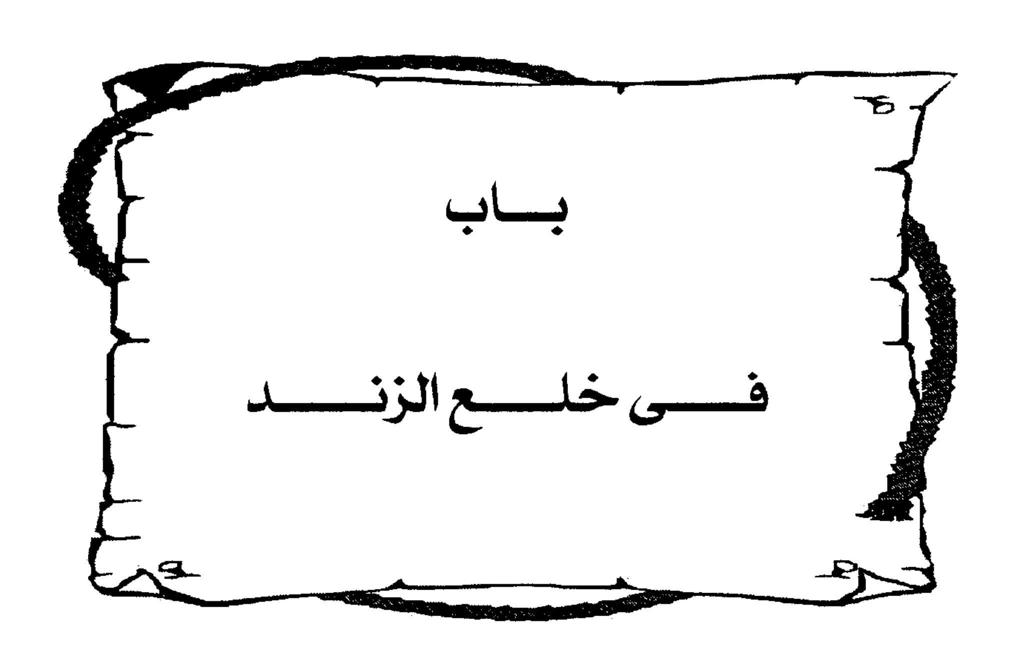
قال: وضع على الذراع[3] والعضد والساق والفخذ جبيرتين طويلتين متقابلتين، والباقية كما تدور العظام.

---

(1) أ: تكسر.

(2) د: طوى.

(3) و: الذرع.


بـــاب
فـــى خلـــع الزنـــد

قال: ادفع الذراع إلى رجل جلد يجذبها ، واجذب أنت الكف على استقامة ، ثم ارفع اليد والزند حتى تسويه ، ثم مد أصابع[1] ذلك الكف أصبعا فأصبعا مدا جيدا ، وابدأ بالإبهام وامددها بالوسطى والسبابة من أصبعك فإنه يستوى به الزندان ، ثم ضمده[2] وارقده وضع الجبائر.

وأما الكعاب الصغار فى الكف والقدم فارفعها أبدا إلى ضد جهتها المقابلة[3] ، وإن كانت ناتئة فاغمزها ثم ضمدها ، وإن نتأ فى ظهر القدم والكف نتوء فلا تتركه لكن ضع عليه الأسرف[4] ، وألزمه الشد بعد أن تدقه وتفدغه[5] ، وشده أسبوعين أو ثلاثة حتى ينطل البتة وتأمن عودته .

وأما خرز الظهر فابطح العليل على وجهه وسوى الخرز بالدفع فإن كان قد زال[6] إلى ذلك الجانب فالأجود أن تضع جبيرتين فى جانبى الخرز ، وإن مال إلى فوق فضع جبيرة واحدة فوق ، فاغمزها إلى أسفل وتكون الجبائر من الحقو إلى

---

(1) د : اصبع .

(2) و : ضده.

(3) ك : المقبلو .

(4) الأسرف : الآنك ، فارسى معرب وهو تعريب سرب (الصاغانى ، العباب الزاخر ، مادة سرف).

(5) تفدغه : الفدغ : شرخ الشيئ المجوف (الجوهرى ، الصحاح فى اللغة ، مادة فدغ).

(6) أ : زل.

الكتف[1]، ثم بعده .

وأما الأضلاع فإذا انكسرت إلى داخل فأطعم العليل منفخة، ثم يمسك النفس ولا يضطرب، فإنه ينتفخ الجنبان وترد الأضلاع.

وأما العظم العريض الذى فوق العصعص[2] فإنه إذا انكسر أو تقطعت شظايا عضله لم ترجع، وتنقص إحدى الوركين .

وعلاجه : إذا تقلب أن تبطح العليل ويمد فخذيه رجلان كل فخذ مدا شديدا، واحد من يده لئلا ينزل [نحوهم][3] واغمز أنت وآخر معك يغمز الركبتين أحدهما أنت والآخر هو غمزاً شديداً[4] ذلك الموضع، فإذا استوى[5] فضع عليه الضماد واجعل تحته شيئاً صلباً تدفعه إذا نام عليه وهو مستلق[6] مثل كبة من خرقة .

وأما العصعص فادخل أصبعك فى الدبر - الأصبع الوسطى - واغمزه إلى فوق، وسو[7] من خارج باليد الأخرى حتى يستوى، ثم ضمده ويقل الأكل ليقل غائطه، ويكون أيضاً سهلاً ليناً ولا يحتاج

---

(1) أ : الكف.

(2) و : العصص.

(3) أ، د، ك، و : نحرهم .

(4) + د : و.

(5) ك : سوى.

(6) و : ملق .

(7) د : سوى .

<أن>[1] يحل كثيراً، وأما الشد فأنت ترى عند العمل وجهه.

قال: والورك التى تتقطع شظايا عضلها تسترسل أولاً، ثم إنها تتقص.

وأما فلكة الركبة فابسط الرجل ورد الفلكة[2]، ثم املأ مأبض الركبة خرقاً، لئلا يثنى، وأحكم جبائره وضعه فى الجانب الذى مال لتدفعه ولا يميل، فإذا برأ واشتد فلثثته[3] قليلاً قليلاً ولينه بسرعة.

فأما الذكر فإنه قد ينكسر عصبه وخاصة عند اقتضاض البكر، فانظر أبدا موضع الورم والوجع فامسحه[4] نعما، ثم ضمده وارصف عليه جبائر خفافا وشده، ثم شده إلى الحقو ليكون منتصبا وحله كل يومين، وإن بقيت فيه عقدة، فإنها ليست[5] بضائرة ولا رديئة إلا أن أقبلت تعظم، وجميع المفاصل مدها وارفعها إلى ضد الجانب المائل إليه.

قال: وإن انخلع بعض عظام القدم ونتأ فوق – ذلك يكون إذا سقط الإنسان على قدمه – فأقمه وضع أخمص[6] قدمك عليه، وتحته ثوب ملفوف، واغمزه حتى يدخل، واجذب الأصابع – كما

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) و : الفكة.

(3) فلثثته : لث الشجر : أصابه الندى (ابن منظور، لسان العرب، مادة لثث).

(4) أ : فمسحه.

(5) و : ليس.

(6) د : اخمس.

عملت فى الكف- ثم ضمده، فإن تجذبت الأصابع[1] حتى ترجع الكعاب إلى مواضعها، وكذلك فافعل فى كعاب مشط الكتف.

قال: والضماد يسرع ويجعله أصلب وأقوى، لأن الدشبذ الذى ينبت من غير أضمدة لا يكون صلباً. والجبائر إما القنى[2] وإما من خشب الدفلى[3]، وإما من نحوهما مما يؤاتيك كيف تريد، وأما الأضمدة فقد كتبناها مستقصاة غزيرة فى باب السقطة والضربة، وأما الملينات فإنه يحتاج إليها بعد البرء.

إذا قحل العضو من كثرة الرباط فمرهم باستعمال[4] مخ البقر والموم ودهن الخيرى ودهن الخل ودهن البان والحمام، واجتنب الحمام فى آخر العلة وأولها وكذلك الماء الحار[5]، والماء البارد جيد فى أول الأمر ووسطه، والأطفال يحتاجون إلى شيئ من دهن يطلون به قبل الضماد، لأن لحومهم رطبة فيشتد وجعهم، و[الشيوخ][6] لضعفهم ويبسهم.

---

(1) ك : الأصبع.

(2) القنى: قال أو حنيفة: يقال للجريد القنا وجمعه القنى (ابن سيده، المخصص، كتاب النخل).

(3) – و.

(4) و : باعمال.

(5) – ك.

(6) أ، د، ك، و : المشايخ.

من كتاب مسيح أو تياذوق للعنق الصلب: يؤخذ زوفا رطب، وشمع، وعلك غير مطبوخ، ودهن الحلبة[1] يوضع على عصب العنق.

بولس، قال: وقد يكون التواء العصب إما من ضربة أو من تعب فى مواضع[2] كثيرة من الجسد، ولا سيما فى الأطراف.

قال: وأرجيجانس يعالج ذلك بالنورة وشحم البط[3] وعلك البطم يوضع عليه.

قال: وتشد عليه رصاصة ثقيلة، فإنه يتحلل فى أيام يسيرة، هذا هو الذى يشبه السلعة.

قال: ويصلح فى التواء المفاصل[4] ورضها صوف وسخ يغمس فى دهن ويوضع عليه، أو يمسح بالشمع ودهن الورد وينطل[5] بالماء العذب الفاتر ويسكن، ويسكن عنه وجعه بالدلك[6] والغمز.

من اختصارات حيلة البرء: "الفسخ" رض اللحم، و"الهتك" انقطاع ليف العضو العصبى، و"الفك" زوال[7] العصب عن موضعه وهو صحيح.

---

(1) و : الحبة.

(2) ك : موضع.

(3) د : البطم.

(4) و : المفصل.

(5) د : يطل.

(6) و : بالدلل.

(7) ك : زوال.

بولس، **قال**: قد يحدث فى المفاصل تعقد لشد أو ضغط، ويحتاج إلى المرخية ويعمها سائر علاج الورم الجاسئ، ويصلح بالتنطيل بالماء الفاتر[1] والزيت الذى قد طبخ فيه خطمى وحلبة وبزر كتان وأصل قثاء الحمار وورق الغار ودهن قثاء الحمار، ويعالجون بعد[2] النطول بالأدوية المذهبة للإعياء مثل المعمول[3] بالجوز الرومى الذى شجره اللاطى ودهن الشبت.

وهذا جيد صفته : يؤخذ شحم عجل ومخه وأشق وأصل السوسن من كل واحد كف جاوشير[4] أوقية، وقاقلة وأصطرك وكندر من كل واحد ثلاث أواق، فلفل ستون ومائة حبة، شمع رطل علك البطم[5] نصف رطل، مقل، دهن السوسن، وشراب ما يجمع به الجميع ويضمد به.

وقد تسترخى[6] المفاصل فى الأمراض المزمنة فى الحميات وفى علل القولنج والفالج[7] إذا غلبت فيها رداءة مزاج حار رطب فيفسد لذلك حركتها وتمتنع، وينبغى فى هؤلاء أن ينطل أعضاؤهم بطبيخ الأقاقيا والعليق والآس وأطراف الأشجار القابضة[8] وجميع

---

(1) – د.

(2) و : بعده.

(3) أ : المغسول.

(4) ك : الجوشير.

(5) و : البط.

(6) أ : ترخى.

(7) – و .

(8) د : القبضة.

الأدوية التى تجفف[1] بقوة، وتضمد أيضاً بأضمدة هذه قوتها.

قال: وكثير من الناس من يظن أن هذا الاسترخاء يكون من برد، فليستعمل الأشياء الحارة فتكون المضرة[2] من ذلك أشد.

لى: على ما رأت للإسكندر لتعقد المفاصل[3] المزمن الذى قد صار شبه التعقد : يؤخذ شمع أصفر ودهن خروع، ومقل، لين وجندبادستر وأصل قثاء الحمار وقطران ودهن الحناء أوقية، وصمغ البطم وميعة، ودهن البان وفربيون يتخذ لصوقاً.

واعتمد فى هذا الباب على هذا المثال - أعنى الأشياء القوية الإسخان مع[4] التى فى الغاية من التليين- وانظر أن لا تكون فى العضو حرارة البتة .

شمعون، قال : إذا كثر بالإنسان السلع[5] العصبية التى تتعقد، فاسقه دهن خروع وحب الشيطرج ونحوها، وعالجه بالحقن ودخول الحمام والماء الساخن[6] والأدهان، وضع عليه من الخروع محرقاً قد خلط بالموم ودهن السوسن ودهن الحلبة، وحذره التخم والعشاء، فإن بقى منه شيئ فضع عليه قالب أسرف وشده.

---

(1) د : تجف.

(2) ك : المضرت.

(3) و : المفصل.

(4) أ : معه.

(5) ك : السلعى.

(6) أ : السخن.

المقالة الثانية من جوامع العلل والأعراض، قال[1] : تفرق الاتصال إن كان فى اللحم سمى قرحة، وإن كان فى غضروف سمى فكا، وإن كان فى عصبة أو طرف عضلة سمى هتكا، وإن كان فى وسط العضل سمى فسخا، وإن كان فى العظم سمى كسرا، فإذا كان فى عظم[2] الرأس فإنه إن كان فى العظم فى الرأس نفسه سمى شدخا، وإن لم يغر كبير غور سمى رضا، وإن انشق فقط سمى صدعا[3]، وإن تبرأ بعض من بعض سمى قلعا، وإن كان فى عرق ضارب سمى أم الدم.

انطيلس، قال: السلعة المسماة عنقيلاً هو تعقد العصب، ويعرض من ضربة أو سقطة أو إعياء، ويعرض أكثر ذلك فى ظهور[4] الكفين والقدمين والمفاصل[5] والساقين والمفاصل الكثيرة الحركة، وهو صلب[6] يندفع يمنة ويسرة، ولا يندفع فى الطول البتة، وإذا غمزها غامز أحس العليل بخدر فى العضو، ولا يعرض فى العمق[7] بل تحت الجلد ظاهراً.

---

(1) جالينوس.

(2) – و.

(3) د : صرعا.

(4) ك : ظهر.

(5) و : المفصل.

(6) + أ : يكون.

(7) د : العنق.

قال: والعارضة[1] منها فى الساقين واليدين والذارعين لا تقطع لأنه يتخوف تشنج العصب لكن رضها بالدق، وتجعل عليها أسريا وتشدها، والحادثة[2] فى الرأس وبين العينين فإنّا نشق الجلد عنها، ثم نضمدها بالقالب، ونقطع أصلها ونخرجها.

لى: كان بصديق لى فى أصبعه فى آخر مفاصلها حتى أنه كان إذا ثناها يعسر عليه بسطها، حتى[3] يحتاج أن يبسطها باليد الأخرى بأن يمدها ويبسطها مع صوت وفرقعة وصرير فى مفاصل أصابعه كلها وكان الرجل بارد[4] المزاج مرطوباً فلم يكن يظهر فى المفصل غلظ البتة، وأقدر أن ضماد[5] الخردل ينفع من هذا نفعا فى الغاية، وينبغى أن يجذب قبل ذلك بالقوية التليين مثل الأشق والمقل والميعة ودهن السوسن وشحم الثور والأسد، فإن أنجع وإلا فاستعمل الخردل وخرء الحمام لأنهما يقدران أن يجذبا تلك الرطوبة من[6] عمق المفصل، واعتمد فى المفاصل[7] العسرة البسط لغلظ فيها على الملينات من باب أسقيروس ومن السابعة من قاطاجانس.

---

(1) أ : العرضة.

(2) و : الحدثة.

(3) ك : متى.

(4) أ : برد.

(5) د : ضمد.

(6) و : عن.

(7) ك : المفصل.

ومادة الملينات مثل الأشق والميعة ومخ سلق والزوفا الرطب والشمع الأصفر ووسخ الكور، والألعبة: لعاب الحلبة وبزر[1] الكتان ونحو هذه: تجير حب البان وثجير حب الخروع ألية وتمر هندى، وهذان الثجيران بالغان وسخنان أيضاً.

ويبسط العصب بالنطول[2] الكثير بالماء الحار وبالدهن الفاتر ويحركه حركة دائمة، وآخر الأمر إذا كان يؤمن ينجر بالخل على المرقشيثا ويطلى بالملينات فهذا آخر ما فيه، والتمر والألية إذا دقا وضمد به جيد، وأقواها الأشق والمقل[3] والميعة وثجير الخروع والبان ودهن السوسن والحناء، وإذا كان العضو قد برد فألق معه السكبينج والقنة والمر والجندبادستر فإنها تسخن[4] العصب وتبسط العضو بسطاً جيداً قوياً.

مرهم قوى جيد للورك التى فيها عرج وغلظ إذا تطاول أمرها ولامتناع المفاصل من الانبساط[5] وللاسترخاء وهو قوى: زبيب عتيق رطلان، دهن سوسن نصف رطل، ميعة سائلة ربع رطل، دهن الغار نصف رطل شمع أصفر نصف رطل، علك البطم[6] أوقيتان، فربيون أوقيتان، أشق ثلاث أواق، جندباستر فلفل جاوشير بازرد من كل

---

(1) و : بزره.

(2) أ : بالطول.

(3) – د.

(4) أ : تسمن.

(5) و : الابساط.

(6) ك : البط.

واحد أوقيتان، مخ عظم الأيل أربع[1] أواق، تذاب الذائبة وتلقى عليه اليابسة[2] أو المسحوقة، وتستعمل .

تليين عجيب، ابن سرابيون: عكر دهن بزر الكتان وعكر دهن الحل وحلبة[3] يغلى باللبن غلياناً يسيراً، ثم تصب عليه ألية مذابة، ويستعمل فإنه يلين المفاصل الجاسئة.

السابعة من منافع الأعضاء، قال[4] : القالب دواء الكسر هذا صفته: يكون قالب طويل بقدر طول رجل الإنسان كسائر القوالب التى تتخذ للفخذ والساق إذا انكسرتا، ولهذا القالب فى أسفله محور ينتهى[5] إليه طرف اللفائف التى يشد بها العظم المكسور من فوق الكسر ومن دونه رباطان وثيقان، وأصلح الرباطات فى هذا الموضع الرباط المتضاعف فيصير لكل واحد من الرباطين[6] أربعة أطراف، ويجعل اثنان منها فى الجانب الأيمن، واثنان فى الجانب الأيسر[7]، ويؤتى بأطراف الرباط الأسفل إلى المحور فيربطه به لكيما يمد العظم المكسور[8] بأسره إلى أسفل .

---

(1) و : اربعة.

(2) د : اليبسة.

(3) ك : حبة .

(4) جالينوس.

(5) و : ينهى.

(6) د : الربطين.

(7) – أ.

(8) د : المكسر.

قال: فأما أطراف الرباط الأعلى فلما كان أعلى الكسر ينبغى أن يمد فى خلاف[1] الجهة التى يمد فيها الأسفل، فإنها ترفع إلى فوق وتنفذ فى الكسر، ثم يجذب فتشد بالمحور فإذا دار المحور عرض من ذلك أن يمتد العظم المكسور من الجانبين[2] امتداداً سواء إذا كان إنما تجذب أطراف الرباط الأعلى والأسفل محوراً واحداً، لأن أطراف الرباط الأسفل تمده إلى أسفل، وأطراف الرباط الأعلى تمده إلى فوق، وإلى اسفل القالب[3] على استقامة ويعطف فى أعلاه .

لى: يقرأ من بولس ومن حيلة البرء ويثبت بنسخ إن شاء الله .

قال: انصداع عظم العضد صدعها ينفذ منه إلى المخ، ثم يربط رباط[4] العظام المكسورة، فإنه يجتمع صديد فيفسد المخ، ثم العظم ثم يفسد اللحم حتى يصير قرحة.

لى: على ما يقتضى كلامه: فإن شد على ما يجب - أعنى أن يكون موضع الضربة أشد ويذهب إلى الجوانب أقل شدة — منع أن ينصب[5] إليه شيئ، فيركب الشق من العظم دشبذ يلتحم به.

---

(1) و : خلف .

(2) ك : الجنبين.

(3) أ : القلب.

(4) د : ربط.

(5) ك : يصب.

قال جالينوس: ولأنها لا يتهيأ فى كسر عظم الرأس أن يدفع عنه[1] المادة بالرباط، اضطررنا أن نخرج من العظم قطعة ليسيل الصديد، وإلا أفسد[2] الغشاء الذى على الدماغ والبرانج التى تذكرها بريخان، أحدهما هو الذى يصلح[3] للمد وقد ذكرناه والثانى يستعمل فى الوقت الذى يكون الكسر فيه هو ذا ينعقد للتحرز والسعفة، لئلا يمكن العليل أن يلوى[4] رجله ولا أن يتحرك لحاجاته، فيفسد الكسر ويتفرغ الدشبذ والمد والجبائر يغنى عنهما بحول الله .

بولس فى الأنف، قال: عنق الأنف عظماً ويعرض فيه الكسر ولا ينبغى أن يقع عليه الرباط[5] من فوقه، فإنه يورث فطسة إلا أن يكون أنف قد كان له نتوء فى حال الصحة، فإنه حينئذ يستوى .

قال: أدخل فى الأنف مرودا غليظاً، وليكن ذلك فى اليوم الأول من الكسر إن أمكن، ولا يكون بعد العاشر[6]، لأن عظام الأنف تلتحم[7] وتصلب فى سرعة، فإذا دخل المرود فى الأنف وسوى

---

(1) و : عند.

(2) أ : سد.

(3) أ : يصح.

(4) + د : فيه.

(5) و : الربط.

(6) ك : العشر.

(7) د : تلحم.

من خارج بالسبابة[1] والإبهام حتى يذهب كان نتوء، فإذا سويته فلف فتيلتين على أنبوب ومسن محرق، وأدخله فيه واتركه حتى يصلب[2] العظم ويرجع، واطله من خارج بالدواء، وضع عليه خرقة ولا تشده، لأنه يفطس إلا أن يكون ناتئا على ما[3] ذكرنا، فإن عرض للأنف ورم حار فافصد وأسهل ولطف التدبير، وخذ دياخيلون فدفه بدهن ورد قليل وضمد به، أو خذ سميذ حنطة ودقاق كندر[4] فاطبخه بماء الورد وذر عليه رماداً وضمده به، فإنه جيد.

وإن عرض للأنف أن يميل إلى جانب، فألصق عصابة[5] أو سيرا فى عرض أصبع بغراء البقر أو بصمغ بطرف الأنف، ثم مده، واجعل فى العنق أو الإبط طوق خرق، ثم شده به أو فى الأذن .

قال: فإن الرض عظم الأنف وصار كسرا[6] حادة، فإنك تعرف ذلك من النخس على التسوية والشج، فشق عنها وأخرجها بالجفت، ثم خط الموضع[7] وذر عليه الأدوية ولا تتوان، فإنه لا يبرأ لكن يقيح حتى يخرج العظم أبدا .

---

(1) و ك بالسببة.

(2) أ : يصب.

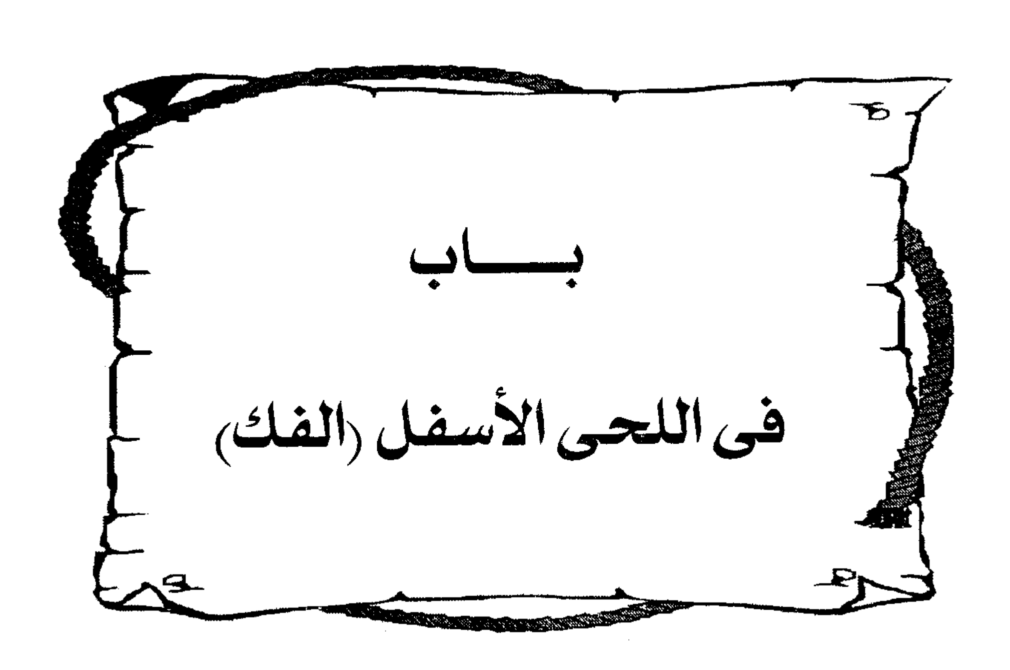
(3) ك : مما.

(4) ك : كدر.

(5) و : عصبة.

(6) كسرا : كسر جمع كسرة : القطعة من الشيئ المكسور .

(7) د : الوضع.


بـــاب
فى اللحى الأسفل (الفك)

قـال: إن انقطـع[1] الفـك إلى داخـل ولم يتقـصف بـاثنتين، فأدخل إن انكسر اللحى الأيمن السبابة والوسطى من اليد اليسرى فـى فـم العليـل، وإن انكـسر[2] اللحـى الأيـسر فمـن اليـد اليمنـى، وارفع به حدبة الكسر إلى خارج من داخل، واستقبلها باليد الأخرى من خارج، وسوه، ويعرف استواؤه من مساواة الأسنان التى فيه.

وأما أن تقصف اللحى باثنتين فامدده[3] من الناحيتين على المقابلة بخادم، يمده وخادم يمسك، ثم يصير الطبيب إلى[4] تسويته على ما ذكرنا، واربط الأسنان التى تعوجت وزال بعضها ببعض بخيط ذهب، فإن عرض مع الكسر جرح أو شظية عظم تنخس فشق عليه ووسعه، وانزع الشظية واستعمل[5] الخياطة أو الرفائد والأدوية الملحمة بعد الرد والتسوية.

قال: ورباطه يكون على هذه الجهة : يجعل وسط العصابة على نقرة القفا، ويذهب بالطرفين من الجانبين[6] على الأذنين إلى طرف اللحى، ثم يذهب به أيضاً إلى النقرة، ثم إلى اللحى على

---

(1) ك : اقطع.

(2) أ : كسر.

(3) ك : فمدده.

(4) – و.

(5) د : اعمل.

(6) و : الجنبين.

الخدين إلى اليافوخ، ثم منه أيضاً إلى[1] تحت الترقوة، وليوضع رباط آخر على الجبهة وخلف الرأس، ليشتد[2] جميع اللف الذى لف، ويجعل عليه جبيرة خفيفة.

وإن انفصل اللحيان جميعاً من[3] طرفيهما فليمدا بكل اليدين قليلاً، ثم يقابلا ويؤلفا، وينظر إلى تألف الأسنان، وتربط الثنايا بخيط ذهب، لئلا يزول التقويم، ويوضع وسط الرباط[4] على القفا، ويجاء برأسه على طرف اللحى، ويؤمر العليل بالسكون والهدوء وترك الكلام، ويجعل غذاءه الأحساء.

وإن تغير شيئ من الشكل فحل الرباط إلا أن يعرض ورم حار، فإن عرض ورم حار فلا تغفل عن النطول[5] والأضمدة التى تصلح لذلك مما يسكن ويحلل باعتدال، وعظم الفك يشتد كثيراً قبل ثلاثة أسابيع لأنه لين وفيه مخ كثير يملؤه.

---

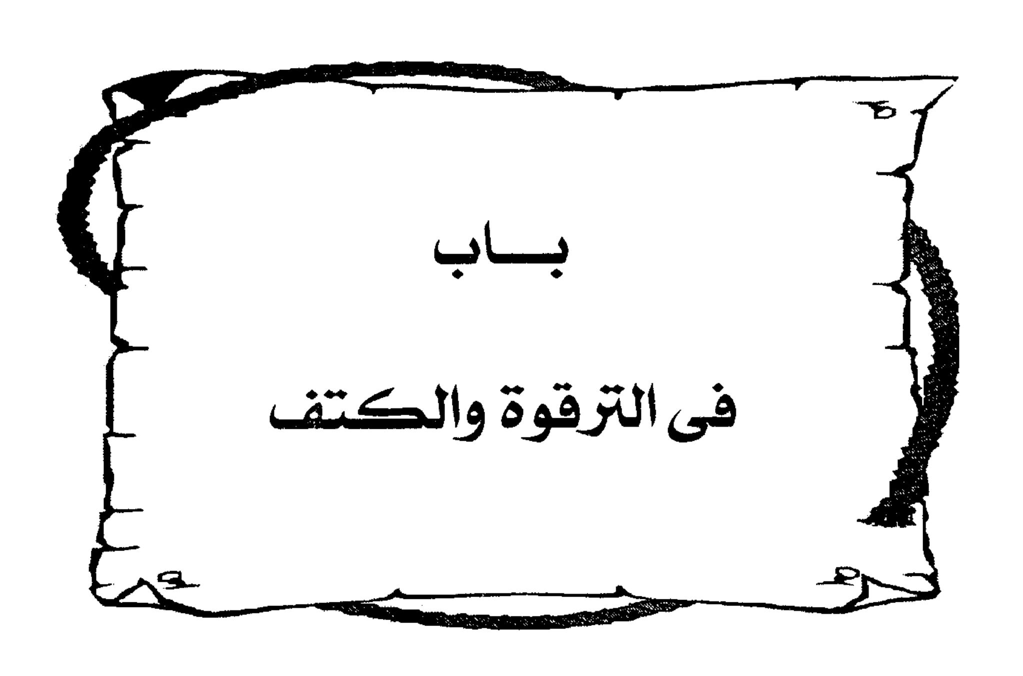
(1) ك : اليه.

(2) أ : ليشد.

(3) ك : عن.

(4) د : الربط.

(5) أ : الطول.



بـــاب

فى الترقوة والكتف

قال: الترقوة يتصل[1] أحد رأسيها بالصدر والآخر بطرف المنكب عند مفصل الكتف فيمسك العضد عالياً ، فإن انكسر فى الناحية التى تلى المنكب نزلت القطعة المكسورة مع العضد ، فاسترخت[2] إلى أسفل إن كان كسراً مندقاً باثنين، وإن كان كسرا ذو شظايا غير مبتدئ كان نزول العضد أقل وكان الوجع أشد.

قال: ولأن تندق الترقوة باثنين أصلح من أن تتكسر شظايا ، وذلك أن التى تنقصف باثنين تعود إلى شكلها الطبيعى[3] بالمد والدفع، وسائر أنواع الكسر المشظاة عسرة التآلف .

لى: إن اندقت بالقرب من القص كان نزول رأس العضد إلى أسفل أقل.

قال: إذا اندقت الترقوة بنصفين فأجلس العليل على كرسى، ويضبط خادم العضد التى فيه الترقوة المكسورة، ويمده إلى خارج وإلى فوق أيضاً ، ويمد[4] خادم آخر العنق والمنكب المقابل بقدر ما يحتاج إليه ويسوى الطبيب بأصابعه[5] ما كان ناتئا يدفعه، وما كان متقعراً يجذبه ويجره، فإن احتاج فى ذلك إلى مد أكثر

---

(1) و : يصل .

(2) د : فارخت .

(3) – ك.

(4) و : يمدد.

(5) أ : باصبعه.

وضع تحت الإبط كرة عظيمة من خرق[1]، ودع المرفق حتى تقربه من[2] الأضلاع، فإنه يمتد على ما تريد .

وإن انقطع طرف الترقوة إلى داخل كثيراً، فلا[3] يجب <أن>[4] يجذب الطبيب ولا يمد، لأنه صار إلى عمق كبير، <و>[4] ألق العليل على قفاه وتحت منكبه مخدة تتخذ دونه، واكبس منكبه[5] إلى أسفل حتى يرتفع عظم الترقوة ثم تسويه، وأصلحه بأصابعك، وشده فإن وجد العليل نخساً من إمرار اليد عليه، فإن شظية تنخسه بحسب الموضع[6] فشق الموضع، وانزع الشظية وليكن ذلك منك برفق، وخاصة إن كانت الشظية تحت، لئلا يخرق صفاق الصدر، وأدخل الآلة الحافظة للصفاق[7] تحت العظم، ثم اكسر العظم، فإن لم يعرض ورم حار، فشق الشق والحمه، وإن عرض ورم حار فبل الرفائد بالدهن.

---

(1) د : خروق .

(2) ك : عن.

(3) د : لا.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) و : مكبه.

(6) ك : الوضع.

(7) أ : للصفق.

وإن نزل رأس العضد عند[1] الكسر مع قطعة الترقوة إلى أسفل فينبغى أن تعلق العضد برباط عريض وتشال إلى ناحية[2] العنق، وإن كانت قطعة الترقوة تميل إلى فوق – وقل ما يكون ذلك – فلا تعلق العضد وليستلق[3] صاحب الترقوة المكسورة على زهره ويلطف تدبيره، فتشتد الترقوة فى شهر وأقل.

قال: الكتف[4] لا ينكسر منها الموضع العريض، وإنما يعرض الكسر لحروفها، وربما يقطع إلى داخل إذا انكسر[5]، وربما انكسرت من حروفها شظية، وإذا انكسر وانقطع إلى داخل عرق من تقعير تحت اللمس إذا [مررت][6] اليد عليها، ومن الخرز التى تعرض الذى يليه .

وإن عرض فيه شق فقط فإنه يعرف بالوجع بلا تقصع لكن شبه خشونة وقلة استواء، ويعالجان جميعاً بالرباط[7] وعلاج مما يسكن الورم الحار.

وأما الشظايا فإن لم تكن خارجة لكن كانت ساكنة لازمة، فإنها تلزم بالرباط وتبرأ، فإن كانت خارجة ناتئة تنخس فليشق عليها، ثم تعالج بما ذكرنا، وليكن النوم على الكتف بالجانب الصحيح.

---

(1) و : عن.

(2) د : نحية.

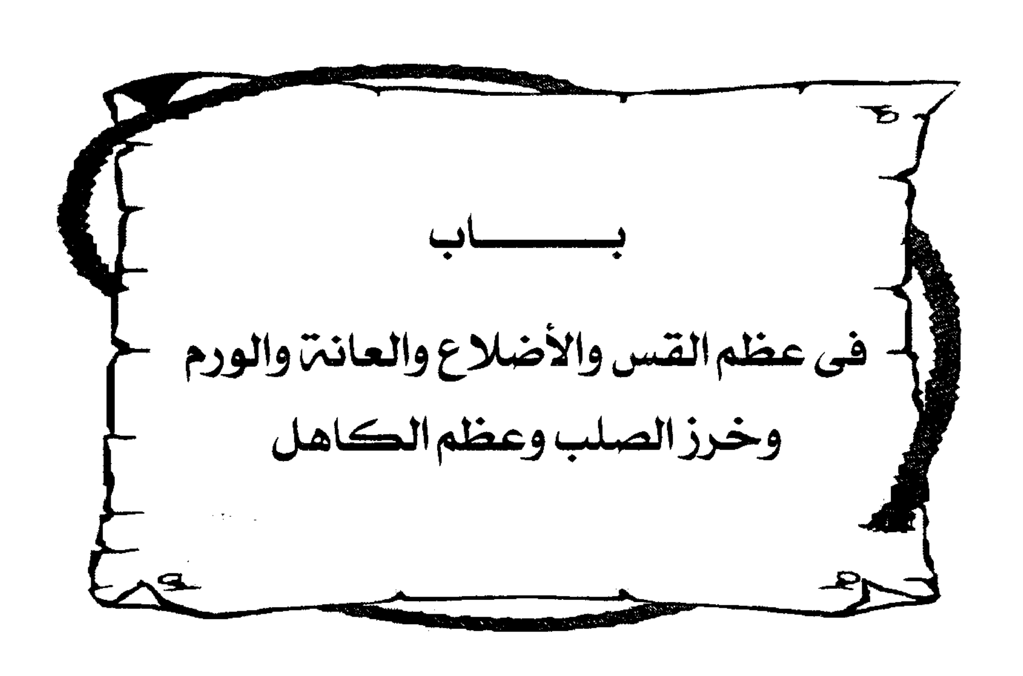
(3) ك : ليلق .

(4) أ : الكف.

(5) د : اكسر.

(6) أ، د، ك، و : مرت.

(7) و : بالربط.



بـــــاب

فى عظم القس والأضلاع والعانة والورم وخرز الصلب وعظم الكاهل

قال: إن عرض له شق ولم يمل إلى داخل، فإنك تعرف ذلك بالتقوقع تحت الأصابع[1] - إذا أمررت عليها يدك- والوجع، ينبغي أن يشد فقط .

قال: فإن عرض تصعصع وتغور إلى داخل، فإنه تعرض أعراض رديئة من ضيق النفس والسعال والنفث، وربما تعفن الحجاب وفسد، فألق العليل على[2] ظهره واجعل مخدة مرتفعة بين كتفيه، واغمز منكبيه إلى أسفل، واجمع أضلاعه من الجانب[3] حتى يستوى التقصع.

قال: ضلوع الخلف لا يعرض لها الكسر إلا من الناحية التى تلى الفقار، فأما الأضلاع فمن الجانبين، فإن لم[4] تكن متقصعاً غائراً فإنك تعرفه من التفرقع وقلة الاستواء تحت الأصابع، ويكفيه الشد وما يسكن الورم الحار[5] .

وأما إن كان مائلاً إلى داخل فقد قيل فيه أقوال لا معنى لها، منها: التملئ من[6] الغذاء، ومنها: شد حصر النفس، وهى ضعيفة .

---

(1) أ : الاصبع.

(2) ك : عليه.

(3) د : الجنب.

(4) أ : لا .

(5) د : الحر.

(6) و : عن.

وأما المحاجم فهى أقوى لكن يخاف أن تحدث ورما، ينبغى أن تضع المحجمة فإن ارتفع وإلا أخذت من ساعتها[1] وأعيدت ولا تترك عليها البتة، لكن تؤخذ كما تعلق، فإنه بهذا الوجه لا يكون ورم.

وإن عرضت شظية تنخس، فإنه يهيج منه شيئ أشد من الشوصة، فإن استوى[2] بها، وإلا فإنه إن كان[3] النخس شديداً مفرطاً ينبغى أن يشق عليه وتنزع الشظية بعد أن يتحفظ بالحجاب جداً.

هذه تتكسر حروفها وتتشق أيضاً، فإن انشقت عرفت ذلك من قلة الاستواء تحت الأصابع، وإن عرض كسر وشظية اشتد[4] الوجع واخدرت الساق التى فى جانبه، وينبغى أن تسوى بالمسح بالأصابع، ثم تربط فإنه فى هذه وحدها لا[5] تشق على الشظايا كما يفعل فى سائر المواضع لأنها ليست ضرورية .

قال: هذه أعراض لها رض إن بلغ إلى أن يضغط النخاع عرضت رديئة، فإن كان ذلك فى خرز العنق قتل سريعاً [لأنها][6] تجس النفس، ففى هذه - أعنى التى تنخس النخاع – استعمل

---

(1) ك : سعتها.

(2) و : اسوى.

(3) – د.

(4) ك : اشد.

(5) د : لم.

(6) أ، د، ك، و : لانه.

الشق عنه وإخراج العظم الناخس[1] ، وأما إن لم يضغط فعليك بما يسكن الورم الحار .

قال: والذى يحتاج أن يخرج من كسر العظام أبدا ما كان مبرئاً البتة ، أو ما كان ينخس، لأن ذلك يعفن[2] على طول الأيام فيورث قرحة ، وهذا يهيج الوجع والورم.

قال: إن تقصع إلى داخل[3] فأدخل الأصبع فى المقعدة، ويرفع صوته ويسوى خارج العضد.

قال: وعلق اليد فى العنق ليبقى لها[4] شكلها الطبيعى ثم مر خادمين يجر أحدهما فوق والآخر من أسفله باليد ، فإن لم[5] يجتزئ بهذا المد فيربط فوقه وأسفله، ويجر برباطين ثم قابلهما وأرخه وسوه، ثم يربط على ما أمر أبقراط.

وإن عرض الكسر بالقرب من الإبط يكون المد بلا ربط، وإن عرض بقرب المرفق فالمرفق حبل، <و>[6] فى الجبر ينبغى أن يكون شدة الربط[7] بحسب قلة حس البدن وشدته، وينبغى أن تلف الخرق أشده على موضع الكسر، ثم يذهب به إلى الجانبين،

---

(1) و : النخس.

(2) ك : يعفر.

(3) ك : دخل.

(4) – د.

(5) و : لا .

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) ك : الربط.

وليكن[1] الرباط أيضاً مسترخياً إن خفت ورما أو كان هناك وجع، والحدث من الأطباء يستعلمون الجبائر بعد الرباط من ساعته ليمسك شكل ما يسوى، والقدماء كانوا يستعملون الجبائر بعد الأسبوع، لأنهم حينئذ قد أمنوا الورم، وينبغى أن تحل الرباط[2] فى أول يوم أو فى كل يومين وخاصة إن عرضت حكة، فلينطل بماء حار حتى تتحلل[3] الرطوبات اللذاعة إلى اليوم السابع، فإن جاوزه فليحل فى كل أربع أو خمس، لأنه حينئذ قد أمن الورم والحكة وهو أجود [الالتحام][4] العظم .

وينبغى أن تملأ المواضع العميقة ليستوى الرباط <مع>[5] وضع الجبائر ولتوضع الجبائر حوالى الكسر، ويكون البعد بينهما أصبعا، ولا تبلغ الجبائر المفصل، بل يكون فيما يلى الجانب[6] الأيسر من المفصل أصغر وأضعف ويكون أبدا فى الجوانب التى تتجذب إليها الكسر أغلظ وأطول، والأجود أن تشد العضو مع الصدر تضم إليه، لئلا يتحرك[7] البتة، وخاصة إن كان الكسر قرب المرفق، وإن عرض ورم حار استعمل النطل بالزيت ولطف

(1) أ : لكى.

(2) ك : الربط.

(3) و : تحلل.

(4) أ، د، ك، و : لانحتام.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

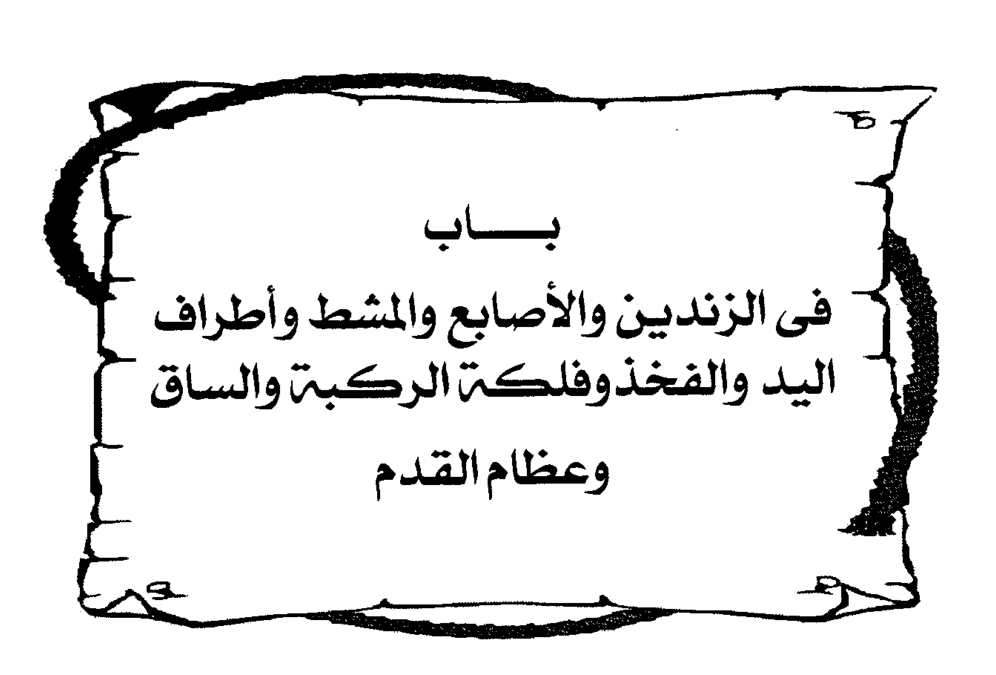
(6) د : الجنب.

(7) و : يحرك.

التدبير فى أول الأمر وغلظ بآخره، وإذا لزم واستحكم[1] وحللته صلح الماء الحار والحمام والمرخ.

قال: وعظم العضد والساق يشتد فى أربعين ليلة، ثم يحل ويستعمل التليين، وإن قصف العضو أرخى الرباط.

(1) د : اتحكم .



بـــــاب
فى الزندين والأصابع والمشط وأطراف اليد والفخذ وفلكة الركبة والساق وعظام القدم

قال: إن انكسر الأعلى فهو أسهل وأسلم، وإن انكسر[1] الأسفل فشر، وإن انكسرا جميعاً فشر، فليمد ويسوى شكله ويشد ويعلق، ويكون شكل الإبهام فوق الخنصر أسفل، ويشد فى ثلاثين ليلة ثم يحل.

قال: ليبسط العليل يده على كرسى مستو[2] ويمد أصابعه خادم، ويسوى الطبيب ما نتأ من ذلك فاتكأ عليه، ويضع الجبيرة فى الجانب[3] الذى مال إليه، وأما الأصابع فلتمد[4] وتسو برباط أبدا، مع منع الذى يليها ليقومها ويشدها.

قال: استعمل[5] فيها المد من الجانبين والتسوية، فإن كانت شظايا غير مستوية فلتسو فإنها تلزم، فأما إن كانت تنخس[6] فلتشق وتخرج، وأما الرباط فليكن على ما ذكرنا فى العضد، ويشتد فى خمسين ليلة وليكن وضعها هكذا .

قال: قد يعرض لها الرض أكثر والكسر أقل، والشق تحته والتفتت، ويعرف ذلك من خشونة تحت اللمس[7] والفرقعة والصوت،

---

(1) أ : كسر.

(2) ك : مستوى.

(3) و : الجنب.

(4) و : فتمد .

(5) ك : اعمل.

(6) د : تخس.

(7) و : المس .

فلتمد الساق وتجمع الفلكة إن كانت قد[1] تقلصت وتسوى الشظايا، وإن كانت تنخس[2] نخساً شديداً أخرجت، ثم توضع عليها تحت الركبة كرة وتثنى الساق.

إن انكسرت القصبتان جميعاً مالت الساق إلى جميع الجهات، وإن انكسرت العليا وهى الأدق مالت[3] الساق إلى داخل وإلى خارج وإلى قدام فقط، وإن انكسرت الغليظة منهما مالت[4] إلى داخل وإلى خارج وإلى خلف، وتسويتها ومدها وشدها كمدّ العضد.

قال: الكعب لا يعرض له الكسر بما يحيط به ويستره[5]، وأما المشط وأصابع الرجل فتتكسر وتعالج بعلاج الكف.

الكسر مع جرح: ليقطع أولاً نزف إن عرض ويسكن ورم حار إن كان، وإن عرض رض اللحم الذى حول الكسر فليشرط[6]، لأنه يتخوف منه الآكلة، أو تعالج بعلاج يمنع العفن، فإن كان كسر صغار من العظم تنخس فلتخرج، فإن كان عظم[7] كبير قريبا وخرق فينبغى أن يدخل ويسوى من ساعة يعرض

---

(1) – ك.

(2) د : تخس.

(3) أ : ملت.

(4) د : ملت.

(5) و : يسره.

(6) ك : فيشرط.

(7) د : عظيم.

أو يومه، فإن لم يتفق ذلك قبل أن يرم فلا يسوى حتى يسكن الورم[1] الحار، وذلك بعد اليوم العاشر وهذه العظام تدخل بالسرم الصغير ليشتد العظم به، ويتكأ عليه حتى[2] يدخل ثم يسوى، وإن لم يدخل بذلك فشر، ويسوى ويشد شداً يكون فم الجرح مفتوحاً، وإن عرض فى حالة أن يكون لحم الجرح رهلاً وينصب[3] منه صديد رقيق، فاعلم أن هناك شظية مجففة حتى تصل اليد إليه، وأخرجه واربط فوق[4] الجرح خرقة تحفظ عليه الدواء تفتحه كل يوم، وتعيد الدواء، ويكون رباط الكسر بحاله.

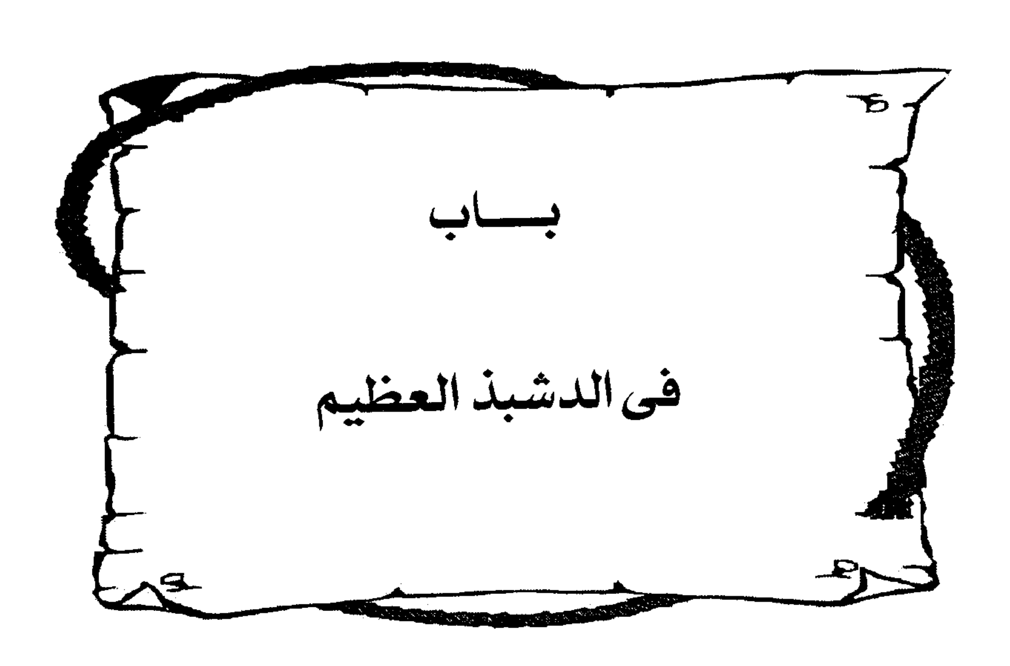
---

(1) أ : الورل.

(2) و : متى.

(3) و : يصب.

(4) + ك : اليد.


بـــاب
فى الدشبذ العظيم

قال: ربما عرض دشبذ عظيم يمنع الحركات، وخاصة[1] إن كان بالمفصل، فانظر فإن كان الدشبذ طرياً فضع عليه أدوية قوية، القبض وألزقه، واربطه ربطا[2] شديداً بجبيرة ورصاص فإنه يلطأ، وإن كان الدشبذ قد صلب[3] وكان مؤذيا فشق عنه واقطع منه بأجود ما أمكن، ثم عالج الجرح.

العظام التى قد تعقد كسورها معوجة، قال: قد يعرض من عوج شكل العظم زمانة، ولا ينبغى أن يقبل قول من زعم أنه يكسر العظم، لأنه يعرض من ذلك غاية العطب، لكن[4] إن كان التعقد طرياً فلينطل ويضمد بالمرخية الملينة، ويدلك ويمال العضو إلى الجانب حتى ينتفض اتصال الدشبذ، ثم يسوى، وإن كان صلباً ولم[5] ينتفض بذلك، فليشق عنه، ثم يقطع الدشبذ حتى ينعقد العظم ثم يقوم مكانه، ويعالج علاج الجرح مع كسر.

فيمن لا ينعقد كسرهم، قال: يمتنع انعقاد الكسر ويبطئ، إما لكثرة حل الرطوبات وإما لكثرة النطولات[6]،

---

(1) + د : انه.

(2) — و.

(3) د : صب.

(4) ك : لكى.

(5) أ : لا .

(6) و : الطولات.

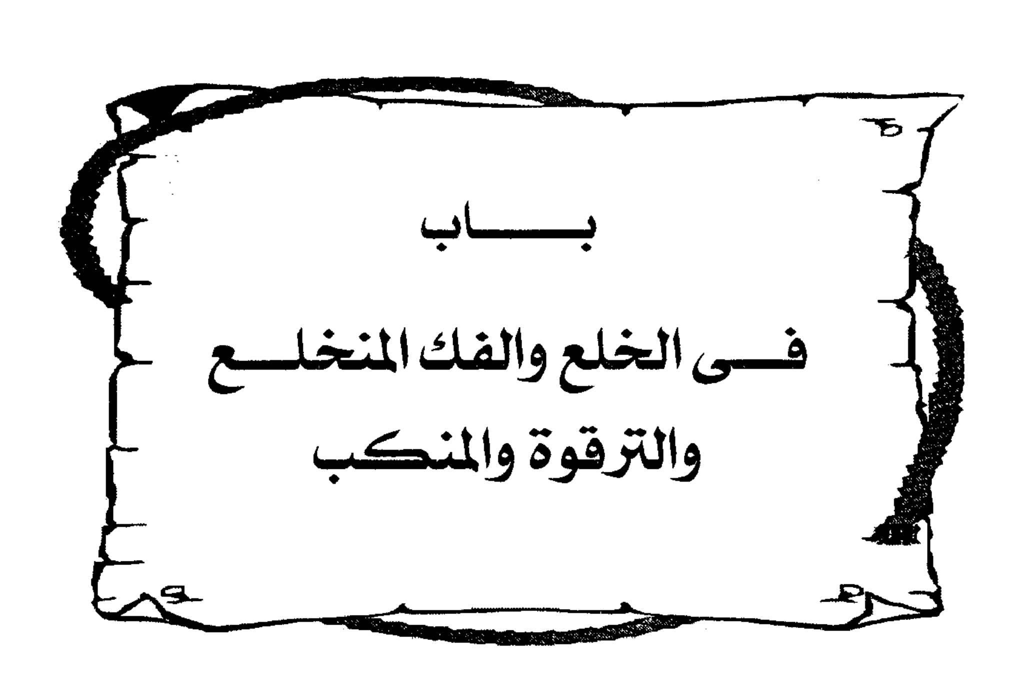
أو لحركة كانت فى غير وقتها ، أو لقلة الدم فى[1] البدن، ينبغى أن تضاد هذه العلل، وأن يجذب إلى العضو دماً بأن تطليه بأشياء حارة[2] تجعل الغذاء غليظاً ، ويلزم العليل السرور والفرح، ليكثر الدم، فإن أكثر شيئ فى منع الانعقاد قلة الدم، وأبلغ ما يستدل به على التعقد ظهور الدم على[3] خرق الرباط.

---

(1) د : فيه.

(2) ك : حرة.

(3) د : عليه.



بـــــاب

فـــى الخلع والفك المنخلـــع والترقوة والمنكب

قال: الخلع التام هو أن يزول المفصل عن[1] مكانه زوالاً تاماً ، فأما زواله قليلاً فيسمى زوال المفصل .

قال: إما أن ينخلع انخلاعاً تاماً وإما أن يزول قليلاً ، والذى يزول المفصل قليلاً فإنه يكون من[2] استرخاء عضلاته عند منع كثير أو تثاؤب، ويرجع إلى موضعه من ذاته بلا علاج .

لى: أكثر من نفع الذقن إلى خلف وسده.

قال: فأما الخلع فإنه إما ان ينخلع لحى واحد وإما أن ينخلعا معا ، وإن انخلع واحد كان الأسنان فى ذلك الجانب[3] معوجة وينتأ الذقن، وإن انخلعا جميعاً كان نتوء الذقن أكثر وأشد ولا يمكن صاحبه أن يطبق فاه، وهو أشد بلية لكن لا يكون لأسنان غير مقابلة[4] كما يكون فى خلع اللحى الواحد[5] ، وينبغى أن يسرع برد اللحيين إذا انخلعا ، فإن ذلك أوفق وأسهل فى الرد ، فإنه إن أبطئ به صلب واشتد وهاج حميات لازمة دائمة وصداعاً دائماً لكثرة تمدد العضلات، وكثيراً ما ينطلق[6] البطن فضولاً مرية

---

(1) أ : عند .

(2) أ : عن.

(3) ك : الجنب.

(4) و : مقبلة .

(5) – أ.

(6) د : يطلق .

لا يخالطها شيئ، ويموتون فى الأكثر فى العاشر[1].

وعلاجه: يمسك بعض الأعوان الرأس ويدخل المجبر الإبهام فى الفم، ويحرك[2] اللحى فى الجوانب يمنة ويسرة، وقد أرخى العليل فكه وأطلقه ساعة، ثم يمد[3] اللحى بمرة ويرده فى موضعه، ويدخل فى موضعه بأن يدفع إلى خلف، فإذا دخل فى موضعه واستوت الرباعيات أطبق الفكين، ولم يكونا مفتوحين، ثم[4] يوضع عليه رفادة بشمع ودهن ورد وشد، فإنه يبرأ بأسهل ما يكون. وإن عسر وصلب فى حالة فليكمد وينطل بالماء الحار والدهن، والحمام نطلاً كثيراً حتى يسترخى[5]، ثم يجلس الطبيب من خلف العليل ويجذب فكه إلى خلف.

قال: الترقوة لا[6] تتخلع من ناحية الصدر، لأنها متصلة به لا مفصل بينهما، فإن ضربت ضربة شديدة هناك تبرأت منه وعلت، وعلاجه أن توضع عليه رفادة كثيرة[7] اللفائف ويشد، وأما الطرف الذى يلى المنكب فلا يزال زوالاً كثيراً، لأنه يمنعها من ذلك رأس الكتف والعضلة التى لها رأسان، وليست أيضاً مفصلاً لكن شبه

---

(1) و : العشر.

(2) د : يتحرك.

(3) ك : يمدد.

(4) + أ : منه .

(5) و : يرخى.

(6) و : لم.

(7) – ك.

الاتصال، فإن تبرأت ونشرت علت، وتعالج بأن يوضع عليها رفادة غليظة وتكبس[1] بالشد.

وأما العظيم الصغير الموضوع على هامة المنكب فإنه إذا زال ظن من لا دربة له أن العضد[2] انخلعت، وذلك أنه يرى رأس الكتف حينئذ أحد، ويرى موضع[3] العظم الذى أسفل منه مقعراً.

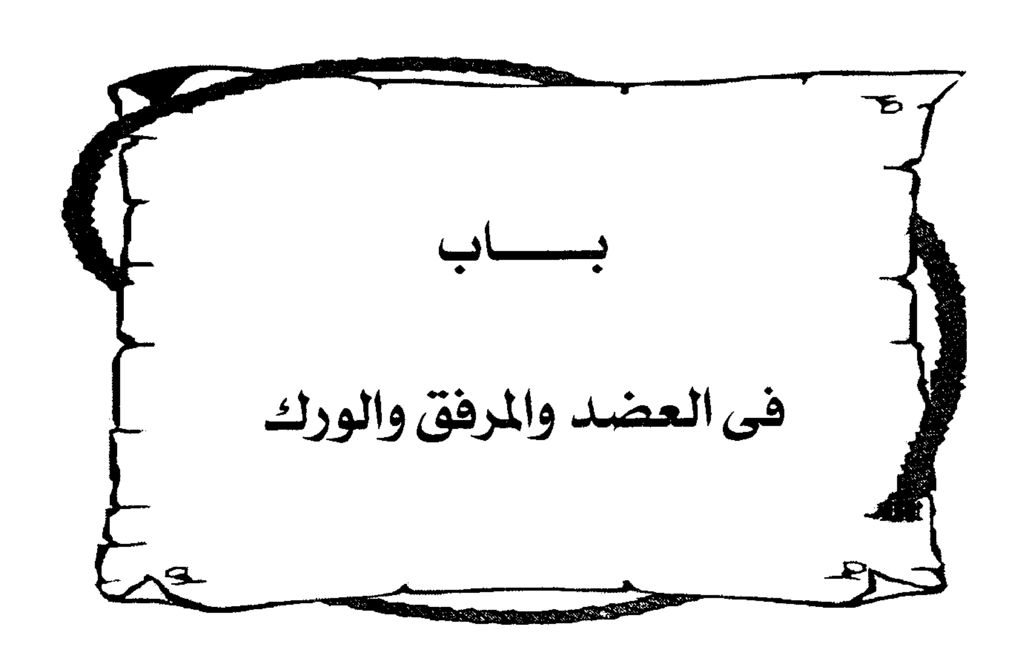
قال: ويعالج بعلاج الترقوة، أعنى الرفائد والشد.

---

(1) د : يكس.

(2) و : العضل.

(3) أ : وضع.



بـــــاب
فى العضد والمرفق والورك

قال: رأس العضد لا ينخلع[1] إلى فوق، لأن نتوء المنكب يمنعه، ولا ينخلع إلى ناحية الظهر، لأن الكتف[2] يمنعه من ذلك، ولا ينخلع إلى ناحية البطن إلى قدام، لأن العضلة ذات الرأسين تمنع، ورأس المنكب[3] أيضاً، لكنه ينخلع إلى الجانب الإنسى والجانب[4] الوحشى يسيرا جدا، وينخلع إلى أسفل ناحية الإبط خروجا كثيرا، ولاسيما فى الذين لحومهم قليلة، فإنه يخرج من هؤلاء سريعا ويدخل أيضاً[5] سريعا، وأما الكثيرو اللحم فيعسر انخلاعه فيهم ويعسر رجوعه جداً.

وللخلع علامات، منها: أنك إن قرنت بين رأسى المنكبين رأيت المنخلع متقصفا، ويكون المنكب الطبيعية أحد من طرف المنكب المنخلع[6] ويصير رأس العضد تحت الإبط، ولا يمكن أن يقرب العضد إلى الأضلاع إلا بوجع شديد، ولا تصعد[7] اليد إلى الرأس، ولا تديرها فى سائر الحركات .

وإن عرض هذا الخلع بصبى أو فتى رطب البدن وكان طريا حين حدث، فإنك إن قدمت عضده وكبست إبطه بشيئ - ولو

---

(1) أ : يخلع.

(2) أ : الكف.

(3) د : المكب.

(4) و : الجنب.

(5) – ك.

(6) و : المخلع.

(7) + أ : به.

بيـدك – بعـد أن تقـبض الأصـابع[1] وتـدفع بالمفـصل الأوسـط – كالحال عند اللكم – دخل المفصل بذلك .

وأمـا المـزمن فليـستحم[2] العليـل وينطـل نطـلاً كـثيراً ، ثـم يستلقى على القفا ، ويجعل تحت إبطه كرة صوف محشوة جيد جداً معتدلـة القـدر، ويجلـس الطبيـب قبالـه مـائلاً إلى نـاحيـة[3] الجنـب العليل، ويجعل عقب رجله على الكـرة، ويمـد عـضد العليـل إليـه إلى ناحية الرجل، ويشد العقب بالإبط وقد جلس عنـد رأس العليـل رجـل يدفع رأسه إلى ناحيـة الخـلاف[4]، لئلا يميـل إلى الجانـب الـذى يمـده الطبيب، ويدخل أيضاً بـأن يجعـل خشبة[5] علـى وسطها خـرق صلبة ناتئة تملأ إبـط العليـل، ثم توضـع تحـت إبطـه ويمـد طرفاهـا إلى فـوق خادماها ، وخادم يضبط العضد[6] إلى أسفل – ويكون هذا يعـارضه سلم – إلا أنـه يوضـع تحـت العليـل كرسـى وهـو قـائم، ثم يخـرج مـن تحـت رجلـه ليتعلـق[7] ويـضبط المجـبر العـضد ، وهـو أصـعب ممـا ذكرنـا ، ويـصلح للـشديد المـزمن ويـصلح للـسهل أيـضاً ، <و>[8] الوسـط فـى ذلـك أن ينظـر رجـل أطـول مـن العليـل، فيـدخل منكبـه

---

(1) ك : الاصبع.

(2) د : فليحم .

(3) و : نحية.

(4) ك : الخلف .

(5) + د : ان.

(6) أ : العضل.

(7) و : ليعلق .

(8) زيادة يقتضيها السياق.

تحت العليل وقد حشوته، ويمد[1] العليل على ظهره ليتعلق به، ويهز قباله فيدخل.

وأغلظ ما يكون وأصبعه يصلح للشديد المزمن أن تتخذ خشبة لها رأس يملأ الإبط، ويلف عليها خرق، ويدخل فى الإبط، وتشد اليد عليها فى العضد والساعد[2] والكف، ثم تدخل فى عضادة سلم، ويعلق العليل على ما ذكرنا وتمد اليد مع الخشبة إلى أسفل فإنه يدخل.

لى: هذا أسلم أيضاً لأن العضد لا[3] تكاد تتكسر، وإنما يصيب الشدة الخشبة التى تحته، وهو يرد[4] رأس العضد رداً شديداً جداً، وينبغى أن يكون باطن الخشبة وظاهرها عريضة ليلزم، ولا تكون مستديرة.

قال: إذا دخلت العضد فلتوضع تحتها كرة وتشد[5] إن كان ورم فلتغرق[6] الكرة بالدهن.

لى: الأجود أن تتخذ خشبة لها رأس كرى ويلف عليها خرق وتدخل فى الإبط، وتشد مع العضد.

---

(1) ك : يمدد.

(2) و : السعد.

(3) د : لم.

(4) و : يردد.

(5) ك : تشدد.

(6) و : فلتعرف.

قال: وينبغى أن تلقى عصابة فى طرف المرفق تشال إلى فوق بشدة، لئلا تنزل العضد ثانية وتحل فى اليوم[1] السابع.

لى: ينبغى أن تحل[2] قبل أن يمسك المرفق مكبوساً إلى فوق.

قال: ولا تحل قبل ذلك لئلا تزول ثانية. فإن كان المفصل[3] ينخلع مرة بعد أخرى بسهولة لرطوبة قد ملأت الحفرة وبلت رباطات فاستعمل[4] الكى.

لى: بعد التسوية.

قال: واعلم أنه إن انخلع العضد عند الولادة أو فى النشء ولم يرد لم يطل العضو حتى طوله، لكن تبقى قصيرة كعضد ابن عرس، ولا تضر فى العمل شيئاً، ويرق المرفق، وكذلك إن انخلعت[5] الفخذ لم يطل حُق الفخذ وحُق الساق.

فى المرفق: مفصل المرفق عسر الخلع عسر الدخول لشدة الرطوبات وقصرها وغمز الوتر، وقد يزول قليلاً وينخلع الخلع التام، وينخلع إلى جميع الجهات، ومعرفة خلعه سهله، لأنه ينجذب[6] أحد الجانبين ويتقصع الباقى[7] ظاهراً جداً، وينبغى أن

---

(1) – أ.

(2) د : تحلل.

(3) ك : الفصل.

(4) ك : فاعمل.

(5) ك : اخلعت.

(6) و : يجذب.

(7) – أ.

يعالج من ساعته قبل أن يعرض له ورم حار، فإنه حينئذ إن مد عرض عطب ولم يبرأ.

وشر الخلع ما انخلع إلى خلف وأكثرها وجعا، فإن زال[1] المرفق زوالاً يسيراً فينبغى أن يمد مدا يسيرا، ويدفع الطبيب العظم بأصل كفه، فإنه يستوى.

وأما الخلع إلى قدام[2]، فإن أبقراط يرده بأن يثنى اليد ضربة ثنيا يضرب أصل كفها المنكب الذى يحاذيه.

وإن انخلع إلى خلف فإنه يمده مدا[3] شديدا ضربة إلى خلف، وإن لم يجب بذلك فليضبط العضد والساعد[4] خدم، ويمدونه جدا، ويمرخ الطبيب يده بدهن، ويأخذ فى مسحه بشدة حتى يدخل.

لى: ينبغى أن تنظر فى نسخة أخرى فى جميع المقالة السادسة.

فى خلع مفصل العظم والأصابع، قال: هذه سهلة الرجوع يكفيها أدنى مد حتى ترجع.

لى : أما ما يقول مجبرونا فى زماننا هذا فخلاف هذا جداً.

---

(1) د : زل.

(2) و : قدم.

(3) أ : مما.

(4) أ : السعد.

فى زوال الخرز، قال: إن زالت الخرزة إلى داخل احتبس[1] البول والرجيع، <و>[2] إن كان خرز العنق جاء الموت سريعاً، إلا أنه قد يكون أن تنكسر الساق فيتقصع الصلب[3]، ولا تحدث هذه الأحداث فيتوهم الجاهل أن ذلك زوال الخرز إلى داخل وليس كذلك.

لى: وقال فى إصلاح الحدبة قولاً يشبه ما[4] يحكى عن الحمى، تحتاج أن تنظر فى نسخة أخرى.

فى الورك، قال: يكون خلع الورك إما إلى داخل، يعنى الجانب الإنسى، وإما إلى خارج، أى الجانب[5] الوحشى، وإما إلى قدام، أى جانب البطن، وإما إلى خلف، أى جانب الظهر.

قال: وإن انخلعت الفخذ إلى داخل، تكون الرجل المخلوعة أطول إذا قارنتا[6]، وتكون الركبة ناتئة أكثر عن الأخرى، ولا[7] يقدر العليل أن يثنى رجليه من عند الأربية، وتكون أربيته منتفخة وارمة، لأن رأس الورك قد نشب فيها.

---

(1) ك : احبس.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) و : الصب.

(4) ك : مما.

(5) أ : الجنب.

(6) د : قرنتا.

(7) و : لم.

قال: وإن انخلعت إلى خارج تكون الرجل منهم أقصر، وتكون الأريبة عميقة، وما يحاذيها من خلف وارماً[1]، وتكون الركبة منقعرة إلى داخل .

وإن انخلعت[2] الورك إلى قدام فإن العليل يمكنه أن يبسط ساقه، ولا يمكنه أن يثنيها بلا ألم، ولا يمكنه المشى، لأنه لا يتهيأ له أن يرفع رجله إلى قدام، ويحتبس[3] بوله وتتورم أريبته، وتكون مشيتهم على العقب .

وإن انخلعت إلى خلف لم يقدر أن يبسط الساق ولا يثنيها ، إلا بأن يثنى الأريبة قليلاً، وتكون رجله أقصر وأريبته مسترخية تحته، ويكون رأسه فى موضع[4] الانخفاض بينا .

الذين يعرض لهم إلى قدام تكون الرجل أطول.

قال: فمن عرض له خلع هذا[5] المفصل منذ الصبا أو زمان[6] طويل فلا علاج لهم .

وأما إذا عرض فينبغى أن تبادر فى رده .

---

(1) و : ورماً.

(2) د : اخلعت.

(3) ك : يحبس.

(4) د : وضع.

(5) – ك.

(6) و : زمن .

لى: لم ننسخ كل ما قاله لأنا لم نستحسن[1] منه إلا هذا الصنف الواحد، وينبغى أن يعاد النظر فى نسخة أخرى، ويثقف إن شاء الله، والوجه هو هذا وهو بإصلاح: يحضر لوح عظيم مثل خوان[2] الخبازين، وتجعل فيه نقر متقاربة أو جرود، لئلا يعدم موضع رأس المبرم أى سبب، وإن اتخذ ذلك فى أرض صلبة[3] جاز واللوح أصلح، ثم يوتد وتد ويدخل فى وسط[4] رجل العليل وقد لف عليه خرق، فإن انخلعت الورك إلى خارج وضع السوم فى الخندق[5] من خارج، ودفعت به الفخذ إلى داخل والوتد خارج، وأما إلى الجانبين فينوّم العليل على جنب، ثم يستعملون[6] ذلك، وينبغى أن تتفقد ذلك ويتبين أكثر إن شاء الله.

فى الركبة، قال: ينخلع مفصل الركبة إلى جميع النواحى ما خلا قدام، لأن عين[7] الركبة تمنعه، ويعالج بالمد والإرسال والتسوية، وإذا سوى فليربط ولا يحل أياماً كثيرة.

---

(1) أ: تسحن.

(2) خوان: ما يؤكل عليه (المعجم الوسيط، مادة خون).

(3) د: صبة.

(4) – و.

(5) ك: الخدق.

(6) أ: يعملون.

(7) – د.

قال: والكعب والعقب أيضاً يزولان فيعالجان بمد[1] قوى ورفع ويمنع المشى أربعين ليلة أقل شيئ لئلا[2] ينتفض.

قال: وإذا عرض الخلع مع جرح فرد المفصل من ساعته قبل أن يعرض الورم الحار، ورده خطر، لأن المفصل تحتاج إلى مد عنيف وخاصة إن كان مفصلاً[3] عظيماً، والعضلات المجروحة لا تحتمل ذلك، فإن دخل المفصل بتمدد قليل فذاك، وإن احتجت إلى مد شديد فلا يعرض له، فإنه يكون تشنج وموت سريع، وإن غفل فلا[4] يعرض له إلى أن يسكن الورم الحار، فإذا سكن فادخله - إن دخل - بمد غير عنيف، وإن لم يجب إلا بمد عنيف فلا يعرض له، فلأن يعيش زماناً أصلح .

قال جالينوس[5] فى الخامسة من الأعضاء الآلمة: إنه يرى على الرباطات عند انعقال العظم المكسور شيئ من الورم .

الثالثة من قاطيطريون، قال جالينوس قال أبقراط: يجعل الرباط على التربل[6] أو الورم الحار من موضع[7] الورم، ويذهب به إلى فوق.

---

(1) ك : بعد.

(2) + و : لا .

(3) و : فصلاً.

(4) ك : فلم .

(5) أ : ج .

(6) التربل : تربل جسمه إذا انتفخ وربا (ابن منظور، لسان العرب، مادة ربل).

(7) د : وضع.

لى: كتب هذا فوق على أنه يكون الرباط من فوق أشد، وعند الورم ألين، ولا[1] يجب بما قال جالينوس ذلك، لكنه يمكن أن يريد بذلك أن يكون الرباط -وإن كان يبتدأ من موضع أشد- يذهب إلى فوق، وقد صححت[2] النظر فى الكتاب فكان على ما أقول، ينبغى أن يكون فى نفس الورم أشد ويذهب إلى فوق وهو ألين فقد قال جالينوس: إن الرباط[3] الذى يريد أن يمنع الانصباب من الموضع ينبغى أن يكون أشد، ومتى ذهب إلى فوق أرخى، فأما الرباط[5] الذى يريد أن يجبر به إلى العضو شيئاً فليكن من فوق أشد، وما جاء إلى الموضع[4] الذى تريد أن يجيئ إليه، يكون أرخى موضع فيه الموضع الذى تريد أن تجعل فيه المادة وهذا حق صحيح.

وقال قولاً أيضاً: إن الكسر والضربة قبل أن ترم بالرباط يمنع عنه الورم، فإذا ورم فإنه لا[5] يحتمل الرباط البتة .

قال: وفى هذه المقالة من مواضع ربط الكسر والوثء ومنع الورم واحتقان[6] الدم تحت الجلد وتهزيل العضو يبتدئ وشده من

---

(1) ك : ليس.

(2) و : صحت .

(3) أ : الربط.

(4) د : الوضع.

(5) ك : لم.

(6) أ : احقان .

الموضع نفسه، ويذهب به إلى فوق باسترخاء قليلاً قليلاً حتى[1] يكون إرخاؤه أطرافه ورباط[2] الأسمان وجر المادة إلى العضو فيبتدئ من فوق العضد أشده، ويكون إرخاؤه فى الموضع الذى تريد أن تجذب إليه، وهذا هو الرباط الذى يسمى المخالف.

وقال: وهذا يوضع ابتداؤه على[3] الموضع السليم، ويشد بقدر ما لا[4] يوجع فيحدث ورما، ثم سلس قليلاً حتى ينتهى إلى الموضع الذى يريد أن يحصل فيه الدم، وما ابتدأت به من موضع أطول كان الدم الذى ينجذب إليه أكثر.

تليين يصلح للملوك : حرف حب البان[5] ميعة سائلة ولاذن رطب من كل واحد خمسة دراهم، وشمع أصفر ومصطكى لين من كل واحد خمسة دراهم، دهن البان أوقية، دهن السوسن نصف أوقية، يذاب الشمع والدهن ويجمع <الجميع>[6] سحقاً فى هاون ويضمد، وقد يزاد فيه حب المحلب[7] وهو طيب الريح، وإن أردت أطيب جعلت فيه عنبراً قليلاً.

لى: على ما رأيت فى اريباسيس: إذا كان فى مفصل أو غيره

---

(1) د : متى.
(2) و : ربط.
(3) – ك.
(4) و : لم.
(5) ك : البن.
(6) زيادة يقتضيها السياق.
(7) ك : المحب.

دشبذ صلب جداً يريد أن يلين، فاعمد إلى الملينات بالخل البالغ[1] الثقافة اللطيف جداً، فإن له فى إرخائها قوة عجيبة جداً، وكذلك إذا أردت أن تغير كسر العضو لتصلحه[2] فاعتمد على هذا فيه .

مثاله : يؤخذ أصول الخطمى وأصول قثاء الحمار ومقل وأشق وجاوشير[3] تجمع بالخل الثقيف ويطلى بعد أن يكمد بالخل تكميداً كثيراً فى كل وقت، واستعمل[4] المرهم العاجى .

من الثالثة من آراء أبقراط وأفلاطن: وإنما سمى العاجى لأنه يلين بالعاج، وجميع المياه التى تحلل[5] العظام ويلينها مثل خل اللاذن وخل الشعير قوية تحتاج إليها فى هذه المواضع.

دواء يحلل ويمنع الورم ويلين: يؤخذ جزء خل وأربعة أجزاء زيت يكون الجميع رطلاً، وحزمة قضبان الشبت يطبخ حتى[6] يذهب الخل، ثم يلقى على ذلك من الشمع ما[7] يحتاج إليه ويجعل قيروطياً، فإنه جيد بالغ.

تليين بالغ: شمع أصفر، ودهن السوسن، وزوفا رطب، ومخ

---

(1) أ : البلغ.

(2) د : لصلحه.

(3) ك : جوشر.

(4) و : اعمل.

(5) د : تحل.

(6) أ : متى.

(7) أ : من .

الأيل، ومقل لين، أو لب حب الخروع، ولعاب بزر الكتان[1]، وأصول الخطمى يجمع الجميع، فإنه عجيب .

لى: الملينات: شمع شحم مقل أشق، جاوشير، بارزد، ميعة[2]، اصطرك، خروع عكر، دهن[3]، بزر الكتان عكر، دهن السوسن، زوفا رطب، سمن، تمر، دهين ألية مذابة، خطمى، بزر الكتان، حلبة، علك الصنوبر[4]، أصل قثاء الحمار، مصطكى، ثجير حب البان، ثجير دهن الحناء.

اريباسيس : مرهم بالغ للتليين جداً لا شيئ أبلغ منه ينفع المفاصل العسرة الحركة، ويحل الغلظ كله[5] : أشق ست وثلاثون أوقية، وشمع أصفر مثله، صمغ البطم ثمانى أواق، مقل مثله، قنة مثله، كندر أربع[6] أواق، دهن الحناء مثله، مر أربع أواق، ينقع المر والمقل والكندر والأشق بخل ويسحق[7] به حتى يلين وينحل، ثم يخلط الجميع بعد أن يذاب الشمع مع دهن الحناء وصمغ البطم، ويلقى فى هاون[8] ويمسح الهاون والدستج بدهن السوسن، ويدق

---

(1) د : الكباب.

(2) – و.

(3) – ك.

(4) ك : الصوبر.

(5) – أ.

(6) د : أربعة .

(7) + أ : نجل.

(8) د : هون .

حتى يصير واحداً ، فإنه عجيب جداً.

لى: الرباطات إن أردت أن تدفع من العضو المادة[1] فشد على الموضع المؤوف أشد ما يكون، وأوحد قليلاً قليلاً ذاهباً إلى ناحية الكبد ، هذا يكون فى الجبر والجراحات التى تريد أن تدفع عنها ما يجيئ إليها ، وإن أردت أن تجعل فى الموضع[2] شيئاً فشد بالعكس من هذا ، وإن أردت أن تجذب عن عضو إلى عضو – مثل ما تحتاج إليه فى نزف الدم والورم والوجع – فشد العضو المقابل من ناحية[3] الكبد آخذاً إلى الأطراف، واجعل الشد ابتداءه أشد ، وأرخه ناحية الأطراف وكذلك فى العينين.

المقالة الثالثة، قال: إذا حدث رض أو فسخ فاربطه[4] ، وليكن لفّك على الموضع نفسه شديداً جداً ، واذهب بالرباط[5] إلى فوق ذهاباً كثيراً.

لى: يعنى إلى ناحية الكبد وإلى أسفل قليلاً ، ولا ترد جبائر ولا رفائد ويطلى عليه ماء حاراً[6] كثير، لأنه يحتاج أن يحلل ذلك الدم الميت، ويحتاج فى إمعان ذهاب الرباط إلى فوق، لئلا ينصب

---

(1) ك : المدة.

(2) أ : الوضع.

(3) أ : نحية .

(4) و : فريطه.

(5) د : الربط.

(6) و : حر.

إليه شيئ، وما ذهب إلى فوق فليكن أرخى، ولتكن خرقة صلبة رقيقة لتحتمل[1] الشد ، وتسرع اتصال النطول[2] به وينصب العضو إلى فوق كما يفعل فى نزف الدم، وهذا العلاج -أعنى الرباط- ينبغى أن يكون قبل أن يرم العضو، لأن العضو إذا ورم لم يحتمل[3] غمز الرباط المعتدل فضلاً عن شدة الغمز، فلذلك يداوى حينئذ بالأضمدة وبمواصلة صب الماء الحار.

صح أمر القوالب أنها ألواح، وهاهنا شيئ عمود فى رأسه كرة توضع فى الإبط عند رد خلع العضد[4] ويشد.

لى: أجود الأشياء فى الكسر الذى مع خراج أن يلف الرباط على موضع الجرح أشد، وخاصة ناحية[5] فوق بعد أن يدع فم الجرح مكشوفاً بقدر ما يسيل[6]، ثم يذهب به إلى فوق وترخيه ما ذهبت به إلى فوق، واربط رباطا آخر كشد موضع الجرح من أسفل أقل مما[7] فوق، ويذهب به إلى أسفل برباط دقيق لين، فإن كان موضع الكسر هو موضع الجرح أو بالقرب منه جداً كفاك، وإن كان

---

(1) ك : لتحمل.

(2) د : الطول.

(3) ك : يحمل.

(4) و : العضل.

(5) أ : نحية.

(6) د : يسل.

(7) د : ما.

بالبعد منه فاربط[1] الذى ذكرنا على الجرح، واربط فوق ذلك رباطاً للكسر ولف أشده على الكسر، واذهب إلى فوق وإلى أسفل على ما بيّن، فإن هذا أحكم ما يكون .

جالينوس[2] : الراسن جيد للمفاصل التى تتخلع من الرطوبة .

جالينوس[3] **العاشرة من الأدوية المفردة، قال:** يغمز على العضو الملتوى – وهو الذى يسمى تعقد العصب- غمزاً قوياً، ثم ضع عليه صفيحة أسرف رقيقة، وتشد فيه، يذهب به جملة بخاصة[4] فيه، وليكن أشد الرباط على الموضع نفسه.

الجوز الفج جيد للمفاصل[5] الرطبة يجففها بقوة قوية.

أبو جريح : المومیائی يسرع التحام[6] الكسر، ويسكن وجعه بخاصية فى ذلك عجيب، وخاصة فى تسكين الوجع، ويسقى بنبيذ.

ماسرجويه : المغاث يلين صلابة الدشبذ فى المفاصل[7] إذا طلى عليه وصلابة العصب الممتد.

---

(1) و : فربط.

(2) أ : ج .

(3) أ : ج .

(4) – ك.

(5) و : للمفصل.

(6) د : الحام.

(7) أ : المفصل.

لى: إذا بطلت حركة المفاصل أو كان دشبذ غليظ جداً[1]، واحتجت إلى تليين قوى فانطل الموضع كل يوم مرتين بالماء الحار نطلاً كثيراً حتى يحمر، ثم لينه[2] بالملينات، وإن كان الغلظ شديداً احتجت أن تقيمه فى بخار[3] الخل، ويجعل فى الملينات خل، وخاصة إذا أردت أن تفك كسراً خطأ.

من كتاب الجبر لأبقراط، قال: احذر عند تسويه الكسر والخلع أن يوجع العليل وجعاً شديداً، وخاصة إذا كان حامياً فإنه ردئ، واجهد أن يكون مدك للعضو المنخلع[4] والمكسور بأقل ما يكون وجعاً.

وقال: متى لم يؤات عظم العضد المكسور[5] بمدك أو بمد من يعينك باليد فقط فاتخذ آلة شبه درجة السلم، وأجلس العليل على كرسى مشرف حتى يكون – كما قال أبقراط- شبه القائم، وليخرج عليه يده على تلك[6] الخشبة يجذب القطعة العليا العضد المكسور[7]، والشيئ الثقيل المعلق فى المرفق يجذب القطعة السفلى منه، ثم سوهما بيدك وأرخ المد برفق إذا استويا واربطه.

---

(1) – ك.

(2) د : عله.

(3) د : بخر.

(4) أ : المخلع.

(5) و : الكسور.

(6) – ك.

(7) – أ.

السابعة من مسائل السادسة : إذا كان عظم ينخس[1] العضلة، فبادر بشقه وإخراجه وإلا هاج[2] وجعاً شديداً.

لى: إذا كان ينخس العضلة وليس بمتبرئ فشق عنه، وانشر عنه ما[3] ينخس أو سوه، ثم اربطه بعد.

من رسم الطب التجارب، قال: انزل أن رجلاً انخلعت[4] ساقه ومع ذلك الخلع خرجت، فصاحب التجربة يقول إنا لا نرد الخلع، لأنه قد شوهد أنه إن رده حدث تشنج .

الثانية من قاطيطرون، قال[5]: وقع برجل ضربة على ظهره، بلغ من توجعه منها أنه لم يمكنه البتة، فبللنا خرقة صوف بزيت مسخن[6]، ووضعناها على خرزه، وفرشناه على فراشه، ثم نومناه عليها، ثم بللنا طرفى الخرقة وشددناه.

لى : إنما كتبنا هذا ليعلم قدر قوة الإرخاء فى هذه العلة، فإنه حيث لا يكون خلع ولا كسر بل فسخ، ولا تقدم شيئاً من العلاج، بل لا[7] تعالج إلا بهذا، وحيث يكون الكسر وخلع مثل خرق الرباط شمع ودهن انطله بعد الشد، وذلك أنه يرى أن

---

(1) د : يخس.

(2) و : هج.

(3) أ : مما.

(4) د : اخلعت .

(5) أبقراط.

(6) و : مسمن .

(7) د : لم.

الرباط[1] إذا ربط فإنه ينبغى أن يبدأ فى الشتاء بدهن مسخن، وفى الصيف ينطل عليه ماء بارد كل يوم مرات، وإلا كان داعياً إلى هيجان الورم الحار[2].

وأنا أقول: إن فى الصيف ينبغى ألا تفارق[3] الرباط الشديد ليأمن الورم، فأما فى الشتاء فالخوف أقل، فأما ما قاله هاهنا فهذا.

قال: قد أمر أبقراط فى كتابه فى الكسر، وفى كتابه فى الخلع : أن تبل خرق الرباط فى فيروطى رطبة[4] ساذجة، وفى القيروطى التى يقع فيها الزفت، وفى الشراب[5] الأسود العفص، لأن الخرق الجافة[6] فإنها مع ما تقدم من منفعة النطول شأنها أن تسخن العضو الذى يقع عليه سخونة نارية، فتزيد فى حرارته وتشعلها، ويصير سبباً لتجلب[7] المواد إليه وهذا أعظم الأشياء فى إحداث الورم.

قال: وإن كان فى عضو ما أبتداء ورم حار أو بثور، فاجعل

---

(1) و : الربط.

(2) ك : الحر.

(3) د : تفرق.

(4) – أ.

(5) و : الشرب.

(6) – د.

(7) ك : لتجب.

خرق الرباط[1] أرق ما يكون وألينه وأجفه وأقله آفات، وكذلك الرفائد فإن ثقل هذه أجلب الأشياء للورم الحار.

من الكمال والتمام[2] : للتشنج الحادث بعد الجبر وأوجاع المفاصل: أصل السوسن الأبيض يخلط بعسل، ودهن السوسن الأبيض ويضمد به، ويمرخ بدهن السوسن[3]، وينطل بطبيخ الحلبة وبزر الكتان والإيرسا وإكليل الملك، ويجعل الغذاء إسفيداجاً دسماً، ويسقى دهن الثوم على ماء البزور والأصول الملينة، يؤخذ سبستان وحلبة وتين وبزر كتان وأصول الخطمى، يطبخ ويجعل فيه[4] دهن اللوز، وإن كان برداً فدهن الخروع على ماء الأصول.

القلهمان، قال: دهن البان يلين العصب الجاسئ جداً.

بولس، قال: إذا انكسر عظم[5] القحف قطعناه، وإن انكسرت العضد والساعد مددناه وقومناه وجبرناه وربطناه.

وقال فى رسم الطب بالتجارب: إنه إذا كان مع الخلع جرح لم[6] يرد إلى مكانه، لأنه إن فعل ذلك تشنج.

من الصناعة الصغير، قال[7] : العظم لا يمكن أن يلتحم،

---

(1) و : الربط.

(2) ليحى بن ماسويه.

(3) أ : السوسن.

(4) + د : عليه.

(5) ك : عظيم.

(6) أ : لا.

(7) جالينوس.

ولابد إذا انكسر العظم أن يألم العضل واللحم معه، ولأن انجبار الكسر بالدشبذ، فينبغى أن يكون الغذاء مما فيه قوة توليد[1] للدشبذ.

ابيديميا، قال[2]: من انكسر منه القحف واحتاج إلى نشر بالمنشار فليبادر بذلك، ولا ينتظر إلى أن يحدث عما ينجذب[3] إلى أم الدماغ صديد، كما يفعل قوم انتظاراً منهم لاستكمال التقيح، كما يفارق[4] الأم الجافية المحجمة.

وينبغى أن تنتظر التقيح متى كانت الأم ليس يضغطها ولا يزحمها بشيئ، فأما إن كان ينخسها شيئ من العظام فلا[5] يمكن البتة أن تنتظر، وإن لم ينخسها شيئ فليكن انتظار التقيح مقداراً معتدلاً[6] حتى لا يجاوز الثالث البتة منذ أول العلة، وأكثرهم ينبغى أن يعالج فى الثانى.

قاطيطريون[7]: أعظم الدلائل على خلع العضد وأسهلها تعرفا النتوء المدوّر الصلب الكائن فى الإبط، لأن هذا يمكن أن

---

(1) ك: تولد.

(2) أبقراط.

(3) د: يجذب.

(4) و: يفرق.

(5) د: فليس.

(6) د: معدلا.

(7) لأبقراط.

يكون دون أن ينخلع رأس العضد ويصير إلى موضع[1] الإبط.

وأما الانخفاض والغور الذى يكون فى قلة العاتق فهو علامة تعم خلع العضد وإتلاف العظم الصغير المسمى رأس الكتف[2]، وينبغى أن يكتب أولاً فى رأس الكتف السليم، ويعرف قدر ارتفاعه، ثم تقيس إليه العليل، فما وجدناه فى غير الحال الطبيعية علمنا أن العضد مخلوعة، إلا أن هذه العلامة دون الأولى فى الدلالة <و>[3] فوقها فى الصعوبة، وأنقص هذا فى القوة العلامة[4] التى توجد فى الحركات، وذلك أنه قد يعرض للإنسان ألا يقدر أن يشيل عضده إلى فوق عندما يعرض فى العضل الذى هناك فسخ أو تمدد أو ورم، أو ما تهتك وانقطع فى عمق هذا العضل[5] شيئ من شظايا العصب المبثوث فيه.

قال: وأعرف رجلاً كان قد زال منه رأس الكتف[6] عن موضعه، ثم عرض له بعد ذلك بزمان طويل أن عضده انخلعت من اليد الأخرى وأصابه ذلك فى موضع الصداع[7]، فلما نظر الطبيب إلى كلتى الكتفين متشابهتين، حكم أن مفصل العضد لم تنله

---

(1) أ : وضع.

(2) أ : الكف.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) – ك.

(5) د : العضد.

(6) أ : الكف.

(7) و : الصدع.

آفة، وأن الحادث[1] إنما هو صدمة وأن الوجع من أجله، فأمر أن يبادر إلى الحمام ويتمرخ فيه بدهن كثير، ويبطئ فى[2] الجلوس فى الآبزن، فإذا خرج وضع على ذلك الموضع[3] صوفاً مغموساً فى قيروطى رطب، ويستلقى ويلزم الدعة.

فلما فعل ذلك أقامه الوجع ليلته، فلما صرت إليه نظرت، فرأيت أرفع موضع فى كتفه التى لا توجعه، وهى التى كانت قد زالت[4] منذ زمان طويل –أخفض منه فى الكتف العليلة، ولأن ورم الكتف العليلة كان قد تزّيد، تفقدت الكتف التى كان يظن بها أنها صحيحة بعناية شديدة، لأنى كنت أرى رأس الكتف[5] منه قد زال إلى فوق، فدعانى ما رأيت من ذلك ومن قلة انتفاع[6] العليل بما عولج به أن أدخلت أصابعى فى إبط تلك الكتف الوارمة فلما لمسته وجدت فيه رأس العضد[7] ظاهراً، فلم اقتصر على ذلك حتى أدخلت أصابعى فى الإبط الأخر، فلما لم أجد شيئاً من النتوء الذى وجدته فى الآخر، قلت: إن العضد مخلوعة إلا أنهم لم يعلموا أن ذلك لأنهم لم[8] يدروا أن رأس الكتف من اليد الأخرى زائل عن موضعه،

---

(1) ك : الحدث.

(2) – د.

(3) أ : الوضع .

(4) و : زلت.

(5) أ : الكف.

(6) د : انفاع.

(7) ك : العضل.

(8) و : لا.

وقاسوا الكتف العليلة إلى تلك[1] التى كانوا يرونها سليمة، على أنها صحيحة عندهم، وقلت لهم: سلوا المريض هل أصابته[2] فيما تقدم صدمة على رأس كتفه من اليد الأخرى ؟ فأقر بعد أنه كان سقط عن دابته على ذلك الموضع، وسكن وجعه سريعاً بالصوف المشرب بالزيت.

ففى الدلائل فرق كثير وبون بعيد من ذلك أن ما[3] يعرض للإنسان أن يستطيع أن يمد يده العليلة إلى فوق يعم[4] على الأكثر وذلك أنه متى عرض لوترات العضل التى هناك، أو للعضل نفسه أن يحدث فيه ورم صلب، أو ورم حار، أو تفسخ، أو هتك فى عمق الموضع[5]، لم يمكن رفع اليد إلى فوق، لشدة الوجع والانخفاض، والغور الحادث فى معظم لحم الكتف عام لخلع مفصل العضد، ولزوال رأس الكتف[6] عن موضعه.

فأما النتوء الكائن فى الإبط المدور الصلب، فهو علامة كافية على العضد المخلوعة، لأنها لا[7] تخطئ أصلاً، وهى مع ذلك

---

(1) – أ.

(2) ك : اصبته .

(3) د : من .

(4) د : يعن.

(5) أ : وضع.

(6) أ : الكف.

(7) ك : لم.

سهلة التعرف، وذلك أن الإنسان إنما يحتاج أن يدخل فى أصابعه[1] فى الإبط حتى يلمس تلك العضد هناك ظاهرة.

وصاحب القياس يمكنه أن يدرك هذه العلامات سريعاً وذلك أنه يأخذها من طبائع الأشياء، ولا يحتاج أن ينتظر[2] التئامها، لأنه إنما توهم أن العضد قد خرجت عن موضعها الخاص بها، وصارت إلى موضع الإبط، علم أنه[3] يوجد فى الإبط نتوء على غيرها من الأعضاء التى ليست مستوية، لكن فيها مواضع لاطئة.

قال: إنما يحتمل[4] العضو الجبائر إذا كان سليماً من الورم والرباط تجلب شيئا من فضول إلى العضو، ويمنع أن ينصب إليه شيئ، ويمنع العضو العليل أن يرم.

وأما الجبائر فلتكن[5] ملساء مقعرة، <فإذا>[6] سكن الورم وظهر اعوجاجه وسماجته فاستقص ذلك، وإذا كان مع الخلع والكسر جراحة[7] فليكن الرباط خفيفاً جداً إلى أن يأمن الورم العظم والجراحة، ولا يضر ذلك فى أول الأمر، فإذا أمنت فشد

---

(1) و : اصبعه.

(2) ك : ينظر.

(3) + و : لا.

(4) أ : يحمل.

(5) د : فلكن.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) ك : جرحة.

حينئذ ، وإذا ربطت رباطاً[1] شديد الكسر أو الخلع فانظر إليه من الغد ، فإن رأيته قد ورم ورماً كثيراً فنفسه ، والكسر يرجع فى أربعين إلى الثمانين والخلع أسرع، وإذا لزم الكسر[2] وبدأ يعقد فاجعل موضعه من الرباط أسلس قليلاً قليلاً ، ليمكن فيه أن يعمل دشبذاً كثيراً ، ولئلا يجيئ شديد الرقبة .

وانظر ألا[3] يتوانى ويغرك فتترك الشد فى حاله ، وتترك استواء العضو وقوته بعد الأربعين ونحوه ، وعند مقاربة البرء ، ولكن الزم وشد فى هذه الحالة[4] فإنه فى توانى يوم يجيئ معوجاً إلى أن تعلم علماً يقينا صلابته وقوامه ، وانظر أبدا الجهة المائلة إليه وضع الرفائد فى مقابلتها ، واغمزه من هناك.

قال : رجل جُبرت رجله فجاءت معوجة لها خمسة[5] وأربعون يوماً ، فقال: لينها أياماً ليحتال تحسنها والذى يحتال بعد أن تلين أياماً بالتمر والشيرج، ثم تنظر جهة الميل فتجعل الرفائد والجبائر عليه ، وتحكم شده حتى يميل[6] عن تلك الجهة ، وتبقى على ذلك فتحس ألا يكون قيحاً بمره.

---

(1) د : ربطه.

(2) و : الكسر.

(3) أ : الم.

(4) و : الحلة.

(5) د : خمس.

(6) أ : يمل.

العلل والأعراض[1]: الرطوبات إذا أمنت وأقامت فى المفاصل بلت ربطها وارخته، فصار المفصل لذلك سهل النزول والانخلاع[2]، وربما تكسرت النقر التى فيها تكون رؤوس العظام لعلة ما[3] فيصير العضل بعد ذلك سهل الانخلاع جداً، وربما كان من نفس الخلعة هذه النقرة ليست عميقة، فيكون صاحبها مستعداً لانخلاع المفاصل.

من كتاب آراء أبقراط وأفلاطن: العلامات الصحيحة على انخلاع العضد من الكتف النتوء تحت الإبط، وتباعد[4] المرفق من الأضلاع أكثر من بعد الصحيح، ولأنه ليس كما يدنو الصحيح إلا بوجع – يعنى أنه لا تلتزق به الترقوة ولا يمكنه أن يشيل يده إلى رأسه وعضده فيبسط[5] إلا بوجع.

قال: وربما انكسرت السناسن فينقطع الصلب فيظن قوم أن ذلك انخلاع خرز الصلب إلى داخل وليس كذلك، وانخلاع[6] خرز الصلب إلى داخل متلف مهلك، وأما كسر السناسن فلا خوف فيه.

لى: الترقوة لا[7] تزول أبدا إلى داخل، وإنما يخاف أن تخرج

---

(1) لجالينوس.

(2) د : الاخلاع.

(3) و : مما.

(4) ك : تبعد.

(5) أ : فبسط.

(6) و : اخلاع .

(7) د : ليست .

إذا انكسرت أبدا إلى خارج فلذلك ينبغى أن توضع الجبيرة على الموضع[1] وتغمز وتشد أبدا.

قال: انخلاع العضد تحتاج أن يعلق صاحبه ويشد رسن فى عضده ويشال إلى فوق – أعنى يمد من ناحية[2] الأضلاع - وربما انكسرت العضد من شده هذا الجذب من قبل أن يخرج رأس العضد من الموضع الذى قد نشب[3] فيه.

آراء أبقراط وأفلاطن، قال أبقراط فى كتاب الجبر : وهاهنا قوم يعالجون الكسر الذى مع جراحة بأن يشدوا من الجانبين[4] ويدعون موضع القرحة بلا شد يتنفس، ويضعون عليها مرهماً، وهذا علاج سوء، لأن الورم يندفع[5] إلى القرحة والأخلاط كلها.

فى هذه الحالة تميل إليها، بل لو ربطت لحماً صحيحاً من الجانبين، وتركت وسطه مكشوفاً، لوجدته فى هذا الحال يتعوج[6] ذلك الوسط.

قال: فتصر الجراحة لهذا العلاج رديئة اللون رديئة الصديد،

---

(1) أ : الوضع.

(2) د : نحية.

(3) ك : شب.

(4) ك : الجنبين.

(5) و : يدفع.

(6) د : يموج.

لا تكون فيها مدة نضجة، ويتولد فيها عظام[1] فاسدة ضرورة، ويضطر الأمر فى آخره إلى أن يحل ذلك الرباط بشدة الضربان .

لى: ينبغى أن يفهم من هذا إذا كان مع الكسر قرحة فى موضعه[2] الخاص، فإنه إذا كان كذلك فينبغى أن تعالج القرحة أولاً، فإن كان بعيداً منه يحتمل[3] أن يعالج الكسر به، فينبغى أن تعمل بحسب ما ترى، فإن الأمور فى هذا مختلفة.

الطبرى، قال: إن انكسر الأنف التحم فى عشرة أيام، والضلع فى عشرين يوماً، والذراع فى[4] أربعين يوماً، والفخذ فى خمسين.

قال: ومما[5] يلين المفاصل المكسورة التى قد صلبت والوثء : التمر والألية يدقان ويضمد بهما .

وقال: دهن البلسان يلين العصب المنعقد .

الطبرى، قال: دهن البان يلين العصب المنعقد.

حيلة البُرء[6] : ينبغى أن يحول إلى هاهنا ما فى آخر

---

(1) ك : عظم.

(2) أ : وضعه .

(3) و : يحمل.

(4) – د.

(5) و : ما.

(6) لجالينوس.

السادسة، ومن جمله إن أول ما يقع الكسر ينبغى أن يلطف التدبير ويبرد، وربما احتجت أن تفصد، لئلا يحدث الورم، ولا ينبغى أن يشد[1] الورم شدا يوجع من أول الأمر، فإذا أمنت الورم زدت فى الشد. وإذا كان بعد خمسة عشر يوماً، وأخذ العظم ينجبر، فاجعل الأغذية غليظة لزجة ولا تجعلها غير لزجة، لأن ذلك الدشبذ المتولد[2] مما لا لزوجة له ينكسر سريعاً فيعود الكسر.

لى: هذه هى الترمس والأشياء القابضة، وأما ذلك الغليظ اللزج فمثل الأكارع والبطون والهريسة والشراب[3] الغليظ.

قال: من الدليل لابد للكسر الذى يخرق أن يترك موضع الجرح فارغاً بلا شد، ويجعل جملة الشد أرخى، ويعالج العظم حتى[4] يخرج إن كانت له شظايا بنشر، وإن لم[5] تكن شظايا يحك ويجعل عليه المراهم.

الكسر المدور –أعنى به الذى ميل الخرز- إذا اندق[6] باثنين ينعقد بطيئاً جيداً، ويحتاج المجبر أن يطيل علاجه، وينبغى

---

(1) أ : يشدد.

(2) ك : المولد.

(3) و : الشرب.

(4) أ : متى .

(5) د : لا.

(6) و : دق.

لصاحبه ألا يحركه كتحريك سائر الكسور التى لها[1] شعب وشظايا، فإن تلك كالعشاءين، والتحامه أسرع وأوكد، وإذا بدأ الكسر ينجبر فإنه ينبغى أن ترخى الرباط قليلاً، فإذا انجبر فعلامته أن يكون إذا جسست[2] بيدك وجدته مثل خرزة تديرها بين أصابع يدك ترى عليه نتوءاً صلباً، وذلك هو الدشبذ الذى قد عقد على العظم، <و>[3] ينبغى أن يتعاهد[4] البطن الرباط، فإذا ذهب يرم لوجع أرخيته، فإنى رأيت صبياً شدت يده فتنفطت وعفنت، وتستعمل[5] الفصد إن احتجت إلى ذلك، وإن كان نافراً شددت أدنى شد، وإن كان نافراً جداً وخفت الورم أو ورماً حين تشده، فدع الشد البتة أياماً، واستعمل البط فيه حتى تسكن الثائرة، ثم استعمل[6] الشد ولا تبالى بالجبر، فإن العظم لا يلتحم فى مدة تلك الأيام التى تسكن فيها تلك الثائرة، وإن التحم أمكنك أن تقويته بالرفائد.

رأيت رجلاً نحيل البدن مسلولاً وبه كسر فى عضده قد أتى عليه ستون يوماً، ثم لم[7] تلزم البتة ولم ينعقد عليها شيئ، ولذلك قلة الدم أعون شيئ على أن لا يلزم المكسور، لأن الطبيعة لا تجد ما تهيئ منه دشبذاً.

---

(1) – د.

(2) ك : جست.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) أ : يتعهد.

(5) و : تعمل.

(6) و : اعمل.

(7) د : لا.

قال: إذا رأوا الكسر لا يلزم إلا لزوماً ضعيفاً دلكوا موضعه باليدين حتى تتفرع[1] ما على الكسر من تلك اللزوجة الضعيفة التى لا تساوى شيئاً ويدمى وتحته دم آخر ينعقد[2] عليه ويشده، ومقدار قوة القرع والدلك بقدر لحم البدن وقوته، ما كان ألحم فاجعله أكثر وأقوى، <و>[3] هذا يقوم للجبر مقام الحل للقروح.

قال: وينبغى عند الغمز والمسح على عظام الكسر الشظايا أن يتعرض الساعد[4] بالغمز لتستوى العظام، ويمسح مسحاً جيداً لترى الاستواء، ثم تضع على موضع الكسر نفسه رفادة .

قال: ولا[5] يجر الأصابع والغمز معا إلا على خلع تريد أن يرجع إلى موضعه[6] أو شظية عظم، فأما الأدهان ونحوها فإنها تزيدها ألما فقط.

الأصابع إذا انخلعت تدخل إلى داخل الكف، <و>[7] لا

---

(1) ك : تفرغ.

(2) أ : يعقد.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) و : السعد.

(5) و : ليس.

(6) د : وضعه .

(7) زيادة يقتضيها السياق.

تنخلع إلى ظاهر فيرى رأسها فى باطن الكف[1]، ويرى الغور فى الظاهر، وردها عسر وتحتاج إلى قوة أيضاً، ولا ينبغى أن تمد على[2] استواء بل تقبض عليها، وتشال بالسبابة من بدله التى تقع تحتها عند القبض على[3] أصلها إلى فوق، كأنك تقلعها من أماكنها، فإنها تدخل إلى موضعها بصوت أبح[4]، وكذا ترجع المفاصل إذا انخلعت[5] بصوت أبح.

لخلع العضد تؤخذ خشبة فيجعل على وسطها خرقة، وتوضع تحت الإبط ويجر رأسها رجلان إلى[6] فوق، ويكبس منكب العليل الآخر الصحيح إلى أسفل، لئلا يقوم العليل فيشيل نفسه، ويمد الرجلان الحويك ويشيل المجبر العضد[7] ويجرها إليه، كأنه يقلعه من الإبط، فإنه يدخل بصوت أبح فلا تخرج الخشبة قليلاً، ثم أدخل تحت الإبط كرة قوية وشده وعلق اليد، ويكون الشد يرفع المرفق ويحفظ رأس العضد جيداً، وأيضاً لرده: تؤثر رجلك فى جنب[8] العليل وتجذب عضده إليك كأنك تقلعها من الإبط، وإنها تدخل، وأيضاً تقلعها من الإبط، وإنها تدخل. وأيضاً تعلق فى السلم وهو

---

(1) أ : الكلف .

(2) و : عليه .

(3) د : عليها.

(4) أبح : عود أبح : إذا كان فى صوته غلظ (الخليل بن أحمد، العين، مادة بحح).

(5) ك : اخلعت .

(6) – د.

(7) و : العضل.

(8) – و.

أصعبها ويخاف منه ومن الحرق كسر العضد، فإن انكسرت احتجت أن تعالج الكسر، ويبقى[1] الخلع أبدا.

لى: اعلم أن الحرق والسلم يخاف منه الكسر إذا لم يكن موضوعاً تحت رأس العضد لكن على نصفه، وهذا يجهله المجبرون، فأما إذا كان رأس العضد على الحرق لم ينكسر البتة، ولو وقع عليه أشد ما[2] يكون من القوة.

أهرن: ما يرجع العضد المنخلع إذا مسسته فكانت سلسلة رخوة واسعة الجلد كان فيه رطوبة، واليابسة[3] القحلة الصلبة عسرة الرجوع.

رأيت صبية بقيت[4] يدها بعد الشد ممدودة لا تثنى المرفق، فأمرتها بأن تعلق يدها فى رقبتها وتضيق العلاق قليلاً قليلاً حتى ينضم[5] نعماً، لأنه إن ضيق العلاق من أول أمره اشتد الوجع .

القصبة الصغرى من الساق هى فى الجانب الوحشى فإذا انكسرت فليس فيها كبير مكروه، وصاحبها يمشى وهو

---

(1) ك : يقى.

(2) د : مما.

(3) أ : اليبسة .

(4) ك : بقى.

(5) و : يضم.

مكسور[1]، فإذا جبرت تَمْ أمرها فى عشرين يوماً وأقل.

لخلع العضد: تؤخذ خشبة مدورة الرأس قدر شبر فليف[2] عليها قطن وخرق، فإذا رجعت العضد فأدخل هذه الإبط وشلها بعصابة شيلاً قوياً لتدفع[3] أبدا الإبط، وتكون تحته ويمنع أن يرجع رأس العضد فيه، وينبغى أن يكون طول هذه كطول العضد، ويحكم شده وتلصق العضد بالجنب، ويشده[4] كما يفعل فى كسر العضد، فإن التزقت العضد بالجنب ربطها جميعاً <وذلك>[5] فى خلع العضد أجود، هو رجوع رأسه المنخلع إلى الحال الطبيعية.

من كتاب أبقراط فى الكسر، قال: العظم إذا انكسر[6] لم يبق شكله على الاستواء لكن يميل بعضه إلى أسفل وبعضه إلى فوق، فمدوه وقوموه على ما كان واربطوه.

قال: ويعرض لكسر العظم[7] وجع شديد لمؤخره للعضل، فينبغى قبل الورم والنوازل أن يقوّمه ويشده.

لى: الجبائر ينبغى أن يكون وضعها على موضع الكسر

---

(1) د : كسور.

(2) أ : فليفه .

(3) و ك لدفع.

(4) ك : يشدده.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د : كسر.

(7) + أ : منه.

نفسه وفى مقابلته، وبهذين الموضعين يكون تقويمه، فإن احترست[1] وأخذت بالوثيقة، فضع أيضاً على جميع الجهات ليكون الكسر كأنه فى قالب أو بربخ[2]، [ارجع][3] إلى كتاب أبقراط.

قال: فإن لم تكفك فى مد العظم المكسور قوتك فاستعن[4] بالحبال والسيور، فإذا امتد ما تريد فقومه بيدك ثم اربطه بخرق لينة، ثم تمسك العضو بحاله الطبيعية[5] يدا كانت أو رجلاً، وهو الشكل الذى لا وجع معه، وشكل اليد الذى لا وجع فيه هو أن يكون باطن[6] اليد مواجهاً للصدر.

قال: الخطأ الذى يميل معه العضد إلى بطنه أيسر من الذى يميل[7] إلى ظهره.

لى: مما رأيت: الجبائر توضع على الكسر من أول ساعة يقع الكسر، وإن كان الكسر قد عتق فضع عليه الملينات، ثم سوه بالجبائر توضع على الكسر من أول ساعة يقع الكسر،

---

(1) و : احرست.

(2) بربخ : خزف الكُنُف توصل من السطح إلى الأرض (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة بربخ).

(3) أ، د، ك، و : رجع.

(4) د : فاعن.

(5) – ك.

(6) د : بطل.

(7) أ : يمل.

واقصد أن يعمد الموضع[1] المحدب.

لى: جاءنا رجل يزعم أنه تتخلع عضده كل قليل إذا عمل بيده عملاً، فقال: قد دخلت فى مفصل الكف[2] رطوبة، وينبغى أن تشد أياماً كثيرة، لتفنى تلك الرطوبة، وأنا أقول: هذا يحتاج إلى[3] الأضمدة بالقوابض الحارة، وبآخره إلى أضمدة الخردل والكى.

إذا رجع الكسر فى الزند الأعلى فهو[4] هين، وأما إذا وقع فى الأسفل فردئ، وإن وقع فيهما فشر من ذلك.

قال: الزند الأعلى إذا انكسر[5] فلا تحتاج أن يمد بشدة، لأنه لين ينقاد سريعاً.

فأما فى الابتداء فليمد مداً كثيراً، لأنه جاس جداً، فإن انكسرا جميعا فليمدا مدا شديدا. وأعضاء الصبيان لا[6] ينبغى أن يشد مدها، لأنها قد تعوج لشدة المد لرطوبتها.

وقال: يعرف موضع الكسر من ثلاث خصال: من أن[7]

---

(1) و : الوضع.

(2) د : الكتف.

(3) – أ.

(4) – د.

(5) و : كسر.

(6) ك : لم.

(7) و : انه.

الموضع الذى مال عنه العظم عميق[1] . والذى مال إليه أحدب – وهذا ربما بان بالعين، فإن لم يبن بالعين فباللمس تجد أحد الموضعين عميقاً والآخر منحدباً. ومن الوجع فإنه يكون فى الموضع الذى مال إليه العظم .

لى: ويعرف ذلك أيضاً كثيراً من خشخشة العظم تحت يدك، فاستعن[2] بكلها على قدر الموضع، فإذا كان الكسر مفرطاً رأيت العضو يلتوى[3] وينقلب وخاصة إن كان مدوراً – أعنى الذى لا شظايا له.

قال: لتكن الخرق لا جديدة ولا بالية.

وابتدئ بالرباط على حيث مال[4] العضو، فالفف عليه مرات حتى يثبت العظم الصحيح[5]، وأرخ الرباط متى تباعد عن[6] موضع الكسر، واربط ثلاث عصائب واحدة تبتدئ من موضع[7] الكسر وتأخذ إلى فوق.

وأخرى تبتدئ من موضع الكسر وتأخذ إلى أسفل من الكسر فى الموضع الصحيح.

---

(1) د : عقيم .

(2) ك : فاعن .

(3) و : يلوى.

(4) أ : مل.

(5) – أ.

(6) و : من.

(7) أ : وضع.

وأخرى تبتدئ من أسفل موضع الرباط[1] إلى أن ينتهى إلى أعلى موضع منه .

لى: هذا يحفظ الرباطين الأولين .

قال: واحذر أن مسح العصائب وذلك يصير رخوا سريعا ، ولا تحل الرباط إلا فى كل ثلاثة أيام مرة ، إلا أن يعرض للسقيم وجع شديد .

أصحابنا لا يحلونه البتة إلا أن يوجع ويرم ورماً كثيراً ويسترخى[2].

قال: إن ورمت أطراف اليد ورماً كثيراً فاعلم أنه كان شديداً ، وإن لم ترم البتة فاعلم أن الرباط ضعيف فاحكمه ، وإن ورمت ورماً يسيراً فإنه جيد على ما[3] ينبغى .

قال: وبعد السابع اجعل الرباط[4] أرخى ، لئلا يمنع الغذاء.

قال: ثم استعمل الجبائر بعد هذا .

هذا ينقض قوله لأن الجبائر تشد الرباط[5] وتمنع الغذاء ،

---

(1) د : الربط.

(2) ك : يرخى.

(3) أ : مما.

(4) و : الربط.

(5) د : الربط.

وأحوج ما كانت إليه الجبائر فى وقت الكسر نفسه ليقوم العضو ويعقد على ذلك.

قال: إنما ذكر أبقراط الجبائر أخيراً لتكون أحكم[1] للعلاج، وأشد للعضو المجبور .

قال: إذا علقت اليد بالعنق فانظر أن تأخذ خرقة تعرض ما بين المرفق إلى الأصابع[2] فعلقها به، لأن ذلك الخرق الدقاق إن تعلق رديئة موهنة للكسر، وتفقد الكف فلا تكون مائلة إلى أسفل فإنه يسيل[3] إليها مواد ولا فوت فترجع.

قال: ينبغى أن تكون الذراع محاذية للإبهام.

ينبغى أن تكون الجبيرة الأولى غليظة، وتوضع سائر الجبائر، ولتكون دون[4] الأولى فى الغلظ حول الكسر ووطئ موضع انتهائها، ولا تحله إلى أن تهيج حكة[5] شديدة واعوجاج أو وجع شديد وورم مفرط.

قال: وإن عرض حكة شديدة فحله وانطل عليه ماء حاراً، فإنه يسكن الحكة وينفش تلك[6] الأخلاط.

---

(1) أ : احلم.

(2) ك : الاصبع.

(3) و : يسل.

(4) ك : دوق.

(5) د : حكمة .

(6) – أ.

قال: والساعد ينجبر فى ثلاثين يوماً أو خمسة وثلاثين يوماً، وربما برأ فى ثمانية وعشرين يوماً على قدر اختلاف[1] الأبدان، فإنه متى كانت القوة قوية والذى فيه غلظ أسرع الجبر، ويبطئ فى الغلمان و[الشيوخ][2] لرقة دم الغلمان، وإنه ينفذ منه[3] كثيراً فى غذائهم، وضعف قوة [الشيوخ][4].

وإذا كان الكسر مع جرح فلطف التدبير، وإن كان بسيطاً فاجعل[5] الغذاء غليظاً.

قال: إذا رأيت العظم قد استوى وعقد فلا تستعمل[6] الجبائر.

لى: المجبرون قد جربوا أنه إن لم تدم الجبائر على العظم مدة طويلة بعد انعقاده اعوج، وكثيراً ما يتهاون[7] المجبر بعد أيام كثيرة لا يظن أنه قد استغنى عن الجبائر فيعوج العظم، واستعمل فى أول زمان الكسر الأغذية اللطيفة المبردة أياماً، مثل السويق ونحوه، ولا يقرب اللحم والشراب البتة[8] ليأمن من الورم وانصباب المواد.

---

(1) و : اخلاف.

(2) أ، د، ك، و : المشايخ.

(3) – ك.

(4) أ، د، ك، و : المشايخ.

(5) د : فجعل.

(6) و : تعمل.

(7) ك : يهاون.

(8) – أ.

فأما في الوسط وبآخره فاستعمل[1] اللحم والشراب والأغذية الغليظة .

قال: أكثر ميل العضد إذا انكسرت إلى خارج فصادفها بالرفائد.

قال: وعظم العضد يشتد[2] في أربعين يوماً.

قال: وإياك أن تشد الجبائر بقوة، فإنه لا يلزم االبتة لمنع الغذاء.

قال: عظم العقب إذا انكسر[3] كان علاجه عسرا.

قال: العظام الصغار – يعني عظام السلاميات- لا تنكسر، لأنها صلبة جداً، لكن تتخلع فلا تمدها كما تمد[4] الكسور، لأنها لا تنكسر لكن اضغطها وشد عليها بأصبعك، فإنها ترجع إلى أماكنها، وكذلك الحال في عظام[5] الرسغ، وينبغي أن تضع الجبيرة فوقها – فإنها تنجذب خارجاً كثيراً، لأن الذي تحته عضل صلب يمنع العظم أن ينزل- وتشيله، وهكذا الحال في ظهر القدم والكف[6] ويبرأ في عشرين يوماً، وإن كان

---

(1) و : فاعمل.

(2) ك : يشد.

(3) و : كسر.

(4) أ : تمدد.

(5) د : عظم .

(6) أ : الكتف.

فى الرجل فلا يمس.

قال: وقد يعرض مع الكسر الذى مع جرح كبير[1] أن يجمد الدم فى تلك العضل فيورث كزازاً.

لى: هذا يعالج بالماء الحار.

قال: العظم إذا لم[2] يستو هزل ورق، لأنه لا يغتذى على ما ينبغى، وإن انكسر عظم الساق العليا سهل أمره، وأما السفلى الكبيرة فردئ جداً. والصبى يكفى أن يمده الطبيب وحده، وأما الشباب فيحتاج إلى أعوان يمدونه.

قال: فإذا أردت جبر الفخذ شديداً أشد من مد[3] كل عضو.

قال: وإذا شددت الفخذ فاجعل بين الفخذين كرة صوف، لئلا يتعوج[4] العظم، وإن عرض ورم فبلوا صوفاً بشراب[5] وضعوه عليه، فإنه يبرد الورم.

قال: مدوا عظم الفخذ مداً قوياً لأنه عظم كبير، ولا تجزعوا من شدة المد، ولا تتركوا كسره متبرئاً زماناً طويلاً، لأنه

---

(1) – و.

(2) ك : لا.

(3) و : مده.

(4) د : يتموج .

(5) ك : بشرب.

يسيل[1] ما بينها رطوبات فتعفن، ويعرض منه عفن العضو كله.

قال: وإذا كان مع الكسر جرح فليكن مده برفق، وإياكم والمد الشديد، وكذلك فاربطوه[2] برفق وتفقدوا الورم والوجع.

قال: وتحل كل يوم من أجل الجرح ويكون العصائب أكثر عرضاً.

قال: ويترك الجرح مفتوحاً ليسيل[3] الصديد، وضع على الجرح مرهما، وضع حوله وفوقه خرقاً مبلولة بشراب أسود قابض[4]، فإن ذلك يمنع الورم.

ينبغى أن نعيد النظر فى هذا الكتاب فلعلك تستدرك شيئاً آخر.

قال: واجعل شكل العضو شكلاً يسيل الصديد منه، واجعل شدك الرباط على قدر عظم[5] العضو، فإن كان صغيراً فاجعله أقل شدة.

لى: وعلى قدر اهتياج[6] العضو من الجرح.

---

(1) أ : يسل.

(2) د : فربطوه.

(3) أ : ليسل.

(4) ك : قبض.

(5) — د.

(6) د : هياج.

لى: الكسور إذا وقعت بالقرب من المفاصل أضرت بحركة المفصل وعسرته، لأنها تورث موضع المفصل غلظاً حين يعقد الدشبذ، وكذلك ينبغى أن يكون أطول، <و>[1] الشد فى هذه[2] أقل والتليين أسرع وأكثر عندما يأخذ فى الانعقاد .

حكى المجبر أنه يستعمل الشمع والدهن بدل ضمادهم[3]، حيث يرى الوجع شديداً والورم كثيراً فيسكن الورم والوجع، ويحمده العليل جداً، فإن ذلك شر له، وكذلك هو فى كتاب أبقراط فى الكسر والخلع.

الجبائر تؤخذ على العضد إذا صلب[4] العقد واستوى، لأنه يراد بالجبائر إما حفظ العضو على حاله وإما أن يستوى عوجه، فإذا حصل الاستواء والصلابة فقد استغنى عنها .

وإذا كان الساعد يشد عقده سريعاً فى عشرة أو خمسة عشر[5]، فإنه يكفيه الجبائر خمسة وعشرين أو ثلاثين، وإذا تأخر عقد إلى عشرين أو خمسة وعشرين احتاج أن يبقى[6] على الجبائر أربعين يوماً، فمتى تأخر العقد كانت مدة الحاجة إلى الرفائد

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) – و .

(3) ك : ضمدهم .

(4) أ : صب.

(5) د : عشرة.

(6) د : يقى .

أطول وبالضد.

والصواب فى وضعها أن توطأ وتجعل اللازمة للكسر[1] يغمز عليه ويوضع الأقوى إلى جهتين متضادتين من الكسر، ثم الأضعف فى جنبى هذا المكان حتى يكون العضو كأنه فى قالب[2] مثلاً.

قال: الجبائر فى المواضع التى يخاف أن تجيئ معوجاً مثل الشيوخ والخدم، والقصف الطوال ينبغى لها أن يكون لها فضل طول على العادة، لأن الجبائر الطوال أحفظ لاستواء العضو، وأنا أرى أن تكون الجبيرة أبدا من المفصل[3] إلى المفصل[6]، فإن ذلك أجود وأوفق.

الخلع والكسر فى الورم لا يكاد يجيئ صاحبها أبدا [العرج][4]، وذلك إذا كان جبره جيداً، ولابد أن يجيئ ناقص[5] الرجل نقصاناً تاماً، ينبغى أن نفر منه أو تعلمه ذلك وخاصة فى شيخ وخادم.

فى ما يصلب المفاصل المسترخية[6] وكسور العظام التى لم نجد التئامها: طبيخ الآس وورقه وحبه، فإنه نافع جداً، ودهن الآس

---

(1) و : الكسر.

(2) ك : قلب.

(3) و : الفصل.

(4) أ، د، ك، و : الاعرج.

(5) و : نقص.

(6) ك : المرخية.

اجعله أبداً إذا احتجت إلى دهن .

طبيخ شجرة الأقاقيا إذا صب على المفاصل[1] المسترخية، شدها.

طبيخ ورق الدردار إن طبخ ورقه وصب على المفاصل المكسورة، الحمها سريعاً.

ديسقوريدس[2] : ووافق على ذلك جالينوس وأريباسيوس.

دهن الحناء نافع من كسر العظام.

ديسقوريدس[5] : رماد الكرنب إذا خلط مع[3] شحم عتيق وضمد به أبرأ استرخاء المفاصل .

ديسقوريدس[4] : طبيخ ورق شجرة المصطكى إذا صب على العظام المكسورة ألحمها.

ديسقوريدس[1]: الماش إن ضمدت به الأعضاء الواهنة[5] نفعها وسكن وجعها، وخاصة إذا عجن بالمطبوخ والزعفران والمر.

ديسقوريدس[6] : قشور الكُفرى يشد المفاصل المسترخية.

---

(1) د : المفصل.

(2) أ : د .

(3) و : معه.

(4) أ : د .

(5) ك : الوهنة.

(6) أ : د .

ديسقوريدس[3]: الخلع ضربان إما من سقطة أو مد أو غور، وإما من انصباب رطوبات فى نقر العظام التى فيها رؤوس المفاصل[1].

الراسن إذا تضمد به نفع من الخلع الذى من رطوبة .

قال ابن ماسويه: خاصته النفع من[2] خلع المفاصل من الرطوبة أُكل، أو ضمد به .

وقال: المر ينفع من الكسور والوثء.

صفة دواء: سماق وماش مقشر عشرة عشرة، حب الآس سبعة، أصل الراسن عشرة، ينخل[3] ويعجن بماء الأثل ويضمد الموضع.

طلاء للكسر والوثء: مغاث ماش مقشر عشرة عشرة، مر، صبر، خطمى أبيض، أقاقيا خمسة خمسة، طين أرمينى عشرون درهما، يطلى ببياض[4] البيض إن كان مع ورم حار.

ضماد آخر جيد : ورق الأثل والسرو والآس والخلاق يدق ويعصر ويؤخذ سك وورد وبصل النرجس ومن النرجس وصندل أحمر، وطين أرمينى، ولاذن وفوفل وقمح[5] وخطمى وماش وأقاقيا

---

(1) د : المفصل.

(2) و : عن.

(3) د : يحل.

(4) ك : بيض.

(5) – و.

وإكليل الملك ومرزنجوش، وإن كان مع ورم فألق فيه المرزنجوش وزد فيه وردا، وإن احتجت إلى الإسخان فألق فيه مرزنجوشا والراسن[1] والسرو.

للكسر والوثء مع ورم حار : ماش مقشر عشرون، مغاث خمسة عشر، طين أرميني عشرون، صندل أحمر، ورد[2] بابونج، بنفسج عشرة عشرة، يضمد به أيضاً.

وأيضاً: ماش مقشر، مغاث، جلنار، أقاقيا، يضمد به وهو قوى جداً.

ومن أدويته : المغاث والماش[3] والسرو والورد واللاذن والرامك والسك ونحوها.

من تذكرة عبدوس: ورق الآس، واللاذن، والزعفران وطين جيد للرض والوهن.

وأيضاً نافع للكسر والوثء والخلع : مغاث ماش خطمى وأقاقيا وطين ومر، يطلى <الجميع>[4] بماء الآس.

من الكمال والتمام[5] للمفاصل الزائلة عن موضعها: يدق أصل القصب وورقه ويخلط معه شيئ من خل، ويوضع على الموضع الألم.

---

(1) أ : الرسن.

(2) – د.

(3) د : المش.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ليحى بن ماسويه.

للمفاصل والعظام الزائلة عن مواضعها[1] وتسكين الوجع العارض فيها: يخلط بصل النرجس ويضمد.

لانصداع العظم وكسره: توضع عليه صوفة مغموسة فى خل وزيت ويشد برفق.

أبو جريج : الصمغ العربى يجبر العظام[2] المكسورة.

اطهورسفس، قال: إن دق لحم الصدف وعظمه ووضع على الرض عظم نفعه، <و>[3] الصدف والعظم المكسر المكلس إذا ضمد به كسر العظام التى قد تساقطت، جبرها.

لى: اطهورسفس: يكلس الصدف، ثم يطلى على[4] الكسر بعد أن يشوى برطوبة الصدف، فإنه عجيب، وإن شئت فاجعل فى[5] ذلك بالورة وبياض البيض، فإنه أعجب وأحسن وأجود جداً، لأنه يصير مثل الحجر فلا[6] يحتاج أن تأخذه ولا تحله إلا وقد برأ.

وقال: شحم الدب نافع جداً من الخلع والوثء والتعقد المزمن والرض فى العصب، ويلطف غلظ العصب جداً إذا دلك به فى الشمس دلكاً رفيقاً حتى[7] تتشربه الأعضاء وهو فى غاية التليين.

---

(1) ك : موضعها.

(2) د : العظم.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) – أ .

(5) – ك.

(6) د : فلم.

(7) و : متى.

الطبرى: الأنزروت يجبر الكسر والوثء إذا طلى مع[1] عسل.

خبرنى المجبر أنه يتخذ طلاء من كثيرا يحله بالماء حتى يصير طراراً ويحمره بزعفران ويعالج منه الكسر، فإنه حسن جداً ويجبر ويقوى .

رأيت عجوزاً مخلوعة العضد جداً فمدها بيده فاستوى، كما مده ولم[2] يحتج إلى حويك ولا سلم ولا غيره .

فقال: هذا لأنها عجوز ضعيفة.

ورأيت رجلاً به غلظ شديد وصلابة فى عنقه فقلت : اسقطت من موضع عال على عنقك ؟ فقال : نعم.

اليد والرجل المعوجة تكسر ثانية وتعاد[3] والتى يخاف منها أن تخرق العظم عند الكسر، فإنه إن خرق وتقرح خرجت منه قطعة أو قشرة، فلذلك ينبغى أن يوضع[4] تحته شيئ وطئ ويكسر عليه.

فأما القطع الصغار من العظم فإنه ولو بقيت وتخشخشت بعد ألا يكون معه جرح، فإنه يلتحم[5] بعضها ببعض ويصلب وعلى قدر كسرة القطع المكسورة وتباعد بعضها عن بعض يكون عظم الدشبذ.

---

(1) أ : معه .

(2) د : لا .

(3) ك : تعد .

(4) أ : يضع.

(5) و : يلحم .

وأضر ما يكون ذلك على المفاصل، وعليك فيها بشحم البط[1] أو شحم الدب والماء الحار، فإنه يلطف ذلك.

الترقوة إذا انقلب رأسها من حيث العضد فشده، وينبغى أن يكون قائماً، ومعنى الشد القائم: الذى[2] يضم العضد إلى الأضلاع، لأنه كذا يلزم هذا الرأس المنقلب أجود، وإذا انقطع[3] من الوسط لا يشد كذا لأن هذا ينبعث على أن ينتؤ أكثر، وأنا أظن أن القائم فى ذلك أيضاً خطأ، لأن القيام يرفع رأس الترقوة ويخرجه وينحى[4] بالعضد عن الأضلاع بلطء الترقوة .

---

(1) د : البطم.

(2) – أ.

(3) و : اقطع .

(4) ك : ينحى.

فهرست الجزء الحادى والثلاثين

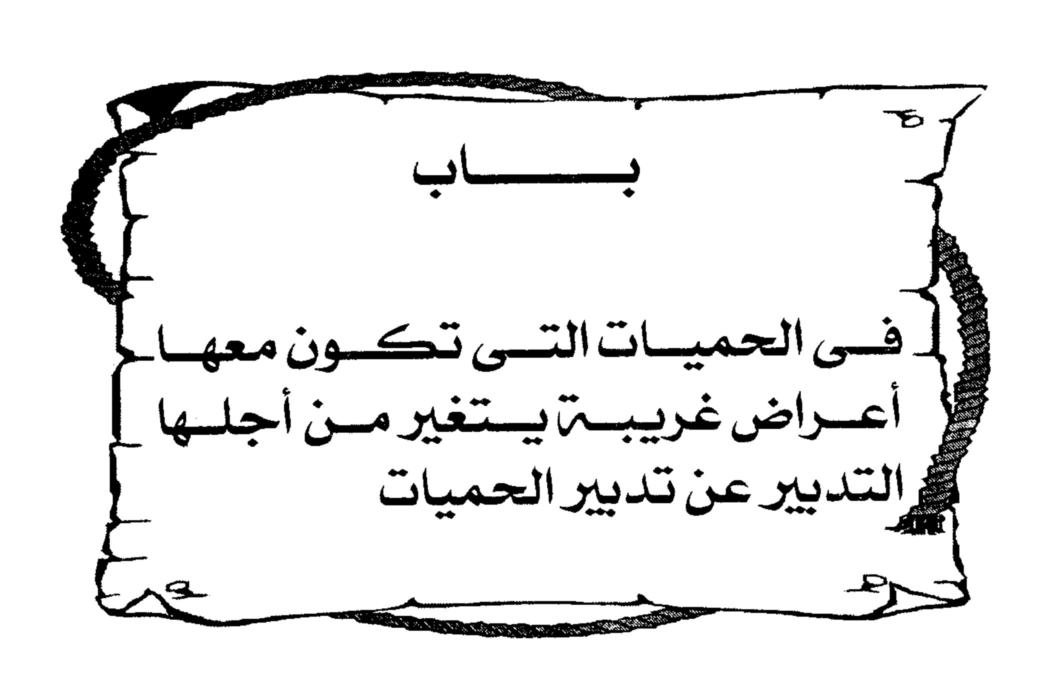
الموضوع	رقم الصفحة



الجزء الثانى والثلاثون

فـــى

الحميـــــات



باب

فى الحميات التى تكون معها أعراض غريبة يتغير من أجلها التدبير عن تدبير الحميات

المقالة الحادية عشرة من حيلة البرء[1]: فى الحميات الغشية المضاهية للبلغمية[2]، قال: ليست الحميات التى معها أعراض[3] جنساً آخر من أجناس الحميات، لكن كما تتركب حمى مع حمى، كذلك يتركب فى بعض الأوقات عرض مع حمى.

قال: فمتى كانت هذه الأعراض عظيمة عاقت التدبير أن يجرى على ما ينبغى، بل احتجنا أن نصرف[4] العلاج كله إلى العرض، وإن كان مما يزيد فى الحمى، فإن كانت القوة قد انحلت فإنّا تصرف العناية إلى تقويتها للوصول[5] إلى العرض، ثم إلى الحمى، إلا أن يكون هذا العرض هو الذى يحل القوة فالقصد إليه، وإن كان العرض لا[6] يمكنه أن يحل[7] القوة فى مدة ما، "كان قلع"[8] أصل المرض قصدنا لعلاج المرض.

قال: إن قوما تبتدئ بهم الحمى وفى أبدانهم خام كثير مجتمع جداً، وفم المعدة منهم ضعيف قد أضرت بهم التخم[9] وغيرها، ومن هذه حالته ينتفخ بطنه وبدنه كله بأكثر من المقدار

---

(1) لجالينوس.

(2) أ : البلغية .

(3) ك : عراض.

(4) و : نصف .

(5) – و.

(6) أ : لم.

(7) و : يحلل.

(8) نقلع نحن .

(9) د : الخم.

الطبيعى، وبعضهم يتغير لونه عن طبيعته إلى البياض[1] والمائية، وبعضهم تحول ألوانهم إلى السواد والخضرة المسمى اللون الرصاصى، ونبضهم كلهم صغير بقياس حرارتهم، ضعيف مختلف[2] أبدا فى نبضة واحدة، ومرات كثيرة يختلف فى نبضات كثيرة أيضاً، فإن فصد لهم عرق وقعوا فى بلاء عظيم[3]، على أنهم يحتاجون[4] إلى الاستفراغ، إلا أنهم لا يحتملون[5] إخراج الدم ولا إسهال البطن إذا كان الغشى يتجلاهم من غير أن يفعل بهم ذلك، ولذلك مداواتهم نكرة إذ كانوا يحتاجون إلى الاستفراغ، ولا يحتملون أكثر مما يستفرغ[6] به البدن .

قال: وأنا أستفرغ هؤلاء بالدلك، وينبغى أن يبدأ به منذ أول الأمر فى مبدأ الأمراض، ويكون أول شيئ دلك الفخذين والساقين ويتعمد المدلك بأن يدلك من فوق إلى أسفل بمناديل متوسطة[7] الخشونة، فإنه ينبغى أن يسخن الجلد، لأن المريض يحتاج إلى أن يسخن[8] ويتحلل بدنه بذلك، ثم خذ فى دلك البدن من فوق إلى أسفل على ذلك المثال، وابتدئ من المنكبين، حتى إذا رأيت اليدين

---

(1) ك : البيض.

(2) و : مخلف.

(3) و : عظم.

(4) أ : يحاجون .

(5) د : يحملون .

(6) ك : يفرغ.

(7) د : وسطته.

(8) و : يسمن.

والرجلين قد [سخنا][1] سخونة بالغة، وخفت أن يصيبه شبيه ما يكون من الإعياء من مس المرضوضوين، فاستعمل التمريخ بدهن[2] بمنزلة الزيت اللطيف غير القابض، وإن كان الوقت شتاء فاختر ما له تحليل كدهن البابونج والزيت اللطيف جداً، أو زيت لطيف قد طبخ فيه ماء وشبت فى إناء مضاعف، فادلك به اليدين والفخذين إلى الرجلين على ما[3] وصفت من فوق إلى أسفل، ثم امسح الدهن من على البدن فإنه يؤذى ويكرب، ثم خذ فى الدلك للصلب بالمناديل يابساً أولاً على ذلك المثال، ثم بالدهن، ثم عد إلى اليدين والرجلين، ثم كر على الصلب [4] أبدأ باليابس والدهن[5]، افعل ذلك نهارك كله فى بيت مضيئ يابس معتدل الحرارة.

قال: وأنفع ما يعطون ماء العسل قد طبخ فيه زوفا، ولا تناولهم طعاماً ولا تكثر لهم من الشراب[6]، لكن يستعملون ماء العسل وحده ثلاثة أيام، ويدلكون دلكاً دائماً يتداوله جماعة، ولا يقطع عنهم الدلك إلى أن يأخذهم النوم[7]، فإن الدلك الكثير يجلب النوم.

---

(1) أ، د، ك، و : سخن.

(2) + ك : مرخ.

(3) ك : مما.

(4) و : الصب.

(5) + ك : ومسح الدهن.

(6) د : الشرب.

(7) أ : اليوم.

قال: ولا تأذن لهم فى طول النوم فإنه يمنع التحلل ويثقل الأحشاء، ويحتاجون إلى النوم المعتدل[1]، لأنه ينضج واليقظة تحلل فيحتاجون إلى هذا باعتدال وتداول .

قال: إن كان نبض هؤلاء فى الغاية القصوى من الصغر والضعف، وكان مع هذا مختلفاً[2] اختلافاً شديداً قوياً، فالبلية عظيمة فى الغاية القصوى من الشدة.

وإن كان للنبض قوة وعظم يسير ولا ضغط فيه ولا اختلاف[3]، فتفقد حال البطن واستعمل[4] الحقنة باتقان وثقة إن كان لا يخرج من تلقاء نفسه خروجا جيدا كثيرا سهلا، وماء العسل يعين على ذلك، وإن كان النبض بالحالة الأولى فلا تعمل عليه شيئاً غير[5] الدلك.

قال: وماء العسل يمكن أن يستفرغ تلك الفضول استفراغاً نعماً، فإن رأيت أن البطن يجرى جيداً فزد[6] فى طبخ ماء العسل، فإن إسهاله يكون أقل، وإذا لم[7] تطبخه كان إسهاله أكثر وغذاؤه أقل، وإن كان ينحدر إلى البطن كثيراً، فاسق بدل ماء العسل ماء الشعير.

---

(1) و : المعدل.

(2) ك : مخلفاً.

(3) د : اخلاف .

(4) و : اعمل.

(5) + ك : ذلك.

(6) و : فزاد.

(7) أ : لا .

وإذا دام الإسهال، فأعطه حساء، وتفقد النبض فإنه ربما مال دفعة إلى الضعف والاختلاف والصغر، وفى ذلك الوقت ينبغى أن تطعمه خبزاً مبلولاً[1] بشراب ممزوج بعد أن لا يكون فى البطن ورم ولا فى الكبد، فإنه إن كان فى أحد هذين ورم والبدن مملوء أخلاطاً، فليس فى[2] المريض مطمع بعد[3] أن يكون نبضه يتغير هذا التغير، فأخبر أن هذا يموت ولا تعالجه بعلاج قوى البتة.

فأما من كانت بهم هذه العلة من غير أن يكون به ورم فى بطنه، فإن أنت عالجته[4] فلا شيئ أسمج من أن يتجلى المريض غشى، ولم يتقدم فيمنعه، فإن كان ولابد أن يكون، فقد تقدمت فأنذرت بكونه، فإذا عالجت المريض ثلاثة أيام ولم يعرض مكروه فأدم العلاج إلى السابع، ولا تزده على ماء العسل وحده قد طبخ فيه زوفا، فإن هؤلاء يصبرون على الإمساك عن[5] الطعام، لأن أبدانهم تغتذى بتلك الأخلاط الخامة وإن تهيأ أن تكون هذه الأخلاط غير[6] نيئة فقط لكنها مع ذلك رديئة لا يمكن أن تنضج فلا[7] يمكن من أصابه ذلك يسلم .

---

(1) و : مبلولاً.

(2) – د.

(3) ك : بعده.

(4) و : علجته .

(5) أ : عند.

(6) و : ليس إنما هى.

(7) د : فليس.

فإن احتجت فى بعض هذه الأوقات بسبب أن بطن المريض ينطلق، أو بسبب أنه يمل[1] ماء العسل فاسقه ماء الشعير، فإن أبت نفسه هذا أيضاً فاتخذ له حساء خندروس، واسقه إياه بخل فإن الخل إذا ألقى[2] فى هذا نفع من هذه العلة، وإن أنت أحسست فى وقت ما أن الأخلاط الخام[3] غليظة جداً، فاسق المريض مكان ماء العسل سكنجبيناً دائماً، فإن كرهه لكثرة شربه له، فاسقه بدله ماء العسل وماء كشك الشعير[4]، وإذا استعملت هذه أيضاً مدة فارجع إلى السكنجبين.

وأكثر شيئ يجب أن يتوهم منه أن الأخلاط باردة[5] إذا رأيت نبض عرق المريض صغيراً متفاوتاً بطيئاً وإن كان النبض كذلك، فإن لون[6] البدن يتغير منه على المكان تغيراً ظاهراً، ويصير إلى ما وصفت.

لى: هذا حين يريد أن يكون غشياً، ونبض هؤلاء أشد نظاماً من نبض جميع[7] المحمومين، فإن كان الزمان صيفا والمريض معتاداً لشرب الماء البارد فاسقه السكنجبين بالماء البارد، وإن كان

---

(1) ك : يميل.

(2) و : لقى.

(3) ك : الخامة.

(4) - أ.

(5) د : بردة .

(6) و : لونه.

(7) و : جمع.

شتاء فالماء الحار <سواء>[1] كان معتاداً لشرب الماء البارد أو الحار، وكذلك إن كان حر الصيف مفرطا فى عنفوانه، فاسق من لم يكن معتاداً[2] لشرب الماء البارد أيضاً الماء البارد بعد أن لا يكون شيئ فى أحشائهم مستعدا لقبول الآفة سريعاً، والحمام فى غاية المضادة[3] لهؤلاء، وكذلك الهواء الحار غاية الحرارة والبارد غاية البرودة، ولذلك لا[4] ينبغى أن تدخلهم الحمام واجعل موضع[5] فرشهم فى الصيف فى هواء طيب الريح، وفى الشتاء فى موضع دافئ[6] فإن الأمرين جميعاً إذا أفرطا أضرا بهم، وذلك أن الحرارة تذيب[7] أخلاطهم المجتمعة فيهم، وإن انصبت إلى البدن كله لا يؤمن أن تصير إلى الرئة، وأن ترتفع فى بعض[8] الأوقات إلى الدماغ والأصلح لها أن تبقى لابثة فى الكبد والعروق[9] الكبار، فأما فى البرد فإنها تبقى عسرة النضج، وإن كانت فى الكبد سدة يسيرة زادت فيها، وإن لم[10] تكن هناك سدد ولدت فيها سدداً، إذا هى امتنعت من النفوذ ولحجت بسبب غلظها، فهذا علاجهم إذا أنت دعيت إلى علاجهم من أول يوم .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ك : معادا.

(3) و : المضدة .

(4) ك : ليس.

(5) د : وضع.

(6) ك : دفى.

(7) د : تذب.

(8) – أ.

(9) و : العرق.

(10) و : لا.

فإن لم تدع إليهم إلا بعد أن يغشى[1] عليهم، فانظر فإن لم يكن فى البطن ورم فاطعهم خبزاً يسيرا مع شراب[2] سريع النفوذ، حتى إذا أفاقوا فخذ فى الدلك على الوجه الذى ذكرت، فإن كان الزمان صيفا والبلد حارا، أو راكد[3] الهواء محتقنا شديد الحر فاسق الشراب بماء بارد، فإن لم يكن مع هذا فمع ماء حار[4]، ولكن على كل حال فاسق المريض شرابه المرة الثانية والثالثة وهو حار، فإن شرب الحار أفضل فى جميع[5] المداواة التى معها يستعمل[6] الدلك لأن الحار يعين على نضج الأخلاط الخام .

---

(1) د : يمشى.

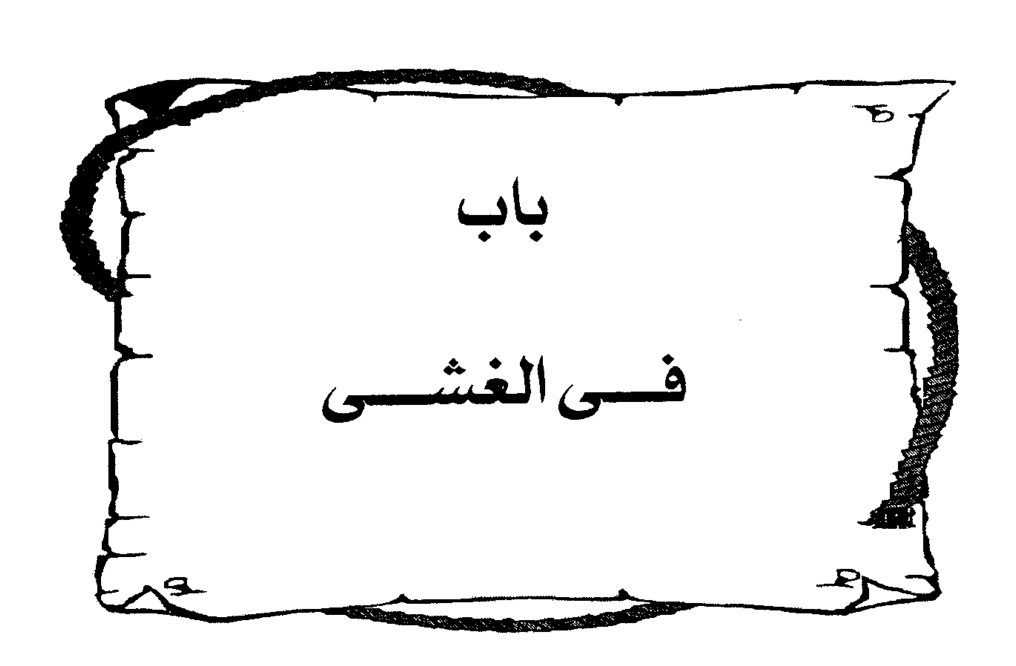
(2) أ : شرب.

(3) ك : ركد.

(4) و : حر.

(5) و : جمع.

(6) د : يعمل.


باب
فــي الغشــي

قال: فأما من أصابه غشى بسبب مرار أصفر يضر بفم معدته فاسقه شراباً[1] بارداً بالفعل، واسق جميع ضروب الغشى شرابا طبيعته حارة[2] ونفوذه سريع، وذلك أنه إنما نريد أن ينفذ[3] الطعام الذى يُطعم إياه لا أن يبقى واقفاً فى المعدة، وهذا يكون بالشراب الأصفر الرقيق العتيق الريحانى، ولا ينبغى أن يكون[4] مرا، فإن المر ردئ للمعدة والكبد، لكن أختر الذى فى جوهره من الأصل قبض، وقد ذهب عنه ذلك القبض لعتقه، فإن هذا لذيذ المشرب سريع النفوذ مسكن سورة الخلط، ومتى تتابع عليهم الغشى فاعطهم أغذية قليلاً قليلاً فى مرات، ولا يكون طعاما[5] غليظا ولا باردا، واسقهم من الأدوية الملطفة قدر ما[6] يمكن المحموم أن يشربه، والشراب المائى نافع لهؤلاء منذ أول الأمر فى حالة الغشى إن كانت حماهم[7] ليست بالقوية على أن الحمى القوية لا تكاد[8] تعرض على هذه الجهة، وإن كانوا شيوخاً فالشراب أنفع لهم، فإنه إذا كانت هذه العلة بشيخ فينبغى أن يسقى بعد[9] الطعام شراباً، وهذه الحميات تنوب كل يوم عند المساء أو بالليل، لا بالغداة ولا إلى نصف[10] النهار.

---

(1) ك : شرابا.

(2) و : حرة.

(3) د : يغذ.

(4) + و : قد بلغ أن يكون .

(5) أ : طعما.

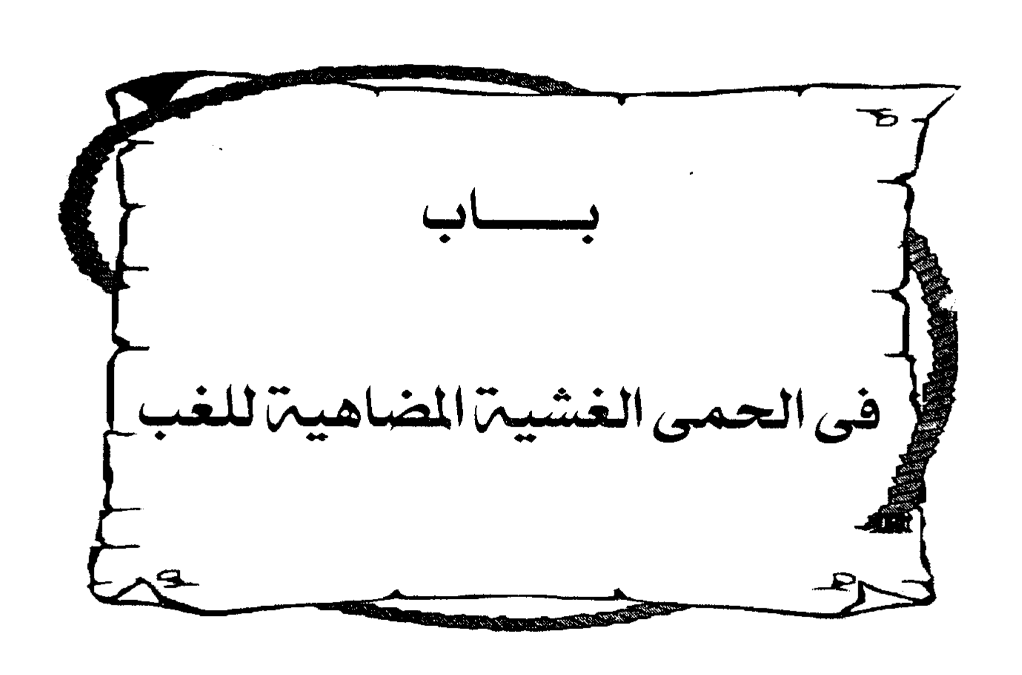
(6) و : مما.

(7) ك : حمهم .

(8) د : تكد .

(9) – أ.

(10) ك : نصفه.



بـــــاب

فى الحمى الغشية المضاهية للغب

قال: ولنأخذ الآن فى ذكر من علته ضد هذه، أعنى أن تكون أخلاط بدنه فى غاية الرقة واللطافة، فهى تتحل[1] لذلك فى أسرع الأوقات وإن لم تتلافهم أصابهم الغشى، فينبغى أن تعالج هؤلاء بالضد من علاج أولئك، وذلك أن أولئك إنما ينبغى أن تستفرغ[2] أبدانهم قليلاً قليلاً دائماً متصلاً، لأنهم لا يحتملون[3] الاستفراغ دفعة، وهؤلاء يحتاجون أن يغذوا قليلاً قليلاً، وإن نحن لحقناهم فى أول أمرهم وقوتهم قوية فلا[4] ينبغى أن تغذوهم قليلاً قليلاً، وذلك أنهم يقدرون أن يستمرؤا طعامهم حينئذ فى مرة واحد.

وكما أن أولئك الذين ذكرناهم متى كان بهم مع علتهم[5] ورم فى المعدة والكبد هلكوا البتة، كذلك هؤلاء متى ورم أحد هذين العضوين هلكوا البتة أن كانت قوتهم ساقطة[6]، وذلك لاتقدر أن تغذوهم غذاء متصلاً، لأن غذاءهم إنما يمكن فى وقت انحطاط النوبة فقط، ولا نقدر إذا لم تغذهم أن تخلصهم من العطب، وفى مثل هذه العلة يصير وجه[7] المريض شبيهاً بوجه الميت سريعاً : أنف دقيق، وعين غائرة، وصدغ لاطئ، وأصحاب هذه العلة

---

(1) و : تحل.

(2) أ : تفرغ.

(3) ك : يحملون.

(4) د : فليس.

(5) و : عليهم .

(6) ك : سقطة .

(7) – و.

إن أصابهم[1] فضل إسهال أو سهر أو اغتموا[2]، ثم لم يبادروا إلى الغذاء صارت وجوهم بهذه الحال، ومتى صارت وجوهم بهذه الحال من بعض هذه الأشياء فالبلية[3] أقل من أن تكون بلا هذه الحالة فإن ذلك متلف وخاصة متى كان ذلك من أول المرض، فإن المريض إذا صار بهذه الحال فى أول مرضه لم[4] يمكنه أن يبقى إلى أن ينضج مرضه، ولابد لهؤلاء من التغذية وتكثيف ظاهر[5] البدن بالضد من أولئك، فاختر لهؤلاء موضعا[6] بارداً قابضاً على ما[7] وصفت فى باب الدق، ومرخ أبدانهم بمروخات قابضة، وغذهم بأغذية لا تسرع التحلل، ولا تغذهم بماء العسل وماء الشعير، ولكن بالخبز والفاكهة[8] القابضة العسرة الفساد وحدها أو مع الخبز، وأعظهم صفرة البيض وخصى الديوك المسمنة باللبن، وأدمغة الحملان محكمة الشىّ، فإن هذه الأدمغة إذا لم يكن شيّها محكماً كانت عظيمة المضرة .

---

(1) أ : اصبهم .

(2) ك : اغموا.

(3) أ : فلبلية .

(4) د : لا.

(5) و : ظهر.

(6) ك : وضعا.

(7) ك : مال.

(8) د : الفكهة .

وبالجملة فاعمل على تغليظ الأخلاط وتكثيف الجلد وتشده وتمنع التحلل، ولابد لهم ضرورة من شراب[1] مائى بعد الطعام منذ أول أمرهم، فإن كانت الأمور كلها على ما[2] ترجوه وتحبه فأطعمهم شيئاً من الأغذية اللحمية، وخاصة بعد الرابع إذا كانت الأخلاط المولدة[3] للحمى قد نضجت.

قال: ولما عرضت هذه العلة على ما قلت لك للفتى الذى ذكرته فى العاشرة، غذوته على ما وصفت[4] كل يوم قبل نوبة الحمى، ثم قطعت عنه[5] الغذاء بالتعمد يوما فجاءه ابتداء الدور مع غشى، فإن كان المريض يتجلاء الغشى فاقصد نحو العرض اللازم، وإن كان المريض لم يبتدئ به الغشى فاقصد للأمرين كليهما، واحتل للغشى ألا يحدث وللمرض أن ينحل أولاً فأولاً، ولولا ما تتخوفه من الغشى لكنا نحتال[6] للمرض ونقعله فى أسرع وقت، وذلك أنّا كنا نقصد إلى من كثرت أخلاطه فى بدنه حتى[7] صارت تؤذيه غاية الإيذاء، فنستفرغه فى مرة واحدة، وأما من بدنه سريع[8] الانحلال، فإنا لم نكن نضطر لولا الغشى إلى أن نغذوه قبل النوبة فيطول بذلك مرضه.

---

(1) أ : شرب.

(2) و : مما.

(3) د : المولدة.

(4) ك : وصفته.

(5) – و.

(6) أ : نحتل.

(7) د : متى.

(8) + أ : فى.

الثانية من الأعضاء الآلمة : كما أنه يعرض فى منتهى الحمى لقوم اختلاط[1] الذهن من قبل أن حرارة الحمى تشعل الرأس وتلهبه، كذلك قد يصيب بعض الناس فى ابتداء الدور سبات، ويكون ذلك لأن الدماغ مستعد[2] لقبول هذه العلة بسهولة، أو لأن به سوء مزاج بارد لم يكن به من القوة ما[3] يظهر فعله، فإذا تزيد ذلك فى وقت النوبة ظهر فعله كما أن اختلاط[4] الذهن أيضاً يكون فى الأدمغة الحارة أكثر عند الحميات .

لى: السبات يحدث فى الابتداء لأن الخلط بارد منتشر لم[5] يحم بعد.

فى المقالة الرابعة من تدبير الأصحاء : تدابير يصلح أن يستعان[6] بها فى تدبير صاحب الحمى التى من الخلط الخام، حيث ذكر الإعياء ويصلح للاحتراس من الحمى وذلك أن فيه علاج الإعياء، والإعياء إذا لم يعالج ولد حمى، وقد ذكر التدبير الحافظ[7] من الحمى فى باب الإعياء، وذلك كلاماً فى هذه المقالة حيث ذكر الإعياء .

---

(1) ك : اخلاط.

(2) و : معد.

(3) + ك : يكون .

(4) د : أخلاط.

(5) أ : لا .

(6) د : يعان.

(7) و : الحفظ.

لى: استعن لتدبير الحمى الغشية التى من الخلط الخام بباب الإعياء من حيث تدبير[1] الأخلاط الخام، وبهذه المقالة من تدبير الأصحاء.

الثالثة من الأخلاط[2] : الذين أبدانهم منتفخة ممتلئة وألوانهم رصاصية ولا يسخنون، إذا دلكوا[3]، فإنهم لا يحتاجون أن يغذوا إذا حموا، لأن فى أبدانهم أخلاطاً خام نيئة كثيرة، وأما الذين تغور أعينهم سريعاً وتقحل جلودهم وحرارة حماهم لذاعة[4] فإنهم يحتاجون إلى أن يغذوا قليلاً قليلاً كل ساعة بغذاء مرطب .

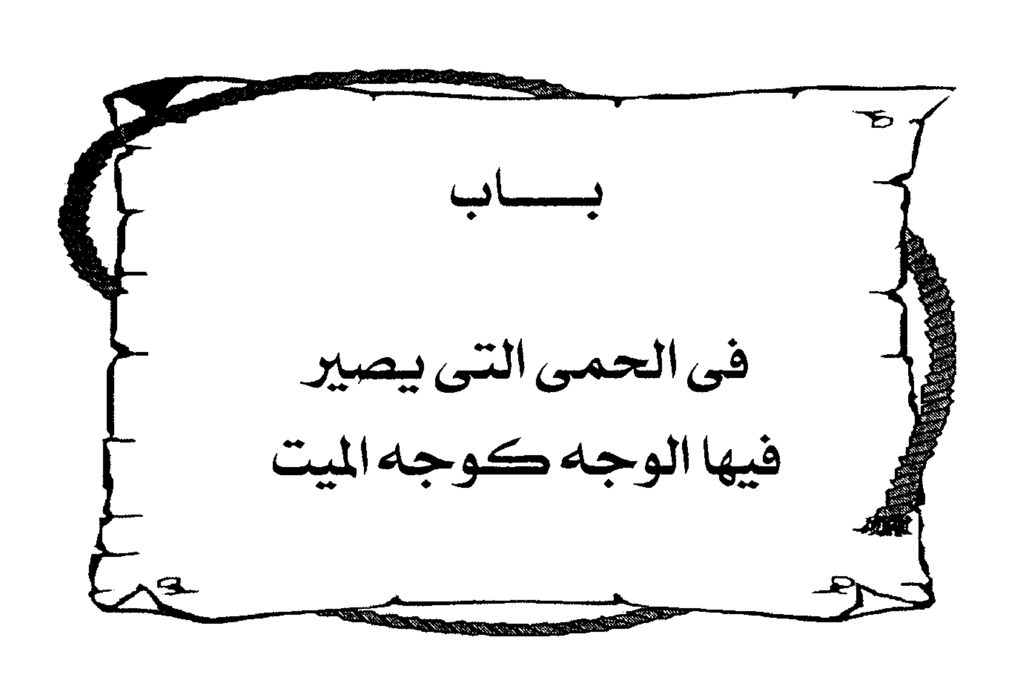
---

(1) ك : دبير.

(2) و : الاخلط.

(3) أ : دكوا.

(4) د : لذعة.



باب
في الحمى التي يصير
فيها الوجه كوجه الميت

الأولى من تقدمة المعرفة، قال[1] : إذا كانت القوة ضعيفة والأخلاط رقيقة والبدن سهل التحلل مراريًا بالطبع والحمى حارة سهل أن يصير وجهه عند[2] الحمى بالحال التى وصفها[3] أبقراط: أنف دقيق وعين غائرة وصدغ لاطئ، لأنه يتحلل منه بالتحلل الخفى شيئ كثير جداً.

قال: فإن كان ذلك وفم المعدة فيه ضعف، فإنه يسهل وقوعه فى هذه الأشياء.

قال: وغرض علاج هؤلاء تقوية المعدة والقوة بالأطعمة الموافقة[4] وتغليظ الأخلاط ومنع التحلل .

قال: وهذه الحميات التى تجعل الوجه بهذه الحال، تكون إذا جسست العليل كأنه يرتفع[5] من بدنه شرارات نار تنفذ فى يدك وينبغى أن تطيل الجس لتعرف حينئذ حقيقة ذلك.

وهذه الحميات لا تكون أبدا عن أسباب بلغمية ولا عن[6] امتلاء البدن من الدم، بل من التعب والجوع ونحوه، والمزاج المرارى[7] والسهر ونحو ذلك .

---

(1) أبقراط.

(2) ك : عن.

(3) أ : وصفت.

(4) و : الواقفة.

(5) ك : يرفع.

(6) أ : عند .

(7) – د.

من كتاب ما بال، قال: حميات الأطفال أشد من حميات الأسنان لكثرة الحر والرطوبة فيهم .

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: أنا جسست عرق[1] الملك فرأيت عرقه بريئاً من كل عظم، فدل على ابتداء نوبة حمى فى سن من الأسنان.

لى: يقول إن ابتداء النوبة يجعل النبض أعظم، وقد قيل فى مواضع[2] أن الابتداء يضغط النبض ويصغره وتحتاج أن تنظر فى ذلك، فإن معرفة ابتداء النوبة أمر عظيم تحتاج إليه جداً.

من الفصد، قال: الذين فى أبدانهم أخلاط نيئة كثيرة مع حمى وأبدانهم رطبة يسرع إليهم الغشى فلا تستفرغهم بالفصد، لكن بالدلك[3] بالأدهان المعتدلة[4]، والإسخان يشرب الأدوية التى تقطع وتسخن إسخاناً معتدلاً، فإن الأدوية التى تسخن إسخاناً شديداً ترخى القوة إرخاء شديداً بغتة فلا يمكن احتمال[5] العلاج، ولذلك ينبغى أن تكون[6] قوى الأطعمة والأشربة التى تقطع غلظ الأخلاط معتدلة[7] فى حرارتها.

---

(1) د : عروق .

(2) و : موضع.

(3) أ : بالدلل.

(4) و : المعدلة.

(5) د : احمال.

(6) د : يكون.

(7) ك : معدلة .

من الموت السريع، قال: إن كان بإنسان حمى وخفق قلبه بغتة وأخذه الفواق وانعقال[1] البطن بلا سبب معروف مات، وإن ظهر على الأصابع من اليدين كلتيهما مع أى حمى كانت ورم أسود شبيه حب الكرسنة فيه وجع شديد مات فى الرابع، وإذا بدا به هذا الوجع عرض له ثقل وسبات[2] شديد.

من كتاب العلامات : علامات المتهيئ للحمى: أن يجد ثقلاً فى بدنه بلا علة توجب ذلك، ويكون بطيئ الحركة، ويجد فى ظاهر[3] بدنه شبه نخس بالإبر، وتكون حالة بدنه غير مستوية، ويتثاءب كثيراً ويكثر البصاق والمخاط، ويثقل الرأس والورك ويضطرب [النوم][4]، ويقلق فى السهر، فما دامت[5] هذه الأعراض قليلة فهى دالة على حمى ستكون، فإذا عظمت واشتدت التهبت الحمى.

قال: وإذا رأيت المجسة كثيفة شديدة فسل الرجل، هل أخضر أو استحكم[6] أو أكثر الطعام، فإن لم يفعل شيئاً من ذلك فإنه سيحم.

(1) و : اعقال.
(2) د : سبت.
(3) ك : ظهر.
(4) أ، د، ك، و : للنوم.
(5) و : دمت.
(6) د : احم.

قال: وعلامات من تأخذه الحمى أن يكون نفسه مكروهاً عند الطبيعة غير طيب[1] الرائحة، ومرارة الفم ويبسه وظمأ، وورم الوجه وصفرته، والغثى والتلهب[2] والثقل، والإبطاء فى الحركات والعرق وقئ المرة، وكثرة البول وضربان الصدغين ووجع فى الرأس، وقلة الشهوة وضيق النفس أو رداءته وامتداد[3] العروق وامتداد الشراسيف، والتثاؤب والغشى، وضعف البدن.

وقال: انقضاء الحميات فى الأبدان المتكاثفة أبطأ، لأنها لا[4] تنفش فيهم إلا فى زمان طويل، وعلامات هؤلاء أن يعسر فيهم البول والبراز[5] والعرق والقيئ، وغيره من الاستفراغات، وأما المتخلخلوا الأبدان فإن فضولهم تخرج بالقيئ والرجيع والبول، إلا أنه قد تعرض لهم قشعريرة يسيرة ومجسة صغيرة وتنحف أبدانهم، وربما خرجت فضولهم[6] فى المجارى الخفية فأقلعت حماهم سريعاً.

قال: وأما من حم حمى مزمنة فتكون مجسته صغيرة ضعيفة كثيفة وبدنه إلى الصفرة[7]، ويعرض له عند أخذ الحمى قشعريرة، ولا[8] تكون حرارة حماه شديدة جداً.

---

(1) – و.

(2) ك : اللهب.

(3) أ : امداد.

(4) ك : لم.

(5) و : البرز.

(6) د : فضول لهم .

(7) و : السفرة.

(8) أ : لم.

قال: علامات الحمى التى مع تخلخل[1] البدن أن يتحرك فيها القيئ المتتابع الكثير والعرق واختلاف[2].

وعلامة التى مع كثافة البدن أن تشتد الحمى مرة وتخف[3] أخرى، ويعرض معها فواق وجفاف البدن وخشونة اللسان، وتضعف هذه الأعراض تارة وتقوى تارة.

الخامسة عشرة من النبض، قال[4] : سرعة الانقباض علامة تعم جميع الحميات الكائنة عن العفونة، والحميات الوارمة تزيد مع ذلك فيه صلابة النبض، فاستعن بهذه المقالة، ونحن نكتب ذلك فى باب النبض، فإن فيه علامة الحميات، <و>[5] ينبغى أن تستعين[6] بالخامسة عشرة من النبض أو بباب النبض.

قال هاهنا : متى تغير النبض دفعة من غير طعام[7] ولا شراب ولا عارض[8] من عوارض النفس ولا خلط انصب إلى المعدة فإنه قد ابتدائه نوبة إلى أى أصناف التغير كان حرارة أو برودة، فإنه يتغير إليهما جميعاً على حسب[9] حال القلب، فلا تدع النظر دائماً فى هذه المقالة فإن فيها جل ما يحتاج إليه من أمر الحميات .

---

(1) ك : تخخل.

(2) و : الاخلاف.

(3) د : خف.

(4) جالينوس.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) ك : نعين.

(7) و : طعم.

(8) أ : عرض.

(9) – أ.

وقال: فى ابتداء بعض الحميات تنصب إلى القلب مادة كثيرة باردة يشرف العليل من[1] أجلها على انطفاء الحرارة الغريزية، فذلك يصغر منها النبض ويبطئ ويتفاوت، وإن تبع هذه الثلاثة ضعف النبض ضعفاً بيّنا مات العليل البتة، وإن لم[2] يحدث ضعف النبض جاهدت الطبيعة واشتعلت فى تلك المادة وألهبتها حتى يصير النبض بعد[3] ذلك سريعاً، إلا أن انقباضه أسرع بمقدار كثير.

الأولى من ابيديميا، قال[4] : الحميات المختلطة[5] تحدث عن خلاط مختلفة.

الثالثة : برد الأطراف جداً فى الحميات يكون إما لورم عظيم فى الأحشاء، وإما لكثرة[6] أخلاط باردة .

الثالثة، قال جالينوس[7] : إنى تفقدت منذ حداثتى إلى الآن، فما رأيت حمى تسع ولا سبع ولا سدس، أى تنوب فى كل سبعة[8] أيام أو تسعة أيام أو ستة أيام، فأما خمس فقد رأيتها رؤية مشكوك فيها غير بيّنة مثل الربع والغب.

---

(1) د : منه .
(2) ك : لا.
(3) – و.
(4) أبقراط.
(5) د : المخلطة.
(6) – و .
(7) أ : ج .
(8) ك : سبع.

قال: ولا يكتفى فى صحة ذلك أن تدور دوراً أو دورين على كثرة ما[1] أعنى بالمرض، بل لم أجد ذلك قط، وفى الطبائع طبيعة توجب أن يكون دور حمى فى الخامس والسادس والسابع وممكن أن يدفع ذلك .

وقال أبقراط : إن ذلك يكون.

قال: أصعب الحميات وأشدها خطراً المطبقة والمفترة –أعنى التى لها نوبة- إلا أنها لا تقلع حتى[2] ينقى البدن منها ، وأسلم الحميات الربع، وإن كانت أطولها ، لأن الدائمة لا تنفتر فى الطبيعة ، والنائبة بقدر طول الفترة تكون راحة الطبيعة .

وينبغى أن تعلم أن الربع السليمة التى ليست من[3] ورم، لأنا قد رأينا من به ربع من طحال عظيم صلب استسقوا وماتوا ، وأما الخالصة[4] بلا ورم فسليمة ، وقد تخلص من الصرع والوسواس والأمراض الوسواسية السوداوية .

---

(1) د : مما.

(2) أ : متى .

(3) و : منه .

(4) ك : الخلصة .

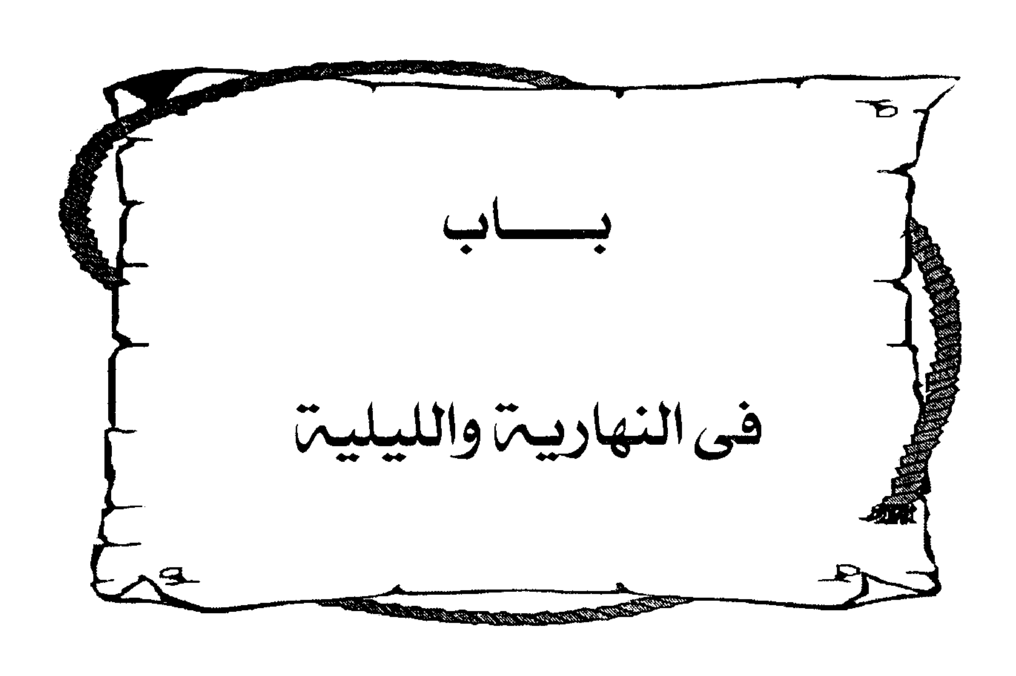
قال: وشطر الغب قد يكون منها مرض حاد[1]، وهذه الحمى أقتل الحميات ويكون منها أيضاً أمراض السل وغيره من الأمراض الطويلة، وتسمى المجانبة للغب ولا أحمد[2] تسميتها شطر الغب.

قال جالينوس[3] : وهذه التسمية أصوب، وأما شطر الغب فلا أحمده .

(1) د : حد.

(2) – ك.

(3) أ : ج .


باب
فى النهارية والليلية

قال أبقراط[1]: الحميات الليلية – أى التى تنوب بالليل- ليست بالقتالة جداً وهى طويلة، والنهارية أطول منها، وربما مالت[2] فى بعض الأبدان إلى السل، وإنما صارت النهارية – وهى التى تنوب أبداً بالنهار وتفتر ليلاً دائماً- أخبث، لأنها تنوب[3] فى وقت فيه المسام مفتوحة، والحرارة بارزة، فيدل ذلك أن مادتها أكثر وأقوى.

وأما الليلية فبالضد، وجل تدبيرها يقع فى وقت فترتها وهو الليل، فيحتاج أن يسهر ويميل[4] بذلك إلى السل، لأنه ينحف ويحتاج أن يتدبر[5] بالليل ويكون بالنهار محموماً.

لى: هذا صنفان من الحميات منفردان بأنفسهما، فأدرهما .

قال جالينوس[6] : السبع طويلة وليست بقتالة والتسع أطول منها، وليست أيضاً بقتالة .

قال جالينوس[7] : تفقد هذا بالتجربة بعد التحرز، وذلك أنه قد يمكن أن يحم عليل وتذهب حماه فيدبر تدبيراً يعاوده فى السابع، ثم يحفظ تدبير ذلك الخلط، ويلزم ذلك[8] التدبير فيحدث

---

(1) أ : ب.
(2) و : ملت.
(3) د : توب.
(4) ك : يمل.
(5) و : يدبر.
(6) أ : ج .
(7) أ : ج.
(8) – و.

له نوبة أخرى فى السابع[1] وتنقضى، ثم يدبر أيضاً كذلك فتقد ذلك لئلا يغلطك، فإذا رأيتها تنوب كما تنوب الربع والغب[2] وتدبير المريض تدبير صحيح جيد فحينئذ قد وجدتها .

قال جالينوس[3] : الخماسيات أردأ الحميات، لأنها تكون قبل حدوث السل وبعده .

قال جالينوس[4] : قولى فى هذه كقولى فى السبع.

وقال أبقراط[5]: الحميات الدائمة والنائبة جميعاً – منها ما[6] يبتدئ بلين، ثم يضعف وتشتعل[7] عند قرب البحران، ومنها ما يبتدئ أشد ما يكون ولا[8] يزال يخف نحو البحران، ومنها ما يكون بحاله إلى حين البحران، وكذلك الأوجاع كلها فضلاً عن الحميات قد تكون على هذه الجهات الثلاث.

السادسة من الثانية من أبيديميا، قال[9] : قولا أوجب فيه ذلك ضرورة يكفيك فى تعرف الحمى من أى جنس هى

(1) و : السبع.
(2) – د.
(3) أ : ج .
(4) أ : ج.
(5) أ : ب.
(6) و : مما.
(7) د : تشتمل.
(8) ك : لم.
(9) أبقراط.

الاستدلال[1] من شدة حرارتها وحدتها ، لأن التى تكون قوية البتة تلذع الكف وحمى يوم لا تبلغ حرارتها أن تلذع، ولا تكون حمى قوية الحرارة لذاعة، إلا من[2] عفن الأخلاط.

الأولى من السابعة: ذكر جالينوس[3] فى الحمى البلغمية[4] فى أمر النافض ما قد ذكرناه فى بابها ، وبحسب ما ينبغى أن يكون : النافض البارد الشديد البرد إنما يكون فى الربع وفى البلغمية ، فأما الغب فنافضها إنما هو لذع ولا برد البتة ، ولا تصطك فيه الأسنان كما[5] تصطك فى الربع، وأما البلغمية فمتى رأيت نافضاً شديداً صعباً ، والتهبت بعده حمى شديدة الحرارة جداً وكان النافض[6] أطول مدة ، وصعوده بطيئ ، فالحمى ربع ، وإذا كان نافض بهذه الحال إلا أن صعوده يعسر جداً ، وإذا صعد لم[7] يسخن البدن جداً ولم يهج عطشاً ولا[8] كربا ، ولا كانت حرارتها شديدة، فالحمى بلغمية .

---

(1) ك : الادلال.

(2) د : عن .

(3) أ : ج .

(4) ك : البلغية.

(5) د : لما.

(6) و : النفض.

(7) أ : لا .

(8) + و : له.

قال: أخص أصناف الحميات ما أخذ منها من[1] نفس طبيعتها، أعنى من الحرارة.

قال: والحميات منها ما يلذع البدن دائماً ومنها ما يلذعه ثم يخور، ومنها ما[2] لا يلذع أولاً ثم يلذع، ومنها طيبة اللمس دائماً، ومنها ما حرارته يابسة[3] ومنها ما حرارته بخارية، ومنها ما يحس[4] فيه شبه نفاخات ريح ترتفع وتلقى اليد مرة بعد أخرى.

قال: والحميات التى يغلب فيها على البدن خضرة وكمودة تدل على نقصان[5] الدم والحرارة الغريزية، ولذلك هى قتالة.

الثامنة من السادسة، قال: الحميات التى تنشق[6] فيها الشفة فإنها تغب وتفتر.

الأولى من الأهوية والبلدان، قال[7] : الحميات الليلية هى التى تنوب فى كل ليلة وتنقضى، وتكون هذه من البلغم.

اليهودى[8] : ينفع من الحمى المزمنة القديمة أن يسقى نصف مثقال لوغاذيا كل يوم بطبيخ الأفسنتين.

---

(1) ك : عن.

(2) د : مما.

(3) أ : يبسة.

(4) ك : يحسه.

(5) و : نقص.

(6) د : تشق.

(7) أبقراط.

(8) ماسرجويه البصرى.

أهرن: استدل بالنافض جملة على أن الحمى حمى عفن خارج العروق، وانظر فى نوع النافض[1] لتعلم من أى هذه الأنواع هى، وذلك أن نافض الغب يجيئ بغتة وبردها قليل[2] وحركتها شديدة، وبرد الربع يأتى قليلاً ويسخن قليلاً ويبطئ فى ذلك، وإن عرضت الحمى بعد وجع[3] المعدة فهى فى الأكثر بلغمية[4]، وبعد وجع الطحال ربع .

لى: وبعد وجع الكبد غب.

العفن إنما يكون فى البدن لامتناع ما يتحلل من البدن بسبب سدد ومن زيادة حرارة ورطوبة على الحال الطبيعية، وذلك يكون إما لأن الهواء أسخن وأرطب، أو لأطعمة هذه حالها[5] أو للمزاج.

وقال: اقصد فى حميات العفن كلها إلى إخراج ذلك الفضل العفن فإنك إذا فعلت ذلك لم[6] تعاود العلة أو تضعف البتة .

الإسكندر، قال فى الحميات الغشية المضاهية للبلغمية[7]: من هؤلاء من قوته أقوى والبلغم فى بدنه كثير، حتى أنه قد ثقل

---

(1) و : النفض.

(2) – د.

(3) – و.

(4) أ : بلغية .

(5) ك : حلها.

(6) أ : لا .

(7) + ك : قال.

على الطبع وكاد يحنقه وضعف عن[1] إنضاجه.

قال: فاسق هؤلاء مسهلاً قليلاً لتخف كثرة البلغم ويخف عن الطبيعة، فإن رأيت أنه قد قوى بعد ذلك على[2] نضج الباقى، وإلا فعد فى الإسهال قليلاً قليلاً ما دامت القوة غير ساقطة .

وقال: فإذا كانت القوة لا[3] تحتمل الإسهال البتة، فعليلك بالدلك وتلطيف[4] التدبير، وليكن الدلك فى شدته ولينه وكثرته وقلته بحسب القوة، فإن كانت القوة ثابتة فالدلك الشديد العنيف يبرئه سريعاً لكثرة استفراغه، وإن كانت القوة ضعيفة فلا.

قال: وبالجملة إن الدلك والمنع[5] من الغذاء وتلطيفه ينبغى أن يكون بحسب القوة، فما أمكنت[6] القوة من ذلك كان أسرع لبرء العليل.

لى: قول الإسكندر هذا فى من يحم من بلغم كثير نيئ كان فى من يغشى عليه، وفى من لا يغشى عليه.

قال: وقد أمر جالينوس بالدلك ووصل الصوم والاقتصار على ماء العسل والزوفا، وليس هذا فعل عالم[7] بالطب، وقد رأيت رجلاً

---

(1) د : عند.

(2) و : عليه.

(3) د : لم.

(4) د : تطيف.

(5) ك : المع.

(6) – د.

(7) و : علم.

هلك بدوام الدلك والصوم، وذلك أن طبيبه أمر رجالاً يتداولونه[1] بالدلك، وصومه أياماً فأسقط قوته وهلك.

وأما أنا فآمر أن يكون الدلك قليلاً قليلاً، وليعطوا بعد ذلك غذاء، لئلا تسقط القوة نحو الخبز المبلول بشراب[2] وخاصة إن كانت القوة ضعيفة، وإلا فماء الشعير[3] فإن بهذا التدبير ينحل البلغم البتة.

قال: فأما من تنوب عليه حمى بلغمية ويغشى عليه كثيراً، فمر بدلك أليته[4] ومثانته دلكاً شديداً وتدفئتهما بعد ذلك، وتعصب ساقيه[5] ويديه ولا تدعه ينام، وإن عرفت وقت النوبة فأبدا بهذا العمل قبل النوبة بساعتين[6] وأطعمه قبل النوبة طعاماً خفيفاً، وإن غشي عليه بغتة فأعطه خبزاً وشراباً قليلاً بقدر ما تسترد قوته ثم عد في التدبير.

لي: هذا تدبير من به نافض لا يسخن ويغشى عليه مع ذلك.

من كتاب شرك الهندي، قال: لا ينبغي أن يسقى المحموم دواء لقيئ ويقيأ قبل السابع، فإنه إن تقيأ في فورة حماء اعتراه ألم

---

(1) أ : يداولونه

(2) ك : بشرب.

(3) - أ.

(4) - و.

(5) د : سقيه.

(6) ك : بسعتين.

المعدة والربو والنفخة فى البطن وعزوب[1] الذهن، ولا تسرف فى تأخيره فإنه يدخل ويمازج أخلاطه ممازجة عسرة لا تنقلع.

قال: مر المحموم يتغرغر[2] ويتمضمض ويغسل فمه حين يريد الطعام مرات كثيرة، ليغسل ذلك الطعم الردئ[3] عن فمه، ويجد طعم الغذاء، ويغسل كل محموم فمه بما يوافق، فمنهم بالزيت ومنهم بشراب[4] ومنهم بماء فاتر.

قال: وأما الحميات العفنة العتيقة والنافض[5] من غير حمى فينفع منه أكل الثوم على الريق واللحوم الحارة[6] اللطيفة .

شمعون، قال: أسق للحميات الحارة إذا عتقت بزوراً مدرة للبول، وللبلغمية[7] التى تأخذ بالليل شخزنايا وفوذنج، وللربع والمختلطة[8] العتيقة دواء الكبريت، وللحميات العتيقة المزمنة جداً ثباذريطوس واللوغاذيا .

لى: الحميات إذا أزمنت تحتاج إلى ما[9] يسخن وينضج ويدر البول لينقى الدم .

---

(1) عزوب : عزب الشيئ وعزوباً : بعد وخفى (المعجم الوسيط، مادة عزب).

(2) و : يغرغر.

(3) – د.

(4) و : بشرب.

(5) و : النفض.

(6) أ : الحرة .

(7) أ : البلغية.

(8) ك : المخلطة.

(9) و : مما.

جملة فى تعرف نوع الحمى، **أغلوقن**، **قال**: إذا حدثت حمى بنافض شديد، فالأولى أن تظن بها أنها غب، لأن الغب مع أول حدوثها تبتدئ بنافض[1] شديد، وأما ابتداء الربع فبنافض ليس بشديد، ثم يشتد فيها النافض على الأيام، مع أنها على الأكثر لا تكاد تبتدئ ابتداء، لكن[2] تحدث بعد حميات مختلطة، والبلغمية أيضاً كذلك، أعنى أنها لا تبتدئ بنافض شديد من أول[3] الابتداء، وإذا كان نافض شديد فهى غب، فإن كانت بنافض يسير فهى ربع أو بلغمية أو نسطر الغب، فارجع[4] واستشهد بالعلامات الأخر، والأعراض اللازمة لكل حمى والأسباب الملتئمة، وذلك أن النبض فى الغب يكون عظيماً قوياً قليل الاختلاف، والنافض[5] كأن الجلد ينخس مع برد أقل فى وقت الصيف وبلاد حارة ومزاج حار[6] وسن حارة، ومهنة وتدبير يوجبان الحرارة.

وإن كان قد عرض فى ذلك الوقت لكثير من الناس الغب فثق واحكم بالغب، والقيئ المرارى والعطش الشديد يدلان دلالة[7] ظاهرة على الغب، والذهيان فى الصعود.

لى: فرق بينها وبين المحرقة بالنافض فى الابتداء.

---

(1) د : بنفض.

(2) و : لكى.

(3) – ك.

(4) د : فرجع.

(5) و : النفض.

(6) أ : حر.

(7) ك : دلة.

قال: فإذا انحطت[1] الحمى ورأيت الاختلاف الخاص بالحمى مع ذلك فى النبض لابثاً ، فاقض بالغب كما لو رأيتها قد دارت.

قال: فأما الربع فأعظم دلائلها دليل يظهر فى أول نوبتها ما دام النافض قائماً بصاحبها ، وذلك أن نبضه يكون شديد التفاوت ، والإبطاء فى أول نوبتها ما دام[2] النافض قائماً ، فى ذلك الوقت ، فأما عند الصعود فلابد أن يسرع ويتواتر[3] إلا أنه يبقى فيه من ذلك بقية ، إذا قسته بالنبض فى صعود الغب كان دونه بكثير ، والاختلاف فى نبضه بيّن جداً أبين منه فى[4] الغب وسائر الحميات ، وذلك أنا نجد أن أول الحركة وآخرها أسرع من وسطها ولا نجد فيها أيضاً من[5] شدة الحرارة واللهيب ما فى الغب ، فهذا أعظم دلائله .

لكن لا تدع[6] مع ذلك النظر فى الأسباب الملتئمة – أعنى السن والمزاج والمهنة والأمراض الواردة[7] وعظم الطحال وحميات مختلطة- ولا يكون فى هذه ولا فى البلغمية قيئ مرار ، لأن ذلك من خواص[8] الغب ، فإن رأيت بعد سكون الحمى النبض أشد

(1) و : احطت .

(2) أ : دم .

(3) ك : يتوتر.

(4) – أ.

(5) د : منه .

(6) و : تدعه .

(7) ك : الوردة.

(8) د : خوص.

تفاوتاً من[1] النبض الطبيعى وأبطأ منه فقد بان بياناً واضحاً بأنها ربع.

فأما البلغمية فالنبض فيها أصغر من الربع بحسب صغر الربع عن الغب، وكذلك أشد تفاوتاً منه، ويكون اللسان والفم كما[2] يكونان فى الغب على غاية اليبس، ويكونان فى هذه رطبة رهلة، والقيئ والبراز بلغمى، وتعترى ذوى الأسنان والأمزجة البلغمية[3] وما رأيت شاباً مرارياً قط حم هذه[4] الحمى، بل أنها أسرع إلى الصبيان وخاصة إلى الصغر منهم وإلى المبلغمين بالطبع والتدبير، فإن كانت فى ذلك الوقت هذه الحمى.فضم هذه العلامات إلى ذلك .

قال: ولا[5] يسكن العرق فى هذه الحمى كما يسكن فى الربع والغب ولهذا لا تبقى فتراتها.

قال: والبول فى ابتداء البلغمية[6] إمارقيق أبيض أو غليظ أحمر كدر مشبع الحمرة، وفى الغب تجده إما مشبع الصفرة أو دون المشبع بقليل وفى الربع مختلف[7] الأحوال فى اللون لكنه فيها كلها غير نضج.

---

(1) ك : عن.

(2) و : كم .

(3) أ : البلغية .

(4) – د.

(5) أ : ليس.

(6) ك : البلغية.

(7) و : مخلف.

قال: فهذه دلائل المفترة، فأما اللازمة فأعظم دلائلها ألا تجد شيئاً من الدلائل التى ذكرنا فى المفترة، وأن تمضى أربع وعشرون ساعة ولا تنحط ويكون تزيدها مختلفاً.

لى: لم يعد دليلاً بيّناً، ولكن إذا رأيت الحمى ابتدأت بلا سبب باد وليس فيها نافض[1] فظن أنها من اللازمة، فإن رأيت تزيدها مختلفاً بلا ترتيب لكن تنقص وتخف مرة وتشتد[2] أخرى ويدوم على ذلك أو يطول التزيد حتى يجاوز وقت تزيد جميع الحميات فاستيقن أنها لازمة.

من جوامع أغلوقن: جميع الحميات غير المفترة[3] لا يكون فى ابتدائها نافض ولا معها عرق، فإن كان فى وقت ما حمى دائمة فى ابتدائها برد[4] الأطراف أو قشعريرة فذلك يكون لورم عظيم فى الجوف فتنضم الحرارة إليه فى وقت الحمى أو لأنها مركبة مع حمى أخرى تدور.

إذا حدث فى أول الحمى نافض شديد مرعد فهى غب ومع ذلك خالصة[5]، لأن الغب غير الخالصة بقدر قلة خلوصها يقل نافضها وتطول نوبتها.

---

(1) و : نفض.

(2) أ : تشد.

(3) ك : المفرة.

(4) و : برود.

(5) د : خلصة.

قال: لا يخلو النافض أن يجد صاحبها مس البرد أكثر كما يكون ذلك فى البلغمية[1] وجميع أصناف النافض التى لا[2] تسخن، فأما مس الرض والتكسر كما يكون فى الربع، وإما مس اللذع والنخس كما يكون فى الغب.

العرق يكون فى الانحطاط فى الغب والربع إلا أنه فى الغب أسرع، أعنى أنه متداولها وأعون للطافة <و>[3] الخلط وسرعة بروزه، وفى الربع أقل وأعسر، وأما فى البلغمية فلا يكون لغلظ الخلط وعسر نضجه .

قال: من الحميات ما المادة فيها أكثر من غلبة الكيفية بمنزلة حمى البلغم فذلك يحتاج إلى استفراغ[4] أكثر مما يحتاج إلى التطفية، ومنها ما يحتاج إلى التطفية أكثر بمنزلة الغب.

لى: بان من هذا الكلام أن أقول **جالينوس**[5] فى المطبقة أن تزيدها مختلف، فإنه يريد أن تزيدها لا يكون إذا بدا مر على ما هو عليه، كالحال فى الربع والغب، ولكن يزيد تارة ويسكن أخرى .

---

(1) أ : البلغية.

(2) ك : لم.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) و : افراغ.

(5) أ : ج .

روفس <فى كتاب>[1] إلى العوام فى التحفظ من الحمى: إذا كان فى البدن إعياء يدور فى أوقات، فلطف التدبير، ولا تأكل إلا بعد ذلك الوقت، لأنه منذر[2] بحمى ستحدث .

لى: احترس من حمى يوم بترك الأسباب البادية[3]، ومن حمى عفن بترك التملى، وما يولد أخلاطاً نيئة فى البدن تعفن كالفواكه، ثم تترك ما[4] يسخن ويثير الحمى، وتعاهد الاستفراغ[5] والنظر الدائم إلى الماء فى لونه وبحسب تغيره.

من كتاب الحميات لابن ماسويه، قال: للحميات العفنة تسع خواص .

أحدها : أن تكون حادثة من سبب متقادم[6] فى الأكثر .

والثانى : أن تكون مع نافض .

والثالث : أن الاختلاف[7] فى النبض لازم للعرق فى جميع أحواله.

والرابع : أن تدور أدواراً كثيرة على الأكثر.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د : نذر.

(3) ك : البدية .

(4) أ : من .

(5) و : الافراغ.

(6) د : متقدم .

(7) أ : الاخلاف.

والخامس : أن تكون حرارتها نارية[1] يابسة لذاعة للبدن، ويكون النبض فى الابتداء صغيراً مختلفاً، وإذا رفعت اليد عن البدن بقيت الحرارة فى أصابعك ساعة.

والسادس : أن يكون الانقباض أسرع من[2] الانبساط.

والسابع : أن البول فيه غير نضيج فى اليوم الأول.

والثامن : أن الأعراض اللازمة للحمى – مثل العطش والصداع[3] – تكون فيه، لأن هذه الأعراض لا تلزم حمى يوم، وإنما تكون مع حميات العفن.

والتاسع: أن العرق لا يكون فيها فى الدور الأول على الأكثر، لأن العرق فى أول دور[4] إنما يكون فى حمى يوم .

ما بال: التدثر فى ابتداء النوبة جيد، لأنه يعين على سرعة الصعود، وفى المنتهى[5] الكشف أصلح إن كان الهواء معتدلاً.

من مسائل الفصول، قال: كل رطوبة غريبة عن[6] طبيعة الجسم لا تصلح أن تغذوه، وإذا ثبتت فيه آل أمرها إلى العفونة ضرورة، ولا سيما إن كانت فى موضع[7] حار.

(1) ك : نرية.
(2) و : عن.
(3) أ : الصدع.
(4) ك : در.
(5) و : المنهى.
(6) د : عند .
(7) أ : وضع.

لى: هذه العلة فى تولد الحميات من أكل الفاكهة، الباردة كالمشمش وغيره.

الثانية من الفصول: قد ظن قوم أنه لا يحدث من الاستفراغ مرض البتة[1]، وهؤلاء يظنون أنه ليس مرض إلا الحمى وحدها.

لى: كان هذا قد واطأ[2] جالينوس على أنه لا تحدث الحمى من استفراغ فى حال البتة.

الخامسة عشرة من الفصول : اللبن ينفع أصحاب الحمى الطويلة الضعيفة، التى يذوبها[3] فيها البدن، أكثر مما عليه حال الحمى فى الشدة، إذا لم يكن بهم صداع، أو نفخة فى الشراسيف[4]، أو كان ما يختلفونه أو يبولونه مرارياً، وبالجملة متى كان يغلب المرار على البدن، فأما من به حمى قوية فلا تسقه لبناً لأنه تستحيل فيه لا محالة[5].

الخامسة من الفصول : إذا كانت الحمى تفارق وينقى منها البدن فإن كانت طويلة النوائب فهى على حال سليمة، لأن ما يفارق[6] وينقى منه البدن لا[7] يكون من ورم ولا عفونة خبيثة.

---

(1) – ك.

(2) واطأ : وافق، واطأت فلاناً وتواطأنا : اتفقنا على أمر (الأزهرى، تهذيب اللغة، مادة وطأ).

(3) و : يذب.

(4) ك : الشراسيف.

(5) أ : محله.

(6) د : يفرق.

(7) و : لم.

لى: كأنه قد أشار إلى أن حميات الأورام لازمة، وأن العفن الخارج من[1] العروق ليس بخبيث .

الأولى من الحميات، قال: حر الهواء الشديد يورث الحميات، لأنه يسخن القلب بالتنفس جداً، فيلهب الحمى فى جميع البدن.

لى: فالحمام الحار أيضاً يشعل اذن الحمى، وكل ما أحمى القلب وأما هواء الموتان[2] بعفنه يؤدى إلى القلب حالاً عفنة .

لى: على ما بان فى هذا الكتاب أن أصحاب الأغذية الجيدة لا تعرض لهم حمى إلا من الامتلاء، فينبغى أن يتعاهد فتح السدد[3] ونفض الامتلاء، وعلامته إعياء عارض[4]، فإذا عرض لهم فبادر بنفض الامتلاء، فإنه أمان من أن يحم .

وأما أصحاب الأغذية الرديئة الحارة[5]، فيحمون لرداءة الأخلاط، ولا يمكن أن يحترسوا من الحمى، لأنهم يحتاجون إلى إسهال وتغذية بأغذية مرطبة[6] باردة .

وقال: العفونة التى تكون للأخلاط فى جوف العروق، كالعفونة التى تكون فى الأورام، والرسوب الذى فى البول فى هذه

---

(1) د : منه.

(2) الموتان : ضد الحيوان.

(3) أ : السد.

(4) ك : عرض.

(5) و : الحرة.

(6) ك : رطبة .

كالمدة من الخراج، وعلى حسب جنس[1] المدة تكون حالة غلبة الطبع فى الخراج وقلته، وكذلك بحسب حال الرسوب تكون غلبة النضج فى[2] العروق وقلة غلبة العفن، وحال الرسوب الردئ كحال المدة الرقيقة المنتنة الخضراء.

وكما أن المدة الجيدة واحدة، والرديئة والعفنة ضروب بلا نهاية، كذلك الرسوب الجيد واحد، وهو الأملس[3] الأبيض الذى لا نتن له، وما سوى ذلك فبقدر بعده من ذلك <و>[4] رداءته.

لى: العفن فى العروق يكون لأن الأشياء فضلاً يصير فيها كما يصير فى الخراجات، فإن فى ظاهر[5] البدن ما دام الجارى إلى العضو يلزق به ما يلزق، ويخرج ويتحلل ما لا يلزق فلا يكون خراجاً، فإذا حصل منه شيئ لا يتحلل[6] ولا يلزق كان خراجاً، وذلك يكون إما لنافرة فى الطبع أو لكثرة، وكذا الحميات أيضاً تكون إما لرداءة خلط أو لكثرته، فإذا عفن اشتعلت[7] الحرارة، وإذا نضج سكنت كما أنه خارج أشد ما يكون الحرارة عند تولد المدة، فإذا تولدت[8] سكنت الحرارة ويكون هذا دليلاً على أن

(1) أ : حس .

(2) و : فيه.

(3) د : املس.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) و : ظهر.

(6) أ : يحلل.

(7) ك : اشعلت.

(8) و : ولدت .

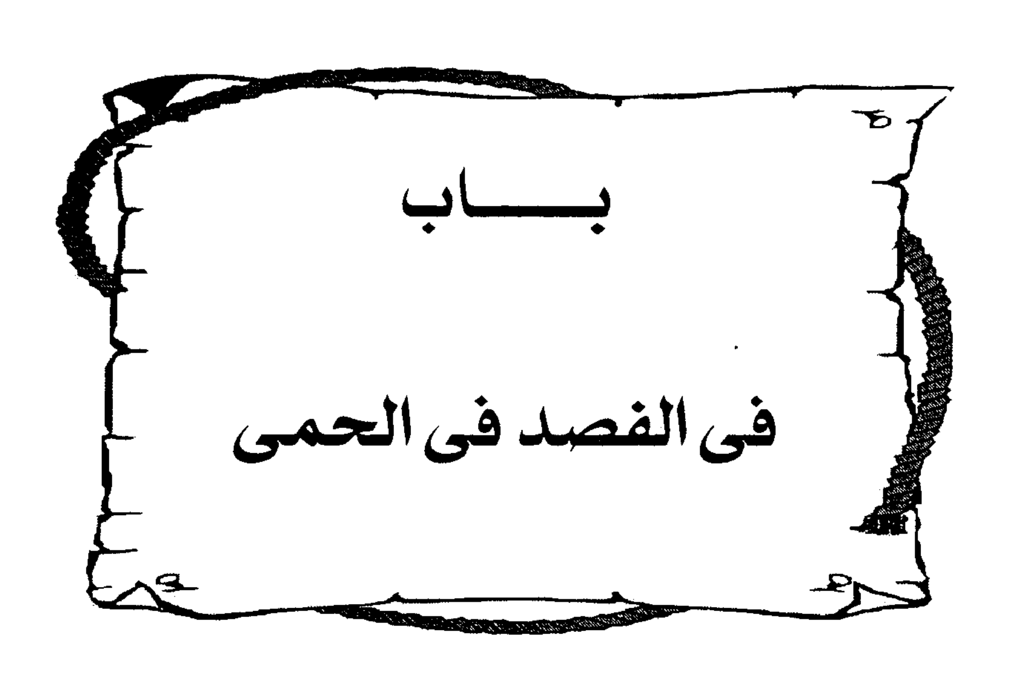
الانتهاء قد كان، وأنه لا يمكن أن يكون انتهاء والحرارة تزيد، لأنه يدل على أن العفن بعد هوداء[1]، يكون ويشتعل، وكما أنه يحترس من العفن من خارج بالفصد و[الرداءة][2] كذلك داخل[3]، ثم أن قبل أن ينضج احتجت إلى أن تعين عليه كذلك داخل فيهم، فتمم هذا الكلام ويبحث جيدا وحرره إن شاء الله .

لى: قد وقع الإجماع من الأطباء على[4] أن النبض فى أوائل حميات العفن يكون منضغطاً، وهو الصغير المختلف[5]، وقد يكون هذا النبض إذا ثقل على المعدة، فإن الإنسان إذا تغذى انضغط نبضه، ثم يقبل يعظم، كذلك يعلم أن الخلط يبرد البدن أولاً، ثم تستوى عليه الحرارة. وأيضاً إن الحميات المطبقة[6] يتقدمها أياماً انضغاط النبض حتى تشتعل، كما أنه يتقدم فى النائبة بساعة ونحوها انضغاط النبض.

الأولى من الحميات، قال[7] : التضاغط لازم لابتداء نوائب حمى العفن، وهذه الأشياء يتبعها قشعريرة، أو برد الأطراف، أو حال شبيهة بالكسل والميل إلى النوم، واختلاف[8] النبض مع صفراء وضعف.

---

(1) هوداء : من الهوادة وهى اللين والرفق والسكون (المعجم الوجيز، مادة هود).
(2) أ، د، ك، و : الرداعة .
(3) و : دخل.
(4) ك : عليه.
(5) و : المخلف .
(6) د : الطبقة.
(7) جالينوس.
(8) أ : اخلاف .


بـــــاب
فى الفصد فى الحمى

لى: تلخيص ما استقصيته من كتاب الفصد وحيلة البرء وتقدمة المعرفة وجميع كتب جالينوس[1] فى الفصد فى الحمى: من الحميات حميات يجب الفصد فيها ضرورة، وهى التى يكون البدن فيها مملوءاً من دم حار[2] يغلى مثل سونوخوس، ومنها ما لا يجب الفصد فيها البتة، فإن فصدت إما قتلت العليل وإما أضررت به، مثل الحمى التى يكون البدن فيها مملوءاً من[3] خلط نيئ كثير المقدار، ويعرف ذلك من شدة النافض أو طوله أو منهما، ومن أن الحرارة بعد ذلك تكون ضعيفة قصيرة، ومن لون البدن الأبيض الأصفر[4] ومزاجه وتدبيره، وهذه الحميات تكون بلغمية[5]، وأدوارها فى الأكثر أدوار البلغم، فإن فى هذه إذا فصدت إن كانت القوة قوية أضر بالعليل وتأخر النضج فقط، فإن كانت القوة خاصة كثيرة تخلص[6] بعد طول وإلا هلك، وإن كانت ضعيفة غشى عليه ومات سريعاً، وخاصة إن كان فم المعدة ضعيفاً.

وأما سائر الحميات فمل إلى الفصد، ولا تمل[7] بحسب قربها من أحد هذين وبحسب القوة، فمتى وجدت النافض قوياً

---

(1) أ: ج.

(2) ك: حر.

(3) و: عن.

(4) – د.

(5) أ: بلغية.

(6) ك: تخص.

(7) د: تميل.

طويلاً والحار قصيراً ضعيفاً فلا تفصد ، ومتى وجدت الحار[1] أطول وأشد ، والبدن أميل إلى الحمرة مع ثقل وامتلاء فافصد ، وليس متى وجدت الحار[2] أشد وجب الفصد ، لأن هاهنا حمى لازمة لا يجب الفصد فيها وهى الحمى التى ينخرط[3] منها وجه صاحبها سريعاً ، وهى من المحرقات القوية التى تجعل الوجه بالحال التى وصف[4] أبقراط فى كتاب تقدمة المعرفة ، فإن هذه الحمى شديدة الحرارة جداً ، والأخلاط فيها فى غاية الرقة ، فلذلك يستفرغ[5] منها شيئ كثير جداً فى كل يوم ، وإنما يحتاج إلى تغليظ وترطيب لا إلى استفراغ ، لكن إذا وجدت سائر الحميات العفنة مائلة إلى السونوخوسية ، فافصد –أعنى إذا وجدت فيها الحرارة كثيرة ، مع[6] رطوبة وامتلاء فى[7] البدن ، وحمرة اللون وتمدد وقوة ، لأن فى هذه إذا فصدت خف نضج الباقى على الطبيعة .

وإذا وجدت الحمى مائلة إلى المذيبة – أعنى التى ينخرط[8] فيها الوجه سريعاً وهى الشديد الحرارة القحلة اليابسة التى ليس فيها أثر رطوبة وامتلاء - فلا تفصد بل عالج بالترطيب وبالغذاء .

---

(1) و : الحر.

(2) أ : الحر.

(3) و : يخرط.

(4) + أ : بها.

(5) د : يفرغ.

(6) ك : معه .

(7) – و.

(8) و : يخرط.

وإن وجدت الحمى مائلة إلى اللينة[1] – أعنى الطويلة النافض اللينة الكثيرة الرطوبة التى لون البدن فيها أبيض أصفر، وكان مع ذلك ثقل وتمدد - فلا تفصد وعليك بالإنضاج.

وبالجملة فإن الخاص بسونوخوس الفصد والاستفراغ حتى[2] يغشى عليه، لأنه ليس فى البدن شيئ آخر يحتاج أن يعنى به بعد الفصد.

فأما حميات العفن التى تقرب منه وتشبهه فيفصد منها ولا يفرط فى إخراج الدم، لأنه ليس علاجه ذلك فقط، لكن[3] تحتاج أن تعالج العفن، فلهذا ينبغى أن يبقى من الدم بقية تمده بالعلاج، وبمقدار قربها وبعدها من سونوخوس تكون[4] كثرة إخراج الدم .

فأما المذيبة فإنها تحتاج إلى الزيادة فى البدن لا إلى النقصان[5] منه.

قال: ويستدل[6] على الأبدان التى فيها خلط غليظ نيئ كثير بأن اللون منها عديم الدم، والنبض مختلف، وأكثره الصغير البطئ.

---

(1) ك : النية.

(2) د : متى .

(3) د : لكى.

(4) أ : سكون .

(5) و : النقص.

(6) و : يدل.

قال: ولونهم رصاصى أو بين الصفرة والبياض، وغيره من الألوان الكمدة، أى لون غير الأحمر، ونبضهم مختلف[1] فى السرعة والعظم، وأكثره الصغير البطيئ، ويعتيريهم[2] ثقل وكسل وإبطاء الفهم والحواس، فلا تفصد هؤلاء ولا تستفرغهم إذا حموا أصلاً. وانتظر بالفصد أبدا انحطاط[3] نوبة الحمى ونضج الطعام، ويستدل على ذلك بالبول .

لى: على ما رأيت فى كتاب الدلائل : ينبغى أن لا يوافى النوبة طعاماً ولا شراباً فى المعدة لم[4] ينضج، فإن ابتداء النوبة حينئذ يطول ويعسر الصعود ويطول، وإن كانت القوة ضعيفة كاد أن يختنق[5] العليل لشدة الإنطفاء والبرد وانضغاط النبض، ثم إن قويت القوة وتصاعدت الحمى كانت الحرارة أزيد[6] أضعافاً كثيرة، وذلك بيّن من أجل أن مادة الحمى تشبه حال الطعام فى تبريده للحرارة الغريزية، ثم اشتعاله[7] بها وكلما كان ذلك الطعام أغلظ وأبطأ استحالة، كان ذلك كله أشد وأوكد، وإن تقيأ فى ذلك الوقت لم[8] يخرج الطعام وحده، بل خرج معه أشياء من مواد

---

(1) ك : مخلف.

(2) د : يعريهم.

(3) أ : أحطاط.

(4) و : لا.

(5) ك : يخنق.

(6) – أ.

(7) د : اشعاله.

(8) أ : لا .

الحمى، وذلك أن رطوبات تنصب إلى المعدة فى وقت الحمى فيكون لذلك الابتداء أقصر، والانتهاء أسرع وأقرب، والحرارة أخف[1].

قال: وما كان من الحميات مع نقصان من البدن شديد فالحاجة إلى التغذية أكثر، حتى إنه ربما احتجت إلى أن تغذو فى وقت النوبة، وما كان من الحميات من[2] الامتلاء وفى البدن فضول كثيرة، ففى الجملة حاجته إلى الغذاء قليلة .

قال: ولا ينبغى أن تغذوه إذا احتاج إليه أيضاً، إلا بالبعد من النوبة، فإن لم تكن نوائب ففى أخف الأوقات عليه أو ألطف أوقات النهار، أو وقت عادته[3] فى الأكل فى الصحة، هذا فى المطبقة.

جملة استقصيتها فى أمر الحمام مع الحمى : يستعمل[4] الحمام فى المحموم ويترك بحسب الأعراض، فالحمى المذيبة لا ينبغى أن يقرب فيها الحمام البتة، لكن[5] الترطيب بالماء الذى يبلغ فتورته إلى ألا يحل من البدن شيئ، وكذلك فى الدق، ولا يقربوا[6] سخونة الحمام وهواءه الحار[7] ما أمكن لأنه ضاربهم .

---

(1) – ك.

(2) د : منه.

(3) و : عدته.

(4) ك : يعمل.

(5) د : لكى.

(6) + و : هم .

(7) أ : الحرة.

وأما فى الغب فإنه لا يضر، أن يستحم[1] قبل النضج، لأنه لا يخشى من هذه المادة ارتباك ولا سدد .

وأما فى البلغمية والربع فلا تطلق له ذلك قبل النضج وأطلق له بعد النضج .

فأما الشراب[2] فبقدر[3] حرارة الحمى والعادة، فلا تطلق لمن به حمى عفن قبل النضج، لأنه يزيد فيه، فإذا نضج فاطلقه له، فإنه ينضج المادة، وأما حمى يوم فاطلق له الحمام والشراب[4]، ويستقصى هذا فى موضعه .

لى: على ما رأيت فى العاشرة من حيلة البرء[5] : الحمى القحلة التى يحمها أصحاب الأمزجة اليابسة[6] من الإمساك عن الطعام والتعب ونحوه ليست حمى عفن البتة[7]، وإنما هى حمى تهيج من حمى البدن، فإن غذى صاحبها سلم وإلا وقع فى الدق، ولذلك يسقى ماء بارداً ويغذى فى جميع أوقاتها، وهى نوع[8] من حميات يوم، إلا أنها النوع المؤدى إلى الدق كما أن التى من سدد تؤدى إلى سونوخوس.

---

(1) ك : يحم.

(2) د : الشرب.

(3) أ : فقدر.

(4) و : الشرب.

(5) لجالينوس.

(6) و : اليبسة.

(7) – ك.

(8) د : نوعه.

الثانية من أصناف الحميات، قال: كثرة حرارة الحمى إنما يكون دائماً بحسب كثرة ما يتحلل من البدن، فأما عاديتها وكثرة حرارتها فتكون بحسب ما مع الخلط من الحدة، فليكن هذا فيه أعظم دليل[1] على الخلط المولد للحمى .

أوريباسيوس وبولس : ينبغى فى حميات العفن -إن لم[2] يكن به، تخمة وساعدت القوة- الفصد، وبعد الفصد نق البدن من العفن بالإسهال وإدرار البول والعرق، فإن مالت الفضول من ذاتها إلى فم المعدة فاستعمل[3] القيئ، واستعمل من هذه أقلها حرارة، ولا تستعمل تخلخل البدن قبل الاستفراغ، فإذا استفرغته[4] تخلخله بدهن البابونج، وفى هذا الوقت[5] يشرب شراباً مائياً ويستحم باعتدال[6]، <و>[7] حلل وأخرج ما بقى من العفن، وأما فى وقت الصعود الكلى فلا تستعمل[8] الحمام <و>[9] لا شراباً ولا تخلخل البدن .

---

(1) أ : دل.

(2) و : لا.

(3) أ : فاعمل.

(4) ك : افرغته.

(5) + و : ان.

(6) د : باعدال.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) أ : تعمل.

(9) زيادة يقتضيها السياق.

قال: وفى الحميات الحارة جداً المحرقة اسق الماء البارد بعد أن يكون النضج ظاهراً[1] والقوة قوية، وإن كان العليل خصيب البدن والوقت ضيقاً فحمه بالماء البارد، وأما إذا كانت القوة قوية، والنضج ظاهر، والحميات قد انحطت، فينفع الحمام وشرب الشراب[2] وتخلخل البدن بدهن البابونج ونحوه.

فى الأدهان فى الحمى، **اريباسيوس وبولس، قالا**: إن كان الصداع فى الحمى فاستعمل صب[3] الأدهان على الرأس بعد نقصان حدة الدور.

لى: يعنى الهبوط الجزئى.

قالا[4] : بارداً فى الصيف وفاتراً فى الشتاء، ويكون دهن ورد وخل خمر.

من كتاب الدلائل : ما كان من الحميات مع نقصان البدن، فالحاجة فيه إلى الغذاء أكثر، بل ربما غذونا العليل فيها فى وقت الحمى وما كان منها مع[5] فضول فى البدن وامتلاء، فاحذر كثرة الغذاء ولا يكون إلا فى فتراتها، وبمقدار ما لا[6] يسقط القوة.

---

(1) و : ظهرا.

(2) ك : الشرب.

(3) و : صبه.

(4) ك : قال.

(5) د : معه.

(6) أ : لم.

السادسة من تفسير السادسة من مسائل ابيديميا ، قال: الحمى التى يعرض معها نافض[1] ، تكون أقوى وأشد حرارة .

لى: لهذا علة تحتاج أن تحذر، والتجربة تشهد بهذا فى الأكثر .

الثامنة من تفسير السادسة ، قال : الحميات التى تتقرح معها الشفتان تدل على أنها من الحميات الفترة وخاصة الغب .

قال: فإن كانت فى وقت فى اللازمة ، فإنها تدل[2] على أنها ستتحل وتفارق.

لى: الحميات التى تأخذ بعقب الفصد والإسهال لا تخف منها ، فإنها يومية لا عفنية ، ويحتاج أن يرطب البدن فيها ويغذى بأغذية باردة[3] رطبة لتعدل الأخلاط التى تسخنها فتسكن[4] بذلك ، وأعظم الأشياء فى نفعها الضماد البارد على القلب والكبد.

الأولى من أصناف الحميات: الحميات الحادة تحدث عند طلوع الكلب لشدة سخونة الجو ، فإن الجو إذا سخن يسخن القلب[5] جداً والشرايين لما يجتذب[6] منه ، وعند ذلك تستحيل[7] حرارتها إلى النارية.

---

(1) و : نفض.

(2) أ : تدلل.

(3) ك : بردة.

(4) و : فيسكن .

(5) – د.

(6) و : يجذب.

(7) و : تحيل .

لى: لست أرى الحمام للمحموم صواباً فى حاله، وإذا احتاج إلى التحليل لبدنه والترطيب كان ذلك فى آبزن فى موضع[1] معتدل، وخاصة لأصحاب الأبدان المرارية، فإنه يسرع إليهم منه الغشى.

السادسة من الثانية، قال: الحميات ثلاث: الدق، وحمى يوم، والعفن، فحمى يوم عند انحطاط[2] نوبتها تنحل البتة بالحمام.

والعفنة ليس كلها تنحل[3] بالحمام، لكن ما كان منها الخلط المولد له فيه قد نضج، انحطت الحمى انحطاطاً كلياً .

وأما الدق فليس للأطباء فى إدخال صاحبها[4] الحمام نظر .

لى: اقرأ جملة ما فى العاشرة من حيلة البرء فى الحمام فإنه يزعم أن جوهر حمى يوم ينحل فى الحمام وليس لها علاج أفضل منه، وكذلك السددية لا غنى بها فى فتح السدد[5] عن الحمام.

وأما الدق فإنه يحتاج فيه إلى الماء البارد، لكن يدخلون الحمام لتسخن[6] أبدانهم، فلا يضرها الماء البارد إذا لقيها دفعة، لأنها منهوكة باردة، فأما حميات العفن فتجتنب الحمام فى أول أمرها وصعودها، لأن الجلد واللحم كثيف، فيحرك الفضول ولا يخرج .

---

(1) أ : وضع.

(2) ك : احطاط .

(3) و : تحل.

(4) د : صحبها.

(5) و : السد.

(6) ك : لتسمن .

وأما فى الانحطاط وخاصة الكلى، فإنه نعم العون على تحليل مادة[1] العفن.

وأما التى مع أورام فإنه يحذر فيه من استعمال[2] الحمام، وخاصة فى ابتداء الدور، وفى تزيده فلا تستعمله.

وأما الشباب الخصيبو الأبدان فإنهم إذا[3] حموا حمى حريفة فلا يكره لهم بعد الانحطاط[4] الجزئى الاستحمام بالماء البارد.

لى: الحمام يهيج الحرارة ويسقط القوة جداً، فاستعماله حيث حرافة وحدة خطأ.

وأما حيث يحتاج إلى تخلخل سطح البدن، فلا غنى به عن تحرز.

الثانية من الأعضاء الآلمة، قال[5] : من الناس من يصيبه فى ابتداء النوائب سبات شديد أو ضعف، وذلك يكون لأن الدماغ يبرد برداً شديداً، وهذا يكون عن[6] استعداد فيها لذلك، لكثرة بلغم أو سوء مزاج، ففى وقت النوبة يقوى ذلك حتى[7] يظهر.

---

(1) أ : مدة.

(2) ك : اعمال.

(3) – د.

(4) و : الاحطاط.

(5) جالينوس.

(6) أ : من.

(7) د : متى.

لى: هؤلاء يحتاجون أن يعطسوا أو يغرغروا، وتسخن رؤوسهم إذا كان من سوء مزاج فقط، وخاصة فى وقت النوبة .

الرابعة من الأعضاء الآلمة، قال[1]: فلان الطبيب لما[2] انحطت حماه يوم كانت به ونقى عرقه وبدنه استحم[3]، ولم يزل يتدبر تدبيراً لطيفاً إلى أن جازه اليوم الثالث، فلما لم يحم فى الثالث رجع إلى عادته.

لى: هذا الوجه الأجود فى ما يدبر به من حم، وإنما صار تلطيف التدبير إلى الثالث لمضى نوبة الغب والبلغمية، ولا ينتظر أربعة[4] أيام لأن الغب لا تكاد تحدث ابتداء .

من كتاب الدلائل، قال: مما لا يفارق الحمى السرعة والتواتر فى[5] النبض، وحرارة اللمس الحاد، وتواتر النفس.

قال: والحميات التى تكون من العفونة علاجها بعد نضج الأخلاط الحمام، وكذا أوقات شرب[6] الماء البارد يكون بعد[7] النضج.

---

(1) جالينوس.

(2) و : لم.

(3) أ : لم.

(4) د : اربع.

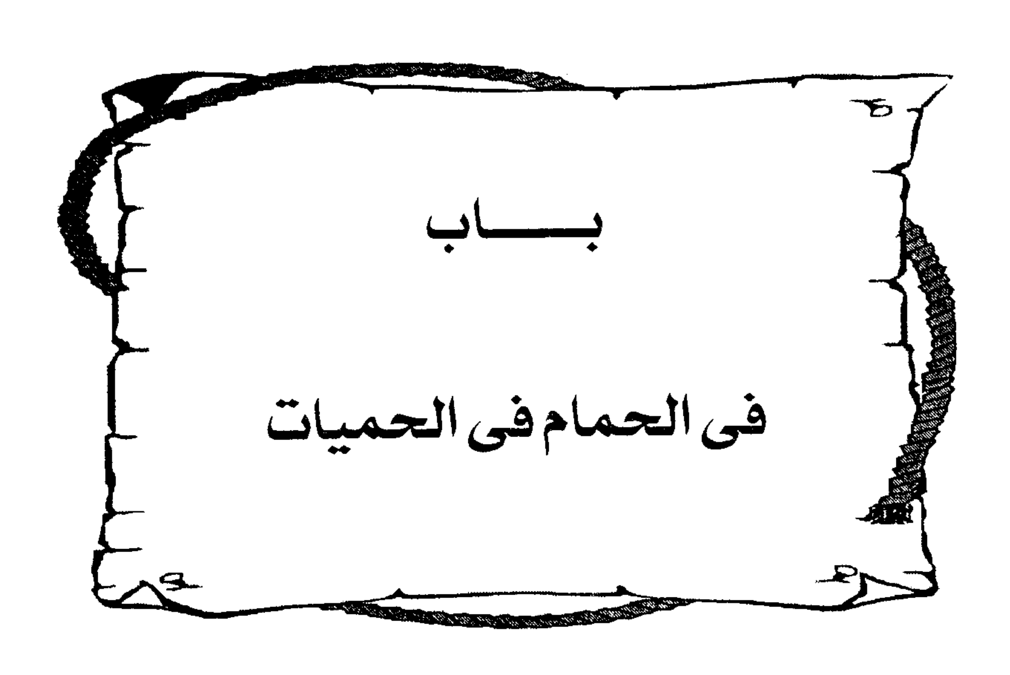
(5) – ك.

(6) و : شراب.

(7) د : بعده.

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: قولا يوجب منه ما أقول : من عرضت له حمى فإن علم أى نوع هى فذلك، وإلا فليلطف التدبير إلى أن يجوّز الرابع، ولا يستحم[1]، ولا يتعب ولا يأكل يوم نوبته حتى يتجاوز الساعة التى تأتى فيها نوبتها.

(1) ك : يحم.



بـــــاب

فى الحمام فى الحميات

من جوامع أغلوقن: أطلق للعليل فى الغب الخالصة أن يستحم ولو قبل النضج، وإن أحب ذلك - وكان معتاداً له - أن يجعله مرتين فليستحم ويسبح فى الماء، لأنه لا[1] يخشى فى هذه الحمى أن ينحل منها شيئ كثير دفعة تأتى ناحية الجلد فتورث سدداً، لأن مادتها رقيقة لطيفة فما يحلل[2] منها يتحلل من المسام.

فأما الغب غير الخالصة والبلغمية[3] والربع فلا يطلق الاستحمام دون نضج، لأن موادها غليظة تتحل بالحمام ثم لا تحلل من المسام فتحدث سدداً ثم تسيل إلى بعض المواضع[4] الشريفة، فإذا نضج فحمه، والشراب لا يسقى ولا فى الغب قبل النضج فإنه يزيد فى مادتها، وبعد النضج يسقى فى الجميع.

من جوامع الحميات على غير تفصيل : بقدر طول الفترة يكون بُعد[5] الحمى عن الخطر وبالضد.

لى: فلذلك أخطر الحميات اللازمة، ثم البلغمية[6]، ثم الغب، ثم الربع .

فأما الخمس[7] والسدس فأقل خطراً من الربع.

---

(1) د : ليس.

(2) أ : يحل.

(3) أ : البلغية .

(4) د : الوضع.

(5) و : عد .

(6) أ : البلغية.

(7) ك : الخمسة.

من كتاب العلامات: إذا كان فى الحمى قيئ وعرق كثير وحرارة فى ظاهر البدن ونداوة، فاعلم أنها ليست من استحصاف البدن .

لى: إذا رأيت فى حمى ربع أو غب أو بلغمية البدن ينقص ويذوب أكثر مما كان من عادته أن يكون فيها ، فانظر حسناً ، فإن معها حمى دق، وتفقد[1] حينئذ البراز، فإن كان دهنياً دسماً فاقصد قصد الدق بالتبريد والترطيب، وقد رأيت دقا مركبة مع ربع .

الرابعة من الفصول[2] : اسخن الحميات المحرقة، ثم الغب المفارقة.

لى: ثم سونوخوس، ثم الرُبع[3]، ثم بعض الحميات اليومية، ثم الدق، ثم البلغمية، ويخالط سونوخوس واليوميات حرارة بخارية[4] .

فأما حميات العفن والدق وإن كانتا لينتين، فإنه إذا طال المسك لهما ، أحسست منهما بحرارة يابسة[5] لذاعة.

---

(1) و : فقد.

(2) لأبقراط.

(3) ك : الرابع.

(4) أ : بخرية.

(5) و : يبسة.

لى: المليلة حال ما يتقدم الحميات أو يتأخر، وربما أنذرت بها وهى حميات إلا أنه يبلغ من قتلها ألا تحس إحساساً ظاهراً[1]، وإن طالت مدتها أفسدت المزاج، وصفرت اللون، وأفسدته، وتكون[2] أعراضها[3] التكسر والإعياء ونحوهما، وتعالج بالنقوع، والجلنجبين، والورد خاصة نافع لهذه الحال، وربما احتيج إلى نفض، وبالجملة تكون من خلط ردئ مستكن فى البدن، فاستفرغ وبدل مزاجه[4].

شرك : إهليلج أسود جيد للمليلة .

لى: وينفع منه سف الكزبرة مع راحة سكر كل يوم .

ابن ماسويه: الكشوث مخرج للفضلات الرديئة من العروق، ويذهب بالمليلة، ونافع من[5] حميات الصبيان إذا شرب مع السكنجبين، والحميات البطية[6] اللينة المزمنة، والتى قد هيجت الأحشاء.

أبو جريج : النانخواة تذهب بالمليلة والحميات الطويلة .

---

(1) د : ظهراً.

(2) ك : يكون.

(3) و : اعرضها .

(4) ك : مزجه .

(5) د : منه .

(6) — و.

الخوز: الغافت نافع[1] جداً للحميات الحادة إذا طالت وعتقت، لا عدل لها فى ذلك .

بولس : علاج حميات العفن إذا كانت القوة قوية، فافصد من ساعتك إلا أن يكون فى البطن سوء هضم، فإن لم يكن فانظر[2] فى القوة، وبعد الفصد استفرغ باقى الفضول العفنة بالإسهال، وإدرار البول والعرق، فإن مالت[3] الفضول من ذاتها إلى فم المعدة، فأعن على القيئ، وإن لم تمل ولم تهج غشياً فلا، ولطف التدبير واجعله مما لا[4] يسخن كماء الشعير والسكنجبين وماء العسل، وإن لم[5] يستطلق البطن حقن، ولا تجعل البدن كله متخلخلاً قبل الاستفراغ، وبعد الاستفراغ يمكن أن يخلخل[6] بشيئ فاتر الحرارة[7] كدهن البابونج، وفى هذا الوقت إن شرب شراباً مائياً بماء كثير يحرك جميع الاستفراغات، وكذا يفعل الحمام المعتدل[8] فى هذا الوقت بالماء العذب، فإن كانت الحمى قوية عظيمة فلا تستعمل شراباً[9] ولا حماماً ولا ادهاناً تخلخل الجسد،

---

(1) أ : نفع.

(2) د : فنط.

(3) و : ملت.

(4) ك : لم.

(5) أ : لا .

(6) د : يخلحل.

(7) ك : الحارة.

(8) و : المعدل.

(9) د : شربا.

بل اسق الماء البارد[1] إن لم يمنع مانع، فإنه إن كانت القوة قوية، والحمى حارة جداً محرقة، والنضج بيّن، فنق وأعط الماء البارد .

وإن كان العليل مع ذلك خصيب البدن والزمان[2] حار، فأدخله الماء البارد، وإن كانت حرارة الحمى ليست قوية والقوة قوية، والنضج بيّن، فإنه ينتفع جداً بالحمام وشرب الشراب والأدهان المخلخلة للجسد .

لى: هذا تدبير ما كان من[3] حميات العفن حاراً كاللازمة والغب والمحرقة لا الربع والبلغمية، صفة له جيدة.

قال: هذه حقنة تسكن الحمى، يؤخذ صفرة بيضتين، زعفران اثنا عشر قيراطاً، دهن ورد[4] أوقيتان، ميبختج ثلاث أواق، ماء الشعير ثلاث أواق، ويحقن به، فإن هذه الحقنة تسكن الحمى تسكيناً عجيباً[5]، وتطفئ الحرارة واللهيب حتى يعجب من ذلك .

لى: هذه الحقنة المتقدمة من اختيارات حنين، وخبرني بعض الناس أنه جربها فى حمى محرقة، فوجدها تسكن اللهيب[6] والعطش جداً.

---

(1) أ : البرد.

(2) و : الزمن .

(3) د : منه.

(4) – أ.

(5) ك : عجب.

(6) و : اللهب .

الأشياء التى الحقها بولس بالحميات فى الأمراض الوافدة، فى الذين يعرض لهم غشى من كثرة الكيموسات النيئة، <و>[1] فى الذين يعرض لهم الغشى لرقة أخلاطهم[2].

فى الغشى فى الوجع فى بعض الأعضاء، مع الحمى، فى الذوبان وهى الحمى المذيبة، فى السهر مع الحمى، فى السبات، فى الصداع مع الحمى، فى[3] القشعريرة والنافض، فى العرق، فى السعال مع الحميات، فى بوليموس مع الحمى، فى الشهوة الكلبية مع الحمى، فى العطش مع خشونة اللسان، فى الغشى فى الاستطلاق[4]، فى الرعاف فى الغشى، فى تقرح القطاة، وقد ذكرنا نحن فى بابه كلاماً على ما ذكر وما يليق[5] بهذا الموضع ففى بابه.

لى: على ما رأيت فى اغلوقن: إذا كان فى[6] النوبة المبتدئة تلهب كثير وعرق[7] غزير فليست بلغمية[8] البتة، والعرق دليل على أن الحمى ليست بلغمية، فعند ذلك إما أن تكون ربعا أو غبا،

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د : اخلطهم.

(3) ك : فيه.

(4) ك : الاطلاق.

(5) و : يلق.

(6) د : فيه.

(7) و : عروق.

(8) أ : بلغية.

فانظر[1] فى النافض والنبض خاصة، فإنه إن كان صغيراً جداً، ولم يكن عرق كثير فربع وبالضد.

فى الحمام من مسائل ابيديميا، قال: استعمل[2] فى حمى يوم وحميات العفن الحمام أكثر، لكن كما أنه يستعمل فى اليومية الحمام عند انحطاط[3] النوبة، فينبغى أن يستعمل[4] فى حميات العفن عند الانحطاط الكلى لا قبل ذلك، لأن فى ذلك الوقت تنحل الفضول اللذاعة الباقية[5]، ويودع البدن رطوبة عذبة.

مسائل ابيديميا: من كان فى عروقه أخلاط نيئة لا[6] يطلق له التعب وخاصة إن لم يعتده، فإنه يثير الحمى لكن اجتهد ألا تعفن تلك[7] الأخلاط بالسكون، والدعة، وتجتنب الأشياء الحارة إلى أن تستفرغه فإذا استفرغته فلا تبال حينئذ بالتعب.

الثامنة من تفسير السادسة من مسائل ابيديميا، قال : الحميات التى تتبر معها الشفة هى حميات مقلقة، وفى الأكثر الغب الخالصة وحمى يوم، وذلك أنها تدل[8] على قلة المادة وحدتها وخفتها على الطبيعة .

---

(1) أ : فنظر.
(2) ك : اعمل.
(3) و : احطاط.
(4) ك : يعمل.
(5) – د.
(6) أ : لم.
(7) – و.
(8) د : دل.

من الفصول : التدبير نافع لجميع المحمومين لاسيما الصبيان.

الثانية من السادسة، قال[1]: المشى والتعب جملة، والدلك والجوع والتكميد، وكل ما يهيج حرارة عَدْو لمن به حمى .

لى: والإكثار من الكلام.

الإسكندر، قال: الحمى إن لم تبادر[2] فتغمر بالأشياء المرطبة وإلا ازداد العفن كل يوم وقوى، فبادر بالترطيب والتبريد .

قال: وقد قال قوم إن الحميات الدائمة[3] تكون لكثرة الأخلاط لا لأنه داخل العروق .

لى: حدث لى ببغداد حمى بنافض[4] وتصاعد النبض، ثم جمعت ولم أعرق ولم تعاود بعد انقضائها، فلهذا ينبغى أن تعلم أنه ليس متى كانت بنافض أنها ليست بيومية وبالضد .

المسائل الطبيعية، قال: الحركة تهيج الحمى وتشعلها كالنفخ للنار.

قال: الأصلح[5] فى أول الحمى التدثر، فإذا حمى البدن فالتكشف إن كان الهواء طيبا ريحا بان يكون فيه، وإذا كانت

---

(1)

(2) ك : تبدر.

(3) – و.

(4) أ : بنفض.

(5) ك : الصلح.

ريح قوية، فإن لا تلقاه ما[1] بين النوبتين، فينبغى أن يسخن[2] البدن بالحمام، أو صب الماء الحار على الأطراف، والدلك والمرخ فى الحميات الطويلة الفترات، ولا سيما المزمنة[3] فإن ذلك يكسر حدة النوبة، والثانية يوهنها ويقصر مدتها.

الهندى : عالج الحميات البلغمية[4] بالقيئ ودواء المشى .

قال: عالج الحمى العفنة بدواء المشى .

فى المختلطة التى لا نظام لها، ولا يوقف منها على شيئ حميد[5] فى جمل الحميات تأتى .

قال اطهورسفس : إن زبل الإنسان اليابس إذا شرب بخمر أو عسل، نفع من جميع أدوار الحميات .

البقلة الحمقاء نافعة[6] فى الحميات .

قال ابن ماسويه : البقلة الحمقاء نافعة فى الحميات المستحكمة[7].

قال بديغورس : خاصة الباذاورد تنقية الحمى الحادة .

---

(1) و : مما.

(2) د : يسمن .

(3) ك : الزمنة .

(4) أ : البلغية .

(5) د : جيد.

(6) أ : نفعة .

(7) د : المحكمة .

ديسقوريدس[1] : البابونج إذا سحق بدهن ومرخ به نفع من الحميات الدائرة .

جالينوس[2]، **قال** : وينفع من الحميات بعد استحكام[3] نضجها ، وخاصة ما كان منها من تكاثف البدن .

قال ابن ماسويه : الجلاب نافع من الحمى المتولدة[4] من البلغم والمرة.

مرقة الديوك الهرمة التى فى باب القولنج مع البسبائج والقرطم نافعة للحميات المزمنة النافضة[5] وغيرها.

لى: إذا احتجت فى هذه الحميات إلى مسهل، فأسهل[6] به مرات فإنه جيد.

قال ديسقوريدس[7] : إنه يسهل خلطاً نيئا ، وإنه يكون به ذهب[8] هذه الحميات، وهو جيد للسوداء والحمى الربع خاصة ، لأنه يسهل خلطا أسود ، وينبغى أن يسهل به فى الربع مرات، ويقوى بالبسائج إن شاء الله .

---

(1) أ : د.

(2) أ : ج.

(3) د : أحكام.

(4) ك : المولدة .

(5) و : النفضة .

(6) + ك : الحميات.

(7) أ : د .

(8) د : ذهب.

والكشوت نافع من الحميات المزمنة[1]، وخاصة ماؤه نافع من الحميات العارضة للصبيان إذا شرب مع السكنجبين .

ابن ماسويه : سمرينون يُشرب لأدوار الحمى .

ديسقوريدس[2] : الكرنب نافع من الحميات المزمنة والبغمية الخالصة التى لا صفراء معها .

ابن ماسويه : رب الحصرم جيد للحمى الحارة .

ابن ماسويه: شراب الرمان جيد للحميات العارض منها[3] إسهال.

ديسقوريدس[4] : الزراوند نافع من الحميات الدائرة .

ديسقوريدس[1] : والرازيانج إن سقى بماء بارد[5] فى الحميات سكن الغشى والتهاب المعدة، وهو نافع من الحميات المزمنة .

ابن ماسويه: الخردل يرض رضا جريشا ، نافع من الحميات الدائرة .

---

(1) أ : الزمنة .

(2) أ : د.

(3) – و.

(4) أ : د.

(5) ك : برد.

قال أبقراط[1] : لا ينبغى أن يسقى المحموم دواءاً مسهلاً، لأن لحوم المحمومين قبل الأربع عشرة حارة جداً، فهى تجذب الدواء إليها بسرعة، فإن كان الدواء كثيراً قتله سريعاً[2]، وإن كان قليلاً زاد فى حماه، وطول مدة[3] مرضه، وأصابهم يرقان، وإن كان بالدواء المسهل من القوة ما لا[4] يقدر البدن على جذبه، فإنه يسهل هؤلاء إسهالاً قوياً، ويصيبهم تشنج من شدة يبس أبدانهم، فإن نجوا تركتهم الحمى بعقب النفض، ثم عاودتهم بعد فأهلكتهم.

فلذلك لا ينبغى أن تدنى من المحمومين[5] الأقوياء الحمى دواءً مسهلاً قوياً، ولا دواء مسخناً، إلا أن يضطروا إلى ذلك، بل تعتمد فيه على الحقن مرات كثيرة، وكذا فى زمن القيظ، واستعمل[6] بدله الحقن.

من الكمال والتمام[7] : طبيخ شاهترج ثلاثة، حشيش غافت أربعة، أصل كرفس، أصل الرازيانج خمسة خمسة، شكاعى وباذاورد من كل[8] واحد درهمان، يطبخ <الجميع>[9] برطل ماء حتى ينتصف ويسقى منه كل يوم ثلاث أواق.

---

(1) أ : ب.
(2) – د.
(3) و : مدد.
(4) أ : لم.
(5) د : المحموين.
(6) أ : اعمل.
(7) ليحى بن ماسويه.
(8) – ك.
(9) زيادة يقتضيها السياق.

جالينوس[1] فى حيلة البرء، الثامنة منها، قال: الحمى إما أن يكون السبب الذى أثارها قد هدأ ويطل، أو يكون سببه مقيما، وهذا نوعان: نوع يعسر قلع سببه وهى اقطيقوس، ونوع لا يعسر قلع سببه، وهى حميات العفن التى[2] فى الأخلاط.

قال: الحمى من جهة أنها شيئ خارج عن الطبيعة ينبغى أن يبطل، ومن أنها مرض سوء مزاج ينبغى أن يداوى بإصلاح المزاج، ولأنها سوء مزاج حار[3] ينبغى أن يداوى بتبريد المزاج الحار .

فإن كان السبب الفاعل قد بطل فإنما بقى عرض واحد وهو تبريد سوء المزاج الحار[4]، فإن كان السبب ثابتاً، فانظر فإن كان السبب قائماً والحمى بعد لم تتكون ولم تستحكم، قصد لقلع[5] السبب واستئصاله، وإن كان بعض الحمى قد كان واستحكم وبعضه تكون بالسبب، قصد لقلع السبب وتبديل المزاج جميعاً، إلا أنه يقدم أولاً قلع السبب، ثم تركز على تبديل المزاج.

حمى يوم وحمى دق تشترك فى السبب الفاعل، لا[6] يكون بها دائماً لكنه[7] قدر فعل ووقوع إلا أنه فى حمى يوم كان فعل قليلاً، وفى حمى الدق فعل كثيرا، بمنزلة خشبة تمكنت النار

---

(1) أ : ج .

(2) – د .

(3) و : حر .

(4) أ : الحاد .

(5) – و.

(6) ك : ليس.

(7) د : لكن .

منها تمكناً قوياً، وفى حمى يوم بمنزلة خشبة لم[1] تتمكن النار منها إلا تمكنا ضعيفاً.

لى: الحميات الكثيرة الأيام يحتاج إلى النظر فيها إلى قوة المريض، وأما حمى يوم فلا.

استخراج: لا يستحق[2] أن تجعل أجناس الحميات ثلاثة، لأن حمى دق وحمى يوم يقال عنهما أنها حمى من حرارة بلا عفن، فهذا جنس لهما كما أن الحمى جنس[3] للجميع من الحميات .

ولكن الحمى جنسان : إما بعفن وإما بلا عفن، والذى بلا عفن جنسان: إما شديدة التآكل، وهى حمى الدق، وإما قليلة التآكل وهى حمى يوم[4] .

وحمى دق ثلاثة أنواع: إما أن تكون بسوء مزاج قد قبله العظم ونحوه من الأعضاء الصلبة وهذه هى الذبولية، وإما أن يكون قد قبله اللحم، أو[5] يكون قد قبله الأعضاء القريبة الجمود.

وحمى يوم جنسان : إما من داخل . وهذه نوعان : إما لرداءة كيفية مثل الأطعمة الحارة[6]، وإما كثيرة الكمية فتكون[7] عنها التخمة : وإما من خارج، والتى من خارج إما نفسانية كالفرح

(1) أ : لا .
(2) ك : يحق.
(3) و : جس.
(4) – ك.
(5) + و : قد .
(6) د : الحرة .
(7) + أ : منها.

والحزن والغم والسهر والهم والغضب أو طبيعية كالتعب[1] وتغير الهواء والاستحمام بماء قابض أو كبريتى.

والتى مع عفن جنسان : إما فى كل البدن أو فى بعضه، كالورم فى بعض الأعضاء التى تسخن ما[2] قاربها داخلاً كان هذا العضو أو خارجاً ، فإنه لا يمكن أن يحم[3] عضو وارم إلا بعفونة، ولذلك أعد وجع الأربية حمى عفن، وإن كانت سريعة الزوال فإنما تزول بزوال سببها ، وإلا أقامت وعفنت جميع[4] أخلاط البدن، وأما عفونة فى جميع البدن فإما أن تكون من خارج العروق، وهى إما غب أو بلغمية[5] دائرة أو ربع، وإما داخل العروق وهى إما غب دائمة وإما ربع فتشتد[6] كل ثالث أو دائمة .

والدائمة ثلاثة أنواع : إما ألا تزال تشتد منذ ابتدائها إلى تركها ، أو تضعف منذ ابتدائها إلى تركها ، أو تبقى على حالة واحدة فهذه هى البسائط، وقد تنوب حميات خمسا[7] وستا وسبعا وعشرا وفى كل شهر، وقد رأيت ذلك، وأما المركبة فالتى يحدث فيها حر وبرد معا فى[8] عضو واحد ، والذى يحدث فيه حر فى

---

(1) أ : كالعب .

(2) د : مما.

(3) و : يحمم.

(4) ك : جمع.

(5) أ : بلغية .

(6) و : فتشد.

(7) ك : خمسة.

(8) – أ.

ظاهر البدن وبرد فى باطنه وبالعكس، أو يتركب[1] كل واحد من حميات يوم .

والعفن والدق المنفردة مع صاحبتها واحدة[2] مع واحدة ممزوجة أو متعاقبة[3] تجيئ إحداهما فى إثر الأخرى، أو واحدة مع اثنتين أو مع ثلاث، تمام القسمة . والذى يستحق[4] أن يذكر من المركبات لتغير علاجها شطر الغب، وهى غب، ودائمة وغب وربع ونحو هذا ، فأما غير ذلك فلا.

قال جالينوس[5] فى حيلة البرء : وإذا كانت أسباب المرض قد بطلت، فلا[6] يؤخذ منها على ما به دليل مثل حمى يوم من غضب.

وإذا كان السبب قائماً لابثاً[7] ويولد المرض، فخذ دليل العلاج منه ومن المرض نفسه أيضاً، كحميات العفن فإنه ينبغى أن يبتدأ بمداواة العفن، ولا تغفل[8] أيضاً تبريد الحمى وتطفئها ، فإن كانت الأشياء التى يداوى بها العفن موافقة لتبريد الحمى أيضاً

---

(1) د : يركب.

(2) أ : وحدة .

(3) ك : معاقبة.

(4) و : يحق.

(5) أ : ج .

(6) د : فليس.

(7) د : لبثا .

(8) و : تفعل.

[اغتممت][1] ذلك، وبادرت إليه، وإن كان ما يداوى به ما قد استحكم وفرغ من الحمى يزيد فى السبب، فاستقص النظر حينئذ على هذا المثال.

ولا تخلو من هذه إما أن تداوى الحمى وتترك السبب الفاعل[2] لها ناحية، أو تقطع السبب ولا تبال[3] بنفس الحمى، أو تجعل أكثر قصدك لأحد هذين الغرضين ولا تغفل الآخر.

والأول من هذه الأقسام غير[4] محمود، لأنك متى كنت تداوى ما يحدث من الحمى دائماً بأشياء تزيد فى السبب الفاعل لها، لم ينقطع كونها ولم[5] ينقص عظمها، لأن كونها أبدا تابع السبب.

وأما الثانى وهو أن تقطع السبب وتترك أمر الحمى، فإنه ناقص لا يجوز استعماله[6] فى كل مكان، وذلك إنه ربما كان بالحمى من العظم ما لا يطيق العليل[7] احتماله والصبر عليه، فلا[8] ينبغى فى هذه الحال أن تقصد لقطع السبب بما يزيد فى حر

---

(1) أ، د، ك، و : تغتمت.

(2) ك : الفعل.

(3) د : تبل.

(4) – أ.

(5) و : لا.

(6) أ : اعماله.

(7) – ك.

(8) أ : فليس.

الحمى، ولا ينقص منه البتة، وإلا [أطفأت][1] الحمى والمحموم.

وإن كان بالحمى من الضعف ما لا يتخوف معها أن تُحل قوة المريض في المدة التي يقصد فيها لمقاومة السبب، فليس هذا هنا بناقص[2] ولا مكروه.

وأما الضرب الثالث وهو أن تقصد قصد أعظمها، ولا تغفل الباقي فإنه محمود في الأكثر، ولا ينبغي أن تركب غيره إلا عند[3] الضرورة، وفي الأكثر تجد السبب أقوى، وربما كان في الندرة بالحمى من العظم، ما إن لم تقصد لدفعه أتلف المريض[4]، ففي مثل هذه الحال فاقصد لتطفئة الحرارة وتبريدها، ثم اقصد بعد هذا لقطع السبب الفاعل لها .

وخذ الأغراض من هذه الثلاثة من القوة، والحمى والسبب، فالحمى تحتاج أن تقلع وقلعها يكون بقلع السبب، والقوة تحتاج أن تستبقى، فمتى[5] رأيت القوة تقاوم الحمى قصدت لقلع السبب، ومتى رأيت القوة تقصر عن ذلك قصدت لتقويتها أولاً، ثم عدت[6] إلى قلع السبب .

---

(1) أ، د، ك، و : اطفيت.

(2) د : بنفض.

(3) ك : عنه.

(4) – د.

(5) و : فحتى.

(6) ك : عدلت.

قال: ولا ينبغى أن تمتنع[1] من الاستفراغ مع ثبات القوة وخاصة فى الحميات القصيرة الأيام .

قال جالينوس فى حيلة البرء فى العاشرة، منها : استفراغ[2] الفضول نافع[3] فى الحميات جداً.

قال: حمى دق وحمى يوم مداواتها مداواة الحمى نفسها[4]، فأما حميات العفن[5] فتخالط مداواة الحمى نفسها القصد لقلع السبب الفاعل .

قال: العفونة لا[6] تخلو من أن تكون فى العروق كلها بالسواء، أو فى أعظمها وأشرفها، وهى التى فيما[7] بين الحالبين والإبطين، أو فى عضو واحد أصابه[8] ورم أو سوء مزاج حار، والعفن لا يكون إلا لعدم ما[9] كان منه يتحلل، وذلك يكون من سدد فى أفواه العروق إما لغلظ الأخلاط فى جوف العروق، أو لكثرتها أو للزوجتها عندما تميل[10] إلى ناحية[11] سطح البدن

---

(1) د : تمنع.

(2) د : افرغ.

(3) ك : نفع.

(4) – د.

(5) و : العفنة .

(6) أ : لم.

(7) و : فى.

(8) ك : أصبه.

(9) د : مما.

(10) و : تمل.

(11) ك : نحية.

دفعة –أعنى الأخلاط التى فى جوف العروق - وإنما تميل إلى هذه الناحية دفعة إما لرياضة شديدة أو سير عنيف[1] أو من تغير هواء – أعنى من شدة برد إلى حر- أو لغضب، فإنه قد يعرض من هذه أجمع[2] السدة التى ذكرناها.

لى: جالينوس يعد السدة[3] حمى مع ورم أو مع عفونة .

قال جالينوس فى <كتاب>[4] الصناعة الكبير : إن فساد الغذاء فى الحميات زائد فيها ، لأنه يولد أخلاطاً رديئة، ولذلك ينبغى أن تعنى[5] بالهضم فى الحميات جداً أشد العناية .

وقال: إذا بردت الأطراف عند ابتداء الدور وصغر النبض جداً وانقبض الدم نحو وسط[6] البطن، فإنه دور[7] قوى مؤذ جداً ، وبالعكس فاجتهد فى إسخان الأطراف بالدلك.

استخراج : أجمعوا أن الإنضاج ينبغى أن يكون للشيئ البارد[8] فقط .

---

(1) د : عفيف.

(2) – أ.

(3) – و.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) د : يغنى.

(6) ك : وسطه.

(7) – ك.

(8) أ : البرد.

قال[1] **في العلل والأعراض** : إذا كان الخلط الفاعل للنافض[2] حاراً فشفاؤه إن كان بلا مادة بالتبريد ، وإن كان بمادة فبالاستفراغ كالنافض الحادث عن[3] صفراء، فإنه يحتاج إلى استفراغ، وإن كان الخلط الفاعل للنافض[4] بارداً ، وكان مع مادة ، فشفاؤه إن كان يسيراً بالإنضاج وحده، وإن كان كثيراً فبالاستفراغ أولاً ، ثم بالإنضاج لما بقى، وقد حصل أن النضج هو المنتهى[5] بعد أن تكون الطبيعة غالبة ، ولذلك ترى الأمراض الباردة يطول منتاها ، لأنها تحتاج إلى مدة طويلة لينضج الخلط الذى عنه تكون كحمى البلغم .

وأما الحمى المحرقة فإنها تنتهى قريباً جداً ، وعلى هذا فلا[6] ينبغى أن تنتظر بحمى الربع ولا بحمى الغب، والبلغم النضيج ثم تستفرغ البدن، لكن إن كان السبب ضعيفاً فإنك لا تحتاج إلى استفراغه البتة[7]، ويكفى أن تسخن البارد ليقبل الإنضاج، لأن النضج إنما هو تشبيه بالطبيعة، وتبرد الحار ليغير الطبيعة ، وإن كان كثيراً استفرغ[8] وأنضج الباقى .

---

(1) جالينوس.

(2) د : للنفض.

(3) أ : من .

(4) و : للفض.

(5) ك : المنهى.

(6) و : فليس.

(7) – ك.

(8) أ : افرغ.

ولست أعرف للامتناع من الاستفراغ بالمسهل فى البلغم والغب والسوداء وجها إلا أن يقال إن الأدوية المسهلة[1] تهيج حرارة، وهذه الحرارة تكون حرارة غريبة، فتكون أعون للحمى على الطبيعة، أعنى الحر الغريزى هاهنا .

فلذلك ينبغى أن لا تسقى دواء مسهلاً، بل تسقى دواءاً بارداً إن خفت ورأيت الحرارة الغريزية قوية، أو تدع الطبيعة بحالها إن رأيتها تعنى به، إلى أن تحيل[2] الطبيعة أكثر ذلك الخلط وتقوى عليه، وتستعمل[3] حينئذ الإسهال، لأن الحرارة الغريبة قد ضعفت، وحرارة الدواء المسهل حينئذ مأمونة، وفى هذا وجهان من إدخال الشك :

أحدهما أن يقال : إذا كانت الطبيعة قد أحالت[4] ذلك الخلط وأنضجته، فلا[5] يحتاج حينئذ أن يخرج عن البدن، لأنه حينئذ مادة موافقة كالغذاء، اللهم إلا أن[6] يشكو كميتها، وذلك يمكن أن يستدرك بالإمساك عن الغذاء، فليس للاستفراغ بعد النضج وجه بتة، لأنك حينئذ إنما تستفرغ المشاكل لا المخالف[7] .

(1) د : المهلة .

(2) و : تحل.

(3) د : تعمل.

(4) ك : احلت.

(5) أ : فليس.

(6) + و : يكون .

(7) ك : للمخالف.

والثانى : إنه قد تجد أدوية كثيرة مسهلة لا تهيج حرارة بل تمنع وتبرد ، وأيضاً فإن الدواء المسهل وإن كان حاراً فإنه يبرد بالعرض[1] أكثر مما[2] يسخن بالجوهر، مثال ذلك : السقمونيا إن أسخن بالجوهر، فإنه يبرد بالعرض أكثر، لأنه يخرج الصفراء التى هى مادة الحرارة .

فإن أحدث حرارة، فإنما يحدثها مدة الإسهال فقط، ثم يؤول الأمر إلى البرد بإخراجه الحار[3] عن البدن وخروجه معه .

وينبغى إن نحن تركنا القياس ألا ندع العيان، فإنا نجد الدواء الحار[4] إذا لم يكن مسخناً إن أخذ منه[5] أسخن، وبقى إسخانه لابثا ، لأنه لا يعرض عنه أن يبرد بعرض، فإن كان مع إسخانه مسهلاً لخلط بارد ، فإنه حينئذ يسخن[6] بالجوهر والعرض جميعاً ، مثال ذلك : أنه إذا سقى فى حمى غب شحم حنظل، فإنه يسخن أولاً بجوهره، وثانياً بالعرض لإخراجه البلغم .

وبعد فكيف صرنا فى حمى الدم نبادر[7] بالاستفراغ ولا تنتظر النضج .

---

(1) – د.

(2) أ : ما.

(3) د : الحر.

(4) ك : الحر.

(5) أ : عنه.

(6) و : يسمن.

(7) ك : نبدر.

فإن قيل : لأنا قد نقدر أن نستفرغ[1] من غير أن تسخن، لأنا نخرج الدم بالفصد، قيل : فاجعلوا لنا أولاً على هذا القياس أن نخرج الصفراء والسوداء والبلغم فى[2] الحميات إن قدرنا على إخراجها بأدوية لا تسخن، وأنتم تأبون ذلك فما العلة ؟

فإن قالوا : إن الدم نضيج لا يحتاج أن ينتظر به النضج، وإنما تؤذى كميته، قلنا لهم، فأمسكوا عن[3] الاستفراغ فى هذه الحمى، إن كان هذا الخلط موافقاً[4]، ودعوا الطبيعة تغتذى به أولاً فأولاً .

فإن قالوا : إنا قد نخاف أن يخرج وجه حرارة الحمى عن المزاج الموافق فيسخن فضل سخونة، قيل لهم : الصفراء أحق بأن تصير -إذا تركت- أحد وأحر وأخبث، وبعد فإن الصفراء والسوداء جمعياً[5] أنضج من الدم لأنهما تكونان بعده .

فإن قالوا: إن النضج إنما هو تشبه بالطبيعى والصفراء أسخن والسوداء أبرد من الطبيعى، ويحتاج أن تعمل الطبيعة فيها حتى[6] تشبهها بها، قيل : فإذا أشبهته قد استغنى عن الاستفراغ

---

(1) د : نفرغ.

(2) ك : من .

(3) أ : عنه .

(4) أ : متى.

(5) – و.

(6) أ : متى .

إلا من باب الكمية، لأنه حينئذ قد صار[1] دماً موافقاً فى الكيفية مؤذياً بالكمية.

وعلى هذا القياس يجب أن تدعى حمى الغب والسوداء والبلغم حتى[2] يستحيل أخلاطها دما موافقاً[3]، ثم تفصدون إذاً كم كميته وأنتم لا تفعلون ذلك، ولو فعلتموه لكان مع الجهل والسخف أشد الخطأ، وذلك أنا ترى العليل بعد منتهى هذه لا[4] يحتاج أن يخرج دمه، بل يحتاج إلى زيادة فيه. وما تقولون أيمسك عن اليرقان؟ فلا تسهله بسقمونيا حتى[5] تنضج الطبيعة ذلك الخلط، إن فعلنا هذا آل أمره إلى فساد المزاج والاستسقاء، وما بالنا إذا استفرغنا بسقمونيا لا[6] تجده بعد ذلك يزيد فى إسخانه، وكثرة انتشار مراره، وصبغ بوله، واصفرار لونه بل نجده ينقص فى جميع هذه الأشياء وجلها.

وفى جملة القول إنه إن كان[7] ينبغى أن يترك للطبيعة الأمراض إلى أن تنضجها، فإنه ليس بها بعد النضج حاجة إلى الطبيب بتة، لأنها قد جعلت الخلط الفاعل[8] لذلك المرض طبيعياً بإحالته إليها، وفى هذه بطلان الطب.

---

(1) د : صر.

(2) أ : متى.

(3) أ : موفقا.

(4) + و : انما.

(5) ك : متى.

(6) د : لم.

(7) + ك : منه.

(8) د : الفعل.

وقولى أن النضج إنما يحتاج أن يتفقد لأمر الغذاء فقط، لأن الغذاء قبل النضج يطيل[1] الانتهاء لعمل الطبيعة فيه وفى المرض، فإذا انفردت بالمرض كان أسرع .

فأما المسهل المخرج للخلط الفاعل[2] للعلة، فلا ينبغى أن يمنع منه من أجل عمل الطبيعة فيه وفى المرض، فإذا انفردت بالمرض، فلا ينبغى أن تمنع من[3] المسهل من أجل انتظار النضج، بل يعطى إن أمكن الزمان والوقت والحال ولا تؤخره البتة[4] .

قال: وقد سقيت مرات فى ابتداء الحميات الغب سقمونيا مع إهليلج أصفر، فليس إنما خففت النوبة بعد ذلك فقط، بل صاروا فى بعض الأوقات إلى أنه لم ترجع النوبة بعدها[5] وبرؤا برءاً تاماً، وكذلك استفرغت[6] بالقيئ صفراء فمنه ما خفف النوبة، ومنه ما قلعها، وقد سقيت فى أول الربع أخلاطاً يخرج السوداء، فلم يطل به، فانتفع به وبرأ بسرعة، وكذا استفرغت بالقيئ صفراء، فخفف[7] ذلك فى يوم النوبة، وصرف الحمى آخرا، وسقيت فى قيئ ربع، فاستفرغت السوداء فبرؤا .

---

(1) أ : يطل.

(2) و : الفعل.

(3) – ك.

(4) – و.

(5) + ك : بعض.

(6) د : افرغت .

(7) د : فخفف.

استخراج من كتاب أصناف الحميات: الحميات إما أن تكون من أسباب نفسية[1] إذا أفرطت كالغم والسهر والفكر، أو من أسباب طبيعية[2] مثل أخذ شيئ حار من داخل أو خارج، أو حركة حيوانية كالغضب، أو من فساد هواء كالموتان، أو من امتلاء، أو من تخم، أو أورام حارة، أو إكثار شراب[3].

من أصناف الحميات، قال: الحمى هى مرض من[4] سوء مزاج، وهذا السوء مزاج يكون إذا صار فى القلب حرارة خارجة عن[5] المجرى الطبيعى، وهذه الحرارة تصير فى القلب على ثلاثة أجناس، إما فى جرمه، أو فى[6] رطوبته، أو فى أرواحه.

---

(1) و : نفيسة.

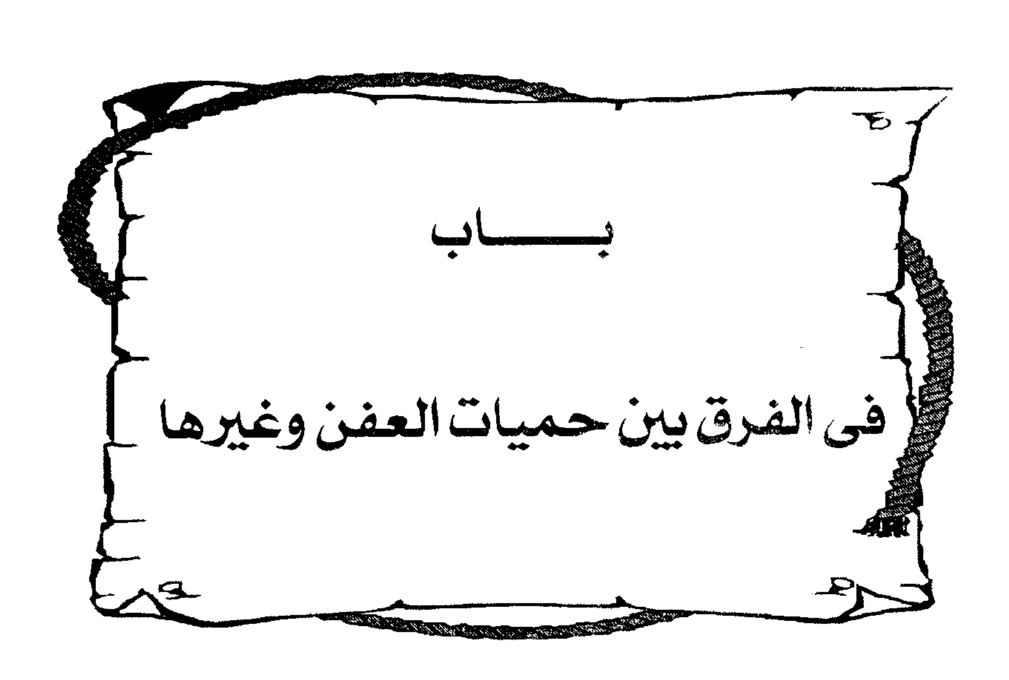
(2) – ك.

(3) د : شرب.

(4) أ : عن.

(5) و : عند.

(6) – أ.



بـــاب

فى الفرق بين حميات العفن وغيرها

قال فى كتاب أصناف الحميات : مما[1] هو خاص للعفونة : أنها يتقدمها سبب باد ، فإن ذلك ليس لواحد من الجنسين الآخرين، يعنى الدق واليومية ، لأن جميع[2] الحميات اليومية يتقدمها سبب باد ، وأما حميات الدق فقد تكون عن سبب باد ، وذلك يكون لأن حمى دق لا[3] تبتدئ بنفسها بل يتقدمها حمى يوم أو حمى عفن.

قال جالينوس[4] : فمتى حدث بأحد حمى بغير سبب باد ، فحماه من عفن وربما يتقدم سبب باد ، فآثار حمى يوم ، ثم آثار حمى[5] عفن إذا كان البدن مستعداً[6] كثير الفضول ، وذلك أنها تسخن من حمى يوم ، فتعفن فتهيج حمى عفن بعد انقضاء حمى يوم ، وقد وصفت الفرق بينهما فى حمى يوم .

ومن دلائل حمى عفن ، أن يكون فى[7] ابتدائها نافض ، من غير أن يكون أصاب البدن حر شديد ولا برد شديد قبل حدوثها ، وهذا خاص بحميات العفن إلا أنه قد يعدمها فى بعض الأوقات ، لأنه قد تكون حميات العفن لا يكون فى ابتدائها ولا فى تزيدها

---

(1) د : ما.

(2) د : جمع.

(3) و : لم .

(4) أ : ج .

(5) – ك.

(6) د : معدا .

(7) – و .

اختلاف[1] محسوس، ويكون فيه تضاغط النبض، ومعناه صغر، واختلاف فى ابتدائها، فإنه يكون مع هذه ولا يفارقها بتة، وهو خاص[2] لها، دون غيرها لأن هذا النبض ربما كان عن خلط ردئ فى فم[3] المعدة فتفقده.

فإن كان فم المعدة صحيحاً فالتضاغط إنما يكون للحمى، وإن كان إذا تقيأ بقى هذا[4] الاختلاف، فإنما هو أيضاً للحمى، وإن كان فى فم المعدة علة.

لى: قد حصل هاهنا دليلان على[5] ألا يكون سبب باد وهذا النبض.

قال: ومن أعظم دلائل حمى عفن أنه ليس فى[6] حرارتها شيئ من اللذة والهدوء، لكنها دخانية مؤذية هذا، <و>[7] فى وقت ابتداء نوبة الحمى النبض صغيراً غير سريع، وفى منتهاها عظيماً[8] سريعاً، وأخص دلائل العفنة أن لا يظهر فيها فى البول للنضج أثر، أو يظهر أثر ضعيف.

---

(1) أ : اخلاف.

(2) د : خص.

(3) ك : فه.

(4) د : هنا.

(5) – ك.

(6) – أ.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) د : عظما.

الثانية من أصناف الحميات : الحميات التى تنوب تكون إذا كان الخلط جارياً متحركاً[1] فى البدن محصوراً فى جوف العروق.

وأصناف الحميات المفارقة كلها ثلاثة : الغب والربع والنابئة كل يوم .

ومن الحميات ما يسمى مطبقة ، وهى التى لا يكون فيها فتور ونوائب .

ومنها دائمة[2] ، وهى التى يكون فيها فترات ونوائب، إلا أن فتراتها لا تكون بانقضاء الحمى، بل بفتورها[3] فقط، ونوائبها أيضاً ليست كحمى بدء لم تكن، لكن كأنه شيئ يتزيد فى ذلك الوقت .

والمطبقة ثلاث : إما أن تتزيد من ابتدائها إلى انقضائها ، أو تنقص كذلك، أو تكون ذات استواء كذلك .

والدائمة فنوائبها تحت جنس المطبقة[4] التى هى من جنسها ، حتى ينوب الغب فى الثالث ، والربع فى الرابع ، والبلغمية[5] فى الوقت من أمسها.

---

(1) و : محركاً.

(2) – و.

(3) د : بفورها.

(4) ك : المطقة .

(5) + و : الغب.

قال: تضاغط النبض وصغره فى الغب أقل منه فى البلغمية[1]، واسرع ذهاباً، ولا يكاد يكون فى الغب اختلاف[2]، وفى البلغم بخلاف ذلك، والحرارة فى الغب تشتعل[3] سريعاً بعقب النافض .

وفى البلغمية تبطئ وتتأخر وقتاً، وتطول مدة صعودها، وحرارة الغب نارية[4] نقية خالصة[5]، وحرارة البلغمية ضبابية كنار تشتعل فى حطب رطب، ولذلك يكون الاستفراغ فى البلغمية يسيراً، ووقت النوبة أطول من الصفراوية، ووقت الفترة لا يبقى منها مثل ما يبقى من الغب، لكن[6] تبقى دائماً فى العروق علامات العفونة، وحرارة العفونة وحرارة البدن أيضاً تبقى[7] منها بقية، والعلامة الدالة[8] على العفونة فى النبض تكون فى البلغمة[9] أبين منها فى الغب، والبدن لا ينقى منها فى الفترة، بالإضافة إلى نقاء الغب .

---

(1) أ : البلغية .

(2) و : اخلاف .

(3) د : تشعل.

(4) أ : نرية.

(5) و : خلصة.

(6) أ : لكى.

(7) ك : تقى.

(8) و : الدلة.

(9) أ : البلغية .

والبلغم يعرض فى الأبدان والبلدان والأسنان والتدبير الموجب لذلك، ونوبتها كل يوم وبضد ذلك الغب، نافض[1] الغب كنخس الإبر.

ونافض البلغمية تبرد فيه الأطراف وتقشعر، ونافش الربع يكون برده قوياً مع تكسر شديد .

لى: هذا ينتفع به فى أن يعرف نوع من أول نوبة : حمى الغب تنحط[2] فى الأكثر مع قيئ مرار وعرق .

قال: كثرة حرارتها تكون بحسب كثرة ما يتحلل[3] فإن رأيتها كثيرة ولم تكن مؤذية بكيفيتها ، لكنها إلى البخارية أميل فهى دموية ، وأما الحرارة اللذاعة[4] المفرطة فى الطيفية فمن المرتين، فمتى وجدت الحرارة ضعيفة أول ما[5] تلمس، ثم أحسستها بتزيد قليلاً قليلاً تلذيعها ، وفيها مع ذلك اختلاف[6] حر، حتى يخيل إليك كأنها تنفذ من مصفى، أو من منخل، فإن تلك الحرارة من بلغم قد عفن .

---

(1) د : نفض.

(2) ك : تحط.

(3) و : يتحل.

(4) ك : الذاعة .

(5) و : مما.

(6) د : اخلاف .

قال: وذلك أن هذا الخلط كاللعاب الغليظ[1] إذا طبخته فإنه يصير عليه كالنفاخات، لا[2] تنفجر حتى تنشق، فيكون البخار غير مستو، كما يكون فى الماء إذا طبخ، لكن يكون فى بعض المواضع[3] بخار، وفى بعضه لا .

من جوامع الحميات : إذا احتقن[4] البخار فى البدن، وكان البدن جيد الأخلاط حدث امتلاء، وإذا عفن حدثت حمى مطبقة، وإن كان ما يتحلل[5] من جنس الدخان اللطيف بمنزلة ما يتحلل من الأبدان المرارية أحدث حمى غب .

وإن كان ما يتحلل كالدخان الغليظ بمنزلة ما يتحلل، من الأبدان البلغمية[6] العفنة أحدث حمى بلغمية، وإن كان غبارياً، أو رمادياً بمنزلة ما يتحلل من الأبدان السوداوية العفنة، أحدث الربع .

لكل حمى دائرة حمى واحدة[7] من جنسها، وإنما يكون ذلك إذا عفن ذلك الخلط داخل العروق .

---

(1) + ك : الحرارة.

(2) أ : لم.

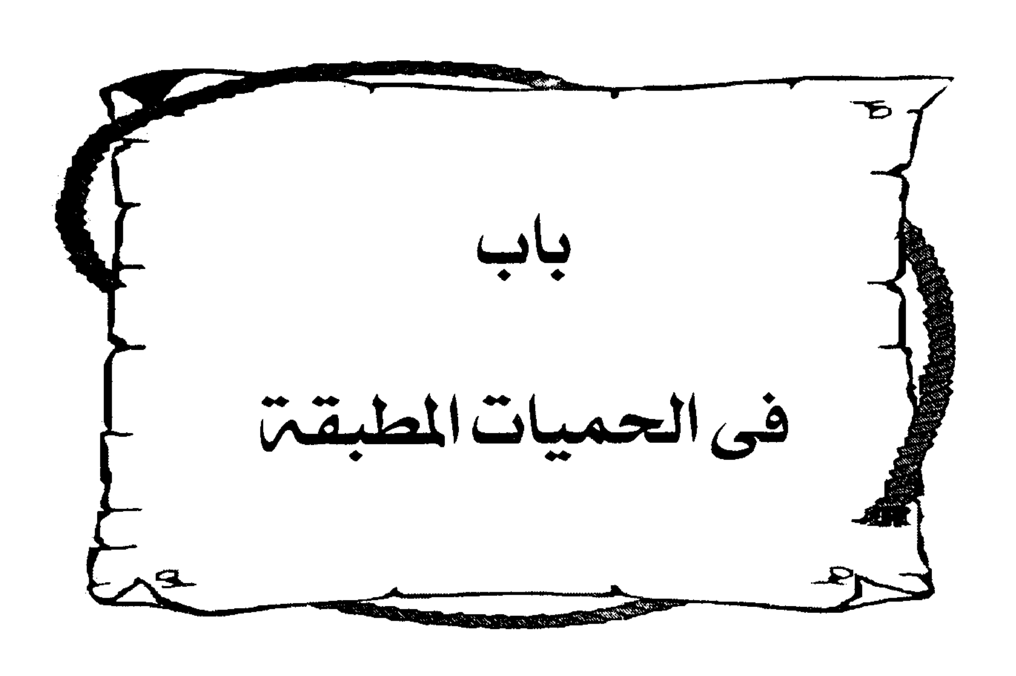
(3) د : الوضع.

(4) و : احقن.

(5) د : يتحلى.

(6) أ : البلغية .

(7) – ك.


باب
فى الحميات المطبقة

منها متزيدة، وهى التى لا تزال تزيد إلى أن تنقضى بحران جيد أو ردئ، ومنها منتقصة، ومنها الدائمة بحالها[1] .

جميع الحميات المفردة الحادثة عن[2] عفونة الأخلاط سبع : اثنتان من الصفراء إحداهما دائمة والثانية نائبة، وكذا من كل خلط اثنتان، ومن الدم واحدة إذا عفن .

من الجامع غير المفصل : يستدل[3] على طول الحميات بطول النوائب والتزيد فحمى البلغم لما كانت نوبة واحدة[4] طويلة الوقت جداً، عسرة الانتهاء والتزيد فكذلك جملتها، وكذلك فاحكم على الصفراء من نوبة واحدة[5]، وذلك أن انتهاءها وتزيدها الكلى بحسب الجزئى، وعلى هذا فقس فى الربع .

وأما الحميات الدائمة فإنها تنقضى[6] فى أسبوع، وخاصة ما كان الدم فيها أميل إلى الصفراء، والمحرقة تنقضى أسرع.

ويفرق بين الحميات من أوقات ابتدائها، وكيفية حرارتها، والوقت الخاص، والمزاج والتدبير والنبض، فإنك إذا[7] تفقدت ذلك كله بإحكام بما يخص كل واحد، علمت نوع الحمى فى أول نوبة

---

(1) و : بحلها.

(2) أ : عنه.

(3) ك : يدل.

(4) – أ.

(5) د : وحدة.

(6) و : تقضى.

(7) – ك.

من لون البدن، وذلك أن لونه يكون بحسب غلبة[1] الخلط، وطعم فم العليل أيضاً يعرف منه غلبة الخلط.

والنبض فى ابتداء جميع الحميات يصغر، إلا أنه فى الربع يفرط فى ذلك، حتى يخيل أن العرق مربوط برباط[2] يجذبه إلى داخل، حتى يمنعه من[3] الارتفاع، وفى الغب لا يفرط، بل يتباعد كثيراً عن الحال الطبيعية فى العظم والسرعة .

وأما فى ابتداء الربع فيشتبه نبض الشباب بنبض الشيوخ[4]، لميله إلى التفاوت والإبطاء والصغر بإفراط حتى أنه يمكنك أن تحكم أن هذا الابتداء ليس إلا للربع، وفى الغب خاصة أنه لا يكاد[5] يوجد الاختلاف فى النبض دون سائر الحميات، ويكون فى الصعود النبض عظيماً قوياً مشرفاً سريعاً[6] مستويا .

وأما فى البلغمية فالاختلاف بين فيها من أوله، إلى وقت تزيده، ولا يكون عظيما ولا سريعا، ويكون فى الغب عطش شديد[7] فى وقت الانتهاء، ولا يكون الصدر من صاحبها أسخن[8] من الأطراف، وإذا وضعت كفك على بدنه لقيت يدك أولاً حرارة

---

(1) د : غاية.

(2) ك : بريط.

(3) أ : عن.

(4) و: المشايخ.

(5) ك : يكد .

(6) – أ.

(7) – و.

(8) د : اسمن .

عظيمة مع شيئ من بخار، ثم إنها تنهزم وتخور تحت كفك، ولا تتزيد دائماً حتى[1] تنضم كفك بأذاها، كالحميات المحرقة الخبيثة، فإن هذه متى طال[2] لبث الكف عليها كأن إحساسها بالحر أشد.

وصاحب[3] الغب يشرب من أول نوبة الماء كثيراً، وإذا انتهت حماه ارتفع من جلده بخارية[4]، ويعرق، ولا تجاوز نوبتها اثنتى عشرة ساعة إذا كانت خالصة، ويتقيأ صاحبها ويبول بولاً رقيقاً مرارياً، وكذا يختلف بطنه اختلافاً[5] مرارياً. وانحطاطها يكون بعرق وبخار حار فى البدن، وربما كان العرق مستوياً[6] فى جميع البدن وربما لم يكن فى جميعه، ويكون عرقه بخارياً حاراً، ويكون نبضه فى وقت الفترة كالنبض الطبيعى، إلا أنه أميل[7] إلى السرعة والعظم والتواتر والقوة، إلا أنه مستو[8] غير مختلف، ويتقدم قبلها السن والمزاج والتدبير، وأن يكون قد كان كثيراً فى ذلك الوقت، فهذه تصحح لك أنها غب.

---

(1) و : متى.

(2) أ : طل.

(3) ك : صحب.

(4) أ : بخرية.

(5) د : اخلافا.

(6) و : مسويا.

(7) أ : ميل.

(8) + ك : هه.

وأمـا الربـع فـالنبض فـى الابتـداء علـى مـا وصـفت لـك، وفـى الانتهـاء صـغير بطـئ، بالأضـافة إلى الغـب، ويتقدمـه[1] حميـات مختلطـة، وعظـم الطحـال والبـدن المولـد للـدم السـوداوى وفـى البـول المائى .

وأمـا النائبـة فـى كـل يـوم فـلا نـافض فـى ابتـدائها لكـن قـشعريرة، وإذا تمـادى[2] الزمـان بـصاحبها لم[3] يعـرض لـه إلا بـرد فقط .

لى: لأن البلغم يكـون قـد عفـن كلـه، ولا يعـرض فيهـا تلهـب ولا عطـش، ولا يضطر إلى أن يكـشف ثيابـه فـى وقـت الحـرارة، إلا أن يتنفس تنفساً قوياً[4] متواتراً، والبـول فيهـا أبيض، ويـصحح ذلـك البـدن والـسن والمـزاج والوقـت والتـدبير والـتخم، ولا يكـاد[5] يخلـو صـاحبها إن تـألم معدتـه معهـا، وتنـتفخ المواضـع[6] التى فيمـا دون الـشراسيف إذا ابتـدأت الحمـى ويتمـدد ويكـون البـول مركبـاً مـن بيـاض[7] وصـفرة، ونوائبهـا أكثـر مـا تكـون مـن أول النهار.

---

(1) د : يقدمه .

(2) و : تمدى.

(3) أ : لا.

(4) – و .

(5) د : يكد.

(6) د : الوضع.

(7) ك : بيض.

حمى يوم تكون عن سبب باد، ولا يختلف[1] النبض، ولكن يعظم ويسرع، ويتبين النضج فى البول وحرارتها بخارية .

لى: ينبغى أن تبدأ فتفرق بين أجناس الحميات، الأول بعضها من[2] بعض، ثم تبين أنواعها مثل الغب وسونوخوس، والثانية كل[3] يوم والربع، ثم تفرق بين المحرقة والغب الخالصة .

فى ذكر الغب، ونفصل بين كل[4] هذه وسونوخوس الكائنة من غليان الدم، وفى ذكر سونوخوس، وبين الحمى الدائمة الكائنة من دم، وبين الكائنة من خلط غير الدم، وبين الدائمة من[5] غير خلط بغير الدم.

حرارة السل فاترة بليدة، وتكون فى الأبدان اليابسة[6] القليلة اللحم، وتتزيد الحرارة فيها وقت[7] الاستمراء، وتظن أن به سباتاً، وعيناه غائرتين وبدنه قحل، ونبضه صلب دقيق ضعيف.

لى: تجعل الدلائل فتقول : يخص هذه الحمى مفردة كيت كيت، مثل الخالصة[8] الحقيقية، ويخصها كيت كيت، مثل الرسم والحد فنقول : إن الخاصة ضربان إما مؤلف وإما بسيط،

---

(1) د : يخلف.

(2) أ : منه .

(3) – أ.

(4) – و.

(5) د : عن .

(6) ك : اليبسة .

(7) و : وقته .

(8) د : الخلصة.

فإذا لم تصب[1] بسيطا طلبته مؤلفاً مثل الحمى الناطق الميت.

لى: وعلى هذا ينبغى أن تبتدئ فى أول تحريرك لكتابك فتقول : إذا غلبت حرارة مؤذية فى جميع[2] البدن فذلك حمى، وإنما قلنا مؤذية، لأنه قد يحدث للسكران حرارة زائدة فى جميع بدنه إلا أنها غير[3] مؤذية، لأنها حرارة بخارية إنما تولدت من نماء الحار[4] الغريزى، وتكثر فهى غريزية طبيعية .

وقد تسمى البرودة إذا كانت فى جميع البدن وكانت مؤذية[5] حمى أيضاً، على تشبيه لها بالحرارة التى فى جميع البدن، وهى وإن كانت لا[6] تستحق أن تسمى حمى لأن اسم الحمى من الحمى، فإنها تشبه الحمى فى أنه قد حدث فى البدن كله برودة مؤذية .

وإن كانت هذه الحرارة أو البرودة فى عضو دون عضو فلم تجر العادة بتسميتها[7] حمى، لكن يقال علة فى ذلك العضو، لأن الفلغمونى والحمرة قد تكون فى[8] عضو، فلا يقال : إن فى البدن حمى لكن علة، وإن قيل بذلك العضو حمى كان أشبه.

---

(1) د : تصبو .

(2) ك : جمع.

(3) و : غيره.

(4) د : الحر.

(5) + أ : فى.

(6) ك : لم.

(7) و : سميتها.

(8) ك : فيه.

وأجناس الحميات التى معها حرارة، الأول جنسان : إما أن[1] يكون مرضا أو عرضا، والتى تكون مرضا جنسان : إما عفنية وإما بلا عفن، والتى بلا عفن دق أو يومية أو سونوخوس الكائنة من[2] غليان الدم، والعفنية تنقسم قسمين : إلى سونوخوس الكائنة من عفونة الدم، والغب المفارقة واللازمة والبلغمية[3] المفارقة والدائمة، والربع المفارقة والدائمة، وإلى ما ينوب فى كل خمس أو سبع أو دون ذلك أو أكثر .

والتى تكون عرضا تنقسم إلى التى تكون مع علة وورم الكبد أو المعدة أو الرئة أو الطحال أو الحجاب، أو المعى الصائم[4] أو فى الدماغ كالكائن من[5] قرانيطس ولشرغس، أو عن علة أو ورم آخر فى بعض الأعضاء كالخراجات والدبيلات والأوجاع التى [تسخن][6] الحمى.

فإن قيل : إن حمى يوم الكائنة من تكاثف[7] البدن ونحوها، كان ينبغى على ما وصفنا، أن نعدها[8] فى الحمى التى

---

(1) + أ : منها.

(2) د : عن .

(3) أ : البلغية .

(4) – و.

(5) د : عن.

(6) أ، د، ك، و : تستحى .

(7) و : تكثف .

(8) د : نعهدها.

هى عرض، لأن هذه إنما تعرض على تكاثف[1] البدن، وتكاثف البدن سببه البرد، فيكون البرد هاهنا سبباً، وتكاثف[2] الجلد مرضاً، والحمى اللاحقة له عرضا.

قيل له : إن المرض هو ما يضر بالفعل إذا وجد بلا انتظار لشيئ ولا توسط، وليس تكاثف البدن كذلك، لأن[3] التكاثف إنما يضر بالبدن بحدوث الحمى لا بنفسه .

ومن العجائب أن يضع المرض لا يضر بالفعل، والعرض يضر به ويكون المرض منتظراً للعرض فى الإضرار[4] بالفعل، فليس إذا تكاثف البدن هاهنا مرضا، بل سبباً أيضاً للحمى، وليس يمتنع[5] أن يكون للحمى أكثر من[6] سبب واحد إما قريبة كلها منه أعنى ألا يكون أحدها أقرب إلى المرض من الآخر مثل حمى يوم .

ابن ماسويه : عد سونوخوس الكائنة من[7] غليان الدم فى حمى يوم .

---

(1) و : تكثف .

(2) أ : تكثف .

(3) ك : لانه.

(4) د : الاضرر.

(5) ك : يمنع.

(6) و : منه .

(7) أ : عن .

الصواب فى القسمة الأولى ما علمنا لأن جالينوس قال : إن أخص أصناف الحميات وأولاها بها ما كان من نفس طباعها[1] يعنى ألا تكون عرضية .

فبالواجب فصلنا أولاً فقلنا : الحميات منها مرض[2] ومنها عرض، فإن هذا أحرى أن يكون ضبط الأجناس على ما ينبغى .

ابن ماسويه : الدلائل الخاصة بحميات العفن كلها ألا تكون[3] عن سبب باد على الأكثر، والانقباض فيها أسرع من الانبساط، لأن الطبيعة فى إخراج البخارات أحوج منها إلى الاستمداد[4] من الهواء، لكثرة البخارات[5] المؤذية، والبول غير نضيج، ولا تقلع فى أول نوبة بعرق.

فى أزمان الأمراض، قال **جالينوس**[6] : أول ما يعرض فى حميات الغب قشعريرة، ثم لا تزال تتزيد حتى يبرد البدن كله أو أكثره، ويصير النبض فى ذلك الوقت أصلب مما[7] كان بالطبع وأسرع، وتتبن السرعة فى الانقباض بياناً ظاهراً[8]، ويمكث ذلك ساعتين أو ثلاثا، أو أقل أو أكثر، ثم يبدأ النبض يعظم ويسرع فى

---

(1) د : طبعها.

(2) + ك : منها .

(3) د : يكون .

(4) و : الامداد.

(5) د : البخرات.

(6) أ : ج .

(7) و : ما.

(8) ك : ظهرا.

الحركة ويتواتر[1]، وساعة يعرض ذلك تشتد[2] حرارة البدن، فيحس فى داخل[3] البدن بتوقد شديد، والأطراف بعد باردة ويغلب على البدن فى هذا الوقت اضطراب ليس بيسير، وهذا هو وقت الصعود وعطش، ويختلف[4] بعد بكثرة الحرارة وغير ذلك .

لى: فى معرفة الحمى فى أول دور، لنضع أن حمى حدثت وتريد معرفتها من أى جنس هى ؟ فأقول : إن أول ما[5] تحتاج أن تنظر إليه، هل كان لها سبب باد[6] أم لا ؟ وهل حال البدن وتدبيره فى ما مضى حال موجبة للعفن والامتلاء ؟ وهل ابتدأت بنافض[7]؟ وكيف نوع الحمى وحرارتها وحال انقضائها أبعرق أم بغيره ؟ وكيف صورة نافضها[8]؟ وكيف مزاج ذلك البدن ؟ وما[9] أكثر ما[10] يعرض فى ذلك الوقت من الحميات ؟

فلنضع أنها ابتدأت من سبب باد، وأنها بلا نافض، وأن حرارتها بخارية، وأن النبض غير متغير [تغيراً كثيراً][11]، وأن

---

(1) د : يتوتر .

(2) و : تشد.

(3) – أ.

(4) د : يخلف.

(5) أ : مما.

(6) ك : بد.

(7) د : بنفض.

(8) د : نفضها .

(9) و : من .

(10) و : من .

(11) أ، د، ك، و : كثير تغير.

النضج فى البول ظاهر، وأن التدبير[1] وتدبير احتراس[2]، وأنها قد انقضت .

ولنضع أنها ابتدأت[3] ببرد ضعيف إلا أنه خالص غير ناخس، ثم طال الأمر وعسر فى انتشار الحرارة، ولما انتشرت أيضاً لم تكن كثيرة اللهيب ولا ظهر[4] عطش وتوقد، وظهر الصغر والإبطاء فى النبض، والاختلاف أكثر مما ظهر فى الغب، وكان التدبير والمزاج والوقت والعادة قد جرت بحدوث حميات بلغمية[5]، وكانت أيضاً من غير سبب باد، فهذا يقرب من النفس أنها بلغمية، وتكون نوبتها طويلة، والبول أبيض، ولا ينقى العرق عند المفارقة[6] لكن كان منها بقية .

أقول: إن هذا يقرب أنها بلغمية، وقد كان قبلها[7] يسبق إلى البدن برد بلا حمى.

فلنضع أن هذه الأعراض توجد إلا البرد والإقلاع .

أقول : إنها بلغمية دائمة، وخاصة إن خفت وثقلت فى أوقات نوائب المفارقة.

---

(1) + ك : و .

(2) د : احراس.

(3) و : بدت .

(4) أ : ظهور .

(5) أ : بلغية .

(6) د : المفرقة .

(7) – و.

ولنضع أنها ابتدأت بعقب حميات مختلطة[1]، أو بعقب عظم الطحال أو بعض الأمراض السوداوية[2]، وكان نافضها كأنه يرض العظم[3] وغوره فى البدن، وعسر أن تسخن، فلما سخنت اشتد سخونتها فى الكمية والكيفية، والبول عديم النضج والنبض، كأنه مربوط إلى داخل أو يجذب إلى داخل جذباً مع[4] صغر وإبطاء، ونوع الحرارة يابسة[5] قشفة.

أقول: إنها ربع وخاصة إن كانت العادة جرت بذلك .

وإن ظهرت هذه الأعراض إلا النافض[6] وكان اللون أسود والبول مع ذلك إلى السواد.

أقول: إن هذه ربع دائمة، لأنه لا يمكن أن تعرض الربع الدائمة قبل أن تمازج السوداء الدم، ولذلك يستحيل[7] اللون إلى السوداء والكمودة قبل ذلك بزمان طويل، وكذا فافهم[8] فى الغب والبلغمية الدائمتين، فإن[9] فى الغب يصفر اللون قبل ذلك بزمان

---

(1) د : مخلطة.

(2) ك : السودية.

(3) + أ : بصدقه .

(4) و : معه .

(5) ك : يبسة.

(6) د : النفض.

(7) ك : يحل.

(8) و : ففهم .

(9) + أ : هى.

طويل، وفى البغلمية يختلط بين الصفرة والبياض[1] ثم تبتدئ تلك الحميات، ويغلب على البول المرارية مدة طويلة .

فأما السل فلا[2] يمكن أن تكون ابتداء، لكن بعد حميات تهيجها.

فلنضع أن حميات دائمة حاملة الحرارة، لا نافض فيها البتة ولا إقلاع، قد دامت بعقب بعض الحميات، وأن البدن يابس[3] نحيف مرارى، وأنها قد دامت أياماً، وليس جوهرها كجوهر سونوخوس، والنبض صلب رقيق، والحرارة كأنها مدفوفنة، وتستبان بعد حين، وتهيج الحرارة متى[4] طعموا، ويرى مواضع[5] العروق الضوارب، والقلب أبدا أسخن من جميع البدن، ويبولون بولاً دهنياً أو فيه دهن، ويتبرزون برازاً دهنياً وشحمياً.

أقول: إن هذه حمى سل.

وإن دامت هذه حتى يظهر اليبس والقحل، ولطء[6] الصدغ وامتداد جلدة الجبهة، وغؤور[7] العين، والرمص اليابس، والتغميض

---

(1) د : البيض.

(2) و : فليس.

(3) ك : يبس.

(4) و : حتى.

(5) أ : وضع .

(6) لطء : لطأ بالأرض لطأ : لصق بها (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة لطأ).

(7) غؤور : غارت عينه تغور غوراً وغؤوراً : دخلت فى الرأس (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة غور).

الدائم[1] للعين، وجرى البطن، وقشف الجلد كله، فهذا الذبول .

فإن دام حتى تظهر العروق خالية[2] من الدم، ويدق العظم، ويرق وييبس الجلد، ويتشنج ويصير كأبدان [الشيوخ][3]، فهذا <هو>[4] التفتت.

قال جالينوس[5] فى العادات: إن قوما يسخرون ممن يتبع العادة فى الأمراض، حتى أنهم يقولون له ائذن للمحموم فى الاستحمام بالماء البارد إن كان معتاداً[6] لذلك.

من كتاب الفصد، قال: القلب معدن الحرارة الغريزية، ومنه سخونة الجسد كله، ومادة هذه السخونة[7] الدم، وتقل وتكثر بحسب قلته وكثرته أو مزاجه، وكما أن الحرارة الغريزية تتأدى إلى جميع البدن من القلب، كذلك الحرارة الخارجة[8] عن الطبيعة لا تشتمل على البدن كله دون أن تشتمل على القلب، فإذا بلغ القلب شمل حمى البدن كله منها.

---

(1) – د.

(2) و : خلية.

(3) أ، د، ك، و : المشايخ.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ : ج .

(6) و : معادا.

(7) ك : السمونة.

(8) د : الخرجة.

اليهودى[1]، قال: الحميات العارضة[2] من القروح والأورام حميات عرضية.

من عرضت له حمى أو حرارة شبيهة بالحمى فى وقت من النهار أو الليل فليحذر من غد ذلك اليوم، أو بعد أن يكون فى[3] ذلك الوقت مملوء البطن من[4] الطعام أو نائماً، وليدع الأكل والنوم إلى أن يجوّز ذلك الوقت، فإن ذلك يكون سبباً لاهتياج النوبة.

المعرفة بابتداء النوبة من النبض ينفع فى ألا يؤذن للعليل فى ذلك الوقت بالأكل والحمام.

من كتاب الذبول: الحميات التى تكون من[5] عفونة الأخلاط، علاجها بعد أن تنضج تلك الأخلاط الحمام.

قال[6] فى <كتاب>[7] الصناعة الصغير: أنزل أنه حدثت حمى مع عفونة الأخلاط، فإنك تحتاج أن تستفرغ[8] وأن تحدث تغييراً، أما الاستفراغ فللجوهر الذى عفن، والتغيير فيه ليمنع من العفن.

---

(1) ماسرجويه البصرى.

(2) د : العرضة.

(3) – و.

(4) أ : و.

(5) ك : عن.

(6) جالينوس.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) د : تفرغ.

وأما النوم للمحموم فذكره، فاقرأه فى باب النوم، فإن فيه علاجاً كثير إن شاء الله .

ابيديميا، قال[1] : حمى ربع لا تكاد[2] توجد دائمة، والبلغمية لا تكاد تنقى من البدن وكأنها مطبقة، والغب تكون كثيراً[3] دائمة وكثيراً مقلعة .

قال جالينوس[4] : إنى لم أر حمى تدور سبعا ولا تسعا، ولم يرتض قول أبقراط فيه، لأنه لا يمكنه أن يقول من أى خلط هى.

قال: فإذا كان إنسان يعود المرضى منذ صباه، ولم[5] يره، فله أن يدفعه .

لى: قد رأينا حمى تنوب فى[6] كل تسعة أيام مرة، وفى كل شهر مرة، فأما التى تنوب فى كل شهر مرة ويصاحبها صرع وليس لأنه لا يدرى من أى خلط هى، يكون ما[7] يبطل أن توجد هذه .

ابيديميا : الحمى الليلية ليست بالقتالة جداً وهى طويلة، والنهارية أردأ لأن البدن بالنهار ينتشر ويتحلل[8]، وتتسع مسامه

---

(1) أبقراط.

(2) و : تكد .

(3) ك : كثيرة .

(4) أ : ج .

(5) و : لم.

(6) – د.

(7) ك : مما .

(8) و : يتحل.

أكثر منه بالليل، فإذا كانت الحمى تنوب فى هذا الوقت، فإن مادتها أقوى وأكثر من التى تنوب إذا انقبض البدن، وتكاثفت[1] مسامه وغارت حرارته، لأن هذه الحال معينة للحمى .

وأيضاً فإنه إذا كانت النوائب بالنهار اضطر أن يكون تدبير المحموم فى أوقات رديئة من آخر الليل، وفى الأوقات التى يجب أن ينام[2] فيها، ولذلك ينتقص بدنه على طول الأيام ويصير إلى السل، لأنه لا يكاد يستوفى مقدار نومه بالنهار، وإن استوفى لم[3] ينب عن نوم الليل، فيجف البدن على طول هذا الأمر .

قال أبقراط[4] : والسبع والتسع أطول.

قال جالينوس[5] : يسمج[6] أن يكذب أبقراط فى هذا، وينبغى أن يتفقد ذلك مع تحرز، وذلك أنه قد يمكن أن يحم إنسان حمى يوم، وتنقضى[7] بعد فترة، فيعاود فى التاسع[8] أو السابع، وتنقضى مرات على هذا النحو فإذا سلم من هذا فقد صح الأمر.

قال جالينوس[9] : الحميات تنوب فى خمس وسبع وتسع.

---

(1) د : تكثف .

(2) ك : ينم .

(3) و : لا.

(4) أ : ب.

(5) أ : ج .

(6) يسمج : يقبح .

(7) أ : ج .

(8) د : التسع.

(9) أ : ج .

قال جالينوس[1]: وأردأ الحميات الخمس لأنها تكون قبل حدوث[2] السل وبعده .

قال جالينوس[3] : ما قلت فى السبع والتسع أقول فى هذه، وينبغى أن تتفقد فى هذه واحدة أن لا[4] يكون بأصحاب السل حمى أخرى توهم لذلك أنها حمى تدور خمساً.

قال: الحميات الدائمة منها ما[5] يبتدئ فى أول يوم فى غاية العظم الذى تكون عليه، وتخف نحو وقت البحران، وربما كانت من أول يوم لينة مدفونة، ثم تشتد[6] أولاً فأولا إلى وقت البحران، وربما ابتدأت لينة ثم أخذت تتزيد حتى تبلغ منتهاها، وتأخذ فى التنقص، ويدوم ذلك بها إلى وقت البحران .

إن يبس الشفتين واللسان فى الحميات يدل[7] على أن الحمى قد أفنت الرطوبة المحمودة .

العلامات الدالة على حدوث الحمى الثقل العارض[8] فى البدن من غير علة ظاهرة[9]، وبطء الحركة، ونخس فى سطح

---

(1) أ : ج .

(2) – و.

(3) أ : ج .

(4) د : من .

(5) و : مما .

(6) ك : تشد.

(7) و : يدلل.

(8) و : العرض.

(9) د : ظهرة.

البدن، وتثاؤب دائم، ويسيل[1] الريق، ويثقل الرأس والورك، ويضطرب [النوم][2]، فإذا تزيدت هذه الأعراض، وعظم النبض وأسرع من غير إحصار أو شيئ يوجب ذلك، فإن الحمى ستحضر، فإذا تكاثف[3] النبض فقد بدت الحمى.

قال: شم نفس المحموم تنفر منه الطبيعة لشدته. والحواضن يعرفن أن الطفل محموم بريح نفسه، وإذا جسست العليل[4] فلتكن يدك معتدلة[5] وإلا علطت، وابدأ بجس يده وصدره، وقد عدلت يدك بوضعك إياها على صدرك، وبطنك، إن كانت باردة، حتى تعتدل ولا[6] تتجاوز[7] الاعتدال، فإذا جسست يده وصدره وجنبيه فالبث قليلاً، ثم أعد الجس، وافعل ذلك مرات يستبن لك وتقف على[8] شيئ واحد، وإذا كانت الحمى فى بدن كثيف[9] طالت أكثر لأن تحللها أبطأ وبالضد.

قال: إذا خرجت الفضول من المجارى[10] كثيراً، أسرع إقلاع الحمى.

---

(1) ك: يسل.

(2) أ، د، ك، و: للنوم.

(3) د: تكثف.

(4) – ك.

(5) ك: معدلة.

(6) د: لن.

(7) و: تتجوز.

(8) + د: الجس.

(9) أ: كفيف.

(10) و: المجرى.

وفى بدء الحمى المجسة صغيرة كثيفة، وتبرد الأطراف، ويعرض تثاؤب دائم[1]، وكسل واسترخاء العنق، وسبات وغشى، ويحمى الصدغان والصدر، ويكمد لون الأظفار، وتبيض الأرنبة، وتبرد الأذن وخاصة شحمتها برداً[2] قوياً.

فأما علامات الصعود: فعظم النبض وسرعته، وحمرة اللون وصفرته، ووجع المفاصل[3]، والعطش، وعظم النفس، والغثى والفواق.

وعلامة الانحطاط سكون هذه.

جورجس[4]، **قال:** إذا رأيت فى الحمى القوة تحتمل الاستفراغ[5] فاستفرغ، وإذا لم تحتمل فلطف وبرد.

وقال: وكما أن مع الغب فى الأكثر وجع الرأس، ومع البلغمية وجع المعدة، فمع[6] الربع وجع الطحال.

من كتاب البحران، قال: الأمراض التى تتحرك[7] حركة سريعة خبيثة لاسيما إن كان فيها[8] للريح والرطوبة حركة مضطربة، فهذه ينبغى أن تستفرغ بالمسهل فى الابتداء، لأن هذه

---

(1) – أ.

(2) ك : برودا.

(3) د : المفصل.

(4) ابن بختيشوع.

(5) ك : الافراغ.

(6) أ : فمعه.

(7) د : تحرك.

(8) – ك.

الرطوبات سهلة المواتاة فأما الرطوبة اللابثة الراكدة[1]، فإنها لا تواتى المسهل إلا بكد.

واعلم أن تعرف نوع الحمى من أول نوبة أعظم العون على ما تعرف منتهى المرض، وتعرّف منتهى المرض أعظم العون على صواب التدبير، وينبغى أن تروض نفسك فى تعرف المفردات[2] ليسهل عليك تعرف المركبات.

قال: وحمى الغب أطول من المحرقة[3]، والبلغمية من الغب، والسوداوية من البلغمية.

ابيديميا، قال[4]: ومتى كان الخلط العفن منتشراً فى البدن كان ابتداء النوبة نافضاً وقشعريرة، وفى آخره عرق[5]، وينقى البدن وقت الراحة وبالضد.

متى كان العفن داخل[6] العروق فالغب، ودائمتها قصيرتان، والبلغمية ودائمتها طويلتان، إلا أنهما أقصر من السوداوية.

لى: كل دائم أقصر من المفارق الذى من جنسه.

---

(1) و : الركدة.

(2) ك : المفردة.

(3) د : الحرقة.

(4) أبقراط.

(5) ك : عروق.

(6) و : دخل.

ابيديميا، **قال**[1]: من غلب المرار عليه فاستفراغه خاصة فى الحمى نحو الرجلين .

قال جالينوس[2] : هذا القول يمكن أبقراط[3] أن يقوله على طريق المشورة بما ينبغى أن يفعل بمن حم وكان مرارى الطبع، ويمكن أن تكون الطبيعة تأتى فيهم بذلك .

فنقول: ينبغى للطبيب أن يلزم عادة[4] الطبيعة، حتى ينفض الأبدان المرارية إذا حدثت الحمى مرات كثيرة من المرة خاصة فى وقت الحمى، وفى حال[5] الصحة للاحتراس.

ابيديميا، **قال:** جميع حميات يوم فهى بعد انحطاط النوبة تنحل بالاستحمام، فأما التى من العفن فما[6] كانت الأخلاط فيها قد نضجت، فإنها تنحل أيضاً بالحمام، وأما الدق ففيه اختلاف[7] بين كبار الأطباء : هل يحتاجون معه إلى الحمام أم لا ؟

الأولى من ابيديميا : اللون الأخضر والكمد فى الحميات ردئ، فأما الأحمر فيدل على[8] غلبة الدم، والأصفر على غلبة

---

(1) أبقراط.

(2) أ : ج .

(3) ك : ب.

(4) و : عدة.

(5) – د.

(6) و : فمما.

(7) ك : اخلاف .

(8) و : عليه .

الصفراء، وتفقد حينئذ البراز، فإن وجدته[1] أبيض، فاعلم أن ذلك لأن المرة انتشرت[2] إلى خارج، فإن لم يكن كذلك، بل كان يخالطه[3] مرار كثير، فاعلم أن هذه[4] الحمى صفراوية قوية في ذلك، وهذه تجعل البدن في حال الذبول إن لم يدركها حدوث بحران بناقض وعرق .

فأما الحميات التى يضرب لون البدن فيها إلى خضرة وكمدة من قبل فيدل أن الدم ناقص[5] فى هذه الأبدان، وتنقص معه الحرارة الغريزية لذلك فهى رديئة قتالة، وبعض هذه الحميات تجلب الغشى وعلاجها الاستفراغ، وهذه الحمى يقحل فيها البدن ويقشعر وقتاً بعد وقت، وبه صداع ووجع فى الأحشاء ويتقيأ مرارا[6]، وإذا هاج به المرض لم[7] يقدر أن يقل طرفه، ويجف بطنه، ويصير لونه أخضر كمدا، وتسود شفتاه بمنزلة من أكل التوت، ويميل بياض[8] عينيه إلى خضرة وكمودة، وتحجظ عيناه كالمختنق، وربما تغير لونه من الكمودة والخضرة إلى الصفرة .

---

(1) + أ : غلبة.

(2) د : انشرت .

(3) و : يخلطه.

(4) – د.

(5) ك : نفض.

(6) د : مرر.

(7) و : لا .

(8) أ : بيض.

ابيديميا، **قال:** استعمل المسهل فى الأمراض الحادة[1] جداً إذا كان الخلط هائجاً منذ أول يوم[2] الهياج، والهائج هو كل خلط على غاية الاستعداد للخروج، فإنه يبادر إليه، فإن تأخيره فى مثل هذا المرض ردئ، <و>[3] يستفرغ الأخلاط الهائجة[4] من قبل أن تهيج القوة أن تتزيد حرارة الحمى، أو تصير تلك الأخلاط المتحدة فى البدن إلى عضو من الأعضاء الشريفة فتمكن فيه.

قال جالينوس[5] : قد ثبت أن الحرارة الغريزية أسخن[6] على الإطلاق من الحرارة الغريبة . وتقرح الشفاه فى الحمى يكون فى الأكثر فى الغب وفى المفترة .

طيماوس، قال: الأخلاط التى تولد الأمراض ربما كانت رقيقة فى الأعضاء المتخلخلة[7]، وربما كانت غليظة لا حجة فى الأعضاء، فإن رمت استفراغ الغليظة اللاحجة قبل أن تنضج على[8] طول المدة، فإنك تثور البدن، ولا يمكنك أن تستفرغها.

---

(1) و : الحدة.

(2) – ك.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د : الهيجة .

(5) أ : ج .

(6) د : اسمن .

(7) و : المخللة .

(8) أ : عليه.

لى: هذا قد دل على أن انتظار النضج إنما ينبغى أن يكون فى الأخلاط الغليظة[1] .

قال بعد هذا بقليل : إن الأمراض المزمنة أكثر ما تحدث من السوداء، وهذا الخلط يعسر تغييره، ويحتاج إلى مدة[2] طويلة لينضج فيها، فإن دارأ الإنسان المرض الذى هذه حاله أمكن على[3] طول المدة أن ينضج، وإن هو حركه وهيجه بدواء محرك قبل النضج أحدث أمراضاً صعبة.

وقال بعد هذا بقليل : واحذر على صاحب[4] هذه العلة التخم والجماع، فإنهما يثوران هذه الأخلاط تثويراً شديداً، وأمر فى أول الأمر بالركوب والمشى المعتدل[5] والأغذية الحميدة الكيموس السريعة الهضم، واحذر الحرارة والسهر وشدة الحركة .

لى: هذا تدبير النضج قبل[6] الربع.

من كتاب الأخلاط : النوم ردئ فى ابتداء نوائب الحمى جداً، وخاصة إذا كان فى العلة سبات .

---

(1) – ك.

(2) و : مدد.

(3) د : عليه.

(4) أ : صحب.

(5) ك : المعدل.

(6) – و.

الأخـلاط، قـال[1] : لا ينبغـى أن يغـذى العليـل فـى وقـت النوبـة ولا قبـل ابتـدائها بوقـت يـسير، إلا لتخـوف مـن سـقوط القـوة فـى الغاية[2] القصوى.

واجعل الاستفراغ فى[3] أوقات النوائب من فوق، وفى أوقات السكون من أسفل، لأن فى أوقات النوبة الأخلاط ثائرة ومائلة نحو العلو.

وكثيراً ما يكون القيئ والرعاف فى الاستفراغ[4] من فوق، وحينئذ يسهل ميل الأخلاط إلى هذه الجهة، فأما فى وقت الراحة فإن الطبيعة ساكنة[5]، وكثيراً ما يكون منها الاستفراغ بالبول والبراز فامتثل[6] ذلك .

فى تدبير الأمراض الحادة، قال: لا ينبغى أن تعنى بانضاج ما يمكن فيه النضج واستفراغ المحترق[7] والخارج عن أن يمكن فيه النضج فى الحميات الحادثة من[8] العفونة عناية يسيرة.

---

(1) أبقراط .

(2) د : الغية .

(3) أ : فيه.

(4) د : الافراغ.

(5) ك : سكنة .

(6) أ : فامثل .

(7) و : المحرق.

(8) د : عن .

لى: من هذا القول يعلم أنه لا ينبغى أن ينتظر[1] بالاستفراغ النضج لشيئ من الحميات خلا البلغمية[2]، لأن النضج إنما يهيئ الأخلاط لأن تكون دماً، ليس واحد من الأخلاط يمكن أن يستحيل[3] دماً إلا البلغم فقط.

قال فى الأمراض الحادة : النضج فى الأخلاط المرارية[4] إنما هو أن يغلبها الطبيعة على مثال ما يقهر الخلط الصديدى فيحيله مدة .

لى : إلا أن تغذية غذاء موافقاً، لأن ذلك يكون فى البلغم فقط[5].

الفصول، قال: الأغذية الرطبة تنفع جميع[6] المحمومين لا سيما الصبيان والمعتادون الاغتذاء بالأغذية الرطبة .

لى: هذا ينفعهم من وجهين، وذلك أن هذه الأغذية مضادة[7] لهذا المرض، وموافقة للمزاج وإلى هذا يحتاج . وذلك أن المرض ينبغى أن يقاوم[8] بالضد، والشيئ الطبيعى يحفظ بالمشاكلة.

---

(1) و : ينظر.

(2) أ : البلغية.

(3) ك : يحل.

(4) ك : المررية .

(5) – و.

(6) د : جمع.

(7) ك : مضدة .

(8) + و : هذا.

وأما تغذية المحمومين جملة فاقرأه فى باب الأشياء العامية – أعنى العلاج العامى- إن تحوله إلى هاهنا أجود وأخص به، فحوله إلى هاهنا ولا تؤخره، فإنه فى هذا كله إذا كانت نوائب الحمى لازمة[1] لدور، فلا تعط المريض شيئاً فى وقت النوائب.

قال: وينبغى أن يستعمل الدواء المسهل بعد أن ينضج المرض فأما والمرض نيئ، فلا إلا أن يكون المرض مهتاجاً، وعلى الأكثر لا[2] يكون مهتاجاً.

قال معنى المهتاج[3] : شدة حركة الخلط وانتقاله وجولانه فى البدن .

قال: فمتى كان كذلك فاستفرغ، أى إذا كانت له حركة بثقل وسيلان.

قال: ومتى كان الكيموس ثابتاً راسخاً[4] فى بعض الأعضاء فلا تسهل حتى[5] تنضج، فإذا نضج فإن الطبيعة تكون معينة على استفراغه لأنها بعد النضج ربما دفعت الفضل .

قال: إنا ربما فصدنا المحموم وهو مستلق[6] لضعفه على الجلوس والانتصاب.

---

(1) د : لزمة .

(2) أ : ليس.

(3) و : المهاج.

(4) د : رسخا.

(5) د : متى .

(6) ك : ملق .

قال: قد نحتاج إلى أن نستعمل[1] المسهل فى الأمراض الحادة فى أولها فى الندرة، بعد أن تدبر العليل قبل ذلك على ما ينبغى .

قال جالينوس[2] : يخبر أنه إنما ينتظر دائماً بالإسهال حدوث النضج، وأما فى الأمراض الحادة فيمكن[3] إذا كانت الأخلاط مهتاجة[4] أن تستعمل المسهل فى ابتدائها ، وتفعل ذلك بحذر ، وتحرز شديد ، لأن الخطر فى استعمال المسهل فى الحمى عظيم، لأن الأدوية المسهلة كلها حارة يابسة[5] ، والحمى من جهة ما هى حمى لا[6] تحتاج إلى ما يسخن ويجفف، لكنها تحتاج إلى ضد ذلك، ولذلك لا يستعمل الإسهال فى الحمى لمكان حرارتها ، لأنه من هذه الجهة ينبغى أن يستعمل ما يبرد لكنا نستعمل لمكان الكيموس الفاعل للحمى .

فينبغى أن يكون النفع الذى ينال المحموم من استفراغ الكيموس الفاعل[7] للحمى أكثر من الضرر الذى ينال العليل من سخونة الدواء المسهل، وإنما يكون الانتفاع[8] به أكثر إذا

---

(1) و : تعمل.

(2) أ : ج .

(3) و : فممكن .

(4) ك : مهاجة.

(5) – و.

(6) أ : ليس.

(7) و : الفعل.

(8) د : الانفاع.

استفرغ[1] ذلك الكيموس الضار كله بلا أذى، ولأن يكون ذلك كذلك ينبغى أن ينظر أولاً هل البدن مستعد[2] لذلك الإسهال ؟ وأن الذين كان أول مرضهم من تخم كثيرة أو أطعمة لزجة غليظة، والذين بهم فى ما[3] دون الشراسيف تمدد وانتفاخ، أو حرارة شديدة[4] مفرطة، أو هناك -اعنى فى بعض الأحشاء- ورم، فليس بدن واحد منهم متهيأ للإسهال .

فينبغى أن لا يكون شيئ من هذه موجوداً، وأن تكون الأخلاط فيهم سهلة الجرية، رقيقة بلا لزوجة فى[5] الغاية، والمجارى التى تستفرغ منها واسعة مفتوحة، فإن أردت إسهال مثل هذه فهيئ الخلط والبدن كما ذكرت لك.

قال: إلا أنه فى الأمراض الحادة إنما يجوز أن تستعمل الإسهال منذ أول يوم إذا كان الخلط مهتاجاً[6]، وأما فى اليوم الثانى أقصاه فلا يمكن أن تهيئ البدن منها[7] هذه التهيئة إلا أن يتسع للعليل أن يسقى فيها ماء العسل، فلذلك تحتاج أن تستعمل الإسهال فى الأمراض الحادة[8] فى الندرة، لأنه لا يكاد أن تكون

---

(1) ك : افرغ.

(2) ك : معد.

(3) و : ميا.

(4) - أ.

(5) - د.

(6) ك : مهاجا.

(7) د : من .

(8) و : الحدة.

الأخلاط فيها مهتاجة أولاً، فإن كانت مهتاجة أمكن أن يهيأ البدن فيها إلا أن يمنع الوقت، لأن المرض الحاد[1] لا يمهلنا أن نهيئ البدن للإسهال.

لى : قد صحح وقضى أنه ينبغى أن يستعمل[2] الإسهال إذا كان ضرره أقل من نفعه، فقد بان أنّا إن ركبنا دواء لا يسخن مع إسهال فقد أمنا الضرر.

النوم فى ابتداء الحمى وخاصة فى من يعرض لهم قشعريرة أو نافض[3] أو برد فى ظاهر[4] بدنه ضار جداً، لأنه يتطاول معه ثبات هذا النافض، ولا ينتهى إلا بكد، وإن كان بعض[5] الأحشاء وارماً زاد فيه وحق له ذلك، وإن كان يتجلب إلى المعدة بعض الكيموسات فليس ضرره لها أنها لا[6] تنضج كما تنضج فى غير هذا من أوقات النوم فقط، لكنها مع ذلك تكون أزيد كثيرا وتبقى غير نضيجة، ولذلك يتقدم[7] إلى المرضى فى الانتباه فى ابتداء النوبة ليقاوم، ويميل إلى الدم والحرارة والدم والروح الكائن فى الانتباه إلى ظاهر[8] البدن فى ابتداء النوبة، وبعد ذلك من أعظم ما تداويهم به.

---

(1) أ : الحد .

(2) ك : يعمل.

(3) د : نفض.

(4) و : ظهر.

(5) – أ.

(6) ك : لم.

(7) د : يقدم.

(8) و : ظهر.

وأما النوم الكائن فى وقت انحطاط النوبة وكذا فى منتهاها فنافع، وربما يقع فى آخر تزيد النوبة بالقرب من المنتهى، إلا [أن أعظم][1] منافعه إنما يكون فى وقت انحطاط[2] الحمى.

جميع الحميات تكون فى الصيف أقصر مدة لانتشار الأخلاط ورقتها وسرعة تحللها، وذلك أنه إذا كانت القوة قوية والأخلاط متهيئة للتحلل تحللت[3] وسكن المرض، وإن كانت القوة ضعيفة فإنها تتحلل[4] مع تحلل الأخلاط، فيكون الموت فيها لذلك أكثر.

فأما فى الشتاء فبالضد، لأن الأخلاط أعسر انحلالاً، لأن القوة قوية وقليلة التحلل فتبقى الأمراض لا[5] تتحل ولا تموّت المرضى.

من كانت به حمى متوسطة فى القوة والضعف، فإن كان بدنه يبقى بحاله ولا[6] يهزل فردئ، لأنه يكون ذلك لتكاثف[7] الجلد وغلظ الكيموسات وقلة تحلل البدن، وربما كان لضعف القوة، وتفقد فى هذا[8] حال الهواء، لأن البارد يزيد فى ألا يهزل البدن فتكون الدلالة فيه أضعف وبالضد.

---

(1) أ، د، ك، و : إذا عظم.

(2) د : احطاط.

(3) ك : تحلت.

(4) د : تحلل.

(5) و : لم.

(6) أ : لم.

(7) ك : لتكثف.

(8) د : هذه.

وإن كان البدن يهزل[1] فى الشتاء، ولا يهزل فى الصيف مع هذه الحمى، فالدلالة أوكد وأشد، وكذلك فى الأسنان، فإن [الشيوخ][2] والصبيان يكون انحلالهم فى الحميات أسرع والكهول أبطأ، فخذ منه أيضاً استدلالاً، وانظر ألا يكون هناك[3] استفراغ محسوس، فإنه عند ذلك لا يحتاج أن تنسب النهوك إلى التحلل الخفى، وكثرة الكلام جداً مما ينهك بدن المحموم، وكذا الحركة فاعمل بحسب ذلك، واضدداه يمنع التحلل[4] ما دام المرض فى ابتدائه، فإن رأيت أن تحرك شيئاً فحرك، فإذا انتهى المرض فلا تحرك المريض ودعه يسكن، فإن جميع الأشياء فى أول المرض[5] وآخره أضعف، وفى منتهاه أقوى.

قال: إنّا نستعمل الفصد خاصة، والإسهال فى ابتداء الحميات ولا نستعمل ولا واحداً من هذين فى وقت المنتهى[6]، لأن نضج المرض يكون فيه، والأجود أن تعين النضج وسرعته وخفته على الطبيعة أن تستعمل[7] الاستفراغ فى ابتداء المرض، لثقل مادته، ويكون انضاجه على الطبيعة أسهل.

---

(1) و : يزل.

(2) أ، د، ك، و : المشايخ.

(3) – ك.

(4) و : التحل.

(5) + ك : يسكن.

(6) د : المنهى.

(7) و : تعمل.

فأما فى المنتهى، فإذا [أنضجت][1] الطبيعة المادة كلها أو أمثرها، فالاستفراغ حينئذ من الفضل، وأيضاً فإن القوة النفسية حينئذ أضعف، وإن كانت القوتان الأخريان أقوى، لأنه كما أن فى الابتداء القوة النفسية أقوى، وهاتان أضعف، كذا الأمر فى المنتهى بالضد، والاستفراغ يعين على ضعف[2] القوة النفسية .

وقال: إذا كان الخلط هائجاً سابحا فى البدن فإن الطبيعة تهيج لدفعه[3]، وتحتاج أن تعن على استفراغه، ويسهل سلوكه إلى البطن بالمسهل، وأما إذا كانت الأخلاط "ثابتة راسبة"[4] فى عضو واحد فلا تحرك بعد.

قال أبقراط[5] : من أراد أن يستفرغ عضواً وارماً فى الابتداء بالمسهل فلا يستفرغ من الموضع[6] المتمدد شيئاً، لأن العلة لا تواتى الدواء، لأنها لم تنضج بعد، وانهك المواضع الصحيحة .

لى: قد أشار هاهنا إلى أنه ينبغى أن ينتظر بالمسهل النضج فى الأورام فى الأحشاء، ونحوها إلا[7] فى الحميات، لأن الخلط فى الحميات هائج سابح أبدا ، إلا أن تكون الحمى عرضت من ورم ما.

---

(1) أ، د، ك، و : نضجت .

(2) – و .

(3) ك : لرفعه.

(4) د : رسبة .

(5) أ : ب.

(6) ك : الوضع.

(7) د : ان.

قال جالينوس[1] **فى كتاب الأخلاط** : الأخلاط إن كانت رقيقة مائية فاستفرغ على المكان من قبل أن يطول لبثها فتجمد وتصير لذاعة أكالة، وذلك أنها تنتقل[2] من حرارة الحمى إلى هذه الكيفية سريعاً ، وإن كانت لزجة متمكنة فى عضو ما ، فاقصد لانضاجها حتى تجرى بسهولة.

قال أبقراط[3] **فى الفصول** : استعمل الدواء بعد النضج .

وقال : بعض الأخلاط ينبغى أن تستفرغ منذ أول[4] الأمر بسرعة، وبعضها ينتظر نضجها .

قال: استفرغ الأخلاط الرقيقة فى أول المرض، وانتظر بالغليظة النضج كالبلغم[5] والسوداء .

وقال: الأمراض التى[6] تزمن ويكون انقضاؤها بالتحليل إنما تنقضى قليلاً قليلاً بأن ينضج[7] الأخلاط، ولذلك متى كانت هذه الأخلاط أقل كمية وأجود كيفية كان ذلك أسهل وأقرب .

لى: من هاهنا يصح أن الاستفراغ يحتاج إليه إذا كانت الأخلاط كثيرة، ولو كانت نيئة غليظة .

---

(1) أ : ج .

(2) ك : تقل.

(3) أ : ب.

(4) – و.

(5) أ : كالبلم.

(6) – ك.

(7) و : يضج.

وقال: ينبغى أن تستفرغ الأخلاط بكثرة فى الأمراض الحادة[1] فى المبتدأ.

قال جالينوس[2] : إنما يكره الاستفراغ من حرارة الأدوية المسهلة لأن قوما استفرغوا على ما ينبغى، فأورثتهم حرارة المسهلة حميات محرقة[3] فينبغى أن يستعمل فى الأمراض الحادة الاستفراغ[4] إذا هاجت الأخلاط منذ أول يوم، فإن تأخيره فى هذه الأمراض ردئ .

قال جالينوس[5] : إن أبقراط[6] يأمر أن تستفرغ هذه الأخلاط فى الحميات الحادة قبل أن تزيد حرارة الحمى، وتضعف القوة، وتصير هذه الأخلاط الهائجة إلى[7] عضو شريف فيتمكن فيه، وهذه الأمراض هى التى حد بحرانها الأسبوع الأول.

لى: إذا كان يجب أن يستعمل[8] الاستفراغ فى مثل هذه على حدتها وحرارتها، فكم بالحرى يجب فى التى تجيئ فى الرابع[9] عشر والمنفصلة .

---

(1) ك : الحدة.

(2) أ : ج .

(3) و : حرقة.

(4) د : الافراغ.

(5) أ : ج .

(6) ك : ب.

(7) – و.

(8) ك : يعمل.

(9) د : الربع.

فى الامتناع من الغذاء، قال : الامتناع من[1] الغذاء مع الحمى دليل ردئ .

الفصول، قال[2] : كان القدماء لا يسمون الحميات الحادثة مع ورم فى عضو ما مرضنا لكن[3] عرضا ، وكانوا لا يقولون إن مرض الإنسان حمى، إلا من حم من سبب باد أو حمى عفونة .

الميامر، قال: الصبر المغسول إنما ينبغى أن يسقى المحموم المحتاج إلى نفض، وقد سقى الأطباء إيارج فيقرا غير مغسول الصبر للمحمومين فما أضر[4] ببعضهم البتة، وهؤلاء كانوا من كان فيهم رطوبات كثيرة، ولم يكن بهم سوء مزاج، فأما من به سوء[5] مزاج حار بلا مادة فالصبر يؤديه إلى الذبول، وكذلك كانت حال الجهال من الأطباء لما سقوا الإيارج بعض المحمومين فنفعهم، <و>[6] سقوا غيرهم على[7] غير تحذير، فعظم ضرره.

لى: وهذا شاهد أيضاً على أن الأدوية -وإن كانت حارة- فإنها لا تضر حيث تكون الأخلاط محتاجة إلى الاستفراغ[8]، وإنما تضر حيث كان سوء مزاج حار بلا مادة .

---

(1) و : عن.

(2) أبقراط.

(3) د : لكى.

(4) و : اضره.

(5) ك : سوى.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) أ : عليه.

(8) و : الافراغ.

وقد قال جالينوس[1] : إن الصبر يؤدى من به سوء مزاج حار بلا مادة إلى الذبول، ففى جميع الوجوه ليس فى التوقف عن[2] الاستفراغ إذا كانت الأخلاط موجودة ومواتية معنى .

وقال فى ذكر الإيارج : لا[3] ينبغى أن يسقى من فى بطنه ورم إيارج قبل أن ينضج الورم وينحط، وذلك أن أبقراط[4] إنما يأمر أن يستفرغ من قد استحكم نضجه حسنا ، ولا يستفرغ ما كان نيئا ، ولا فى الابتداء، إن لم تكن أشياء هائجة حافزة ، ويستحب بالاستفراغ متى كانت لم تمل[5] إلى واحد من الأعضاء ميلا تلبث وتستقر فيه .

حنين فى كتاب المعدة فى آخره عند الأدوية المسهلة : وصف حيا قريبا من حب القوقايا فقال : يسقى منه فى حمى[6] ربع وفى ابتداء حمى غب .

وقال أبو جريح الراهب : عصارة[7] الغافث وعصارة الأفسنتين إن سقيتا مفردتين أو مؤلفتين مع شيئ من سكر للربع والبلغمية[8]، وبالجملة لجميع الحميات المتطاولة أبرأتاها ، والغافث

---

(1) أ : ج .

(2) ك : من .

(3) و : ليس.

(4) أ : ب.

(5) د : تميل.

(6) – و.

(7) د : عصرة.

(8) أ : البلغية.

أقوى، وكذلك الشكاعى، وكذا الجعدة فإنها قوية فى أنواع هذه الحميات .

وقال: نقيع بزر النانخواه جيد[1] معجون بعسل يذهب المليلة، ويقلع الحميات المزمنة السوداوية والبلغمية[2] المحرقة .

فليغريوس : إذا طالت الحميات وسكن توقدها ولهبها وأزمنت فعالجها بدواء الفودنج، فإنه يسخن[3] جميع البدن، ويخرج عنه جميع الأخلاط وهو عجيب فى ذلك، وفى جميع ما يحتاج إليه فى تسخين البدن، وترقيق الأخلاط .

صفة دواء : فودنج نهرى، وساليوس، وفطرساليون، وبابونج أربعة أربعة، وكاشم اثنا عشر درهما[4]، وفلفل ثمانية وعشرون، تدق وتنخل[5]، ويعطى هذا الدواء، فإنه يكثر العرق جداً والبول بمرة .

هذا كلام كلى فى الفرق بين الحميات، يترك بحاله ليكون اتصاله على ما يجب، وتنقل دلائل كل واحد فى بابه فيجتمع هاهنا، [6]فيكون أبلغ .

---

(1) – و.

(2) أ : البلغية.

(3) د : يسمن .

(4) و : دهما.

(5) ك : تخل.

(6) + د : وثم.

قال حنين فى المسائل : إذا كانت قوة المريض قوية واحتجنا أن نستفرغ[1] بدنه وهو محموم استفرغناه منذ أول الأمر بلا تهيب، وإن كانت ضعيفة لم[2] نستفرغه، لكن نستعمل[3] فيه أولاً المطفئة، حتى إذا تراجعت القوة استفرغناه.

أغلوقن: ينبغى أن تروم فى الحميات العفونية أن تعلم من أى جنس هى[4] فى أول يوم، فإن لم يكن ففى الثانى، فإن لم يكن ففى الثالث لا محالة تتعرف ذلك، وما أقل ما[5] يحتاج منها أن تنتظر تعرفها فى الرابع .

الحميات التى تبتدئ بنافض أعلم أنها من التى تنوب بأدوار، وذلك أن الغب والربع فى الأكثر يحدث مع نافض[6]، إلا أن الغب منذ أول حدوثها تبتدئ بنافض شديد، فأما الربع[7] فأعلم أنى رأيتها تبتدئ بنافض شديد، لكن بعقب حميات مختلفة[8]، فأما النائبة كل يوم فلا تكاد تحدث إلا مع علة فى فم المعدة، كما أن الربع لا تكاد تحدث إلا مع علة الطحال، وأما التى تبتدئ

---

(1) ك : تفرغ.

(2) أ : لا .

(3) و : نعمل.

(4) أ : هيا.

(5) و : مما.

(6) د : نفض.

(7) + و : فى.

(8) ك : مخلفة.

بنافض[1] شديد فهى أن تكون غبا أولى من أن تكون غيرها ، فإن شهد لك مع ذلك سائر تلك الدلائل- أعنى السن والوقت والبلد - وإن حمى كثير من حمى غب فى ذلك الوقت والتدبير قبلها وحال الحمى، وذلك أن الغب ينبغى أن تكون حرارتها[2] كثيرة حادة، والنبض فيها قوياً[3] عظيماً سريعاً متواتراً لا اختلاف فيه، إلا الاختلاف الذى للحمى خصوصية، ونافضها كأنه شيئ ينخس الجلد حار، ويكون ذلك بأن يؤلمه النخس أشبه منه بأن يؤلمه البرد، بخلاف حال نافض[4] الربع، والنائبة كل يوم، وذلك أن هؤلاء يحسون من نافضهم ببرد، فإذا صح لك من شدة النافض[5] هذا النوع منه والأحوال التى ذكرت، وهى التدبير المتقدم[6] الموجب لتوليد المرار كالكد والتعب والأطعمة المرارية والزمان الحار[7] والسن والمزاج، وإن عرض لكثير حمى غب ورأيت مع ذلك عطشاً وقيأ ومراراً وعرقاً مرارياً تبع حماه أو جميعها، ورأيت بعد انحطاطها نقى من العرق[8] والاختلاف الذى يخص به الحمى، فثبت الحكم أنها غب كما أنك لو رأيتها قد نابت غبا.

---

(1) د : بنفض.

(2) و : حررتها.

(3) – أ.

(4) د : نفض.

(5) و : النفض.

(6) أ : المقدم .

(7) د : الحر.

(8) ك : العروق.

فأما إن كان النافض[1] يسيرا فنظرك فى سائر هذه الدلائل ينبغى أن يكون أكثر، لأنه قد يمكن عند ذلك أن تكون النائبة فى[2] كل يوم أو الربع أو شطر الغب، فليكن تفقدك[3] لسائر ما ذكرت عند ذلك أشد وأكثر.

دلائل الربع، قال: من أبين دلائلها دليل يظهر فى أول نوبتها ما دام النافض قائما، وهو أن يكون نبضه شديد التفاوت شديد الإبطاء فى ذلك الوقت، فأما فى حال[4] انتهائها فلابد أن يحدث فى النبض تواتر وسرعة إلا أنه على حال بطئ متفاوت بالإضافة إلى النبض فى منتهى الغب.

قال: والاختلاف[5] الذى فى نبضه واحدة إلى الحميات مخصوصة به فى الغب أبين، وذلك أنك تجد أول الحركة وآخرها أسرع كثيراً من وسطها، وليس الأمر كذلك[6] فى الغب، لأن هذا الاختلاف فيها[7] غير بين، وخاصة فى وقت منتهاها، ولا تحمد فى الربع شدة اللهيب والغليان، فلا تدع[8] مع ذلك سائر الدلائل التى

---

(1) د : النفض.

(2) + أ : ما.

(3) و : تفدل.

(4) د : حل.

(5) أ : الاخلاف.

(6) + ك : الغب.

(7) – و.

(8) أ : معه.

من خارج على ما قلت، وهل له طحال عظيم ؟ فإذا شهد[1] ذلك ورأيت مع ذلك بعد الانحطاط النبض أشد تفاوتاً وأبطأ من النبض الطبيعى، فقد بان أنها ربع.

لى: الاختلاف فى النبض الخاص فى الحميات ليس هو أن يكون نبضة عظيمة وأخرى صغيرة، لكن الاختلاف فى نبضة واحدة وهو أن يكون وسطها كأنه شيئ لابث ممتد[2] وأولها وآخرها سواء مسرعاً جداً، كأنك فى المثل تتوهم[3] أن رجلاً يحضر أشد ما يكون مدة ثم يبطئ بإحضاره ذلك مدة، ثم يعقبه بإحضار كالأول.

قال: فأما النائبة كل يوم فإنك تجد الحرارة فيها مع فضل رطوبة وشيئ من حدة، ولا تتبين حدتها وحرارتها إلا[4] بعد طول وضع اليد كأنها نار مغمورة فى رطوبة كثيرة، أشبه منها بنار قد غلبت وتحوذت على مادتها، ونبضهم أصغر من[5] نبض أصحاب الربع، وتفاوته أقل من تفاوت أصحاب الربع، وأما بطؤه فمساو للربع، والعطش فى المنتهى أقل من[6] فى الربع، فكم بالحرى أن تنقص فى هذه كلها عن الغب.

---

(1) د : شبهت .

(2) ك : يمد.

(3) و : توهم .

(4) + د : ان.

(5) ك : عن.

(6) أ : عن.

قال: واللسان وسائر البدن يكون فى الغب على أشد ما يكون يبساً، وفى النائبة كل يوم أرطب، ويكون القيئ فيها[1] بلغمياً، والبراز كذلك ولا تكاد[2] تسرى فى شاب محرور، بل تسرع إلى الصبيان، وخاصة الصغار وإلى المبلغمين وخاصة السمان[3] والبطالين والنهمين، ومكثرى الحمام بالماء العذب والتملؤ من الطعام، والبلد والوقت الموافق[4] لذلك، وإن كانت يابسة[5] فى ذلك الوقت فهو دليل قوى، ولا يسكنها العرق كما يسكن الغب والربع.

وكذلك لا يكاد ينقى منها صاحبها، والبول فى ابتدائها إما رقيق أبيض أو أحمر كدر[6] ومشبع غليظ، فأما فى الغب فإنه مشبع الصفرة أو دونه قليلاً، وأما فى الربع فالبول مختلف الأحوال إلا أنه فى أحواله كلها غير نضيج، فأما فى الحميات الدائمة[7] فأعظم ما تستدل[8] به عليها أنك لا تجد فيها شيئاً مما ذكرناه.

لى: إنما لا يوجد فيها النافض فقط.

---

(1) – د.

(2) ك : تكد.

(3) أ : السمن.

(4) و : الموفق.

(5) د : يبسة.

(6) و : كد.

(7) أ : الدية.

(8) ك : تدل.

قال: وأن تمضى بالحمى أربع وعشرون ساعة ولا تجد، تنقضى فيها، وأن يكون تزيدها مختلفاً[1]، وهذا الدليل مع سائر دلائلها على سائر أمرها قد تنذر بطولها، ولا يذهب أثر الحمى من النبض البتة، فإن كان له مع[2] ذلك سوء نظام، أو سوء وزن، فذلك يدل مع أنها ليست من الحميات المفترة، <بل>[3] على أنها عظيمة.

لى: ينبغى أن يفهم ما يزيد بتزيد مختلف، فإن بقيت بهذه الحال، ورأيت لها فى الثالث هيجاناً أزيد، وليس فى البراز والبول نضج فليس تنقضى فى السابع[4]، فإن رأيت الحال كذلك فى الرابع[5] فى عدم النضج، ورأيت البدن غير ضامر، والحرارة كأنها مندفئة فإنها تطول أكثر.

قال: وأحد الحميات الحمى المفترة، وأسلمها الغب، وأطولها الربع ولا خطر فيها.

وأما النائبة كل يوم فطويلة غير سليمة، وينبغى أن تقدر الغذاء منذ[6] أول الأمر بحسب كلها واحدة منها، وذلك أن الحاد

---

(1) د: مخلفا.

(2) و: معه.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د: السبع.

(5) أ: الربع.

(6) – و.

السريع البلوغ إلى منتهاه ينفع أن يدبر صاحبه[1] التدبير اللطيف .

وأما البطيئة النهاية فإن لم يعط صاحبها أغذية أغلظ أتلفته، إذا اضطررت أن تنتقل[2] عن ذلك التدبير إلى غيره فى غير الوقت الذى يجب، وذلك أنه فى وقت النهاية أحوج ما يكون المريض إلى تلطيف[3] التدبير.

وقال: وانظر فى كل الحميات وخاصة فى الغب أخالصة هى أم مشوّبة ؟ فإن الغب الخالصة تنقضى أكثر ما[4] يكون فى سبعة أدوار ولا تجاوزها، وهى مع ذلك أسلم[5] الحميات، وإن كانت غير خالصة ولا نقية فالحال فيها بالضد .

مثال: ابتدأ بفتى ابن اثنتى عشرة سنة أبيض اللون سمين بطال التدبير، حمى على <ما>[6] أصف فى ابتداء الخريف، فلم تفارقه[7] إلا بعد الربيع بأيام، وكان ابتداؤها بقشعريرة، قريباً من وقت الصبح، ثم لم تكن حرارتها حين صعدت شبيهة بحرارة الغب[8]، ولا نبضه شبيهاً بالنبض فى الغب ولا أصابه قيئ مرار

---

(1) ك : صحبه.

(2) د : تقل.

(3) – أ .

(4) د : مما.

(5) + ك : من .

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) و : تفرقه .

(8) – د.

ولا عرق، ولكنه لبث يومه ذلك وليلته أجمع[1] إلى الغداة محموماً، فلما كان فى الساعة الثالثة من اليوم الثانى ندى[2] بدنه ندى يسيرا فتحللت حماه بعض التحلل، إلا أنه تحلل ضعيف، وبكد وما ظهر تفاؤه فى آخر ذلك اليوم، وكان على[3] حال فى عرقه دلائل حمى باقية[4]، إلا أنه كان خفيف البدن عشيته تلك وليلته.

فلما كان نحو الصبح عرضت له النوبة كالحال الأولى وانتظم[5] على هذه الحال طول تلك المدة، وكان نبضه فى طول تلك المدة صلباً، وبوله غير[6] نضيج، فلما كان فى الربيع ابتدأ نبضه يلين، وأقبلت ترسب فى البول رسوب محمودة، وهذه حال الغب التى هى[7] أبعد شيئ من الخالصة.

وأما ما بين الخالصة[8] وغير الخالصة من هذه الحميات فكثير جدا وليس يعسر تعرفها من تعرف الطرفين أحدهما هذا الذى ذكرت، والآخر أن الغب الخالصة[9] تنوب أربع ساعات وإلى اثنتى عشرة ساعة أكثر شيئ، ويكون فى البول فى الثالث

---

(1) أ : اجتمع.

(2) ك : ندا.

(3) – أ.

(4) و : بقية .

(5) أ : انظم .

(6) – و.

(7) – ك.

(8) د : الخاصة.

(9) د : الخلصة .

والرابع[1] لا محالة علامة نضج، وعلى هذا فاعرف خلوص النائبة كل يوم من الربع، لأن الحمى التى تجد فيها جميع أعلام الربع خالصة[2]، وبالضد، والربع والبلغمية إذا لم تخلصا قصرت مدتهما، كما أن الغب إذا لم تخلص طالت مدتها، فعلى هذا انظر فى[3] المفترة، واجعل تدبيرك بحسبه.

وأما اللازمة فاقصد فيها بالنظر إلى البول والبراز، وسحنة[4] البدن كله، والنبض وقدر الحرارة، والأسباب الخارجة[5] فعلى ذلك تكون معرفتك بطولها وقصرها.

قال: وينبغى فى الغب أن تقصد بجهدك إلى[6] تبريد البدن وترطيبه ولاستفراغ الصفراء بالقيئ والبراز، وتسييل[7] البول والعرق، فإن تنقية البدن بها محمودة، واستعن على تليين البطن بالحقن اللينة، وإذا ظهرت علامات[8] النضج فأعطه افسنتينا فإن له عملاً محموداً، والاستحمام[9] بماء حار عذب يستفرغ شيئا من المرار وينفع، لأنه يرطب البدن.

---

(1) أ : الربع.

(2) د : خلصة.

(3) + و : الغب.

(4) أ : سمنة.

(5) د : الخرجة.

(6) – ك.

(7) أ : تسل.

(8) ك : علامته.

(9) و : الاحمام.

فأما غير العذب فلا ينبغى أن يستعمل[1]، فإنه يؤدى إلى الذبول إن استعمل فى هذه الحال .

وتبريد بدن صاحب هذه الحمى وترطيبه موافق له، فليكن غرضك فى استحمامه[2] أن ترطبه فقط، وإن ظهرت علامات النضج، فلا[3] تخطئ إن أدخلته الحمام مرات، ولا إن سقيته شراباً[4] رقيقاً مكسوراً بالماء، ولتكن أطعمتهم باردة رطبة، وما يقدر على استمرائه، وأصوب الطريق فيه أن تقتصر[5] على ماء كشك الشعير إلى أن يجيئ البحران، فهذا تدبير الخالصة .

وأما غير الخالصة[6] فاجتهد فى أن لا تزيد فى المرض من جهة الغذاء، ولا توهن القوة فى المريض من أجل اللطافة، وانح فى ذلك نحو طول المرض وقدر القوة، لأن طول[7] المرض يحتاج إلى تقوية الغذاء، وكذا ضعف القوة وبالضد، ولا تدخلهم الحمام إلا بعد النضج، واغذهم أقل من غذاء صاحب[8] الغب الخالصة، فإن احتاجوا إلى إخراج الدم فافعل .

---

(1) د : يعمل.

(2) و : احمامه.

(3) د : فليس .

(4) ك : شربا.

(5) و : تقصر.

(6) ك : الخاصة.

(7) – أ .

(8) و : صحب.

ودبر الغذاء بحسب ما ترى بأن تخلط[1] بها ما يقطع ويسخن، وأوفق ما[2] يعالجون به كشك الشعير ملقى فيه فلفل أو زوفا أو صعتر أو سنبل الطيب، تلقيه فى ماء العسل، وأدر بولهم بما لم[3] يكن مفرط اليبس، وأفضل ما عولجوا به أفسنتين وتواتر[4] سقيه، وبعد السابع السكنجبين والأدوية المسهلة السليمة .

فأما القيئ بعد الطعام فيبلغ من[5] نفعه أنى أعرف خلقاً قد تخلصوا به من هذه الحميات .

علاج أصحاب الربع، قال: دبر أصحاب الربع فى أول الأمر بالفصد، ولا تسقيهم شيئاً من الأدوية القوية، ولا تستفرغ[6] إلا أن يكون الدم غالباً[7] جداً، فيفصدوا -كما قدمنا- من الباسليق، فإن لم يمكن فالأكحل، وتفقد حال الدم فإن كان غليظاً أسود -وأكثر ما[8] تجد ذلك فى أصحاب الأطحلة الغليظة- فأمعن فى إخراج الدم، فإن كان أحمر ناصعاً رقيقاً فاقطع[9] إخراجه على المكان، واجعل فصدهم من الباسليق، فإن لم يمكن من الباسليق

---

(1) د : تخط.

(2) أ : مما.

(3) ك : توتر.

(4) و : لا.

(5) – أ.

(6) د : تفرغ.

(7) أ : غلبا .

(8) و : مما.

(9) و : فقطع.

فالأكحل، واجعل أغذيتهم لا تولد رياحاً[1] البتة بل تحلها، وتتوخى تليين بطنه ما أمكن بالأشياء المألوفة، فإن لم ينجح فبالحقن[2]، أو لا بما فيه حدة يسيرة، ثم بالأقوى، وامنعهم من الأطعمة الغليظة جداً، وامنعهم من الشراب[3] الرقيق والأطعمة الرخصة التى لا لزوجة فيها، ويستعملون[4] المالح والخردل فى الأيام بعد تطاول العلة ودواء القاقلى والكمونى، وإن أمسك عن الحمام إلى أن تنتهى الحمى كان أجود .

وإن لم تكن الحمى قوية فينبغى أن يرتاض[5] فى يوم الراحة، فهذا علاجها إلى وقت المنتهى وظهور النضج، وبعد النضج يستفرغ، ويدر البول، وتنطل[6] الأحشاء بما يلين صلابتها، وتعود بها بعد المنتهى مدة طويلة، فإنه صالح[7] له، وإسهاله بعد المنتهى بما يستفرغ الأخلاط السوداوية مراراً كثيرة، والقيئ على التملؤ من الطعام مرات متوالية، وإن لم[8] يعق عائق فقيئهم بالخريق الأبيض، بأن تغرزه فى فجل وتدعه حتى يأخذ قوته، ويطعم ذلك الفجل، فإن

(1) د : ريحا.
(2) أ : فبحقن.
(3) و : الشرب.
(4) ك : يعملون.
(5) ك : يرتض.
(6) أ : تطل.
(7) د : صلح.
(8) و : لا.

لم[1] يبلغ ما يراد سقى الخريق نفسه .

ومن يعسر عليه القيئ، استفرغ من البطن، ثم يعطى الترياق وسائر الأدوية المذكورة[2] لهذه الحمى، وأبلغها دواء الحلتيت .

وأما من يستعمل[3] شيئاً من هذه الأدوية فى الابتداء وبالجملة قبل الانتهاء، فإنما يزيد فيها.

فأما علاج النائبة فى كل يوم، فإنه يسقى السكنجبين فى الأيام الأول، وما يدر البول إدراراً صالحاً، وجملة التدبير فى هذه العلة يكون ملطفاً[4] مقطعاً، وإذا بلغت المنتهى[5] فاعتن بالمعدة وخاصة فمها، ثم مرة بالقيئ بالفجل بعد التملؤ من الطعام واستفراغ البلغم بالإسهال.

فأما علاج الحميات الدائمة فما كان منها لا يجاوز[6] السابع أو نحوه والقوة قوية والسن محتملة[7] فدبرهم بالتدبير الذى فى غاية اللطافة والاستقصاء .

(1) د : لا.

(2) – ك.

(3) و : يعمل.

(4) – ك.

(5) + د : العلة.

(6) و : يجوزه.

(7) أ : محملة.

وما يجاوز منها منتهاه السابع والقوة[1] غير قوية فدبره فى الابتداء تدبيراً غليظاً، فإذا دنا المنتهى فدبره بألطف التدبير، ثم عد فى الانحطاط إلى تدبير أغلظ قليلاً، واجعل مراتب[2] التدبير فى تغليظ الغذاء على مثال مراتب[3] التنقص فيه قبل منتهى العلة .

وأما الفصد فاستعماله إذا كان المرض عظيماً، ومتى رأيت فى البدن الحمرة أزيد مما[4] كانت فى الصحة، وكان يحس بثقل فى البدن كله بخلاف العادة، والعروق[5] دارة ممدودة، فحينئذ استفرغ الدم إلا أن يمنع ضعف القوة وغيره .

وجميع التدبير الرطب نافع[6] لجميع أصحاب الحميات الحادة أغذية كانت أو غيرها فاغذهم بماء كشك الشعير، إلا من كان يحمض فى[7] معدته، وبماء العسل إلا من كان يستحيل[8] فى معدته إلى المرار، وإذا غلظ التدبير أكثر من ذلك، فالخبز المغسول ونحوه.

(1) ك : القوية.
(2) و : مرتب.
(3) د : مرتب.
(4) أ : ما.
(5) و : العرق.
(6) د : نفع.
(7) – د.
(8) ك : يتحيل.

ومتى كانت الحمى شديدة الحرارة والتلهب، فأول ما[1] ترى فيها علامات النضج قد ظهرت، فنق واقدم على سقى أصحابها الماء البارد[2] ومقداره يكون بحسب وقت[3] السنة والبلد والطبع والعادة .

فهذه جملة تدبير الحميات التى لا أعراض معها مقلقة داعية[4] إلى علاج، فلا ينبغى أن تفرد الفصد، لكن خمن واحدس كم[5] مقدار الخطر فى ذلك العرض وفى الحمى ؟ فقاوم أشدهما وأصعبهما ولا تغفل الآخر.

مثال ذلك : أنزل أن رجلاً عرضت له الحمى وفى بدنه امتلاء من الدم، إلا أنه قريب العهد، ويجد لذلك عصرا فى فم[6] المعدة، وقد تقيأ خلطاً رديئاً فأضر ذلك بالمواضع[7] التى مر بها مضرة عظيمة وقلق لذلك وبه كرب، فانظر أ ينبغى أن تفصد للحمى فتفرغ ذلك الامتلاء كما كنت تفعل لو[8] كانت المعدة عليلة من غير أن يلحق علاجك مكروه، أو تقدم العناية بفم المعدة ؟ فإذا صلح استعملت من بعد الاستفراغ الذى تحتاج إليه .

---

(1) و : من .

(2) أ : البرد.

(3) – ك.

(4) و : دعية.

(5) د : كما.

(6) و : فه.

(7) د : الوضع.

(8) ك : له.

وأنا أوثر الثانى فقد رأيت مرضى استفرغوا[1] فى هذه الحال[2] قبل تقوية المعدة، فهلك بعضهم وبعضهم أشرف على الهلاك .

ومن كان به مع مثل هذه الحمى ذرب، فكفاه الذرب من أن يستفرغ، فإن كان أقل مما يحتاج إليه فبحسب امتلائه، وذلك أن من ظن بمن كانت هذه[3] حاله أنه يحتاج إلى استفراغ أكثر مما به وتقدم فى فصده، فإنه مشرف[4] منه على خطر فادح سريع، وكذلك متى كان قد عرض للعليل تشنج وكان يحتاج أن يستفرغ[5] مع ذلك، فلا يستفرغ الدم بمرة بحسب ما[6] يحتاج إليه الامتلاء الذى فى بدنه، لكن يستفرغ منه شيئ بسبب ذلك العارض إذا كان قد تهيج العرق كثيراً، ويجلب السهر ويهد القوة، وكذا متى كان العليل قد عرض له[7] سهر ووجع شديد، فاحذر الاستفراغ الكثير، وما يكون منه فى دفعة، وينبغى أن تعد مزاج[8] الهواء إذا كان شديد الحرارة أو البرد بمنزلة عرض من الأعراض،

---

(1) ك : افرغوا.

(2) أ : الحل.

(3) + د : الحمى.

(4) و : مشف .

(5) ك : يفرغ.

(6) و : مما.

(7) – د.

(8) – أ.

فتوق أيضاً أن تخرج الدم فى شدة حر أو برد، فإنه يعرض عن[1] إخراج دم كثير فى الوقت الحار للمحمومين غشى شديد، وفى الأوقات الباردة[2] جداً برد شديد فى أول نوبة الحمى مهلك لا يسخن معه.

والأعلام مختلفون أيضاً فى مقادير احتمالهم للاستفراغ بحسب مزاجهم[3] وعادتهم، فانظر فى ذلك من تحتاج أن تستفرغ وهو لا يحتمل، فاستفرغه قليلاً قليلاً فى مرات.

لى: الاستدلال على الحميات على ما[4] ينبغى أن يحفظ الطبيب ما ينفع حفظه، وذلك يكون إما من التدبير المتقدم، أو من الحال الحاضرة، أو من الأبنية، أو من الزمان أو من المكان والسن والمزاج[5] والنبض والبول والنافض[6] والعرق، وكيفية حرارة الحمى، ومقدار النوائب، وكيف تنوب، والعطش، وحال الأحشاء، والقيئ، والبراز، وإما من الأشياء التى تتبعها الحمى، وإما من الأعراض اللاحقة مثل السهر والصداع[7] والتشنج وغير ذلك.

---

(1) أ : عنه.

(2) و : البردة.

(3) د : مزجهم.

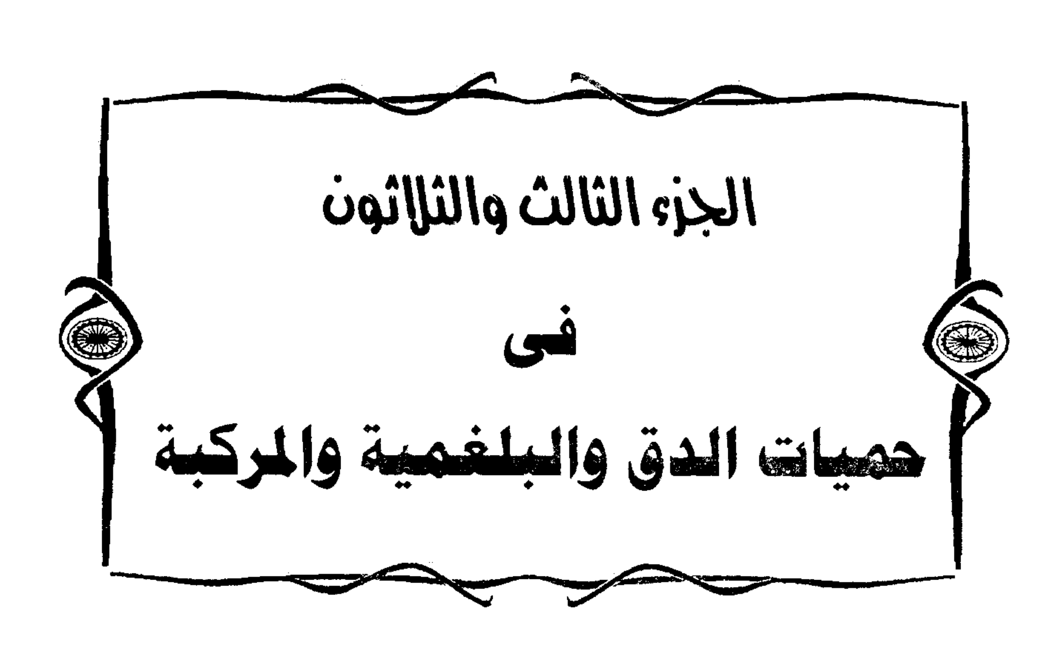
(4) و : من.

(5) د : المزج.

(6) ك : النفض.

(7) أ : الصدع.

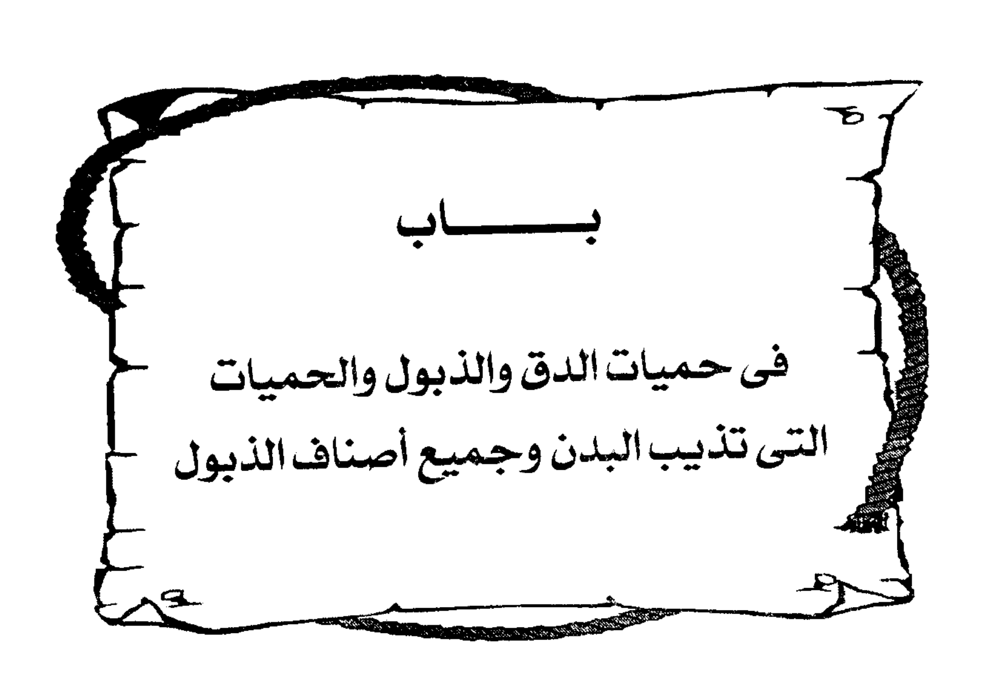
فهرست الجزء الثانى والثلاثين



الجزء الثالث والثلاثون

فى

حميات الدق والبلغمية والمركبة



بـــــاب

فى حميات الدق والذبول والحميات التى تذيب البدن وجميع أصناف الذبول

لى: إن هــذه الحميــات لا تبتــدئ ابتــداء لأنهــا[1] لا تــسخن الأعضاء الأصلية ابتداء بل لابد من أن[2] يتقدمها حميات، إما يومية إذا كان البدن مستعداً لأن يسخن منها سخونة تكتسب[3] أعضاؤه الأصلية منها سوء مزاج وهذه الأبدان هى المرارية[4]، أو من حميات عفن، أو من حميات الورم فى بعض الأحشاء، فإن هذه يمكن أن تكتسب منها الأعضاء الأصلية حمى دق، أو من تدبير لطيف جداً كما[5] يعرض لمن نصب، وتعب بالسهر فى العلوم وكان بدنه مستعداً لذلك، ولصاحب السهر وقلة الغذاء وأخذ الأدوية الحارة[6] ونحوها، فإنه يمكن أن تكتسب الأعضاء الأصلية من هذه الأسباب سوء مزاج، فإن لم تكن حمى حتى[7] تكون إذا ابتدأت به الحمى كانت قريبة من الدق وانتقلت إليه سريعاً.

المقالة الأولى من أصناف الحميات: حمى دق تكون من سخونة جرم القلب .

---

(1) م : انه.

(2) و : انه.

(3) أ : تكسب.

(4) ك : المررية .

(5) و : مما.

(6) د : الحرة.

(7) ك : حمى.

لى: اكتسب جرم القلب سوء مزاج حار[1] وذلك لأنه هو الذى ينتشر[2] منه الحرارة فى البدن .

قال جالينوس[3] : الدق لا تبتدئ ابتداء بل يتقدمها حميات غيرها.

النبض الصلب يحمى دق أكثر منه فى غيرها من الحميات.

قال: وتتولد حمى دق على وجهين : فى الأكثر يكون بعقب حميات عفنة[4] محرقة طال لبثها حتى افنت على[5] طول المدة رطوبة جرم القلب، أو بعقب سهر أو غم أو نحو ذلك مما يجفف تجفيفاً قوياً ، والأولى من[6] هاتين ليست من حميات الدق فقط لكنها مع ذلك من جنس الذبول .

فأما الثانية التى يبقى[7] معها من رطوبة جرم القلب بقية صالحة ، قال : وهذه التى تبتدئ ابتداء من[8] غير أن تتقدمها حمى أخرى ويكون ابتداء حدوثها ابتداء حمى يوم إما بعقب غم أو

---

(1) – م.

(2) ك : ينشر.

(3) أ : ج .

(4) و : عفينة .

(5) م : عليه.

(6) + ك : مما.

(7) و : يقى .

(8) و : عن.

سهر[1] أو غضب أو إعياء شديد أو حر شديد فليس مما[2] يعسر علاجها ما دام لم تصل إلى حد الذبول .

وما صار إلى حد الذبول لقلة معرفة الأطباء فلا يمكن مداواته فضلاً عن[3] أن يسهل إذا كان قد صار إلى حد الذبول ينال القلب فيه ما ينال[4] فتيلة السراج إذا احترقت احترقاً[5] شديداً فإنها تتفتت ويذهب اتصالها ولا يمكن ردها إلى حالها[6] بالزيت إذا صب عليها ، فهذا حال الذبول العارض عن الحميات.

فأما العارض بسبب خمود الحرارة الغريزية كالعارض للشيخ الفانى من غير حمى، وقد يحدث أيضاً[7] للصبيان وغيرهم فضلاً عن الكهول، فإنه من برد ويبس وبغير حمى .

والذبول الكائن عن حميات ليس العارض فيه يبس فقط بل يبس مع[8] حرارة، وهذه الحرارة أيضاً تنطفئ بفناء الرطوبات، ويرجع البدن إلى جفاف[9] وبرد.

---

(1) – أ.

(2) و : ما.

(3) ك : عنه.

(4) د : ينل.

(5) م : احراقاً.

(6) أ : حلها.

(7) + و : هو.

(8) م : معه.

(9) د : جفف.

قال: وتعرف حمى الدق التى يعرض فيها ذبول كامن من أسهل[1] الأشياء لثباتها، وذلك أنك ترى[2] العينين غائرتين جداً كأنهما فى حفرتين، لأن رطوبتهما قد فنيت حتى ترى العظام التى تتصل[3] بها الجفنان ناتئة وترى فى العين رمصا يابسا وحالات من اليبس كحال من سار فى غبار[4] نهاره كله فى شمس حارة وتذهب عن الوجه والعينين نضارة الحياة وترى جلدة الوجه يابسة مفرطة وخاصة جلدة الجبهة[5] حتى توجد ليبسها صلبة[6] مبتدأة. ولا يكاد يقدر أن يشيل جفنه على ما ينبغى لكن تراه كالناغس[7] وعلى الأكثر يرى مغمض العين كأنه نائم وليس ما يعرض له من ذلك بنوم، بل عجز وضعف[8] عن الانتباه ويجف لحم صدغيه ويلطأ ويغور ولا يبقى منه إلا الجلد والعظم وإن عرى توهمت أنه لم يبق من أمعائه ولا من أحشائه شيئ.

وترى ما[9] دون الشراسيف منجذباً إلى ناحية[10] الصدر

---

(1) – أ.

(2) و : تروى.

(3) ك : تصل.

(4) د : غبر.

(5) و : الجبهة .

(6) ك : صبة.

(7) ك : كالنغس.

(8) + م : يعرض.

(9) د : مما.

(10) أ : نحية.

انجذاباً شديداً. وإن لمسته وجدت الجلد قحلاً جداً فإن مددت منه موضعا وجدته كالجلد المدبوغ. ونبضه متواتر[1] دقيق ضعيف صلب وحرارته أول وضعك يدك عليه ضعيفة ثم تتبين بعد ذلك حدتها وخاصة إن[2] أطلت وضع يدك عليه، وبالجملة فإنها من البيان بحال لا تخفى .

فأما الذبول الذى هو بعد فى ابتدائه فهو الذى قد نفدت معه الرطوبة المبثوثة كالظل وهى الرطوبة فى خلل[3] الأجزاء وقد أشرفت على النفاد ، والرطوبة الماسكة للأجزاء باقية فإن الحمى التى مع هذه متوسطة بين التى مع الذبول الصحيح وبين التى إنما بدأ فيها[4] الذبول ابتداء، وهى ابتداء حميات الدق وهى اسهلها علاجاً لأنه إذا لم تفن الرطوبات التى فى خلل الأجزاء مبثوثة كالظل، فإن الحمى دق لم[5] يحدث معها ذبول، فإذا شارفت هذه الرطوبات الفناء فقد قاربت حال[6] الذبول الصحيح، فإذا فنيت وأقبلت[7] الحرارة تفنى الرطوبات الماسكة للأجزاء، فهذا <هو>[8] الذبول .

---

(1) م : متوتر.

(2) و : انه.

(3) د : خل.

(4) – أ.

(5) ك : لا.

(6) و : الحال.

(7) د : اقلت.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

قال: والأمر فى حميات الدق كلها – إذا جازت ابتداءه – صعب.

قال: لا يجب أن تتعرف[1] ابتداءها بالأيام بل بكيفية الحال، وهو ألا تكون الرطوبة قد نفدت ولا القوة ضعفت، وفى هذا الوقت تكون هذه الحمى سهلة العلاج[2] وتكون سهولته بحسب قربها من الحال الطبيعية، وعسره بحسب قربها من حال الذبول الصحيح، وهذه الحمى[3] سريعة البرء إلا أن يخطئ الطبيب.

لى: قد بان من كلام جالينوس أن حمى دق لها ثلاث مراتب، أولاها : ما دامت مبتدئة وهى أن تكون الرطوبات والقوة باقية[4] وهى سهلة العلاج، والثانية: أن تكون الرطوبات والقوة قد فنى منها شيئ ولم[5] تنفد كلها وهذه بحسب قربها وبعدها من[6] الطرفين تكون سلامتها ورداءتها، والثالثة : أن تكون الرطوبة كلها فنيت والقوة قد بطلت وظهرت علامات الذبول.

قال: وأنا أصف دلائل الدق المبتدئة السهلة البرء.

---

(1) و : تعرف.

(2) – ك .

(3) م : الحمرة.

(4) د : بقية.

(5) ك : لا.

(6) م : عن.

قال: وهذه الحمى إذا كانت وحدها سهل تعرفها، وإن كانت مع حمى عفن[1] عسر الوقوف عليها . فضع أنها بدت[2] مفردة مع بعض الأسباب التى ذكرناها – يعنى سهرا أو وجوعاً أو تعبا أو حمى يوم – وأنه ظهر فى أول[3] يوم من الحمى جميع الدلائل الدالة على حمى يوم، فإذا كان ذلك ورأيت الحمى قد دامت[4] إلى اليوم الثانى لا تسكن ولا تقلع ولا تشتد وتقوى ورأيت البدن أزيد يبساً وجفوفاً وقد [أقبلت][5] إلى الدق، فإن بقيت كذلك إلى اليوم الثالث لم تتزيد الحمى ولم تنتقص تزيدا أو تنقصا ذا قدر لكن رأيت بقايا تلك الحمى اليومية امتدت[6] ودامت مع يبس وجفوف، ووجدت الحرارة فى أول اللمس هادئة لينة، وإذا طال لبث كفك على البدن احتدت[7] ولذعت ووجدت يبسا فالحمى دق .

واقوى العلامات وأبعدها من الشك هو أنه بعد أن يتناول العليل الغذاء بساعة أو ساعتين يتوهم[8] عليه جميع من مسه أنه قد حدث فى حماه تزيد حتى يكون من أناله ذلك الغذاء غير بعيد

---

(1) و : عفنة .

(2) أ : بددت.

(3) – د.

(4) م : امت.

(5) أ، د، ك ، و : اقبلت.

(6) و : امدت.

(7) م : احدت.

(8) د : يوهم .

من[1] أن يلام على أنه غذاؤه فى وقت النوبة، وليس الأمر كذلك لكن هذا غير مفارق[2] لجميع من به الدق أن يكون إذا تناول الغذاء تلهب الحرارة وتقوى ويتزيد[3] نبضه عظما وسرعة، حتى يظن به من رآه أنه قد حدث له نوبة من غير تضاغط، <و>[4] أعنى بقولى تضاغط إذا لم يكن مع النوبة اقشعرار ولا برد فى الأطراف ولا حال تشبه[5] بالميل إلى النوم ولا كسل ولا اختلاف أصلاً فى الحرارة والنبض ولا ضعف ولا شيئ من أشباه هذه الأعراض، لكن[6] يصير النبض سريعاً أسرع وأعظم مما كان[7] يصير فى غير من هذه حاله إذا اغتذى .

وقد يكون فى بعض الحالات حمى غير دق وتزيد الحرارة من غير تضاغط[8] والفرق بينها وبين الدق أن تلك تعرض فى جميع الأوقات، وهذه إنما تعرض بعقب وقت الغذاء، وليس لحمى الدق فى وقت من الأوقات نوبة لكنها دائمة متصلة كسونوخس إلا أنها[9]

---

(1) أ : عن.

(2) ك : مفرق.

(3) و : تزيد.

(4) زيادة يقتضها السياق.

(5) د : شبه.

(6) د : لكى.

(7) + م : ضعف.

(8) د : تضعف.

(9) أ : هى.

وإن كانت دائمة مطبقة فإنها تنفصل[1] من سونوخوس بالحرارة، وذلك أن الحرارة فى سونوخوس كلهيب النار والنبض أعظم ما يكون وأسرعه وأشده تواتراً فأما الدق فلا تلقى[2] اليد منها حرارة كثيرة ويكون النبض أصغر وأشد تفاوتاً من نبض سونوخوس بحسب نقصان حرها عنها[3]، ويعم جميع أصناف حمى الدق أن تكون ضعيفة وتبقى مستوية دائماً منذ أولها إلى آخرها بحال واحدة[4].

قال: ويخص ما يكون من حميات الدق التى معها ذبول أن تكون يابسة[5] فإنه قد تكون حميات من الدق لا يبس معها ولا تنتقل[6] إلى الذبول.

لى: هذا القول بالإضافة إلى التى معها ذبول، فأما جميع أصناف الدق فمعها يبس وتنتقل إلى الذبول إن دامت.

قال: فحميات الدق تخالف[7] الحميات المطبقة لما وصفنا، وأما الحميات التى يكون فى ابتدائها تضاغط، فإنها تهيج ذلك

---

(1) م : تفصل.

(2) ك : تلق.

(3) -- د.

(4) و : وحدة.

(5) و : يبسة.

(6) ك : تنقل.

(7) د : تخلف.

بأصحاب الدق بعقب الغذاء وهؤلاء بخلاف[1] ذلك، والأمر يزداد عند أخذه الغذاء ثانية.

عندك بيانا إذا تفقدت كم[2] يدوم التغيير الحادث بعد الغذاء من الحرارة؟ وذلك أن تلك الحرارة إنما تدوم[3] بدوام ذلك الغذاء، واتصاله بالقلب وترطيبه إياه من يبسه، ثم إن الحال بعد ذلك تعود إلى ما كانت عليه أولاً قبل تناول الغذاء، فإن غذوته[4] فى غير الوقت الذى غذوته فى اليوم الماضى رأيت هذا الشيئ يكون بعقب الغذاء أيضاً.

قال: ويشبه أن تكون العلة فى هذا السبب كالعلة فى سخونة حجارة النورة والحجارة المحماة، فإنها تسخن[5] عندما يصب عليها الماء، وذلك يكون فى ما[6] يسبق إلى الوهم، لأن الحرارة التى فيها حرارة مع يبس، فإذا أصابت جوهراً رطباً[7] اغتذت منه .

قال: وهذا بحث طبيعى، ويدل على أن حمى الدق التى مع الذبول معها يبس شديد أنها لا تكاد تعرض لمن بدنه رطب،

---

(1) – م .

(2)أ : كما.

(3) ك : تدور.

(4) د : غذته .

(5) م : تدور.

(6) و : مما.

(7) – و.

لكن[1] بدنه يابس[2] وخاصة إن كان مع ذلك حر أو تعب أو سهر أو اهتم وقلل الغذاء، فإن هؤلاء يعرض لهم[3] دق من أدنى غضب، أو هم وخاصة فى الصيف .

قال: فأول ابتداء حمى دق الوقت الذى تنحط[4] فيه حمى يوم وتقلع ثم لا تنحط حمى انحطاطا[5] كاملاً ويتزيد مع ذلك اليبس تزيداً بيناً، فذلك أول وقت تزول فيه الحمى عن حد حمى يوم وتدخل حمى دق وتتبين حدة[6] هذه الحمى واستحكامها فى الثالث، إذا لم[7] تحدث له فى هذه المدة نوبة أخرى ولا أقلعت الحمى واليبس يتزيد فمعلوم أنها حمى دق وأنها ستؤول إلى ذبول سريعاً[8] إن لم تعالج، وحد انقلاب هذه الحمى إلى الذبول هو أول ما يصير النبض صلباً[9] ضعيفاً وقد كان صغيراً متواتراً[10]، لأن الضعف والصلابة فى النبض من طبع هذه الحمى، لأن ضعفه من

---

(1) د : لكنه.

(2) ك : يبس.

(3) + د : حر.

(4) ك : تحط .

(5) أ : احطاط.

(6) و : وحد .

(7) د : لا.

(8) – و.

(9) د : صبا.

(10) ك : متوتر.

سوء المزاج الحادث[1] بالقلب، وصلابته من اليبس، ومتى كان هذان العارضان قد عرضا للقلب وجب أن تكون الحمى حمى ذبول، ويقع فيها بعقب حميات محرقة، وأكثر من[2] يوقعهم فيها الأطباء لخطئهم فى علاجهم، وخاصة إن احتاجوا إلى شرب ماء بارد فمنعوا ولم يتلطفوا[3] فى غيره من الأشياء المبردة التى توضع[4] على الصدر وما دون الشراسيف، وإن[5] لم يضمده بأضمدة باردة ضمده بأضمدة حارة محللة كالمتخذة من خبز وعسل، وأنه أحرى بأن يصير إلى الذبول سريعاً مفردة كانت حماه أو من ورم حدث[6] فى المعدة أو الكبد. فإن الذبول أكثر ما[7] يحدث إنما يحدث عن أورام هذه الأعضاء، إذا لم[8] تعالج بصواب، حتى أن قوماً ظنوا أنه لا يمكن أن يكون الذبول إلا من قبل الأورام ولم يعلموا أنه لن يحدث ذبول ولا دق عن ورم عضو من الأعضاء أصلاً دون أن تنال[9] القلب آفة، وهذه الآفة ربما كانت من القلب نفسه كالعارض من غضب وهم قوى دائم تطول مدته.

---

(1) و : الحدث.

(2) د : منه.

(3) أ : يلطفو.

(4) ك : وضع.

(5) + أ كان مع أنه.

(6) م : حديث.

(7) و : من.

(8) أ : لا.

(9) د : تنل.

وربما عرضت من الحميات المحرقة المفردة أو التى مع ورم الرئة والصدر، وخاصة عند[1] تولد مدة بين الرئة والصدر وقرحة فى[2] الرئة، وبالجملة من كل ورم فى عضو خطير يطول لبثه مع يبس البدن وخاصة فى القلب.

وقد يحدث ذبول من ورم قولون ومن ورم[3] المرئ وورم الكلى، ورأيت ذلك أيضاً بقوم كان بهم اختلاف[4] الدم من ورم كان بهم فى أمعائهم، ومن زلق الأمعاء، ومن الذرب المزمن إذا عرض لهم من أول الأمر ومن بعد أن تتمادى[5] بهم العلة حمى رقيقة ضعيفة، وبالجملة متى كان جرم القلب يسبق[6] إليه يبس ثم قبل حرارة الحمى قبولاً يعسر معه انحلالها[7]، ولهذا صار من أعظم علامات الدق أن توجد الشرايين أسخن من المواضع[8] التى حولها من البدن، ولا[9] يعرض ذلك فى سائر الحميات، وهذا العارض يتبين جداً عند دخول الحمام وتخلخل بدنه وتسخيفه بأى تسخيف كان

(1) ك : عن.

(2) – د.

(3) – أ.

(4) د : اخلاف.

(5) ك : تمادى.

(6) م : ليسبق.

(7) و : احلالى .

(8) ك : الوضع.

(9) م : ليس.

حتى[1] يندى بدنه وتتحلل بعض حرارته، فإنه بعد ذلك توجد الحرارة فى مواضع البدن كلها معتدلة[2] خلا الشرايين فإن الحرارة فيها[3] لا توجد فى تلك الحال نقصت شيئاً عما كانت عليه قبل ذلك، وتكون لذلك الحرارة أجود عند انبساط[4] العروق، والانبساط أيضاً لا يتغير عما كان عليه قبل التحليل لكن يبقى بحاله.

فحمى الدق متى كانت مفردة ذبولية كانت أو غيرها فتعرّفها سهل، فإن تركبت[5] مع حمى أخرى صعب ذلك، ويجب أن يعوّل فى معرفتها على جودة المعرفة بصورة الدق المفردة وصورة سائر الحميات فإنها لا[6] تخفى عليك من بعد ذلك .

ثم تمثل بمثال المرأة التى كانت بها حمى[7] الدق وحمى تنوب مرتين فى اليوم والليلة، وقد ذكرناه فى الحميات المركبة .

لا تكون فى الدق ابتداء نوبة بعد[8] الأولى ولا تزيد ولا نهاية ولا انحطاط.

---

(1) أ : متى .

(2) و : معدلة.

(3) – د.

(4) د : ابساط.

(5) ك : تركت .

(6) و : لم .

(7) – أ .

(8) – أ.

قال : حمى دق تحدث بعقب حميات العفن أو غيرها إذا طالت، وإذا كانت سخنة[1] جداً، وتحدث بعقب الطويلة وخاصة إن كانت سخنة جداً الذبولية، فأما ما يحدث بعقب الحميات التى لم[2] تطل مدتها أو لم تكن شديدة الاحتراق فالدق المبتدئ، فإن تزيد صار بعد إلى الذبول .

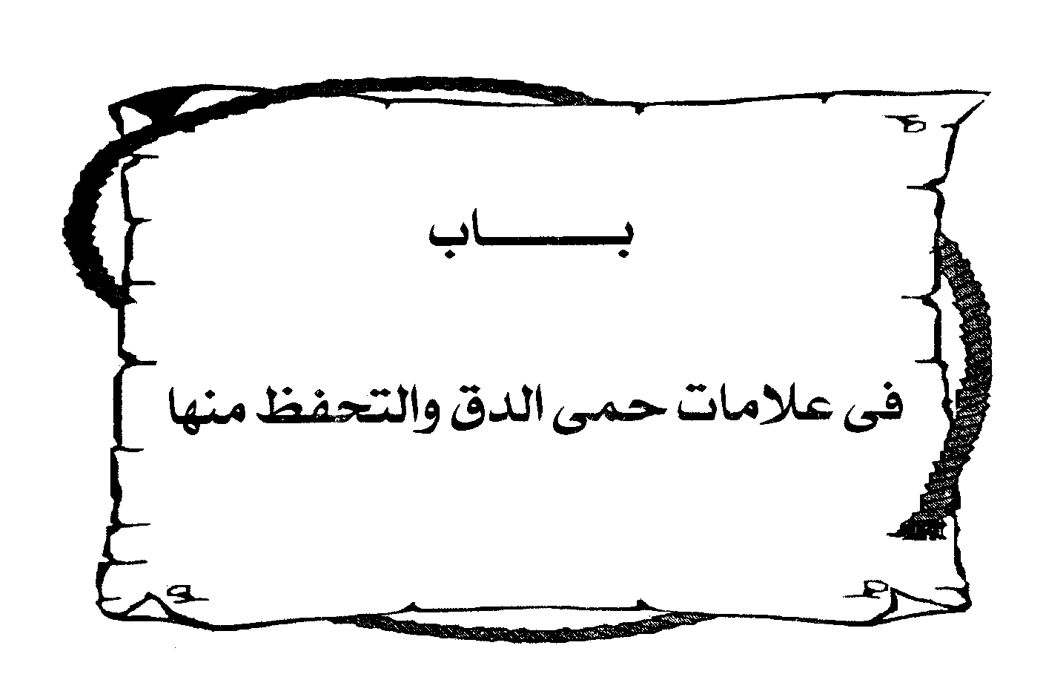
من جوامع أصناف الحميات : الدق تحدث بعقب حميات محرقة حدثت مع أورام أو بغير أورام أو بعقب حمى يوم حدثت عن[3] سهر أو نحوه مما[4] يجفف المزاج، ولها ثلاث مراتب مبتدئة وهى دق مرسلة، وحدها ما لم يكن غور الرطوبات غوراً بينا .

والذبولية، وحدها ظهور علامات الذبول ليس كلها ولا فى الغاية[5] من القوة، ومفتتة، وهى ظهور علامات[6] الذبول قوية مجتمعة.

والذبول إما أن يكون مع حرارة فتكون معه الحمى المعروفة بالذبولية وهى الصنف الثانى من حميات الدق، أو مع برودة فيكون إما طبيعياً كما يحدث للشيوخ[7] على طول الزمان، أو يحدث من سبب يطفئ الحرارة الغريزية وتسمى الشيخوخة الحادثة[8] عن المرض.

---

(1) م : سمنة .
(2) د : لا.
(3) و : عنه.
(4) د : ما.
(5) أ : الغية.
(6) + و : لها.
(7) ك : للمشايخ.
(8) د : الحدثة .



بـــــاب

فى علامات حمى الدق والتحفظ منها

أن تكون من[1] سبب باد وأن تبقى مقيمة لا تقلع ولا تتزيد، وأن يكون البدن جافاً، والحرارة فيها حدة، وتتزيد بعد الطعام، وتكون[2] الشرايين أحر من سائر البدن .

لى: هذا الدق الكائن من حمى يوم، فأما الكائنة عن[3] المحرقات فليست بسبب باد.

ويعم حمى الدق إن الحرارة فيها رقيقة[4] لازمة متساوية أبدا، ويخص الذبول مع ذلك جفوف البدن فى الغاية وصلابة النبض وضعفه.

أن تكون بعد اثنى عشرة ساعة صعوبة وشدة فى الانحطاط ولا يستفرغ[5] شيئ من البدن ولا يبتدئ فضلاً عن العرق، وتدوم[6] الحمى ولا تتزيد ولا تنقص، فهذا ابتداء الدق .

فإذا بقيت كذلك إلى اليوم الثالث وظهر جفاف[7] فى البدن فذلك تزيد الدق، فإذا ظهرت صلابة النبض مع ضعفه وجفاف فى البدن فى الغاية فهو الذبول.

---

(1) د : منه.

(2) ك : يكون.

(3) أ : من .

(4) – أ.

(5) م : يفرغ.

(6) و : تدم .

(7) أ : جفف.

التاسعة من حيلة البرء، قال[1]: أصحاب الدق لا[2] يحتاجون إلى شرب الماء البالغ[3] البرد ولا إلى مقدار كثير منه، لأنه يضر بأعضائهم الأصلية لنحافتهم وقلة دمهم .

العاشرة، قال: حمت امرأة بسبب سهر وغم وطالت[4] بها الحمى وانتقلت إلى الدق مركبة مع حمى[5] عفن فلم تكن مداواتها إلا أن تسقى ماء بارداً بمقدار معتدل[6] في الوقت الذي ينبغي، لأنها كانت معتادة له في الصحة .

قال: وآخر كانت هذه حاله كنت أسقيه ماء العيون بارداً[7] في غاية البرد قوانوسين ومرة قوانوسا، لأن هؤلاء لا يحتملون أن يشربوا ماء بارداً في غاية[8] البرد دفعة واحدة إلا أنه ينتفع[9] به بهذا القدر لأن البدن لم ييبس غاية اليبس.

قال: والجهال من الأطباء يدعون سقي الماء البارد في حينه، فإذا ذبل البدن ووقع في الدق الخالص سقوه حيث لا[10] ينتفع به.

---

(1) جالينوس.
(2) د : لم.
(3) ك : البلغ.
(4) و : طلت.
(5) + ك : الدق.
(6) م : معدل.
(7) ك : بردا.
(8) – د.
(9) و : ينفع.
(10) أ : لم.

الأبدان المرارية النحيفة اليابسة[1] مستعدة للوقوع في الحميات متى أمسكت عن الطعام والحمام وأسرفت من الرياضة والسهر ونحو ذلك، فإن هي حمت[2] وامسكت عن الطعام لتأنى جهال الأطباء إذا وقعت فى الدق وخاصة إن كانت قبل أن تحم قد جفت ويبست يبساً شديد الأسباب[3] تعرض لهم من ذلك أو إمساك عن[4] الغذاء، وأشد من ذلك أن ضمد جهال الأطباء بطونهم بالأضمدة المحللة[5] المتخذة من الدقيق والماء والزيت لورم يحسونه هناك، وقد قلنا فى ذلك ما يجب أن يقال حيث ذكرنا الاحتراس[6] من هذه الحميات فى باب حمى الحميات .

فمتى رأيت بدنا مزاجه هذا طبعا أو اكتسابا –أعنى أن يسخن[7] وييبس جدا- ويضعف ويذبل ويحم حمى حادة[2] حارة قوية – ورأيت قوته ضعيفة وجسده ذابلاً فاسقه ماء الشعير ثم اعطه خبزاً مبلولاً بشراب أبيض مائى ممزوج بمزاج معتدل[8] .

وإن كان ماء الشعير يطفو فى فم المعدة ويحمض فاخلط فيه ماء حب الرمان، أو اجعله حساء إن كره ماء الشعير، وإن كان قد

---

(1) د : اليبسة.

(2) ك : حميت.

(3) – د.

(4) و : من .

(5) م : المحلة.

(6) و : الاحراس.

(7) – أ.

(8) ك : معدل.

بلغ الأمر به إلى الغشى فإنه كثيرا ما[1] يكون ذلك إذا أمسكوا عن[2] الطعام مدة طويلة فلا تهب وأوجره ماء الشعير ثم شراباً أبيض بماء ممزوج به مزاجا معتدلاً، وغذه كل يوم مرة أو مرتين على ما ترى من قوته ولا تنظر إلى[3] النوبة بل أن احتجت فاغذه ولو فى انتهاء النوبة فضلاً عن مبدأها وانحطاطها وإنما يضطر إلى[4] ذلك إن كان العليل يغشى[5] عليه أن لم يغذ فإن لم يغش عليه ولم[6] يضطرك شيئ إلى تغذيته، فتغذ إذا انحططت حماه ولا تنتظر[7] تمام انحطاطها لأن الأبدان المرارية لا تتقى من[8] الحمى ليبسها واشتعالها.

وإن كان لمريض فى وقت ابتداء النوبة يشتد[9] عليه الأمر ويضعف ويذبل فغذه قبل ابتداء النوبة أو حين يبتدئ الدور، وربما احتجت أن تغذى العليل فى اليوم مرتين قبل الدور بساعتين[10] وبعده أيضاً كذلك، فليكن الهواء المحيط به بارداً واسقه ماء

---

(1) د : مما.

(2) أ : عنه.

(3) – و.

(4) – ك.

(5) د : يغشا.

(6) ك : لا.

(7) أ : تنظر.

(8) و : منه.

(9) م : يشد.

(10) – ك.

بارداً[1] قليلاً قليلاً من غير إسراف فى كيفيته ولا فى كميته وضع على بطونهم الأضمدة المبردة حيث ترى الحرارة أكثر فإنك إذا فعلت ذلك احتملوا[2] الحمى بسهولة وقوواً[3] عليها، ثم لم تلبث حماهم فيحتملون فضل الغذاء والاستحمام وتدبير الناقه ويبرأون .

فهذه جملة تدبير جالينوس لهذه الحميات وهذا أوجه الاحتراس[4] من الوقوع فى هذه الحميات التى ذكرناها فى الحميات المحرقة المختلفة أو الدق، فتضع الآن أن بعضهم وقع فى حمى دق.

قال جالينوس[5] : أول ما يستعمل الهواء البارد لتبريد القلب وينبغى ألا تدفئ البدن ولا تدثر، وإن كان شتاء ويترك يتنفس من هواء بارد[6]، فإنه ملاكه .

قال: فالدق الذى تكون الآفة فيه إنما نالت القلب، فتنشق[7] الهواء البارد وهو أجود أدويته لأنه يصل إليه بسرعة ويبرده، كما أن الدق الذى ابتداؤه من المعدة إنما ينبغى أن يقصد

---

(1) أ : بردا.

(2) د : احملوا.

(3) و : قورا.

(4) أ : الاحراس.

(5) أ : ج.

(6) و : برد.

(7) م : فتشق.

فيـه لمـا[1] يرطـب ويـبرد المعـدة بالأطعمـة والأشـربة، لأن الطعـام والـشراب[2] يلقى المعدة وقوته باقية بحالها والقلب لا يلقاه الطعام وهو يدق بحاله بل يلقى الهواء وهو حافظ[3] لأكثر أحواله.

قال: وأما الكبد فانتفاعها بالطعام والشراب انتفاع ليس بالدون.

قال: ويعم جميع أصناف الدق من أين كان[4] ابتداؤه مداواته بما يبرد ويرطب مما يؤكل ويوضع خارجاً.

قال: وأكثر ما[5] تكون حميات الدق وحميات الذبول عند الحر واليبس فى القلب أو فى المعدة أو الكبد، وكثيراً ما تكون تابعة[6] لسوء مزاج يابس من الرئة، غير أن الرئة عضو ليس بمستعد[7] لأن هذه الحميات تابعة لآفة تنزل فى الصدر.

لى: إلا أنه ورم حار، أو لسوء مزاج حار يابس أو لجداول العروق المنتسجة بين[8] الكبد والمعى أو بالمعى الصائم أو بقولون

---

(1) د : لم.

(2) م : الشرب.

(3) ك : حفظ.

(4) – و.

(5) أ : مما.

(6) د : تابعاً.

(7) و : بمعد.

(8) + ك : ورم.

أو بالأرحام أو بالكلى، أما الآفة تنزل بالحجاب فلا[1] أعلم إنى رأيت حمى ذبول تتبعها، وأما الدق فقد رأيتها مرة واحدة[2] تبعه آفة نالت الحجاب وتمت واستحكمت[3]. ورأيت مراراً شتى الآفة النازلة بالحجاب قليلاً ما يمكن معها أن يستحكم[4] الدق، لأن أمثال هذه العلل يتبعها عسر تنفس واختلاط[5] عقل فيموت المريض فى الأكثر بسبب ما يعرض له من ذلك.

قال: قد وصفت أمر الهواء الحار والبارد وقد ذكرنا ذلك فى باب جمل الحميات عند تدبير الأبدان المرارية[6]. وقد وصفت هناك كيف ينبغى أن يكون البيت الذى تأويه فخذه من هناك.

قال: والهواء أكثر ما ينتفع به فى[7] الدق ومتى كانت هذه الحمى حادثة[8] عن آفة نزلت بالقلب نزولاً أولياً، وقد ينتفع به منفعة ليست يسيرة فى سائر الحميات الدقيقة، لأن القلب فى هذه الحميات أيضاً يعرض له سوء مزاج[9] شبيه بسوء مزاجه إذا حلت به الآفة أولاً ولا يمكن أن يعرض له شيئ من الحميات الأُخر فضلاً عن حمى الدق والذبول، دون أن يعرض للقلب سوء مزاج.

---

(1) د : فلم.

(2) – أ.

(3) ك : احكمت.

(4) د : يحكم.

(5) و : اخلاط.

(6) د : المررية.

(7) – م.

(8) أ : حدثة.

(9) – و.

فأما إذا كانت الآفة عن[1] الرئة فإنها أحوج إلى الهواء البارد من سائر الأعضاء، وقد حصل أن الهواء البارد نافع[2] فى جميع الدق.

قال: وهؤلاء يحتاجون إلى أدوية توضع[3] من خارج البدن وأن تكون مبردة بلا قبض شديد، لأن القابضة لا تعرض بتبريدها إلى عمق البدن لأنها تقبض ظاهر الجلد <و>[4] لا تصل إلى عمقه، والأجود أن يكون مبرداً لطيفاً جداً، ولكن هذا[5] الدواء عسر لأنه جوهراً بارداً جداً يكون فى غاية اللطافة متعذر الوجود .

لى: كأن جالينوس هاهنا لم[6] يعرف الكافور .

قال: فالحل هو فى جميع المبردات التى يعرفها الناس، وقد يخالطه[7] شيئ من حرارة وليس هو بصادق البرد وهو يجفف[8] مع هذا.

---

(1) ك : عنه.

(2) د : نفع.

(3) أ : تضع.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) – م.

(6) د : لا.

(7) و: يخلطه.

(8) ك : يجف.

لى: وأرى أن جالينوس لم يذكر الكافور إما لأنه لم يكن يعرفه، وإما لأنه يجفف بقوة قوية، ولهذا لا ينبغى أن يستعمل[1] وحده حيث يحتاج إلى تبريد وترطيب بل يخلط معه الماء البارد[2] حتى يصير فى حد ما يمكن شربه، ولكن إذا كان لا يمكن أن يوجد شيئ[3] مما يداوى به فى الغاية من اللطافة مع البرودة فقد ينبغى على حال أن يحتال[4] لتركيب أدوية صالحة[5] لهذا الشأن مثل القيروطى المتخذة بالشمع المصفى وزيت الانفاق المشربة بالماء .

وهذا القيروطى أن اتخذت بدهن بنفسج أو دهن خلاف أو دهن نيلوفر فقريب أن يكون مما[6] يطلب وخاصة دهن النيلوفر فإنه بارد لطيف جداً فليستعمل .

قال: ولا تترك هذا الضماد[7] على البدن إلى أن يسخن سخونة ظاهرة[8] لكن يبرد ويبدل تبديلاً متواتراً.

---

(1) أ : يعمل.

(2) أ : البرد.

(3) + م : فى.

(4) و : يحال.

(5) د : صلحة.

(6) ك : ما.

(7) و : الضمد.

(8) م : ظهرة .

ضماد آخر : يؤخذ دقيق شعير فيخلط بعصارة الحماض ثم تبل[1] فيه خرقة بطاقتين وتوضع على البطن وهى مبردة غاية التبريد وتبدل متى فترت، وإن شرّبت القيروطى خلاً وماء ونحوه[2] كان أبرد .

لى: احسب أن هذا يبلغ حيث تريد إن شئت شربت لعاب بزرقطونا أو ماء عنب الثعلب ونحوه، وبرده على الثلج وضعه وارفعه وبدل خرقه دائماً ، فإن شئت فضع عليه طحلبا[3] مبرداً دائماً بماء عنب الثعلب[4] وفيه قبض فلا تستعمله إلا مع دهن .

قال: وضع هذه الأدوية على الموضع الذى هو أول عضو نزلت به الآفة والموضع[5] الذى ترى الحرارة فيه أزيد لأنه ينبغى أن لا[6] يبرد العضو الذى لا[7] يحتاج إلى تبريده مع العضو الذى يحتاج إلى ذلك، لأنه إذا لم تحرز ذلك لم تأمن أن ترفع الضماد المبرد قبل أن يعمل عمله خوفا من أن تكون قد[8] بردت مع العضو الذى تريد عضواً آخر تخاف[9] مضرته، وبالضد تبرد عضوا لا تحتاج إلى تبريده وأنت لا تدرى .

---

(1) ك : تبلل.

(2) – أ.

(3) ك : طحيا.

(4) – د.

(5) أ : الوضع.

(6) م : لم.

(7) + د : فيه.

(8) – ك.

(9) و : تخف.

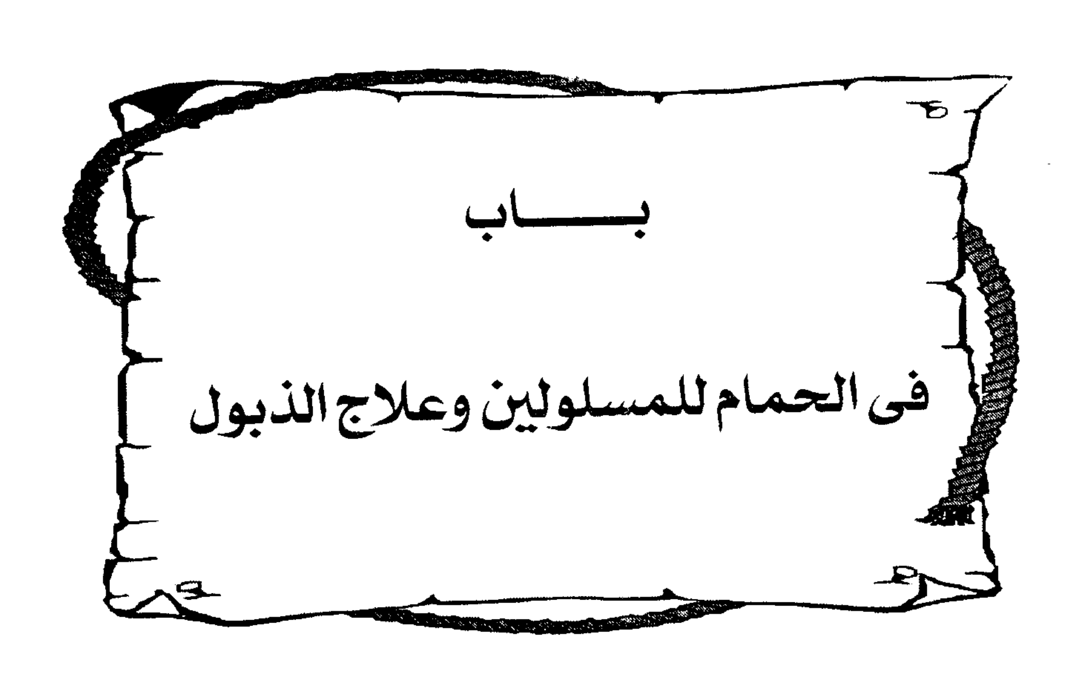
وإنى لأعرف من عولج[1] بدواء مبرد وضع على ما دون الشراسيف منه فأصابه من ساعته ضيق النفس، وكذلك قوم وضع على صدورهم هاج بهم السعال، فلما قلع الضماد عادوا[2] إلى الحال الطبيعية، فاستقص[3] على أى موضع تضع، فإن أردت أن لا تبرد كثيراً فاجعل أدويتك أقل تبريداً.

---

(1) د : عالج.

(2) م : عدوا.

(3) ك : فاسقص.



بـــــاب
فى الحمام للمسلولين وعلاج الذبول

قال: إن الأشياء المبردة بعضها يفعل ذلك بجوهرها وبعضها بالعرض كالحمام، والحمام أحدها إذا استعمل[1] كما ينبغى برد هؤلاء بالعرض ورطبهم بالجوهر وعظم نفعه لهم .

قال : فالنافع لهؤلاء من الحمام أن يدخلوا[2] فى ماء بارد فقط، ولكن لأن أبدانهم نحيفة ضعيفة لا ينبغى أن يدخلوا الماء البارد فقط، إلا بعد أن تسخن[3] أعضاؤهم سخونة معتدلة، لأنه لا يؤمن من دخولهم الماء البارد[4] أن تنقلب طبائعهم دفعة إلى البرد، ولكن إذا كان لا طريق لهم سواه وكان ما يخشى من هذا أقل مما يخشى من وقوعهم فى الذبول[5] الذى لا خلاص منه، لأن الذبول[6] المستحكم كالهرم الذى لا يمكن دفعه.

ومن بردت أعضاؤه الأصلية من استعمال الماء البارد أو احشاؤه فممكن أن يتلافى بالعلاج، وقد قلنا إن الذبول المستحكم[7] لا حيلة فى برئه وإنه لو أمكننا أن نبرئه لأمكن أن ندفع الهرم، فأما من دافع[8] بأصحاب الدق

---

(1) د : اعمل.

(2) م : يخلوا.

(3) و : تسمن.

(4) ك : البرد.

(5) و : الذبل.

(6) + م : كان.

(7) د : المحكم .

(8) و : دفع.

ولم[1] يعالجهم بالحمام ولا بسائر ما يحتاجون إليه فقد أسلمهم إلى الهلاك وقطع رجاءهم .

ما عولج به فإن عيشه يكون كعيش الشيوخ[2] لأن الذبول الكائن مع حمى ربما انتقل[3] بالعلاج إلى الذبول المسمى شيخوخة.

لى: هذا الذبول الثانى يكون عند انطفاء الحرارة البتة وحصول مزاج بارد يابس[4]، فأما الأول فإن معه حرارة، إلا أنه سريع الذهاب والانتقال إلى النوع الثانى.

قال: فإن دبرته أمكن أن يعيش شهوراً كثيرة .

قال : وقد دبرت متى كانت هذه حاله بتدبير[5] الناقهين فحفظته سنين كثيرة .

قال: وقد ذكرت تدبير الذى يحتاج هؤلاء إليه بالقوة حيث ذكرت تدبير سوء المزاج العاض[6] فى المعدة، وفى كتاب تدبير الأصحاء حيث ذكرت تدبير [الشيوخ][7] فاعرفها هناك.

---

(1) أ : لا.

(2) أ، : المشايخ .

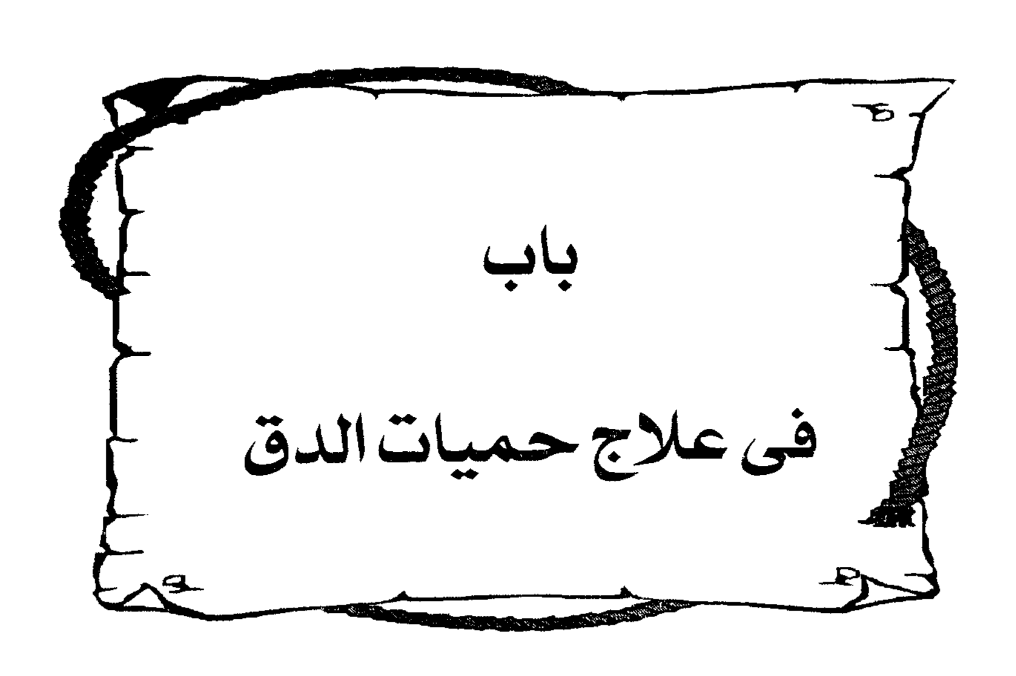
(3) ك : انقل.

(4) د : يبس.

(5) أ : دبير.

(6) و : العرض.

(7) أ، د، ك، م، و : المشايخ.



باب

فى علاج حميات الدق

قال: قد علمتك أشياء كثيرة من علاج الدق مما قد جربتها، وأنا أُعلمك هاهنا حال الحمام: إن أصحاب الدق ليس انتفاعهم[1] من الحمام بالماء الحار[2] بل بالبارد وبعد أن يكون الحمام قد هيأ أبدانهم وعدها لقبول الانتفاع بالماء البارد حتى تصير أبدانهم بهذه السخونة[3] فى حد أبدان الأصحاء المخلصين للاستحمام بالماء البارد.

قال: وأما فلان الطبيب فإنما يجزع من استعمال[4] الحمام فى الدق لأنه يرى أن الحرارة ضارة لهم وأنه <لا>[5] ينبغى أى يغمس أحد منهوك البدن فى ماء بارد فيسقط الحمام إذن عنده، ولم يعلم أن الحمام يجعل البدن المنهوك محتملاً[6] للماء البارد إذا غمس فيه بعد أن يكون قد سخن سخونة تجعله فى حد الأبدان الخصية الصحيحة المحتملة[7] الدلك فإنه يقوى بها لو احتملت الماء[8] البارد لنفعها .

---

(1) أ : انفاعهم .

(2) م : الحر.

(3) ك : السمونة.

(4) و : اعمال.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د : محملا.

(7) أ : المحملة.

(8) – ك.

وعساه أيضاً رأى حمى واحد واثنين ممن به حمى دق وحمى عفونة[1] وهو لا يعلم أن حماه مركبة، فلما رأى الحمام قد ضرهم ذمه.

وأما أنا فأقول : أن جميع من تصيبه حمى دق وخاصة من وقع منهم فى ابتداء الذبول إذا كانت حماهم[2] بسيطة غير مركبة مع شيئ من حميات العفن أو حميات الورم فأدخلهم الحمام بثقة، ولكن يكون بلا تعب ينالهم[3] مما وصفت فى تدبير من يغلب على معدته سوء مزاج يابس، فيحمل المريض إلى الحمام وهو قريب منه على فراشه[4] فإذا صار إلى البين فليلق هناك على مقرمة مهيأة مسخنة[5] بعد نزع ثيابه ويجعل بين أربعة .

فإن كان هذا البيت الأول صالح الحرارة فلتنزع ثيابه هناك وإلا ففى الأوسط وليكون الأوسط معتدلاً ويسكب[6] على البدن فى البيت الأوسط دهن وهو مفتر ساعة[7] يدخل وهو على مقرمة محمول ويمس على بدنه بالدلك اليسير، فإذا فعل ذلك به مضى به إلى البيت الحار ليكون لبثه فى كل بيت، ليلبث فى البيت الأول

---

(1) د : عفنة .

(2) و : حمهم .

(3) ك : ينلهم .

(4) م : فرشه.

(5) د : مخنة .

(6) أ : يكب.

(7) — د.

بقدر ما يقلب على الفراش[1] إلى المقرمة، وأما فى الثانى فبقدر ما يخلع ثيابه ويمرخ بالدهن، وفى الثالث بقدر ما[2] يمكث فى الآبزن وهو على المقرمة وذلك بأن يرخى جوانبها فى الآبزن مقداراً معتدلاً[3] ولا يصب عليه الماء ولا على رأسه لكن يغمس رأسه وبدنه فيه مرتين أو ثلاثاً وترخى المقرمة حتى[4] تنغمس فيه ويصب فى بيوت الحمام كلها ماء حار[5] متوسط صبا كثيراً لتكون كلها مركبة غير مجففة فإذا خرج من آبزن الماء الحار غمس فى الماء البارد دفعة بسرعة لا فى وقت طويل[6] ويلقى عليه ساعة خروجه من الماء البارد[7] منديل ثم يلقى عليه آخر ويسار به إلى فراشه فيلقى عليه وينشف عرقه بمناديل لينة بلا شد اليد عليه، ثم يمسح بدنه بدهن ويلبس ثيابه ويحمل[8] على سريره وفراشه إلى بيته ويغذى ويدبر مع هذا تدبير علاج من أصابه سوء مزاج بارد يابس فى معدته من باب المعدة.

---

(1) و : الفرش.

(2) ك : مما.

(3) و : معدلا.

(4) م : متى.

(5) د : حر.

(6) — م.

(7) د : البرد.

(8) و : يحتمل.

لى: غذاؤهم ينبغى أن يكون بارداً رطباً مثل كشك الشعير يشربه مبرداً وخبز مبلول بماء بارد ولا تكون هذه[1] الأطعمة صادقة البرودة بالفعل كبرودة ماء الثلج وما يشرب لأن الطعام البارد[2] يبقى فى المعدة زماناً طويلاً بارداً.

فأما ما[3] يشرب فإنه –وإن كان باردا- يصلح وينفذ أيضاً عن المعدة سريعاً والطعام البارد يطيل[4] اللبث فى المعدة، فإن كانت الحمى قد طالت وأزمنت فاسقه[5] لين الأتن واحذر أن يتجبن فى معدته.

قال: وذلك ربما خبّرك به عن[6] نفسه إن كان عارفاً بطبيعته، وربما[7] احتجت أن تتعرف ذلك أنت منه، وذلك أن تتوقى تجنبه بأن تستعمله قليلاً بعد قليل. وممكن أن تدفع هذا العارض[8] بأن تجعل معه عسلاً أو ماء العسل قليلاً، لأن العسل وماءه يستحيل[9] إلى المرار سريعاً ويجعل الحمى أشد يبساً وحدة،

---

(1) – ك.

(2) د : البرد.

(3) أ : مما.

(4) و : يطل.

(5) م : فسقه.

(6) د : عنه.

(7) ك : بما.

(8) و : العرض.

(9) ك : يحيل.

فاحذره[1] ما أمكن . والملح المأكول منه أيضاً تجنبه أن طرح فيه قليلاً.

قال: وينبغى أن تعطيه ما[2] يمنع التجبن مما لا يسخن، وتسقيه ذلك قليلاً قليلاً فإنه أحمد الأشياء.

قال: وأدخل الأتان عليه، اسقه ساعة[3] يحلب، وتفقد النبض بعد ساعة فإن فسد وجدت النبض كنبض من عرض له ضغط فى معدته.

لى: احسبه يريد هاهنا تجبنا.

قال: وإن انهضم نعما وجدت النبض أعظم وأقوى فيمكنك[4] عند ذلك أن تزيد فى السقية الثانية فى المقدار نصف قوانوس، ثم تزيد أيضاً نصفا آخر حتى يصير إلى المقدار[5] المعتدل على ما اعلمتك فى مداواة سوء المزاج اليابس[6] فى المعدة فعليك بقراءة ذلك الموضع فإن العلاج مشترك لهما ولكن بحسب حرارة الدق صرنا فى علاجه نحتاج إلى أشياء أبرد وإلى استقصائه كيلا ينال[7] البدن مضرة من مداواته بأشياء قوية.

---

(1) د : فحذره.

(2) أ : مما.

(3) د : سعة .

(4) + م : ان.

(5) و : القدار.

(6) ك : اليبس.

(7) ك : ينل.

فمن وقع من أصحاب الدق فى ذبول فليكن استحمامه[1] على ما وصفت.

وأما من به دق ولم يلحقه ذبول فعلاجه بما أقول يمكن، أن يدخل الحمام من غير حمل على مقرمة بل على محفة، ثم يمشى إلى الماء الحار ويطيل[2] فيه المكث.

ومن كان منهم شديد الضعف[3] فلا يدخل حوض الماء البارد بل يصب عليه منه خارجاً بعد صب ماء فاتر، وليكن قدر برودته كبرودة ماء المصانع أعنى فيما[4] بين البرودة المؤلفة والفتورة المرخية ولا يكون كأحدهما فإن فعلت هذه الأشياء بصاحب[5] الدق نجته، وإن وقع فى شيئ منها خطأ، فسد ذلك كله ولو كان الخطأ قليلاً.

ومن برأ من أصحاب الذبول بما ذكرنا برأ برءاً تاماً فإنما يبرأ، الذبول فى لحمه فقط.

أما من يبست أعضاؤه الأصلية فغير ممكن أن يبرأ برءاً تاماً وهذا لابد أن يموت أو يقع فى الذبول البارد[6]، لأن الحمى تفنى أولاً

---

(1) د : احمامة.

(2) و : يطل.

(3) — ك.

(4) — م.

(5) أ : بصحب.

(6) د : البرد.

الرطوبة الخاصية بالأعضاء المشاكلة لها التى تغتذى منها فتنتقل[1] من هذه الرطوبة إلى التى فى اللحم المحيط بليف الأعضاء الأصلية رُبما[2] فيها من جنس الأغشية تأخذ بعد ذلك فى نفس[3] الأعضاء الأصلية .

قال: وتحلل البدن بالذوب إلى باطنه[4] وبالتحلل الخفى، فمتى كان البدن رطباً كان ما يذيبه منه إلى باطنه ظاهراً للحس كثيرا وبالضد أن كان البدن عضلانياً يابساً[5] عديم الشحم على ما تجده يكون فى اللحم الذى يلبث، فإن الرخص يسيل[6] منه شيئ كثير، واليابس يتحلل منه أكثر مما يسيل.

قال: ومن أعظم الدلائل على أخذ الحميات الدق الحادة فى أذابة الأعضاء ما يسيل[7] فى البراز من الدهنية والدسم، وهؤلاء أن لم[8] يبادر بالعلاج وقعوا فى الذبول، وحينئذ لا يسيل منهم شيئ لأن ما كان يذوب قد ذاب وخرج ولا يذوب من جوهر العضل والليف شيئ.

---

(1) و : فنقل.

(2) م : ربما.

(3) – د.

(4) و : بطنة.

(5) أ : ييسا.

(6) د : يسل.

(7) + ك : دم.

(8) د : لا.

وعلاج الحمى التى تذيب[1] البدن هذا التدبير : يسقى الماء البارد والأغذية المبردة المرطبة، وماء العسل أردأ ما[2] يكون لهم .

الثالثة من الأمراض الحادة، قال أبقراط[3] : وشرب ماء العسل فى غاية المضادة[4] لأصحاب الحميات التى يذوب فيها البدن.

وأما شرب الماء البارد[5] فعلى ضد ذلك، وذلك أنه ينفع غاية النفع لهم وهذه الحميات يحدث عنها براز[6] زبدى دهنى دسم.

وقال: إذا رأيته قد اختلف برازاً زبدياً الغالب عليه المرار فحماه ذوبانية فاحذر ماء[7] العسل واسقه ماء الشعير، وارصد أن ترى ظهور دليل واحد ولو خسيس يظهر[8] فى البول يدل على النضج فالماء البارد ينفعه جداً فى ذلك الوقت.

من كتاب الذبول، قال: حميات الدق البسيطة أى التى بلا حمى عفن فالحمام نافع[9] لهم جداً فى جميع الأوقات، فإن كان

---

(1) و : تذب.

(2) ك : مما.

(3) أ : ب.

(4) م : المضدة.

(5) د : البرد.

(6) و : برز.

(7) – م.

(8) ك : ظهور.

(9) أ : نفع.

معها حمى عفن فإنه يضره قبل أن تنضج[1] العفونة فإذا نضجت فلا.

قال: وكذلك شرب الماء البارد مع العفن بلية عظيمة .

قال: والحمام لا خطر فيه إذا استعمل[2] على ما ذكرنا فى هذه الحميات، إلا أن يتخوف[3] فى وقت ما من ضعف القوة بلية تحدث.

قال: وقد قلت فى كتاب، أصناف الحميات : أن بعضها أعنى حمى يوم تشارك حمى دق فى الجنس وإنه لا يمكن[4] الاستدلال عليها فى أول حدوثها على الحقيقة، لكن إنما يستدل[5] عليها فى اليوم الثانى أو الثلث لا محالة فساعة تعرف ينبغى أن يسقى صاحبها ماء بارداً، وذلك أن شرب الماء البارد[6] فى هذا الوقت لا خطر فيه، لأن القوة حينئذ قوية والدم غزير فى البدن، بل إذا طالت[7] ضعفت القوة وقل الدم، فالماء البارد حينئذ ضار لهم يقرع العضو الذى منه ابتدأت الحمى .

---

(1) د : تضج.

(2) ك : اعمل.

(3) و : يخوف.

(4) م : يكمن.

(5) ك : يدل.

(6) د : البرد.

(7) م : طلت.

فإن كان ذلك العضو هو القلب فبرده إذا عرض سريعاً ما[1] يسقط القوة، هذا إذا كانت رطوبته بعد باقية[2]، وإن كان اليبس قد غلب عليه جداً فقد تحولت العلة إلى الذبول البارد وهو الشيخوخة .

قال: وكذا الأضمدة المبردة يجب أن توضع ساعة[3] تبين أن الحمى حمى دق على العضو الذى يظن أن من الحمى الدق، القلب كان أو الكبد أو غيرهما، ولتكن مبردة بالثلج وتبدل[4] متى سخنت ليحس العليل ببرده واصلاً إلى العمق ويسكن عنه اللهيب والعطش.

وربما كان الحمام أنفع من استعمال[5] الأدوية المبردة لأنه يرطب إذا كان يبس الحمى غالباً، إما على جميع[6] البدن أو على العضو الذى هو أصل الحمى .

قال: وأولى الأعضاء بأن تحدث عنه[7] حمى الدق إذا سخن مزاجه، القلب، والثانى بعده الكبد، ولا[8] يكون الدق من الكبد

(1) أ : مما.

(2) د : بقية.

(3) – و.

(4) ك : تدل.

(5) + أ : إلى.

(6) و : جمع.

(7) د : عن.

(8) م : ليس.

نفسها لكن لأن القلب يشاركه، ثم المعدة، ثم جميع الأعضاء التى يمكن القلب أن يسخن[1] عنها.

قال: وأولى الأعضاء بأن يسخن القلب عنه الرئة إلا أنا لا نستبعد ذلك يعرض عنه كما يعرض عن[2] سائر الأعضاء، والسبب فى ذلك رطوبة الرئة وبرودتها بالنفس، فلهذا لا[3] يسهل أن يصير منزلة المستوقد للحمى .

قال: ومن شأن الدق أن يحدث على الأمر الأكثر بسبب الأحشاء إذا لحج فيها مرار أصفر وورم حار فطالت[4] لذلك الحميات، فإنها ما لم تطل لم[5] يكتسب القلب سوء مزاج حار.

قال: والحمام نافع فى الدق فى جميع الأوقات إذا كان مفرداً بسيطاً، فإن كان مع الورم المسمى[6] حمرة فإنه يحتاج أن يبرد البدن أولاً بالأغذية والأشربة والضمادات.

قال: فإذا لم يكن مع الدق علة أخرى سوى اليبس فإن الحمام ينفع، مع[7] حرارة كان أو مع برودة .

---

(1) ك : يسمن .

(2) أ : عنه.

(3) و : لم.

(4) د : فطلت.

(5) م : لا.

(6) – أ.

(7) ك : معه.

وأما إن كانت مركبة معها الحمرة أو الفلغمونى أو كانت فى البدن أخلاطا عفنة لم تنضج، فصار الحمام[1] ضاراً.

والضرر الحادث عنه إنما هو لهذه العلل لا بسبب الدق، لأن الحمى من[2] طريق ما هى حمى تطفأ فى جميع الأوقات بشرب الماء البارد وينتفع فيها به، فاستعمل[3] الحمام إذا كانت الدق.

فإن كانت معها أورام أو حمى عفن، فدع الحمام واستعمل الماء البارد جداً فى وقت منتهى[4] المرض واستعمله فى وقت واحد بغتة وهو بارد جداً، فأما فى ابتداء المرض فلا تستعمل ذلك إلا أن تضطرك إليه[5] عادة المريض فى وقت صحته وكان لا[6] يحتمله احتمال العطش وقد تعود البارد.

وضمده من خارج بالأشياء المبردة بدل الماء البارد، فإن لم ينتفع بالضماد فاسقه حينئذ المار البارد.

لى: ليس كما يسقى عندما تريد التطفئة بل قليلاً قليلاً بقدر ما[7] لابد منه، فأما ذلك الكثير بغتة، ففى ذلك الوقت الذى ذكر فقط.

---

(1) – و.

(2) و : منه.

(3) ك : فاعمل.

(4) و : منهى.

(5) م : اليبسة.

(6) د : لم.

(7) + ك : تريد.

قال: وأطعمه حساء طرياً[1] مغسولاً بماء بارد وضع عليه من خارج عصارة الخس والهندباء.

وأجود ما تفعله لذلك أن تعصر الحصرم وتصب ماؤه على البقلة الحمقاء وتدقها وتعصرها ثم تبرد الماء بثلج ثم تخلط به شيئاً من ماء الشعير[2] وتنقع فيه خرقة وتضمد به الموضع[3]، وإذا فترت رفعت وبدلت هكذا دائماً حتى[4] يحس المريض بالبرد فى باطن[5] بدنه ويسكن عطشه. وكثيراً ما يخلط به دهن ورك ويفعل ذلك خاصة إذا علمنا أن فى فيما دون الشراسيف ورما حارا.

قال: وإذا كان فى بدنه مثل هذه[6] الحرارة الشديدة أو ورم فليست حماه دقا خالصة، لأن الخالصة لا يحدث فيها ابتداء نوبة ولا تزيد ولا منتهى ولا انحطاط[7].

فإن وجدت فى الدق فى بعض الأوقات تزيداً أو ابتداء نوبة فابحث فإن كان فى البدن أخلاط تعفن أو موضع[8] فيه ورم، فليست بدق خالصة فليكن علاجه بحسبه.

---

(1) – أ.

(2) ك : الشعر.

(3) م : الوضع.

(4) و : متى.

(5) د : بطل.

(6) – ك.

(7) و : احطاط.

(8) م : وضع.

وأما الذبول المخشف فلأن حدوثه عن حميات محرقة فإن منعه أن يحدث يكون بالعلاجات المبردة المستعملة[1] من خارج على العضو العليل وبالتى تتناول من[2] داخل .

فأما الشيخوخة الحادثة عن المرض فإنه إن كان ذلك قد استحكم[3] فلا برء له، وإن كان فى الحدوث بعد فاستعمل فيه تدبير الناقه[4] من تغذية البدن وغير ذلك مما[5] قد ذكرناه فى حيلة البرء .

فأما هاهنا فأقول : إن علاج الأعضاء الأصلية إذا جفت بتغذية البدن، فإن الغذاء ينفذ إلى الأعضاء التى هى أحوج أكثر. والعضو اليابس[6] ما دامت فيه حرارة فإنه يجذب، فإذا برد لم يجذب وصار كالميت.

قال: فلذلك ينبغى أن[7] يكون الغذاء الذى يغتذى به صاحب الذبول سهل الانجذاب ليتم به تقصير جذب الأعضاء والغذاء الذى هو كذلك اللطيف الحار[8]، وهذه الأغذية أكثرها قليلة الغذاء

(1) أ : المعملة.

(2) د : عن.

(3) ك : احكم.

(4) و : النقة.

(5) م : ما.

(6) و : اليبس.

(7) د : أنه .

(8) – ك.

وهـؤلاء يحتـاجون إلى مـا يغـذى غـذاء كـثيرا ، إلا أن هـذه لزجـة[1] غليظة بطيئة النفوذ ولا يوجد غـذاء يفـى بالغرضـين ، وكـذلك ينبغـى أن تروم وجود ما شأنه أن يفعل هذين[2] بمقدار الطاقة بأن تركـب .

وأفضل الأغذية فى هـذه العلـة اللـبن وخاصـة إن امتص[3] مـن ثـدى امـرأة وإلا فلـبن الأتـن وهـو حـار ، وليس ينفـع هـذا نفس الـذبول البـارد فقـط ، لكـن والانجمـادى والمخـشف ، وفـى هـذين الـصنفين استعمل[4] مـن الأغذيـة البـاردة ، وفـى الـذبول البـارد مـا كـانـت لـه حرارة .

وأمـا العسل فمن أنفـع الأشياء فـى الـذبول البـارد وأضـره فـى الحـار[5] ، ومـن يتخـوف عليـه أن يقـع فـى الـذبول البـارد فإنـه أنفـع الأشياء له. وأما من يتخوف عليه أن يقع فـى الـذبول الحـار المخشف ، فإنه[6] أضر الأشياء.

فـأمـا أصـحاب الـذبول الانجمـادى فـاعطهم[7] العـسل إذا لم تمنع من ذلك حال المعدة بعد أن تغليه مع[8] سـائر الأغذية أو وحده.

---

(1) م : لزوجة .

(2) – أ.

(3) و : مص.

(4) م : اعمل.

(5) د : الحر.

(6) و : فمن .

(7) د : فعطهم .

(8) ك : معه.

وأما الحمام فنافع على ما[1] وصفنا، واستعمله فى أوقاته فى إنفاذ الغذاء وترطيب البدن ولا تستعمله[2] ساعة يأكل لأنه يملأ البدن خلطا نيئا، ولا بعد الهضم بمدة طويلة لأنه حينئذ تسقط القوة، واستعمله فيهم بعد الهضم.

فأما الشراب[3] فينفع فى الذبول البارد جداً، وأما فى الحار فاهرب منه.

وأما فى الانجمادى فمتوسط، لأن هذه العلة متوسطة[4] مركبة فمرة يغلب فيها على البدن البرد وبطلان النبض وبالجملة خواص الغشى، ومرة يغلب فيها[5] الحرارة والنبض الشبيه بنبض أصحاب الذبول المخشف، فينبغى أن يكون تغيرك[6] لعلاجها بمنزلة تغيرها، فإذا حدث الغشى سقيته الخمر وأعطيته أغذية سريعة الهضم[7] وكشفت بدنه وجمعته، وإذا زال ذلك كله ورجعت علامات الذبول المخشف فعلت ضد ذلك فبردته ورطبته.

---

(1) أ : مما.

(2) ك : لاعماله.

(3) م : الشرب.

(4) د : موسطة .

(5) – د.

(6) + و : لها.

(7) – م.

من كتاب سوء المزاج المختلف[1]، **قال:** حمى دق لا يحسها صاحبها، لأن المزاج الردئ فيه قد استولى[2] على البدن كله واستوى فيه والحس إنما يكون بالتغاير.

وقال: كل الحميات إذا طالت أدت إلى الدق.

الخامسة عشرة من النبض، قال[3]: مما يخص الدق ألا يتبين للحمى ابتداء ولا صعود[4] ولا انحطاط، لكن يكون أبدا بحال واحدة، وألا يحس أصحابها بأنهم محمومون، ونبضهم –وإن لم يبق لهم فيه عظم- فإنه يكون فيه سرعة، لأن سرعة النبض خاص لجميع الحميات.

الأولى من السادسة: الحميات المحرقة[5] التي يغلب فيها على الثفل مرة[6] سفراء أو دسومة فإن لم تدركها بغاية الترطيب، <و>[7] التبريد أوقعت الإنسان فى الدق.

اليهودى[8]، **قال:** كل حمى تبقى أسبوعاً خفية فاترة لازمة شيئاً واحداً لا تزيد ولا تنقص فهى دق، فإن تمت أسبوعين فقد

---

(1) أ : المخلف.

(2) د : استول.

(3) جالينوس.

(4) ك : صعد.

(5) م : الحرقة.

(6) و : مراة.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) ماسرجويه البصرى.

تشبثت وإن بقيت ثلاثة أسابيع بهذه الحال[1] فقد رسخت وتمكنت .

قال: رطبهم بكل حال وانطل[2] على رؤوسهم واجتهد أن يناموا بعد الغذاء واسعط بدهن بنفسج وقرع.

وقال: كل حمى تبقى عشرين يوماً لا[3] تفتر فإنها تبقى سنة.

قال: جهال الأطباء إذا رأوا هؤلاء تهيج بهم حرارة إذا أكلوا حسبوا أن الأكل يفعل ذلك فيمنعونهم الأكل فيهلكونهم .

قال: وهؤلاء يحمون من[4] الطعام، ولا يحمون من الماء .

الطبري: علامة الدق أن تبقى الحمى بحالها[5] ويهيج معها سعال، فإذا غارت العين أو تفتحت عند النوم واخضر اللون مع غيره ولطئ الصدغ جداً وامتدت[6] جلدة الجبهة وثقل الجفن وخلت عروقه من الدم فاهرب من علاجه .

---

(1) – ك.

(2) د : اطل.

(3) و : لم.

(4) و : عن.

(5) د : بحلها.

(6) ك : امدت.

وينفع حمى الدق إذا لم يكن هناك شيئ آخر من[1] عفن اللبن الرائب المصفى من الزبد من لبن البقر عشرة[2] دراهم وزد حتى يبلغ ثلاثين درهما مع أقراص الطباشير.

وإن كان مع ذلك فى البدن عفونة فاسقه ماء الشعير[3] مع السراطين ويغتذى بالبقول ويستنقع فى آبزن ماء عذب قد طبخ فيه خس وقرع ويمرخ بدنه بقيروطى بعد ذلك وبدهن بنفسج، ويعطى تينا وعنبا أبيض ويلزم[4] الدعة .

أهرن : هذه الحمى لا تحتاج إلى نفض كما تحتاج إليه الحميات ولا إلى ما يلطف ويفتح السدد[5] كما يحتاج فى بعض حمى يوم، لكن إلى ما[6] يبرد حرها ويرطب يبسها ، لأنها سوء مزاج حار[7] يابس بلا مادة.

وأما المرطبات كماء الشعير ولبن الأتن والفواكه الباردة[8] الرطبة والغسل الدائم بالماء العذب الفاتر والمرخ بالدهن والأغذية الرطبة السريعة[9] الهضم فإنها إن كانت مبتدئة برئت سريعا ، وإن

---

(1) م : عن.

(2) أ : عشر.

(3) – ك.

(4) د : يلزوم.

(5) و : السدة.

(6) م : مما.

(7) ك : حر.

(8) د : البردة .

(9) – و.

كانت بالغة احتجت أن تديم[1] ذلك وتصبر عليه حتى تبرأ ولا تمل ولا تضجر من طول العلاج .

وأعظم علاجه أن يكون الهواء المحيط به طيبا وتجعل حوله الماء والرياحين الباردة .

الإسكندر: من كان به دق بلا ورم أو ورم حار فاسقه[2] الماء البارد فى الغاية ، ومن كانت به عفونة حميات بلغمية[3] أو ورم بارد فلا تسقه ماء بارداً لكن دبره تدبيراً معتدلاً[4] ، وإذا كانت القوة جيدة والهضم كذلك والبدن لحمى والدق ملتهبة[5] جداً بقدر ما يمكن فيها وتولدت عن حميات وأسباب حارة فلا تعطه ماء بارداً كثيراً لأنه يطفئ الحرارة الغريزية ويصير المريض إلى الذبول[6] ، فإن كانت حرارته غير ملتهبة فاسقه[7] برفق قليلاً قليلاً.

قال: ومن لم تستطع أن تسقيه ماء بارداً[8] وحرارته شديدة فضمده بقيروطى <و>[9] دهن ورد مشوبة بماء الشعير أو ببعض ما أشبهه ، أو ماء بارد ولا تدعه يطول مكثه عليه حتى يسخن كثيراً ،

---

(1) أ : تدم .

(2) و : فسقه.

(3) م : بلغية.

(4) ك : معدلا.

(5) + د : جيدة.

(6) و : الذبل.

(7) م : فسقه.

(8) و : بردا.

(9) زيادة يقتضيها السياق.

لأنـه حينئـذ يرخـى المعـدة ويـضعف القـوة، لكـن بدلـه[1] أو بـرده وأعـده، فإنـه عجيـب فـى إطفـاء الحـرارة والمنـع[2] مـن الـذبول، ولا تسرع إلى تـضميد الـصدر حتـى تـرى الحـرارة غالبـة جـداً، فحينئـذ ضـمده وامـسح عنـه إذا اسـتغنيت قلـيلاً قلـيلاً، وتفقـد لأنـه يـضر[3] بالنفس إذا برد الصدر جداً.

الاختـــصارات، قـــال[4]: اســـقه لـــبن الأتـــن مـــا دام لا يـــستحيل إلى عفـــن فـــإن اســـتحال فأســـهله ثـــم اســـقه، والضعفاء اسقهم ما[5] يمنع الاستطلاق فإن منع وإلا فاسق مع هـذا قـــرص طباشـــير وورد وبـــزر حمـــاض مقـــشر وبلـــوط مـــشوى وحـــب الآس[6] يجعـــل أقراصـــاً، ويعطـــون منـــه متـــى ســـهلت الطبيعة.

ومتـى لم تـسهل فـأعطهم معـه أقراصـاً مـبردة فيهـا لـب خيارشنبر ولعاب بزر قطونا.

ابـن ماسـويه: الـدق قـد يحـدث عـن الهـم والـسهر والحميـات المزمنـة إذا أفنـت الرطوبـات تطاولهـا ومـن التعـب المفـرط والأطعمـة

---

(1) ك : بله.

(2) م : المع.

(3) + د : هو.

(4) لعبد الله بن يحى.

(5) أ : مما.

(6) – و.

الحارة[1]، وبالجملة جميع ما يسخن[2] البدن ويجففه، والمعتدل البدن النحيف والحار المزاج الذى به سعال يابس مزمن .

وعلاج الدق، قال: إذا لم[3] تكن مع حمى أخرى –أعنى حمى عفن– فكان البدن نقياً لا حمى به حارة قوية[4] فاسق لبن الأتن ولتكن فتية –شهباء واعلفها العشب الباردة كورق الأسفيوس ولسان الحمل والكزبرة والهندباء والشعير الأبيض[5] وتسقى الماء البارد العذب، فإن ذلك ينفع جداً .

وأطعمه البقول الباردة والشراب[6] من الرمان المز وأجلسه فى آبزن قد طبخت فيه بقول ورياحين باردة، ويمرخ بدهن نيلوفر[7] وخلاف وبنفسج بعد الخروج من الماء لتحفظ فى البدن رطوبة[8] الماء.

وإن كانت قوته قوية فاحلب اللبن[9] على بدنه، فاخلط فى هذا الآبزن اللبن متى كانت قوته ليست بقوية قبل دخول الآبزن،

---

(1) ك : الحرة.

(2) د : يسمن .

(3) م : لا.

(4) و : قوة.

(5) – ك.

(6) أ : الشرب.

(7) – م.

(8) – د.

(9) + أ : منه .

أو لبن المعز ولا تطل لبثه فيه فإنه يضعف بل[1] يدخل فيه ويخرج، ولا تستعمل الدهن قبل الآبزن، وما أمكن أن تسقيه اللبن وتجلسه فى الآبزن فافعل .

وإن كانت مع حرارة وعفن فاسق[2] بدل اللبن مخيضا قد استقصى نزع زبده جداً، وإن كانت أشد فرائب البقر، ويسقى أولاً عشرة[3] دراهم إلى أن يبلغ ثلاثين درهما ، ويسقى معه أقراص طباشير الكثير البزور الباردة مثل هذا:

طباشير وورد وبزر القرع[4] وبزر الخيار وبزر البقلة الحمقاء وبزر الخس، يعجن بلعاب بزر[5] قطونا ، فإن كانت هناك حرارة فاللبن وحده فى ماء الشعير، وإن كان مع سعال ويبس فى الرئة فاسقه[6] سرطانات، وخذ سرطانات نهرية تقطع أيديها وأرجلها وتغسل بماء بارد ورماد وملح قليل خمس مرات[7] حتى تذهب عنها الرهومة، ثم تغسل بماء بارد وحده، ثم ترض وتطبخ مع ماء الشعير.

وإن حدث سعال فاتخذ أقراص طباشير وورد وبزر قرع[8] حلو، وبزر القثاء وبزر البقلة الحمقاء، ونشا ، ورب السوسن، ولعاب

---

(1) د : بلا.

(2) ك : فسق.

(3) م : عشر .

(4) – و.

(5) – ك.

(6) ك : فسقه.

(7) م : مرة.

(8) د : قروع.

حب السفرجل، ويعجن بلعاب بزر قطونا. ويبرد <و>[1] يضجع العليل ويلبس ثوباً مصندلاً ويرش الماء فى البين ويفرش بالأوراق الباردة[2].

وإن حدث غشى فالطخه بماء الورد والصندل والتفاح والكافور، واسقه إن اضطررت ماء لحم معمول من لحم الجدى وماء التفاح وشراب[3] التفاح وشراب يسير فإن هذا يقوى المرضى جداً إذا سقطت قوتهم من[4] الإمساك عن الطعام.

قال: ومن رأيته من المسلولين قد ضعفت قوته البتة[5] وأعضاؤهم قد ذبلت وبليت حتى إن العروق تظهر ظهوراً بينا وتُرى خالية من الدم، وعظام[6] ساعديه قد رقت وبليت فاجتنب علاجه، وإن لم[7] يكن قد بلغ ذلك فعالجه واجتهد ألا تنحل طبيعته، فإن انحلت فاسقه[8] ماء الشعير وصمغا وهذه الأقراص:

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) و : البردة.

(3) د : شرب.

(4) أ : عن.

(5) — م .

(6) ك : عظم .

(7) و : لا.

(8) أ : فسقه.

طين أرمينى وشاهبلوط وطباشير وبزر حماض مقشر وورد وأميرباريس، يجمع <الجميع>[1] بماء السفرجل ويسقى بماء الرمان الحامض ويبيت بالعشى على بزر قطونا مقلوا زنة درهم، واسقه ماء التفاح والسفرجل فى شرابه[2] وأطعمهم العدس المقشر بماء السماق[3] والسفرجل واسقهم سويق الغبيراء وحب الرمان، وإن الجئت فاسقهم القرظ والطراثيث والسماق والسفرجل إن لم يكن سعال[4]، فإن كان سعال فالقابضات الأول بلا عفوصة ولا حموضة، واعطه رب السوسن فإنه لا[5] يضر السعال.

---

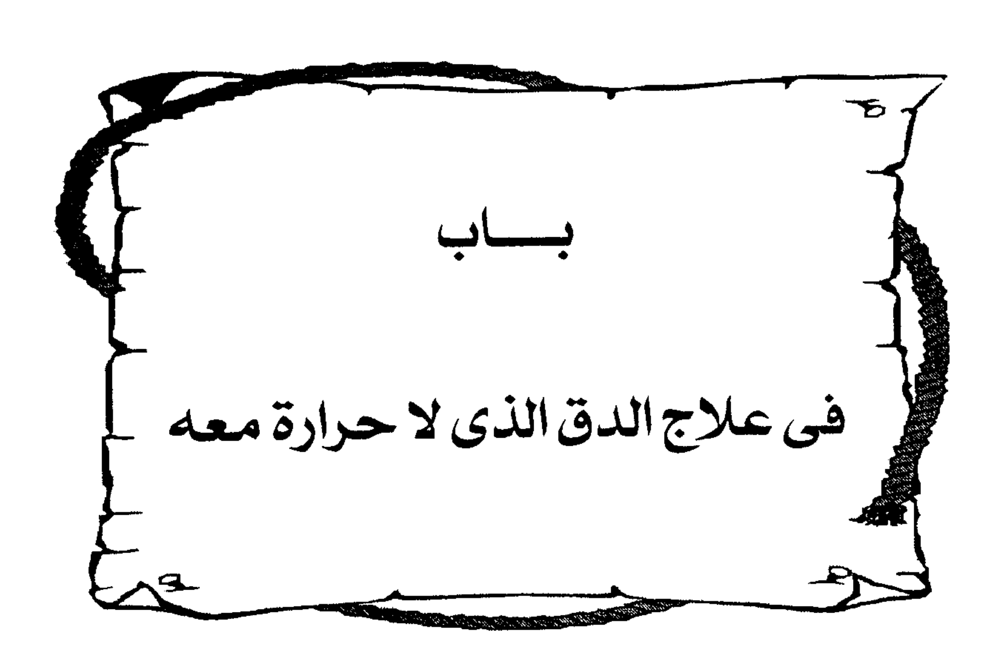
(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) م : شربه.

(3) د : السمق.

(4) و : سعل.

(5) ك : لم.



بـــاب

فى علاج الدق الذى لا حرارة معه

بـول هـؤلاء أبـيض وأمـارات الـبرد ظـاهـرة[1] ويحتـاجون أن ترطب أبـدانهم وتـسخن، لـكـن ينبغـى أن تبـدأ بالمعتدلـة[2] منهـا أولاً ولا تبـارد أولاً بالقويـة الحـرارة فيهلـك العليـل بتغـيير المـزاج ضـرية، فاسقه أولاً عسل الأتـرج المربـى وعسل الـشقاقل، ثـم عسل الزنجبيل وإسـفيذباجاً بلحـم الـضأن[3] وبـشراب معتـدل لـئلا يـصيبهم صـداع ويقعـدون فـى آبـزن قـد طبـخ فيه مرزنجـوش ودواء المسك ولا يقربـون الحمـام، فـإذا قـووا فـأدخلـهم الحمـام وأطعمهـم إسـفيذباجاً مطيبـاً بـسنبل وزنجبيـل واسـقهم شـراباً[4] قويـاً ومـرهم بـالنوم بعـد الطعـام، واحقنهم بحقـن الـرأس والأكـارع والبـزور والحمـص والحنطـة وسمـن البقر، فى كل أسبوع يحقن به عند النوم .

وإذا حقن ذلك البدن بدهـن سوسـن مع شمع أو دهـن نـرجس أو دهـن خيرى فليبكـر بالغـداة علـى بـيض نيمبرشـت وقليـل مـن خبـز وشراب وينتظر قليلاً ويدخل الحمام وينام ثم يأكل.

لى: النـوم بعـد الحمـام يهـزل الجـسم وإنمـا ينبغـى أن يـأكـل بعقب[5] الحمام ثم يـأكل إسـفيذاباجاً مـن لحـم حمـل ويشرب شـراباً بماء مسخن، فهذا تدبيره إلى أن يسمن وترجع صحته.

---

(1) و : ظهرة .

(2) م : بالمعدلة.

(3) – ك.

(4) د : شربا.

(5) – أ.

الإسكندر، من الكناش الصغير، **قال:** ينبغى أن نجيد الفرق بين المبتدئة والذبول لئلا تمسك عن[1] علاج المبتدئة ولا تقرب علاج الذبول لأنه لا يبرأ.

قال: وما لا يبرأ هو أن تتعلق[2] الحمى برطوبات العظام وتدق، فهذه لا تبرأ البتة .

تياذوق: يحتاج المسلوم إلى الجوارشات المعمولة من طباشير وورد وسفرجل ومصطكى وكرويا وقرنفل وصندل وكافور، ويطلى عند النوم بأطلية ويقعد فى لبن الغنم، أو يلقى زعفران عشرة[3] دراهم فى الماء ويصفى ويجلس فيه.

لى: رأيت عدداً رقت عظامهم فلم يبرأ واحد منهم .

إذا صار البدن كالخرقة ومشط الكف ظهرت عظامه[4] وبقيت العروق خالية من اللحم حواليها حتى كأن الجلد قد جف عليها ولطأت الأصداغ وغارت العين جداً فلا تعالجه، فإن اضطررت فاحذر أن تنحل طباعهم وقوهم بالمرق[5] المتخذ من لحم جدى أحمر وماء التفاح وشراب وخبز سميذ لأنه يقوى جداً، واطل البدن كله بالطيب .

---

(1) و : من .

(2) أ : تعلق .

(3) د : عشر.

(4) ك : عظمه.

(5) + م : أن.

بولس وأريباسيوس: إذا رأيت فى الحمى يخرج من برازه كالمرة الصفراء إلا أن له ثخنا ولزوجة ودهنية ومعه نتن، وربما كان أشد حمرة واللحم والشحم[1] يذوبان ما دام ذلك فهذه الحمى رديئة جداً وتسمى المذيبة، وعليك يسقى الماء البارد غير المفرط البرد، واعتمد حينئذ على الماء البارد والأضمدة المبردة[2] على الصدر والبطن كله والأغذية المبردة واستعمل غاية التبريد والتقوية.

من مقالة جالينوس فى الذبول، قال: الذبول فساد الحيوان من قبل اليبس ويكون مع حرارة ومع برودة وهو حينئذ مركب من يبس وحر أو يبس وبرد .

فأما الذبول اليابس[3] البسيط فإنه يكون من عدم الغذاء، والمركب مع برد فكما يعرض للشيوخ[4]، والحادث مع حرارة فالحادث مع الحميات الحارة، والذبول غير مفارق[5] للشيخوخة، والشيخوخة إنما هى غلبة اليبس، وأما حفظ البدن من الشيخوخة فممتنع .

لى: البرهان أورده فى المقالة، ولم استحسنه أنا.

---

(1) أ : الشم.

(2) و : البرد.

(3) ك : اليبس.

(4) د : المشايخ.

(5) و : مفرق.

قال: ومقاومة البدن كيلا ييبس سريعاً وتمتد به الرطوبة مدة[1] طويلة فممكن، وهذا الجزء من الطب هو المسمى تدبير الشيخوخة، والغرض فيه مداواة جُرم القلب لئلا يجف[2] سريعاً.

والشيوخ ينبغى لهم إذا استحموا وأكلوا أن يناموا على فرش لينة فإن هذا التدبير أصوب من تدبير [الشيوخ][3]، لأن الاستحمام والنوم على الفرش اللينة من[4] الأشياء المرطبة وخاصة هى بالغذاء أكثر ترطيباً من ترطيب جميع الأشياء، وذلك أن الغذاء من بين جميع[5] التدبير المرطب يبين ترطيبه للبدن من يومه، وترطيبه له بأن يرطب نفس جوهر الأعضاء الأصلية ويزيد فى الرطوبة التى بها التحام[6] أجزائها، لأنه يستحيل إلى جوهر هذه الأعضاء الأصلية، أعنى القلب والكبد ونحوهما.

فأما سائر التدبير المركب كالحمام ونحوه فإنما يودع[7] الرطوبة إلى الخلل الذى بين الأجزاء، ويرطب البدن بالرطوبة المنبثة فى خلل[8] الأجزاء بمنزلة الطلى.

---

(1) أ : مدد.

(2) د : يجفف.

(3) أ، د، ك، م، و : المشايخ.

(4) و : منه.

(5) م : جمع.

(6) ك : الحام.

(7) م : يدع.

(8) د : حل.

لى: وإن قصر عن هذا فينبغى أن تجف هذه الرطوبة أو تبطل، وممكن فى وقت من الأوقات أن يكون تزيد الرطوبة المبثوثة فى خلل الأعضاء تترطب[1] منها الأعضاء الأصلية كما أنه قد تجف[2] عن ذهاب هذه الأعضاء الأصلية.

قال: والكبد والقلب لا يعدمان الرطوبة إلا أن ينقص الدم فى البدن نقصانا مفرطاً[3] جداً، وهى إبطاء الأعضاء جفافاً.

فأما الكبد فلأنها مبدأ الدم، وأما القلب فلقوته الجاذبة لا يمكن أن يعدم الغذاء إلا وقد عدمه جميع البدن، فلذلك ينبغى أن يظن أن حال[4] القلب والكبد فى الأبدان التى قد نحلت وقصفت ليست متساوية بحال الأعضاء بل تعلم أنها اخصب أبدا وأرطب من[5] سائر الأعضاء، ولو أنك قتلت حيواناً جوعا وشرحته[6] لوجدت قلبه وكبده قريبتين من الحال الطبيعية فى الرطوبة وسائر أعضائه جافة يابسة صلبة.

قال: والذبول الذى كون القلب فيه باردا لا حمى معه، ويدل على ذلك صغر النبض[7] وتفاوته وكذلك النفس فإنه صغير

---

(1) و : ترطب.

(2) ك : تجفف.

(3) – و.

(4) و : حل.

(5) أ : عن.

(6) د : شرحه.

(7) ك : القض.

متفاوت، ولا يخرج حارا[1] كالحال الطبيعية، ولا فى نواحى الصدر والمجسة حرارة، فبذلك يعلم أنه لا حمى بهم.

قال: وإنما فيهم من دلائل الحميات صلابة النبض، وصلابة النبض فى هؤلاء عن شدة اليبس[2] وليس معه تواتر.

فأما فى الذبول المختلف الذى يحدث عن[3] الحميات المحرقة فإن الهواء الخارج بالتنفس يكون حاراً ويستلذ العليل[4] خروجه، وأكثر ما يصيبه ذلك الأبدان الحارة اليابسة، والنبض منهم صلب متواتر صغير.

وأما الذبول الحادث[5] عن الحمى الأغمائية فإنه يحدث إذا عرض غشى فيخلص من الخطر اللاحق به فى ذلك الوقت، ثم تبقى[6] منه بقية.

لى: احسب أنه يتخلص من الغشى بشراب قوى يسقى، ثم تبقى به من الحرارة بقية، أو يكون يريد أنه يبقى[7] منه من الحال الغشية حتى تصيبه الحمى فى الأحايين.

---

(1) م : حرا.

(2) و : السن.

(3) أ : عنه.

(4) – ك.

(5) د : الحدث.

(6) م : بقيت.

(7) و : يقى.

وأما الذبول البارد الذى حاله حال الشيخوخة فيعرض عن[1] الحميات التى يبرد فيها البدن على غير ما ينبغى بالأشربة والأضمدة التى توضع على ما[2] دون الشراسيف لبرد القلب إذا استعملت بشدة البرد فى غير الوقت الذى يجب .

قال: ومن توهم أنه يبرئ الذبول البارد[3] هو[4] جاهل بنوع هذه العلة.

البدن إنما يقضب ويهزل إما لقلة رطوبته التى هى الأخلاط أو لذوبان الأعضاء القريبة العهد بالجمود كالشحم واللحم[5] الرخو أو ليبس الرطوبة المبثوثة فى خلل[6] الأعضاء، أو لفقد الرطوبة التى بها التحام أجزاء الأعضاء الأصلية، فلا برء لهذا.

وأما الصنف الأول فعلاجه سهل ولا خطر فيه، والثانى علاجه أعسر والخطر فيه أشد[7] وهو يبرأ بالسبب المضاد وهو الترطيب. والذبول الذى مع برد يحتاج إلى إسخان[8] والإغمائى إلى تبريد، وإنما يعالج الذبول قبل أن يستحكم .

---

(1) أ : من.

(2) ك : مما.

(3) أ : البرد.

(4) م : قد كان قد.

(5) + ك : أو.

(6) و : خل.

(7) د : أشد.

(8) ك : اسخن.

لى: يحتاج أن يعرف الفرق بين الذبول المستحكم[1] الذى لا يبرأ وغيره، فاطلب[2] ذلك من الحميات والمعدة ونحوها، ورده إلى هنا بشرح، ثم تنظر نحن فيه[3] ونشرحه بما عندنا.

والحمام ينفع الذبول مع حرقان أو مع برد إذا كان بسيطاً ولم[4] يكن مع حميات عفن ولا ورم، وإذا كان معهما فقد قلنا فى باب الدق، فأما اليبس العارض[5] للبدن فالحمام أنفع الأشياء له.

الخامسة من الفصول، قال[6]: اللبن جيد للدق والسل – أعنى بالدق ما يذوب فلا قرحة الرئة- .

قال: فليسقوا إن لم تكن حماهم شديدة، أو ما دون شراسيفهم[7] منتفخ، أو بهم عطش شديد أو أبدانهم مرارية، وما يبرز منهم بالبراز والبول يشهد بذلك .

من المقالة فى الذبول: يستدل على الذبول الدائم[8] الذى يكون من القلب بصغر النبض وتفاوته[9] وكذلك بصغر النفس

---

(1) م : المحكم .

(2) و : فطلب.

(3) – د.

(4) م : لا.

(5) و : العرض.

(6) أبقراط.

(7) ك : شرسفهم .

(8) – م.

(9) أ : تفوته.

وتفاوته وبخروجه من الفم غير حار، فهذه علامات الذبول بلا حمى، وليس ملبس صدورهم بحار[1] ونبضهم صلب.

لى: ينبغى أن يحذر من تبريد القلب بأضمدة وكذلك بالأغذية الباردة[2] والهواء فإنه يؤدى إلى الذبول البارد.

جوامع الحميات غير المفصلة: لا[3] تطلب زيادة السخونة فى الدق فى حال الغذاء، كما يأكل العليل من ساعته لكن بعد[4] قليل حتى يأخذ الغذاء ويصل إليه فإنه فى ذلك الوقت تكون السخونة.

قال جالينوس[5] : فى مواضع كثيرة وفى التاسعة من عمل التشريح: إن الحيوان القريب العهد بالولادة نجد قحفه مملوءاً من[6] الدماغ والهرم أو المهلوس قحفه شيئاً كثيراً فارغاً.

وله كلام يوهم أن الذبول والشيخوخة يُيبس الدماغ والأعصاب، ويقدر ذلك يكون بطؤه وتأخره فلتنظر فى ذلك وتتفقد فى تدبير [الشيوخ][7] .

---

(1) ك : بحر.

(2) د : البردة.

(3) و : لم.

(4) أ : بعده.

(5) أ : ج.

(6) ك : منه.

(7) أ، د، ك، و : المشايخ.

لى: للدق مراتب أولاها أن تجد حمى يوم لا تقلع لكن تخف حرارتها وتبقى على ذلك ثلاثا أو أربعا ويظهر على البدن جفاف[1] وتدوم الحمى دقيقة لينة[2]، وهذا يحدث ابتداء بالذين مزاجهم حار يابس من سبب باد[3].

وإن كانت الحرارة تهيج إذا اغتذوا فقد صار ابين. وعلاجها أسهل بالترطيب والغذاء والضماد والهواء ما[4] أمكن.

فإن امتدت أياماً كثيرة[5] أكثر من هذه، وعلمت أنها دق بأن تهيج الحرارة بعد الغذاء فإنها فى هذا الحر ما دام النبض لم يضعف ويصلب[6] ويدق، فإذا كان كذلك وظهرت اليبوسة والضعف على[7] البدن أكثر كثيراً فذلك هو[8] ابتداء الذبول، ويعالج فى هذا الوقت ويكب[9] على العلاج فإنه يبرأ.

فإن كانت هذه الحال التى يصير النبض كوتر العود فى الدقة والصلابة وتغور العين ويذهب اللحم[10] فهو ابتداء الذبول.

---

(1) و : جفف.

(2) – م.

(3) و : بد.

(4) أ : مما.

(5) – د.

(6) ك : يصب.

(7) د : عليه.

(8) – و.

(9) م : يكبد.

(10) – ك.

وإذا دق العظم ولصق الجلد بالعظم وصار البطن خاليا[1] لاصقا بالظهر فلا تعالجه البتة.

التاسعة من حيلة البرء : إنما يعرض للأبدان القليلة الدم القضيفة.

لى: أراه إنما يعنى الأبدان القضيفة الواسعة[2] العروق لا تقع فى الدق، وإن الواقعة[3] فى الدق القضيفة القليلة الدم.

جالينوس[4] : البقلة الحمقاء تبرد فى الثالثة وترطب فى الثانية فلهذا لا مثل لها فى النفع حيث تجد لهيبا <و>[5] توقدا متى[6] وضعت على فم المعدة وعلى الشراسيف .

لى: اعتمد من الأضمدة عليها واعتصرها ولتكن عصارتها[7] معدة عندك واخلطها بلعاب برز قطونا وضمد بها .

بولس: من البراز نوع يدل على ذوبان البدن فتفقد[8] فى الحميات المحرقة وفى الدق. فإن رأيت برازاً ليس من[9] جنس ما

---

(1) د : خليا.

(2) و : الوسعة.

(3) م : الوقعة.

(4) أ : ج .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) ك : حتى.

(7) د : عصرتها.

(8) و : فقد.

(9) و : منه.

يؤكل ويشرب لكنه اختلاف[1] يشبه الصفراء إلا أنه منتن وهو أشد حمرة من الصفراء وله ثحن ولزوجة وربما كان فيه دسم فاعلم أن الأعضاء والشحم تذوب وتخرج وإن توانيت[2] عنه أدى إلى الذبول سريعاً ، فإن خرج فى البراز قطع من الأعضاء فتداركه[3] بأن تسقيه ماء الثلج وتضمد صدره وشراسيفه بأضمدة باردة[4] وغذه بأغذية باردة .

لى: رأيت الحذاق إذا لم يمكنهم سقى اللبن واحتاجوا إلى غذاء له لزوجة وتماسك قليل والتزاق بالأعضاء الأصلية[5] وزيادة فيها طبخوا فى ماء الشعير[6] سرطانات أو أعصاب الأكارع، والسرطانات عجيبة فى الترطيب، ويطعمون السراطين والسمك كبابا ، فإنه يغذوهم غذاء فيه رطوبة ولزوجة باقية[7] ، وأطراف الجداء والجداء اسفيدباج والأدمغة والأعضاء العضلية .

الأولى من أصناف الحميات، قال: إذا حدثت[8] دق بعد حميات قوية جداً طويلة المدة ، فإنها دق مبتدئة غير مستحكمة[9] ، فإن لم تعالج صارت إلى الذبول .

---

(1) م : اخلاف .

(2) و : تونيت.

(3) ك : فداركه.

(4) أ : برده.

(5) – و.

(6) – د.

(7) م : بقية.

(8) و : حدث.

(9) أ : محكمة.

من تفسير يحيى لطونون : الذبول ثلاثة أصناف <الأول>[1] :
من حميات حادة دامت وأورام جاورت القلب حتى جففته على طول المدة[2] ثم ينتقل اليبس منه إلى جميع الأعضاء. والثانى : أن يكون محموم يلزمه غشى فيضطر الطبيب إلى[3] أن يسقيه الخمر فيفلت من الموت السريع بإذن الله ويبقى به يبس بالقلب.

والثالث : إذا أفرط فى تدبير[4] عليل كان به سوء مزاج حار فى حمى أو غيرها يسقى ماء بارداً وأشياء مبردة فيتخلص[5] من الحارة ويبقى اليبس فيصير به سوء مزاج يابس كمزاج الشيوخ.

---

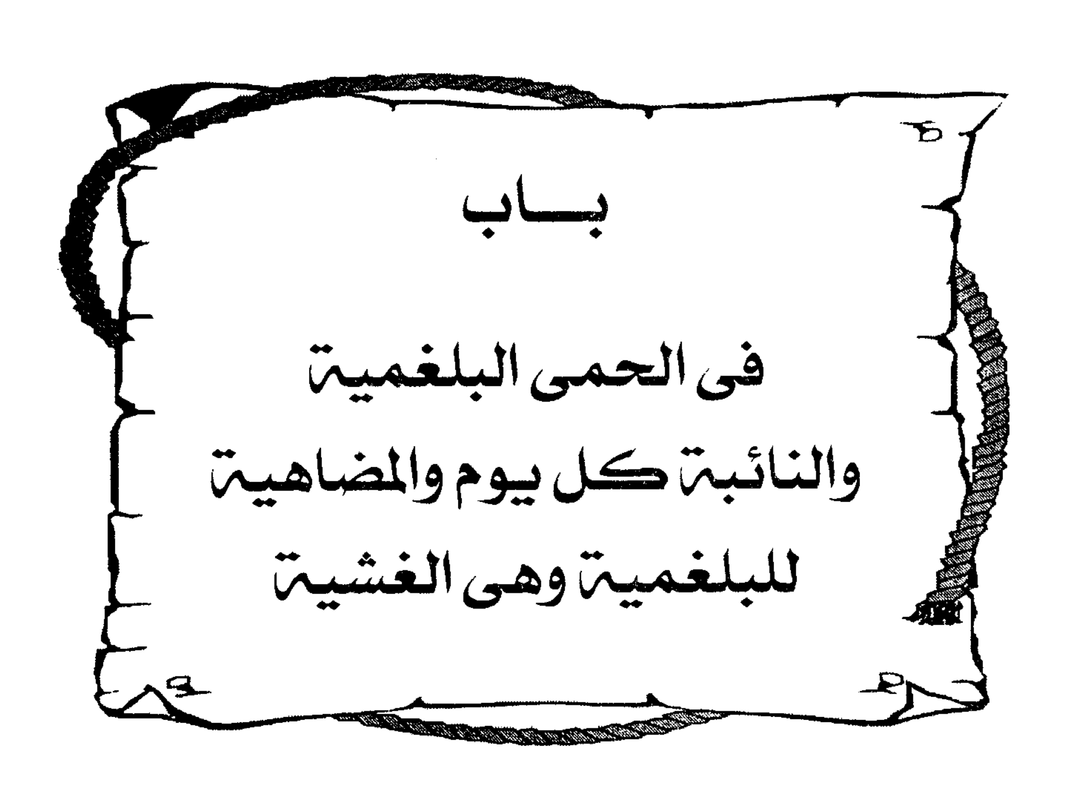
(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ك : المدد.

(3) د : اليه.

(4) و : دبير.

(5) أ : فيخلص.


بـــاب
فى الحمى البلغمية
والنائبة كل يوم والمضاهية
للبلغمية وهى الغشية

من الثانية من علاج البحران، قال: قد بيّنت فى غير هذا الكتاب أن النائبة فى كل يوم إنما تكون من[1] بلغم يكثر ويغلب على البدن .

فأما البلغمية فلا يتقدمها نافض[2] لا فى أول أيامها ولا إذا تمادت لكنه إنما[3] يعرض لصاحبها أن تبرد أطرافه وظاهر بدنه .

وأما النائبة كل يوم فالفرق بنيها وبين الغب سهل لأن هذه لا[4] تبتدئ من أول يوم بنافض فإذا تمادت بها الأيام عرض لها فى أول نوبتها برد فى ظاهر البدن وأطرافه لا نافض صحيح.

لى: يقول أنه لا يعرض فى الأيام من هذه الحمى نافض[5] ولا برد فى الأطراف ويوجد فى النبض اختلاف[6] ويفسد نظامه فى أوائل نوبة هذه ولا يوجد فى تزيدها فى السرعة والعظم والقوة ما يوجد فى الغب ولا قريبا منه ولا يحس العليل فيها بتلهب شديد ولا يضطر إلى أن ينكشف[7] ويلقى عنه ثيابه، <و>[8]لا يتنفس

---

(1) – م .

(2) و : نفض.

(3) د : اما.

(4) أ : ليس.

(5) ك : نفض.

(6) م : اخلاف .

(7) و : يكشف.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

تنفسا عظيماً متواتراً ولا ينتفخ فيخرج منه هواء حار[1] كتلهب النار ولا يكثر بطلب البارد لكن العطش فى هذه الحمى أقل منه فى جميع الحميات، والبول فى أول يوم منها مثل ما[2] يكون فى الربيع ولا[3] تكاد تعرف فى الأيام الأوائل إذا طالت الأيام، ولا يشكل تفصيل البلغمية من الغب لقلة تشابههما بل هذه إلى الربع أقرب إلا أن بينهما أيضاً فرقاً .

وأكبر الفرق بينهما[4] فى النبض وإنما يقف عليه الطبيب وقوفاً صحيحاً فيمن قد عرف نبضه قبل ذلك وبينهما أيضاً فرق فى النافض[5] فى الأسباب الخارجة التى عنها تحدث، وذلك أن البلغمية تحتاج أن تكون طبيعة البدن والتدبير رطبين ويتقدم فيها الإكثار من الغذاء، ولهذا أكثر ما[6] تعرض البلغمية للصبيان ولا تكاد[7] تكون هذه الحمى إلا ومعها ألم فى فم المعدة والكبد، ويتقدمها تخم كثيرة وبطء هضم وجشاء حامض، وإذا تقدمت[8] الحمى فلابد من أن ينتفخ ويعظم ما دون الشراسيف أكثر مما كان فى

---

(1) د : حر.

(2) أ : مما.

(3) ك : تكد.

(4) ك : بينها.

(5) و : النفض.

(6) م : من .

(7) د : تكد.

(8) ك : قدمت.

وقت الصحة، وكثيراً ما تجده قد[1] رق وتمدد، وترى لون المريض بين الصفرة والبياض[2]، وإن كانت النوبة فى حال الانتهاء.

لى: قولى وإن كانت فى حال الانتهاء لأن فى هذا الوقت يكون اللون[3] فى الحميات أحمر، ويعين على حدوثها الشتاء والبلد والمزاج الرطب، فبهذا يفرق بين النائبة وغيرها .

وأما الدائمة فليس يتعذر[4] معرفتها فى أول يوم على[5] من يرتاض فى تعرف النائبة رياضة جيدة .

وأما فى اليوم الثانى فهو يعرفها ويميزها وإن لم يرتص فى ذلك، والحمى الدائمة المناسبة[6] لها هى التى تنوب كل يوم ولا تقلع.

قال : إذا رأيت جميع علامات النائبة فى كل يوم موجودة ولم تقلع فهى بلغمية[7] لازمة .

قال: وإذا كانت لا تقلع هذه الحمى فإن البلغم فيها محصور فى العروق[8]، ولا فرق بينها وبين النائبة إلا فى هذه .

---

(1) + ك : ما.

(2) أ : البيض.

(3) – و.

(4) ك : يعذر.

(5) – أ.

(6) د : المنسبة.

(7) م : بلغية.

(8) أ : العرق.

لى: على ما ذكر جالينوس: وتفقد أوقات النوبة والفترة فإن كل واحدة[1] منها مخالفة فى ذلك الوقت للأخرى، فإن البلغمية[2] تخالف الغب والربع، وذلك أن أزمان فتراتها ليست بنقية فى[3] صعودها فإنه ليس فيها شدة عظم الحرارة واللهيب، وإن تخالف الغب فى أن صعودها يبطئ جداً ويكمد ما يبلغ منتهاها بخلاف[4] الغب وما أشبه ذلك. فتفقد هذا ليكون أن خفى عليك الأمر فى وقت استدركته فى الوقت الثانى .

وتفقد طول أزمان النوائب فإن البلغمية[5] أطولها والغب أقصرها والربع متسوطة بينهما فإنها كذلك لا تكاد[6] تفوتك المعرفة بها منذ أول نوبة.

فليغريوس فى رسالته فى النقرس: لا تكثر من[7] الطعام فتكثر فيك الرطوبات ويجتذبها[8] الرأس ثم ينزل منه إلى المعدة بلغم عفن ويبقى فيها فيورثك اقفبارسوس.

---

(1) ك : وحدة .

(2) أ : البلغية .

(3) – د.

(4) و : بخلف.

(5) م : البلغية.

(6) ك : تكد.

(7) – و.

(8) د : يجذبها.

لى: جملة سبب هذه الحمى عن[1] المعدة وجل أضرارها بها وأجود علاجها تقويتها وتنقيتها جداً.

من جوامع البحران: الحمى البلغمية[2] النائبة كل يوم تعرف من الأسباب الجامعة[3] لمادتها ومن الأسباب المقوية لنوعها، والجامعة لمادتها: الشتاء والبلد والسن والمزاج والتدبير المولد[4] للبلغم، كالنهم وكثرة الحمام بعد الطعام وسن الصبيان وضعف فم المعدة. والمقوية لنوعها فالبرد والقشعريرة قبلها واختلاف[5] النبض وخروجه عن النظام وانتفاخ الجنبين واللون الحائل إلى الصفرة والبياض وابتداء النوبة بالغشى.

قال: وتعرف البلغمية[6] اللازمة أنك تجدر المقوية لنوعها والجامعة[7] لمادتها، ثم تجدها لا تفتر، ولا تتبدئى نوبتها ببرد ولا تقلع[8] باستفراغ محسوس.

من المقالة الثالثة من أصناف الحميات، قال: لا يكون فى الحمى النائبة كل يوم قيئ ولا بول مرارى، كما يكون فى الغب.

---

(1) أ : عنه.

(2) أ : البلغية.

(3) و : الجمعة.

(4) ك : الولد.

(5) + م : بعد.

(6) أ : البلغية.

(7) د : الجمعة.

(8) و : لم.

لى: إذا كانت خالصة .

قال: ومن الحميات الخالصة[1] المفردة حمى تكون من[2] بلغم قد عفن تدفعه الطبيعة فتجريه فى أعضاء حساسة، وابتداء هذه الحمى يكون مع[3] برد فى الأطراف وشيئ من الاقشعرار وأشبه منه بالنافض ويعسر استيلاء الحرارة بعد البرودة فتطول مدة تزيد نوبة الحمى إلى أن تبلغ منتهاها، وذلك أن الخلط الذى يتولد[4] منه هذه الحمى هو فى مزاجه بارد[5] رطب وفى قوامه لزج، فلذلك هو بطيئ الاشتغال، بطيئ الحركة ويمتنع من النفوذ فى مواضع كثيرة من المجارى فيضغط ويثقل القوة أحياناً فيجعل النبض[6] مختلفاً، وتكون النبضات الصغار الضعيفة منه أكثر، وذلك يكون فى ابتداء النوبة وأول تزيدها، وليست حرارتها كحرارة الغب التى كأنها نار تقية لا تخالطها[7] كدورة دخانية كأنها نار مشتعلة[8] فى حطب رطب دخانى ضبابى، ولذلك يكون الاستفراغ فيها يسيراً، وطول النوبة أطول من الغب، وفترتها غير تقية، ولكن

---

(1) و : الخلصة .

(2) م : عن.

(3) د : معه.

(4) أ : يولد.

(5) ك : برد.

(6) – م.

(7) و : تخلطها.

(8) د : مشعلة.

تبقى[1] فيها العلامات الدالة[2] على العفن فى حرارة البدن وفى النبض، وعلامة العفونة فى العروق فى ابتداء نوائبها وتزيدها على أبيّن ما يكون، إلا أنه وإن كان كذلك فإنه على حال متى[3] كانت هذه الحمى خالصة فإن فترتها عند كثير من الناس تكون نقية يعنى ممن لا[4] يحسن يستقصى جس العروق وتعرّف الحمى .

قال: ونحن أيضاً نقول: نوبتها نقية إذا لم يحتج[5] إلى استقصاء الكلام وتعين على تولد هذه الأسباب الجامعة[6] للبلغم.

قال: إذا أنت وضعت يدك على من به حمى بلغمية[7] احسست أولاً بحرارة هى إلى البخار أقرب لا حدة معها، فإذا طال[8] لبث كفك وجدت اللذع يتزيد قليلاً قليلاً وفيها مع ذلك اختلاف[9] حتى أنه يخيل إليك كأنها تنفذ بالمصفاة أو المنخل وأقل الأسباب بهذا إن الخلط لغلظى لزوجته لا يلطف ويرق على استواء بل يعرض فيه كما يعرض فى الرطوبات اللزجة إذا طبخت من النفاخات،

---

(1) أ : تقى.

(2) ك : الدلة.

(3) د : حتى.

(4) و : لم.

(5) ك : يحج.

(6) م : الجمعة.

(7) د : بلغية.

(8) د : طل.

(9) أ : اخلاف.

فإذا تفطرت تلك النفاخات ارتفع منها البخار[1] فلا يكون من ذلك متساوياً فى كل موضع.

جوامع البحران، قال[2]: الحميات منها يسيرة المقدار إلا أنها خبيثة رديئة كحميات البلغم.

الثالثة من الأخلاط، قال: الحمى البلغمية[3] النائبة كل يوم لا تكون قوية ولا تبتدئ بنافض[4] ذى قوة ويكون صعودها نحو المنتهى بطيئاً والقيئ والبراز فيها بلغمى واللون أبيض رهل.

لى: رأيت العماد فى هذه الحميات على ما يدر[5] البول الغليظ الكثير إذا أمكن فيها ذلك وكذلك فى جميع الحميات المزمنة كالأنيسون والنانخواة والكندر والأشق والشاهترج[6] والغافت والشكاعى والباذاورد والرازيانج، يختار منها بحسب احتمال[7] الحمى.

من أزمان الأمراض، قال[8]: الحمى النائبة فى كل يوم ربما ابتدأت من غير أن يكون معها برد بيّن، وربما ابتدأت مع برد محسوس وتنتهى فى مدة أطول من مدة الغب .

---

(1) و : البخر.

(2) أبقراط.

(3) أ : البلغية .

(4) و : بنفض.

(5) ك : يدر.

(6) د : الشهترج.

(7) أ : احمال.

(8) جالينوس.

لى: ومن مدة المطيريطس.

قال: وفى هذه الحميات شيئ يوجد فى تلك يعنى فى المطيريطس ويظهر فى هذه كثيرا وهو أنها فى صعودها[1] تقف مدة بحالها[2] لا تتزيد، ثم تبتدئ بعد ذلك بالتزيد، وكذلك انحطاطها فإنها ربما تقف فيه فى بعض الناس ساعة وفى بعضهم[3] ساعتين، ثم تنقص.

ابن ماسويه: استعمل[4] فى هذه القيئ وقت الدور بسكنجبين وماء حار، ولا تستعمل فيها الدهن البتة[5] إلا أن يكون صداع شديد واختلاط[6] واسقه عند شدة النافض ماء الأنيسون حاراً واجعل تحته طستا فيه طبيخ الشيح والفودنج.

الأولى من ابيديميا، قال[7] : الحميات النائية كل يوم أو كل ليلة بلغمية[8] .

---

(1) + م : فى.

(2) و : بحلها.

(3) – ك.

(4) د : اعمل.

(5) – م.

(6) د : اخلاط.

(7) أبقراط.

(8) أ : بلغية .

الرابعة من الثالثة: الحميات الليلية والنهارية هى من جنس النائبة كل يوم يعنى بالليلية التى تنوب[1] كل ليلة، والنهارية التى تنوب كل يوم ولا تنوب إلا بالنهار.

الأولى من السادسة من ابيديميا، قال أبقراط[2] : النافض القوى الشديد البرد[3] يعرض من البلغم القوى الشديد البرد المسمى الزجاجى ومن الخلط السوداوى .

قال: إلا أن النافض[4] الكائن عن الزجاجى والخلط السوداوى تعسر سخونة البدن معه.

قال: ونوائب الحمى الكائنة عنه تكون فى كل يوم .

لى: قد اتفقت الكتب على أن البلغمية[5] ليس لها نافض، وجالينوس يقول هاهنا هذا القول.

وقد قال فى كتاب الحميات ما قد كتبناه عنه، فليس الوجه إلا أن الحميات البلغمية وإن كان[6] يجمعها أن تنوب فى كل يوم فإن منها ما يكون من بلغم مائى ومن بلغم حلو قريب من الدم ومن بلغم مالح[7]، ويمكن أن يكون النافض ليس فى ذلك، فأما فى الكائن من الزجاجى فالقول فيه ما قال جالينوس.

---

(1) ك : توب.

(2) و : جالينوس.

(3) + د : و.

(4) و : النفض.

(5) أ : البلغية.

(6) م : كانت.

(7) د : ملح.

اليهودى[1] : البلغمية أبدا صاحبها مصفار مخضار وتبدأ ببرد شديد كثير الرعدة لا يدفع صاحبها ويظن أنه جالس[2] فى ثلج وأن الثياب التى عليه مبلولة، وتصطك أسنانه ويصفر ويخضر لونه[3]، ولا يفهم كلامة من شدة[4] النفض والرعدة والماء يرى يوماً أبيض ومن غد أحمر غليظاً كثير الثقل، وإقلاعها فى الأكثر فى ستين يوماً وفى أربعين يوماً وفى أكثر.

قال: وأسهلهم بحب الصبر وشحم الحنظل[5] مرات، ثم أعطهم أقراص الأفسنتين وأقراص السنبل .

الطبرى، قال: يحدث فى أول ما تأخذ حمى البلغم برد، لأن البلغم لم[6] يعفن بعد وبآخره يحدث برد دون ذلك، لأن البلغم قد عفن، ويكون صعود الحرارة فيها بطيئة، وينفع فيها القيئ قبل[7] ساعة النوبة بطبيخ الحبق وبزر الكرفس، ولا تستعمل[8] فيه الدهن لأنه يسد المنافس ويمنع البلغم من التحلل .

---

(1) ماسرجويه البصرى.

(2) و : جلس.

(3) – د.

(4) ك : شدد.

(5) – و.

(6) أ : لا.

(7) – م.

(8) و : تعمل.

وينفع منها طبيخ النانخواة والصعتر والزبيب يسقى به قدر حمصة من الترياق ويدخل الحمام ويتوقى الأشياء[1] الغليظة، وينفع فيها الحمام وشرب الخمر.

لى: علامات البلغمية: النافض[2] الشديد البرد حتى يظن أنه جالس فى ثلج، وتبطئ السخونة[3] ويطول وقتها، وإذا سخن لم[4] تكن سخونته شديدة ولا عطشه، والنبض صغير فى ابتدائها ويوافق مزاجها فى الأكثر البلد والمزاج والتدبير وحال الحميات الواردة فى ذلك الوقت وضعف فم[5] المعدة.

أهرن، قال: يكون فى البلغمية نافض[6] حتى كأنه جالس فى ثلج، وعند الانحطاط يكون عرق يسير بالإضافة إلى عرق[7] الغب وينفث بلغماً ويبيض الوجه والشفة.

وعلاجها: لا يلطف تدبيرها فى أول الأمر إلا أنه يكون ألطف من تدبير الربع، وأسهله فى الابتداء بحب[8] الصبر

---

(1) – أ.

(2) د : النفض.

(3) ك : السمونة.

(4) أ : لما.

(5) و : فه.

(6) ك : نفض.

(7) م : عروق.

(8) – ك.

والمصطكى مرتين فى الجمعة وبما يدر البول ليخرج[1] البلغم فى البول والبراز، واحقنه بماء الشبت والبابونج والتين والعسل والملح[2] والدهن .

وإذا ظهر الهضم فى البول فأعطه جلنجبيناً كالجوزة بماء الأصول قدر خمسة اساتير وبالسكنجبين إن كان أحمر قليلاً ، ومرخ ظهره <و>[3] رأس معدته بدهن الناردين[4] أو دهن بابونج أو دهن الرازقى أو ببعض الأدهان الحارة وخاصة فم المعدة إن كان يجد طعماً رديئاً فى فيه وثقلاً فى معدته وفى فيه، وأعطه أقراص[5] الأفسنتين، فإذا ظهر النضج حسنا فاسقه دواء الكبريت والترياق وسائر ما يسقى لحمى الربع .

وتفقد فى هذه الحمى حال[6] المعدة والكبد وأصلحهما وقوهما جهدك فانهما تفسدان فيه وتضعفان .

وما كان منها لازمة فعالجه بهذا العلاج بعينه إلا إنك تجعله أشد اعتدالاً ، فمن ذلك السكنجبين وماء العسل وماء الرازيانج، وأعطه خبزاً أحياناً بعسل وأحياناً بسكنجبين وبكامخ الشبت وفى

---

(1) + د : و .

(2) م : المالح.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) و : النردين .

(5) – ك.

(6) د : حل.

الأحيان بمرقة فيها[1] صعتر وأنجدان، وإن ضعف فاعطه لحم الفراريج والدراج.

لى: يكون فى ابتداء هذه الحمى ثقلة ونعاس[2]، وذلك خاص بهذه الحمى.

الإسكندر، قال: ينبغى أن تنتظر بهذه الحمى نضج البلغم، ثم تستفرغ بالإسهال فإن كان كثيراً فاستفرغ[3] منه شيئاً، ثم انضج الباقى فإن[4] الطبيعة تقوى بعد ذلك على الباقى فإن لم تقو فاسهل أيضاً قليلاً، ولا تسرف فى الإسهال وخاصة قبل النضج البالغ لأنه يضر العليل لكن قليلاً قليلاً، فإذا رأيت النضج التام فاستفرغ[5] بقوة وبالحب الذى كتبناه فى باب المسهلات فإنه عجيب جداً.

قال: وأسهل من به هذه بالمسهل المتخذ من غاريقون وسقمونيا وعصارة الورد والعسل، فإنه يخرج[6] البلغم ولا يسخن.

من كتاب شرك، قال: علاج الحمى البلغمية بالقيئ فإنه أفضل علاجها.

---

(1) – أ.

(2) م : نعس.

(3) أ : فافرغ.

(4) د : فن.

(5) ك : فافرغ.

(6) + و : منه.

قال: ولا تقيئه فى عنفوان حماه فإنه يخاف[1] عليه أن ترم معدته لكن بعد السابع.

لى: إذا لم يجيئ المحموم القيئ بسهولة فلا يتكلف، بالعنف فإنه يخاف من ذلك بلاء، وأما إن جاء بسهولة أو جاء من[2] نفسه، فلا خوف فيه البتة .

شمعون: البلغمية[3] تشتد على الأيام وينتفخ فى ابتدائها البطن وتبرد الأطراف ومعها برد بطيئ لا يكاد[4] يسخن ولا يحس برعدة شديدة، بل ببرد طويل ويتهبج الوجه وتوجع المعدة ولا[5] يعرق ويهذى ويعتريه السعال، وينبغى أن ينفض عنه البلغم، ثم يسقى المدرة[6] للبول.

قرص جيد لها : أنيسون، وأسارون، وأفسنيتن، وبزر كرفس، وسنبل، وغافت[7] درهم درهم، صبر درهم ونصف، الشربة درهم بماء الجلنجبين فاتراً .

---

(1) د : يخفف.

(2) م : عن.

(3) أ : البلغية .

(4) و : يكد.

(5) د : لم.

(6) – م .

(7) ك : غفت.

من الاختصارات، قال[1] : يكون مع هذه وجع المعدة والقيئ البلغمى وتهبج الوجه وربما غلظ معها الطحال وليست فترتها نقية وافواهم لثقة سهكة، والبول يكون فى[2] الابتداء أبيضاً لطيفاً، ومعها وجع المعدة واللون الأصفر.

وأبدأ بعلاجها بإسهال البطن بنصف رطل من ماء البلاب مع عشرة[3] دراهم من فانيذ وخمسة دراهم من لب القرطم، لأن شأنه إسهال البلغم. فإن دعت الحاجة -لحدة فيها- إلى ماء الشعير[4] فاجعل معه سكنجبيناً عسلياً أو طبيخ الرازيانج والكرفس، وإن حمض ماء الشعير[5] فى معدته فلا تسقه، ولا تسقه فى هذه الحمى الأشياء الحامضة[6] كالتمر الهندى والإجاص ونحوه ولا تسعطه بدهن ولا تحلب على رأسه إلا من ضرورة شديدة ويكون غذاؤه أضلاع السلق وماء الحمص وقلله.

وإن اشتد[7] البرد عليها فاسقه ماء سخناً قد طبخ فيه أنيسون وفودنج وبزر الكرفس[8] ومصطكى، فإنه يمنع

---

(1) عبد الله بن يحيى.

(2) أ : فيه.

(3) و : عشر.

(4) – ك.

(5) د : الشعر.

(6) و : الحمضة.

(7) أ : أشد.

(8) – د.

النافض[1] فى هذه وفى الربع، وأكبه على طبيخ الإذخر والنمام والشبت والمرزنجوش والعاقرقرحا، فإنه يمنع النافض: وعليك بالسكنجبين، واحذر الماء البارد فإنه يغلظ الأخلاط ويمنع النضج ويطيل الحمى، واسقه الماء الحار دائماً فإنه نافع[2] جداً وذلك أنه يسيل[3] ما فى المعدة من البلغم وينضج التى منه ويقطع عطشه لإذابته الرطوبات الجامدة التى فى معدته.

فإن لم يجيئ القيئ من نفسه فاسقه نقيع الفجل والشبت واللوبيا، فعلى هذا دبرهم إلى أربعة عشر يوماً فإن جاوزت[4] فاسق طبيخ الرازيانج والكرفس وأقراص الورد[5]، وإن طالت فزد فيه الغافت والكاشاعى والباذاورد، وأسهلهم بحب الصبر والمصطكى والملح الهندى، ويكون الصبر مغسولاً.

وإن عرض تهبج فى الوجه وورم فى الأطراف فاسق[6] دواء الكركم ودواء القسط ولا تعط فروجاً ولا غيره إلا أن تجد ضعفاً، ودبر بالتدبير اللطيف إلى سبعة[7] أيام، فإن رأيت أن الحمى لا[8]

---

(1) ك : النفض.

(2) و : نفع.

(3) م : يسل.

(4) د : جوزت.

(5) — و.

(6) ك : فسق.

(7) أ : سبع.

(8) م : ليست.

تنقص، فغلظ قليلاً إلى أربعة عشر لتحفظ القوة، واعتمد فيها بعد النضج والنفض على هذه الأقراص: أنيسون، صبر أربعة أربعة، أسارون، ساذج، أفسنتين، سنبل، لوز مر مقشر[1]، بزر كرفس من كل واحد درهم، عصارة[2] غافت، ومصطكى ثلاثة ثلاثة، يقرص <الجميع>[3] ويعطى درهماً بسكطنجبين عسلى، فإن لم تكن خالصة وخالطها[4] شيئ من هذا فبحسب ذلك اجعل الرازيانج وأقراص الطباشير.

وإن كان ما يخالطها[5] سوداء فزد في المسخنات الملطفات، واسق أقراص الأفسنتين بطبيخ الأصول ودواء الكبريت والكمون ونحوه.

المقالة الأولى من مسائل ابيديميا: النائبة كل يوم طويلة قتالة والنهارية اخبث من[6] الليلية لأنها تريح البدن ومادتها لا[7] تنحل سريعاً، فيجْتمع[8] على الطبيعة الدوام وطول المدة.

---

(1) – د.

(2) م : عصرة.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) و : خلطها.

(5) ك : يخلطها.

(6) د : عن.

(7) أ : لم.

(8) د : فيجمع.

وإذا كانت بالنهار دل على غلبتها إذا كانت فى وقت تحلل[1] البدن ويصير فى غذاء المريض بالليل فيصير أردأ.

أريباسيوس، قال: يكون فى انتهائها برداً أكثر من النفض وتعسر سخونته[2] وصعودها وتطول مدة صعودها ولا يكون معها لهيب شديد ولا نفس متواتر[3] والبراز بلغمى يطول صعودها أيضاً بضد حمى الصفراء وكذلك القيئ ولون الوجه أبيض أصفر، فيرهل ولا[4] يعرق فى الأيام الأول[5] إلا الأقل منهم وأقل من ذلك العرق، ولا يبقى انحطاطها، والبول، إما رقيق أبيض أو غليظ أحمر، وعلاجها إسهال البلغم برفق والقيئ والتقطيع بسكنجبين وتلطيف التدبير[6].

من جوامع أغلوقن: تحتاج هذه الحمى والمطرطيوس إن تستعمل[7] فيه السكون وخاصة قرب المنتهى لتنضج الخلط ولا ينتشر، ومن أردأ الأشياء الأطعمة الغليظة لأنه لا يهضمها وتصير بلغما وتطول الحمى، واعن باستفراغ[8] البلغم فى هذه الحمى.

---

(1) و : تحل.

(2) م : سمونته.

(3) ك : متوتر.

(4) أ : لم.

(5) – د.

(6) و : الدبير.

(7) م : تعمل.

(8) أ : بافراغ.

الساهر، قال: لين البطن فى هذه بماء اللبلاب والسكر أو بأوقية جلنجبين وثلاث أواق من الترنجبين تمرس فى نصف[1] رطل من الماء الحار ويسقى ويعطى بالغدوات جلنجبين بماء حار[2]، فإن كان فى مائه انصباغ فاسقه جلنجبيناً سكرياً وبعد ذلك بساعتين ماء الشعير[3]، واحذر الماء البارد[4] فى هذه العلة لأنه يغلظ المادة ويزيد فى كميتها، واستعمل الماء الحار لأنه يلطف المادة ويذيبها، وأكبه فى وقت الناقص على بخار طبيخ[5] المرزنجوش والفودنج والنمام والعاقرقرحا، وبعد أربعة عشر[6] يوماً استعمل ماء الرازيانج وكرفسا إن احتجت إليه، وهذا إذا لم تكن حدة وكانت مادة كثيرة.

وإن لم تحتج فاقتصر على[7] جلنجبين وقرص ورد واستفرغ البدن بعد العشرين بدواء القيئ القوى، ومتى رأيت الماء فيها قد احتد وانصبغ، فافصد.

---

(1) – د.

(2) ك : حر.

(3) أ : الشعر.

(4) م : البرد.

(5) + ك : فى.

(6) و : عشرة.

(7) د : عليه.

لى: غرض هذه الحمى استفراغ[1] البلغم بالقيئ والإسهال والإنضاج ما بقى منه بالتدبير اللطيف وتنقية ما فى العروق منها بالبول فإنه لا شيئ أجود للبلغم[2] من كثرة درور البول إلا أنه يجب أن يتوقى ذلك إذا كان مع حرارة وحدة.

حميات ابن ماسويه، قال: أنه يحدث فى أولها برد، ثم تبطئ السخونة وإذا لمسه لامس أحس بحرارة رطبة لذيذة ساكنة[3] وإذا اطلت اللمس أحسست بحرارة[4] رديئة، ويحدث معها وجع المعدة والغشى كثيراً واللون الأبيض الأصفر، والرجيع الرقيق البلغمى ولثق الفم وسهوكته وقلة العطش، والبول فى[5] أولها أبيض رقيق، فإذا نضجت صار أحمرا غليظاً، ونوبتها فى الأكثر بالعشيات وبالصبيان والشيوخ[6] والنساء وأصحاب كثرة الشرب[7] والفواكه.

علاجها: يسقى نصف رطل من ماء اللبلاب وخمسة دراهم[8] من لب القرطم وعشرة دراهم من فانيد، وإن شئت فأسهله[9] بأوقيتين من جلنجبين وثلاث أواق من ترنجبين .

---

(1) م : افراغ.

(2) – ك.

(3) د : سكنة .

(4) – أ.

(5) ك : فيها.

(6) و : المشايخ.

(7) د : الشراب.

(8) و : درهم.

(9) أ : فسهله.

وإن اضطررت فى هذه الحمى، إلى ماء الشعير لحدة فيها فاجعل فيها طبيخ الكرفس أو الرازيانج أو سكنجبيناً معسلاً، وإن حمض ماء[1] الشعير فى معدته فاسقه ماء العسل ولا تمنع القيئ فى هذه الحمى فإنه جيد إلا أن يسرف، واجعل غذاءه ما[2] يدر البول والعرق[3]، وإن هاج صداع فأكبه على طبيخ المحللات ولا تتطله ولا تدهنه، وإذا ابتدأت النوبة اسقه ماء حاراً[4] قد طبخ فيه أنيسون وفودنج وبزر كرفس، ومصطكى، وأكبه على ماء مغلى بماء اذخر وبابونج وفودنج ومرزنجوش ونمام[5] وشبث وعاقرقرحا، فإنه يمنع النافض ويسرع الصعود.

وافعل هذا فى الربع، واحذر فيها الماء البارد[6] فإنه يطول الحمى، فإن لم[7] يكن البلغم غليظاً فالسكنجبين جيد له لأنه يخرج البلغم، وإلا فعليك بما ينضج كالنوم[8] وترك الغذاء ثم السكنجبين، واسق فيها الماء الحار فإنه يجلو البلغم ويقطع العطش المتولد[9] فى هذه الحمى واحتل للقيئ فإن لم يجيئ من نفسه

---

(1) — م.

(2) و : من.

(3) د : العروق.

(4) د : حرا.

(5) ك : نمم.

(6) و : البرد.

(7) أ : لما.

(8) ك : كالثوم.

(9) ك : المولدة.

فاجعله بالمقطعات وتؤخر الغذاء عن وقت الدور واسق سكنجبيناً ، فإن جاوز الأربعة عشر[1] يوماً فاسق[2] حينئذ ماء الرازيانج والكرفس وأقراص الورد والجلنجبين معها ، فإن طال أيضاً فاسق[3] ما هو أقوى وهو عنصلان عشرة عشرة سنبل أربعة دراهم، أنيسون، مصطكى أربعة اربعة ، غافث خمسة دراهم[4] ، باذاورد خمسة شكاعى أربعة يطبخ <الجميع>[5] بثلاثة أرطال ماء ويصفى إذا بلغ رطلاً ويمرس فيه خمسة دراهم[6] من جلنجبين، ويسقى فى ثلاثة أيام كل يوم بخمسة دراهم من جلنجبين وإن طال أيضاً فانفض[7] الطبيعة بحب يتخذ من إيارج وعصارة غافت وملح هندى وتريد ، واسق من طبيخ النانخواة والغافت وبزر الرازيانج وبزر كرفس[8] ورد .

طبيخ نافع للحمى المزمنة والبرد الصعب : صعتر نانخواة، كزبرة يابسة ، فودنج، زنجبيل، تين[9] ، زبيب منزوع العجم منقى ثلث رطل .

---

(1) م : عشرة.

(2) و : فسق.

(3) + أ : هو .

(4) ك : درهم .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) م : درهم .

(7) و : فنفض.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) – د.

وقد يسكن الحمى ماء الجرجير إذا شرب منه ثلاث أواق، والعاقرقرحا إذا طبخ فى الدهن ومرخ به، وإن كانت القوة[1] ممكنة والشراب بماء مغلى، والحمام جيد فى هذه الحمى، ولا تعطه فروجا حتى تنحط[2] الحمى إلا أن تراه قد ضعف، فإن طال الأمر فاسق[3] الأقراص والمعجونات التى تسقى فى الاستسقاء، مثل دواء اللك ودواء القسط، وأدمن الإسهال بالصبر والإيارج والمدرة[4] للبول .

وهذه قرصة جيد صفتها : أنيسون، ساذج، أسارون[5]، أفسنتين، لوز، مر، غافت، يقرص <الجميع>[6] بماء كرفس، ويسقى بماء طبيخ الأصول، وتستعمل هذه بقدر السخونة[7]، وانحرف هنا بقدر الحرارة فيها وقلة خلصوها، فإن كانت مختلطة بالصفراء، فمل إلى السكنجبين وماء الشعير وأقراص الورد والجلنجبين، وإن اختلطت بالسوداء فحينئذ تشجع وأعط دواء[8] الكبريت والترياق والفلافل[9] والكمونى وطبيخ النانخواه والفودنج، وما أشبه ذلك .

---

(1) لك : القوية.

(2) أ : تحط .

(3) و : فسق.

(4) – م.

(5) أ : اسرون .

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) د : السمونة.

(8) – م.

(9) لك : الفلفل.

تياذوق، قال: حمى البلغم تكون[1] ببرد شديد حتى يخيل إليه أنه جالس فى ثلج ويطول ذلك ولا يكاد يسخن، والنافض الغب معه غرز كغرزالإبر، والبلغمية[2] تبرد كبرد الثلج .

لى: حمى البلغم كما ذكره فلذلك تصطك الأسنان، وإذا أزمن وأقبل الوجه والأطراف معها[3] تهبج، فعليك بأدوية حارة مقطعة كأميروسيا ودواء اللك واللوز المر[4] ونحوه.

ابن سرابيون : إن أسرف القيئ فيها واحتجت تسكينه فسكنه بالمصطكى والعود والقرنفل ونحوها، ولا تسق[5] فيها ماء الفواكه الباردة وإن ترهل الوجه والأطراف فاسق مدرة للبول مع غافت وأفسنتين. فإن اضطررت فبدواء الكركم[6] ودواء اللك والأميروسيا. وأنفع منها لذلك هذا القرص:

صفة اقراص تصلح لحمى بلغمية مزمنة تحدث مع نفضة شديدة وتهيج الوجه[7] والأطراف : يؤخذ أنيسون أربعة، ساذج، أفسنتين، سنبل، لوز، مر مقشر ثلاثة ثلاثة، صبر أربعة، عصارة[8]

(1) + و : تكاد.

(2) أ : البلغية.

(3) د : منها.

(4) – ك.

(5) و : تسقى.

(6) د : الكرم.

(7) م : الوجهة .

(8) أ : عصرة.

غافت ثلاثة، بزر كرفس درهم، يعجن <الجميع>[1] بماء الكرفس ويسقى بماء الرازيانج والكرفس أو بطبيخ بزريهما أو بسكنجبين .

لى: على ما رأيت : لا شيئ أبلغ فى قلع البلغمية[2] من القيئ لكنه يضعف المعدة جداً[3] . والمعدة تضعف فى هذه الحمى. والإسهال وإن كان نافعاً فى هذه الحمى فليس بالبالغ . فلا شيئ أصلح[4] من الجوع الطويل والنوم عليه والرياضة وإدرار البول لأن بهذه ينضج بعض[5] البلغم ويستفرغ بعضه.

من الرابعة من العلل والأعراض[6] : لست أسمى النافض حس البرد الشديد فى البدن، بل اسمى به ما يحدث النفضة والرعدة.

لى: فلذلك تقول أنه ليست حمى بلغمية نافض ومع الصفراء، ذلك لأنه قد صح بالتجربة أن الحس[7] بالبرد واضطكاك الأسنان يكون فى جميع حميات البلغم، وإن كان برده فى أوائل الحميات لا[8] يبلغ هذا فليست علة بلغمية قوية.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) د : البلغية.

(3) – م.

(4) أ : اصح.

(5) – ك.

(6) و: الاعرض.

(7) م : الحسم.

(8) ك : لم.

من جوامع الحميات: الحادثة عن[1] عفونة بلغم منها ما يكون من بلغم زجاجى ويتقدمها أبدا نافض، ومنها ما[2] يكون من بلغم مالح ويتقدمها اقشعرار، ومنها ما يكون من بلغم حامض ويتقدمها[3] برد، ومنها ما يكون من بلغم حلو ولا[4] يتقدمها من هذه شيئ.

جوامع أغلوقن: يفرق بين البلغمية والربع بأنه لا يكون فى انحطاط[5] البلغمية عرق ولا ينقى العرق فى حال الفترة ولا تحتاج إلى دليل لازم للبلغمية[6] اخص من فقد العرق.

قال: وهذه الحمى لأنها لازمة أكثر الأوقاف ولأن فم[7] المعدة يضعف معها ويحدث غشى وقلة شهوة واستمرار فتسقط القوة وخلطها غليظ لا تنضج سريعاً وتسقط القوة قبل ذلك.

جورجس : إذا صاعدت[8] القوة فى ابتداء البلغمية فخذ صبر عشرة[9] مثاقيل ومصطكى مثقالاً، وإهليجاً أربعة مثاقيل وتربداً

---

(1) و : من .

(2) أ : مما.

(3) د : يقدمها.

(4) ك : ليس.

(5) و : احطاط.

(6) أ : البلغية.

(7) ك : فه.

(8) م : صعدت.

(9) أ : عشر.

مثقالاً، واجعله حباً واسقه منه مثقالين، وإن شئت فاسقه[1] نقيع الصبر بنقيع الشاهترج والباداورد، ثم إذا نفضته فألزمه أقراص الورد وبعدها إن طالت فأسهل أيضاً واسق أقراص الغافت وقو المعدة ما أمكن[2].

أغلوقن، قال: اسق فيها سكنجبيناً فى الأيام الأُول وما[3] يدر البول باعتدال واجعل جملة تسيره بما فيه فضل لطافة وعند المنتهى[4] فأدم العناية بفم المعدة، فإذا انتهت فالقيئ بالفجل[5] بعد التملؤ من الطعام والإسهال بما يخرج البلغم وواتر ذلك.

جوامع أغلوقن، قال: فى أول البلغمية إلى أن يجوز ثلاثة أيام وأربعة أيام لا يسقى سكنجبيناً ولا يسقى شيئاً يطفئ شديداً ليذوب[6] البلغم بحرارة الحمى فإن الحمى إذا واظبت[7] كل يوم أذابته، ثم أعط سكنجبيناً ونحوه ولتعن بالمعدة وبعد الانتهاء أسهل البلغم وقيئ مرات.

من جوامع الحميات غير المفصلة: لا يخلو صاحب البلغمية من ألم فى المعدة[8] والكبد.

---

(1) د : فسقه.

(2) + م : أقراص.

(3) و : من .

(4) ك : المنهى.

(5) – د.

(6) و : ليندب.

(7) أ : وظبت

(8) + ك : ثم.

ابن ماسويه، **قال:** فى حمى البلغم لطف التدبير[1] إلى السابع فإن نقصت نقصانا كثيراً فأعن على ذلك، وإن لم تناقص فغلظ التدبير بحسب ما[2] ترى لأنها مزمنة ولا ينبغى أن تسقط القوة .

من جوامع أغلوقن، قال: نافض[3] الحمى البلغمية يكون فيها برد كما يلحق[4] من الثلج.

لى، فى المارستان: يستدل على[5] البلغمية بالنافض الذى تصطك فيها الأسنان، والذى يقول جالينوس فى النافض[6] أنها فى البلغمية والربع ضعيفة يعنى الارتعاد، فأما البرد فهو فيها قوى.

لى: إذا رأيت بلغمية نقية الفترات فثق بأنها قصيرة المدة لأن هذه[7] تكون لقلة البلغم ورقته وسخافة البدن، فإن رأيت مع ذلك عرقا، فتق بذلك أكثر.

الأولى من أغلوقن : نافض البلغمية أبرد من كل نافض[8] والنبض فيها أبطأ منه فى جميع[9] الحميات ويبلغ من نفع القيئ

(1) ك : الدبر.

(2) م : من .

(3) د : نفض.

(4) ك : يحق.

(5) و : عنه.

(6) أ : نفض.

(7) — د.

(8) أ : نفض.

(9) م : جمع.

الذى بعد التملؤ فيها إن خلقا برؤوا منها باستعمالهم ذلك مرة واحدة فقط، وكذلك الحال[1] فى الغب غير الخالصة[2] بالانتفاع بالقيئ، <و>[3] الكبريت ينفع من الحمى البلغمية الخالصة .

ابن ماسويه: الخردل نافع[4] منها إذا كانت مزمنة ومن جميع الأمراض المزمنة البلغمية، والخل يضاد البلغم .

روفس: أقراص الغافت[5] نافعة من الحمى الزمنة .

ابن ماسويه: أقراص الورد ثلاثة دراهم[6]، عصارة غافت درهمان، ورق أفسنتين[7] رومى درهم ونصف، شكاعى درهم، باذاورد درهمان، اهليلج أصفر بلا نوى أربعة، أسود ثلاثة، كشوت أربعة، تربد عشرة[8]، غاريقون ثمانية يعجن <الجميع>[9] بماء الرازيانج أو بماء الهندباء، ويسقى بأحد هذين بقدر ما ترى فى كل خمسة أيام درهمان ونصف حتى تنقلع[10] .

---

(1) و : الحل.

(2) ك : الخلصة.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) أ : نفع.

(5) ك : الغفت.

(6) م : درهم.

(7) – أ.

(8) أ : عشر.

(9) زيادة يقتضيها السياق.

(10) و : تقلع.

إسحاق : هذه طويلة غير سليمة تتولد عن عفن البلغم، وإذا تمادت أيامها فاستعمل[1] سكنجبيناً والأضمدة المقوية لفم المعدة كاللاذن والسكر وقصب الذريرة والزعفران، والورد بماء الأس والنمام وربما خلط معها النضوج المعتق[2] أو ميسوسن على قدر احتماله للحرارة وتبل بها قطنة[3] وتجعل على فم المعدة ويقيأ بالفجل وسكنجبين فينفع منه ويستفرغ[4] بالتبريد والملح الهندى والبورق الأرمينى ولباب القرطم .

من تذكرة عبدوس لنافض البلغمية : إيرسا مثقال يشرب بماء حار[5] أو دهن السوسن أو دهن المر أو دهن القيصوم .

قال جالينوس[6] فى حيلة البرء: قد تبتدئ الحمى فى البدن عن بلغم خام كثير جداً وفى معدهم ضعف قد ضرتهم التخم وغيرها ، ومن هذه حاله فإن بطنه منتفخ، وبدنه ولونه يتغير مرة[7] إلى البياض ومرة وإلى كمودة رصاصية، ونبضه صغير مختلف[8] ويحتاج إلى استفراغ إلا أنه لا يمكن فصده ولا إسهاله لأنه من غير

---

(1) م : فاعمل.

(2) ك : المعق.

(3) د : بطنه.

(4) د : يفرغ.

(5) م : حر.

(6) أ : ج .

(7) — د.

(8) ك : مخلف .

أن يفعل به ذلك يعرض له غشى وخمول، فلهذا علاجه عسر لأنه مع الحاجة إلى الاستفراغ لا[1] يمكن استفراغه.

فأما أنا فلم أقدر لهم على شيئ من الاستفراغ خلا الدلك، فتبتدئ من أول المرض بذلك الفخذين والساقين ويكون الدلك من فوق إلى[2] أسفل بمنديل خشن ليخشن الجلد ويتحلل ما فيه، ثم ادلك اليدين والرجلين [إذا][3] سخنت سخونة شديدة وخفت أن يصيبه مثل ما يصيب صاحب الإعياء من مس التقرح العارض[4] فى الإعياء فاقصد إلى ذلك الصلب. وإذا سخن أيضاً فادلك بدهن على العضو بملغ ما[5] تحتاج إليه من السخونة بذلك الدهن، ثم ابتدئ آخر فامرخه بدهن لا قبض فيه أو بدهن البابونج إن كان شتاء، فإن لم يحضر[6] فاغل فى الزيت شبتاً فى إناء مضاعف ومرخ به مواضع[7] الدلك وامسح عنه الدهن فإنه يكثف ويؤذى، ثم ادلكه أيضاً يابساً حتى يجد مس الإعياء، ثم عد إلى الدهن على ما فعلت سواء لا تخالف، افعل ذلك نهارك[8] كله فى بيت مضيئ صافى الهواء ليس بندى ولا مفرط فى الحر .

---

(1) و : لم.

(2) د : اليه.

(3) أ، د، ك، م، و : قد .

(4) ك : العرض.

(5) أ : مما.

(6) + م : هو .

(7) و : موضع.

(8) – ك.

وأنفع الأدوية له ماء العسل المطبوخ فيه زوفا ، ولا تعطهم طعاماً ، ولا يكثرون من الشراب[1] واقتصر بهم فى الأيام الثلاثة الأول على ماء الشعير وحده ويدلكون دائماً ، ولا يقطع عنهم الدلك إلا فى الوقت الذى يأخذهم فيه النوم فإن الدلك الكثير[2] يجلب النوم، ولا تأذن لهم فى النوم[3] الطويل، لكن تجعله معادلاً لليقظة لأنهم يحتاجون إلى النوم بقدر حاجة إلى اليقظة ، لأنه فى النوم الطويل تنضج[4] تلك الأخلاط، وفى اليقظة تتحلل[5] ، ومن مرضه من خلط خام[6] فهو يحتاج إلى ذلك فإن لهما إذاً تداولاً .

المريض بمقادرين متساوية نفعاً عظيماً ، ونبض هؤلاء وإن كان فى الغاية من الصغر والضعف وكان مع هذا شديد الاختلاف[7] فالبلية عظيمة جداً ، وينبغى أن تفعل ما[8] قلته فقط.

وإن كان فى النبض قوة وعظم يسير وجدته لا ضغط فيه ولا اختلاف فتفقد ما فى البطن من الفضل يكون فى العروق[9]

---

(1) د : الشرب.

(2) – و.

(3) م : الثوم .

(4) أ : نضج.

(5) ك : تحل.

(6) – د.

(7) و : الاخلاف.

(8) أ : مما.

(9) م : العرق.

الأول من عروق الكبد إلى أن تتحدر[1] من الكبد إلى الأمعاء، وماء العسل يستفرغ[2] هذه الفضول جداً .

فإن رأيت الاستفراغ جيداً فوق ما ينبغى فاطبخ ماء العسل أكثر فإنه إذا طبخ أكثر كان إسهاله قل وغذاؤه أكثر، وإن كان ينحدر أكثر فلا تسقى[3] ماء العسل، لكن ماء الشعير[4]، فإن دام الانحدار فاقطع ماء الشعير واغذه بحساء متخذ من الخندروس لأنك إن لم تفعل ذلك تبعه غشى.

وتفقد النبض دائماً فإنه ربما استحال بغتة إلى ضعف أو إلى اختلاف[5] وإلى صغر، فإن رأيت ذلك فغذه على المكان خبزاً مبلولاً بشراب ممزوج[6] بعد ألا يكون فى البطن ورم ولا فى[7] الكبد، فإنه إن كان فى المعدة أو الكبد ورم والبدن مملوء من مثل هذه الأخلاط فليس فى العليل رجاء بعد أن يكون نبضه[8] قد تغير هذا التغير، فتقدم وعرفهم أنه يموت .

---

(1) د : تحدر.

(2) و : يفرغ.

(3) + ك : هو .

(4) – م.

(5) أ : اخلاف .

(6) – و.

(7) – د.

(8) ك : ضبه.

فأما من يطمع فى برئه وهم من تصيبه هذه العلة من غير أن يكون بهم[1] ورم، فإن استكفت مداواته من أول يوم فخليق أن يغشى عليه وأنت تتولى تدبيره منذ أول مرة ولم[2] تنذر به أو تأهبت لمنعه من الحدوث .

قال علاجته فى الأيام الثلاثة الأول بما وصفنا ولم يعرض له مكروه فتمم التدبير على[3] ذلك إلى السابع لا تزد على ماء العسل وحده مطبوخاً فيه زوفا ، فإن من به هذه العلة يصير على الإمساك عن[4] الطعام زماناً طويلاً ، لأن بدنه يغتذى بتلك الأخلاط الخامة المجتمعة إذا نضجت، فإن تهيأ أن تكون تلك الأخلاط الخامة مع تهولها فاسدة[5] فساداً لا يمكن معه أن تنضج فلا يرجى المريض أيضاً.

فأما من يرجى فاغذه إلى التاسع بماء العسل[6]، وإن اضطررت على ما قلنا فماء الشعير، فإن أبت نفسه ماء الشعير فحسو[7] خندروس مع خل فإن الخل لا يضر من علته هذه العلة.

---

(1) – أ .

(2) د : لما.

(3) ك : عليه.

(4) م : من .

(5) د : فسدة.

(6) – أ.

(7) د : فحسوم.

فإن أحسست فى وقت ما أن الأخلاط الخامة عظيمة جداً، فاسقه مكان ماء[1] العسل سكنجبيناً دائماً وإن كرهه .

وأكثر ما[2] يدلك على برد الأخلاط ويهولها النبض الصغير المتفاوت البطئ، وإذا كان كذلك فإن لون البدن يتغير معه على المكان إلى ما[3] وصفنا قبل ذلك، وعسى أن يظن أنه لا يمكن أن[4] يكون فى الحمى نبض متفاوت بطئ وكونه من صحيح موجود بالحس، وإن كان الوقت صيفا والمريض معتادا لشرب الماء البارد[5] فمن الواجب إن كان الصيف شديد[6] الحرارة وكان معتاداً لشرب الماء البارد كما ذكرنا أن تسقيه سكنجبيناً بماء بارد.

وإن كان شتاء فاسقه بماء حار[7] من كان معتاد للماء الحار أو البارد، أو كذلك أيضاً إن كان حر الصيف مفرطاً فاسقه بالماء البارد بعد ألا يكون فى احشائه ورم أو شيئ مستعد[8] لقبول الآفة سريعاً .

---

(1) – ك.

(2) و : من .

(3) م : مما.

(4) أ : انه.

(5) – م.

(6) ك : شديدى.

(7) و : حر.

(8) أ : معد.

وأما الحمام ففى غاية المضادة لهم، وكذلك الهواء الحار غاية الحرارة والبارد غاية البرودة، ولهذا لا ينبغى أن تدخله الحمام، واجعل فراشه فى الصيف فى موضع ريح طيب، وفى الشتاء فى موضع[1] دافئ فإن الأمرين إذا فرطا ضاران له، لأن الحمام والهواء الحار إذا فرطا ذابت الأخلاط المجتمعة[2] فيهم وانصبت فى البدن كله فلا يؤمن أن يصير إلى الرئة والقلب وأن يرتفع فى بعض الأوقات إلى الدماغ، والأجود والأصلح أن تبقى هذه الأخلاط لابثة فى[3] الكبد أو فى عروقها الأول، فأما الهواء البارد[4] فإنه يجعل أخلاطه عسرة النضج.

وإن كان فى الكبد سدة يسيرة زاد فيها، وإن لم تكن ولدها إذا غلظ الأخلاط، ومنع النفوذ ولحج بسبب غلظه .

فهذا تدبيرهم إذا توليت أمرهم منذ أول يوم، فإن لم تحضرهم إلا بعد أن يغشى عليهم فانظر فإن لم يكن فى شيئ من المواضع[5] التى ذكرتها لك ورم فاطعمه خبزاً يسيراً[6] مع نوع من أنواع الشراب الذى ينفذ سريعاً، ثم أدلكه بسرعة على ما وصفت قبل .

---

(1) أ : وضع.

(2) د : المجمعة .

(3) – ك.

(4) م : الباد.

(5) أ : الوضع.

(6) ك : سيرا.

فإن كان الزمان حاراً فاسقه فى المرة[1] الثانية والثالثة وهو حار، فإن شرب الحار أفضل من البارد فى جميع المداواة التى تستعمل[2] فيها الدلك، لأن الحار يعين على نضج الأخلاط الخام[3]، وينبغى أن يلطف تدبيره ما أمكن كفعلك فى المحموم بما يلطف من غير أن يسخن، والشراب[4] المائى نافع لهؤلاء منذ أول الأمر، وإن كانت حماهم قوية، وما أقل ما تعرض القوية فى هذا الموضع، فإن اتفق أن[5] يكونوا شيوخاً فهو أحرى أن ينفعهم، فإن الشيخ إذا أصابته هذه العلة فاسقه بعد الطعام شراباً[6] وخاصة إن كان الوقت فيما[7] بين نوائب الحمى معتدلاً .

الحميات الحادثة عن[8] مثل هذه الأخلاط تنوب كل يوم وخاصة نحو المساء بالليل ولا تنوب بالغداة نصف النهار.

العلل والأعراض، قال[9] : إذا عفن البلغم الزجاجى كله تبع نافضه[10] فى كل يوم حمى .

---

(1) – م.

(2) د : يعمل.

(3) ك : الخامة.

(4) د : الشرب.

(5) و : انه.

(6) أ : شربا.

(7) م : فيه.

(8) و : من .

(9) جالينوس.

(10) م : نفضة.

قال فى كتاب أصناف الحميات : النائبة كل يوم تحدث فى الأمزجة البلغمية[1] والزمان والمكان والأسنان الرطبة الباردة كالنساء و[الشيوخ][2] والصبيان ومع إكثار الأطعمة اللذعة، ولا يقيئ مرارا ولا يخرج منه بالبراز مرار[3]، وتتولد من البلغم إذا عفن .

قال: وهذه الحمى تكون إذا كانت خالصة من بلغم عفن تدفعه الطبيعة فتجريه فى الأعضاء الحساسة[4]، وابتداؤها يكون مع برد فى الأطراف هو بالإقشعرار أشبه منه بالنفض، ويعسر استيلاء الحرارة بعد البرد فيطول منه تزيد نوبة الحمى إلى أن تبلغ منتهاها لبرودة الخلط ولزوجته، فلذلك تبطئ الاشتعال[5] أو الحركة ويمتنع من النفوذ فى مجارى كثيرة فينضغط بالضيقة الصغار فيه أكثر وذلك فى أول[6] النوبة.

---

(1) أ : البلغية .

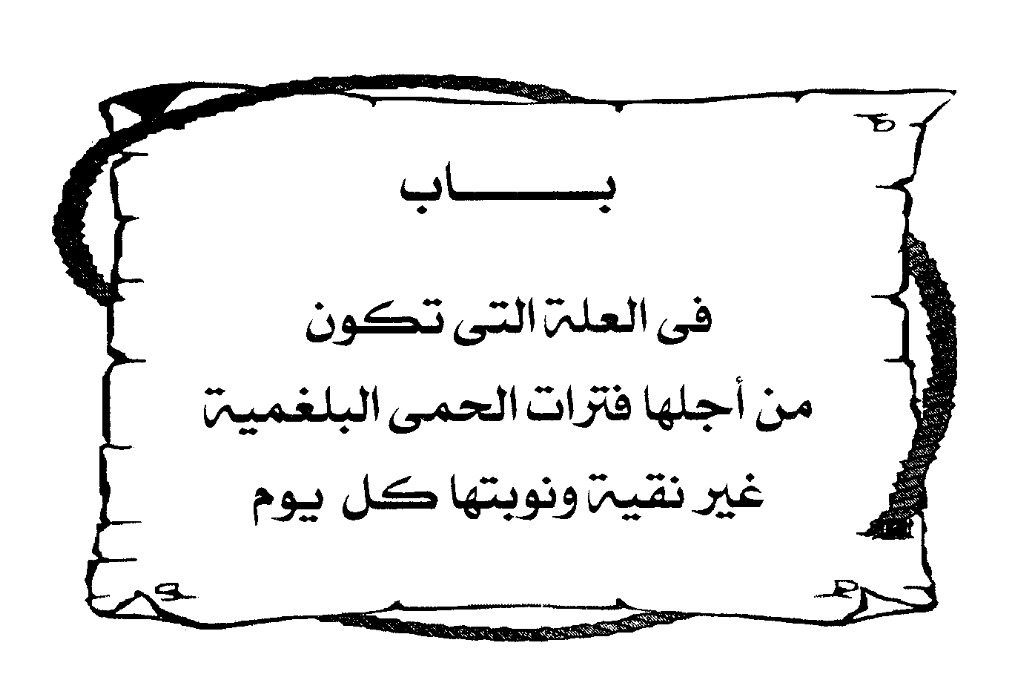
(2) أ، د، ك، م، و : المشايخ.

(3) ك : مرر.

(4) د : الحسسة.

(5) و : لاعمال.

(6) – د.


بـــــاب
فى العلة التى تكون
من أجلها فترات الحمى البلغمية
غير نقية ونوبتها كل يوم

قال: والحمى الكائنة من[1] بلغم لا يستفرغ منها البدن لغلظه وبرده وصار يبقى منها فى البدن بقايا كثيرة فلتسرع كدور النوبة النائبة لأن العفونة باقية[2] كثيرة.

قال: وهذه الحمى طويلة المدة وليس متى كثر البلغم فى البدن تتبعه هذه الحمى، لكن إذا عفن .

قال: وإذا كان البلغم العفن هو البلغم المالح فصاحبه[3] لا يصيبه نافض[4] بل يقشعر قبل حماه.

قال: إذا عفن البلغم الحلو فإنه لا يكون منه نافض البتة[5]، والنافض إنما يكون إذا عفن البلغم الحامض أو الزجاجى ويكون فى الزجاجى البرد أشد لأنه أبرد.

لى: هذا ينتفع به إذا رأيت النوبة نوبة البلغم والنافض مختلف فلا يتوهم أنه مركب لكن تعلم أنه قد يكون من هذه[6] مفردة مثل هذه الحميات.

قال جالينوس[7] : قد يتوهم فى هذه الحميات أنها مركبة لأن النافض فى حمى البلغمية سببه غير السبب الذى يكون به

---

(1) م : عن.

(2) ك : بقية .

(3) د : فصحبه.

(4) و : نفض.

(5) – د.

(6) – م.

(7) أ : ج .

الحمى الحادة، لأن نافضه[1] مما لم يعفن من البلغم وصالبه مما قد عفن، فأما فى الغب فالصفراء هى سبب النافض[2] والصالب.

جوامع البحران: الاختلاف فى النبض فى هذه الحمى يبقى مدة طويلة ويكون فى الأسنان والأمزجة والأوقات البلغمية[3] والتدبير الرطب وكثرة الحمام والأكل وضعف فى[4] المعدة وانتفاخ الجنبين واللون الأصفر الأبيض وابتداء النوبة بالغشى.

البلغمية الدائمة تكون من عفن البلغم داخل[5] العروق وهى تخف فى أوقات، <و>[6] فترات المفارقة طويلة المدة، <و>[6] هذه الحمى تنقضى إما بإسهال أو بقيئ أو بعرق[7] . حمى بلغم وإن كانت يسيرة المقدار فى كيفية الحرارة فإنها ذات خطر .

الابتداء والانتهاء والانحطاط الجزئى يطول فى البلغمية بالإضافة إلى أجمعها، <و>[8] البلغمية لا يعرف آخر منتهاها <و>[8] ما تنتهى إليه .

---

(1) ك : نفضة.

(2) ك : النفض.

(3) و : البلغية.

(4) – د.

(5) م : دخل.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) ك : بعروق.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

جوامع البحران غير المفصل : البلغم العفن لا يلذع الأعضاء الحساسة فضل لذع، فلذلك لا يحدث معه نافض، لكن برد فى ظاهر[1] البدن وأطرافه .

فأما إن كان ينتفض[2] نفضاً شديداً كما يحدث عن المرار فلا ، لأن المرار شديد اللذع للأعضاء الحساسة[3]، <و>[4] خاصة نافض البلغمية[5] أن يبرد ظاهر البدن والأطراف ولا[6] يرعد وتعسر سخونته ويطول مكثه وزمان تزيده.

ابن ماسويه: برد هذه يكون بلا نخس بل كأنه قائم فى ثلج.

دلائل البلغمية : يكون فى ابتدائها برد ، <و>[7] تبطئ سخونتها وصعودها فإذا صعدت كانت مؤذية لأن الطبيعة تقابل ذلك البرد بما تقابله من الحر وصغر النبض وبطئه، واختلافاً[8] مع سعة فيه تزيد فى العرض، وما يكون معها[9] غشى إذا امعنت،

---

(1) م : ظهر.

(2) د : يفض.

(3) – و.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ : البلغية.

(6) ك : لم.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) م : اخلافاً.

(9) د : منها.

ووجع المعدة، ولون أصفر أبيض، وتهيج، وعظم طحال، ودورها فى الأكثر عشاء، ويخالط رجيعهم بلغم وخاصة إن لم يكن حار المزاج، ولا تنقى فتراتها، وأخذها ثمان عشرة[1] ساعة وفترتها ست ساعات وليست نقية، وقيئ بلغم، وأفواهم رطبة والعطش قليل والنضج عديم.

ويصحح أمرها عندك السن والمزاج[2] والوقت والتدبير البلغمى وكثرة دخول الحمام بعد[3] الطعام.

قال: ويكون من البلغمية محرقة، والمحرقة ما كان لهبها حول القلب أكثر منه فى جميع البدن.

قال: يكون ذلك من بلغم عفن مالح[4].

قال: أبدأ فيها إذا كانت القوية قوية بتليين البطن بنصف رطل من ماء اللبلاب[5] وخمسة دراهم من لب القرطم وعشرة من الفانيد، وإن اضطررت إلى ماء[6] الشعير فاسقه مع السكنجبين العسلى وطبيخ الكرفس والرازيانج، وإن كان ماء الشعير يحمض فى[7] معدته فاسقه بدله ماء العسل ولا تمنع القيئ فى هذه الحمى

---

(1) ك : عشر.

(2) أ : المزج.

(3) و : بعده.

(4) د : ملح.

(5) – أ.

(6) – م.

(7) ك : فيه.

وخاصة فى المبدأ فإن الحمى إنما تنقص وتنقضى[1] بذلك، فإن كثر حتى يضعف فاسقه بالميبة ورب الرمان بالنعنع.

ولا تعالجه بالعلاج الرطب لأنه يطول الحمى إلا عند[2] الضرورة، ولا تدهن رأسه ولا تنطل عليه ولو لحقه[3] صداع إلا عند الضرورة وأكب رأسه حينئذ على طبيخ مرزنجوش ونمام، وطعامه فليكن سلق مع زيت وحب الرمان، ولا[4] يكثر الطعام فتطول الحمى ولا يلطفه جداً لأنها طويلة، وإن صعب البرد فاطلبه فى باب النافض، فإن لم[5] تكن المادة كثيرة الغلظ فالسكنجبين نافع.

وإن كانت غليظة فضار، واحذر الماء البارد[6] لأنه يغلظ المادة فيطوّل الحمى، والماء الحار[7] نافع جداً ويسكن العطش فيها فإن لم يجيئ القيئ فاستدعه بالفجل والشبت والسكنجبين، وبعد القيئ اعطه طبيخ الأنيسون، ومصطكى ونعنعا، وصيّر طعامه فى وقت سكون[8] الحمى ولتكن معدته خالية فى وقت النوبة ويكون بين الطعام والدور ما أمكن من الطول، وغير مادة بسكنجبين

---

(1) د : تقض.

(2) و : عن.

(3) ك : لقحه.

(4) د : لم.

(5) م : لا.

(6) ك : البرد.

(7) و : الحر.

(8) أ : سكن .

على[1] قدر الحاجة إلى أربعة عشر يوماً فإن جاوزت فاسق ماء الرازيانج والكرفس وأقراص الورد[2] والجلنجبين وطبيخ الغافت والأصول والبزور، وإن أزمنت فطبيخ الصعتر والزنجبيل، والفودنج والورد نافع.

والحمام نافع فى هذه العلة إذا كانت القوة ممكنة وشرب الشراب بماء حار[3] ولا يطعم فروجاً حتى تنتهى الحمى إلى أن تضعف جداً[4]، ولطف التدبير إلى السابع أو إلى الرابع[5] عشر فإن لم تقص فغلظ التدبير لتتقى القوة، وإن ظهر فى الوجه تهبج فأعطه[6] دواء القسط.

وهذه قرصة نافعة : أنيسون، ساذج، أسارون، أفسنتين، سنبل درهم درهم، صبر أربعة، غافت[7] ثلاثة، بزر كرفس درهم، عصارة أفسنتين درهم، يتخذ <الجميع>[8] قرصا بماء الكرفس ويسقى بماء الرازيانج أو الكرفس .

---

(1) و : عليه.

(2) – م.

(3) ك : حر.

(4) – د.

(5) م : الربع.

(6) أ : فعطه.

(7) و : غفت.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

وجملة استعمال[1] الملطفة إلا أن تكون الحرارة كثيرة فعند ذلك استعن من الملطفة بما[2] لا يسخن كالسكنجبين ونحوه، وإذا كانت باردة خالصة فأقدم على دواء الكبريت والترياق والفلافلى والكمونى والنانخواة وحده والفودنج والأنيسون.

قال[3]، فى أزمان الأمراض: هذه ربما ابتدأت مع برد وربما ابتدأت بلا برد محسوس، <و>[4] صعودها أطول من صعود[5] الغب ويكون فى الغب وقت التزيد وقفة على[6] حال واحدة، ثم تتزيد حتى تبلغ نهايتها وكذلك يكون لها فى التنقص وقفة، ثم تأخذ فى التنقص حتى ينتهى.

اليهودى[7]، قال: صاحب هذه أبدا مصفار مخضار لأنه لا ينقى منها ومبدأها ببرد كثير الرعدة لا يدفأ بدثار ولا غيره. ويظن أنه جالس فى ثلج لشدة البرد وكأن ثيابه مبلولة[8] وتصطك اسنانه حتى لا يفهم كلامه من النافض[9] والرعدة ويطول مكث البرد والرعدة ويبدأ يسخن بعد كد رويدا رويدا، ثم يطول لبث حرها

---

(1) د : اعمال.

(2) و : ما.

(3) جالينوس.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ك : صعد.

(6) و : عليه.

(7) ماسرجويه البصرى.

(8) ك : ملولة.

(9) م : النفض.

ومعها غشى شديد وقيئ بلغمى ويكثر النوم، وتعتريه شهوة الطعام عند[1] ترك الحمى والبول أبيض رقيق، ومن غد أحمر غليظ[2] كثير الثفل، وجملة يتلون مرة كذا ومرة كذا.

واللازمة يعرض لصاحبها[3] مع شدة الحرارة أن تكون مجسته ندية ويكثر بصاقه ويعتريه نسيان وسبات ولا[4] يعطش البتة وبوله خاثر أحمر.

علاجهم، قال: أسقهم على نحو ما ترى ماء الشعير مع فلفل أياماً، ثم اسهلهم[5] بعد أيام بحب الصبر وشحم الحنظل وعلك الروم، والخريق واسقه بالغداة قرصين من أقراص الأفسنتين بماء الكرفس وبالليل قرصين من أقراص السنبل.

وإذا طالت فألزمهم القيئ بالغداة ولا تطعمهم[6] حتى تنقضى الحمى، ويسقى فى وقت النافض[7] ماء حاراً ويتعرقون بماء التين[8] المطبوخ، فإذا نقص النافض تقيأوا ذلك الماء ولا ينام فى وقت النافض.

---

(1) و : عن.

(2) – ك.

(3) أ : لصحبها.

(4) م : لم.

(5) د : سهلهم.

(6) ك : تطعهم .

(7) و : النفض.

(8) – م.

ابيديميا: الحميات التى تنوب فى كل دور من دوار الفلك مرة بالليل نائب وبالنهار فإنها بلغمية.

من كناش غريب: تدبير للحمى الكائنة من بلغم غليظ لزج مزمنة: عصارة غافت ثلاثة دراهم، راوندصينى مثقال، زراوند طويل، أنيسون، بزر رازيانج، بزر كرفس درهم من كل واحد سنبل الطيب، مصطكى، لك[1] مغسول من كل واحد درهم ونصف، ورد منزوع الأقماع، جنطيانا رومى من كل واحد ثلاثة دراهم[2]، يقرص <الجميع>[3] ويسقى منه درهم بهذا الطبيخ.

أصول إذخر سبعة دراهم قشور أصل الكرفس، أنيسون والرازيانج، والكرفس عشرون عشرون، أفسنتين أربعة[4]، حشيش، غافت أربعة، بزر الرازيانج، بزر الكرفس، أنيسون، بزر الكشوث من كل واحد مثقال مصطكى، سنبل الطيب من كل واحد درهم، زبيب منزوع العجم ثلاثون درهما، يطبخ <الجميع>[5] بخمسة أرطال ماء حتى يبقى رطل وربع ويسقى منه قرصة بعشرين درهما من هذا الماء.

---

(1) د : له.

(2) ك : درهم.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) م : اربع.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

وادلك فقار الظهر والموضع الذى يبرد بأن تؤخذ ميعة سائلة خمسة دراهم قسط مر درهم، تذاب الميعة مع عشرة[1] دراهم من دهن زنبق ويلقى عليه قسط مر ويدهن به.

لى: هذا القرص جيد إذا أزمنت الحمى وغلظت الأحشاء، ومتى غلبت البرودة فاسق[2] لحمى الأصول والبزور، وإن كان مع حر فماء الهندباء .

جورجس[3] : إن كانت القوة فى هذا محتملة فاقطع السبب المهيج للحمى وعلاجه الفاخر حب الصبر، ومصطكى وتربد وإهليلج يسهل بها[4] ونقيع الصبر ونحو ذلك، ثم بأقراص الغافت ونحوها، وأقراص الورد، وقوّ المعدة بدهن ناردين وغيره.

البحران[5]: الفرق بين البلغمية والغب سهل، لأن هذه لا[6] تبتدئ نوائبها بناقض، فإذا تمادت[7] بها الأيام عرض فى بعض نوبتها برد فى ظاهر[8] البدن وأطرافه لا نافض صحيح، واختلاف[9]

---

(1) أ : عشر.

(2) د : فسق.

(3) ابن بختيشوع.

(4) ك : بما.

(5) لجالينوس.

(6) و : لم.

(7) د : تمدت.

(8) ك : ظهر.

(9) أ : اخلاف.

النبض شديد ويفسد نظامه[1] فى أول النوبة ويبقى من ذلك اختلاف صدر فى التزيد أيضاً ولا يوجد فى النبض سرعة وعظم ولا القوة الموجودة[2] فى الغب ولا الالتهاب ولا العطش ولا طرح الثياب وتواتر النفس والنفخة الحارة[3] وطلب البارد، لكن العطش فيه أقل منه فى جميع الحميات، والبول فيها منذ أول يوم كبول الربع ولا يكاد المريض يعرق فى الأيام الأُول، فإذا تطاولت الأيام فقد يكون ذلك وهى إلى الربع[4] أقرب، والفرق بينهما كثره فى النبض، وإنما يوقف عليه وقوفاً صحيحاً من معرفة النبض فى الصحة، وبينهما فرق فى النافض[5] وفى الأسباب التى من خارج، وذلك أن فى هذه يكون المزاج رطباً والتدبير فيهم وأكثر من تعرض لهم الصبيان، ولا يكاد[6] يتفق إلا مع ألم فى المعدة أو فى الكبد وتتقدمه[7] تخم كثيرة وإبطاء فى الهضم وجشاء حامض.

وإذا ابتدأت هذه الحمى فلابد أن ينتفخ[8] ويعظم ما دون الشراسيف أكثر مما كان فى الصحة، وكثيراً ما ترفق وتتمدد،

---

(1) م : نظمه.

(2) – و.

(3) د : الحرة.

(4) م : الرابع.

(5) ك : النفض.

(6) و : يكد.

(7) د : تقدمه.

(8) ك : يضخ.

ويكون لون[1] المريض بين الصفرة والبياض[2]، ويعين على حدوثها الوقت والبلد الرطب.

لى: لم يذكر غير هذا وينبغى أن نتممه نحن بأحسن ما يكون للبلغمية الدائمة مناسبة للمفترة إلا أنها لا[3] يتقدم نوائبها برد كما يتقدم فى المقلعة، ولا يعقبها عرق ولا قيئ، والخلط الفاعل لهما واحد، إلا أنه فى المفارقة[4] منتشر فى البدن كله وفى الدائمة[5] محصور فى جوف العروق وكلتاهما طويلتان.

قال: ومن البلغم الزجاجى الشديد البرد تكون النوبة إذا عفن كل يوم، ونافض البلغمية[6] إنما يكون بارداً لا مرعدا وطويلا وتعسر سخونة البدن معه.

فيلغريوس فى شفاء الأسقام : نفض فى البلغمية[7] بحب القوقايا، ثم عليك فيها وفى ما[8] طال من الحميات بدواء الفودنج، فإنه يسخف البدن كله ويطرد اللحمى البتة بعد الانتهاء.

---

(1) – م.

(2) أ : البيض.

(3) و : لم.

(4) د : المفرقة.

(5) + م : هو.

(6) ك : البلغية.

(7) أ : البلغية .

(8) أ : فيما.

أطهورسـفس : إذا شـرط أُذن حمـار وشـرب مـن الـدم الـذى يسيل[1] ثلاث قطرات أو أربـع بـأوقيتين مـن مـاء نفـع مـن حمـى البلغم وذلك قبل وقتها بساعة.

جوامع أغلوقن: نافض الحمى البلغمية[2] يكون تارة كبرودة الثلج غير مفتر كما يكون نافض الغب، ونافض[3] الغب لا يحس بالبرد معه وإنما هو لذع فقط، يوجد على الأكثر فى الحمى البلغمية <فى>[4] فم المعدة يعتل لأن البلغم هو فضل الطعام الذى تستمرئه المعدة، والبلغمية ليس فى انحطاطها عرق للزوجة[5] البلغم وغلظه .

ويستدل عليها من السن والمزاج والوقت والبلد والشدة المتقدم[6] والراحة والتخم والحمام الكثير بعقب الطعام وترجع المعدة وقلة العطش ورطوبة اللسان والبدن كله، وفترتها لا تنقى وحرارتها رطبة، ومع رطوبتها[7] حرارة بسبب العفونة وحرارتها تبين بعد مدة طويلة[8] بالملمس، والنبض أصغر كثيراً من نبض الربع

---

(1) و : يسل.

(2) أ : البلغية.

(3) د : نفض.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ك : لزوجة .

(6) و : المقدم .

(7) د : رطوبة.

(8) — م.

ولكنه أشد تواتراً، وتواتره إنما أتى من كثرة صغره، وصغره إنما أتى من ثقله على القوة لكثرة مقداره، وذلك أن الذى يفوت النبض من كبره لابد أن يسترجع[1] بالتواتر، والبول فيها مرة[2] أبيض رقيق ومرة أحمر غليظ كدر، وفيها قيئ بلغمى دائم ولا تتكون فتراتها بعرق . ولهذا لا[3] ينقى البدن منها فى فتراتها كما ينقى فى الغب والربع وتعرض كثيراً للشيوخ[4] والصبيان لكثرة الرطوبة فيهم، أما للشيوخ فلقلة هضمهم وللصبيان لنهمهم[5]، وتضعف معها المعدة لأن المعدة تضعف لغلبة البلغم، وهذه الحمى تكون عن كثرة البلغم ولا تكاد[6] تكون فتراتها نقية، وربما كانت فى الندرة[7] نقية، وذلك إذا كان قليلاً رقيقاً والبدن مع ذلك متخلخل والنبض فيها أصغر منه فى الغب كثيراً جداً، إلا أنه أشد تواتراً[8] مما فى الغب لما ذكرنا .

وأما فى الإبطاء فنبض البلغمية كنبض الربع ولا يعطش فيها كثير عطش أو لا يكاد[9] يعرض لأنه لا حر فيها ولا يبس مثل

---

(1) أ : يرجع.

(2) – ك.

(3) و : لم.

(4) أ : المشايخ.

(5) م : لهمهم .

(6) د : تكد.

(7) + ك : عن .

(8) و : توتر.

(9) م : يكد.

الغب ولا يبس كالربع بل معها ضد ذلك، أعنى البرودة والرطوبة، لأن لها برداً والبول مرة دقيق أبيض ومرة ثخين أحمر كدر، ورقته بسبب السدد[1]، وبياضه لغلبة البلغم وضعف الهضم، وثخونته وغلظه فى وقت آخر فلأن الطبيعة إذا دفعت تلك السدد[2] خرج ذلك المحتبس، ويكون قد عفن بطول مقامه[3] والطبخ قد اكتسب حرارة توجب حمرة .

وهذه الحمى خطرة لطولها ولأنها غير مريحة، ولأنها تضعف فم[4] المعدة فيحدث لذلك غثى وسوء هضم وقلة شهوة وفساد الاستمراء، فكل هذه تضر بالقوة، ومقدار ما[5] يرى من حركة الحمى فيها كذا يكون قصر مدتها وبالضد، ولا يطلق فيها الحمام قبل النضج لأنه يحلل[6] المادة ويرفقها ولا تتحل عن البدن فتحدث سدة، وتفسد أيضاً الأخلاط غير الفاسدة[7]، فإذا نضجت ولطفت فاستعمل[8] الحمام، والشراب بعد النضج ينتفع به فى هذه العلة من وجوه :

---

(1) ك : السدة .

(2) أ : السد.

(3) و : مقام.

(4) د : فه.

(5) أ : من .

(6) م : يحل.

(7) ك : الفسدة.

(8) د : فاعمل.

فى النائبة كل يوم بعد أن تجوّز ثلاثة أيام أو أربعة أو أكثر فابدأ بسقى ما يلطف المادة[1] ويخرجها ولا تسقه من أول يوم لأن الحمى إذا واظبت أياماً كان الاستفراغ بعد ذلك أسهل لأن الخلط[2] يرق أكثر منه فى الابتداء واستفرغ[3] الأخلاط فيها بسكنجبين وبالمدرة للبول، فإذا بلغت هذه منتهاها فاعتن بالمعدة وخاصة بفمها وليكن ذلك بكثرة[4] الاستفراغ للبلغم وتقطيعه وبأضمدة تقوى المعدة، وينبغى أن تضعها موضعها، وإلا ضرت[5].

الطبرى: هذه تهيج الوجه وتنفخ الطحال، ولا يقرب فيها دهن فإنه يفسد[6] تحليلها، بل الماء الحار يحللها.

ابن سرابيون : لا يسقى فيها ماء بارداً فإنه يطولها، بل اسق ماء حارا، فإنه ينقص مدتها ويسكن العطش وليس معها فى الابتداء عرق لغلظ البلغم، فإذا ظهر عرق فقد قرب[7] انقضاؤها، واستعمل فيها المسخنة[8] بحسب ما ترى.

---

(1) و : المدة.

(2) أ : الخط.

(3) أ : افراغ.

(4) – م.

(5) د : ضربت.

(6) و : يفسدها.

(7) د : قرب.

(8) م : المسمنة .

قال: واستفرغهم بحب الصبر وقيئهم واسقهم ماء الأصول وغلظ التدبير إلى المنتهى فإنها طويلة، ثم لطفه عند المنتهى[1]، فإن حدث فى الوجه ترهل فاسقه أقراصاً معمولة من البزور التى تسقى لوجع الكبد، والقوة والدلك ودواء اللك، ودواء الكركم، فإن طالت بآخره فاسق طبيخ البزور الحارة[2] وأعطه الكمونى أو الترياق، وإن ركنت <إلى>[3] أن هذه الحمى عن احتراق دم، فافصده، وإن كان أسود فأخرجه بلا زحمة، وإن كان أحمر رقيقاً فاحبسه لئلا تضعف القوة، ولا ينتفع العليل به، وإذا ظهر النضج فأسهل بخريق أسود[4] وأسطوخودوس والحجر الأرمينى، والبسبائج والأفتيمون، وقبل ذلك فاجعل الأغذية ملطفة قليلاً محللة للنفخ، وإن لم تلين البطن تليينا معتدلاً[5] بالأغذية فلينها بالشيافات والحقن اللينة ولا يستحم البتة[6] قبل النضج.

ويستعمل الدلك والقيئ، وعند المنتهى فلطف التدبير واستعمل الكمون، فإذا انحط فأعك دواء الحلتين واعتن فى آخرها بالطحال والكبد بأقراص موافقة[7] لها وبدواء الكركم، وإن طالت جداً وظهر أنها ممازجة[8] للبلغم، فاسق هذا المطبوخ بعد

---

(1) ك : المنهى.

(2) و : الحر.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) — م.

(5) ك : معدلا.

(6) — د.

(7) أ : موفقة.

(8) أ : ممزجة.

النضج بزمان طويل، ناخواة، زنجبيل، كرفس، أنيسون، سنبل، يطبخ <الجميع>[1] ويسقى ماؤه.

الخوز، قالت: أجود ما يقع فى ماء الأصول للحميات الإذخر، لأنه يقوى المعدة، والأفسنتين.

بختيشوع[2] : أجود الأغذية للبلغمية ماء حمص بكمون وزيت وشبت.

قسطا[3] **من كتابه فى البلغم، قال:** شرب الماء الحار[4] وحده فى ابتدائها خير من أن ينضج بسكنجبين، وينبغى أن يشرب السكنجبين بماء حار غدوة، فإن بدت النوبة وأحس بها فليشرب ماء حاراً وحده، فإذا نقص البرد وسخن البدن وجاء الكرب شرب السكنجبين بماء بارد[5] ويغذى ببوارد متخذة من[6] سلق ومرى وخل وزيت مغسول، وبعد النضج يسقى أقراص الورد مع السكنجبين، ويسقى شراباً ريحانياً بعد الطعام للواحد خمسة[7] دراهم، وتلين طبيعته إن احتاج بأرياج وأغاريقون، ويخص فى هذه الحمى الكرفس المربى والكشوت والهندباء والرازيانج.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ابن جبرائيل.

(3) ابن لوقا البعلبكى.

(4) د : الحر.

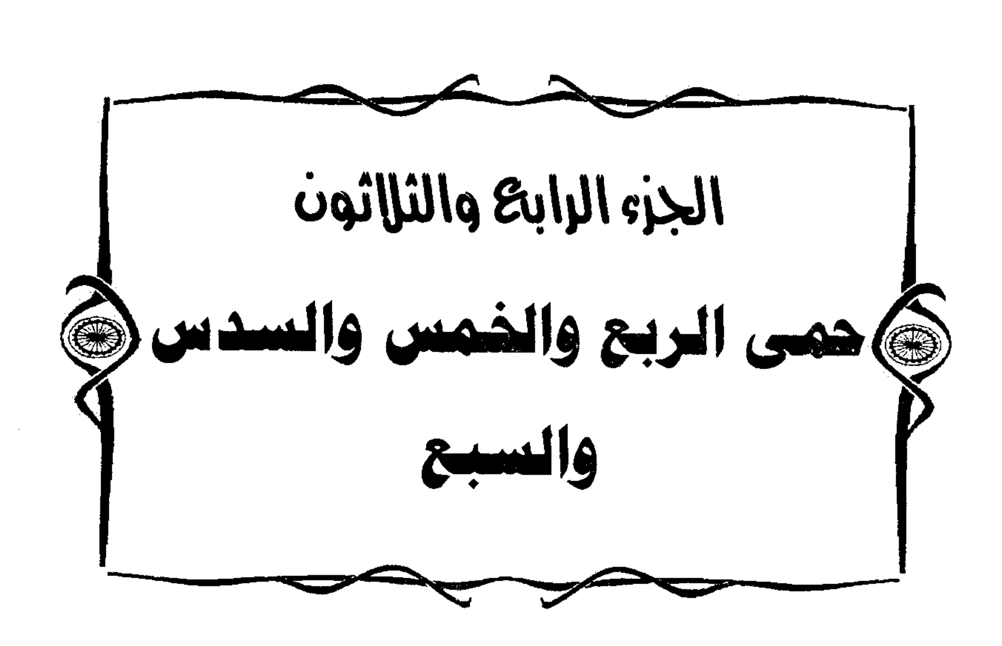
(5) ك : برد.

(6) م : عن.

(7) و : خمس.

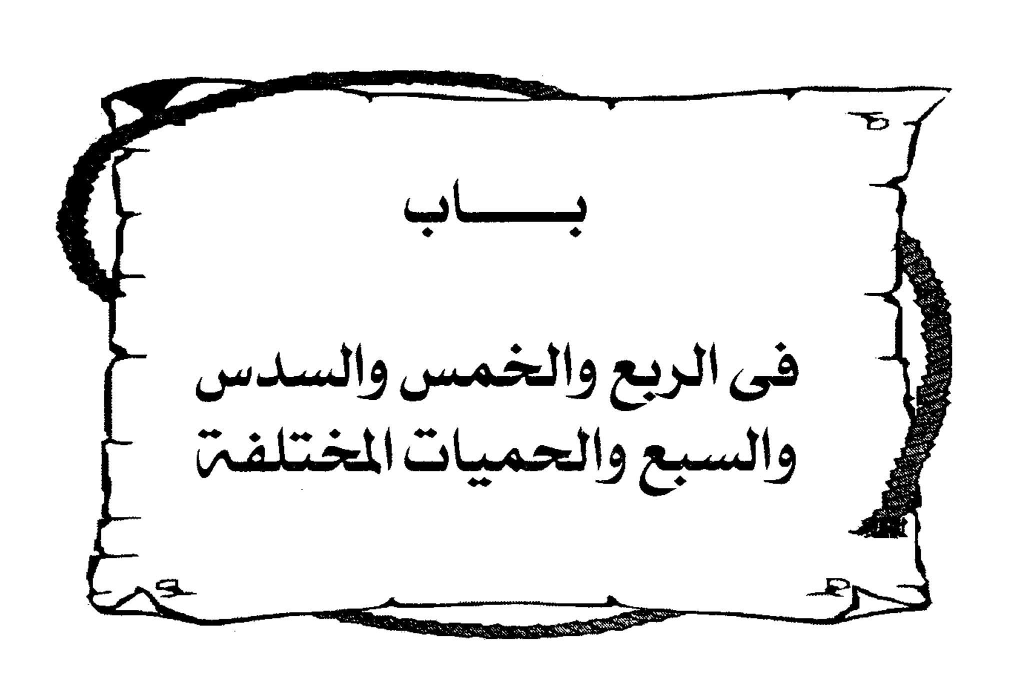
فهرست الجزء الثالث والثلاثين

الموضوع | الصفحة



الجزء الرابع والثلاثون

حمى الربع والخمس والسدس والسبع



بـــــاب

فى الربع والخمس والسدس والسبع والحميات المختلفة

الثانية من البحران[1]: قد بيّنت فى كتاب غير هذا أن الربع يكون إذا كثرت السوداء وغلبت فى البدن ونافض الربع يحس فيه ببرد[2] قوى كبرد الشتاء، ولا تبتدئ من أول يوم بنافض[3] قوى لكنه يقوى ويتزيد بحسب تزيدها على الأيام، ولا يوجد فى نافضها[4] البدن يحس بنخس، لكن بشيئ كبرد ورض يصل منه ألم إلى العظام، فقد سُمع أصحاب هذه الحمى يشكون الوهن فى عظامهم والرض فى لحومهم، والنبض فى أول نوائبها ذو صغر <و>[5] ضعف والإبطاء والتفاوت فى حال عظمه <و>[5] لا توجد فى غيرها من الحميات حتى أنه يخيل إليك أن العرق مشدود يجذب إلى داخل ويمنع أن يرتفع ويبعد فى هذه الحال عن[6] الحال الطبيعية بعداً أكثر، حتى[7] أنه يجعل نبض الشباب كنبض الشيخ الكبير جداً.

وقال: قد قلت أنه لا يشبه شيئ من هذه الحمى فى ابتدائها – ابتداء الغب – لا نافضها ولا نبضها والآن كنت عرفت نبض المريض فى صحته فلا[8] يحتاج فى الدلالة على الربع إلى علامة

---

(1) لجالينوس.

(2) و : يرد.

(3) ك : بنفض.

(4) أ : نفضها .

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د : من .

(7) م : متى

(8) ك : ليس.

أخرى البتة[1] لأن انقلاب النبض فى ابتداء هذه[2] الحمى إلى التفاوت والإبطاء يكون مفرطاً جداً.

وقد حضرت قوماً كنت أعرف نبضهم فى حال الصحة حموا حمى ربع فقضيت عندما جسست[3] العرق على المكان أنه لا يمكن أن يكون هذا الابتداء لغير الربع وكان كذلك .

فأما أنت فإن خالطك شك فاستعن[4] بالأشياء الأُخر وبالنظر فى الوقت، فإن الخريف البالغ فى البرد واليبس المختلف المزاج يعين على هذه، والمختلف[5] المزاج هو أن يكون الليل فيه شديد[6] البرد والنهار شديد الحر، وبالنظر فى البلد والتدبير والحميات العارضة، وانظر هل فى الطحال غلظ، وهل كانت عرضت له قبل[7] ذلك حميات مختلطة ! وهل الحال فى تزيد حماه وبلوغها منتهاها بضد الحال فى الغب فى حركة الحرارة الغريزية والنبض، ثم تفقد هل البول أبيض رقيق[8] مائى، فإن هذه العلامات كلها ضد ما[9] يجرى عليه الأمر فى الغب، ومن لم يفرق بين الغب وبين الربع فى أول يوم، فليس من الطب فى شيئ .

---

(1) – و .

(2) – أ.

(3) م : جست.

(4) ك : فاعن.

(5) د : المخلف.

(6) + و : و .

(7) أ : قبله

(8) – ك.

(9) م : من .

قـال: فبهـذه[1] الطريـق تعـرف الربـع الخالـصة فـى الـدائرة، فأما اللازمة المناسبة لها - أعنى التـى تشتد[2] ربعاً ولا تقلـع- فإنـه لـن[3] يعسر تعرفها من أول نوبة على من ارتاض فى تعرف الدائرة رياضة جيدة، فأما فى النوبة الثانية فلا يعسر ذلك على من ليست له رياضة محكمة، فضلاً عن غيره.

قـال: وذلك إنك إذا رأيت علامات الربع ولم[4] تقلع، علمت أنها لازمة، وذلك أنك تجد جميع[5] علاماتها ثابتة خلاً أنه لا نافض فيها ولا يعقبها عرق.

قال: متى كانت الحمى تتولد من السوداء، ثم كانت تلك السوداء متحركة[6] فى جميع البدن فالحمى ربع خالصة دائرة، وإن كانت محصورة فى جوف العروق[7] فهى ربع لازمة، ولا فرق بينها وبين الدائرة إلا فى هذه الحالة.

لى: وتفقـد أزمـان النوائـب فـإن بينهـا فـى ذلـك الوقـت فرقـاً كـثيراً، <و>[8] مـن ذلـك أن ابتـداء الغـب

---

(1) ك: هذا.

(2) و: تشدد.

(3) د: لم.

(4) د: لا.

(5) م: جمع.

(6) ك: محركة

(7) و: العرق.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

يخالف[1] ابتداء الربع فى النبض جداً وتخالف البلغمية فى الصعود، وذلك أن صعودها أقصر وقتاً من وقت صعود البلغمية ونحو ذلك، وما[2] يخص حماه فى كل وقت ينقل إلى هذا الموضع[3]، وتفقد جملة زمان النوبة فإن الغب أقصرها والربع أطولها والبلغمية فيما بينهما، فعلى هذا لا[4] يفوتك معرفتها فى أول يوم.

جوامع البحران : تعرّف حمى ربع من الأسباب التى تجمع مادتها[5] ومن الأشياء التى تثبت نوعها.

أما من الجامعة مادتها فالبلد البارد اليابس، ووقت الخريف[6]، وسن الكهول، والتدبير المولد للسوداء، والمزاج السوداوى، وضعف الطحال.

وأما المقوّمة لنوعها فالنافض[7] مع التكسير الشديد الذى كأنه يرض العظام، والنبض المتفاوت، والصغير البطيئ جداً الباقى على ذلك مدة طويلة فى الابتداء، وعظم الطحال، والحميات المختلطة[8].

---

(1) أ : يخلف.

(2) و : مما.

(3) د : الوضع.

(4) د : لم.

(5) و : مدتها.

(6) + م : البلد.

(7) ك : فالنفض.

(8) و : المخلطة.

لى: من هاهنا تعلم أن الربع طويلة الابتداء بالإضافة إلى[1] الغب لأن هذا النبض إنما يكون فى الابتداء.

قال: تعرف الربع اللازمة من دخول الأشياء الجامعة لمادتها، والأسباب الجامعة[2] لمادتها الأسباب المقومة لنوعها، ثم لا تفتر ولا تبتدئ بنافض، ولا تقلع باستفراغ[3] محسوس.

من الثانية من الحميات : نافض الربع كأنه ينفض الأعضاء.

لى: يريد أن نافض الربع يبرد الأعضاء بخلاف الغب[4] التى تنخس ولا تبرد، ولا فترات[5] الربع يكون فيها البدن نقياً كالصحيح، والنافض يعرض معه شبيه ما يعرض لمن أصابه برد شديد من برد الهواء، لا[6] يشبه بما يعرض إذا وضع على القرحة دواء حار، وكما يعرض فى حر الشمس، ويجب ضروة أن تتقدم للربع ما يجمع السوداء.

قال: وقد تطول نوبة الغب شبيها بطول نوبة[7] الربع وربما كانت أطول منها وهى بعد ربع خالصة.

---

(1) د : إليه.

(2) م : الجمعة.

(3) أ : بافراغ.

(4) – د.

(5) و : فترة.

(6) د : لم.

(7) – م .

قال: وتقصر الربع بعد وتطول بحسب حال[1] الخلط فى الرقة والغلظ والكثرة والقلة وحال البدن فى السخافة والكثافة والقوة والضعف[2].

قال: والخلط السوداوى إن لم يعفن ويتحرك حركة شديدة حتى يمر بالعضل الملبس[3] على البدن، لم يحدث دور ربع.

لى: على ما رأيت فى الثالثة من تقدمة المعرفة[4] : إذا رأيت بعض الحميات النائبة قد خلطت فى[5] نوائبها وخشيت أن تنتقل إلى ربع فانفض البدن بما يستفرغ سوداء مرات، ولطف بما لا يسخن[6] كالسكنجبين المعمول بالبسبائج والأفتيمون والخربق الأسود والحجر الأرمينى .

من أزمان الأمراض[7]: الربع قلما تكون مطبقة وفى الأكثر تكون نائبة وفتراتها نقية.

من نوادر تقدمة المعرفة، قال: لما حم[8] أو ديمس ولم أكن اعرف نبضه، حدست من نبضه إن حماه ربع، ولو كنت قد عرفت

---

(1) ك : حل.

(2) د : الضغط.

(3) و : البلمس.

(4) لأبقراط.

(5) – أ.

(6) ك : يسمن .

(7) لجالينوس.

(8) و : حمم.

مقداره[1] فى حال الصحة لأثبت القضاء عليه لكنه على حال بأن فى الحس شيئاً، <و>[2] القيئ فى النفس، أنها حمى ربع وكان كذلك.

واتفق الأطباء على أن يأخذ الترياق سحراً فى اليوم الذى يتوقع[3] له النوبة وكانت تجيئ فى الساعة الثامنة فقلت أن الترياق يضعف حماه لأن مرضه لم[4] ينضج، وإن استعمل الترياق ونحوه فيمن فى بدنه أخلاط رديئة غير نضيجة وخاصة فى[5] ابتداء الشتاء، أمكنه أن يشوش تلك الأخلاط ولم يمكنه أن ينضجها ويفشيها، فسقاه الأطباء منه مرات فأفسدت حماه، ونابت أخرى أيضاً ربع.

الرابعة من طيماوس: حمى ربع تكون من سوداء ولذلك تحتاج إلى مدة من الزمان طويلة[6] حتى تنضج، فإن حرك قبل النضج بالأدوية المحركة مثل دواء الحلتيت ونحوه، تحريكاً شديداً، صار أشد وأردأ مما كان، فإن أحسن التدبير حتى[7] ينضج نضج على طول المدة .

---

(1) أ : مقدرة.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) د : يوقع.

(4) و : لا .

(5) — م.

(6) — ك.

(7) د : متى.

وتدبيره أن يعنى بالمشى المعتدل والركوب والاستحمام[1] والأغذية السريعة الهضم الجيدة الخلط، واحذر أن يصيبه حر أو سهر، وأشد منها التخم وفساد[2] الهضم والجماع، فدبره هكذا إلى أن ينضج .

لى: قد ذكرت ما يغنى بالدواء المحرك فى الإسهال فى ابتداء الحميات وهى الأدوية المضادة[3] للسوداء بالطبع لا مما يسخن بقوة وكد[4] كالحلتيت ونحوه فإن هذا متى استعملته[5] قبل النضج جعلت الحمى مضاعفة.

الأولى من السادسة من ابيديميا: حميات الربع إذا ابتدأت ولزمت[6] نظامها فإنها تحدث بعد حميات مختلطة.

السادسة من السادسة من ابيديميا، قال: متى لم[7] يكن خطأ من المريض ولا من الطبيب ولا من خارج فلا يطول الربع أكثر من سنة .

من الثانية من المعجونات: مر أربعة فلفل أبيض، دار فلفل اثنان اثنان، أفيون، جندبادستر، قردمانا أربعة أربعة، سكبينج

---

(1) و : الاحمام.

(2) د : فسد.

(3) لك : المضدة.

(4) م : كدر.

(5) أ : اعملته.

(6) و : لزمته .

(7) د : لا .

درهم يقرص <الجميع>[1] ويسقى قرص فيه أبولوسين، ويسقى للحميات الطويلة[2] والربع.

آخر: حلتيت وفلفل ومر وورق السذاب بالسوية يعجن <الجميع>[3] ويستعمل كالذى قبله.

اليهودى[4] : الربع تبتدئ ببرد شديد وبطئ السخونة ثقيل على البدن والعظام قوية التمطئ، والعرق[5] فيها قليل .

قال: احمه قبل هذه وقبل النوبة بساعتين[6]، ثم اطعمه إن شاء طعاماً يسيراً، ثم اعطه الدواء فإنه يعرقه عرقا كثيرا فتقلع حماه.

الطبرى: ما كان منها بعقب غب فهو من احتراق[7] صفراوى، وبعقب بلغم، فعن احتراقه، <و>[8] قد يكون عن احتراق[9] دم غليظ وبعقب امتلاء، فيخرج الدم من الدموية، ويستعمل الإسخال فى الصفراوية ويستعمل الحلتيت والفلفل فى البلغمية[10] .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) — م.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ماسرجويه البصرى.

(5) م : فالعرق.

(6) ك : بسعتين.

(7) د : احراق.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) و : احراق.

(10) أ : البلغية

من بعض كتب الهند: ينفع الربع أن يبخر بخرء السنانير، وأن يهجم عليه قوم بسيوف، وترسل حيات منزوعة الأنياب، ويتلمؤ من الطعام ويتقيأ.

لى: جميع علامات الربع تتقدم الحميات المختلطة[1] والأمراض السوداوية والزمان[2] والمزاج والتدبير المشاكل، لذلك وحال الحميات الواردة فى ذلك الوقت والنافض[3] البطيئ السخونة والثقيل المكثر للطعام الثقيل[4] النافض وأن يسخن بكد طويل، فإذا سخنت امتدت السخونة، وشدة صغر النبض فى ابتدائها.

أهرن: هذه طويلة فاعطه أولا فيها أغذية فيها بعض الغلظ كاللحم خلا الغليظ منه، <أما>[5] جميع الأطعمة الغليظة فلا تعطه منها شيئاً، بل المتوسطة، فإذا رأيت النضج أبدا فى البول فلطف[6] التدبير قليلاً قليلاً ولا تعالجه[7] بالأدوية الحارة فى الابتداء طمعا فى أن تفتح السدد فإنك لا[8] تفتحها وتشتد الحمى بذلك،

---

(1) د : المخلفة.

(2) م : الزمن .

(3) ك : النفض.

(4) – و.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) م : فطف.

(7) و : تعلجها.

(8) أ : لم.

فإذا انهضم نعما فاعطه الترياق والفلافلى[1] والسجرنيا وجوارش الكمونى والأنجدان ودواء الكبريت.

وإن رأيت أن السوداء التى عنها الحمى كانت عن احتراق[2] دم فافصد فى أوئلها الباسليق أولاً من اليد اليسرى وكذلك من كانت به من احتراق صفراء.

لى: هؤلاء يجب أن يسهلوا بما يخرج الصفراء المحترقة[3] والسوداء.

قال: وقد يكون ذلك الفضل الأسود من احتراق[4] بلغم .

قال: ويعالج من به ربع ملازمة بالأدوية المعتدلة فى الحر والبرد الملطفة[5] كالسكنجبين والجلنجبين وماء الرازيانج والكرفس وماء الأصول والأغذية المعتدلة[6] التى فيها برد لأن مع هذه الحمى حرارة أكثر لأنها داخل العروق[7] وخاصة إن أعان على ذلك الزمان والمزاج .

---

(1) د : الفلافل.

(2) و : احراق.

(3) ك : المحرقة.

(4) م : احراق.

(5) – أ.

(6) أ : المعدلة

(7) ك : العرق .

وأما المفترة وهى ما كان منها خارج العروق فامرخ صاحبها[1] بعد الهضم بأدهان حارة ملطفة، فإن استطعت أن لاتؤكل صاحبها يوم النوبة شيئاً فافعل ومع ذلك فقيئه أحياناً قبل[2] الطعام بفجل وسكنجبين ونحوه وأحياناً بعد الطعام، وإن رأيت فى البول هضما تاماً فعليك بأدوية حارة إلا أن يكون الزمان[3] والمزاج حادين جداً .

وعالج النائبة فى كل خمس بعلاج حمى الربع[4] فإنها من جنسها وعلاجهما واحد، وألح عليه بما يدر العرق كالحمام ولا يكثر صب الماء بل يتعرق[5]، ومرخه بأدهان حارة لطيفة، وعالج المختلطة[6] التى لا يعرف لها وقت نوبة، ولا تلزم بعلاج الربع وبالفصد خاصة إن ساعدت القوة .

لى: رأيت عموم ربع لا تنفض البتة[7] بل تبتدئ بحرارة شديدة فقط وأحسب أن هذه ربع لازمة.

---

(1) د : صحبها.

(2) – م.

(3) و : الزمن .

(4) د : الرابع.

(5) ك : يعرق.

(6) م : المخلطة.

(7) –أ.

الإسكندر: الربع تكون من صفراء محترقة[1]، ومن بلغم مالح يابس، ومن سوداء خالصة[2]، ومن عكر الدم، ومن ورم الطحال.

قال: فعالج الربع التى من احتراق[3] صفراء بما يبرد ويرطب وخاصة إن شهدت لك الأسباب الملتهبة، واعطه بطيخاً وخوخاً وهندباء وخسا، وجملة فعالجه بعلاج الغب.

وقال: وقد أخطأ جالينوس إذ عالجها كلها بما يسخن.

قال: والربع التى من برودة فابدأ قبل وقت النافض[4] بما يدفع النافض ويعرق فإنك توهن النافض[5]، والصالب يضعف إذا ضعف النافض، وأسهله، واعط الذى من احتراق صفراء شراب الورد بسقمونيا، والبلغم والسوداوى شراب الورد[6] باغاريقون وبفلفل وبسقمونيا على ما[7] فى الصفة وهو أن تطبخ عصارة[8] الورد والعسل والغاريقون مقدار أوقيتين برطل، ثم يداف فيه

---

(1) د : محرقة.

(2) و : خاصة.

(3) م : احراق.

(4) + و : التى.

(5) أ : النفض.

(6) – ك.

(7) م : من .

(8) د : عصرة.

نصف[1] أوقية من سقمونيا ومثله من الفلفل ويؤخذ منه درهمين إلى ثلاثة، فإنه يتقيأ نعما ولا حرارة شديدة له.

قال: وإن استعمل[2] فى الربع فى وقت النافض ما يقيئ بقوة أوهن النافض[3] والصالب وأبرأ العليل، واعطه ما يقيئه فى ذلك، فإنه يسهل عليه لأنه ينصب[4] إلى المعدة فى الوقت أخلاط كثيرة.

شربة جيدة تسقى للربع الباردة وللحمى البلغمية قبل أن تجيئ بساعة وينام فيعرق وتذهب الحمى بإذن الله تعالى: أفيون عتيق سبعة، زعفران خالص[5] حديث أربعة، قنة[6] ومر من كل واحد أربعة، سليخة الطيب وحلتيت من كل واحد أثنان، جندبادستر، وسنبل من كل واحد سبعة[7]، قسط ثلاثة، فلفل أربعة عشر، عسل بقدر ما تعجن به، ويعطى منه كالباقلى[8] العظيمة بماء فاتر فإنه عجيب.

قال: وهذه تريح منها فى شربتين أو ثلاث أو أربع.

---

(1) – و.

(2) و : اعمل.

(3) ك : النفض.

(4) م : يصب.

(5) ك : خاص.

(6) – أ.

(7) – م.

(8) و : كالبقلى.

قال: والحجارة الأرمينية تنفع نفعا عظيما فى ذلك، وإن غسلت وأسهلت وإلا فتت، ويخلط بقرنفل[1] وبسقمونيا، والشرية من الجميع اثنا عشر قيراطاً.

شمعون، قال: انفض عنهم السوداء بالإسهال مرات وافصد الباسليق من اليسرى، وإن كان الدم أسود فأكثره، ثم استفرغ[2] بعد بما[3] يسهل ولا يأكل يوم الحمى شيئاً.

الاختصارات[4]: وهذه الحمى يتقدمها على الأكثر حميات أُخر، ثم مختلطة وذلك أنها تكون من احتراق[5] الأخلاط الثلاثة أعنى من نشيط[6] الدم أو بلغم أو صفراء، فأما الطبيعة فلا[7] تكاد تعفن.

ومتى تقدم الربع حمى دموية، وكان مزاجه دموياً والنبض والعرق يشهدان بذلك فإن الربع من احتراق[8] الدم.

---

(1) أ : بفلفل.

(2) د : افراغ.

(3) م : بمن.

(4) لعبد بن يحيى.

(5) و : احراق.

(6) د : نشط.

(7) و : فليس.

(8) م : احراق.

وإن تقدمته الغب وشهدت سائر العلامات وكان معها[1] عطش ونبض أسرع وبول لطيف أشقر فالربع من احتراق الصفراء.

وإن كانت تقدمت حميات بلغمية وشهدت الأشياء الأُخر من التدبير الآخر ونحوه وكان البول كدرا أبيض والعطش قليلاً، فالربع من البلغمية[2]، فاقصد الخلط الذى بان[3] لك أن الربع تولدت عنه من بسيطة .

فإن كان الدم فافصده واسقه سكنجبيناً، وإن كانت بلغمية[4] فأسهله بلغما ولطف التدبير وصوّمه يوم الحمى، وبعد النضج استعمل أدوية حارة[5] كدواء الحلتيت، وينفعه القيئ.

قال: صفة الربع مجربة إذا طالت: نانخواة وسنبل الطيب وحبق جبلى[6] من كل واحد عشرة، أنيسون كرويا من كل واحد سبعة، دار فلفل ثلاثة، زنجبيل أربعة، حجلتيت، ما هى زهره خمسة، سليخة ثمانية يعجن <الجميع>[7] بعسل، الشربة مثقال بماء الكرفس والرازيانج.

---

(1) و : منها

(2) أ : البلغية .

(3) — د.

(4) أ : بلغية.

(5) ك : حرة.

(6) — م.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

قال: واسهله فى كل خمس ليال[1] مرة بهذا الحب : أفتيمون تريد من كل واحد عشرة، كرويا أنيسون من كل واحد سبعة، نانخواة[2] غاريقون أبيض من كل واحد ثمانية، بزر كرفس رازيانج من كل واحد ثلاثة، بسبائج ستة، ملح هندى خمسة، إيارج فيقرا خمسة[3] عشر درهماً، يتخذ <الجميع>[4] حبا بماء النعنع ويجبب، الشرية درهم ونصف بماء فاتر من أول الليل.

قال يحيى بن عبد الله : جربت تعليق عظم الخنزير فى عنق من به الربع، فابرأه.

من اختيارات حنين : صاحب الربع لا يستفرغ[5] استفراغاً قوياً ضربة، والحلتيت من أجود شيئ فى هذه العلة، ولتكن طبيعته أبدا لينة[6]، وإن أعطيته فلفلاً كل يوم كان صواباً.

أغلوقن : إذا فصدت فى الربع فوجدت الدم أحمرا رقيقاً فاحبسه من ساعتك، وإن كان أسود غليظاً فأكثر من[7] إخراجه واعط دواء الحلتيت، ونحوه بعد إسهال السوداء مرات.

---

(1) و : ليلة.

(2) د : ننخوة

(3) أ : خمس.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) و : يفرغ.

(6) – م.

(7) ك : عن.

جوامع أغلوقن: الربع لا تكاد[1] تحدث ابتداء إلا إذا كان طحال عظيم أو يغذى بأغذية تولد[2] أخلاطاً سوداوية كثيرة يعجز[3] الطحال عن جذبها ، واشتداد النافض[4] فيها ينذر بخير، لأنه يدل على أن الخلط قد نضج لأنه من أول الأمر لا يكون شديداً ، إلا أن الخلط بعد لا يكون قد نضج فلا[5] يبرز منه شيئ إلى العضل، فإذا نضج برز منه شيئ كثير فاشتد[6] النافض واستفرغ منه شيئ كثير كل نوبة .

لى: ينظر فى هذا فإنى أظن أن حاله فيه حال الأطباء الذين ذكرهم أبقراط فى الأمراض الحادة.

الساهر، قال: اصرف عنايتك فى الربع إلى الكبد والطحال لئلا[7] يصلبا ولا تعطهم زهومة ثلاثة أسابيع لتقصر مدة الحمى، <و>[8] بعد ذلك أطعمهم فروجا وبعد الأربعين أطعمهم لحما ، ويوم الدور يصوم ويدخل الحمام من غد ويقيأ فى هذا اليوم، فإن طال فاسقه[9] ما يعرق وما يدر[10] البول.

(1) د : تكد.

(2) أ : ولد.

(3) و : يعجن.

(4) و : النفض.

(5) م : فلم.

(6) د : فشد.

(7) + و : لا .

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) ك : فسقه.

(10) م : يدرر.

ابن ماسويه فى الحمى الربع: إذا سخنت فحرارتها شديدة ولا يكون فيها عرق غزير.

قال: انظر أية حمى تقدمت الربع وأى الدلائل ظاهرة[1] فى اللون والبول، ثم اقصد إلى استفراغ[2] ذلك الخلط، فإن كان الدم فافصد الباسليق واسق رب[3] الريباس ونحوه، وكذا فافعل بالباقية[4] وصوّمه يوم الدور.

وإن كانت عن احتراق صفراء فأسهل باهليلج واسقه ماء الشعير[5] وسكنجبيناً ورماناً، وقيئه فى النوبة بسكنجبين وبالماء الحار، واعتن[6] بالكبد والطحال لئلا يحدث بهما ورم، وإذا طال ذلك فالأقراص الجيدة والأضمدة من الأقراص التى هذا مثالها :

عصارة الغافت سقولوقندريون، لك زراوند، طباشير، بزر خيار، بقلة، حمقاء، هندباء، كرفس[7] قشور كبر، ويسقى سكنجبيناً.

---

(1) أ : ظهره.

(2) د : افراغ.

(3) – أ.

(4) د : بالبقية .

(5) – ك.

(6) م : اعن.

(7) – و .

وإن كانت من احتراق بلغم فاسقه الأطبخة الحارة[1] المدرة للبول المتخذة من الأنيسون ونانخواة وفودنج، ويستعمل[2] القيئ قبل النوبة وفى وقتها، ثم يصوم بقية يومه.

دواء نافع من الربع بعد النضج: نانخواة، فودنج، سنبل من كل واحد عشرة[3]، فلفل ثلاثة، زنجبيل أربعة، حلتيت خمسة، أنيسون سبعة، يسقى <من المجموع>[4] مثقالاً بماء الأصول.

حب آخر يسقى بالليل فيسهل وينطل الحمى: افتيمون وبسبائج وإياريج فيقرا من كل واحد[5] عشرة، غاريقون ثمانية، ملح هندى خمسة، نانخواة ثلاثة، الشربة درهمان قبل النوم.

معجون للربع والبلغمية[6] إذا طالتا: مر سبعة عشر، سنبل ثلاثة عشر، وأنيسون، فلفل، نانخواة، أذخر، ميعة، حلتيت، قسط، غاريقون، عاقرقرحا من كل واحد خمسة، يعجن <الجميع>[7] بعسل عتيق[8] أو بعسل الزنجبيل ويؤخذ منه كالجوزة.

---

(1) م: الحرة.

(2) ك: يعمل.

(3) ك: عشر.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) — د.

(6) أ: البلغية.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) — م.

ما بال، قال: دع يوم نوبة الربع النوم[1] والأكل وعليكم بالرياضة والحركة، وأدخله الحمام إذا انقضت النوبة، فإن هذا يعين على سرعة تحلل[2] الفضول.

ابن سرابيون: إذا ظهر غلبة الدم فافصد[3] الباسليق فإن كان الدم أحمر فاحبسه من ساعتك لئلا تسقط القوة[4] والحمى طويلة، وليس بسوداوى فلا ينتفع بخروجه.

جوامع أغلوقن: شدة النافض[5] فى الربع، إذا لم يكن فى الابتداء فإنه حينئذ ينذر بأنه كله قد نضج.

لى: فإذا كان قد نضج فى أول الأمر دل على كثرة الخلط وإحدى العلامات التى تكون فى انحطاط[6] الربع، ولا تكون فى انحطاط البلغمية[7] وخاصة فى الابتداء، وتكون فى الغب أكثر وأغرزها فى الربع، ونقاء العروق فى الإنحطاط، فرق بينها وبين البلغمية.

---

(1) ك : الثوم .

(2) أ : حل.

(3) د : ففصد.

(4) و : القوية.

(5) ك : النفض.

(6) أ : اخطاط.

(7) م : البلغية.

جورجس[1] : فى ابتداء هذه اسهل السوداء بقوة، ثم الزمه أقراص[2] الحلتيت، ثم عاود الإسهال، والأقراص إلى أن يبرأ.

لى: وإن كانت تتقلب من الغب فأسهل بحسب ذلك، وجملة فإن علاج الحمى القبض المتدارك والأدوية المبدلة[3] للمزاج فى خلال ذلك.

أغلوقن: الربع لا تحدث ابتداء، لكن تحدث على[4] الأكثر عن نقلة حميات أُخر تتقدمها، ولا أعلم إنى رأيتها ابتدأت بنافض شديد، لكن يشتد[5] النافض فيها ويضعف على طول الأيام، وإنما ينضج الربع بعد أن ترى النافض[6] قد لان بعد الشدة، والسبب فى ذلك أن صغر النافض فى أول الأمر، إنما يكون لقلة ما يجيئ إلى العضل[7] من الفضل الذى منه الحمى، ثم يكثر مجيئه البتة حتى يمعن الحمى، لأنه يرق ويتعود النفوذ والقبول، فيكثر ويعظم النافض[8]، فإذن لان النافض بعد فإنه يدل على أن الفضل قد قل فلا[9] ينصب منه إلا قليل فى العضل.

---

(1) ابن بختيشوع.

(2) — و.

(3) د : المبللة.

(4) م : عن.

(5) أ : يشد.

(6) د : النفض.

(7) و : العضد .

(8) ك : النفض.

(9) د : فليس.

قال: عالج هؤلاء فى أول الأمر بالرفق ولا تسق شيئاً من الأدوية[1] القوية.

لى: يعنى الحارة ولا ترم الاستفراغ اللهم إلا أن ترى الدم كثيراً غالباً[2] جداً فافصد الباسليق من اليسرى، فإن لم يكن فالأكحل، فإن رأيته أسود غليظاً وأكثر ما تجد هذا فى أصحاب الأطحلة، فأخرج منه شيئاً كثيراً، وإن كان رقيقاً صالحاً ناصعاً فتوقف واغذه بما لا[3] ينضج، بل بما يحلل[4] النضج، ولين البطن بأغذية وأدوية لينة، وامنع من الأطعمة الكثيرة الاغذاء والشراب[5] الأبيض الرقيق، ويستعمل السمك المالح[6] والخردل، وليأخذ فى الأيام الأُول الفلافلى والكمونى أو فلفلاً بماء العسل، ولا تلطف تدبيرهم فإن رأيت الانتهاء فلطف تدبيره واستعمل[7] بعد ذلك ما يدر البول بقوة .

فإذا ظهرت علامات النضج فاستفرغ بما يخرج الخلط الأسود بقوة مرات متوالية[8]، وقيئهم على التملؤ وأدف ذلك بالخربق

---

(1) – ك.

(2) – أ

(3) د : لم .

(4) م : يحل.

(5) و : الشرب.

(6) أ : الملح.

(7) ك : اعمل.

(8) د : موالية.

المغرز فى الفجل، وأطعمه الفجل، فمن لم[1] يمكنه القيئ فإسهاله أبلغ وأكثر، وبعد ذلك أعطه ترياقا ودواء الحلتيت ولا تعط هذا قبل الانتهاء فإنها تشدد[2] الحمى وتجعلها مضاعفة.

لى: صديقان أخبرانى إن رجلين ابتدأت بهما حمى ربع دون أن تتقدمها حمى[3] أخرى.

من نوادر تقدمة المعرفة: لما سقى أوذيمش الشاعر ترياقا فى أول حماه صارت[4] الربع التى كانت به ثلاث حميات ربع، والأدوية الحارة تفعل هذا إذا أخذت فى أول[5] أدوار الحمى .

جوامع أغلوقن: الغذاء فى الربيع يكون ندياً مرطباً[6] ليعلو ويقهر يبس ذلك الخلط وأن يحل النفخ أو ما لا ينفخ لأنه تتولد عن الخلط الأسود رياح فى المعدة وتحت الطحال فإن انضمت هذه إلى تلك الحال زادت جداً، وتلين البطن باعتدال[7] ولتخرج الفضل دائماً، ويستعمل المعجونات الحارة[8] كل أسبوع مرة ليرق ويلطف ذلك الخلط، وذلك بعد النضج ولا تدمنها فتزيد فى الحرارة

---

(1) م : لا.

(2) و : تشد

(3) + ك : وان.

(4) — و.

(5) — أ.

(6) ك : صادرت.

(7) ك : باعدال.

(8) — م.

وتحلل[1] لطيف الخلط وتفشه وتنزل غليظة، ويستعمل المشى والدلك بالأدهان المرخية لتتوسع مسامه، ولا تستعمل الحمام أصلاً إن أمكن ويقل منه.

لى: وخاصة من هوائه الحار[2]، وذلك أنه يذيب هذا الخلط ولا يبلغ إلى أن يحلله[3]، وبعد النضج واتر الإسهال للسوداء لأنه قد تهيأ للخروج، ويسقى الحلتيت والترياق ليلطف ويحلل[4].

لى: وينبغى أن تعتمد[5] فى الربع على إخراج السوداء وترطيب البدن بعد ذلك، وعدْ فى ذلك مرات فإنه ملاكه.

الثانية من المعجونات، قال: من تريد سقيه المعجونات الحارة النافعة[6] من حمى الربع، فاحم الشارب له قبل نوبة الحمى بساعتين ويتناول طعاماً وشراباً[7] قليلاً، ويأخذ الدواء وينام فإنه يعرق عرقاً كثيراً وتقلع حماه.

---

(1) د : تحل.

(2) و : الحر

(3) ك : يحله.

(4) د : يحل.

(5) أ : تعمد.

(6) ك : النفعة.

(7) أ : شربا.

لى: وينفع منه فى هذا الوقت النوم[1] والشراب، وفى الربع لايكاد[2] يكون عرق كثير لأن الخلط قلما يصير إلى العضل، ولذلك نافضها أيضاً يكون فى عضل العليل بخلاف نافض[3] الغب فإنما يكون مائلة إلى خارج وناحية[4] الجلد، ولذلك يكثر فيها العرق أيضاً.

ابن ماسويه: إن طالت الربع فصوّمه يوم الدور، فأما ما لم[5] تطل فلا، لأنه يزيدها حراقة، وقيئه بعد نزعها كل يوم بسكنجبين واعتن بالكبد، لأنه سبب الاحتراق[6]، وبالطحال لأنه القابل واسقه ما يستفرغ[7] السوداء <مثل>[8] اهليلج أسود، أفتيمون، بسبائج، سنا، أفسنتين، حجر اللازورد، ملح هندى، غاريقون، شحم حنظل.

مسيح[9]: اسق فى هذه دواء الحلتيت ونحوه بعد ظهور الانحطاط، وتوقه قبل ذلك وعالج الخمس، وما ذوقه بعلاج الربع،

---

(1) م : الثوم.

(2) ك : يكد.

(3) د : نفض.

(4) و : نحية

(5) د : لا.

(6) أ : الاحراق.

(7) ك : يفرغ.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) عيسى بن حكم.

وزد[1] فى التقطيع والإسخان، فإنه إنما يكون من مواد أغلظ.

بختيشوع[2] : إذا طالت الربع فاحجم اخدعيه[3] وبخره بالذريرة وحسه الماء الحار متى اقشعر وعرّقه وألزمه الحمام واسقه افتيمونا ويتمرخ بزنبق أو خيرى.

لى: وبدهن بابونج وسائر ما[4] يسخن فهو جيد للنافض والمتطاولة، وألزمه حلتيتاً درهما مع خمسة دراهم سكرا كل يوم نوبة.

ابقراط فى تدبير الأمراض : دواء جيد للربع: بزر بنج، وشيرج قيراط قيراط، حلتيت مثل نصف الباقلى واسقه بشراب[5] صرف، وينفع أن يأكل ثوما وعسلا ويشرب سكنجبيناً عسلياً ويتملأ طعاماً ويقيأ ويستحم ويأكل فى العشاء شيئاً يسيرا ويستحم من غد بماء كثير عذب حار[6] ويتعرق بعد ذلك <فى>[7] الثياب ويأخذ حلتيتاً مثل لوزة بشراب، فإن غشت نفسه تقيأ، فإن عاود فليعاود هذا التدبير ويشرب[8] الدواء الأول على الريق .

---

(1) د : زود.

(2) ابن جبرائيل.

(3) م : اخعيه.

(4) د : من .

(5) أ : شرب.

(6) ك : حر.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) + و : منه.

قسطا[1] فى المرة السوداء: من الربع ضرب يسمى المنعكسة وهى التى تنوب يومين وتريح يوماً، وربما نابت[2] ثلاثة متوالية وعند ذلك يتصل.

قال: أول ما يحتاج إليه من تدبير الربع تلطيف التدبير[3] فى يوم النوبة ولا يأكل حتى تمضى النوبة، وفى اليوم الثانى دخول الحمام، وفى الثالث القيئ وذلك أن يوم النوبة ينصب إلى المعدة من خلط الحمى فلا ينبغى أن[4] تشاغل الطبيعة بالغذاء عن مقاومة ذلك واليوم الثانى يحتاج أن[5] يصلح تعب النوبة بالحمام لتريح البدن وتنشطه .

ولما كان الحمام يصب الفضول إلى المعدة ويرفق الأخلاط وجب القيئ فى اليوم الثالث[6]. والأدوية الحارة مثل دواء الكبريت، والترياق الحلتيتى عظيم الخطأ فى أول الأمر، فإذا رأيت الحمى قد تضاعفت فنابت يوماً آخر بعقب هذه[7] الأدوية فذلك منتهى، وينبغى أن تستعمل[8] إذا طالت وبعد ظهور دلائل، النضج.

---

(1) ابن لوقا البعلبلكى.

(2) م : تامت .

(3) و : الدبر.

(4) – و .

(5) + ك : لا .

(6) أ : الثلث.

(7) – م.

(8) أ : تعمل.

قال: سمعت أنها أقامت اثنتى عشرة سنة ورأيت من أقامت عليه أربع سنين وهؤلاء هم الذين المرار[1] الأسود فيهم فى غاية الغلظ فليبدأوا هناك فى أخذ الحلتيت وأكل ما يؤخذ منه نصف درهم، ثم يزاد قليلاً قليلاً، وجوارش الفلافلى[2] أحمد ما يعالج به فى هذا الموضع، وشرب الماء الحار[3] بسكنجبين، وفصد العرق مرة بعد مرة إذا كان المحموم شاباً وبدنه ممتلئاً، فإنه ربما اكتفى به وحده وقد أقلعت به الحمى المضاعفة[4] غير مرة .

فأما الكهول ونحوهم فالإسهال أوفق[5] لهم والحقنة اللينة، إن شاء الله عز وجل.

---

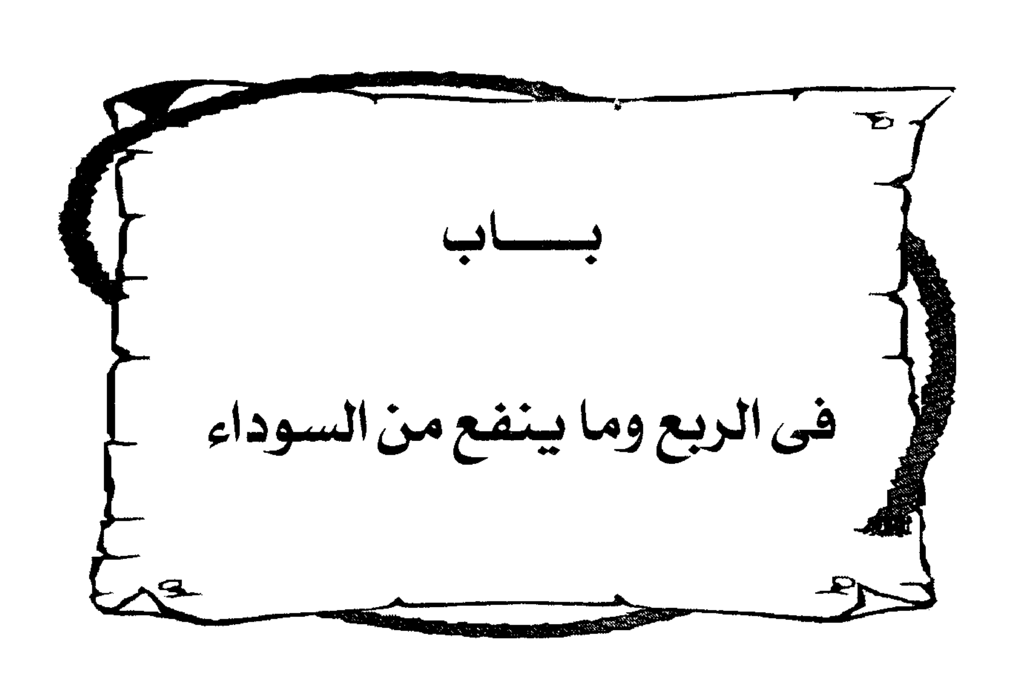
(1) د : المرر.

(2) و : الفلافل.

(3) و : الحر.

(4) ك : المضعفة.

(5) د : وفق.


بـــاب
فى الربع وما ينفع من السوداء

غـاريقون إن شـرب بـزره بالـشراب[1] ذهـب بـالربع، ومـرق الديوك الهرمة مع بسبائج وقرطم، على ما فى باب القولنج، نافع من الربع لأنه يسهل خلطاً سوداوياً.

ديسقوريدس[2] : الكبريت نافع من الربع.

ابـن ماسـويه، قـال ديسقوريدس[2] : زعـم قـوم أنـه إن شـرب أربعة أصول من لسان الحمل بأربع أواق ونصف من شراب ممزوج نفع[3] من الربع.

ديسقوريدس[4] : الحيوان المسمى فسافس إن أخذ منه سبعة أعداد وجعلت فى باقلاة وشربت قبل أخذ الربع قلعتها.

ديسقوريدس[3]: الشونيز تنفع منها .

ابن ماسويه: الجاوشير ينفع من البلغمية، والخردل ينفع من حمى الربع.

اسحاق[5] : لا تحرك البدن فى ابتدأ هذه بالأدوية القوية ولا تستفرغه[6]استفراغاً قوياً، إلا أن تحتاج إلى[7] استفراغ دم فافصده

---

(1) م : بالشرب.

(2) أ : د.

(3) – ك.

(4) أ : د .

(5) ابن حنين.

(6) د : تفرغه.

(7) – م.

وأخرجه على قدر القوة، ولا تغذه[1] الأغذية المنفخة كالحبوب والمولدة للكيموس الغليظ كلحم البقر والجبن، والميبس كالكواميخ والشوانيز واقتصر به على ما خف[2] من اللحوم ولم يكن له غلظ ولا لزوجة، واجعل الطبيعة دائماً لينة بالأغذية والأدوية القليلة القوة كالزبيب والشاهترج والتين ونحو ذلك، ولا تمنعهم المشى[3] وامنعهم الحمام فى المبدأ، ولا تلطف غذاءهم فى أول الأمر لأنها من العلل المزمنة[4] الطويلة المدة، فمتى لطفت الغذاء لم تبلغ المنتهى إلا وقد خارت قوته وإذا شارفت[5] منتهاها فلا تحرك البدن بالإسهال ولا غيره، واستعمل إدرار البول، فإذا انحطت فاستعمل[6] ما يسهل السوداء، وأعطهم بعد هذا المعجون فى الوقت بعد الوقت وهو:

حلتيت، مر، فلفل، ورق السذاب بالسوية يعجن <الجميع>[7] بعسل منزوع الرغوة والشربة دانقان بسكنجبين، واعطه فى آخر العلة ترياقاً واحذر هذه الأدوية ونحوها فى الصيف وفى البلد الحار[8]، وفى الشتاء إذا كان النافض فى هذه الحمى

---

(1) + ك : تغذيه.

(2) أ : خلف.

(3) م : العش.

(4) — و .

(5) ك : شرفت.

(6) أ : فاعمل .

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) د : الحر.

قد تناهى فاطبخ جلابا بفودنج نهرى[1] واسقه منه فى حمى ربع .

من الكمال والتمام[2] : عصارة ورق البنطافلن مع شراب[3] العسل وفلفل تنفع إذا شربت .

من أصناف الحميات، قال[4] : تتولد الربع من[5] عفن السوداء وكذلك تتولد[6] فى الكهول والخريف وما شاكل ذلك من الأطعمة والتدبير، والنافض المتقدم[7] فى الربع يحس به كأنه يبرد الأعضاء.

فى العلة فى نقاء فترات الربع، قال: اشتعال[8] هذه لغلظها وبردها ويبسها يبطئ كما تبطئ حمى الحجارة، فإذا اشتعل وحمى اشتعاله لم[9] يبق منه شيئ لأنه يكون قد عملت فيه الحرارة ولذلك يكون الاستفراغ منه أكثر مما يكون من البلغمى وفترته تكون بأن تبقى بقاء صحيحاً، وكذلك أيضاً نافضها[10] شبيه بما يعرض لمن أصابه برد شديد. ويتقدم هذه الحمى تدبير سوداوى وطول نوبتها كطول نوبة الغب، وربما كانت أطول وهى ربع خالصة.

---

(1) – م.

(2) ليحيى بن ماسويه.

(3) و : شرب.

(4) جالينوس.

(5) د : عن.

(6) ك : ولد.

(7) م : المقدم .

(8) و : اشعال.

(9) ك : لا.

(10) أ : نفضها .

لى: يريد أن طول نوبتها لا ينبغى أن توهمك أنها مركبة.

قال: وذلك يكون إذا كانت من خلط[1] أبرد والحال فى طول النوبة وقصرها على قيس ما ذكرت فى الغب، ولا[2] تحدث هذه الحمى من هذه الأخلاط دون أن تعفن.

من جوامع البحران: نافض الربع له ثقل وتكسر البدن كالرض، والربع تعرض فى[3] الخريف والبلد والهواء والمزاج والسن السوداوى[4] ومع ضعف الطحال، ونافضها مع رض قوى، ونبضه متفاوت جداً، وفتراته طويلة، وله استفراغ[5] فى الانحطاط بيّن، وربما تبعه عظم الطحال، وبعد حميات مختلفة والنبض فى الربع صغير بطيئ متفاوت، وضعيف مختلف[6] فى ابتداء النوبة ويبقى كذلك مدة طويلة .

الربع الدائمة تكون من عفن السوداء داخل العروق وتخف فى أوقات فترات المفارقة[7]، والربع اللازمة منها والمفارقة[8] طويلة المدة، وهذه تنقضى مع انطلاق أو عرق.

---

(1) — د.

(2) د : ليس.

(3) و : فيه.

(4) و : السودى.

(5) ك : افراغ.

(6) أ : مخلف

(7) م : المفرقة.

(8) و : المفرقة.

من جوامع الحميات: البحران المفصل النافض فى الربع لا يكون فى الأيام الأول[1] من أخذها قوياً لكن متى امتدت الأيام تتزيد ولا يكون لنافضها[2] نخش شبيه بنخس الإبر، ويكون معه غلبة من برد تبلغ العظام حتى يخيل إليهم أنها ترض.

لى: خاصة نافض الربع أن يكون ضعيفاً فى الأيام الأُول ويكون مع برد غائص ثقيل.

ابن ماسويه: برد السوداء يخيل إلى صاحبها أنه قائم فى الثلج.

علامات الربع: لا تكاد[3] تعرض ابتداء ويتقدمها حميات مختلطة ويبطئ صعودها، فإذا صعدت كانت شديدة الحرارة وبطيئة البرد[4]، ونوبتها أربع وعشرون ساعة، وإن اختلط بها البلغم طول دورها، وإن اختلطت بها الصفراء قصرته واستدل[5] بسائر الأشياء إذا عرضت فى الأزمنة الباردة طالت وينقى العرق منها جيداً والبول، <و>[6] كان يقدمها غب وكان المزاج إنما يولد سوداء لاحتراق[7] صفراء فعلى حسب ذلك وبالضد، ويعظم منه الطحال

---

(1) – ك.

(2) د : لنفضها .

(3) د : تكد.

(4) د : البرودة.

(5) و: اتدل.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) أ : الاحراق.

ويكمد اللون ويقحل الجلد ويستدل عليه بالسن والتدبير والأطعمة الموجبة لذلك، <و>[1] نافض[2] الربع يتعب جداً لأنه يسخن بكد، فإذا سخنت كانت شديدة الحر .

قال: استدل قبل من أى ضرب هذه الحمى، فإنها إن كانت من سوداء عن احتراق الدم، ويستدل على ذلك بالزمان[3] والمزاج ويتقدمها حمى سونوخس، ونحو ذلك وحمرة اللون والبول مع غلظ وظهور الدم، فعند ذلك فاحكم[4] بذلك وعالج بحسبه، وإن تقدم غب والمزاج والوقت صفراوى والبول أصفر رقيق وفى الفم طعم مر ومعه لهيب وعطش[5] وبول رقيق فهو من احتراق الدم أو صفراء، وكذا فاستدل[6] على البلغم.

فإن كان من احتراق الدم ورأيت الدم ظاهراً فافصد الباسليق واسقه طبيخ العناب والخيارشنبر، فإن طالت[7] الحمى فصوّمه يوم الدور ومره بالقيئ فى ذلك الوقت بسكنجبين .

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) و : نفض.

(3) د : بالزمن .

(4) م : فحكم .

(5) – ك.

(6) و : فادل.

(7) د : طلت.

وإن كانت من احتراق[1] صفراء، فافصد أيضاً واسق طبيخ الإهليلج وماء[2] الإجاص والتمر الهندى وألن الطبيعة بالدواء واحقن واعتن بالكبد والطحال بسكنجبين، ولطف التدبير ثلاثة أسابيع فإنها ربما قلعت بذلك، وبعد الأربعين اطعمه لحما، ولا تستعمل[3] الأقراص فى أول الحميات لأنها تكثف المواد بل بعد الاستفراغ.

وإن كانت من احتراق بلغم فاعطه جلنجبيناً مع ماء الكرفس وماء الرازيانج مغلى بزوفا، واسقه إن كان البطن يابساً[4] مع لب القرطم والسكر، واستعمل[5] طبيخ الصعتر والنانخواة والفودنج والكرفس والأنيسون، وأسهله مرات بما[6] يخرج السوداء بعد[7] النضج.

ولها فى الخواص أشياء تنفع منها من المقابلة للأدواء، يسقى فى الربع قبل الدور بساعتين قرصة من هذا بعد دخول الحمام، وإن أحب أن يكون قد أخذ قبل الدور بعشر[8] ساعات طعاماً معتدلاً وشراباً جيداً وقبله بخمس[9] ساعات فإنك إذا سقيته أنامه نوما

---

(1) أ : احراق.

(2) – د.

(3) و : تعمل.

(4) ك : ييسا.

(5) + م : مع.

(6) أ : مما.

(7) م : بعده

(8) و : عشرة .

(9) أ : بخمسة.

مستغرقا وعرّقه عرقا كثيراً وأبراه : فودنج بستانى أربع درخميات، بزر الأنجرة عشرون درخمى، فلفل عشرون حبة، مر مثقال[1]، أفيون درخمى، يتخذ <الجميع>[2] أقراصاً بخمر، كل قرص من أربع أوبولسات والشربة واحدة.

اليهودى[3] : تبدأ هذه ببرد شديد وإبطاء حركة وإبطاء سخونة مع تمط كثير ثقيل وتثاؤب كثير شديد القبض على اللحم والعظم، ولا يكون البتة[4] فى ابتداء هذه الحمى نافض شديد الرعدة وتصعد[5] سخونتها قليلاً قليلاً ولا يكاد يتبعها عرق.

قال: عالج[6] هؤلاء بسقى هذا الطبيخ : يؤخذ عشرة مثاقيل إهليلج أسود، وعشرة افتيمون، وعشرة زبيب منزوج العجم، خريق أسود، وسنا درهمان من كل واحد يغلى <الجميع>[7] بأربعة أرطال ماء حتى يصير رطلاً ويصفى ويداف أغاريقون درهم ونصف[8] ويسقى، وصوّمه يوم الحمى، وإن أكل فقيئه، وإذا تمادى[9] الزمان فاعطه شيئاً من حلتيت بالليل قدر حمصة، واجهد أن يعرق بعد

---

(1) – د.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ماسرجويه البصرى.

(4) – م.

(5) ك : تعد.

(6) د : علاج

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) – أ.

(9) و : تمدى.

أخذه بأن تكبه على طبيخ الفودنج، ثم يلتف[1] وينام، وقد يسهلون بحب شحم الحنظل والخريق الأسود، واحمه الأطعمة النافخة واعطه منها ما يسهل وفيه كيفية دوائية لا غليظة ولا مائية .

فأما المطبقة فافصده واسقه بعد الإسهال والقيئ كل يوم درهما من قرص الغافث[2] والأفسنتين بنصفين، وإن كانت مع[3] حرارة شديدة فأقراص الغافت والورد، وجنب أصحاب الربع الخل.

من نوادر تقدمة المعرفة: لما دارت المحرقة على أوديمس أربعة أدوار وصح عنده أنها ربع[4] أشير عليه أن يأخذ فى يوم النوبة سحراً ترياقاً[5] فعرّفته أن الترياق يضاعف حماه لأن أخلاطه لم[6] تنضج وأنه فى الشتاء، ولا يمكن الترياق فى مثل هذا الوقت من أوقات الحمى، ومثل هذا الزمان أن تنضج الأخلاط، لكن[7] يمكن أن تسوسها، وشرب الترياق فتقدمت النوبة واشتدت وطالت <و>[8] لما أعاد شربه مرات ابتدأت به حمى أخرى من حميات[9] الربع أيضاً ،

---

(1) م : يلفت.

(2) د : الغفت.

(3) ك : معها.

(4) و : ربعه.

(5) أ : تراقاً.

(6) د : لا.

(7) د : لكى.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) – أ.

ثم أخرى فحصل عليه ثلاث حميات ربع.

لى: المبدلة للمزاج إنما تحتاج استعمالها[1] بعد أن يكون ما تريد أن تبدل مزاجه، قد قلت كميته لأنه حينئذ يقوى على تبديل ذلك المزاج، فأما إن حاولت[2] أن تبدل مزاجاً كثيراً فى الغاية لم تقو على تبديل ذلك من مزاجه، وإن كانت هذه الحمى الفاعل[3] لها الحرارة والهيولى سوداء فمتى كانت الهيولى متمكنة كثيرة وكان الحر أقوى أمكن أن يعمل منها[4] أكثر لأنه لا يفقد وجود الفاعل والمنفعل، وضعف المادة يكون على ضربين :

إما أن تستفرغ، وإما أن تحللها[5] الحرارة، فلذلك صارت هذه الأدوية تسقى فى آخر الأمر، لأن المادة حينئذ قليلة فتقوى هذه على تبديل[6] المزاج، إلا أنه ليس من الرأى أن تدع الاستفراغ إذا أمكن وتسلم التحليل، لأن المدة تطول به، ولو أن إنساناً استفرغ[7] السوداء مرات إذا صح عنده حمى ربع ثم أخذ الأشياء المبدلة للمزاج لكان قد اقتصد[8] فى الطريق أكثر مما ينتظر فيها أن تجف،

---

(1) و : اعمالها.

(2) و : حولت.

(3) ك : الفعل.

(4) + م : الحر.

(5) د : تحلها

(6) و : بديل.

(7) ك : افرغ.

(8) أ : اقصد.

المادة بالنضج، وفى الأكثر تنقطع الحمى البتة[1] من غير أن تحتاج إلى المبدلة للمزاج بالاستفرغ فقط، وقد رأيت من سقى مسهلاً أقامه خمسة[2] عشر مجلساً، فلم تنب حماه بعد ذلك وكانت ربعاً.

قال جالينوس[3] فى الترياق إلى قيصر : قد أبرأت خلقاً بأن اسهلتهم أولا ، ثم سقيتهم عصارة[4] الأفسنتين، ثم سقيتهم الترياق قبل الدور بساعتين فبرؤا فى شربتين أو ثلاث.

قال أبقراط[5] فى الأهوية والبلدان : الربع إن تطاولت وآل الأمر إلى الاستسقاء وذلك يكون إذا كانت الربع إنما حدثت عن[6] طحال عظيم أو عملت طحالاً[7]، ثم دامت مع ذلك، فأما من حيث هى ربع فهى أسلم الحميات وأخفها على البدن لأنها تريحه طويلاً، ويكون بها التخلص مرات[8] من الصرع والوسواس وغير ذلك من أمثالها .

جورجس[9]، قال: الربع لا تبتدئ بنافض شديد البتة.

---

(1) – د.

(2) د : خمس.

(3) أ : ج .

(4) ك : عصرة.

(5) و : جالينوس.

(6) د : عند.

(7) م : طحلا.

(8) – أ.

(9) ابن بختيشوع.

قــال: وبعــد الانتهــاء أســق ترياقــاً عــزرة ودواء الكبريــت والفلافلى[1] والكمونى والحلتيتى، فإن هذه نافعة بعد الانتهاء .

قال: وإن رأيت قوته قوية فاستفرغه[2] بالحبوب بعد الانتهاء، والقيئ بعد الطعام نافع.

البحران، قال: سأقول كيف تعرف الربع من أول نوبة وقد قلت فى ذكر الغب أن الغب والنافض[3] فى هذه لا تشبه الغب، فأقول: إن كنت عرفت نبضه فى صحته جسسته قبل أن تبتدئ النوبة لم[4] تحتاج إلى علامة أخرى غير النبض حتى نقضى بأنها ربع، وذلك أن انقلاب[5] النبض فى هذه دفعة إلى التفاوت[6] مع ابتداء النوبة وفى انتهائها والإبطاء يكون مفرطاً جداً.

وقد حضرت أقواماً كنت أعرف نبضهم فى حال صحتهم ابتدأت بهم نوبة ربع فقضيت أنها ربع ولم أخطئ فى ذلك . فإن كنت غير حافظ من[7] أمر النبض بهذه المقالة فاستدل[8] بالزمان

---

(1) أ : الفلافل.

(2) و : فافرغه.

(3) و : النفض.

(4) ك : لما.

(5) م : اقلاب.

(6) و : التفوت .

(7) د : عن.

(8) ك : فاتدل.

والمزاج، وما تقدم من التدبير وعظم الطحال وبالحميات المختلطة[1]، وهل تنقضى فى زمان طويل[2] وهل البول أبيض رقيق مائى، فهذه تكون فى هذه الحمى على الأكثر.

قال: ومن لم[3] يقدر أن يفرق بين الغب والربع من أول نوبة فليس من الطب فى شيئ .

قال: والربع الدائمة من جنس المفارقة[4] وأعراضها، إلا أنه لا يتقدمها[5] نافض ولا يتلوها عرق، والخلط الفاعل لها واحد، إلا أن فى المقابلة يكون منتشراً متحركاً[6] فى البدن كله خارجاً عن العروق، وفى الدائمة تكون ثابتة مخالطة[7] للدم، وكلتاهما طويلتان، ونافض الربع يجمع الأمرين كثيراً، شديدة البرد طويلة وعسرة السخونة، والربع ما لم يقع فيها خطأ من الطبيب والمريض لم[8] يتجاوز سنة .

قال فى تقدمة المعرفة : نسبة الدور الرابع من الربع إلى الدور

---

(1) أ : المخلفة.

(2) – و.

(3) و : لا.

(4) م : المفرقة.

(5) ك : يقدمها.

(6) د : محركاً.

(7) و : مخلطة.

(8) أ : لم.

السابع كنسبة اليوم الرابع[1] إلى اليوم السابع، لأن الدور الرابع منذر بالسابع.

لى: على هذا القياس أعنى قياس البحران[2] ينبغى أن تنذر فى حمى ربع.

قال: بحران الربيع يكون فى الأدواء لا فى الأيام، والربع يكون كثيراً بعقب الحميات المختلطة[3]، لأنه يبقى من الحميات المتقدمة أو اللازمة أو المحرقة بقايا محترقة، فإن لم تنفضها الطبيعة والطبيب عن البدن كله عفن، <و>[4] كانت منه حمى، وانحل بعضه بالعرق وبقى بعضه لأن هذا الخلط ليس هو مستوياً فى جميع[5] البدن لكنه بقايا فى مواضع[6] دون مواضع تكون منه حميات لا نظام لها حتى إذا دارت أدواء كان ذلك سبباً لاجتماع تلك الفضول واستوائها، فعند ذلك يحدث ربع مستوية كنظامها[7].

الفصول: الربع الصيفية اقصر والخريفية أطول وخاصة أن اتصلت بالشتاء وليس الربع فقط، لكن جميع الحميات تقصر[8]

---

(1) م : الربع.

(2) + ك : هذا.

(3) و : المخلطة.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) – د.

(6) ك : واضع.

(7) و : كنظمها.

(8) ك : تقصو.

فى الصيف لأن الأخلاط تكون منحلة منتشرة.

اختيارات حنين : صاحب الربيع لا يستفرغ[1] استفراغاً شديداً، إلا أن تكون للدم كثرة مفرطة، فحينئذ فافصده ودبره بما لا[2] ينفخ بل بما يلين باعتدال[3]، فإن لم ينجع فيستعمل الحقن بأشياء حريفة، والسمك المالح والخردل والشراب[4] الأبيض فى كل ثلاثة أيام، واحذر دواء الفلافلى والكمونى، وإن اخذ فى كل يوم فلفلاً وحده فصواب، والحلتيت أجود ما[5] استعمل فى هذه العلة.

المسائل الطبية : تستعمل فى الربع الرياضة وترك النوم يومها وتستعمل دخول الحمام لأنه يسخن ظاهر[6] البدن فينقل قوتها فى الباطن[7]، ووضع الأطراف فى الماء الحار فيها وجميع الحميات جيد لأنه يعين على تحليل بقية المادة فى آخر النوبة[8].

أطهورسفس: عظم الإنسان يعلق على صاحب[9]

---

(1) أ : يفرغ.

(2) – م.

(3) د : باعدال.

(4) أ : الشرب.

(5) و : مما .

(6) + ك : فى

(7) و : البطن.

(8) د : القوة .

(9) ك : صحب.

الربع فينفع.

فى مداواة الأسقام: لا تقرب فى الربع الحمام، ولا تسهله بدواء إلا بعد الانتهاء، وخذ قبل ذلك أغذية ملينة ومدرة للبول[1] ويستحم، وأدوية حارة[2] بعد ذلك، وأما فى أول الأمر فلا.

جوامع أغلوقن: نافض الربع لا غرزان معه لكن معه فى العظام كالثقل والوجع ويشتد نافضها[3] ما امتدت بها الأيام لأنه لم[4] يرق الخلط السوداوى بعد، فإذا مرت بها الأيام رق فانصب منه على الأعضاء الكثيرة الحس بشيئ كثير فاشتد النافض[5] وهو علامة جيدة فى هذه الحمى لأنه ينذر[6] بالنضج.

وحميات الربع تحدث بعقب الحميات المختلطة، لأن الخلط الأسود يكون من احتراق الدم، وإذا احترق الدم صارت طائفة منه[7] صفراء ويكون منها غب، وما لم يستحكم[8] حرقه فحمى دم سخن، وما استحكم حرقه حمى ربع، فيكون من هذه الجهة حميات مختلطة لا يوقف عليها، وربما ابتدأت ابتداء وذلك يكون

---

(1) – م.

(2) و : حرة.

(3) د : نفضها.

(4) أ : لا.

(5) ك : النفض.

(6) م : يذر.

(7) و : عنه.

(8) د : يحكم.

عند[1] ضعف الطحال عن[2] جذب السوداء لعلة تخصه، ولأنه يغتذى أطعمة مولدة للسوداء بأكثر مما يقدر الطحال على جذبة.

الدالة على الربع: منها ما هو فى الطبع كالسن والمزاج والوقت البارد[3]، ومنها ما هى خارجة عن[4] الطبع وهذه إنما هى من المتقدمة للحمى كالتدبير المولد للسوداء والحميات المختلطة وصلابة الطحال.

وأما الحاصة معه فكالنافض الذى معه تكسر وثقل ونبض بطيئ جداً وتفاوت واختلاف[5] فى ابتدائها، وأما فى صعودها وانتهائها فحرارة غير كثيرة كحرارة الغب، ولا ضعيفة كثيفة[6] كحرارة البلغمية، والنبض فى منتهى هذه إذا قيس إلى نبض الغب كان بطيئاً متفاوتاً صغيراً، والبول منتن[7] غير نضيج ومعه عطش أقل مما فى الغب وأكثر منه فى البلغمية، وذلك أن العطش[8] فى هذه إنما يحدث عن اليبس فقط، وأما فى وقت الانحطاط فالعرق الكثير.

وهذه العلامات أيضاً تفرق بين هذه وبين البلغمية[9]، لأن

---

(1) ك : عن.

(2) + د : ما.

(3) أ : البرد.

(4) و : عنه.

(5) م : اخلاف.

(6) – ك.

(7) أ : نتن .

(8) د : العطش.

(9) و : البلغية.

البلغمية لا يكون فيها عرق، والعرق فى هذه أقل منه فى الغب، والبول فيها فى[1] وقت دون وقت بحال دون حال، إلا أنه كيف كانت فهو غير نضيج، لأن الخلط السوداوى[2] لا يخنث من أول الأمر إلى النضج لأنه غليظ عسر الاستحالة[3] والبول فيها كثير التغيير غير نضيج فيها أجمع.

الربع بقدر ما ترى من حر الحرارة فيها يكون قصر مدتها[4] وبالضد متى رأيتها قليلة الحرارة ساكنة[5] فهى طويلة المدة، وإذا رأيتها كثيرة الحرارة شديدة النافض وغزارة العرق وقصر النوبة فيها ينذر بنقص مدتها، فاستخرج[6] بهذا الباب أزمان الحميات.

قال: إذا كان الدم فيها غالباً ظاهراً فاقصد الباسليق من اليسرى، وإن كان أسود فأكثر منه، وإن كان أحمر[7] فاقطع، ولا تسهله حتى ينضج فإنه لا[8] يخرج الخلط السوداوى من غير نضج لغلظه فإذا نضج فاسق خربقاً أسود وأفتيونا.

غذ صاحب الربع بما يولد دماً رقيقاً رطباً ويحل النفخ ويطلق

---

(1) – و.

(2) – د.

(3) د : الاتحالة.

(4) أ : مدها.

(5) م : سكنة.

(6) د : فاخرج.

(7) + أ : فيها.

(8) ك : لم.

البطن، لأن رقة الخلط ورطوبته يقهر غلظ[1] السوداء ويعدله، ولأن الخلط السوداوى[2] معه رياح فى البطن والأمعاء، وأما تليين البطن فليدفع الفصول أولاً فأول، وإن لم تلين الأغذية طبيعته فالشياف والحقن اللينة، واستفرغ بما يلين الطعام ونحوه منذ أول[3] الأمر، وإذا نضج فاعطه المالح ودواء الحلتيت والترياق، وأسهل بالأدوية القوية والحقن القوية[4]، لأن الخلط غليظ لا يجيب إلا بالقوة، واترك الحمام أصلاً أو قلله لأنه ينشر الأخلاط ولا يقوى على استفراغها لغلظها، ولا يعد النضج فيتولد[5] من ذلك سدد ورداءة أخلاط.

ديسقوريدس[6] : دبر حمى ربع بتدبير فيه غلظ فإذا شارفت المنتهى فلطف التدبير واستعمل السكون لئلا[7] تتعوق الطبيعة عن عملها، لأن الحركة والغذاء يعوقها عن ذلك، واستعمل[8] المسهلة للسوداء، ويواظب على ذلك لأن الخلط قد تهيأ للخروج.

دواء للربع: يؤخذ جندبادستر، حلتيت طيب، قرنفل، دار

---

(1) – د.

(2) و : السودى.

(3) – أ.

(4) م : القوة .

(5) و : فيولد.

(6) أ : د.

(7) + ك : لا.

(8) و : اعمل.

صينى، شونيز، مر ثلاثة من كل واحد، عسل لبنى[1] أفيون، سذاب يابس، فلفل من كل واحد درهم، عسل النحل ما[2] يجمعها، الشربة نصف مثقال، <و>[3] لم يشربه واحد ثلاث مرات وعاودته الحمى الربع.

لى: اسق إذا بدت هذه مطبوخاً يخرج السوداء، وهو : إهليلج أسود خمسة[4] عشر درهماً، تريد بسبائج من كل واحد أربعة، خربق أسود درهمان يطبخ <الجميع>[5] بأربعة أرطال[6] ماء بعد أن ينقع ليلة حتى يبقى رطل ويلقى فيه لما[7] ينزل عن النار خمسة دراهم أفتيمون أقريطى ويمرس فيه ويصفى[8] ويجعل فيه غاريقون مثقال، يسقى هذا مرات فإنه يخرج السوداء ولا تطول الحمى البتة، وإن احتاج إلى الفصد فابدأ به، وإن سخّنه هذا الإسهال فكف[9] أياماً وعاوده، وقد سقى فى الربع بحضرتى اصطماخيقون وكانت قد دارت دورات قليلة فأسهل خمسة[10] عشر مجلساً فلم

(1) + م : من كل واحد ثلاثة.
(2) د : مما.
(3) زيادة يقتضيها السياق.
(4) ك : خمس.
(5) زيادة يقتضيها السياق.
(6) أ : ارطل.
(7) و : كما.
(8) + و : منه.
(9) م : فكيف .
(10) د : خمس.

تعاوده البتة .

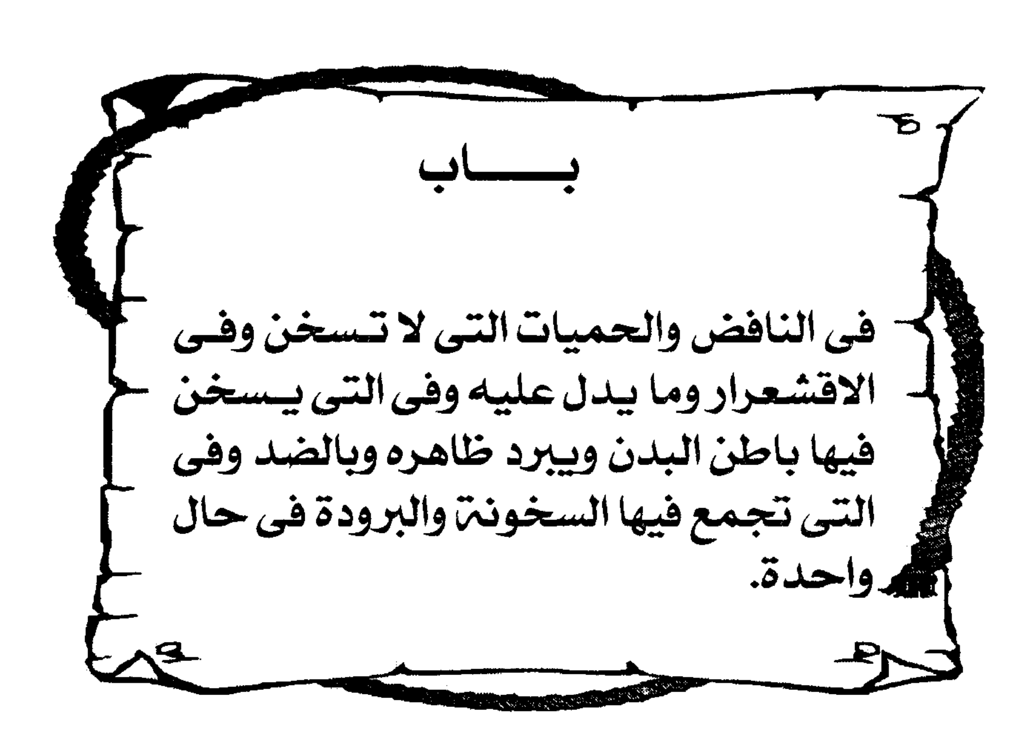
وما للحميات أفضل من الاستفراغ لأنها نار ملتهبة من فضل، فإن لم[1] تجد فضلاً انصرفت وإلا مكثت متعلقة بالفضل حتى ينحل قليلاً وفى ذلك ما يوهن القوة وينهك، فيقتل.

لى: رأيت فى مواضع أنه ينبغى أن يسهل صاحب[2] الربع بمرق الديك الهرم والبسبائج، وبفروج والبسبائج، واسقه البسبائج بالليل واجعل[3] له جوارشاً فيه بسبائج وذلك بأن اسهالك إياه قليلاً يقلعها، ويكثر من أكل التين والبورق والبندقة .

(1) ك : لا.

(2) – أ.

(3) د : اجعله.



بـــاب

في النافض والحميات التي لا تسخن وفي الاقشعرار وما يدل عليه وفي التي يسخن فيها باطن البدن ويبرد ظاهره وبالضد وفي التي تجمع فيها السخونة والبرودة في حال واحدة.

قال جالينوس[1] **فى الثانية من البحران**: ليس السبب البارد يحدث نافضاً فقط بل الحار والحاد، فإن من وضع[2] على قرحة دواء حاراً حاداً لذعه جداً وينتفض[3] صاحبها ويرتعد، ومن بدنه مملوء فضولاً دخانية ودخل الحمام يقشعر بدنه ويرتعد وكذا يجد المحموم والمتخم تخمة قوية وكل من بدنه مملوء وسخا حاراً[4] إن دخل الحمام أو سخنته الشمس إسخاناً قوياً[5] أو تحرك حركة ما فيها أدنى قوة يقشعر، وكذا من نضج على بدنه ماء حار يقشعر فإن لبث بعد ذلك فى ذلك الموضع[6] أو فى تلك الحال صار إلى نافض[7] ورعدة لأن الفضول التى كانت ساكنة تتحرك حركة أقوى فى الحمام وعند الحركة القوية، فإذا تحركت ونفذت فى الأعضاء الحساسة[8] قسراً غرزتها ونخستها وأحدثت بذلك نافضاً ورعدة.

الثانية من الحميات، قال[9]: قد رأينا مرة حدث عن[10]

---

(1) أ : ج.

(2) م : ضع.

(3) ك : ينفض.

(4) و : حرا.

(5) – و.

(6) د : الوضع.

(7) ك : نفض.

(8) أ : الحاسة.

(9) جالينوس.

(10) و : عند.

البلغم نافض لا تعقبه حمى ورأينا ذلك كان مرة واحدة[1]، ثم انقضى ورأينا مرة أخرى دار دواراً كثيرة وكان دائماً أياماً كثيرة ولم يكن شديد القوة.

قال: وذلك يكون إذا كان في البدن كله فضول بلغم ولم تكن عفنت بعد فإنه إذا عفن فلابد[2] أن يحدث مع[3] النافض حمى، والحميات الحادثة عن هذه الحال طويلة شكلها شكل حمى يوم.

ومن هذا الجنس انقياليس وهو أن يحسّ الإنسان في حال واحدة بحر وبرد وشبيه بلغم حامض[4] أو زجاجي يشوبه شيئ من عفن .

وأما من يصيبه حمى من[5] بلغم مالح، فإنه لا يصيبه نافض، لكن يقشعر فقط في أول النوبة، فأما الزجاجي والحامض فإنهما يتحركان ويجريان في[6] الأعضاء الحساسة.

لى: أي يجريان في العضل الملبس على البدن وذلك يكون بدفع الطبيعة له كما اتقذف سائر الفضول وقد ذكرنا هذا في غير[7] موضع.

---

(1) ك : وحدة.

(2) + أ : أنه .

(3) م : معه.

(4) و : حمض.

(5) و : عن.

(6) د : فيه.

(7) – أ.

من ذلك قوله: المرتان تحدثان النافض الذى لا حمى معه، فإن كان لهما عفن يسير أحدثتا الحمى التى يحس صاحبها[1] بنافض وصالب معها، فإن كانت العفونة كثيرة اعقب النافض صلباً ولا يكاد يكون من البلغم الحلو إذا عفن نافض[2] قبل الحمى.

قال: وليس ببعيد أن يتوهم متوهم أن هذه الحميات مركبة، لأن الشيئ الذى يعمل النافض فيها غير الشيئ الذى يحدث الحمى، إلا أن الكلام فى ذلك بحدث طبيعى، استعن[3] لتعرف سبب النافض فيها من الأسباب الحارة بالخامسة من العلل والأعراض[4] وجوامع ذلك، لأن الفضلات الحارة[5] تلذع العضل إذا مرت به ويكون ذلك بحسب حدتها وحسب سرعة حركتها وحسب كثرة حس البدن .

الخامسة من العلل: النافض يكون من حرارة أو برودة، والذى من[6] حرارة إن كان من جنس الهواء، فإن التبريد دواؤه، وإن كان هذا الحار رطباً تبعه حمى ودواؤه الاستفراغ[7]، والذى من

([1]) ك : صحبها.

([2]) د : نفض.

([3]) و : اعن.

([4]) لجالينوس.

([5]) د : الحرة.

([6]) م : عن.

([7]) ك : الافراغ.

برد فإنه إن كان من دنس الهواء فدواؤه الإسخان فقط، وإن كان رطباً فمرة يكفيه النضج وحده أو مع استفراغ[1] أخرى ومرة بهما جميعاً.

وقول من قال: أن النافض لابد أن يتبعه حمى باطل والنافض[2] بلا حمى يتبعه حمى ليس قوته كقوة النافض المتقدم حميات الغب والربع والكائن به[3] بحران المحرقة.

ومن شأن هذا النافض أن يكون عند التملؤ من طعام وشراب[4] ولا[5] يرتاض ويستحم كثيراً بعد الطعام وأن يكون طعامه أبرد في كيفيته، فإن حدوث النافض الذى لا يسخن به أسهل وأهون وأسرع.

قال: ومدة النافض[6] تكون بحسب قوته، فمتى كان أقوى كانت مدة أقل.

جوامع العلل : الشيئ الكائن منه نافض قد يكون خلطاً رطباً[7] ويكون خلطاً هوائياً، وهذان الخلطان يكونان إما حارين وإما باردين، فإن كان هوائياً وكان حاراً كهواء الحمام

([1]) و : افراغ.

([2]) أ : النفض.

([3]) – ك.

([4]) و : شرب.

([5]) د : لم.

([6]) أ : النفض.

([7]) – د.

والشمس[1] المحدثين للنافض فشفاؤه التبريد ، وإن كان بارداً[2] كريح الشمال فشفاؤه الإسخان، وإن كان خلطاً رطباً حاراً فشفاؤه الاستفراغ[3] ، وإن كان بارداً فشفاؤه الإسخان، وإن كان قليل الإنضاج وكان كثيراً فاستفرغ كُثره، ثم انضج ما بقى .

قال: والنافض إذا كان من سبب حار[4] كالمرة الصفراء تبعته حمى، وإن كان، سبب بارد كالكائن من سوداء تبعته[5] حمى، والكائن من بلغم إن عفن كله كان معه حمى كل[6] يوم، وإن عفن بعضه وبعضه كان معه انقياليس، وهى التى تجتمع[7] فيها حرارة وبرودة فى حال، فإن لم يعفن البتة لم تكن تلحقه حمى.

قال: من النافض صنف يتبعه الموت وهو الذى من ضعف القوة.

والنافض مركب من شيئين : من الانقباض والرعدة، والرعدة تكون من شدة القوة الدافعة[8] التى فى العضل، ولذلك

([1]) م : الشس.

([2]) و : بردا.

([3]) ك : الافراغ.

([4]) د : حر.

([5]) + م : من .

([6]) – أ.

([7]) ك : تجمع.

([8]) و : الدفعة.

متى كان سبب النافض حاراً كانت الرعدة أشد ، لأن السبب الحار[1] أكثر حركة ، ولذلك هو أزيد أذى والدم يرجع إلى قعر البدن فى النافض.

من الرابعة من حفظ الصحة : الفضول المائلة إلى الحر العفنة المالحة[2] إذا تحركت حركة ضعيفة أحدثت اقشعراراً وتتبعه حمى، وغير العفنة إذا كانت قليلة أحدثت أعياء، وإن كانت كثيرة أحدثت نافضاً[3] بلا حمى تتبعه.

وعلاج هذه الفضول إن تحيلها وتفرغها إلا أنه ليس يمكن فى كل فضلة أن تستحيل[4] إلى الشيئ الجيد أعنى الدم وهذه ينبغى أن تستفرغ فمتى كانت الفضلة بعيدة من طبيعة البدن فى الغاية فلا يمكن أن يستحيل[5] بل يجب أن يستفرغ بسرعة[6]، ومتى كانت قريبة من الطبيعة فأنضجها.

لى: انضاج هذه الحمى يكون على ما وصفه جالينوس[7] فى باب الحمى العتيقة التى من بلغم وهو بالنوم الزائد[8] وتقليل الغذاء

---

(1) م : الحر.

(2) د : الملحة.

(3) أ : نفضا.

(4) ك : تحيل.

(5) م : يحيل .

(6) – د.

(7) أ : ج.

(8) – د.

واستعمال الرياضة والدلك حتى يتفرغ منها أيضاً شيئ وينضج الباقى[1].

وأما استفراغها فيكون بالقيئ والإسهال وإدرار البول والرياضة والدلك[2] بعده ولا تمنع من تريد انضاج الكيموسات من الشراب[3] لأنه أبلغ فى إنضاجها وهو يدر البول مع ذلك والعرق ويجلب النوم، وذلك يحتاج إليه ليستفرغ جله وينضج الباقى بالسكون والنوم[4]، واستعن بباب الإعياء حيث عليه هذه العلامة × وبباب الغشية التى من البلغم فى باب جمل الحميات، واستعن بالرابعة من تدبير الأصحاء، ومن حيث على الحاشية تدبير[5] الأخلاط الحامية بالمقالة الرابعة[6] من تدبير الأصحاء.

لى: رأيت العماد فى قلع النافض[7] الذى لا يسخن على الأدوية التى تدر البول الغليظ الكثير والتدبير والبطراساليون.

---

(1) و : البقى .

(2) ك : الدلل.

(3) د : الشرب.

(4) م : الثوم .

(5) أ : تدير.

(6) و : الربعة .

(7) أ : النفض.

الرابعة من الفصول[1] : لنفرياس من الحميات المحرقة الخبيثة الرديئة، والنافض يحل الحمى المحرقة[2] وإن لم يحلها انذر الموت، ومن أصابه نافض فى كل يوم من أيام حماه فإن حماه تنقضى[3] فى كل يوم، لأن النافض إنما يكون عند[4] ما ينبث المرار وينتشر فى البدن كله ولذلك يستفرغ وينتقص عن البدن، فبالواجب صارت الحميات التى يتقدمها[5] نافض ينقى البدن منها وإن كان النافض يعرض[6] غباً أو ربعاً فإن الحمى تنقضى فى ذلك اليوم.

الخامسة من الفصول: النافض[7] أكثر ما يبتدئ من الظهر من أسفله ويرتقى إلى الرأس، لأن هذا الموضع أبرد مزاجاً وأكثر عصباً وأقل دماً[8] وأشد تكاثفاً، ومقدم البدن أكثر عروقاً ودماً وأشد تخلخلاً فلذلك يبتدئ النافض من الظهر أكثر، وخاصة فى النساء لأنهن أبرد.

---

(1) لأبقراط.

(2) – ك.

(3) م : تقضى.

(4) د : عن.

(5) ك : يقدمها.

(6) + و : كله.

(7) أ : النفض.

(8) – م.

لى: ليس لنفورياس - وهى التى يحس فيها بحر وبرد معاً - هى من الحميات المحرقة، لكن من المحرقة القتالة[1] نوع حالها هذه الحال وهو أنه يحس فيها باطن البدن يحترق[2] وظاهره بارد، فإن ذلك فى كتاب سوء المزاج المختلف.

قال: النافض قلما يكون ألا تتبعه حمى، وقد يكون إلا تتبعه حمى فى الأقل للمدمن الخفض والدعة[3] والسكون والأطعمة المولدة[4] للبلغم الغليظ.

من كتاب العلامات: حمى لوناس تكون مع سباب شديد ويبرد الجبهة والساق واليد والرجل ويسخن البطن والصدر ويشتهى[5] الهواء البارد وتحتبس[6] بطونهم ويبولون بولاً لطيفاً.

وحمى تسمى اريطاروس وسميت بهذا الاسم لأن أصحابها يشبه ألوانهم[7] ألوان من به يرقان ويعرض فيها عرق كثير غليظ أصفر ويجف اللسان ويسوّد ويشتد العطش ويثقل[8] الرأس وينحف البدن وهى من جنس المحرقة .

---

(1) د : القتلة.

(2) و : يحرق.

(3) د : اللذعة.

(4) ك : الولدة

(5) د : يشهى.

(6) أ : تحبس.

(7) د : الونهم .

(8) م : يقل .

ومن انعقل بطنه منهم أشتد وجعه حتى أنه لا يقدر أن يضطجع على[1] جنبه لكن يضطجع على قفاه ويجد وجعاً فى عنقه وضيق نفس، وإن استطلق[2] بطنه خرجت منه فضول غليظة لزجة كالمخاط.

ومن الأطباء من قال اساليوس قلما يكون من تخم وتبدأ ببرد ويعرض منها أورام فى الاريبة ويعرض للنساء من[3] وجع الرحم .

وقد يكون حمى أخرى[4] تسمى مرموس يعرض لها برد كالثلج، وأخرى تسمى مرموس يعرض لها برد كالثلج، وأخرى تسمى ليفورس يعرض منها أن ينتفط البدن من شدة[5] الحمى وأخرى تسمى البطروس يعرض منها وجع فى المفاصل والعظام جداً.

الثالثة من ابيديميا: ما يدل عليه النافض[6] فى الابتداء غير ما يدل فى الانتهاء ومتى بقى البرد مع النوبة من أولها إلى آخرها، فإنه دليل ردئ وكذا متى كان ظاهر[7] البدن بارداً وباطنه محترقاً.

([1]) – و.

([2]) د : اطلق .

([3]) ك : عن.

([4]) – أ.

([5]) – و.

([6]) و : النفض.

([7]) + د : مع .

لى: وكذا كونه قبل النضج منذ أول الأمر فى الحميات المحترقة[1]، فأما كونه فيها بعد النضج فينذر ببحران وعرق.

السادسة من ابيديميا: النافض القوى الشديد يتبعه[2] خروج الفضول عن البدن إما بعرق وذلك على الأكثر أو بالقيئ أو بالاختلاف.

أهرن: علاج صاحب الحمى الذى[3] يجد حراً فى جوفه وبردا فى ظاهر[4] بدنه بما ذكرت لك من علاج حمى بلغمية .

لى: وقد ذكرناه فى بابه غير أنه يكثر له من المروخ والإسخان والتعريق واسقه الأقراص وما[5] يدر البول.

لى: وعلاج هذه الأدوية اللطيفة الحارة كالفودنج والفلافلى وبالقيئ والإسهال ومسح الجسم بأدهان لطيفة، وقد كان يجيئ صبياً نافض فيتقيأ إذا جاءه ما فى[6] جوفه ويشتد عليه وجع بطنه وظهره فسقيته ماء حاراً شديداً جرعا جرعا فسكن عنه وجع[7] بطنه وظهره واعتراه النوم وسخنت حماه بسهولة وعرق .

([1]) ك : المحرقة.

([2]) – د.

([3]) – م.

([4]) أ : ظهر.

([5]) أ : من .

([6]) و : فيه.

([7]) – ك.

وينبغى أن يسقى فى النافض الشديد الماء الحار[1] ويكبه على بخاره، فإن ذلك يسهل سخونته وخاصة إن شكا عند النافض وجع الجوف، فلا تغفل عن الماء الحار.

الإسكندر : حب يسقى قبل النافض : ميعة، مر، أفيون، جاوشير، فلفل بالسوية، يعجن <الجميع>[2] بعسل ويعطى منه قدر باقلاة قبل الساعة التى تعلم أن النافض تجيئ فيها ولا يسقى حتى يرقد على سريره ويجعل حوله نار أو دثّره، فإنه ينوّمه ويعرقه فإنه تخف لذلك الحميات الطويلة[3] البلغمية وينقضى أمرها.

آخر مثل ذلك : غاريقون جزء، أفيون ثلث جزء اسقه بعسل وماء فاتر[4] ساعة يجيئ النافض، فإنه ينوم ويحرك[5] العرق.

لى: ويخرج الداء من البدن.

آخر : أفيون، جاوشير، جندبادستر، دوقو[6]، حلتيت، اسحقه بعسل واعطه منه فى الربع، والبلغمية[7] قبل وقت النافض فإنه ينيم ويحرك العرق.

---

(1) د : الحر.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) – ك.

(4) د : فتر.

(5) م : يعرق.

(6) – و.

(7) أ : البلغية.

لى: يعطى ترياق الأربعة وترياق العقارب[1] المعمولة بمر وميعة وحلتيت وجندبادستر وأفيون .

قال: والأدهان فلتكن قوتها بقدر قوة العليل، فإن كانت القوة قوية والنافض[2] شديداً فادهنه بأدهان شديدة الحرارة التى يمكن أن تحيل تلك البرودة إلى الحرارة، وإن رأيته ضعيفاً والنافض[3] خفيفاً فاطله بالخفيفة والقوية، وهى : عاقرقرحا ونطرون وفلفل وفودنج بالسوية يطبخ <الجميع>[4] بالزيت ويدهن به الأطراف والظهر فإنه دهن ينفع لمن به نافض شديد وبرد عظيم دائم[5] لأنه يحيله إلى الحرارة، ودف عشر حبات من فلفل ودرهم لبان بأوقية دهن واستعمله وهو دون ذلك وله فى الخواص أمثله، والقيئ جيد فى وقت النافض لأنه ينقى المعدة مما[6] ينصب إليها فى ذلك الوقت ويوهن المادة ويقللها[7] فينتفض النافض والحمى معاً فتستدعيه بالغسل والماء فى وقت النافض فإنه نافع.

---

(1) م : العقرب.

(2) و : النفض.

(3) م : النفض.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) – أ.

(6) ك : من ما.

(7) د : يقلها.

شمعون : عليك فى هذا بما ينقض البلغم وبما يدر البول بقوة كحب الصبر ونقيعه وأعطه أحياناً جوارش[1] الكمون .

حب ينفع من الحمى البلغمية والنافض الذى لا يسخن: بزر كرفس ثمانية دراهم[2]، فلفل سبعة، أنيسون أربعة، جندبادستر، مر، أفيون جزء من كل واحد، والجزء درهم، وبحسب الشربة نصف درهم قبل وقت الحمى، واسقه طبيخ[3] الزوفا أياماً، فإنه عجيب. ويسقى للنافض الدائم وما من جنسه من الحميات العتيقة[4] دواء الكبريت وشخزنايا.

السادسة من السادسة: النافض منه شديد يسخن بسرعة، ومنه شديد يسخن بإبطاء، ومنه يسير سريع السخونة[5] ومنه يسير بطيئ السخونة، والأول يكون من السوداء. والثانى من[6] بلغم زجاجى. والثالث من بلغم مالح. والرابع من بلغم غليظ غير شديد البرد.

الرابعة من جوامع العلل: إذا كان سبب النافض حاراً فالانتفاض يكون أشد ولهذا نافض الغب أشد من نافض البغلمية[7].

---

(1) د : جورش.

(2) ك : درهم.

(3) و : طبخ.

(4) + أ : الحمى

(5) م : السمونة.

(6) ك : عن.

(7) أ : البلغية.

والنافض مركب من رعدة[1] ومن حس البرد، فالرعدة تشتد بسبب المحرك، والبرد بسبب الخلط ولذلك نافض الغب أشد رعدة من نافض البلغمية[2].

أوريباسيوس: الجلوس فى الزيت المسخن جيد للنافض التى لا[3] سخونة معها، والنافض الذى لا يسخن يكون من البلغم الزجاجى ويعالج بالمسخن والمقطع والفلافلى[4] والفودنج ودواء الحلتيت.

الساهر: علاج انقياليس: هذه تحدث من بلغم زجاجى وعلاجها بالقيئ بفجل ولوبيا وشبت وفودنج وما[5] أشبه ذلك، وبالجملة وكل ما يجلو البلغم عن المعدة ويدر البول مثل ماء الرازيانج والكرفس والسكنجبين والسنبل[6] والأنيسون، ويسقى نقيع الصبر والإياريج فيقرا وجوارش الكمون، وبالحقن المتخذة من قنطوريون، <و>[7] قرطم[8] وشبت ومرى وكمون ودهن شيرج.

([1]) و : عدة.

([2]) – د.

([3]) م : لها.

([4]) و : الفلافل.

([5]) د : مما.

([6]) م : السبل .

([7]) زيادة يقتضيها السياق.

([8]) ك : قرط.

وعلاج ليفوريا ، قال: هذه الحمى تكون من صفراء غير خالصة فالتعالج فى الابتداء بسكنجبين وجلنجبين ونقيع الصبر، ولا تستعمل[1] الأشياء البالغة الحر وتوقها لئلا تصير معها حمى أخرى .

من الكمال والتمام[2] : للبرد الشديد فى ابتداء الحميات: يؤخذ دهن شبت ويداف فيه مر وفلفل وعاقرقرحا ويمسح به البدن.

قال ابن ماسويه فى الحميات: النافض الكائن فى الغب يكون بوخز ونخس بلا[3] برد شديد ، وأما فى حميات البلغم والسوداء فيحس فيها ببرد داخل وبرد ظاهر صادق كأنه برد الثلج حتى كأنه جالس[4] فى ثلج.

ابن ماسويه، قال: اقياليس هى التى فيها حر داخل[5] وبرد ظاهر[6]، وتكون من بلغم زجاجى، وبولهم أكثر بياضاً من بول أصحاب النائبة كل يوم وأغلظ من ذلك، ونبضهم أبطأ وأعرض وربما نابت هذه[7] كل يوم، وربما نابت غبا ، وربما نابت ربعاً فلا

([1]) و : تعمل.

([2]) ليحيى بن ماسويه.

([3]) — أ.

([4]) د : جنس.

([5]) م : دخل.

([6]) و : ظهر.

([7]) — م.

تلتفت[1] إلى أدوارها ، وتختلف أيضاً بطول نوبتها ، فمن أربع ساعات إلى أربع وعشرين ساعة ، وطولها عشرون يوماً[2] ، وفى الأكثر أقل من ذلك ، لأنها تنضج سريعاً ، وجميع الحميات التى تنوب خمسا وسدسا وما وراء ذلك فتكون من البلغم الغليظ.

فأما ليفوريا ، فيبرد فيها باطن[3] البدن ويسخن ظاهره ، وتحدث عن الصفراء غير الخالصة .

واعتن فى انقياليس بالمعدة بالقيئ ، واعطه الجلاب وما يدر البول كالسكنجبين وماء الرازيانج والسنبل والأنيسون والقيئ بالشبت والفوتنج ونحوه ويسقى نقيع الصبر والفيقرا والكمون وحب الأيارج ويحقن بما يحدر[4] البلغم والطعام بماء[5] الحمص والمرى والكمون وأصول السلق وحب الإيارج والهليون ، وبالجملة استعمال[6] الجلاءة للمعدة المدرة للبول المسهلة للبطن .

وعلاج ليفوريا فى المبدأ بسكنجبين وجلنجبين وبآخرة بسكنجبين مع[7] نقيع الصبر بماء الرازيانج والكرفس والمصطكى ، واستعمل المسخنة فى هذه أقل من انقياليس.

---

(1) ك : تلف.

(2) — و.

(3) د : بطن.

(4) ك : يحد.

(5) و : ما.

(6) أ : اعمال.

(7) د : معه.

قال جالينوس[1] فى آخر الرابعة من العلل والأعراض: أنّا[2] نسمى النافض الحس بالبرد الشديد، بل ما يحدث فى البدن من الرعدة والنفضة.

بولس، قال: البرد والنافض[3] العسر السخونة أو الذى لا يسخن يكون من بلغم بارد كثير، فاربط أولاً الأطراف فى مواضع[4] كثيرة، ثم ادهن بدهن البابونج أو الحناء أو السوسن، فإن كفى وإلا فاخلط بها فلفلاً وقسطا أو عاقرقرحا أو فودنجا أو بورقا أو قاقلة أو جندبادستر، واخلط به شيئاً من شمع لئلا يسيل[5] بسهولة عن البدن.

وإن كان الأمر أشد حتى لا يسخن بهذه أو حدث فى عضو واحد فضع عليه ضماد[6] الخردل والزفت، واعطه دواء الحلتيت أو من الحلتيت نفسه قدر بندقة بشراب[7] العسل أو بصمغ المحروث .

وإن دهنت البدن قبل الدور ببعض هذه الأدهان، فإما أن يذهب البرد البتة أو يوهنه، والنافض الكائن للبحران المزمع فلا

([1]) أ : ج .

([2]) زيادة يقتضيها السياق.

([3]) ك : النفض.

([4]) م : موضع.

([5]) – د.

([6]) و : ضمد

([7]) أ : بشرب.

تقاومه والكائن من[1] عرق تقدم، فإنه لا يحتاج إلى علاج لأنه لايبطئ بل يسكن سريعاً، والأدهان التى ذكر دهن قد فتق[2] فيه عاقرقرحا وقسط.

لى: إن النافض الشديد ثلاثة أنواع وفسرها.

ثم قال: إن نافض[3] الغب ليست فى نحو هذه البتة وليس فيها برد ولا تصطك منها الأسنان وإنما هى رعدة فقط عديمة[4] البرد الشديد.

من سوء المزاج المختلف: النافض[5] التى لا تلحقها الحمى إنما تعرض للأبدان التى قد تقدم تدبيرها بالخفض والدعة والاستكثار من الأغذية البلغمية حتى يتولد[6] فيها الخلط الزجاجى.

وأما انقياليس فإنها مركبة من هذه الحمى ومن التى يلحق نافضها سخونة.

مفردات جالينوس[7] : إن سحقت قيصوما وانقعته فى زيت

([1]) م : عن.

([2]) و : فق.

([3]) و : نفض.

([4]) + م : فى.

([5]) د : النفض.

([6]) أ : يولد .

([7]) أ : ج .

وطبخته قليلاً ودهنت به بدن صاحب[1] النافض قبل الوقت الذى يبتدئ به النافض خفت حتى[2] لا يقشعر إلا قليلاً جداً، والفودنج النهرى إن طبخ بزيت ودلك البدن بذلك الزيت دلكاً[3] شديداً قبل وقت النافض ابطله، وكذلك إن شربت منه يابساً[4] بماء العسل .

لى: إذا كان البرد فى حمى قوياً، فإنه يدل على أن خلطها غليظ بارد[5] جداً، ولهذا يحتاج إلى أدوية ملطفة مسخنة كالحلتيت والمر والسذاب والفودنج والثوم[6] والفلفل والشراب[7] العتيق فإنها تلهب البدن حرارة لطيفة[8] وتلطف ذلك الخلط ويسرع إقلاع الحمى بها.

القسط يدلك به بدهن من يأخذه النافض قبل وقت النوبة. والعاقرقرحا إن دلك به البدن بزيت قبل النافض ابطله.

ديسقوريدس[9] : دهن بلسان[10] يبطل النافض إن مرخ به قبل وقته.

---

(1) ك : صحب.
(2) د : متى.
(3) و : دلقا.
(4) – و.
(5) ك : برد.
(6) م : النوم .
(7) و : الشرب.
(8) – د.
(9) أ : د.
(10) د : لسان .

المر إن شرب منه كالنبقة قبل النافض بساعتين، ابطله .

الفلفل إن سحق ومرخ بدهن قبل النافض، ابطله .

غاريقون إن شرب قبل النافض[1]، ابطله .

زراوند مدحرج يبطل النافض إن شرب، والفودنج أيضاً .

القلهمان، قال: السكبينج الأصبهانى ينفع من النافض.

الفلاحة : بزر الفجل ينفع من[2] النافض جداً وحمى الربع.

العاشرة من حيلة البرء، قال: النافض يكون عندما[3] تتحرك الأخلاط اللذاعة نحو العضل[4] الملبس على البدن. وبقدر كثرتها أو بردها أو ردائتها أو سرعة حركتها وضعف القوة[5] يكون النافض. وأضداد هذه تخفف .

فأما القشعريرة فإنها تكون عندما تضعف كيفية الفضول وتقل كميتها أو تسكن مدة حركتها وخاصة إن كانت القوة مع[6] ذلك قوية، فإن ازدادت هذه قلة أو قلة رداءة كيفيته أو بطء حركة والقوة قوية، لم[7] تكن قشعريرة لكن تكسر فقط.

([1]) و : النفض.

([2]) أ : منه .

([3]) لك : من ما.

([4]) م : العضد.

([5]) و : القوية.

([6]) م : معها.

([7]) د : لا .

لى: اعرف فضل النافض على القشعريرة فى هذه ليكون دليلاً لك على حال الأخلاط المولدة للحمى.

الإسكندر فى[1] **كتاب المعدة:** القشعريرة والنافض يكونان من خلط نيئ أو من يبس، أو من قلة غذاء، أو من غلبة مرار، أو من ورم فى البطن.

لى: ومن مدة، ومن خلط لذاع[2] ينخس شيئاً بسرعة وينبغى أن يحذر هذا كله.

مسيح[3] : إذا عفن البلغم الزجاجى كله، ولا يكاد يكون ذلك إلا فى الندرة كان النافض مع برد مفرط بمرة، وأكثر ما يعفن بعضه، ويتولد عنه حر وبرد فى حال[4] واحدة وعلاجها علاج البلغمية[5]، إلا أنه يجب أن يكون بأشياء أقوى تقطيعاً وتلطيفاً.

لى: بحسب شدة برد النافض مل إلى التقطيع[6] والإسخان.

ولقد حدثنى أبو الحسن أنه كان برجل نافض يكاد أن

---

(1) أ : من.

(2) ك : لذع.

(3) عيسى بن حكم .

(4) أ : حل.

(5) ك : البلغية.

(6) ك : القطع.

تتقطع أوصاله ويصيح، وسأل أن يمسك عنقه ومفاصله[1]، ولا يكون بعقبه حمى وأنه خرج منها فى مرات.

قسطا فى كتابه فى البلغم : يعالج النافض العارض من حر وبرد معاً، ويكون من[2] بلغم عفن وغير عفن فلذلك يحتاج إلى تبريد وتلطيف كالسكنجبين بماء الرمان[3]، ويحذر الأغذية اللزجة فى هذه العلة كل الحذر ويغذى بخل وزيت وخبز مغسول[4] بسكنجبين وجلاب ومص البقول كالهندباء والكرفس.

والنافض الذى لا[5] يسخن يعالج بالسفرجل المسهل والتمرى، ثم بالكمونى والشراب الصرف المسخن أو الممزوج بماء حار[6]، والأغذية الحارة الجلاءة كالعسل والفانيد والزبيب والتين واللوز والجوز والفستق.

فى الحمى التى يعرض فيها حر وبرد معاً : انقياليس وليفوريا وطيفورس والتى ظاهر البدن بارد وباطنه حار[7]، والتى لها أدوار غريبة .

ورق البنج إذا شرب منه أو من الأقراص المعمولة منه بماء

([1]) د : مفصله.

([2]) أ : عن .

([3]) – م.

([4]) د : معمول.

([5]) و : لم.

([6]) ك : حر.

([7]) د : حر.

العسل، نفع من الحمى التى يعرض فيها حر وبرد معاً.

سيساليوس جيد للحمى التى يعرض فيها حر وبرد[1].

قال جالينوس[2] **فى العلل والأعراض:** إن البلغم الزجاجى إذا عفن بعضه وبقى بعضه لم يعفن <و>[3] حدثت عنه الحمى المسماة انقياليس.

من أصناف الحميات: هذه الحمى من شكل الحمى التى يكون فيها بلغم بعضه قد عفن وبعضه لم يعفن.

وقال: إذا جرى الصنف الحامض[4] والزجاجى من البلغم فى الأعضاء الحساسة كان منه نافض[5] لا تلحقه حمى، فإن شأنهما شيئ من عفن كان منه انقياليس، وإن كان عفنه أكثر تبعته حمى حادة[6] وهى المسماة طيفورس وهو أن يكون ظاهر البدن بارداً وباطنه شديد الحر.

ابن ماسويه فى الحميات: الحمى التى يعرض فيها حر وبرد معا تكون من البلغم الزجاجى[7] إذا عفن بعضه، والبول فى هذه

---

(1) + م : معها.

(2) أ : ج .

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ك : الحمض.

(5) د : نفض.

(6) ك : حدة.

(7) و : زجاجى.

الحمى إلى البرد أميل منه فى البلغمية الخالصة[1] بسبب فضل برد هذا الصنف من البلغم على ذلك، وكذلك النبض فإنه أبطأ وأعرض.

وأدوار هذه الحميات تختلف[2] وربما كانت غبا وربما كانت كل يوم وكل ثلاثة أيام. وبقاؤها عشرون يوماً أو زيادة[3] قليلة، وفى الأكثر تنقضى[4] قبل العشرين، لأن الطبيعة تنضجه سريعاً، ونوبتها من أربع ساعات إلى أربع عشرة ساعة، وربما زاد، وربما نقص.

والحميات التى تدور فى سبع وخمس وغير ذلك فهى من بلغم غليظ وسوداء، وتختلف[5] بحسب اختلاف الخلط .

وأما ليفوريا فتبرد فيها الأطراف وظاهر[6] البدن ويحترق الجوف مع عطش شديد وخشونة اللسان وصغر النبض، وهى ضد انقياليس، لأن فى هذه يلتهب الخارج ويبرد الداخل والحرارة فى هذه مائلة إلى ظاهر[7] البدن.

فأما التى يحترق باطن البدن ويبرد ظاهره فإلى داخل ميل

([1]) أ : الخاصة.

([2]) د : تخلف.

([3]) – و.

([4]) م : تقضى.

([5]) د : يخلف.

([6]) ك : ظهر.

([7]) – أ.

الحرارة فيها، وتكون من الصفراء الغليظة غير الخالصة[1] .

فى انقياليس اعتن[2] بالمعدة بالقيئ وبما يجلوها وبادرار البول كالسكنجبين والسنبل والأنيسون والكرفس ونحوه، ويقيأ بعد الطعام بفجل ونحوه ويسقى من بعده[3] نقيع الصبر وجوارش الكمونى، وحب الإيارج نافع جداً فى هذه، والحقن التى بشبت وقنطوريون ولب القرطم[4]، والطعام ماء حمص ومرى وكمون وأصل السلق وهليون، وجملة تستعمل المدرة للبول والمسهلة باعتدال[5]، والجلاءة المقطعة.

وأما ليفوريا فعالج فى الابتداء بسكنجبين وجلنجبين وبأخرة نقيع الصبر ونقيع الإيارج والمدرة للبول[6]، ويكون ما تستعمله فيها أقل حرارة منها فى انقيانيس.

ابيديميا، قال[7] : والحميات المختلطة تكون عن الأخلاط المختلفة.

---

(1) و : الخلصة.

(2) د : اعن.

(3) م : بعه.

(4) د : القطم .

(5) أ : باعدال.

(6) – م.

(7) ابقراط.

جورجس[1] : الخمسية تكون من خلط سوداوى أبرد قليلاً وعلاجها كالربع بالصوم والقيئ بعد الطعام، والترياق الكبير[2] نافع، والحمام لا تستعمل[3] فيه الماء، لكن حرارة فقط، وتدبير الربع تدبيره.

جوامع أغلوقن: طيقورش وهى التى تلتهب[4] بالداخل والخارج بارد ، وهى أطول مدة من شطر الغب.

ابن سرابيون فى انقياليوس: ألزمه القيئ وإدرار البول بالكرفس وأعطه[5] جلنجبيناً وسكنجبيناً ونقيع الصبر وإيارج فيقرا فى الأحيان وحب الصبر وحب الغار[6] واحقن بماء فيه حدة لينحل ذلك البلغم عن المعدة.

وأما ليفوريا فاعط فى الابتداء جلنجبيناً وسكنجبيناً وبآخره نقيع الصبر وإيارجاً ، وماء الرازيانج والهندباء والكرفس[7] وأقراص ورد وكل ما انقضت حرارته فاستعمل أشياء أسخن، ومدة نوبة هذه من أربع[8] ساعات إلى عشرين، وتلبث من[1] عشرين إلى

([1]) ابن بختيشوع.

([2]) – ك.

([3]) أ : تعمل.

([4]) و : تلهب.

([5]) + د : فيه.

([6]) د : الغر.

([7]) – ك.

([8]) و : اربعة.

أربعين وقد تطول أيضاً وهى من بلغم زجاجى إذا عفن .

وأما النافض[2] بلا حمى فإنه من بلغم زجاجى غير عفن وقد كثر فى البدن .

قال ديسقوريدس: شراب العسل يذهب النافض المزمن، <و>[3] دهن البلسان إذا دهن به أبطل النافض.

ديسقوريدس[4] : الجاوشير إذا سقى بماء العسل يوافق النافض والحميات الدائرة، <و>[5] الزراوند المدحرج ينقع من النافض والحميات الدائرة .

دهن القيصوم يسكن النافض، المر إن شرب منه[6] مقدار باقلاة بقليل ماء قبل وقت النافض بساعتين سكنها ، الإيرسا ينفع من[7] البرد والنافض، طبيخ السذاب الرطب والشبت ينفع من النافض إذا شرب.

ديسقوريدس: العاقرقرحا إن جعل فى زيت وتمسح به قبل وقت النافض نفع من النافض والقشعريرة الكائنة بأدوار.

---

(1) + و : إلى.

(2) و : النفض.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) أ : د.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) – م.

(7) د : منه.

جالينوس: الفلفل إن جعل فى دهن وتمسح به نفع من النافض، <و>[1] طبيخ الفودنج ينفع منه إذا شرب[2] .

ديسقوريدس[3] : الفودنج النهرى يسخن ويجفف جميع البدن، وكذلك يستعمل للنافض بأن يسقى منه بماء العسل ويطبخ بزيت ويدهن به بذلك شديد.

قال جالينوس: القسط إن لطخ به مع[4] زيت قبل النافض ابطله.

ديسقوريدس[5] : القيصوم يعمل منه مع زيت مسوح جيد للنافض.

وقال جالينوس[6] : أطرافه إن طبخت ودهن بها[7] فى زيت أو أنقعت فيه ودلكت به قبل النافض خفف[8] النافض حتى لا يقشعر إلا يسيرا، جزر الشبت وبزره إذا طبخا وشربا سكنا النافض، ودهن الشبت يوافق النافض بحرارته.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) ك : شربا.

(3) أ : د.

(4) أ : معه.

(5) أ : د .

(6) أ : ج .

(7) م : به.

(8) د : خف.

ديسقوريدس[1] : الزيت الذى يطبخ فيه فودنج يخفف النافض.

بولس : لبن التين المسمى بالجميز[2] متى تمسح به، نفع من النافض.

دهن الغار ينفع من الاقشعرار جداً، الغاريقون إذا شرب قبل الدور، أبطل النافض[3] .

غاريقون يبطل النافض الذى يكون بأدوار.

لى: مما يبطل النافض أو يخففه[4] : أن تكب فى وقته على ماء حار ويطرح عليه كساء ليعرق العرق لكثرة البخار[5] طول ذلك الوقت.

ديسقوريدس وجالينوس[6] : النافض الكائن بادوار إنما يكون من[7] أخلاط غليظة لزجة .

ابن ماسويه : الأدوية التى تنفع من برد الحميات البلغمية : أن

([1]) أ : د .

([2]) – م

([3]) و : النفض.

([4]) ك : يخفه.

([5]) ك : البخر .

([6]) أ : د و ج.

([7]) م : عن.

يسقى فى وقت البرد مثقال[1] إيرسا مسحوق مع ماء حار وكذلك القسط مثقال أو يدهن بدهنه، وعيدان بلسان وحب بلسان إذا شربا ولطخا بدهن سوسن أو بدهن الحل ودهن بها[2] البدن. والمر إذا شرب منه مثقال[3] بماء حار فعل ذلك. وكذلك الغاريقون إن شرب منه مثقال بماء العسل سكن النافض، ودهن القيصوم إذا دهن به البدن، والجاوشير[4] إذا شرب أو دهن بدهنه للنافض، والحاشا متى شرب منه درهمان ابطل النافض.

من التذكرة[5]: للنافض تربط الأطراف فى مواضع[6] كثيرة وتدهن بدهن البابونج، ودهن الحناء ودهن الإيرسا، فإن أردته أقوى[7] فاجعل فيه فلفلاً وجندبادستر وقاقلة.

مجهول، قال: اسق للنافض حب المنتن مثقالين فإنه يذهب به البتة.

أو هذا: سكبينج، جاوشير، انجدان كرمانى، بزر كرفس، فلفل مثقال من كل واحد، بزر بنج[8]، زراوند،

([1]) ك : مثقل.
([2]) و : به.
([3])+ و : له
([4]) د : الجوشير.
([5]) لعبدوس.
([6]) أ : موضع.
([7]) د : قوى.
([8]) – م.

زعفران، جندبيادستر، مر، فربيون، زنجبيل، نانخواه، من كل واحد دانقان، بزر حرمل[1]، عاقرقرحا مثقال مثقال، يدق <الجميع>[2] ويعجن بالعسل، الشربة مثل البعرة بماء ساخن[3]، ينفع من النافض والريح.

مطبوخ للحميات العتيقة خاصة للبرد الصعب : كسبرة ورد مر من كل واحد درهمان، بزر كرفس صعتر فارسى من كل واحد ثلاثة ينفع من النافض برطل ماء حار[4] يوما وليلة ويشرب غدوة ثلاث أواق وتعاد[5] الأدوية فى كل يومين، فإذا أحس ببرد الحمى فيشرب طبيخ الشبت حاراً والملح والسكنجبين ويتقيأ للبرد الشديد الحادث فى الحميات، أو يؤخذ شبت، مر، فلفل، عاقرقرحا، يطبخ <الجميع>[6] بدهن الخل ويمسح به البدن.

العلل والأعراض[7]: الأسباب المعينة على حدوث[8] النافض والقشعريرة خمسة أسباب : كثرة الأخلاط الرديئة فى البدن، والثانى حدتها، والثالث سرعة حركتها، والرابع سرعة قبول البدن للآفات، والخامس كثرة حسه، وكل سبب يحدث عنه أذى فقد

---

(1) – ك.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) و : سخن

(4) د : حر.

(5) م : تعد.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) لجالينوس.

(8) و : حدث.

يجوز أن يحدث عنه نافض، <و>[1] لا يخلو أن يكون إما حاراً وإما بارداً ، فإن كان بلا مادة وذلك أنه يعرض من الماء البارد[2] إذا رش على البدن نافض، ويعرض من شرار[3] النار إذا وقعت على البدن انتفاض، والصفراء قد تحدث النافض، والأخلاط الرديئة إذا كانت في[4] البدن وكانت قليلة أحدثت التمطى، وإن كانت كثيرة أحدثت إعياء، وإن كانت أكثر أحدثت قشعريرة، وإن كانت أكثر أحدثت نافضاً[5] .

والنافض إما أن يكون سبب حار[6] وإما من سبب بارد ، والسبب الحار إما أن يكون بلا مادة كالنافض الحادث من الشمس والحمام .

وقد قلنا إذا هذا يكون إذا كان في البدن[7] أخلاط رديئة وشفاء هذا النافض يكون بالتبريد ، وإما أن يكون مع مادة كالنافض الحادث عن[8] الصفراء فشفاؤه الاستفراغ[9] ، والكائن عن برد إن كان بلا مادة كالريح الشمال والماء البارد فشفاؤه الإسخان، وإن كان مع مادة كالكائن في حمى بلغم فشفاؤه إن

([1]) زيادة يقتضيها السياق.

([2]) ك : البرد.

([3]) د : شرا.

([4]) أ : فيه.

([5]) و : نفضا.

([6]) – ك.

([7]) – م.

([8]) د : عند.

([9]) و : الافراغ.

كان قليل الإنضاج وإن كان كثير الاستفراغ[1]، ربما احتاج إلى الاستفراغ، ثم إلى إنضاج ما بقى.

والنافض يكون إما من سبب حار ويلحق ذلك لا محالة[2] حمى، أو من سبب بارد فذلك السبب يكون إما من مرة سوداء أو من بلغم زجاجى[3] وإذا كان من مرة سوداء فإنه يلحقها لا محالة حمى ربع، وإذا كانت من بلغم زجاجى فإنه إن كان قد عفن كله، حدث بعد النافض حمى[4] كل يوم، وإن كان لم[5] يعفن منه شيئ لم يتبع نافضها حمى، وإن كان بعضه عفن وبعضه لم يعفن حدثت انقيالوس.

وأجناس النافض ثلاثة: الذى تتبعه حمى والذى لا[6] تتبعه حمى، والذى يتبعه الموت. والذى يتبعه الموت يكون من سقوط[7] القوة الطبيعية، والقوة إذا قهرت النافض حللته وأخرجته بالعرق، فإن قهر النافض الطبيعة، كان مهلكاً لضعف الحرارة الغريزية[8].

إذا كان سبب النافض حاراً كانت الرعدة أشد لأن السبب

([1]) أ : الافراغ.

([2]) د : محلة.

([3]) ك : زججى.

([4]) + أ : من .

([5]) و : لا.

([6]) م : لم.

([7]) د : سقط.

([8]) – ك.

الحار أكثر حركة، والسبب المؤذى إذا كان متحركاً[1] كان أذاه أشد وأزيد وإذا كان السبب بارداً كان الانتفاض أقل لضد تلك العلل.

والبرد مع النفض يعرض فى الربع[2] والبلغمى وفى كل نافض يهرب الحرارة الغريزية إلى قعر البدن ولذلك يقل الدم فى ظاهر[3] البدن.

ابن ماسويه: إذا كان البلغم غير عفن سابحاً فى البدن كله، حدث النافض بلا حمى.

قال: إذا صعب برد البلغم فى الربع وغيره من نحوه فاسقه[4] ماء ساخناً قد[5] طبخ فيه أنيسون وفودنج ومصطكى وادخل تحته ماء مغلى فيه فودنج وإذخر ومرزنجوش وشبت ونمام[6]، أو ماء حار فيه عاقرقرحا، وإن كان الحر شديداً فماء وحده.

دواء للنافص والحمى المزمنة : صعتر، نانخواه، كزبرة، ورد، فودنج، زنجبيل، زبيب منزوع[7] العجم يطبخ من كل واحد خمسة مثاقيل برطلين من ماء حتى[8] يصير رطلاً ويسقى ثلث رطل.

---

(1) أ : محركا.

(2) م : الرابع

(3) د : ظهر.

(4) و : فسقه.

(5) – ك.

(6) م : نمم.

(7) د : مزوع.

(8) و : متى.

ويسكن النافض إن شرب[1] ماء الجرجير ثلاث أواق، وإن دهن بدهن قد طبخ فيه عاقرقرحا فى وقت البرد فإنه يسكنه، ولا ينام عند النافض، فإنه يزيد بل يتحرك ويذهب ويجيئ.

فى كتاب جالينوس[2] فى أزمان الأمراض: إنه مع برد البدن يبتدئ النبض يصغر وينتفض إلى داخل وذلك أن الدم يغور نحو العمق.

قال الكندى: [الشيوخ][3] لا يكون لهم حمى صالب لقلة أكلهم وبردهم وضعف حرارتهم .

قال جالينوس[4] فى سوء المزاج المختلف: النافض بلا حمى لابد من أن يكون قد[5] تقدمه التدبير المفرط فى الخفض والسدد حتى اجتمع فيه بلغم زجاجى، ولذلك زعم الأطباء القدماء، أنه لا يكون نافض لا يلحقه حمى لأن الناس فى ذلك الزمان لم[6] يكونوا مفرطين فى التدبير هذا الإفراط.

ابيديميا: متى بقى البرد فى الحمى من أولها[7] إلى آخرها

([1]) و : شربا.

([2]) أ : ج .

([3]) أ، د، ك، و : المشايخ.

([4]) أ : ج.

([5]) – م.

([6]) و : لا.

([7]) ك : لونها.

فإنه دليل ردئ، وكذا متى كان الباطن يحترق والظاهر[1] شديد البرد فردئ.

دهن للنافض: يذاب خمسة دراهم ميعة فى عشرة دراهم[2] زنبق قد ألقى منه فى الرطل أوقية قسط مر يسحق كالغبار، ثم يمرخ به فقار الظهر والموضع[3] الذى يحس فيه[4] ببرد كثير.

البحران[5]: النافض يكون عن سبب حار، من ذلك أن من وضع على موضع[6] قرحة دواء حارا لذع لذعاً شديداً <و>[7] ينتفض، ويرتعد ومن بدنه مملوء أخلاطاً دخانية ودخل الحمام أو سخنته الشمس يقشعر ويرتعد، وكذا المحموم والمتخم تخمة قوية، وكل من بدنه مملوء أخلاطاً حارة إن أدخل الحمام أو اسخنته الشمس إسخاناً قوياً أو تحرك حركة قوية يقشعر، فإن لبث مدة انتفض وارتعد، لأن الفضول التى كانت ساكنة[8] تتحرك حركة

([1]) د : الظهر.

([2]) م : درهم .

([3]) أ : الوضع.

([4]) د : فيها.

([5]) لجالينوس.

([6]) + ك : عليه.

([7]) زيادة يقتضيها السياق.

([8]) و : سكنة .

اقوى، فإذا تحركت[1] ونفذت فى الأعضاء الحساسة فيتيسر غورها ونخستها فأحدثت بذلك نافضاً ورعدة .

وكذا من ينضح على بدنه ماء حاراً[2] يجد أولاً كالنخس من الإبر، ثم يرتعد لشدة ذلك النخس، فأما الآخر فإنه يجد[3] برداً صادقاً ولا يحس بقبض الجلد كالبرد الذى يجده فى الشتاء عند شدة البرد.

من الحميات: قد رأينا نافضاً بلا حمى يدور على نوائب لازمة[4] للنظام وغير لازمة للنظام، وإذا دامت هذه أحدثت حمى لا محالة، لأن النافض من بلغم لم يعفن، وإذا عفن تبعته حمى من[5] جنس النائبة كل يوم وكانت طويلة مزمنة .

وقال: إذا جرى الصنف الحامض والزجاجى من[6] البلغم فى الأعضاء الحساسة كان منه نافض لا يلحقه حمى، وإن شابه[7] شيئ من عفن كان منه انقيالوس، وإن عفن أكثر تبعته حمى حارة.

([1]) د : حركت.

([2]) ك : حرا.

([3]) – م.

([4]) و : لزمة .

([5]) أ : منه .

([6]) – د.

([7]) ك : شبه.

من جوامع البحران: النافض يكون من سبب حار[1] كالصفراء من داخل والماء الحار[2] من خارج ومن سبب بارد كبرد الهواء من خارج والخلط البلغمى من داخل .

من جوامع الحميات [غير][3] المفصلة: النافض يكون عن الأخلاط بسبب الحرارة ليست واحدة ، لأنه يعرض منها أن تلذع الأعضاء الحساسة وتؤذيها فتغور لذلك الحرارة الغريزية إلى داخل[4] فلذلك يعقب اللذع والنخس برد ، لأن الحرارة إذا غارت إلى داخل بردت الظاهر[5] ، ودليل ذلك أن الناس يحتاجون فى وقت النافض إلى دثار أكثر لأن الحرارة تغور إلى داخل، ولذلك يتزيد النافض إذا نام صاحبه ، وينفع أن يغطى عند النافض فإنه يخففها[6] .

والنافض عن الحرارة إنما يكون بالعرض لأنه ينخس الأعضاء ويؤذيها فتغور الحرارة ويبرد لذلك ظاهر[7] البدن جداً.

وأما الخلط البارد فإنه يبرد بالعرض والجوهر، وإنما يبرد الأطراف أسرع لبعدها من القلب .

([1]) أ : حر.

([2]) م : الحر.

([3]) أ، د، ك، م، و : الغير.

([4]) و : دخل.

([5]) د : الظهر.

([6]) د : يخفها.

([7]) و : ظهر.

ابيديميا : النافض أكثر ما[1] يبتدئ فى الشتاء من أسفل الصلب، ثم يترقى فى الظهر إلى الرأس، والنافض[2] إلى النساء أسرع منه إلى الرجال لبردهن[3]، ويبتدئ من الظهر أكثر لأنه أبرد من البطن، ويكون من جميع ظاهر الأعضاء إلى الأطراف أسرع بحسب ما هى[4] أبعد من القلب.

قال: النافص[5] الشديد الذى يكون بسرعة خير من الكائن بشدة ويطول[6] مقامه فى النوبة أو فى زمان المرض الكلى.

قال: النافض القوى الشديد يكون عن[7] البلغم القوى البرد، وهو من الزجاجى أو عن مرة سوداء.

لى: ويكون مع هذا البرد الشديد الصعب، فأما فى الغب فالارتعاد من غير[8] برد شديد.

قال: وقد يعرض النافض إذا تفتحت الجراحات، وعند

([1]) أ : مما.

([2]) د : النفض.

([3]) م : لبرودهن .

([4]) و : هيا.

([5]) أ : النفض.

([6]) + أ : من.

([7]) ك : عند.

([8]) – م.

الكى والبط[1]، وعند وضع دواء حار على القرحة، وعند الحميات، وعند البحران، وفى الحمام، والشمس.

النافض الذى لا يكون من[2] أجل سبب خارج يبتدئ كله من القطن والظهر.

ابيديميا: النافض الشديد يخرج من[3] الفضول عن البدن، والنافض أكثر ما يبتدئ فى النساء من أسفل الصلب، ثم يترقى من الظهر إلى الرأس، وهو أيضاً فى الرجال يبتدئ من خلف أكثر مما[4] يبتدئ من قدام مثل ما يبتدئ من الصاعدين[5] إلى الفخذين، والجلد أيضاً فى مقدم البدن متخلخل ويدل على ذلك الشعر.

قال جالينوس: كل نافض فإنه يبتدئ مع برد محسوس، والبرد إلى ما يلى[6] الظهر أسرع، وتلك النواحى أيضاً مع ذلك إلى أن يحس بما يعرض لها من البرد أسرع، فبالواجب يبتدئ النافض[7] من الظهر، وهو إلى النساء أسرع لبردهن، ثم إن النافض إذا ابتدأ

---

(1) و : البطم .

(2) أ : عن.

(3) د : عن.

(4) ك : من ما.

(5) د : الصدعين.

(6) م : يليه.

(7) و : النفض.

من تلك النواحى يترقى إلى أصل العصب ويتصل[1] بعد بجميع البدن لمواصلته النخاع، وأما مقدم[2] البدن فلا يبتدئ منه القشعريرة لأن مزاجه أسخن.

شرب الشراب بمثله ماء يذهب بالقشعريرة لأنه يعدل[3] الأخلاط ويجودها.

جوامع أغلوقن: النافض إذا كان معه مس برد فهى نافض بلغم، وإن كان معه مس تكسر العظام فنافض ربع، وإن كان معه غرزان ووخز فنافض غب.

من العلل والأعراض: النافض الذى لا[4] يلحقه حمى لا يكون أبدا فى القوة مثل نافض الغب والربع والذى به تتحلل الحمى المحرقة.

قال: ومن شأن هذا النافض الذى تتبعه حمى أن يحدث عن التملؤ والاستحمام[5] بعد الأكل وتقدم أطعمة بلغمية ولا يرتاض، والذى يرعد[6] من نافض ويهز ويحرك فليس أصلاً من خلط بارد، وكلما كان النافض أقوى كانت مدة بقائه أقل، وإنما يعرض برد

---

(1) د : يصعد.

(2) أ : قدم.

(3) و : يدل

(4) ك : لم.

(5) أ : الاحمام.

(6) م : يرع.

ظاهر[1] البدن عند[2] النافض لأن الدم والروح يميلان إلى داخل وكذلك أيضاً تكون[3] البرودة فى الأطراف أكثر.

الطبرى: نافض البلغمية[4] والربع يزداد متى أمعن لأن الخلط لا يكون فى أول الأمر قد استحكم عفنه، فإذا أمعن استحكم عفنه وصارت كيفيته لذاعة مؤذية.

لى: فى هذا الكلام أصلح وإنما كان له معنى فقط.

من أقراباذين ابن سرابيون: للنافض والحمى مع برد[5] وعرق كثير فى أواخر الحميات: أوقية فودنج يطرح فى قدر بثلثى رطل ماء ويغلى حتى يبقى أوقيتان ويسقى[6] أياماً، فإنه عجيب جداً.

([1]) و : ظهر.

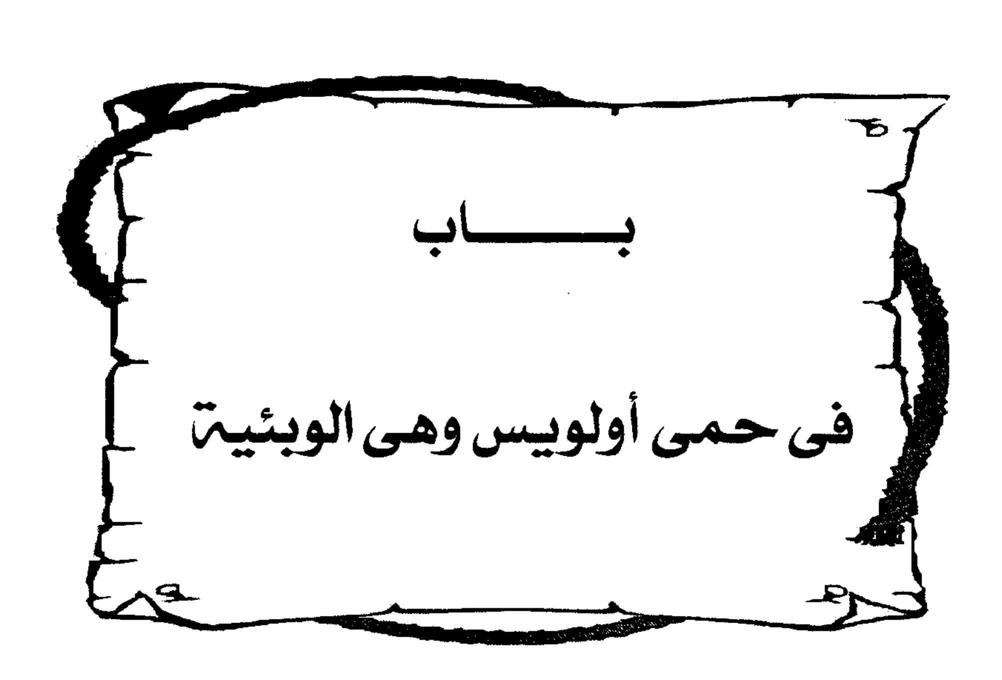
([2]) و : عن.

([3]) م : يكون .

([4]) أ : البلغية .

([5]) و : برود

([6]) + ك : له .


بـــــــاب
فى حمى أولويس وهى الوبئية

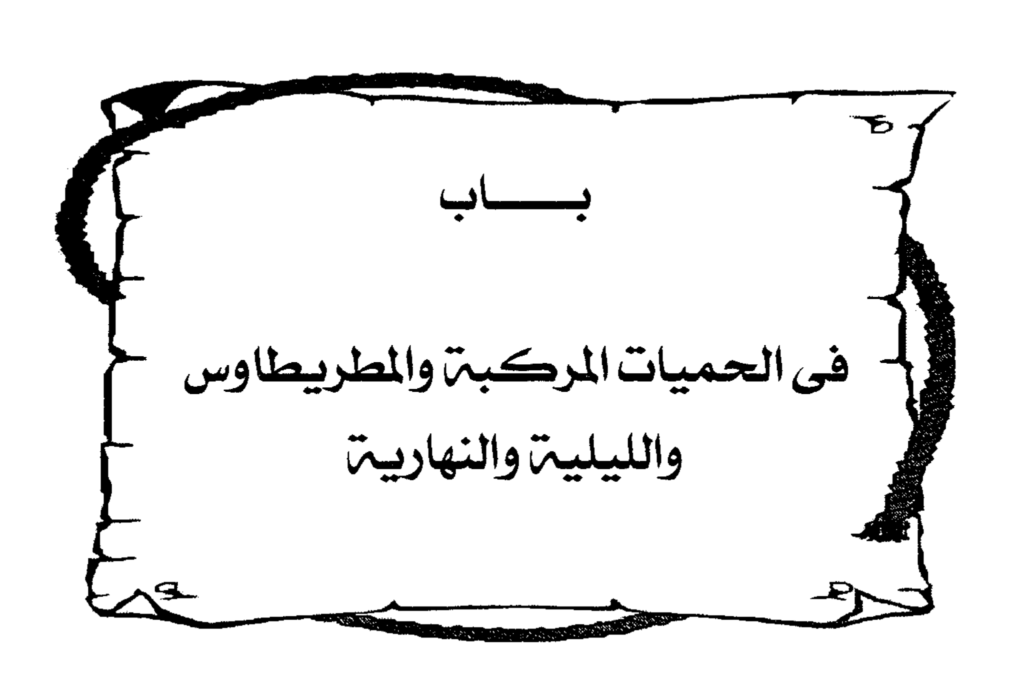
قال[1] **فى المقالة الأولى من أصناف الحميات**: الحمى الوبئية كلها تكون من العفونة .

من كتاب العلامات: الحمى الوبئية أردئ الحميات كلها[2] عامة وهى قوية يعرض منها تنفس[3] عال شديد وإعياء وغشى واسترخاء البدن وسعال يابس وبثر أشقر وأحمر وقيئ السوداء واختلافها واختلاف زبدى كثير، وهى تقتل[4] سريعاً ، وهى قوية من أول أمرها ، ومعها ضيق نفس ونبض صغير كثيف مختلف[5] ، ويتقلب صاحبها تقلباً شديداً ويرتعد فى الرابع وتظهر به بثور شقر وحمر ، ثم تغيب سريعاً وتذهب ويعرض فيها سعال يابس[6] ووجع فى الشراسيف وقيئ صفراء <و>[7] ربما تقيأ سوداء وربما اختلف.

وحمى لومورروس ربما تشتد بالليل ويعرض معها سهر وسقوط الشهوة ووجع القلب وبرد[8] الأطراف وبول قليل أحمر[9] منتن وقلاع فى الفم وقروح وعظم الطحال ويزمن ويطول ويصير كأنه مستسقى، وعرقه منتن، وتنتقل هذه الحمى كثيراً إلى ليثرغس والكزاز.

---

(1) جالينوس.
(2) – م.
(3) د : نفس.
(4) و : تقل .
(5) أ : مخلف.
(6) ك : يبس.
(7) زيادة يقتضيها السياق.
(8) و : برود.
(9) – د.


بـــاب
فى الحميات المركبة والمطريطاوس
والليلية والنهارية

قال جالينوس[1] فى المقالة الثانية من كتاب البحران: متى كان المرض مفرداً ولم[2] يعرفه الطبيب منذ أول يوم فقبيح جداً ردئ، بل إن كان مركباً من مرضين أو ثلاثة فلا[3] يقبح بالطبيب ولا يضره أن يحتاج لتعرف المرض المركب فى اليوم الأول والثانى والثالث.

لى: أفهم من قوله المرض أى الحمى، <و>[4] ينبغى أن تروض نفسك أولاً فى تعرف الأمراض المفردة من نفس طبيعة[5] الأمراض، لا من الأشياء التى تتفق من خارج، ثم تنظر فى ما يحدث فيها كثيراً، فمثال ذلك إذا[6] نظرت لتعرف الغب إلى أن تنوب فى اليوم الثالث، فإنه إن كان بالعليل حمى غب فإنه يكون لها كل يوم نوبة فلذلك لا ينبغى أن تقتصر[7] على ذلك دون النظر فى نفس طبائع الحمى، فإن أصناف الحمى لا تتشابه إلا فى ابتداء نوبتها ولا فى[8] تزيدها ولا فى منتهاها ولا فى انحطاطها ولا فى الأعراض التى تلحقها، ولو كانت الغب والبلغمية لا توجدان مفردتين فى حال

---

(1) أ : ج .

(2) م : لا.

(3) د : فليس.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) — ك.

(6) أ : أن .

(7) أ : تقصر.

(8) — و.

لما كان إلى التفرقة بينهما سبيل[1] لكنه لما كان كل واحد من الغب والبلغمية توجد خالصة لا يعسر - إذا عرف طبعها مفردة- أن يفرق بينهما، وذلك أن البلغمية تنوب كل يوم والغبان اللتان ينوب[2] كل واحد منهما كل يوم تشتبهان.

قال: جميع الحميات المفردة فى ثلاثة أجناس، كل جنس منها ينقسم لنوعين، وذلك أنها إما[3] أن تكون دائمة مطبقة وإما دائرة، وكذلك كل الحميات الدائمة والمفارقة[4] فى أول النوبة، لأن بعضها يعرف فى أول النوبة وبعضها فى أول التزيد وبعضها فى المنتهى وبعضها فى الانحطاط أو فى وقت الفترة، ومتى كان المرض مركباً فليس بسهولة معرفته كسهولة معرفة المفردة، لكنه يحتاج[5] إلى فطنة ورياضة .

وأنا أصف لك أبلغ الطرق فى رياضتها، ينبغى أن ترتاض فى تعرف المفردات حتى تعرفها بسهولة وسرعة، ثم تديم النظر فى المركبة.

قال : الحمى المركبة التى ذكرناها يتركب بعضها مع بعض أعنى الربع[6] والغب والنائبة كل يوم من غير أن يكون فى

([1]) د : سيل .

([2]) د : يدوب.

([3]) و : امن.

([4]) م : المفرقة.

([5]) ك : يحتج .

([6]) ك : الرابع.

البدن ألم - يعنى ورما حارا أو نحوه - مما يولد[1] حمى، أو يكون عضو حدث فيه ورم فتتولد عنه[2] حمى، وكل واحد من هذين القسمين يحتمل[3] أن ينقسم قسمة أخرى وذلك أن جهة تركيبها لم تخل أن تكون على المجاورة أو الممازجة[4]، فروّض نفسك فى معرفة التركيب على جهة المجاورة، ثم روضها على[5] تركيب الممازجة.

لى: قد أغفل جالينوس هاهنا ذكر حمى الدق، وقد ذكر فى مواضع أنه قد تتركب[6] حميات الدق، فعلى حسب هذا يجب أن تكون القسمة للحميات، أما مع ورم ونحوه أو بلا ورم وقد تتركب الحميات التى لا ورم معها فضروب تركيب الحميات ثلاثة، وكل واحدة من هذه إما أن يكون[7] تركيبها على الممازجة أو المجاورة.

قال: فأقول إن الحميات التى تتركب[8] على المجاورة ربما كانت من نوع واحد وربما كانت مختلفة وذلك أنه قد تتركب غب

---

(1) د : يلد.

(2) + م : كل.

(3) و : يحمل.

(4) ك : الممزجة.

(5) م : فى.

(6) ك : تركب.

(7) – د.

(8) أ : تركب.

وربع أو غب وبلغمية[1] أو ربع وبلغمية، وقد تتركب ربعان معا أو غبان معاً أو بلغميتان، وربما تركبت الحميات الدائرة مع اللازمة التى من[2] جنسها ونوعها والتى ليست من جنسها، وتعرّف تركيب الدائرة مع اللازمة عسر جداً.

والحميات التى عن الأورام تتركب غير هذا التركيب وذلك أنه قد يحدث الورم فى عضوين كالطحال والكبد ويحدث كل واحد منهما حمى غير التى يحدثها الآخر[3]، وربما حدث فى العضو الواحد[4] ورم مركب كالحمرة والغلمونى أو فلغمونى واوذيما أو فلغمونى وسقيروس.

وينبغى أن تروض نفسك فى تعرف المفردة من[5] الحميات الحادثة عن الأورام وسأعطيك قانوناً فى تعرّف هذه أيضاً أن الحمى المركبة المخالطة[6] غيرها المختلفة الأمر فى جميع الوجوه قد يعسر تعرفها فى أول ما[7] تحدث، وأكثرها تعرف فى اليوم الثانى، أو فى الثالث وأقصاه الرابع.

---

(1) أ : بلغية.

(2) و : عن.

(3) د : الأخرى.

(4) — م.

(5) أ : عن.

(6) — م.

(7) و : مما.

أقول: إن حمى ابتدأت ومعها اقشعرار وهى مع ذلك مختلفة الأمر فى جميع الوجوه - أعنى فى النبض وفى الحرارة التى فى البدن كله - حتى توهم[1] أنها قد قربت من منتهاها وأنها قد توسطت[2] فى التزيد، ثم يعود فيها القشعريرة ويعود النبض فيصير أصغر مما كان وأضعف وأبطأ وأشد تفاوتاً وتجد الحرارة تفارق[3] الأطراف وتكثر فى البطن والصدر.

أقول: إن هذه دلائل الحمى المركبة من[4] النائبة كل يوم والغب المفارقة[5] وتركيبها على الممازجة، وهى المطريطاوس، والجمهور يعرفها فى اليوم الثالث، وهذه الحمى[6] يكون تركيبها، باختلاط[7] حمى الغب الدائرة بالبلغمية اللازمة.

وأما تركيب الغب والبلغمية على المجاورة فعلى أربعة أنحاء، وذلك أنه إما أن تتركب الغب الدائرة مع البلغمية[8] الدائرة، أو غب لازمة مع بلغمية لازمة، أو غب لازمة مع بلغمية دائرة، أو غب دائرة مع بلغمية لازمة.

---

(1) أ : تهم.

(2) ك : وسطت.

(3) د : تفرق.

(4) و : عن.

(5) و : المفرقة.

(6) – ك.

(7) د : باخلاط.

(8) أ : البلغية

لى: وكذلك التركيب[1] بالممازجة يركب الأربعة التركيبات.

قال جالينوس : ولا يمكن أن يعرف على الاستقصاء واحد منها فى أول يوم، ولا يعسر تعرفها فى اليوم الثانى، <و>[2] معرفتها فى الثالث أكثر كثيرا وأوكد حتى إنه لا يحتاج إلى انتظار الرابع.

وضع أن نوبة ابتدأت فى اليوم الأول مع نافض[3]، ثم التهبت حمى حادة محرقة[4] فيها كرب وعطش وبلغت منتهاها بسرعة والنبض مستو عظيم سريع قوى متواتر، والحرارة مستوية[5] فى جميع حالاتها، ثم سكنت بقيئ ويعرق وأقلعت إقلاعاً تاماً.

أقول أن هذه النوبة لا يمكن أن تكون[6] إلا الغب، وأنزل أنه إن كان فى[7] اليوم الثانى نوبة حمى بلغم وقد وصفنا علاماتها، فينبغى أن تنظر فى أوقات النوبتين لتتقدم فتعلم كيف تكون

---

(1) – ك.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ك : نفض.

(4) + م : أن .

(5) د : مسوية.

(6) أ : تكن .

(7) و : فيه.

الحال[1] فى اليوم الثالث لأنك إن قدرت أن نوبة الغب تأتى فى أول ساعة من اليوم الثالث، أو أن نوبة البلغمية تأتى فى[2] الحادية عشرة، علمت أن ابتداء كل واحدة منهما يكون أبيّن، وإن قدرت إن ابتداء النوبتين يكون جميعاً فى وقت واحد علمت أنه لابد أن تكون النوبة مختلطة .

ومن أحسن أن يميز هو <أن>[3] يرى[4] شيئاً كأنه ممزوج من دور غب ومن حمى بلغم تنوب كل يوم، ثم يصح لك تمييزها فى اليوم الرابع على أن أمرها قد كان معروفا بينا فى اليوم الثانى عند من له دربة .

ومتى كان التركيب من دائرة ولازمة كان الوقوف عليه أصعب، ومن هذا ظن قوم أنه لا يكون هذا التركيب لأنهم ظنوا[5] أنه يلزم من قال[6] بهذا التركيب أن يقول أن الإنسان محموم <و>[7] لا محموم فى حال واحدة، إلا أن من يعرف طبائع الحمى بالحقيقة يعلم أن هذا التركيب يكون، فإنى قد رأيت امرأة

---

(1) ك : الحل

(2) – ك.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) د : يروى.

(5) م : اطنوا.

(6) و : قل.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

تأخذها فى الأيام الأزواج نوبة وقشعريرة معها جميع[1] الأمارات التى لأنطرطاوس وتأخذها فى الأيام الأفراد أما فى أول النهار فحمى أضعف كثيراً[2] من الحمى التى كانت قبلها فى اليوم الزوج حتى توهم المتوهم[3] أن هذه الحمى الكائنة فى أول النهار فى اليوم الفرد إنما هى الحمى المركبة الكائنة فى اليوم الزوج كرت[4] فى اليوم الفرد كما من عادتها أن تكر .

وأما نحو الساعة الثامنة[5] من النهار فكانت تأخذها حمى معها نافض قوى وجميع إمارات الغب، ثم كانت صولة هذه الحمى تنكسر نحو الساعة الثالثة من الليل بعرق وقيئ مرارى[6] صفراوى وتمتد بقاياها إلى الساعة الثانية من النهار من اليوم الزوج، فإذا شارفت[7] هذه النوبة الإقلاع تبعها أيضاً من الرأس النوبة الأخرى التى معها قشعريرة واختلاف.

التى قلت أنها كانت تأتى فى الأزواج كانت تلبث هذه الحمى النهار كله من حيث تحقن مرة وتبطئ مرة وتكر مرة

([1]) ك : جمع.

([2]) – أ.

([3]) د : الوهم .

([4]) و : كررت.

([5]) أ : الثمنة.

([6]) + م : من .

([7]) ك : شرفت.

وتظهر، ثم تكر ما كانت تنتهى منتهاها فى وقت غروب[1] الشمس، ثم كانت تبتدئ تنحط نحو الساعة الرابعة[2] من الليل، ثم مع الصبح أيضاً، وقد بقيت من الحمى المتقدمة بقية كثيرة تتزيد الحمى زيادة ليس فيها اختلاف[3]، وتتصل تلك الحرارة وتزيد إلى تلك الساعة الثانية، فإذا ظننت أنها قد بلغت منتهاها وتبين ذلك تبعت هذه[4] الحمى نوبة أخرى هى[5] بالصحة نوبة غب .

فلما تفقدت أمر هذه المرأة فى اليوم الأول والثانى سنح لى فى اليوم الثانى أن حماها[6] مركبة من الانطريطاوس ومن غب، ثم صحت عندى معرفتها أكثر مما كانت كثيرة فى اليوم الثالث ووجوت أن تنقضى[7] أدوار إحدى الحمتين - وهى الغب- سريعاً وتطول المركبة فكان كذلك، وتبين عند انقضاء الغب الخالصة[8] أن الذى بقى من حماها الانطريطاوس، وكان ابتداء دورها فى الزوج وتكر فى الفرد كراً قليلاً، لكن[9] هذا التركيب وأشباهه لا يصل إليه اليسير من العلم .

([1]) -- و.

([2]) أ : الربعة .

([3]) م : اخلاف .

([4]) – ك.

([5]) د : هيا.

([6]) و : حمها.

([7]) ك : تقضى.

([8]) م : الخاصة.

([9]) و : لكى.

فأما من رأى فى اليوم الأول نوبة غب[1] خالصة، ثم رأى فى اليوم الثانى مثل الأول علم أنهما غبان، وعلى هذا المثال قد تكون ثلاث[2] حميات غب وبلغمية وربع وليس أخذها كل يوم بمغلظ لمن عرف طبعها، وقد يمكن ألا يخلو بدن مريض من الحمى فى حال، وتكون حماه حميات كثيرة مقلقة كلها، لكن نوائبها تسبق قبل انحطاط التى تنحط[3] وأكثر ما يعرض هذا فى الحميات الطويلة النوبة لأن الحمى إذا كان قدر النوبة فيها اثنى عشرة[4] ساعة، فلابد أن تكون مركبة من حميات كثيرة، وإلا لم[5] تتصل ولم تدم.

قال: ورأيت فتى ابتدأت به حمى فى آخر الخريف نحو الساعة الخامسة[6]، ثم عرق عند العشاء الآخرة عرقاً يسيراً، ثم ابتدأت به نحو الساعة السابعة[7] من الليل قبل أن تقلع عنه الحمى اقلاعاً تاماً ابتدأت تأخذه حمى[8] أخرى بنافض يسير وعرق فى اليوم الثانى قليل وعاودته الحمى أيضاً نحو الساعة العاشرة[9]، ثم عرق أيضاً فى الليل على مثال ما كان عرق، ثم فى اليوم الثالث

---

(1) – د

(2) د : ثلاثة.

(3) ك : تحط .

(4) أ : عشر.

(5) و : لا .

(6) أ : الخمسة.

(7) و : السبعة.

(8) + د : من .

(9) د : العشرة .

ابتدأت تأخذه نحو الساعة الثانية حمى معها نافض[1] قبل أن تقلع بقايا الحمى التى كانت قبلها .

فتفقدت جميع شواهد هذه الحمى فسنح لى أنها مركبة من ثلاث حميات كلها غب. وذلك أن الحمى ابتدأت[2] فى أول يوم فى الساعة الخامسة، والتى ابتدأت بعدها فى الساعة السابعة من الليل، والتى ابتدأت فى الساعة العاشرة[3] من اليوم الثانى كانت فى النبض وحرارة الحمى مثل[4] حمى الغب وكان فى كل واحد منهما نافض وعرق، لكن لم تقلع واحدة منهما من قِبل أن النوبة الثالثة لها كانت تأتى قبل إقلاعها ولو تأخرت نوبة الحمى الثانية نحو[5] ثلاث ساعات أُخر أو أربع لكانت الحمى ستقلع حتى يخلو[6] منها البدن .

فتبين لى فى أمر هذه الحمى أنها مركبة من حميات تقلع، وأنها غب، وفى اليوم الثالث تبين لى أن نوائبها كانت تتقدم[7] ، وذلك أن نوبة الحمى فى اليوم الثالث ابتدأت فى الساعة الثانية لا فى الخامسة كما ابتدأت فى أول يوم وكانت علامات الغب كلها

---

(1) ك : نفض.

(2) – م.

(3) د : العشرة.

(4) و : مثلها.

(5) – ك.

(6) أ : يخلى.

(7) د : تقدم.

فى هذا اليوم الثانى أبيّن مما كان فى اليوم الأول .

ثم تفقدت سائر النوائب فوجدتها جميعها تتقدم[1] بساعتين أو ثلاث ساعات حتى أن النوبة المناسبة للنوبة الأولى دارت فابتدأت فى اليوم الخامس مع طلوع الشمس، وفى اليوم السابع قبل ذلك الوقت بمقدار صالح[2] نحو الساعة التاسعة من الليل فرأيت إن النوبة التى بعدها ابتدأت فى الساعة الخامسة، ثم فى الساعة السابعة، ثم ابتدأت النوبة العاشرة من أول المرض فى[3] الساعة الثامنة، وعلى هذا قياس[4] نوائب هذه الحمى فإن نوائب الحميين الأخرين أيضاً من بعد الدور السابع كفت عن[5] التقدم، وجعلت تتأخر، وعند ذلك ظهر عند من ظن أن حمى هذه انطريطاوس أنه قد غلط وذلك أن طول النوائب تنقصت حتى[6] صار مقدارها ثمان ساعات، وكانت النوائب أيضاً لا[7] تبتدئ كما كانت تبتدئ على طريق التقدم. لكنها تتأخر بساعتين فجعلت النوائب تتقلع أقلاعاً تاماً، ثم أن طول نوائبها أيضاً تنقص قليلاً قليلاً حتى

---

(1) د : تقدم.

(2) و : صلح .

(3) + ك : عنه.

(4) – أ.

(5) أ : عند.

(6) م : متى.

(7) ك : لم.

انتقصت كل واحدة من الحميات[1] الثلاث، وكانت أول حمى انقضت منها أقلها، ثم انقضت منذ أول الأمر ثلاث حميات كلها غب.

قال: وجملة أقول: إنك إن رضت نفسك فى تعرف الحميات المفردة على الاستقصاء حتى[2] تعرفها منذ حدثت بسهولة وسرعة منذ أول الأمر فى اليوم الأول، فإنها متى تركبت عرفتها منذ أول يوم أو فى الثانى أو فى الثالث وأقصاه فى[3] الرابع، وأنا لم أصل إلى معرفة هذه الثلاث الحميات إلا لمعرفتى بطبيعة الغب لأن الذى يعرض فى[4] تعرف الحميات كما يعرض فى تعرف الناس، فإنا لا نكاد ننكر من اعتدنا، وأطلنا معرفته مع[5] أول يوم وقوع بصرنا عليه.

فأما من رأيناه مرة أو مرتين فإنا ربما شككنا فى أمره وأما تركيب الغب والبلغمية فربما شككنا فى أمرهما[6].

وصورة الحميات المفردة التى بلا ورم ثلاثة: الغب والبلغمية والربع وإن أنت رضت نفسك فى تعرفها مفردة لم[7] يعسر عليك

---

(1) – د.

(2) و : متى.

(3) – م.

(4) د : فيه.

(5) ك : معه.

(6) و : امره.

(7) أ : لا.

معرفتها مركبة.

والحميات الحادثة[1] مع ورم هى من الحميات المركبة وذلك أنك تجد فيها أعلاماً تدلك على الموضع[2] الذى فيه الورم وإعلاها تدلك على العلة التى حدث منها ذلك الورم وقد أفردنا فى الحميات التى مع الورم بابا.

قال: وتركيب الحميات تكون على ثلاث: مجاورة[3] ومشاركة وممازجة.

لى: الممازجة أن يتداخل[4] وقت النوبتين بعضه فى بعض، والمجاورة أن يكون بين أوقات النوبتين زمان[5] بين نحو ساعة وأكثر، والمشاركة أن يتقارب[6] زمانا النوبة حتى يتماسا مثلاً.

المقالة الأولى من الحميات، قال[7]: كانت امرأة بها حمى[8] دق، وحمى أخرى تنوب عليها فى اليوم والليلة مرتين فعمى ذلك على الأطباء، فأما أنا فإنى عرفتها منذ الأول الأوائها نوبة فيسهل وجدت

---

(1) د : الحدثة.

(2) أ : الوضع.

(3) د : مجورة.

(4) د : يتدخل.

(5) م : زمن .

(6) ك : يقرب.

(7) جالينوس.

(8) — و.

بين النوبتين - أعنى التى كانت تكون بالنهار ومن البلغمية[1] - وإن بالليل أجزاءها قصيرة المدة، وكثيرا ما كنت أجدها تتحل، والتعرف مع ما فى البدن <من>[2] بخار تحلل انقضاء بيّنا حتى كان البدن إذا لمس وجد معتدل[3] الحرارة.

فأما الدلائل التى كانت تظهر فى الشرايين فقد وصفتها فى باب الدق، فإنها كانت تبقى وتدوم فلا يبرد العرق كما[4] تبرد سائر الأعضاء ولا تنقص بسرعة حركتها وتواترها، فلذلك أنا أقول أنه لا ينبغى أن تعتمد على النظر فى الأدوار وتناسب النوائب، لكن فى نفس طبيعة[5] الحمى حتى تكون معرفتها بالحمى من نفسها كما يعرف الناس بصورهم.

الثانية من الحميات : لى : على ما[6] رأيت هناك من الحميات اللازمة التى لا تقلع إقلاعاً تاماً وتكون فى اليوم الثالث فيما بين كل نوبتين منها نوبة وهى متشابهة[7] الأدوار وغير متشابهة، وهى من الحميات الحارة[8]. وقد وصفنا أمرها فى باب الحميات

([1]) أ : البلغية.

([2]) زيادة يقتضيها السياق.

([3]) و : معدل.

([4]) د : مما.

([5]) – ك.

([6]) أ : مما.

([7]) و : مشابهة.

([8]) م : الحرة.

المركبة، وهى عندى من الحميات المركبة لا البسيطة.

لى: قد قال فى آخرها أنها تكون من خلط هو إلى البلغم أميل.

قال فى انقياليس: والحميات البلغمية[1] القريبة منها: ليست بعيدة أن تكون مركبات لا[2] مفردات، لأن السبب الفاعل لها للنافض غير الذى يولد النافض لأن المولدة هو ما[3] لم يعفن، والمولدة للسخونة ما قد عفن.

قال: والكلام فى هذا بحث طبيعى.

لى : ينبغى أن تعلم أن بين هذه وبين النائبة كل[4] يوم فرقا وهو على ما حدست[5] على جالينوس، أن فى البدن فى هذه بلغماً عفناً وبلغماً غير عفن، فأما فى تلك فإن البلغم كله عفن، أعنى فى النائبة كل يوم، وينبغى أن تعد هذه نحن حيث شئنا فى المفردة أو فى المركبة وتخير بالقصة فيه.

قال: متى خالط[6] البلغم العفن الصفراء، أحدثا حمى يكون منها فى أحد اليومين نوبتان، إلا أن يكون ابتداء النوبتين

([1]) أ : البلغية

([2]) + و : من.

([3]) د : أما.

([4]) – ك.

([5]) ك : حست.

([6]) د : خلط.

متضامتين[1] فتمتزجان ويتولد منهما[2] حمى لا تحفظ طبيعة الغب الخالصة[3] ولا البلغمية الخالصة .

قال: والحادث من تركيبها أربع حميات: حمى غب دائمة مع حمى بلغمية[4] دائمة، وحمى غب دائرة مع بلغمية دائرة، وغب دائرة مع بلغمية[5] دائمة، وحمى غب دائمة مع بلغمية دائرة .

وهذه التركيبات الأربع صنفان: أما أن تتضم[6] النوبتان فيعسر تعرفها، أو تكون بين ابتدائها نوبة فيسهل تعرفها، إلا أنه قد يفوت كثيراً ذلك، لأن البلغمية وإن كانت مفارقة لا ينقى البدن منها، فلذلك ينبغى أن تعتمد[7] فى التعرف على طبيعة الحمى كما وصفنا فى كتاب البحران.

لى: ينبغى أن ينظر فى أدوار الحميات لعله قد يتفق أن تكون بعض هذه التركيبات حمى مطبقة[8] .

ثم تمثل جالينوس أمثلة محصولها هذه الجمل: إذا رأيت حمى

([1]) ك : متضمتين.

([2]) م : معهما.

([3]) ك : الخاصة.

([4]) – و.

([5]) أ : بلغية.

([6]) د : تضم.

([7]) د : تعمد .

([8]) ك : طبقة.

فـى ابتـدائها وفـى انحطاطهـا قشعريرة حـدثت أو نـافض[1] أو ضـغط وتقبـض وصـغر النـبض وسـائر ذلـك ممـا يـدل علـى ابتـداء الحميـات، فـاعلم أنـه قـد ابتـدأت نوبـة ثانيـة[2] وتفقـد وقـت الابتـداء فـى النوبـة الثانية والثالثة لتعلم أ متقدم هو أم متأخر أم هو بحال أم هو يتقدم[3] أو يتأخر، أم على تشبه أم على غير تشبه، وحـال النوائب ومـا يظهـر مـن النـضج لتعلم مـن ذلـك أى الحميين قـد تنقضت، وأيهـا لـم تنتـه، ومتى[4] تنتهى ومتى تفارق البتة مما[5] يظهر لك من علامات النضج.

البحـران قـال انطريطـاوس : ربمـا كـانـت الـصفراء فـى هـذه أغلب فتكون لذلك أعراض الغب أقوى، وربما كـان[6] البلغم أغلب فتكـون أعراضـهـا أقـوى، وربمــا كـانــت متـساويتين وهـى فــى الخالطة[7] منها، وإذا كانت فى الغب كـان الإقشعرار غالبـاً حتـى يكـاد يكـون فيهـا نـافض وتكـون النوبـة أسـخن[8] وأشـد تلـهبـاً وإحراقاً وأسرع انتهاء ويظهر فيها قيئ، مرار واختلاف[9] أو عرق.

([1]) د : نفض.

([2]) – ك.

([3]) و : يقدم.

([4]) أ : حتى.

([5]) م : ما.

([6]) – و.

([7]) د : الخلطة.

([8]) د : اسمن.

([9]) م : اخلاف .

وإذا كانت البلغمية[1] أغلب كان الإقشعرار أقل والتضاغط فى النبض أكثر وأطول مدة والانتهاء أبطأ والعطش واللهيب أقل ولا يكون قيئ ولا اختلاف مرار[2] ولا رشح عرق، وإذا كانت متكافيتين - وهى الخالصة- كان الابتداء بالإقشعرار لأن الإقشعرار هو متوسط بين النافض[3] الذى يكون من الغب وبرد الأطراف الكائن من البلغمية ويكون التزيد بسبب الصفراء من أجل أنها تحرك وتحث سرعة السخونة والانتهاء وسبب البلغم يمتنع[4] ويتبين مرة بعد مرة كأن بين الأعراض مجاذبة ففى هذه المجاذبة ربما بردت الأطراف حتى توهم[5] أنه قد حدثت نوبة أخرى وربما يسخن البدن دفعة حتى تظن أن الحمى قد بلغت النهاية، ثم لا[6] يلبث أن يعود الإقشعرار، ولا يزال كذلك إلى أن تبلغ الحمى منتهاها ويكون الوقت للمنتهى[7] أقل من البلغمية وأبطأ من الغب.

قال: فأما التركيب الذى يتركب من غب لازمة وبلغمية[8] دائرة فإنه تكون إمارات الصفراء ظاهرة[9] فى الوقت الأطول.

([1]) أ : البلغية.
([2]) و : مرر.
([3]) ك : النفض.
([4]) ك : يمنع.
([5]) د : وهم.
([6]) أ : لم.
([7]) ك : للنهى.
([8]) — و.
([9]) د : ظهرة.

فأما القوى فعلى حسب الخلط وأما تركيب الغب المفارقة مع البلغمية المفارقة[1]، فإن البدن ينقى منها فى يوم[2] نوبة الغب وتبتدئ نوبة البلغمية بقشعريرة أكثر لأنها مفارقة.

لى : جالينوس إنما ذكر ما ذكر من هذه التراكيب ليثبت به حجته على أن أعظم اسيطاوس يعنى شطر الغب <و>[3] هى التى تكون من البلغمية اللازمة والغب الدائرة، وأنها حمى دائمة، وأنها لا تجتمع[4] التى وصف أبقراط إلا بهذا التركيب، أعنى تركيب البلغمية الدائمة مع الغب الدائرة، وإذا تركبت الغب المفارقة[5] مع البلغمية المفارقة نقى البدن منها وابتدأت نوبة النافض ونوبة بقشعريرة، وكان الأمر فيها واضحاً .

وإذا تركبت غب وبلغمية[6] لازمتان لم يكن لها اقشعرار البتة، لأن الحميات الدائمة لا نافض معها ولا قشعريرة .

قال: وذكر هذا التركيب بأدوار الحميات أولى ولا يعسر على من أراد أن يستخرج[7] ذلك من هذا الطريق الذى قد وصفت كيف تتولد أدوار الحميات أجمع[8].

---

(1) و : المفرقة.

(2) – م.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ك : تجمع.

(5) د : المفرقة.

(6) أ : بلغية.

(7) و : يخرج.

(8) و : جمع.

الانطريطاوس، قال فى الجوامع الغير المفصلة: إن هذه تكون إذا تركبت البلغمية[1] اللازمة بالغب الدائرة تركيباً على المخالطة لا على المجاورة بأن يخالط[2] المرار البلغم، ولذلك يكون فى الابتداء هذه الحمى اضطراب شديد فى وجوه شتى واختلاف فى النبض وقشعريرة واختلاف فى[3] الحرارة حتى تفارق[4] الأطراف البتة وتكثر فى البطن والصدر واختلاف فيها أيضاً فى الوقت حتى أنها ربما ظننا أنها قد انتهت، ثم أن القشعريرة وصغر النبض وإبطاؤه وتفاوته[5] وضعفه يعود.

من أزمان الأمراض، قال[6]: ابتداء النوبة فى هذه الحميات يكون كثيراً مع قشعريرة وتظهر فيه جميع الدلائل التى تخص[7] ابتداء الحميات.

لى: حركة النبض إلى داخل أى سرعة الانقباض وميلان الدم إلى باطن البطن.

قال: خلا النافض فقط، وربما توهمنا أن فيها نافضاً، وذلك

([1]) – د.

([2]) د : يخلط.

([3]) – م.

([4]) ك : تفرق.

([5]) أ : تفوته.

([6]) جالينوس.

([7]) و : تخصص.

أن الإقشعرار الشديد يمكن أن يتوهم أنه نافض[1] يسير، فأما أن يكن فيها نافض خالص[2] - كالحادث فى الغب والربع - فلا تجده يحدث فى هذه الحمى، ولذلك سمينا ما يحدث منه فى هذه قشعريرة.

وإذا سكن الاقشعرار، وبان[3] الاضطراب، أعنى اختلاط الحرارة بالبرودة وسخونة البدن، رجعت من[4] الرأس إلى القشعريرة . وربما كان ذلك مرتين وفى بعض الناس ثلاث مرات، ثم انبساط الحرارة منها فى جملة البدن يعسر ويطول وقتها ولا ينقى[5] البدن منها عند الانحطاط، ولا يكون انحطاطها مع عرق[6] محسوس، وتركها مع عرق بعيد جداً، وانحطاطها طويل مثل صعودها، فإنه يكون قليلاً قليلاً، وربما وقفت فى الانحطاط وقتاً بعد وقت فتثبت بحالها ساعة، ثم أقبلت تنحط[7] كالحال عند الصعود . وذلك أن صعودها أيضاً بهذا النوع يكون، أعنى أنها ربما بقيت فى الوقت بعد الوقت بحالها لا تزيد ساعة، ثم تأخذ أيضاً تتزيد، وليست أنها تبقى بحالها[8] لا تتزيد لكن تحدث فيها أحوال الابتداء مثل عود

([1]) د : نفضى.

([2]) د : خاص.

([3]) ك : بانه.

([4]) ك : عن .

([5]) أ : يقى.

([6]) م : عروق.

([7]) + د : بعد.

([8]) د : بحلها

الإقشعرار والاضطراب.

قال: فهذه حالها[1] فى اليوم الأول، فأما فى اليوم الثانى، فإنه تكون نوبة مع[2] قشعريرة بمنزلة الأول إلا أنها لا تعود عودات بمنزلة ما فعلت فى اليوم الأول.

فإن عرض ذلك وكان بالقرب من هذا اليوم فكان مرة واحد فقط لا مرات، وكان مع ذلك يسيراً[3] قصير المدة، وتكون مدة الصعود أيسر، وأقصر من[4] اليوم الأول، ثم يكون فى اليوم الثالث حالها[5] شبيهة بحال اليوم الأول، وفى اليوم الرابع كالثانى وعلى هذا يكون فى جميع أيامها الأخر.

الثانية من السادسة من ابيديميا، قال[6] : شطر الغب من الحميات اللازمة بكلام أكثر مما[7] تقدم فى ذلك منها.

أهرن، قال: وقد تتركب الحميات التى من الصفراء داخل العروق[8] بالحميات التى من العفن خارج العروق فيجيئ منها ضروب

([1]) و : حلها.

([2]) – و.

([3]) + أ : كان.

([4]) م : عن.

([5]) أ : حلها.

([6]) أبقراط.

([7]) د : من.

([8]) و : العرق.

مختلفة[1] يعسر تعرفها، ويحتاج أن يستدل عليها بحسن المعرفة بالمفردة.

قال: وأكثر ما يعرض من المركبات شطر الغب.

قال: وإذا كانت البلغمية[2] فى هذه أغلب طالت مدة النافض وظهرت أعلام البلغمية أكثر، فكان تركها وصعودها أبطأ.

وإذا غلبت المرة كان نافضها[3] أقل منه فى هذه برداً وأكثر مدة وأشد، والعرق فيها[4] أكثر، وكذلك العطش وأعراض الغب .

الإسكندر، قال: عجباً لجالينوس! كيف سقى ماء الشعير[5] وفلفلاً فى هذه الحمى؟ لأن هذه خطأ بيّن، لأن الفلفل يلهب الحمى وماء الشعير يولد البلغم أكثر.

لى: ينبغى أن يعالج[6] بالأشياء الملطفة ثم المسخنة بعده كالكرفس والشبت ونحو هذا.

قال شمعون : الأنطريطاوس ينقع فيها السكون والتكميد

---

(1) ك : مخلفة.

(2) أ : البلغية.

(3) م : نفضها.

(4) – ك.

(5) د : الشعر.

(6) م : يعلج.

على المراق[1] والحقن اللينة وما يسهل البطن إسهالاً ليناً ومن الأدوية ما يقطع ويفتح ويدر[2] البول والقيئ بعد الطعام.

المقالة الأولى من مسائل ابيديميا ، قال[3] : الأعراض الخاصة بأنطريطاوس أنها دائماً وتتزيد غباً وفى هذا اليوم تطول مدة قشعريرة فيها ، وتتكرر مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً[4] ويكون تزيدها مختلفاً[5] حتى يسخن مواضع البدن والاقشعرار لابث فى أماكن .

وأما فى اليوم الآخر فتكون حمى يسيرة ولا يكون فيها اقشعرار لكن لا يكاد يسخن ولا يبلغ منتهاها إلا بكد ، ومما يخصها أيضاً أن نوائبها تزداد[6] حدة متى[7] انتهت إلى منتهاها .

قال: شطر الغب قتالة جداً أكثر من سائر الحميات لأنه قد اجتمع[8] لها أنها حادة وأنها طويلة وأنها دائمة .

الثالثة ، قال: شطر الغب التى البلغم غالب[9] عليها أردأ حميات شطر الغب وأقتلها وأطولها.

([1]) ك : المرق .

([2]) و : يدرر.

([3]) أبقراط.

([4]) و : ربعا.

([5]) أ : مخلفا.

([6]) و : تزد.

([7]) د : حتى.

([8]) أ : اجمع.

([9]) ك : غلب.

قال: وتعلم أن البلغم فى هذه الحمى أغلب إذا كان شدتها تكون فى الأيام الأزواج.

لى: هذا صحيح لأنه إذا كانت فى الأزواج شدة[1] والأزواج شديدة لأنها تقع فى يوم تفارق[2] الغب فيه يدل على قوة البلغمية .

الساهر، قال: هذه الحمى تشتد يوماً وتخف يوماً فعليك بالإسهال والقيئ بما يخرج المرة والبلغم، وليكن ذلك بحسب حال الحمى فى ذلك، فإذا مضى لها أسبوعان فأسهل بالإهليلج واستعمل الأقراص بعد عشرين يوماً، واستعمل[3] الحبوب إذا مضى لها أربعون يوماً.

ابن ماسويه، قال: هذه من البلغمية[4] الدائمة والغب الدائرة، فلذلك تشتد[5] يوماً وتخف آخر، فهذه الخالصة وغير الخالصة منها كل ما[6] يمكن أن يكون تركيب الغب والبلغم اللازم فى الدائرة .

وعلاجها بقدر غلبة الخلط، وفى آخر الأمر يحتاج فى قلعه

([1]) و : شدتها.

([2]) م : تفرق.

([3]) ك : اعمل.

([4]) أ : البلغية.

([5]) د : تشد.

([6]) و : من ما.

إلى المدرة للبول، ويكون أيضاً بحسب الخلط الغالب.

لى: على ما فى كتاب الحميات : أجود طريق تعرف به الدق المركبة مع حمى أخرى إن تجد العليل قد لزمته[1] حرارة شديدة ولا تنحط[2] وتجد فى بعض الأحايين يلزمه التضاغط الخالص بابتداء النوائب وإن لم يكن هذا فإنه لا يكون أبدا تجيئه حرارة أزيد من مقدار تلك اللازمة بمقدار[3] بيّن من غير أن يكون بعقب غذاء، ثم تنقضى هذه الحرارة الثانية بعرق أو بغير عرق فتبقى تلك الأولى بحالها[4].

وإن أردت أن تستظهر أيضاً فى ذلك تفقدته فى وقت انصراف تلك الحرارة، فإن سخن فالحمى دق. ونبضها أيضاً يبرد ولا ينحط فإن كان العرق نفسه اسخن من سائر جسده فالحمى دق لا محالة[5] ومعها حمى تنوب.

وينبغى أن تنظر هل يتركب الدق مع الحميات المركبة، فإن الأمر فى تعرفها حينئذ أعسر، ولم يذكر جالينوس ذلك، فينبغى أن تبحث عنه وتحرره وتكتبه فى الجامع[6] مع البلغمية الدائرة.

الثانية من الأولى من ابيديميا، قال: شر الحميات

---

(1) + د : منه.

(2) د : تحط.

(3) ك :بقدر.

(4) أ : بحلها.

(5) و : محلة.

(6) – م.

الانطريطاوس وأجلبها للأمراض الطويلة[1] والسل ونحوها من الأمراض المزمنة.

لى: الاستسقاء .

الثانية من الأولى : الحمى التى تأخذ فى النهار زائداً وتفتر[2] بالليل تسمى نهارية[3] والتى بالضد تسمى ليلية.

قال جالينوس[4] : أنها ليست قتالة جداً لكنها ليست بها مؤنة خطيرة . والنهارية أطول من الليلية ، وربما مالت[5] إلى السل، وهى شر من الليلية لأنه يضطر أن يجعل تدبير العليل فى غذائه وغير ذلك بالليل[6] ولكنه بالنهار الذى هو ضده يتحلل البدن بانبساطه. ويكون بدنه من أجل النوبة منقبضاً متكاثفاً وعيشه نكرا رديئاً .

من فصول ابيديميا عمل حنين : شطر الغب إما فى يوم استصعابها فلا يزال معها[7] اقشعرار مدة طويلة من وقت ابتدائها وربما كر الاقشعرار فيها مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً ، وربما[8] كان

---

(1) – و.

(2) ك : تفر

(3) د : نهرية.

(4) أ : ج.

(5) د : ملت.

(6) ك : بالعليل.

(7) – ك.

(8) و : بما.

البدن مختلفاً بنافض[1] يعرض فيه بين مدد قصار كثيرة، وأما في يوم هدوءها فتكون الحمى فيها انقص، ولا يكون فيها نافض ولا تكسر، إلا أن الحمى لا تكاد[2] تصير إلى حد الصالب ولا ينتهي[3] منتهاها إلا بعد كد، وكلما تمادت[4] نوائبها حدتها إلى بلوغ المرض منتهاه.

مجهول: صاحب شطر الغب يقيئ بعد الطعام في يوم لا يحم أو بعد الحمى ويسقى ماء الشعير[5] إن كانت حدة في غير يوم حماه مع سكنجبين عسلي، فإن احتمل فطبيخ الفودنج مع السكنجبين والأفسنتين ويسقى بعد أسبوعين ماء[6] الأصول مع جلنجبين عسلي وإن كانت حدة فماء الرازيانج والهندباء مع جلنجبين سكري وأقراص الورد.

جوامع أغلوقن، قال: الأفسنتين جيد لهؤلاء لأنه يدر[7] البول ويقوي المعدة، ولا يسقوه قبل السابع[8] وبالجملة قبل النضج لأنه يخوف ألا يسهل بل يبلد الأخلاط بقبضه ويجففها بمرارته، لكن

([1]) أ : النفض.

([2]) ك : تكد.

([3]) أ : ينهي.

([4]) م : تمدت.

([5]) و : الشعر.

([6]) – د.

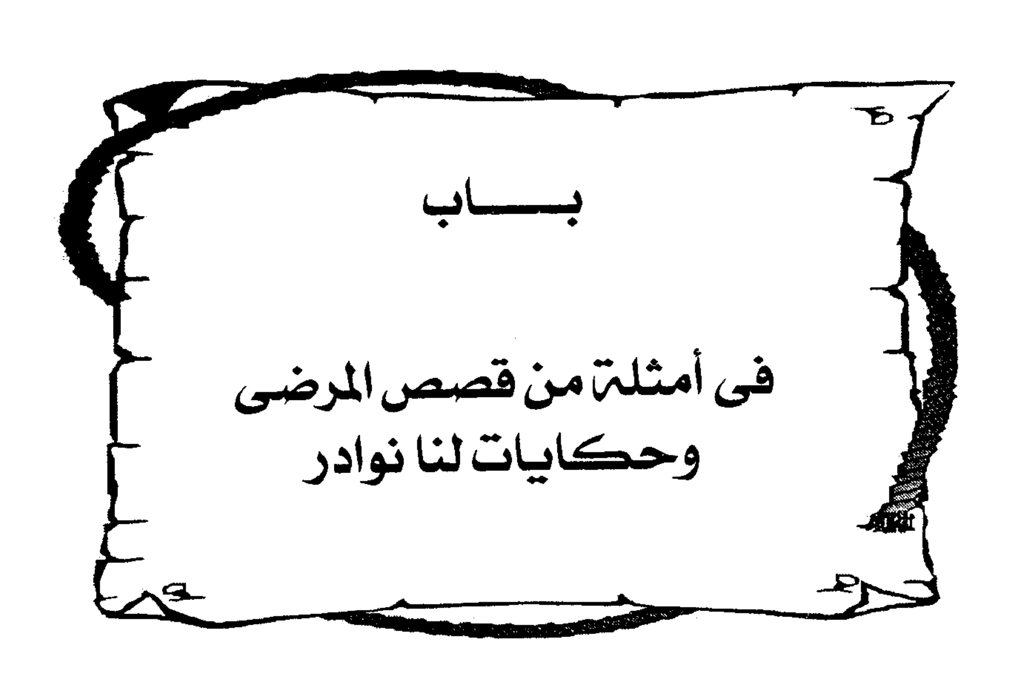
([7]) ك : يدرر.

([8]) و : السبع.

أسهلهم باللبلاب والبسبائج وشيئ من سقمونيا وقيئهم بعد[1] الأكل لأنه أصلح لهم وأسهل.

وإن كان الدم أغلب فافصد، وإن غلب البلغم فأقل الغذاء وأكب[2] على القيئ وإدرار البول والإسهال، وإن كانت الصفراء أغلب فمل إلى[3] التطفئة ولا تدخل الحمام قبل النضج، وإن كانت قوية فاغذه يوماً ويوماً لا، وكمد مراقه بما ينضج ويرخى وفم معدته بما[4] يقوى، والغذاء نظيف مقطع، واعتمد[5] على ما يدر البول[6] ولا يسخن.

(1) م: بعدها.
(2) د: كب.
(3) – و.
(4) أ: من.
(5) ك: اعمد.
(6) – أ.


بـــاب
فى أمثلة من قصص المرضى
وحكايات لنا نوادر

يرد إلى هاهنا فى مسائل ابيديميا وما فى ابيديميا وإياك والتوانى[1] فى ذلك فإن فيها نفعاً عظيماً جداً وخاصة من المسائل فإنا قد جمعنا هذه الأمثلة هاهنا وأردنا أن نجمع[2] مسائل ابيديميا إليها، ثم نقيس عليها إن شاء الله عز وجل.

كان بأبى عبد الله بن سوادة حميات مختلطة[3] تنوب مرة فى ستة أيام ومرة غباً ومرة ربعاً ومرة كل يوم ويتقدمها[4] نافض يسير، وكان يبول مرات كثيرة[5] فحكمت أنه لا يخلو إما أن تكون هذه الحميات تريد أن تنقلب[6] ربعاً، وإما أن يكون به[7] خراج فى كلاه فلم يلبث إلا مديدة حتى بال[8] مدة فأعلمته أنه لا تعاوده هذه الحميات وكان كذلك وإنما أضلنى فى أول الأمر غريب القول بأن به خراجاً فى كلاه أنه كان يحم قبل ذلك حمى[9] غب وحميات أخر فكان الظن بأن تلك الحمى المحترقة من احترقات تريد أن تصير ربعاً موضع قوى، ولم[10] يشك أن فى قطنه

---

(1) م : التونى.

(2) د : نجمعها.

(3) أ : مخلطة.

(4) و : يقدمها.

(5) – د.

(6) د : تقلب.

(7) - ك.

(8) و : بل.

(9) – د.

(10) أ : لا.

البتة[1] ثقلاً يقلق منه إذا نام، وأغفلت أيضاً أن أسأله عن ذلك وقد كان كثرة البول يقوى ظنى بالخراج فى الكلى، إلا أنى كنت لا أحكم أن أباه كان ضعيف المثانة[2] يعتريه هذا الداء وهو أيضاً قد كان يعتريه هذا الداء فى صحته فينبغى لنا أن لا نغفل بعد ذلك بغاية التقصى، ولما بال المدة اكببت عليه بما يدر البول حتى صفا البول من المدة، ثم سقيته بعد ذلك الطين المختوم والكندر ودم الأخوين فتخلص من علته وبرأ برءاً تاماً سريعاً[3] فى نحو شهرين وكان الخراج صغيراً ودلنى على ذلك أنه لم[4] يشك إلىّ فى الابتداء بثقل فى قطنة لكن بعد أن بال مدة فقلت له : هل كنت تجد ذلك ؟ قال: نعم، فلو كان كثيراً لقد[5] كان يشكو ذلك وأن المدة فنيت سريعاً فدل ذلك على صغر الخراج، فأما غيرى من الأطباء فإنهم كانوا بعد أن بال مدة أيضاً لا يعلمون حاله البتة .

قصة علك الحاسب: جاءنى علك الحاسب[6] فشكا إلى أن بع قولنجاً ولم يفصح الوصف فأشرت عليه بالمرى فأخذه فسكن عنه، ثم أنه عاد إليه الوجع فى بطنه أياماً مع أجناس الطبيعة، ثم أصابه بعقبه سحج سوداوى مات منه وهو غائب عنى، فينبغى أن

---

(1) – أ.

(2) ك : المثنة.

(3) + و : علته.

(4) أ : لا.

(5) – ك.

(6) د : الحسب.

تعلم أنه قد يهيج بقوم وجع فى بطونهم شديد من مدار ردئ تنصب إلى معاهم[1] فيعرض منه مثل القولنج وليس به فيصيبه بعقبه سحج شديد ردئ وخاصة أصحاب[2] الطبائع السوداوية وكذلك كان علك الحاسب فهؤلاء أسهلهم بدواء لين، ثم اسقيهم واحقنهم بالمغريات إن شاء الله تعالى.

قصة ابن عمرويه: كان هذا رجلاً مستعداً للسرسام جداً، وكان قد أصابه قبل قدومى سرسام فتخلص منه بأن مال الفضل إلى أذنه فتولدت[3] فيها نواصير وكان <قد>[4] فصد فى ابتداء هذه العلة فأزمنت هذه المدة فى أذنه بسوء علاج الأطباء فلما انعقدت[5] المدة بعضها على بعض فى سماخه حدث خراج فى أصل أذنه كما نفعله نحن بالفصد ليخرج الخراج[6] فى أصل الأذن إذا أزمنت قرحة الأذن، فخرج الخراج فى أصل أذنه وقاح فصلحت أذنه بعلاج فى آخر الأمر، ثم أنه ترك فيه بقايا[7] من الخلط الردئ الذى لم ينق من مرضه الأول باستفراغ[8] قوى لكن بميل المادة إلى الأذن فقط فأكل رؤسا فأفرط وأفرط فى التعب فهاجت به حمى لازمة

---

(1) و : معهم.

(2) – م.

(3) أ : فولدت.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ك : اعقدت.

(6) و : الخرج

(7) د : بقيا.

(8) أ : باتفراغ.

وغشى وكرب ويبس الطبيعة فسقى الفواكه والأشياء اللينة فتقيأها، وسرت إليه فى اليوم الثالث فإذا قد هاج به صداع[1] شديد وانحراف عن الضوء ودموع كثيرة[2] وحمرة فى العين ففصدته ولم أخرج كثيراً من الدم للتوقف[3] بسبب العامة، وعزمت على أن ألين الطبيعة من غد فخف أكثر ما به يومه ذلك ولاحت أعراض سرسام وكنت أخاف أن يسرسم، ثم إنى سقيته دواء قوياً يسهله ليوقف أيضاً لا لغيره وسقيته الخيارشنبر[4] ونحوه فلم يغنه البتة، وأمرت أن يحقن وأخر ذلك ثلاثة أيام ولم[5] أراه فى هذه الأيام، فرجعت وقد غلظت علته جداً وخلط وكان الماء أشقر والوجه منتفخاً فأردت أن افجر دماً من انفه فتوقفت أيضاً من أجل العامة والرعاع لأنه لم يكن قبلى طبيب يرجع إليه البتة[6]، فلم يكن عندى فيه إلا ماء الشعير[7] فسقيته ذلك طمعاً فى أن تلين الطبيعة، فلم تلن وأمرته أن يسقى ماء القرع[8] ولعاب بزر قطونا فقصر فى ذلك كله.

([1]) ك : صدع.

([2]) – و.

([3]) + ك : و .

([4]) و : الخيار.

([5]) – أ.

([6]) د : بتا.

([7]) – و.

([8]) – ك.

فلما كان فى اليوم الرابع من هذا اليوم <الأول>[1] غلظ أمره وظهرت العلامات الرديئة وصغرت إحدى عينيه وكان لسانه شديد السواد والخشونة ومات من يومه ذلك فى الوقت الذى انذرت[2] بموته.

وكان الجهال من الأطباء يتوهمون أنه حدثت به لقوة من رطوبة لشدة صغر العين اليمنى وتشنج هذه الناحية.

جاءنى رجل يشكو إلى خفقان[3] فؤاده فوضع يدى على يده اليسرى فأحسست شريانه الأعظم ينبض نبضاً لم[4] أر مثله قط عظما وهولا، ثم مد يده اليسرى ليرينى باسليقه فإذا شريانه ينبض فى مأبض العضد نبضا أعظم ما[5] يكون ظاهرا للحس جدا جدا يشيل اللحم حتى يعلو وينخفض دائما شيلا قوياً ظاهراً، وزعم أنه فصد الباسليق فلم ينتفع[6] وأنه إذا أكل أشياء حارة نفعته فتحيرت فى أمره مدة، ثم اشرت عليه بعد أن بان لى بدواء المسك[7] وقدرت فى هذا الرجل أن حاله فى النبض حال أصحاب الربو فى النفس

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) و : اذرت.

(3) م : خفق.

(4) أ : لا.

(5) د : مما.

(6) و : ينفع

(7) + م : إذا.

فإن هؤلاء على عظم انبساط صدورهم[1] ما يدخلها من الهواء إلا قليل.

حدث لمحمد بن الحسن حكة وبثور، ثم خرجت بثور فى احليله خارجاً عن[2] الكمرة فخفت أن يحدث ذلك به داخلاً فكان على ما[3] ظننت حدث به ذلك وخرجت قبل بوله مدة.

قال: كان بالقطان الطويل العظيم اللحية وجع[4] فى معدته مزمن، فأشرت عليه بشراب[5] قوى صرف فلما شربه، انحط ذلك الوجع إلى سرته واحتبس[6] بوله ومثانته مملوءة، فبوّله بعض المبولين، وأنا لا أعلم فأسرف فى ذلك مرة بعد مرة، أعنى إدخال المبولة فجعلت مثانته بحالة حتى كان بوله يخرج بلا إرادة وكان فيما[7] يخرج خلط أبيض خام[8]، فقدرت أنه ذلك الذى نزل وكان سبباً لحقن البول، ثم أصابه استرخاء فى رجليه جميعا فلما بعث إلىّ جئته والأطباء يدهنون رجليه جميعاً بالأدهان الحارة[9] فحدست أن مثانته ألمت وألم باشتراكها الأعصاب الجائية إلى الرجلين لأن

---

(1) ك : صورهم .

(2) أ : عنه.

(3) د : من .

(4) – د.

(5) أ : بشرب.

(6) ك : احبس.

(7) د : فمما.

(8) – م.

(9) أ : الحرة.

أعصابها قريبة بعضها من[1] بعض وأن هناك ورماً فى منابت تلك العصب فضمدت قطنه، فلم[2] يلبث إلا أياماً حتى حرك[3] رجليه شيئاً شيئاً إلى غاية ما كتبت هذه القصة.

كان بأبى الحسن الخياط علة حارة فخرج منها بعلاجى له، ثم شكا إلىّ ضعف المعدة فسقيته أقراص[4] الورد السنبلية فحم على المكان حمى حادة فتلافيت ذلك من بعد.

هاج برجل كان معنا فى طريقنا حين قدمنا وهو أبو داود الذى كان يقود الحمار، رمد فلما بدأ، أشرت عليه أن يفصد فلم[5] يفعل واحتجم وأخذ دهن[6] ورد كان معه فقطره فى أذنه قدر أوقية وأسرف، وأنا أنهاه عن ذلك اشد النهى حتى[7] ضجرت ولم يقبل منى.

فلما كان من غد ذلك اليوم اشتد الأمر به حتى لم أر رمداً أغلظ منه قط، وخفت أن تنشق طبقات عينيه وتسيل لأنه لم يبق من القرنى شيئ إلا مقدار العدسة لعلو ورم الملتحم[8]، فلما أجهده الأمر

---

(1) ك : عن.

(2) أ : فلا.

(3) – و.

(4) ك : قرص.

(5) أ : فلا.

(6) – د.

(7) د : متى

(8) م : الملحم.

فصدته وأخرجت له من الدم ثلاثة أرطال أو أكثر من ذلك فى مرتين ونقيت عينه من الرمص[1] ودبرته بالأبيض فنام من يومه وسكن وجعه وبرأ من الغد البتة حتى تعجب الناس منه.

كان بخالد الطبرى علة حادة من تعب أصابه[2] فسقيته ماء الشعير ونحوه حتى طفئت بعض الانطفاء فهاج به وجع فى ناحية الخاصرة والحالب اقلقله، فتوهم الأطباء أنه قولنج وأرادوا أن يسقوه الجوارشات الحارة[3] لأنهم قدروا أن ماء الشعير[4] اضر به على أنه قد كانت بمعدته بقية من العلة الحادة فجسست الموضع فوجدته حاراً صلباً، ثم سالته هل يحس فيه بضربان ؟ فقال: شديد. فحدست[5] أن به فى تلك الناحية ورماً حاراً ففصدته الإبطى، وأخرجت له قريبا من مائتى درهم[6] فى مرة، ثم سقيته ماء عنب الثعلب[7] والهندباء ولب الخيارشنبر أياماً، فبرأ، فحين فصدت خف[8] ما به بوقته ذلك، وكان حدسى أن مادة العلة طفئ بعضها وانتقل بعضها إلى ذلك الموضع لأنه لم يكن فيها استفراغ ظاهر.

---

(1) أ : الرمد.

(2) ك : اصبه.

(3) و : الحرة.

(4) – ك.

(5) د : فحسست .

(6) و : دراهم .

(7) – م.

(8) أ : خفف.

كان بالعبادى جارنا علة حارة[1]، ثم ثقلت ودام الماء على ضبعه أياماً كثيرة، وكان يخف حينا ويثق حينا، والماء لا يفارق[2] ضبعه والحمى تقلع وتعاود ففصدته بعد مدة من الباسليق وأسرف الفاصد[3] فى إخراج الدم، فابيض بوله يومه ذلك وبرأ برءا تاما.

أبنة أبى الحسن بن عبدوية شربت لبن اللقاح[4] على العادة بلا مشورتى وكانت إذا انفخها اللبن أخذت دواء المسك ولم يتقدم لها لا فصد ولا مسهل، فحمت حمى مطبقة[5] وظهر بها امارات الجدرى فحدث جدرى على جدرى أربع مرات، وحين بدا الجدرى وفوضت إلىّ تدبيرها، بادرت[6] إلى العين فقويتها بالكحل المعمول بماء الورد فلم يخرج فى عينيها شيئ البتة[7] على أنه قد كان حولهما أمر عظيم جداً فعجب لذلك العجائز اللواتى كن حولها من سلامة عينيها وألزمتها ماء الشعير ونحوه مدة ولم تنطلق[8] طبيعتها كما تكون بعقب هذه العلة وبقى بها بقايا حمى حارة[9] فحدست

---

(1) م : حرة.

(2) د : يفرق.

(3) ك : الفصد.

(4) – أ.

(5) و : طبقة.

(6) ك : بدرت.

(7) – م

(8) و : تطلق.

(9) م : حرة.

أن ذلك إنما هو لأن الخلط الباقى لم[1] يخرج بالإسهال على العادة، فلم يكن أن استفرغها ضربة لضعف القوة، فألزمتها النقوع سحراً وماء الشعير[2] ضحوة خمسة عشر يوماً فكان يقيمها مجلسين كل يوم فنقيت النقاء التام وظهر النضج التام فى الماء بعد الأربعين[3] وصح البرء بعد الخمسين.

ابن عبد ربه كان الأطباء يتوهمون[4] لغلظ بدنه أنه مرطوب جهلاً منهم بالفرق بين البدن اللحيم والبدن الشحيم، وكان يهيج به شيئ من وجع المفاصل[5]، ثم سقط، ففصدته مرات وألزمته المسهلة كل أسبوع مرة بما يخرج الصفراء، لأن ذلك الخلط إنما كان صديداً حاراً[6]، وجعلت أغذيته الحامض والقابض[7] ومنعته الحلو والحريف والدسم، فخف ما به ولم يعرض له إلا ما لا بال له، ثم لما طال به هذا التدبير برأ البتة[8]، وأقبل مع ذلك بدنه يخف من اللحم.

كان بابن أدريس الأعور حمى شطر الغب الحدة فيها

([1]) أ : لا.

([2]) – د.

([3]) + م : منه.

([4]) د : يوهمون .

([5]) أ : المفصل .

([6]) و : حرا.

([7]) و : الحمض.

([8]) – د.

كثيرة، وقد أزمنت والطبيب يسقيه أقراص الطباشير[1]، فأشرت عليه أن يشرب ماء الشعير بعد السكنجبين، وأن يؤخر الغذاء فى كل يوم إلى[2] وقت الخف من الحمى وأن يتقيا فى وقتها إن أمكن، وحددت له هذا من التدبير، فاستصعب ذلك، فقلت له: ليس لك تدبير[3] إلا هذا فدبر به أياماً، وأنا غائب عنه، فلقينى بعد عشرة أيام وقد كمل خروجه عنها البتة.

كان بابن عبد المؤمن الصائغ غرب فأشرت عليه أن يحك الشياف[4] التى ألفتها ويقطرها فى المأق فعل ذلك فبرأ به، وأنا[5] أعلم أن ذلك برأ، ولكن لم يبرأ صحيحاً بل ضم الناصور ويبسه، فأما التحام فلا، لأنى قد جربت ذلك مراراً.

لجالينوس[6] : كلام فى النوادر : وهو الذى بعثنى على تأليف هذا الشياف.

كان بامرأة جعدوية أعنى حيدرة علة حادة[7] وكنت أشير عليها إذا جاء ماؤها بما يوافقها، فجاءنى رسولها يوما فقال: قد

([1]) – ك.

([2]) د : اليه.

([3]) و : تدابير.

([4]) د : الشيف.

([5]) م : اما.

([6]) أ : لج.

([7]) أ : حدة.

ظهر بها وجع <و>[1] ورم فى ثديها ، فأشرت عليه ألا يبرده البتة ، وأن يدلكه[2] ، وأعلمته أن ذلك انتقال باحورى، وخفت العلة لذلك، وأعلمته أن إن سكن هذا الوجع بغتة[3] من غير استفراغ عادت العلة. فمالت المرأة فيما احسب إلى الراحة فبردت أطرافها فسكن ذلك الوجع والورم وعادت[4] العلة والاختلاط بأحد ما كان وأشره، ثم أشرت عليه بأن تكب على التطفئة والتبريد واستفرغتها[5] فبرأت.

كان الحسن البواب قد حدث عليه نوبة علة حارة جداً وقد كان حار الكبد ، فاندفع إلى يديه ورجليه الفضل حتى[6] عفنتا وسكنت الحمى على تلك الحال، ففصده بعض[7] الأطباء فعادت عليه علته بشيئ من الحدة والحرارة فانحلت[8] قوته ومات بعد ثلاثة أيام .

المرأة التى جاء بها البناء أبو عيسى الهاشمى النحاس كانت شحيمة رطبة جداً . حدث بها فى الولاد فالج ، ثم صرع، ولم يمكن

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) و: يدلله .

(3) — د.

(4) ك : عدت.

(5) ك : افرغت.

(6) د : متى.

(7) — م.

(8) أ : فاحلت.

فى أمرها ليبين بل كانت دلائل صحيحة ساذجة[1] بعضها شربات قوية أخرجت البلغم، وأمرتها بعد ذلك أن تلزم ترياق الأربعة[2] وأعطاها الصيدلانى بدل ذلك انقرديا فبرأت برءاً تاماً عجيباً، فعجبنا منه وسائر الأطباء.

جارنا البزار فى درب الثقل كان به صرع منذ صباه وكان نحيفاً، فحدست[3] أن علته ليست من كثرة بلغم فقيأته مرات، ثم سقيته شربة تخرج[4] السوداء بقوة فلم يصرع ثلاثة أشهر، وجاءنا جيران الدرب يشكرونا، ثم أنه أكل سمكاً وشرب شراباً[5] كثيراً، فصرع تلك الليلة، فأعاد الشربة بعد القيئ على ما كان فعل، فصلحت أيضاً حاله وبقى يتعاهد[6] القيئ.

بتلك الشربة لا ينكر من نفسه[7] شيئاً إلى أن خرجنا من بغداد. وكان قد أسهل فى المارستان بشربات فلم ينفعه ذلك[8] شيئاً.

وراق نظيف المصروع تفرست فيه فرأيت ودجيه ممتلئين

([1]) و : سذجة.

([2]) + د : حدث.

([3]) د : فحسست.

([4]) – أ.

([5]) ك : شربا.

([6]) و : يتعهد.

([7]) أ : نسفه.

([8]) + ك : من

ووجهه شديد الحمرة والانتفاخ[1]، وكان عبلاً أحمر العين ممتلئ البدن، أمرت الطبيب المقرى بفصده الصافن، ففصده الباسليق وأسرع عليه فلم يصرع سنة .

جاءنى رجل قد تقيأ بعقب سُكر مفرط قدر رطلين من الدم، فوجدت عينيه محمرتين[2] وبدنه ممتلئاً، ففصدته وأمرته بلزوم[3] القوابض فصح.

كان رجل ينفث بالسعال دماً منذ سنين كثيرة، فأكل يوماً عصافير مقلوة بزيت فنفث بعدها بيوم ثلاثة أرطال دم كدم المحاجم[4] عجراً كباراً، وخيف عليه ورأيته بعد ذلك سالماً إلا من السعال الرقيق الذى لم[5] يزل به، وأشرت عليه أن يجعل غذاءه سمكاً طرياً، فاحتبس منه بغتة ما كان ينفث.

جاءنى رجل من أهل دار الأموال وقد بدا به داء[6] الثعلب فى رأسه قدر أصبعين، فأشرت عليه أن يدلكه[7] بخرقة حتى يكاد يدمى، ثم يدلكه ببصل، ففعل وأسرف فى ذلك مرات كثيرة[8]

---

(1) د : الانفاخ.

(2) – م.

(3) و : بلزم.

(4) ك : المحجم .

(5) د : لا.

(6) – ك.

(7) و : يدلله.

(8) – د.

حتى تنفط. فأمرته أن يطلى عليه شحم الدجاج، فسكن اللذع ثم تجاوز، فنبت شعره فى نحو شهر أحسن[1] وأشد سواداً وتكاثفاً من الأصل.

امرأة القصار وكيل ولد سعيد بن عبد الرحمن كانت إماراتها إمارات مستسقية ولم[2] يمكن أن يثبت فى النظر إليها، فسقيتها ماء الفلافل حيناً ودواء الكركم حيناً، فبينما هى تغتسل يوماً ارتكنت على أجانة، فسال[3] من قبلها قدر عشرين رطلاً ماء أصفر وخفت واستراحت مدة، ثم بعد ذلك استقصيت خبرها، وصحت علتها، وكانت بها علة فى الرحم عالجتها بعد، وكانت تتوهم[4] أن بها حبلاً ولم يكن ذلك، فينبغى أن تعلم وتتفقد فإن من علل[5] الرحم علة تشبه الاستسقاء.

رجل من بنى سوادة: حم مع خلفة صفراوية، فلما كان فى الرابع[6] مع الصبح بال دماً، واختلف[7] مرة خضراء مع دموية تشبه غسالة اللحم الطرى، وسقطت قوته وأنكرنا ذلك، لأن علته كانت

---

(1) م : اسمن .

(2) أ : لا.

(3) و : فسل.

(4) و : تتهم .

(5) م : علة.

(6) أ : الربع.

(7) د : اخلف.

ساكنة[1] هادئة، ثم انتقلت فى ليلة واحدة إلى مثل هذه الحدة والشدة، وتوهمنا أنه سقى شيئاً: فلما كان عند العصر بال[2] بولاً أسود واختلف أيضاً مراراً[3] أسود ومات صبيحة اليوم السادس وكانت به حصبة رديئة بالرئة مائلة إلى داخل.

جاءتنى امرأة تبول بولاً أسود كالمرى، وزعمت أنه[4] كان لها وجع فى صلبها، وأن ذلك الوجع قد سكن منذ أقبلت تبول هذا البول وكانت قد نالته عشرة[5] أيام حين جاءتنى، وكانت بها حمى ليلية كل ليلة بنافض، والمرأة سوداوية فأشرت عليها بما يدر[6] البول.

امرأة أخرى أصابها قولنج يسير فسقيت شهرياران وسقيت بعده دواء فيه حرارة كثيرة، وكان الوجع فى الرحم، وإنما احتبست[7] الطبيعة مع الوجع وورم فى الرحم يضيق على الأعور ويشتد[8] منه الوجع إذا نزل الثفل، وامتنعت الطبيعة من إنزال الثفل لذلك، فلما سقيتها هذه[9] الأدوية جرى من قبلها شيئ يشبه

([1]) د : سكنة.

([2]) و : بل.

([3]) م : مرراً.

([4]) + ك : و.

([5]) د : عشر.

([6]) و : يدرر.

([7]) أ : احبست.

([8]) ك : يشد.

([9]) – م.

المشيمة، فأمرت القابلة أن تتفقد صلابته وتجسه، فكان رخواً عديم الحس، فأمرت أن يشد[1] بالفخذين بعد يومين فأمرت أن يقطع ما لم[2] يحس منه ونشأ شيئ آخر، فقطع ثلاث مرات، ثم برئت.

جاءنا الشيخ المسلول، مازال[3] ينفث دماً كثيراً مدة طويلة، ثم أن الأمر أشد به، فسقى بنادق مانعة من السعال فخف عليه كل ما كان به وبرأ برءاً تاماً، ثم مات ولم أكن متفقداً[4] لحاله فى هذه الأيام.

فينبغى أن يمنع من المانعة للنفث إلا حيث ينحدر[5] ما له من الرأس، وينبغى أن يمنع من[6] التضميد للبطن فى الحصبة والجدرى فإنه يضيق النفس على المكان، ويورث إسهالاً رديئاً وبول الدم، ومثاله ابن السوادة.

ابيديميا، **الأوللا من المقالة الأولى** : هذا حم حمى حارة قوية الحرارة يومه كله، ثم عرق فى ليلة عرقاً كثيراً، فلم تنقص عند ذلك العرق ولم[7] يخفف عنه شيئا من حماه، لكن كانت ليلته

([1]) + و : منه.

([2]) د : لا.

([3]) د : زل.

([4]) ك : مفقدا.

([5]) م : يحدر.

([6]) – د.

([7]) و : لا.

كلها، وفى يومه الثانى اشتد ما به من هذه الأعراض أكثر، ثم حمل[1] شيافة عشية هذا اليوم، فنزل منه براز وخفت ليلته أجمع، ونهار يوم الثالث إلى نصفه.

فلما كان فى آخر هذا اليوم هاجت الحمى مع[4] عطش شديد وجفوف الفم وعرق لا تخف به الحمى أصلاً، وتخبط وهذيان، وبال فى هذه الليلة بولاً أسود[2]، وفى اليوم الرابع أشتد أيضاً جميع[3] ما كان فى هذه الليلة بولاً أسود، ثم كان ليلة صبيحتها اليوم الخامس وإلى انتصاف الخامس أخف[4].

فلما كان بعد انتصافه قطر من منخريه قطرات دم يسير أسود وبال[5] بولاً فيه تعليقات مثل المنى مختلفة[6] الشكل مستديرة وغير ذلك ولم يكن يرسب، وصعب أيضاً كل ما به ليلة صبيحتها السادس، وبردت فيها أطرافه حتى لم[7] تسخن إلا بكد، وقل نومه وبال بولاً أسود، فلما كان صبيحة السادس انكب وعرق عرقا باردا، ثم اخضرت[8] أطرافه نحو انتصاف[9] النهار ومات. وكان

([1]) م : حل.

([2]) – و.

([3]) م : جمع.

([4]) و : خفف.

([5]) و : بل.

([6]) د : مخلفة.

([7]) ك : لما.

([8]) أ : خضرت.

([9]) أ : انصاف.

عرقه فى مرضه كله بارداً، ونفسه عظيماً متفاوتاً بانت دلائل الرداءة فى هذا[1] المريض فى ليلته الأولى، وذلك أنه كان يعرق فيها أجمع فلا تخف حماه بذلك.

وقد قال **ابقراط**: إن الأشياء التى تكون بها البحران إذا كانت، ثم لم يكن لها بحران، فأما أن تدل[2] على الموت، وذلك إذا كانت مع دلائل مهلكة، أو على طول المرض وذلك إذا كانت مع دلائل السلامة[3]، وكما أن حمى هذه إنما لم تخف بالعرق لكنها كانت فى الثانى أقوى وأشد، فلما بال فى اليوم الثالث بولاً أسود[4] حقق دليل الرداءة، وذلك أنه ظهر بعد الشيئ الذى به يكون البحران علامة أخرى قاتلة أيضاً أكدت الأولى، وشهدت لها أعنى الأولى أنها لم تخف[5] بالعرق، وتبع أيضاً الأرق والاختلاط والعطش. فلما كان الرابع واشتد ما به أكثر وبال بولاً أسود أيضاً، صح منه شيئان:

أحدهما أن مرضه يصعب فى[6] الأزواج لأنه كان قد صعب فى الثانى. والثانى أن موته يكون فى الأزواج، والرابع ينذر بالسادس والسابع، إلا أنه إذا كانت الحدة شديدة والدلائل

---

(1) – د.

(2) و : تدلل.

(3) + ك : إن.

(4) – أ.

(5) د : تخفف

(6) – ك.

مهلكه[1] مال إلى السادس . فلما كان فى السادس وجاء به مع أعراض صعبة فمات فيه وحقق أن بحرانه مال[2] إلى السادس بال[3] بوله فى الثالث والرابع بولاً أسود ، فإن هذا يدل على غاية الخبث والرداءة والحدة ، لأنه يدل إذا كانت الصعوبة والشدة قويتين متصلتين[4] ، والدليل على الحدة قوى.

فلما تبع ذلك أن قطر من منخريه دم يسير أسود فى الخامس حقق[5] ضعف قوته ، ولو كانت قوته أقوى وأعراضه الرديئة أخف لكان موته يتأخر إلى الثامن "والأعمار بيد الله"[6] .

وكان الدليل على اختلاط الذهن على ما قيل فى ابيديميا ، عرقه البارد[7] فى طول مرضه كان تنقص به قوته ولا ينقص مرضه ، والخف الذى كان يجده فى خلال ذلك[8] دليل على أنه ينبغى أن لا تثق بالراحة الحادثة بلا نقص وبحران أو بسبب له كائن ، فإن الشدة تعود فى مثلها بسرعة.

([1]) و : مهللة.

([2]) ك : ماله.

([3]) م : بل.

([4]) — و.

([5]) د : حق.

([6]) ما بين الأقواس — د ، ك .

([7]) و : البرد

([8]) — م.

قد ذكر علل[1] ما فى هذه القصة غير البول الذى فيه تعلق يشبه المنى وكان ما فيه موافقاً لما[2] فى كتاب تقدمة المعرفة والبحران وأيامه، بقية ابيديميا عند هذه الغب اللازمة.

الحسن الجهبذ، كانت به علة شك فى أول أمرها أنها ذات الجنب، ثم صح ذلك ولم يفصد، وكان مرضه حاداً[3] ونفسه زبدى أبيض، ورأيته فى الحادى عشر[4] وأطرافه مثل الثلج لا تسخن بحيلة ولم تظهر به فى ما قبل ذلك حمى، فإن خبره كان يخشى منذ اليوم التاسع، بل كان بارد[5] البدن وكانت عيناه جامدتين وأراد الفصد فى هذا اليوم، فلما جسست عرقه رأيته منقبضا قحلاً فنهيته عن ذلك، وكان بزاقه قد تلزج[6]، وصار كما فى كتاب[7] الأمراض الحادة، فحدست أنه يبقى مدة يوم، فمات بعد سبع ساعات أو ثمان.

أبو الحسن بن عبد ربه، وكان يصيبه أغلظ ما يكون من الزكام وأشد ما رأيت مثله، وما هو أقل منه يبقى على من[8] يصيبه السهر والأكثر وينزل إلى صدره حتى ينفث بالسعال فكان

([1]) ك : علة.

([2]) أ : لم.

([3]) ك : حد.

([4]) د : عشرة.

([5]) و : برد.

([6]) د : تلزق.

([7]) م : كتب.

([8]) ك : منه.

يسكن عنه نصف يوم حتى لا[1] يجد منه شيئاً البتة ويهيج به وجع المفاصل، فينبغى أن تعلم أن الأمر على ما ذكر جالينوس أن دفع الفضل لا[2] يكون من المجارى[3] الغشائية بل باتصال الأعضاء، وإنما كان يسكن عنه بسرعة ويهيج وجع المفاصل، لأن الفضل كان ينحدر[4] إلى وركه ومفاصله.

كان برجل من الجلد ببغداد وجع الورك، سقاه الطبيب حب المنتن والشيطرج لبياض[5] ما به وغلظ بدنه وتدبيره، فازداد وجعه واشتد ما[6] به، حتى لم يتهيأ له أن يستوى بحقنة فزاد شرابا، فاستعاننى فقيأته على الامتلاء مرات، ثم بعد ذلك طليت وركه بالخردل حتى تنفط وخف وجعه ونقص حتى ذهب أكثره، ثم حقنته بحقنة مسحجة[7] فبرأ.

أخت الوراق كان بها وجع الورك والنسا، فوصفت لها حقنة قوية، فأرادت شيئاً سهلاً فأمرتها أن تحتقن[8] بماء السمك المالح[9]، ففعلت وبرأت بعد أن اسحجتها.

---

(1) م : لم.

(2) أ : ليس.

(3) د : المجرى.

(4) ك : يحدر.

(5) و : لبيض.

(6) م : من .

(7) – ك.

(8) أ : تحقن.

(9) م : الملح.

وهكذا كان ابن خليل لم يحقن بل كان قد عرج من وركه، فشرب شحم حنظل كثيرا وبرأ.

أبو عمر بن وهيب: أصابه وجع فى كبده وحم وظهر به يرقان غليظ جداً حتى كان عينه قطعة عصفر فى اليوم الخامس، واحتبس[1] بوله فى التاسع، وكان لا يبول إلا شيئاً يسيراً بزراً مقدار ثلاث قطرات كأنه ما فى جوف المرارة واختلف[2] اختلاف السوداء أسود وكان بوله فى الخامس أسود[3]، ثم صار أحمر عليه زبد أصفر. فلما كان فى[4] الليلة الحادية عشرة رعف من المنخر الأيمن رعافاً صعباً، ثم مات فى الليلة الثالثة عشرة[5]، ولم يزل صحيح العقل ثابتاً، وهاج به فواق[6] وزكام وكان ورم كبده ظاهراً للحس.

أبو نصير: كان نصف بدنه حار[7] بالطول ونصف بدنه الآخر بارداً كالثلج، ولا نبض له فى النصف البارد، وله نبض سريع فى القانى وقد تشنجت[8] أوتار عنقه، وماؤه أبيض كالماء الجارى وعينه التى فى الجانب[9] البارد قد صغرت وتقلصت جداً جداً.

---

(1) د : احبس.

(2) ك : اخلف.

(3) + ك : ما.

(4) – و.

(5) د : عشر.

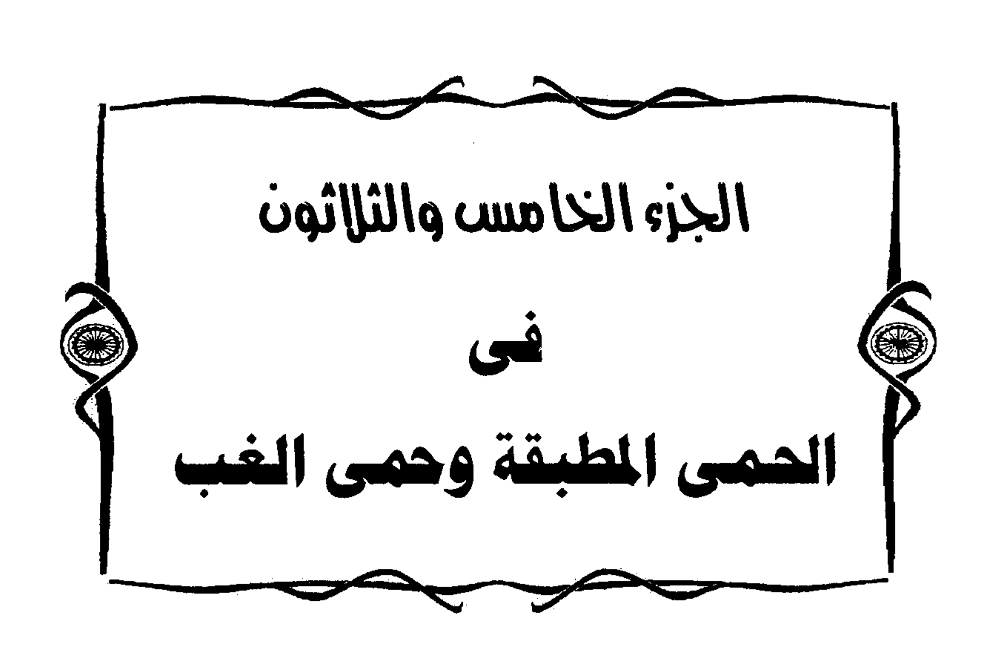
(6) م : فوق.

(7) ك : حرا.

(8) أ : تشجت.

(9) م : الجنب.

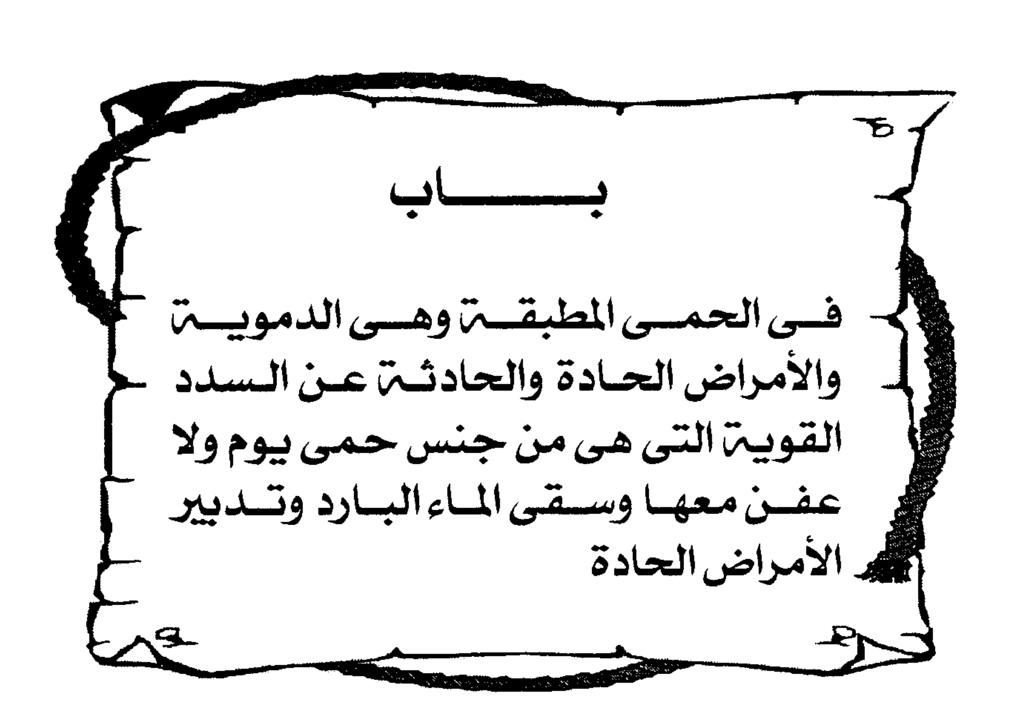
فهرست الجزء الرابع والثلاثين



الجزء الخامس والثلاثون

فى

الحمى المطبقة وحمى الغب


باب
فى الحمى المطبقة وهى الدموية
والأمراض الحادة والحادثة عن السدد
القوية التى هى من جنس حمى يوم ولا
عفن معها وسقى الماء البارد وتدبير
الأمراض الحادة

جوامع البحران، **قال**: الغب اللازمة هى المحرقة[1] والمطبقة هى حمى الدم، وهما جميعاً ينقضيان فى الأسبوع الأول.

لى: جالينوس[2] يعد الحمى المطبقة المسماة سونوخوس ضرباً من ضروب حميات الصفراء لأنه يرى أن الدم إذا[3] عفن فهو صفراء.

ويجب فى الحق أن يعدها نوعاً على حدته لأن بين الدم إذا عفن وبين الصفراء إذا عفنت بونا بعيداً وقد نجد الحميات المحرقة[4] أشد حرارة وأيبس[5] وأنشف من المطبقة كثيراً، وبينهما أيضاً من الفرق أن المحرقة لها فترات ما فى بعض الأوقات لازمة للنوائب، فأما المطبقة فليس فيها ذلك، لكن إما أن تبقى بحالها[6] إلى أن تنقضى، وإما أن تزداد شدة إلى شدتها دائماً إلى أن تنقضى، وإما أن تزداد خفة إلى أن تنقضى، وذلك الواجب لأن هذه الحمى لما كانت من عفن الدم وهو على كثرة[7] غزارته وحصوله فى جوف العروق وبعده من التحلل وجب أولاً أن لا تكون لها فترات لأن الفترة

---

(1) م : الحرقة.

(2) أ : ج .

(3) - ك.

(4) د : الحرقة .

(5) + و : من .

(6) أ : بحلها.

(7) م : كثرته

إمـا أن تكـون إذا ابتـدأت مـادة الحمـى ولا تـزال[1] موجـودة إلى أن تعود[2] فتجتمـع المادة أيضاً ثانيـة ، وكثـرة الـدم وحصوله فـى جـوف العروق يمنعان مـن ذلـك ، ثـم تكـون حالها فـى اطباقهـا[3] علـى قـدر عفـن الـدم ، فإنـه إذا كانـت العفونـة فيـه[4] قويـة حتـى أنـه لا يفـئ التنفس بهـا لم تـزل تـزداد ، وإن كانـت العفونـة يفـئ بهـا التـنفس لم تزل على حال[5] ، وإن كانت العفونة ضعيفة لم تـزل متناقصة وهـذا إنما يكون بحسب العفن فى الأبدان.

لى: الحميات المطبقة تكون من عفن[6] الدم داخل العروق، ومن عفن الصفراء .

وقال قال جالينوس[7] فى المقالة الثانية من كتاب البحران: أنه لا يمكن أن يفرق بينهما فى اليوم ولا فى الثانى، ولا فى ذلك أيضاً منفعته لأنه إنما يحتاج[8] أن يعرف منها أنها من الحميات الحادة وأن بحرانها لا يجاوز السابع.

---

(1) و : تزل.

(2) ك : تعد.

(3) أ : اطبقها.

(4) — م .

(5) م : حل.

(6) ك : عن.

(7) أ : ج.

(8) م : يحتج .

وجالينوس[1] لا يفرق بين هذه والمحرقة بل يسميها محرقة.

قال: وليس لأن الأطباء سموها سونوخوس وجب أن لا تكون من جنس الحميات المحرقة[2] لأن الدم إذا عفن فهو صفراء، وقد قلنا إن بين الصفراء إذا عفنت وبين الدم إذا عفن بوناً عظيماً[3]، والذى أرى أنه ممكن أن يعلم أنه من أول نوبة نوع هذه الحميات، وذلك أن البدن يكون فيها ممتلئاً والعروق[4] دارة والعين حمراء والنفس ضيقاً والحرارة كثيرة بخارية.

من المقالة الثانية من كتاب البحران، قال[5]: الحميات المطبقة منها ما لا[6] يكون لها من حين تبدئ إلى وقت البحران تنقص[7]، ومنها ما تشتد غبا، إلا أنه لا يكون لها فى الأيام التى فى ما بين كل نوبتين من نوائب الغب نوبة أخرى كالحمى المسماة المطرطاوس وهاتان جميعاً من الحميات الحادة[8] جداً التى يأتى البحران فيها فى السابع وليس هذه الحمى التى ذكرناها فى شطر الغب بعينها لكنها ضرب من المطبقة يشتد[9] الأمر فيها فى الأيام والأزواج جداً.

---

(1) أ : ج.

(2) د : المحرقة.

(3) – و.

(4) د : العرق.

(5) جالينوس.

(6) ك : لم.

(7) + م : عوده.

(8) و: الحدة.

(9) و : يشد.

من المقالة الأولى من أصناف الحميات، قال[1]: يعرض في المطبقة وهي المسماة سونوخس أنه يلقى الكف[2] من حرارتها كلهيب النار الكثير والنبض أعظم ما يكون وأسرعه وأشده تواتراً[3].

قال: كثيراً ما تورث هذه الحميات حميات دق ذبولية إذا كان صاحبها محتاجاً إلى شرب[4] ماء بارد فمنع منه ولم يحتل له في تبريد بطنه بأضمدة باردة[5] توضع على ما دون الشراسيف والصدر، فإن كانت هذه[6] الحمى من أورام في الأحشاء وضع عليها الأضمدة المحللة فإنه يسرع الوقوع في[7] الدق جداً.

لي: الحميات المطبقة تكون كثيراً من ورم الأحشاء إذا ورمت ورماً حاراً.

من المقالة الثانية، قال: الحميات الدائمة منها ما يكون عن[8] الصفراء وهي صنفان: إحداهما تفتر غبا وهي المحرقة،

---

(1) جالينوس.

(2) ك : الكتف.

(3) د : توترا.

(4) أ : شراب.

(5) م : بردة.

(6) – ك.

(7) – أ .

(8) و : من .

والثانية هى المسماة سونوخوس وهى المطبقة أى ليس لها ابتداء[1] وفترة من أولها إلى آخرها، ومنها ما يكون عن[2] السوداء، وهى نظيرة الغب اللازمة ومنها عن البلغم وهى نظيرة البلغمية اللازمة.

قال: وأصناف الحمى المطبقة ثلاثة: الباقية[3] بحال، والمتزايدة، والمتنقصة.

قال جالينوس: ومن الحميات الدائمة التى من[4] الصفراء ما تنوب فى اليوم الثالث دائماً فقط، ومنها ما تكون لها فى اليوم المتوسط[5] بين كل نوبتين نوبة وليس لهذه الحمى اسم خاص.

وهذه الحميات –التى لها نوبة أخرى فيما بين كل نوبتين- منها ما[6] يجرى أمره على شكل النائبة سواء فتكون كنوبتين متواليتين منها متشابهتين ومنها[7] ما تكون النوبتان غير متشابهتين بل تكون النوبة الثالثة مثل الأولى سواء، والرابعة[8] مثل الثانية، فيجرى أمرها على[9] شكل حمى غب، وهذه الحمى خاصة تكون

---

(1) د : بدا.

(2) م : من .

(3) م : البقية.

(4) و : عن.

(5) أ : الوسط .

(6) د : مما.

(7) د : من .

(8) م : الربعة.

(9) م : عليه.

من المرة الصفراء، فأما التى نوبتاها المتواليتان متساويتان، فإنها تكون من خلط[1] هو إلى البلغم أميل.

قال: وأنا اسمى هذه الحميات الشبيهة، ولا اسمى واحدة من هاتين شطر الغب.

لى: تفقد فى الحميات الدائمة أولاً ألا يكون دوامها من أجل اتصال النوائب، ويعرف ذلك من أدوار[2] الحميات. وجودة المعرفة بها تكون بأن تتفقد هل[3] ترى ابتداءها وانحطاطها محسوساً ؟ وأن تكون عالماً بحال[4] ابتداء النوائب وانحطاطها، فإذا حصلت ذلك فإن من الحميات الدائمة الصفراوية وهى المحرقة الخالصة وتنوب هذه وتفتر غبا ومنها من الصفراء الغير الخالصة[5] حمى تنوب ولا تفتر غباً إلا أنه يكون فيما بين كل نوبتين إلى اليوم المتوسط[6] بينهما نوبة أخرى.

الحمى التى تقع فيها النوائب فى الوسط ربما جرى أمرها على مثال حال النائبة كل يوم حتى يكون كل نوبتين متواليتين[7] منها متشابهتين وهذه تكون من خلط هو إلى البلغم أميل .

---

(1) ك : خط.

(2) و : ادور.

(3) – و.

(4) ك : بحل .

(5) و : الخلصة.

(6) أ : الوسط.

(7) د : مواليتين.

ومنها ما يكون النوبتان المتواليتان غير متشابهتين بل التى تجرى على حسب الغب متشابهة حتى تكون الأولى مثل الثالثة، والثانية مثل الرابعة . وهذه تكون من خلط هو إلى الصفراء أميل. وحمى لا[1] تفترولا تغب من المطبقة، وقد شك فيها، فزعم جالينوس[2] أنها من الصفراء لأن الدم إذا عفن صار صفراء.

وقد قلنا فى ذلك أن هذه ثلاثة أصناف : متناقصة[3] ومتزايدة وباقية بحال، فذلك جميع الحميات الكائنة عن[4] الصفراء . والدم اللازمة ست حميات، فأما البلغمية والسوداوية فمنها حميان لازمتان أحداهما تشتد ربعاً .

وقال جالينوس[5] : إنه قلما تكون، والأخرى تشتد كل يوم وهى البلغمية اللازمة والغب المفارقة.

قال: وإن فى أمر سونوخوس لعجباً فإنها ربما بقيت بحال واحدة سبعة أيام.

من جوامع الحميات غير المنفصلة: الحميات الحادثة[6] عن ورم الأحشاء كلها غير مفارقة.

---

(1) م : لم

(2) أ : ج.

(3) ك : مناقضة.

(4) و : من .

(5) أ : ج .

(6) د : الحدثة.

من الثالثة من حيلة البرء، قال[1]: تحدث حمى يوم الكائنة عن السدد إذا كانت قوية حمى دائمة مطبقة[2] طبيعتها حمى يوم لأنه لا عفن معها وليست ثابتة فى الأعضاء الأصلية .

قال: ولا تفارق[3] حمى يوم فى الحقيقة والطبع بل فى الاسم لأنها تبقى لابثة أياماً بحال لا تنوب ولا تنحط.

قال: وقد سميت سونوخوس إلا أن من الحميات المطبقة حمى أخرى تسمى سونوخس الفرق بينها وبين هذه عظيم[4]، لأن تلك علامات العفونية فيها ظاهرة[5] وتكون عندما تعفن الأخلاط فى العروق كلها على السوداء، وأما هذه فلا علامة للعفونة معها البتة بل هى من جنس حمى يوم إذا لم تتحلل الأخلاط التى ثارت لانسداد المجارى[6]، وذلك أنه إذا كان ما يتحلل[7] من البخار من البدن قليلاً جداً بالإضافة إلى ما جرت به العادة وجب أن يسخن وتجتمع[8] فيه أخلاط ويحم.

---

(1) جالينوس.

(2) د : طبقة.

(3) و : تغرق.

(4) — م.

(5) و : ظهرة .

(6) ك : المجرى.

(7) و : يحل.

(8) ك : تجمع.

قال: وليس من هاتين الحميين حمى تحدث فى الأبدان الباردة القضيفة وإنما تحدث فى الأبدان الرطبة الكثيرة اللحم والدم لأن السدد لا تفى بتوليد[1] الحمى دون أن يكون ما يتحلل من البدن كثيرة غاية الكثرة، وعفونة الأخلاط لا[2] يمكن أن تنشر فى الأبدان الباردة المزاج فى جميع[3] العروق التى فيما بين الحالبين والإبطين انتشاراً سواء سريعاً، ولك شيئ يعفن يحتاج أن يكون حاراً[4] رطباً وأن ينقطع عنه التحلل فيبقى لا يتنفس، ولذلك لا تحدث المطبقة فى الأسنان والأمزجة الباردة طبيعياً كان ذلك المزاج <فطرياً>[5] أو مكتسباً، وكذا لا تحدث هذه الحميات فى الأبدان القضيفة ولا فى الأبدان المتخلخلة لكن أكثر ما[6] تحدث فى الأبدان الكثيرة الدم المتكاثفة[7] أو فى التى هى مملوءة فضولاً حارة وهى متكاثفة.

قال: وكذا نبض من تصيبه هذه الحمى التى هى من جنس حمى يوم مستو عظيم جداً قوى لا صلب[8] ولا لين بل على الحال

---

(1) أ : بتولد.

(2) م : لم.

(3) د : جمع .

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ : حرا.

(6) و : مما.

(7) د : المتكثفة .

(8) م : صب.

الطبيعية وتكون سرعته وتواتره[1] بقياس عظم الحمى ويكون فى أحد الجنسين.

وقال: قد حم فتى حمى مطبقة بلا عفن، وآخر حمى مطبقة مع عفن .

فأما الذى بلا عفن فإنه ابتدأت به فى الساعة الثالثة من ذلك ورايته فى الساعة الثالثة[2] من النهار فوجدته محموماً حمى حارة غاية الحرارة إلا أن نبضه كان مستوياً مسرعاً[3] عظيماً جداً متواتراً قوياً وكيفية حرارة حماه كذلك لا تلذع البدن ولا تأكله ولا تؤذيه بل كانت بخارية[4] على أنها كانت كثيرة قوية ، وكان بوله قريباً من البول الطبيعى وعرفت أنه كان قطع الرياضة ثلاثين يوماً ، ثم ارتاض[5] قبل يوم الحمى بيوم رياضة قوية ولم يستمرئ طعامه جيدا وحمى وكان أحمر اللون والبدن كثير اللحم[6] ، وكان يحكى عن نفسه أنه يجد مس[7] الامتلاء فأخرت فصده فى وقتى ذلك لأنظر إليه بالعشى هل تفارق الحمى ، فلما كان بالعشى كانت بحالها فحدست أنها سونوخس حدثت من أجل عدم التحلل

---

(1) ك : توتره.

(2) م : الثلثة.

(3) — و.

(4) أ : بخرية.

(5) د : ارتض.

(6) — أ.

(7) + و : من .

لكثرة اللحم وكثرة الدم ومكثت الحمى ليلتاها كذلك ولم[1] تفصل من الغد من توانى الأطباء، فلما كان عشية اليوم الثالث والحمى بحالها اشتد قلقه فبعث إلىّ فوجدت الحمى بحالها[2] والنبض كما ذكرت ولم أجد فى النبض ولا فى اليوم ولا فى كيفية الحرارة شيئاً يدل[3] على عفن، ففصدته وأخرجت الدم إلى أن غشى عليه لأنى علمت قياساً وتجربة أن هذا أبلغ الأشياء فى الحميات المطبقة[4] متى كانت القوة تحتمل، وأول منفعته أن البدن ينقلب[5] إلى ضد المزاج الذى شو عليه لغلبة البرد عليه فى وقت الغشى وليس يقدر على شيئ أبلغ نفعاً من هذا فى هذه المواضع[6]، <و>[7] لابد أن يتبع هذا الغشى فى هذه الأبدان إطلاق الطبيعة أو قيئ الصفراء أو تظهر بعد ذلك فى البدن كله نداوة وعرق على المكان، وتطفأ الحمى وتخمد، وكذا كانت فى الفتى، ثم إنى غذوته بعد[8] الفصد بساعتين غذاء يسيرا وألزمته السكون، وعدت فى الساعة الخامسة من النهار وكان يعرق فى النوم ويمسح

---

(1) م : لا .

(2) د : بحلها.

(3) ك : يدلل.

(4) و : الطبقة.

(5) و : يقلب .

(6) أ : الوضع.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) أ : بعده.

عرقه ولا يشعر، فأمرت أن لا[1] يتوانى فى مسح عرقه وعدت بالعشى فكان على مثال ذلك فأنبهته وغذوته بماء الشعير[2] وأدخلته الحمام من غد هذا اليوم وغذوته.

قال : والفتى الآخر تعب نهاره كله، ثم صب عليه ماء وتناول شيئاً يسيراً من طعام[3] وحم بالليل ورأيته فى الليلة الثانية[4] فكان فى سائر حالاته كالمتقدم[5]، إلا أن العلامات الدالة على العفن كانت بينة فيه ففصدته وأخرجت دمه إلى أن غشى عليه، ثم انتظرت به وقتاً صالحاً وغذوته فى أول الأمر بماء العسل، ثم بماء الشعير.

ولما[6] رأيت الحمى بعد الفصد ثابتة[7] على حال حدست أنها سونوخس عفونية إلا إنى أردت أن أحقق معرفتها هل تنوب غباً فى اليوم الثالث ؟ وكان الوقت الذى ينبغى أن تنوب فيه الساعة السابعة[8] فلم تزد لكن كانت منتقصة فى اليوم الثالث بكرة[9] وكانت فى نصف هذا اليوم أبين تنقصا فعلمت أنها سونوخس

---

(1) د : لم.

(2) – م .

(3) ك : طعم .

(4) – و.

(5) د : كالقدم .

(6) ك : له.

(7) و : ثبته.

(8) و : السبعة .

(9) أ : بكده.

منتقصة فغذوته فى هذا الوقت، فلما كان ليلة الخامس ظهر نقصانها جداً وبحسب نقصان[1] الحمى كان نضج البول فحكمت أنها تنقضى[2] فى السابع فكان كذلك .

قال: وقد رأيت هذه الحمى تتناقص منذ أولها إلى آخرها مرات ورأيتها تتزايد[3] وبعضها باقية بحال[4] واحدة، ورأيت بعضها تظهر معها علامات العفونة <من>[5] أول يوم وبعضها فى الثالث وأكثر ذلك فى الرابع، <و>[3] إذا لم[6] يفصد المريض عرق.

قال: وليس أحد يحم من قِبل سدة بلا عفونة فيتقدم فى الفصد فتنقلب حماه إلى العفونة أصلاً، ولذلك ينبغى أن يخرج الدم إلى حدوث الغشى إن ساعدت السن والقوة، فإن لم تساعد إحداهما، فأخرج[7] أولاً مقدار ما تحتمله[8] واستدرك ما تراه يحتاج إلى إخراجه، فإنه متى لم يفصد من تصيبه هذه الحمى وقع فى غاية[9] البلاء وأشرف على الخطر إلا أن يطمع بفضل من قوته

---

(1) م : نقص.

(2) أ : تقضى.

(3) م : تزيد.

(4) ك : بحل.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) و : لا.

(7) د : فخرج.

(8) د : تحمله.

(9) ك : غية .

فيتخلص[1] برعاف قوى أو عرق كثير.

قال: فى هذه الحميات إذا حدث خلوا من عفونة فهى على مثل ما قلنا من جنس حمى يوم، ومتى كانت معها[2] عفونة منذ أول أمرها أو فى آخرها، فإنه إن كانت العفونة حدثت[3] فى العروق كلها، وخاصة فى كبارها حدثت عنها حمى مطبقة، فإن كانت العفونة إنما هى فى عضو واحد حدثت بنوب وأدوار.

لى: انظر فى هذا فإن هذا يدل[4] على أن الحميات التى من عفن أورام الأحشاء غير دائمة.

وقال فى كتاب البحران قولاً كأنه يناقض[5] هذا لا بل اعتمد على هذا القول فإنه لا تكون حمى مطبقة من ورم عضو ما، لكن إذا كانت جميع[6] الأخلاط التى فى العروق قد سخنت بالسوية، ولم يقل فى كتاب البحران: إنه يكون من ورم الأحشاء حمى مطبقة بل، قال: إنه يكون من أورامها حميات محرقة[7]، <و>[8] هذا القول يذهب على شدة حرارتها لا على دوامها.

---

(1) و : فيخلص.

(2) – أ.

(3) د : حدث.

(4) ك : يدلل.

(5) أ : ينقض.

(6) + د : هذه.

(7) و : حرقة .

(8) زيادة يقتضيها السياق.

قال: وينبغى أن لا تقتصر[1] على ذكر النافع جداً مرة أو مرتين.

اقول: أن من حم من سدد فأخرج منه بقدر ما[2] تحتمل قوته لأن الحرارة قد كثرت واحتقنت فيه[3]، فإن لم تفعل فإنها ستختنق طبيعته وتصير إلى الغشى لا محالة[4] إلا أن اتفق له فضل قوة فينجو من الموت بعرق أو رعاف.

قال: وصاحب هذه الحال تظهر فيه علامات الامتلاء بحسب التجويف[5] فيحمر لونه وينتفخ بدنه.

قال: وهذا الامتلاء إنما يكون بسبب صحة القوة لأنه إنما هو لكثرة الدم فإن عدم الكثرة وغلبة[6] الطبيعة قيام الطبيعة عليه وتنفيسها له لم يكن بد من أن يعفن[7] ولذلك صار الأصلح أن يقصد إلى إخراج الدم لتتقى[8] الطبيعة والعروق حافظة لمزاجها الطبيعى المعتدل[9] ببقاء التحلل والتنفس لها فتقوى على قهر

---

(1) م : تقصر.

(2) م : من .

(3) — و.

(4) ك : محلة.

(5) و : الجويف.

(6) ك : غبة .

(7) م : يعفنه .

(8) د : لتقى .

(9) و : المعدل .

باقى[1] الخلط وإصلاحه والقيام عليه لئلا يعفن كما لم[2] تزل تفعل ذلك .

قال: فهذه الحمى إن دبرها طبيب جاهل زادها بتركه استفراغ الدم، لأنه إن لم يستفرغه[3] بقى عدم التحلل والتنفس بحاله لكثرة الدم ولم[4] يغن سائر أبواب العلاج شيئاً لأنه إن ذهب يبرد ويطفئ فإنه وإن كان ينفع قليلاً فى أول الأمر فإنه ببرده يحقن ويحبس[5] الامتلاء فى جوف البدن لأن الأشياء التى تستفرغ الامتلاء كلها حارة[6]، فإن أردت أن تحلل الامتلاء بها زدت فى حرارة الحمى، وإن أطفأت الحمى حصرت الامتلاء وأوقفته.

قال: فلا تدع الفصد ولا تنظر[7] فى الأيام، لكن فى القوة، فإذا كانت القوة ثابتة <فلا>[8] تفصده فى السادس والسابع فقط، بل فى سائر الأيام، وإن اضطررت فى وقت ما إلى علاج مريض ممتنع من الفصد بجهله وفزعه وجهل من الأطباء ولم[9] يكن لك

---

(1) – أ .

(2) أ : لا .

(3) ك : يفرغه.

(4) د : لا .

(5) م : يحبس.

(6) و : حرة.

(7) أ : تنذر .

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) ك : لا.

بد من علاجه فاسقه الماء البارد[1] بعد أن تستقصى النظر وتعلم هل يضره أم لا ؟ وكم مقدار ضرره ؟ فإن رأيت مضرته يسيرة فاسقه[2] ماء بارداً بالغ البرد ومكنه أن يشرب منه ما أحب أو أزيد من ذلك بعد إن كان معتاداً له وقت الصحة .

وإن رأيت الماء البارد[3] يضره ضرراً عظيماً فتوقه واستعمل بدله أشياء تفتح السدد وتستفرغ الامتلاء وتطفئ حرارة الحمى.

ومضار الماء البارد إذا شرب[4] فى غير وقته وبأكثر مما ينبغى أنه يمنع الأخلاط اللزجة الغليظة التى قد أورثت السدد والورم الحار والحمرة أو ورماً صلباً إن كان فى البطن مرار[5] أن ترق وتلطف وتتحلل[6] فيكون الشارب له ساعة يشربه يجد له راحة عظيمة لتطفئة الحمى، لكن لأنه يبقى السبب قائماً ثابتاً لابد أن يثبت حمى أخرى، وربما كانت أصعب وأشد من[7] الأولى من أجل ما يحدثه الماء البارد من التقبض والتكاثف[8] فى البدن وهذه إحدى مضاره وهى مضرة عظيمة لا ينبغى أن يتهاون بها .

---

(1) ك : البرد.

(2) م : فسقه.

(3) د : البرد.

(4) أ : شراب.

(5) د : مرر.

(6) د : تحل.

(7) و : عن.

(8) م : التكثف.

وله مضرة أخرى[1] وهى أنه إن كان فى البدن عضو ضعيف من الأصل أو لسبب عارض[2] ضره الماء البارد فقد رأيت من أضر بمريئه حتى منعه الازدراد إلا بكد، وآخر أضر بمعدته أو بكبده[3] أو بالقولون أو برئته أو بحجابه. وآخر أضر بكلاه ومثانته فضعف العضو الذى اضر به عن فعله الخاص[4] به، وقوم آخرون لما شربوه فى غير وقته وبأكثر من[5] مقداره ضاق نفسهم على المكان وتشنجوا ولحقتهم رعشة، وبالجملة فيضر فى جنس العصب كله.

قال: ولا تجبن لما قلته عن سقيه فى موضعه فقد رأيتنى وأنا اسقيه فانفع به ولا تضر، بل إياك أن تسقى من فى أعضائه الشريفة ورم[6] رخو أو صلب ولا من فى بدنه سدد وأخلاط غليظة نية.

فأما متى رأيت علامات النضج بينة، ولم يكن ورم فإنما ينبغى أن تتفقد واحدة[7] وهو أن لا يكون فى البدن عضو شريف بارد المزاج يبلغ من برودته أن يضر به الماء البارد[8]، وإن كان

---

(1) – د.

(2) أ : عرض.

(3) و : بكده.

(4) أ : الخص.

(5) د : عن.

(6) م : وارم.

(7) – م.

(8) و : البرد.

يخالطه ورم حار فلا تسقه الماء البارد حتى تنتهى[1] علامات النضج.

قال: وبالجملة فالحميات المطبقة منها نوع يتولد[2] عن السدد فقط، ومنها نوع يحدث من سدد مع عفونة تكون فى العروق[3] كلها، فمتى ما ظهرت فى هذه علامات تدل على نضج الأخلاط، فاسق الماء البارد بثقة واتكال فإن طبيعة الأعضاء الأصلية[4] إذا تقوت بالماء البارد قويت على نضج الأخلاط واجتذبت بعضها واغتذت به[5] ودفعت الباقى وأخرجته عن البدن بالعرق أو بإسهال أو يبول أو نحو ذلك، وإن كان المريض معتاداً[6] لشرب الماء البارد فذلك يزيد فى ثقتك لأنك قد علمت بالتجارب إن احشاءه كلها محتملة[7] للماء البارد لأنه لو كان فيها ما ينكأه الماء البارد لكان ذلك فى حال[8] الصحة، فإذا كان فى وقت الصحة لم يضره ففى وقت الحمى لا يضره، إذا كان كثير ممن لم[9] يعتد شرب الماء البارد ثم اضطره الأمر بسبب حمى محرقة إلى شربه فشربه لم يضره ذلك .

---

(1) ك : تنهى.

(2) أ : يولد.

(3) م : العرق.

(4) — ك.

(5) + و : البارد.

(6) أ : معاد.

(7) د : محملة.

(8) د : حالة .

(9) و : لا.

فكم بالحرى لا يضر من اعتاده[1] لاسيما وإنما يشربه فى وقت هيجان حرارة كثيرة تحول بينه وبين الأعضاء عن[2] الضرر لأن ما فى داخل[3] الأعضاء وحولها قد التهب كله فيعمل فى الماء البارد قبل لقائه الأعضاء بل يلقاها وهو باق[4] على حاله ولذلك صار الماء البارد رديئاً للأبدان القليلة الدم واللحم لأن برودته تصل إلى الأعضاء الأصلية سريعاً ولهذا صاحب[5] حمى دق لا يصلح له الماء البارد البرد ولا بمقدار كثير.

وأما صاحب الحمى المطبقة فأعظم علاجه[6] الفصد والماء البارد البالغ البرد ولا بمقدار كثير.

وأما صاحب الحمى المطبقة فأعظم علاجه الفصد والماء البارد إلا أن الفصد ينفع فى كل وقت بعد مساعدة[7] القوة، والماء البارد لا يصلح فى كل وقت لكن عندما يظهر فى النبض والبول علامات النضج بينة قوية وتكون الحمى أعظم مما[8] كانت قبل ذلك، فانظر قبل الفصد فى الأشياء[9] التى مضت والأشياء

---

(1) و : اعادة .

(2) ك : من .

(3) أ : دخل.

(4) – د .

(5) ك : صحب.

(6) – م .

(7) و : مسعدة.

(8) م : من .

(9) – ك .

التى لابد ضرورة أن تتبع من ذلك أنه إن كانت تخمة قد تقدمت فلابد أن تؤخر الفصد إلى أن يستمرئ طعامه[1] وتخرج فضلته[2] عن البدن، وإن كان قد حدث شيئ يستفرغ من البدن فانظر فإن رأيته كافيا تركت الفصد، وإن كان نافضا أخرجت بقدر ما ينقص كما يكون ذلك بالطمث والبواسير وتفقد الهواء وسرعة تحلل[3] ذلك البدن وغير ذلك فإن الهواء الحار[4] والبدن المتحلل يعين على كثرة الاستفراغ من البدن.

وهذه كلها تدل على أنه لا ينبغى أن يكثر خروج الدم، وكذا من فم معدته سريعة الحس أو ضيقة أو ضعيفة أو يتولد[5] فيها مرار كثير فى فمها.

قال: وأضداد هذه توجب إخراج الدم الكثير، فهذا تمام ما[6] ينبغى أن يقال فى إخراج الدم وسقى الماء البارد.

لى: أنا أرى أن الحزم ألا يخرج الدم الكثير ضربة [كى لا][7] أن يعرض الغشى لكن يخرج فى الأولى بتوسط، وفى الثانية

---

(1) د : طعمه.

(2) أ : فعلته .

(3) أ : تحل.

(4) ك : الحر.

(5) و : يولد.

(6) م : من .

(7) أ، د، ك، م، و : إن .

إن رأيت أنه يحتاج[1] إلى زيادة ولم تر الحمى انحطت ولا حدث برد البدن والعرق بعده وانطلاق[2] البطن أخرجت أيضاً فإنه لا يضر وهو أسلم، والوقوف على مقدار ما يحتاج إليه دفعة أمر عسر.

قال جالينوس[3] : الحميات الكائنة عن[4] السدد لأن القوة فيها على الأكثر قوية والاستفراغ الكثير فيها مأمون العاقبة بعيدة عن الخطر، فأما حيث تكون الأخلاط قد فسدت وامتنعت العفونة، فإن استفراغ[5] الدم الكثير ضربة خطر عظيم وله عاقبة[6] رديئة.

لى: لأن هذه تحتاج إلى أن تنضج فى زمان[7] طويل وينبغى أن تكون قوته باقية[8] .

ثم قال جالينوس بعد ذلك : إنه متى كانت القوة غير قوية فأخرج الدم فى مرات، ومتى كانت قوية فلا تتوقف[9] عن إخراج ما تحتاج إلى إخراجه .

---

(1) أ : يحتج.

(2) ك : اطلاق.

(3) أ : ج .

(4) و : من .

(5) و : افراغ.

(6) – د.

(7) م : زمن .

(8) ك : بقية.

(9) د : توقف.

من جوامع العلل والأعراض: الدم يعرض منه حمى لا إذا حمى فقط، بل وإذا عفن وكلتاهما مطبقة، استعن بالرابعة من[1] تدبير الأصحاء أو بباب الإعياء الورمى مما أخرجناه نحو ذكر الإعياء الورمى.

الحادية عشرة من حيلة البرء : إذا كانت حمى مطبقة من عفن والهواء شديد البرد والمريض لا[2] ينتفع به بل يحترق جداً ولا يبلغ الهواء أن يطفئ عنه فليقل طمعك فيه، فإن كان مع ذلك لم تتبين علامات النضج والقوة ضعيفة[3] فهو ميت ضرورة.

المقالة الثانية من الأخلاط، قال[4]: الغشى الحادث من كثرة استفراغ البدن فى الحمى الكائنة من[5] كثرة الدم الملتهب إذا كانت القوة الحيوانية قوية نافع جداً بتبريده للبدن وإطفائه الحمى من ساعته .

قال: وينبغى بعد أن تبرد البدن وتطفئ حرارة الحمى بعد الغشى أن تغذوه بأغذية رطبة بعد سكون الغشى مثل ماء كشك[6] الشعير لأن جميع التدبير المرطب يوافق[7] المحمومين، وإن احتجت

---

(1) م : عن.

(2) ك : لم.

(3) – أ.

(4) أبقراط.

(5) د : عن.

(6) – و.

(7) ك : يوفق.

أن تصب على رأسه دهنا استعملته[1] بلا فصل قبل تناول الغذاء.

المقالة الأولى من الأمراض الحادة، قال[2] : متى لم يكن مع الحمى حال يضرها شرب الماء البارد فاسقه لأنه يعظم نفعه له ويشرب منه دفعة ما[3] أمكن أن تمده بلا أن يقطع نفسه ويشرب حتى[4] يحضره.

فأما السكنجبين المبرد فإنه يصلح أيضاً ولو كان هناك ورم فى البطن لأنه لا يسقى منه شيئ كثير جداً فلذلك يسخن[5] فى المعدة قبل أن يبلغ الموضع الوارم، فإن هو بلغ[6] الموضع وهو بارد فحاله خلاف حال الماء لأنه يقطع ويلطف ولا[7] يجمع ويكثف كفعل الماء.

الأولى من الفصول : عند المحرقة واللثقة والطريطاوس فى الحميات اللازمة .

---

(1) م : اعملته .

(2) أبقراط.

(3) و : مما.

(4) ك : متى.

(5) م : يسمن .

(6) ك : أبلغ.

(7) د : لم

من العادات، قال: كان برجل من[1] الفلاسفة وقع فى حمى يحتاج فيها إلى شرب الماء البارد[2] فامتنع منه وزعم أنه يعلم أنه إن شربه عرض له التشنج لأنه قد كان رأى رجلاً حاله[3] كحاله فى المزاج والسحنة[4] شربه فتشنج منه وكان هذا الرجل غير معتاد لشرب الماء البارد[5] وكان منهوك البدن وفم معدته ضعيفاً حتى[6] أنه إن كان حمل عليها فضلاً قليلاً أصابه لوقته فواق .

قال جالينوس: وقد أصاب هذا الرجل فى امتناعه من الماء البارد وبرأ ، ولكن وإن كان هذا لم[7] يحتمل شرب الماء البارد لحال عادته وطبيعته فأنا اسقى مريضاً آخر ماء بارداً فى الغاية على الثقة والانكال متى كانت حماه محرقة خالصة[8] ولم يكن فى أحشائه شيئ من ورم.

لى: أكثر ما ينبغى أن يتوقى فى الأورام عند[9] سقى الماء البارد ورم فم المعدة أو المعدة نفسها والكبد ، ثم فى غير هذه.

---

(1) و : مع.

(2) – م.

(3) أ : حله.

(4) و : السمنة.

(5) م : البرد.

(6) + م : كان.

(7) ك : لا.

(8) و : خلصة.

(9) د : عن.

قال: وكنت أسقى إنساناً آخر ماء بارداً وأنا لست فى غاية الثقة بتخلصه إلا أننى كنت أعلم أنه إن لم[1] يشرب ماء بارداً لا محالة، وإن شرب رجوت له رجاء كثيرا أن يسلم، وبالله ما مات أحد ممن رجوت له السلامة من[2] هؤلاء، بل سلموا جميعاً.

لى: هؤلاء هم الذين بهم حمى محرقة[3] خالصة وفى أحشائهم ورم صغير أو ضعف إن لم تكن لهم فى صحتهم عادة بشرب الماء البارد.

الثالثة من ابيديميا، قال[4] : الحميات التى لا يكون فيها اختلاف النوبة والبرد بين ظاهر لكنها بحالها[5] إلى وقت البحران أو تزيد أو تنقص فهى المطبقة على الحقيقة، والتى لا[6] تقلع حتى ينقى البدن منها ولها مع ذلك ابتداء نوائب محسوسة وانحطاطات فهى المفترة[7] وهى المتوسطة فيقال بالقياس إلى المطبقة مفترة وبالقياس إلى النائبة أنها دائمة.

---

(1) + م : هو.

(2) – أ.

(3) ك : حرقة.

(4) أبقراط.

(5) أ : بحلها.

(6) م : لما.

(7) د : الفترة.

وشطر الغب من القدماء من يعدها[1] فى المفترة ومنهم من يعدها فى المطبقة والبلغمية[2] . والتى تنوب كل يوم أكثر الحميات النائبة دخولاً فى النائبة، لأنه ينقى البدن منها.

والربع أكثر الحميات دخولاً فى نقاء البدن منها[3] ولا تكاد تجد ربعاً لازمة لا ينقى البدن منها إلا بأدوار والغب متوسطة بين هاتين .

قال جالينوس[4] : قد قال أبقراط: أن شطر الغب حادة قتالة، وقد قال: الحميات التى تقلع سليمة، فكيف يجوز لقائل متتبع[5] لأبقراط أن يقول إن هذه من المفارقة[6]، وشطر الغب فى كلام جالينوس واحدة وهى التى تكون فيها كزاز واقشعرار.

اليهودى[7] : سونوخس بدن صاحبها منتفخ أحمر ممتلئ العروق ونبضه كنبض من استحم، وتحمر أعينهم وتصدع رؤوسهم ويعتريهم سبات ويثقل[8] عليهم الكلام.

---

(1) أ : عدها.

(2) ك : البلغية.

(3) — و.

(4) أ : ج.

(5) — ك.

(6) م : المفرقة.

(7) ماسرجويه البصرى.

(8) ك : يقل.

لى : إذا فاتك الفصد فى هذه[1] الحمى فاسق حماض الأترج والحصرم وتمرا هنديا فإنها تذهب بعفن الدم وتطفئ حدته[2].

قال : إذا كانت الحمى دائمة كان معها مع ذلك أعراض المحرقة[3] من شدة الحرارة واللهيب فهذه هى المسماة شعبة برسام وهو المرض الحاد فانظر إلى القوة[4] والأعراض وأيام البحران والعلامات الجيدة والرديئة وعلامات الموت.

قال[5] اليهودى فى الحميات الحادة: عليك بماء حماض الأترج إن لم يكن به سعال فإنه ينوب عن العلاج القوى ويطفئ ويبطل[6] أصل العفونة.

الطبرى: من علامات سونوخس: حمرة الوجه والعين وانتفاخهما ورطوبة الجلد وسخونته وضربان[7] الرأس وثقله وامتلاء النبض والبول الأرجوانى.

قال: علاجها بالفصد والتبريد وخل خمر، ودهن الورد على الرأس أن سهر والشبت المبرد[8] فى الأحايين بالماء ونحو ذلك من

---

(1) – م.

(2) و : حرته.

(3) + أ : هى.

(4) د : القوية.

(5) ماسرجويه البصرى.

(6) أ : يطل.

(7) و : ضرب.

(8) – م.

التبريد والتدبير بماء الشعير[1] ونحوه.

قال: فإن أصابه فى هذه الحمى سبات وانتبه بكثرة تقلبه على الفراش[2] وانتفخ بطنه فإذا ضربت بيدك على بطنه سمعت كصوت الطبل وإن لان بطنه ولم[3] تذهب النفخة وظهر به ورشكين فلا تعالجه[4] واهرب من علاجه، وإن كانت هذه الحمى من ورم الأحشاء فافصد ذلك الورم.

أهرن، قال: الحميات المطبقة التى تشتد[5] منها من حين تأخذ دائماً هى حمى[6] سوء لا محالة محرقة والتى تنتقص من حين تأخذ دائماً سليمة لأن هذه تدل على أن التحلل والنضج أكثر من العفن وبالعكس.

والتى تبقى بحالة واحدة[7] متوسطة بين ذلك وهذه أعنى حمى الدم تعرض على الأكثر لأبناء أربع سنين إلى عشر وللذين يكثرون الأغذية والأشربة والبول أحمر غليظ والنبض ليس بالحاد كما فى الصفراء وليس مع هذه الحمى من الكرب[8] والحدة والتلهب ما فى الغب.

---

(1) ك : الشعر.

(2) م : الفرش.

(3) م : لا.

(4) ك : تعلجه.

(5) و : تشد.

(6) – د.

(7) أ : وحدة .

(8) د : الكرنب.

قال: والحمى الكائنة من[1] سخونة الدم داخلة فى حمى يوم ما لم تعفن[2]، ولا تعفن إن تداركت بالفصد وسقى الماء البارد[3] بعد انهضامها.

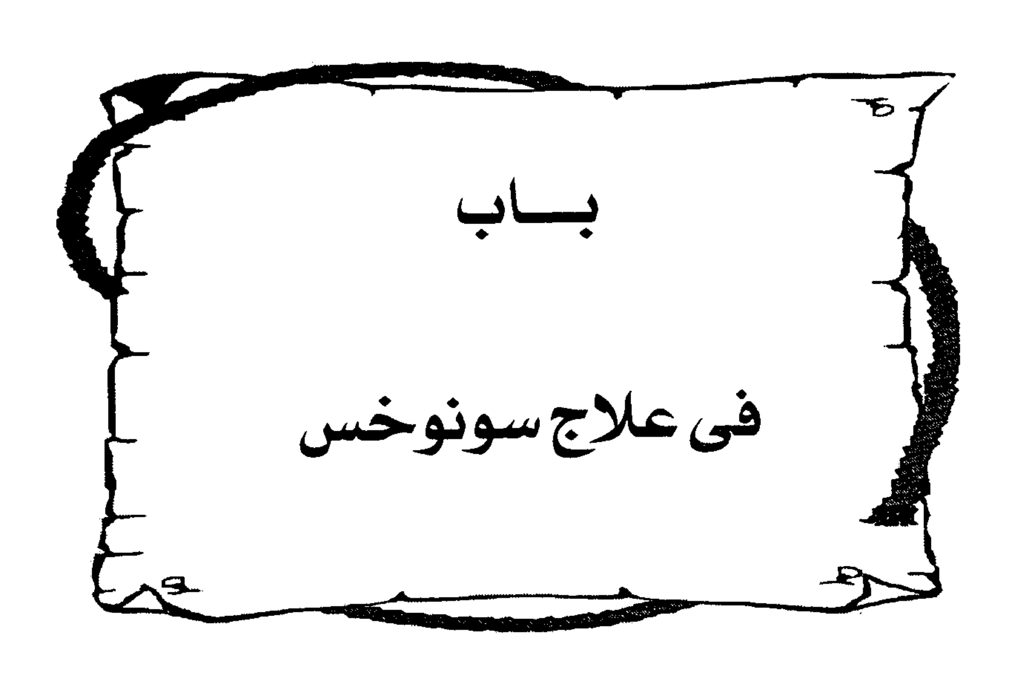
لى: أومأ إلى أن الماء البارد إنما يستعمل[4] فى هذه الحميات بعد الهضم، ويحتاج أن يستقصى فى ذلك .

(1) ك : عن.

(2) م : تعن .

(3) و : البرد.

(4) ك : يعمل.



بــاب

فی علاج سونوخس

قال: علاجها قريب من علاج الغب ويفصد فيها العروق ويخرج دم كثير، ويسقى صاحبها بعد ظهور النضج فى الماء من الماء البارد أكثر مما[1] يسقى فى الغب، ولا تسقه قبل النضج لأن سقى الماء البارد قبل النضج يطيل مدة النضج ويعسر حل السدة التى فى المجارى[2] والمسام[3] فيكون العفن بذلك أقوى لأن العفن لا يضعف إلا بالتنفش.

وكذلك ينبغى أن تعنى بتفتيح المسام[4] والمجارى لتنفش العفونة ويظهر الهضم، ولذلك يسقى الأشياء الملطفة الجلاءة، إذ هى لطيفة لا تورث سدداً كماء كشك[5] الشعير وماء القرع وماء العسل[6] وماء الإجاص وماء الرمان، وإذا ولت هذه الحمى وبقيت منها بقية أخرجت بالأفسنتين والرازيانج وماء العسل للواحد[7] سبعة بقدر ما يغذو ويلطف مع ذلك ويفتح السدد[8].

وينبغى أن يسقى ماء العسل من يجد فى معدته حموضة ولايسقى ماء الشعير. وبالعكس من كان حار[9] المزاج فى الصحة

---

(1) و : ما.

(2) د : المجرى.

(3) د : المسان.

(4) و : المسم.

(5) – م.

(6) – أ .

(7) ك : للوحد.

(8) ك : السد.

(9) أ : حر.

يتجشأ جشاء دخانياً فاسقه ماء الشعير[1]، ولا تسق ماء العسل ولا ماء الشعير فى أيام البحارين فيكون البحران أسرع، ويكون التدبير فى غلظه ولطافته بقدر قرب المنتهى[2] بعده.

لى: انظر فى أمر الماء البارد وما الحاجة إليه بعد النضج وما الخوف منه قبله ؟ وهو ليس بغليظ ولا مولد للسدد[3] فإنه يتبين فيه ما ذكرنا إلا أنه لا[4] يخشى منه إلا تضيق المجارى[5] بالبرد فقط. وينبغى أن تنظر هل سقيه أشد ضرراً أم ما يكون من تركه من شدة الالتهاب ؟ ويستقصى ذلك إن شاء الله.

أبو هلال الحمصى، قال: حميات الدم خطرة جداً لأن العفن فى خلط يضر ويحتاج إليه ويضعف بنفصانه[6] وفساده.

الإسكندر، قال: الذى يحتاج من المحمومين إلى الفصد من بوله[7] غليظ أحمر أو أسود أو دموى كريه الريح، وعينه حمراء وعروقه دارة، وتدبيره فيما تقدم مولد للدم.

---

(1) – و.

(2) د : المنهى.

(3) ك : للسد.

(4) و : لم.

(5) د : المجرى.

(6) م : بنقصه.

(7) ك : بولع.

قال: ومتى لم يكن الفصد فاستعمل[1] التطفئة، وإذا لم يكن ورم فى الكبد ولا فى الحجاب والأمعاء فاسقه الماء البارد[2] فإنه يطفئه ويطفئ الحمى معه .

قال: ومن الحميات الدائمة حمى شديدة الالتهاب و<يحدث>[3] عنها عطش شديد ويبس اللسان وسواده، ومنها فاترة[4] لا عطش فيها ولا سواد لسان، وهذه تكون من عفن البلغم المالح وهى رديئة، وتحتاج إلى التدبير المعتدل[5] فى الحر والبرد.

مجهول: قرصة للحمى الدموية : يؤخذ طباشير، وصندل، وورد، وعصارة[6] السماق، وعصارة عنب الثعلب مجففة، وعصارة[7] الخس مجففة ولبن الخس أجود يتخذ أقراصاً، ويسقى برب الحماض.

شمعون، قال: إذا فصدته فضع على[8] رأسه خل خمر وماء ورد ودهن ورد وضمد بطنه بأضمدة باردة .

---

(1) أ : فاعمل.

(2) د : البرد.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) و : فترة.

(5) أ : المعدل.

(6) — و .

(7) ك : عصرة.

(8) و : عليه.

من الاختصارات، قال[1] :العلامات التى تظهر مع الدموية : ورم الحنك واللوزتين وسيلان الدموع وثقل الرأس وحمرة الوجه وخاصة فى الوجنتين وظهور عروق[2] العينين والصدغين، وربما عرض معها فى الوجه بثر صغار تضرب إلى الحمرة أو الخضرة .

قال: وإذا عالجت بما ينبغى من فصد وإسهال فاسقه[3] المطفئة مثل التمر الهندى ونحوه واسقه الأشياء المزة، فإن الأشياء المزة تطفئ لهب الدم بقمعها الصفراء[4] جداً.

المقالة الأولى من مسائل ابيديميا ، قال: وكانت الحارة دائمة لأنه لم يكن يتحلل[5] من البدن شيئ أو قلما كان يتحلل.

لى: على ما رأيت بالتجربة: الحمى من عفونة الدم وكثرته قد تنتقل[6] إلى سرسام وليثرغس، فإن رأيت علامات الجدرى إليه تنتقل، وإن رأيت ثقلاً ووجعاً فى[7] الرأس والرقبة ودام أياماً فستنتقل إلى السرسام الذى تسميه العامة[8] برساماً.

---

(1) عبد الله بن يحيى.

(2) و : عرق.

(3) د : فسقه.

(4) – أ .

(5) ك : يحل.

(6) م : تنقل.

(7) – أ .

(8) – د .

من المقالة الثانية من مسائل ابيديميا، **قال**: يدل على حركة المرار[1] إلى فوق انعقال البطن .

لى: رأيت ذلك صحيحاً لأنه متى انعقلت الطبيعة مع هذه العلامات حدث سرسام لا محالة[2] وبلغ من انعقاله أنه يسخن بالأدوية فلا تسعل الطبيعة البتة، ولا أعرف دواء أبلغ فى المنع من السرسام من إسهال المرار[3] بقوة، فإن فى ذلك منعه من الصعود إلى الرأس وجذبه إلى[4] أسفل .

لى: يحول هذا إلى تدبير الأمراض الحادة.

جوامع العلل والأعراض، **قال**: فى الحميات المطبقة، لأن المادة محصورة فى جوف العروق فينبغى أن تفصد ليقل وينقص العفن وليخف على الطبيعة جل ما[5] يثقلها ويخف عليها أيضاً انضاج ما بقى وإحالته إلى الجودة والمنفعة .

قال: ولا تسقه إذا كانت معدته أو كبده ضعيفة ماء بارداً جداً ولو كانت حماه محرقة جداً لأنه يخاف[6] أن يبرد مزاجهما أيضاً فيفسد الهضم وتسقط القوة وتمتنعان من فعلهما لأن[7] جوهر القوى إنما هو الحرارة.

---

(1) م : المرر .

(2) م : محلة.

(3) ك : المرر.

(4) — م .

(5) و : من.

(6) و : يخف.

(7) + د : على.

لى: رأيت أنه ينبغى أن يقدم عليه إذا كان الخطر عظيماً فإن ذلك يمكن أن يتلاحق من كانت به حمى من عفونة دم بماء بارد.

قال: وزعم جالينوس[1] : أن علاج حميات الدم اقتل[2] الحميات وأسرعها فى ذلك، وعلامتها حمرة الوجه وأن تكون العينان ناتئتين حمراوين ظاهرتى العروق[3]، والصدغ منتفخ، والبدن أحمر ممتلئ، واللمس حار رطب شبيه ببدن من[4] استحم، والنبض عظيم لين، والبول أرجوانى، ومن خاصة هذه الحمى أن يصيب من تأخذه الربو لأن الدم يرق فتمتلئ العروق، والعروق حول القلب كثيرة فتسخن[5] بكثرة سخونة الدم وتضيق بامتلائها فتحدث تتابع[6] النفس، وهذا هو الربو ولذلك تسمى الربوية.

قال ابن ماسويه : لا ينبغى أن يخرج الدم فى هذه الحمى فى الصعود[7] والانتهاء لأن خلقا ماتوا لذلك، وذلك أن القوة تكون حينئذ ضعيفة، ولا فى الابتداء فضلاً عما[8] سواه إذا كانت القوة ضعيفة .

---

(1) أ : ج.

(2) م : اقل.

(3) ك : العرق.

(4) – أ .

(5) د : فتسمن.

(6) و : تتبع.

(7) م : الصعد .

(8) م : عمن.

قال: وإذا لم يكن فى هذه الحمى فصد فاسق الماء البارد فإنه يطفئ لهيبها البتة بعد أن لا يكون فى شيئ من الأحشاء ورم ولا فى عضو شريف[1] بارد المزاج من آلات الغذاء، فإن كانت العادة قد جرت به فافعله بعد أن تسهله قليلاً قليلاً بماء الفواكه .

قال: وبعد ذلك شيئ كتبناه فى الأمراض الحادة .

المقالة الثانية من الأمراض الحادة، قال[2] : متى كانت الحمى من الحميات المذيبة للبدن وهى التى يظهر فيها البول الدهنى والبراز الزبدى، فإن ظهر دليل[3] واحد ولو خسيساً من دلائل النضج فاسقه الماء البارد، فإنه يعظم نفعه إن شاء الله.

الثانية من كتاب الأخلاط : فى صب الدهن على رأس المحموم، قال[4]: الحمى المحرقة التى تحتاج فيها إلى فصد إلى أن يحدث الغشى افصده واغذه بسرعة أغذية رطبة ولكن بعد كون الغشى، وإن احتاج أن تصب[5] على رأسه دهنا فافعل ذلك على المكان قبل تناول الغذاء.

---

(1) – أ.

(2) أبقراط.

(3) – و.

(4) أبقراط.

(5) د : تصلب.

لى : علـى مـا رأيـت فـى كتـاب تقدمـة المعرفـة[1] وحيلـة البـرء[2] : المطبقـة ضـريان ضـرب يكـون فيهـا الوجـه والبـدن قـد انخرطا بسرعة أو هذا يكون لرقة الخلط[3] وضعف القوة وتخلخل البدن[4] فلا تفصد فيها ، ومن شأنها أن يتقدمها أسباب بادية توجب ذلك .

والضرب الآخر يتقدمه[5] التدبر الامتلائى ويكون الوجه فيه منتفخاً محمراً سميناً غير منخرط، وهذه تكون من[6] عفن الدم أو من كثرته، فافصد فيها أولاً، فأما الأولى فعلاجها التغذية والتبريد والترطيب.

لى: ملاك الأمر فى شرب الماء البارد على شدة القوة، وأعظم ضرره عند سقوط القوة أعنى عند[7] ضعف الحرارة الغريزية ، لأنه إن كانت الحرارة الغريزية ضعيفة كالحال فى المنهوكين فربما أطفأها البتة وحدثت من ساعته قشعريرة ونافض لا يسخن[8] معه أو يسخن بكد ومضرته هاهنا أشد منه فى الأورام لأنه فى تلك إنما يبطئ بالنضج.

---

(1) لأبقراط.

(2) لجالينوس.

(3) و : الخط.

(4) – د .

(5) ك : يقدمه.

(6) د : عن.

(7) و : عنه.

(8) م : يسمن .

وبالجملة لا تسقى رجلاً منهوكاً ناقص القوة ماء بارداً، فإنه أردأ ما يكون، فإن اضطررت للهيب شديد فقليلاً قليلاً.

وقد رأيت امرأة كانت قد ضعفت وليس بها حمى شديدة جداً فساعة تشرب[1] ماء بارداً شديد البرد تقشعر منه، ثم تحم بعده[2] حمى شديدة جداً وبمقدار سرعة سكون النافض تكون قوة الحارة الغريزية، وإن صادفت مع سونوخس غثياناً ولذعاً فى فم المعدة، فلا تفصد حتى[3] تصلح حال فم المعدة لأنك لا تأمن أن يقوى الغثى والهيضة بعد الفصد، وإن صادفت تخمة فلا تفصد حتى ينزل الطعام[4] لأنه يحدث أخلاطاً نيئة، ويتلو هذا فى الرداءة أن يسقى من كبده ضعيفة فى حال صحته ووجهه دائماً يتهبج فإنه يخاف[5] عليه الاستسقاء. ومن معدته باردة أيضاً يضره لأنه يبردها جداً ولا[6] يمكن استدراكه.

لى: رأيت كثيراً ممن يحم وتظهر فيه علامات الدم، ثم تنقضى فى نوبة واحدة[7]، فلهذا لا أسرع إلى الفصد إلا بعد أن

---

(1) + أ : هى.

(2) – ك.

(3) د : متى.

(4) ك : الطعم.

(5) م : يخف.

(6) و : ليس.

(7) ك : وحدة.

يصح أنها قد بقيت أكثر مما[1] يحم حمى يوم، وممن كان كذلك أحمد بن ساذان.

الثانية من كتاب الفصول[2] : متى زاد إنسان فى أكله وقلل من تغيه، ثم حم حمى مع حمرة فى لونه وانتفاخ فى بدنه وعروقه كان حدسنا أنها حمى امتلائية صواباً، فإذا استفرغناه[3] فقد صح حدسنا.

لى: هذا فيه باب من الاحتراس[4] فى الحميات المطبقة التى شفاؤها استفراغ الدم إلى أن يعرض الغشى .

أغلوقن: المطبقة أن لم يجاوز[5] منتهاها السابع ونحوه فلطف التدبير جداً، وما تجاوز، فغلظ تدبيره قليلاً، ثم لطفه نحو المنتهى، فإذا انحطت، غلظه قليلاً، ثم لطف نحو المنتهى وليكن ذلك[6] بتدريج .

وأما إخراج الدم فاستعمله متى كانت الحمى عزيمة ورأيت الحمرة فى البدن أزيد مما[7] كانت فى الصحة وأحس فى بدنه ثقلاً آكالاً وعروقه دارة ممتلئة فعند ذلك فأخرج من الدم إلى أن

---

(1) د : ما.

(2) لأبقراط.

(3) و : افرغناه.

(4) أ : الاحراس.

(5) م : يجوز .

(6) – د .

(7) ك : ما.

يمنع القوة[1]، وليكن تدبيرك بما يرطب واغذه بماء كشك[2] الشعير إلا من كان منهم يحمض فى معدته، وبماء العسل إلا من كان يستحيل إلى الصفراء وبنقيع الخبز وإن كانت شديدة اللهب والاحتراق[3] فأول ما ترى فيها علامة النضج فنق واسق الماء البارد.

جوامع أغلوقن، قال: لا[4] يكاد يكون فى المطبقة نافض يعتد به ولا عرق فإن كان معه فى بعض الأحايين ذلك فذلك أنه مركب مع[5] أخرى تدور، وغاية ما يكون فى المطبقة تقبض وبرد الأطراف فى الابتداء قليلاً قليلاً.

قال: ولأن الخلط محصور فى هذه فى[6] الأجواف من العروق، فابدأ أولاً بالفصد ليخف عن[7] الطبيعة بعض الخف فتقدر على احالة الباقى ونضجه.

لى: الفصد واجب فى ابتداء جميع الحميات المطبقة ولا يكون لها نضج، إلا أنه إذا كان مزاج الكبد والمعدة حاراً[8] بالطبع ملتهباً فلا تتوقف عن سقى الماء البارد إن لم يكن ورم، وإذا

---

(1) م : القوية.

(2) – أ.

(3) د : الاحراق.

(4) و : ليس.

(5) م : معه.

(6) – و.

(7) و : عنه .

(8) م : حر.

كانا باردين فتوق ذلك غاية التوقى لأنه يكسبهما بلية عظيمة يضعف أو يبطل به فعلهما البتة .

جوامع أغلوقن: الشروط التى يحتاج إليها فى سقى الماء البارد: الأول أن يكون المرض قد نضج[1]، والثانى أن تكون العادة فى الصحة جرت به، والثالث ألا يكون البدن ضعيفاً قليل الدم، والرابع أن لا يكون فى عضو قريب[2] من المعدة ورم يحتاج أن ينضج، والخامس أن لا يكون شيئ من هذه[3] بارد المزاج.

أقراص رأيتها للعبادى كان يبرئ بها الحميات الحارة من يومها: ورد أحمر مطحون[4] عشرة، شمام وصندل أصفر ثلاثة، بزر الخس وبزر الخيار وطباشير من كل واحد خمسة دراهم[5] : الشربة مثقالان بأوقية ماء[6] ورد مبرد.

جوامع أغلوقن: الحميات المطبقة تعدم ثلاث خلال : نافض وعرق وإقلاع، وهذا الفرق بينها وبين المفترة، وإنما تكون كذلك لأنها محصورة داخل العروق، وأكثر ما[7] يعرض فيها برد الأطراف وظاهر البدن فى بعض الأوقات، وذلك يكون أيضاً إما لأنها

---

(1) م : ضج.

(2) – ك.

(3) + د : ورم.

(4) و : طحون .

(5) أ : درهم.

(6) – أ.

(7) م : من.

مركبة من مطبقة ودائمة، أو لأن فى بعض الأحشاء ورماً فيميل الدم إليه.

لى: ينبغى أن يسقى ماء الشعير[1] وقبله بساعتين هذا القرص وهو قرص مركب[2] من طباشير وورد وبزر خس وبزر خيار وبزر قرع معجونة بلعاب بزر قطونا.

وكان رجل يسقى كافوراً وطباشيرا فى هذه الحميات فكان عجيباً. ومحل الكافور من البدن محل ريح الشمال من العالم وهو يبرد ويجفف[3] بقوة ولذلك يضاد العفن جداً فاعتمد عليه فى هذه الحميات واسق طباشير درهماً ودانقاً منه كل يوم قبل ماء الشعير بوقت صالح.

المقالة الثانية من كتاب البحران[4]: أنزل أن شاباً قوياً مرض مرضاً يجيئ بحرانه فى الأربعة[5] الأيام الأول لا يتأخر فامنعه من شرب ماء العسل وكل شراب[6]، ومره يتحمل شرب الماء ما أمكن.

وأنزل أن بحران هذا المريض يكون فى السابع فعند ذلك غلظ التدبير قليلاً واسقه ماء[7] العسل أو نحوه، وأما غيره من

---

(1) – و.

(2) – ك.

(3) د : يجف.

(4) لجالينوس.

(5) ك : الاربع.

(6) و : شرب.

(7) – ك.

اشباهه مما[1] يوافق طبيعته ويظهر لك من حالاته وبحسب سؤالك إياه عن معدته أ قوية تحتمل[2] أن تلبث طويلاً بلا غذاء أو يسرع إليه الضرر عند ذلك ويضعف بسرعة ؟ فتفقد مزاجه فإن من الناس من يتحلل بدنه سريعاً فلا[3] يمكنه أن يلبث وقتاً طويلاً بلا غذاء، وإن كان قبل ذلك قوياً جداً، فإن علمت أنه يعرض له فى معدته إذا أمسك عن[4] الطعام فأعطه ماء الشعير بعد أن تسقيه كل يوم شيئاً يسيرا بقدر ما لا تخلو أوعيته من الغذاء جداً فإذا جاوز اليوم السابع فلا تغذه، وقبل السابع[5] فانقص من مقدار ما كنت تغذوه به، وإن كنت تتوقع[6] بحراناً فى الثالث أو الرابع فلا تخف من الضرر[7] الذى يعرض له فى معدته إذا خلت ولا من لهيب بدنه بسرعة الاستفراغ[8].

فإن كان المريض مع أنه شاب قوى مقراً بأنه يحتمل أن يلبث وقتاً طويلاً بلا غذاء ورأيت بدنه ليس من الأبدان التى تتحلل[9]

---

(1) و : ما.

(2) د : تحمل.

(3) أ : فلم.

(4) ك : عنه.

(5) م : السبع.

(6) + و : فلا.

(7) أ : الضر.

(8) و : الافراغ.

(9) م : تحل.

سريعاً ولم[1] يكن مرضه مما يحتاج إلى سكنجبين وماء العسل، فامنعه من الغذاء إلى السابع، فإن توقعت البحران بعد السابع إلى الحادى عشر فلا يمكن تركه بلا غذاء، فغذه بشراب وحده أو بغيره.

جوامع أيام البحران غير المفصلة، قال: متى كان منتهى المرض يتأخر إلى الرابع[2] عشر، فيجوز أن تغذوه بصفرة بيض ويسير من فتات خبز نقى.

لى: على ما رأيت فى العاشرة من حيلة البرء[3] : إذا كانت معدته يتولد فيها مرار[4] كثير ويصدع فاخلط فى ماء الشعير ماء حب الرمان الرطب أو اليابس[5] فإنه يقمع المرار ويطيل لبث ماء الشعير فى معدته من[6] غير أن يفسد أو يحمض فيغتذى به أولاً فأولا ولا يطفو أيضاً فى فمعها ولا يكربه البتة .

المقالة الأولى من كتاب الأمراض الحادة، قال أبقراط: العوام لا تعرف فى الأمراض الحادة[7] أفضل الأطباء من أخسهم لأن

---

(1) د : لا.

(2) م : الربع.

(3) لجالينوس.

(4) د : مرر.

(5) ك : اليبس.

(6) و : عن.

(7) أ : الحدة.

حميعهم يصف ماء[1] الشعير وماء العسل، والفرق بين من يضع هذه الأشياء فى موضعها وفى حدها وبين غيره كثير جداً.

قال أبقراط: كشك الشعير بالصواب اخترته على جميع[2] الأغذية فى الأمراض الحادة وأنا أحمد من اختاره[3] لأن فيه لزوجة معها ملاسة واتصالاً ولينا وزلقا ورطوبة معتدلة وتسكينا للعطش وسرعة انغسال وليس فيه قبض ولا تهييج[4] ولا ينفخ[5] البطن لأنه قد انتفخ وربا فى الطبخ غاية ما يمكن فيه.

قال جالينوس[6] : طبيعة الأمراض الحادة هى الحميات التى هى فى أكثر الأمر دائمة وتكون حرارتها نارية عن[7] عفن الأخلاط: وكشك الشعير قد اجتمع فيه سائر ما يحتاج إليه فى هذه العلة لأنه يبرد ويرطب، وهذا هو مقابلة[8] الحمى بضدها وهو سريع الانحدار، والدم المتولد[9] منه بارد رطب، فلذلك يطفئ حدة الحمى ويستفرغ الفضول، وإن كانت الكبد ضيقة المجارى[10] لم

---

(1) – ك.

(2) م : جمع.

(3) د : اختره.

(4) + و : رد.

(5) ك : ينفع.

(6) أ : ج .

(7) و : من .

(8) د : مقبلة.

(9) أ : المولد.

(10) م : المجرى.

يسدها، لكن ينقيها ويغذى ويلين الصدر ولا يلتزق بالمرئ كالأشياء اللزجة ويجلو البلغم من[1] المعدة ولا يغشى ولا يرخى المعدة وفيه مما فيه من فضائل الأشياء المرطبة أنه يبرئ من الآفات التى[2] تكون فيها، ولأنه يسكن العطش ويعظم نفعه فى الأمراض المحرقة المجففة[3] للبدن فهو فى هذا الموضع أنفع من ماء العسل .

وإن احتاج[4] العليل إلى انطلاق البطن بمسهل فإنه يسهل به خروجه، وغسله عن الأمعاء ولا يحدث فى البطن بذغاً ولا نفخة ولا[5] يشد البطن ولا البول بل يدره ويفتح مجارى العروق ولا يطلق البطن بلذع مهيج ردئ لأنه لو فعل ذلك لكان حاداً[6] بل يفعل ذلك باعتدال وجلاء حسن متوسط ومتى أجيد طبخه لم[7] ينفخ البتة .

قال: الأطعمة القابضة[8] تضيق مجارى الغذاء والفضول وتمنع التحلل الخفى ولا تحتاج فى الأمراض الحادة[9] إلى ذلك بل إلى الضد، اعنى أن تكون مجارى الفضول والتحلل الخفى مفتوحة.

---

(1) ك : عن.

(2)- و.

(3) د : المجفة.

(4) ك : احتج.

(5) م : لم.

(6) م : حدا.

(7) ك : لا.

(8) د : القبضة.

(9) ا : الحدة.

قال جالينوس[1] : من أصحاب الأمراض الحادة من يحتاج أن يسهل أو يفصد أو يسكن عنه وجع به فلا تعطه من كشك[2] الشعير دون أن تفعل به ذلك، ومن به مرض حاد لا يحتاج إلى فصد ولا إسهال ولا به عرض آخر يخاف منه الألم فأعطه كشك الشعير.

وأما من كان يخاف عليه أنه يحتاج إلى إسهال أو يهيج به[3] شيئ يؤلمه فأعطه كشك الشعير لأنه سريع الانغسال .

ومن لم[4] يحتج إلى دواء أو حقنة أو نحو ذلك فإن احتاج إلى كشك الشعير مرتين لحفظ قوته فى اليوم فاعطه، فأنت مصيب فى ذلك ولتكن كميته بحسب كمية البدن، ومن كان معتاداً[5] أن يأكل فى اليوم مرتين فلست بمخطئ إن أعطيته فى اليوم مرتين، ومن كانت عادته أن يأكل فى اليوم مرة، ثم رأيته يحتاج أن يأخذ مرة أخرى من ماء الشعير[6] فدّرجه إليه على هذا المثال: أعطه منه بالعشى شيئاً قليلاً وزد فيه قليلاً قليلاً حتى يساوى ما تعطيه بالغداة، وإنما يدبر بهذا التدبير من كان مرضه هادئاً ساكناً.

---

(1) أ : ج .

(2) – د.

(3) – م.

(4) ك: لا.

(5) و : معادا.

(6) – أ.

لى: قد ذكرنا كيف يسقى أصحاب الشوصة ماء[1] الشعير فى بابه.

قال: من كان من المرضى يأتى بحرانه فى السابع[2] إلى التاسع فاعطه ماء الشعير، وبعد أن يجيئه البحران فالأجود ألا تغلظ التدبير يومين بعده لتأمن أن يكون ذلك سبباً لاختلاف[3] النوبة، وليكن تحذرك بقدر الاستفراغ[4] الذى إن كان قليلاً فتحذر ولطف التدبير وبالضد .

والتدبير المتوسط أن يعطى بعد البحران بالغداة ماء الشعير وفى آخر النهار الأطعمة اللطيفة الخفيفة[5] يومين بعد البحران، ثم تزيد فى غلظ التدبير وترده إلى العادة فإن هذا هو أفضل فى التدبير.

قال: وهذه الأطعمة : السمك[6] الصخرى وصفرة البيض، النيمرشت، والفراخ، والفراريج، وخصى الديوك ونحوها.

قال: فمتى ابتدأت حمى والعليل قريب العهد بالطعام[7] ولم ينحدر بطنه فلا تعطه كشك الشعير قبل أن ينحدر[8] بطنه، استعن بباب ذات الجنب فإن فيه أمثلة جياداً.

---

(1) – د.

(2) م : السبع.

(3) و : لاخلاف.

(4) د : الافراغ.

(5) – ك.

(6) د : المسك.

(7) و : بالطعم.

(8) أ : يحدر.

قال: الغذاء إنما يحتاج إليه فى الصحة والمرض لبقاء القوة الحيوانية بحالها[1] فمتى اضطررت إليه فى حفظ[2] القوة فقدمه لأنك إن لم تفعل ذلك هلك العليل، فإذا فعلت ذلك لم يضره طول المرض، فإن أمكنك وساعدتك القوة فلا تغذ العليل، فإن الغذاء لا ينتفع[3] به فى المرض إلا أن يكون غذاء دوائياً مثل ماء كشك الشعير، فمتى احتملت القوة إلى أن تبقى إلى حدوث البحران، فلا تستعمل[4] الأشربة فإن من المرضى من يمكنه أن يبقى إلى الخامس والسابع بلا غذاء سوى الكسنجبين وماء العسل.

وأما أصحاب الأبدان القوية التى لا يتحلل منها شيئ وسحنة[5] أبدانهم صلبة وعروقهم واسعة[6] وقوتهم الحيوانين قوية فيمكنهم أن يبقوا إلى السابع بلا غذاء .

وأما الضعيفو القوة [كالشيوخ][7] والكثيرى التحلل كالصبيان فلا يمكنهم أن يمسكوا عن الغذاء فلذلك أحمل الناس على الإمساك عن الغذاء الكهول، ثم البالغون من الشباب

---

(1) و : بحلها.

(2) – م.

(3) ك : ينفع.

(4) أ : تعمل.

(5) د : سمنة.

(6) م : وسعة.

(7) أ، د، ك، م، و : المشايخ.

إذا كانت أبدانهم صلبة[1] قوية التحلل واسعة العروق والهواء بارد[2] والتدبير قبل ذلك غليظ.

ولا تعط كشك الشعير وفى البطن اثفال محتبسة[3] فإن كانت أثفال محتبسة وعهده بالطعام قريب فاحقنه إن كان قوياً أو حمله شيافة حتى[4] تخرج الأثفال، ثم اعطه بعد ذلك كشك الشعير إن احتاج إلى ذلك واجعل وقت اعطاء[5] الغذاء بعيداً من النوبة ما أمكن.

قال أبقراط: إياك أن تغذو والقدمان باردتان، لكن غذه وهما حارتان وهذا هو وقت الانحطاط[6]. واستعمل أولاً ماء الكشك فإنه أخف على الطبيعة وأسهل عليها وأكثر ترطيباً حتى إذا قويت وأردت أن تنعش القوة فاستعمله[7] أغلظ، ثم استعمل الكشك نفسه مطبوخاً وكذا درّجه فى كمية ما تعطى.

---

(1) و : صبة.

(2) ك : برد.

(3) و : مجسة.

(4) د : متى.

(5) + أ : بعد.

(6) أ : الاحطاط.

(7) م : فاعمله.

قال: وإذا رأيت المرض أخف فأعط قبل ماء[1] الشعير ماء العسل، واستدل على يبس المرض الذى فى جميع العروق <من>[2] يبس اللسان وقحل الجلد، وعلى الذى فى الكبد <من>[4] يبس الثفل وشدة العطش، وعلى الذى فى الرئة بثقل النفس وتأخره.

ففى[3] هذا أعط ماء العسل قبل ماء الشعير ليرطب يبس المرض ويوهن عاديته.

قال حنين: نحن نعطى بحسب بلادنا هذه الجلاءات فاعلم أن إعطاء ماء الشعير أول الأمر خير من[4] أن تحمى العليل من كل شيئ حتى أنه إذا كان يوم الخامس والرابع وبان لك أن قوته لا تبقى إلا بغذاء أعطيته حينئذ وقد قرب[5] بحرانه لأنه حينئذ تكون قد أضعفت العليل وحميته حيث لم[6] تحتج إليه واضطررت أن تغذوه حين يضره الغذاء ويطول مرضه، وذلك كله يؤتى من الجهل بمنتهى المرض، فانظر متى علمت أنه يحتمل أن يبقى حتى يأتى المنتهى فاحمه البتة.

---

(1) – ك.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) ك : فى.

(4) م : عن.

(5) + أ : له.

(6) ك : لا.

ومتى علمت أن قوته تنحل[1] إن لم تعطه شيئاً فأعطه بقدر ما يحتاج إليه بحسب القوة[2] وطول المنتهى، وأعط بعضا أشربة وبعضا ماء الشعير، وبعضا كشكه، ولا تعط ماء الشعير ولا الأشربة إلا بعد[3] أن تكون قد علمت بما احتاج إليه أن أحتاج حقنة أو فتيلة أو تسكين وجع[4] أو نحو ذلك .

قال: فالذين يحمون العليل فى الأيام الأول ثم يعطونه الأغذية والأشربة بعد[5] ذلك يعظم خطاؤهم عليه وخاصة الذين يعطون بعد ذلك الأغذية مثل الكشك نفسه، فأما من يعطى ماء الشعير فخطاؤه أقل، وكذا من يعطى الأشربة خطاؤه أقل، إلا أنهم يلحون أن لا يعطوا الأغذية أنفسها إذا رأوا القوة قد خارت[6]، وذلك أنه إنما كان تدبيرهم ونظرهم فى منتهى المرض فأسقطوا القوة منذ أول الأمر لاستعمالهم[7] خلاء العروق، فلما علموا أن المريض لا[8] يحتمل أن يبقى أقبلوا يغذونه الآن فينقلونه ضربة من حمية تامة إلى استعمال الأغذية وهذا الانتقال يضر الأصحاء جداً فضلاً عن المرضى . ولهذا براهين ذكرناها فى باب العادات وتدبير الأغذية.

---

(1) و : تحل.

(2) د : القوية.

(3) – م.

(4) – أ .

(5) و : بعده.

(6) ك : خرت.

(7) د : لاعمالهم .

(8) م : لم.

قال: لا[1] ينبغى إذن أن يستعمل خلاء العروق بغير ترك الغذاء كثيراً فى غير وقته ولا إعطاء الغذاء وقت منتهى[2] المرض ولا بتغير التدبير نفسه من[3] ترك الغذاء إلى الاستكثار منه وبالضد.

قال: وليكن اعطاؤك الغذاء بحسب الحال والقوة والمزاج والوقت وبحسب خصب[4] البدن أيضاً وأجمع من ذلك كله شيئاً يعمل عليه وقد بيّنا ذلك.

قال: فأما القوة فإنها إذا كانت ضعيفة احتاجت أن تغذى قليلاً قليلاً مرات كثيرة ويكون ذلك أوكد إن كان فى حال الصحة معتاداً[5] لأن يتغذى مرتين[6] فى اليوم. فأما شدة القوة فيجوز معها أن تثقل[7] الغذاء وأن تجعله مرة وخاصة إن كانت العادة جرت بأنه يأكل مرة فى اليوم، وكذا سرعة الانحلال ورقة الأخلاط تدل[8] على التغذية وبالضد.

---

(1) و : فليس.

(2) أ : منهى .

(3) د : عن.

(4) – ك.

(5) و : معادا.

(6) – د.

(7) م : تقل.

(8) أ : تدلل.

قال: وإذا لم تقف بالحقيقة على مقدار ما تقتضى القوة من الغذاء فكن إلى النقصان أميل ما دام المرض لم[1] ينضج والمريض محتمل لأن الزيادة يحدث منها ضرر لا تلحقه .

وأما النقصان فإن رأيت القوة قد خارت وأمكنك أن تغذى فغذه فإن كثيراً من المرضى يغذون يوم الحمى ومن غد خبزاً منقعاً[2] فى شراب وماء أو يحسون بعض الأحساء ممن[3] يمكن فيهم أن يبقوا[4] بلا غذاء إلى أن يجيئ البحران ثم يمتنعون عن الغذاء بعد ، وهؤلاء لو لم يعطوا ذلك لكان خيراً لهم ولكن هذا التدبير على[5] حال -وإن لم يكن جيدا- أجود من أن تجيعهم أياماً وتغذيهم بقرب المنتهى قبل النضج، وذلك أن هؤلاء[6] يموتون على الأكثر إلا أن يكون المرض على غاية السلامة .

فأما الغلط الكائن من[7] الغذاء فى الابتداء فإنه أسهل خطراً .

---

(1) ك : لا.

(2) و : مقعا.

(3) م : من.

(4) ك : يقوا.

(5) – و.

(6) – و.

(7) د : عن.

لى: يحققه الإمساك عن[1] الغذاء فأما هاهنا فلا يمكن لأن القوة تخور.

قال: فمن أعظم الأشياء نفعاً أن لا يمنع العليل ماء الشعير[2] أو بعض الأحساء فى الأيام الأول من مرضه وأنت مزمع بعد أيام أن لا تعطيه منها، وبالجملة انظر مقدار القوة فى مرضه واجعل التدبير عند[3] المنتهى.

قال أبقراط: والذين يدبرهم الأطباء بالمنع من الغذاء فى الأيام الأول وإعطائهم بعد فكثيرا ما[4] يجدون ينزل من الرأس ومن نواحى الصدر أخلاط نيئة مرارية ويعرض لهم سهر يمنع المرض النضج ويشتد قلقهم ويتبرمون وتختلط[5] عقولهم ويعرض لهم أن يروا كاللمعان ويمتلئ السمع أصواتاً وتبرد أطرافهم وتكون أبوالهم[6] غير نضيجة وبزاقهم رقيقاً مالحاً[7] يسيراً منصبغا بلون خالص ويعرض لهم عصر فيما يلى الرقبة واضطراب وينجذب[8] نفسهم إلى فوق ويعظم، وتلطأ أصداغهم وربما حدث صغر نفس وكان أردأ

---

(1) + م : ما.

(2) ك : الشعر.

(3) و : عن.

(4) د : مما.

(5) أ : تخلط.

(6) م : أبولهم .

(7) ك : ملحا.

(8) ك : يجذب.

ويطرحون ثيابهم عن[1] صدورهم وترتعش آبدانهم وتحتلج منهم الشفة السفلى .

فكل هذه الأعراض تعرض لمن دبره الأطباء تدبيراً رديئاً ممن يحمونه فى الأيام الأول، ثم ينقلونه إلى تناول أطعمة بغتة[2] فى اليوم الثالث أو الرابع أو الخامس أو السادس أو قبل أن ينتهى مرضه.

قال: فيعرض من الامتناع من الغذاء أن تنصب[3] إلى نواحى الصدر أخلاط مرارية[4]، ويعرض سهر والسهر يمنع من النضج.

وأما الخور فيعرض من[5] المنع من الغذاء أو من تناول الغذاء بعد ذلك بكثرة لثقل المعدة به وتعرض لهم مرارة الفم واختلاط[6] العقل من الصفراء، واللمع لارتفاع البخارات.

وأما برد الأطراف فإنه يعرض متى اصاب المعدة كرب بسبب انصباب[7] المرار إليها بسبب جوع طويل.

---

(1) م : عنهم.

(2) – أ.

(3) و : تصب.

(4) د : مررية.

(5) ك : ممن.

(6) د : أخلاط.

(7) – و.

قال: والأطباء الذين يجرعون المريض فى الأيام الأول، ثم ينقلونه[1] بعد ذلك بغتة إلى الأغذية فى وقت ينبغى أن يلطف تدبيره فيمنع النضج لأن البول فى الوقت الذى[2] يخف فيه البدن إذا لم يسق فيه ماء الشعير أو ماء العسل[3] أو سكنجبيناً يغلب عليه المرار كأنه لا يمازجه[4] شيئ آخر ولا ينقى .

وأما فى الوقت الذى ينقل فيه المريض فنقلته إلى استعمال الأغذية فلأن المعدة تثقل[5] فتصير أيضاً القوة الحيوانية مشاركة لفم المعدة فيما يحل بها، ولهذا السبب يصير البزاق رقيقاً مالحاً[6] يسيرا منصبغا ويعرض لهم العرق نحو الصدر ويصيبهم اضطراب وسوء[7] نفس لأن المرض يلبث غير نضيج[8] بسبب الأمرين جميعا: الجوع الطويل وتناول الأغذية فى غير وقته، ويتبع عدم النضج العرق والبزاق الموصوف هذا فى ذات الجنب .

فأما سوء التنفس فيعرض عند[9] تناول الأطعمة والغذاء فى غير وقته ويطرح عنهم الثياب للكرب وتعرض الرعشة لضعف القوة

---

(1) ك : يقلونه.

(2) + ك : فى.

(3) — م.

(4) ك : يمزجه.

(5) م : تقل.

(6) م : ملحا.

(7) — و.

(8) أ : نضج.

(9) د : عنه.

واختلاج الشفة السفلى لشدة ألم فم المعدة، ومتى ظهرت هذه العلامات قبل ظهور النضج فإنها تدل[1] على اختلاط[2] عقل شديد وعلى موت فى أكثر الأمر، ومتى ظهرت بعد ذلك دلائل النضج، فإنها تدل على البحران.

قال: من به مرض حاد، فإن كان قد نضج مرضه فليعط ماء الشعير، فإن كان لم[3] ينضج فلا تعطه إلا الأشربة، إلا أن يعرض له بعض الأعراض الدالة[4] على سقوط القوة قبل استفراغ البطن المفرط أو لذع فى الأمعاء والمعدة ونحو ذلك من سهر أو غم أو تحلل خفى، وبالجملة شيئ يسقط القوة ولاسيما إذا كانت مواضع[5] ما دون الشراسيف فإنه ربما كان فوق يجذب[6] الشراسيف إلى فوق قريب منه تمددها وانجذابها إلى[7] فوق وبين هذا وبين ذلك فرق، وذلك أن هذا إذا كان من أجل ورم احتاج إلى تدبير لطيف وإذا كان من أجل هزالها[8] ونحافة الجسم كله وكثرة تحلله احتاج إلى تغذ بماء الشعير مرارا كثيرة قليلاً قليلاً.

---

(1) أ : تدلل.

(2) و : اخلاط.

(3) أ : لا.

(4) و : الدلة.

(5) م : موضع.

(6) + د : من .

(7) – ك.

(8) د : هزلها.

لى: الفرق بين هذين ألا يكون فى البطن ريح ولا حرارة ولا ورم ولا عطش ولا التهاب وأن يكون جميع البدن ضامراً[1] ضئيلاً وتتقدم العلامات والأسباب الدالة[2] على انحلال البدن.

فجملة تدبير الأمراض الحادة أن تنظر فى القوة وأمرض فما أمكن أن ينتهى والقوة باقية[3] أخذت بالجملة فى استعمال[4] الحمية الصعبة وما لم يمكن أن يبقى أعطهم الأحساء والأغذية اللطيفة، ثم لطف التدبير نحو المنتهى لئلا يمنع البحران وما شككت فيه استعملت[5] التوسط وملت إلى تقليل الغذاء لأنه يمكنك أن تلحقه إن حدث حادث[6] يدل على ذلك، ويستدل مع هذا كله بالأسباب الملتئمة كالأمزجة والسن وتخلخل البدن ونحوه، ولطف التدبير بعد البحران بيومين أيضاً لتأمين العودة.

قال: وإذا انتقلت من حميه إلى اغتذاء أو من اغتذاء إلى حمية فتدرّج[7] فى ذلك ما أمكنك وساعدتك القوة فلا[8] تستعمل الأغذية والأحساء قبل النضج إلا عند ضرورة سقوط القوة.

---

(1) و : ضمر.

(2) م : الدلة.

(3) أ : بقية.

(4) ك : اعمال.

(5) و : اعملت.

(6) م : حدث.

(7) أ : فدرج.

(8) ك : فلم.

ماء العسل، متى كان بإنسان حمى حادة[1] وقوته قوية ومرضه ينتهى إلى الخامس، فإنك يكفيه ماء العسل وهو موافق فى هذه الأمراض جداً وانتفاع[2] أصحاب هذه الأمزجة الحادة به أقل، وذلك أنه يستحيل فيهم إلى الصفراء، إلا أن يسبق فيخرج بالبراز والبول، فإنه حينئذ يجب ألا يضرهم بل ينفعهم نفعا عظيما[3] وذلك أن يخرج معه البراز وهو يبقى[4] فى بطون من بهم ورم فى أحشائهم، فلا يخرج معه ويزيد فى الورم وضرره لهم أعظم جداً.

وإن أعطى منه أصحاب الأمزجة الصفراوية وهو ممزوج حتى[5] صار كالماء، فإنه حينئذ لا يهيج العطش ولا يولد المرار[6].

قال: إن الماء يبطئ فى ما[7] دون الشراسيف زماناً طويلاً فينبغى أن يهرب من استعماله[8] خاصة فى الأمراض الحادة، والعسل يستحيل[9] إلى المرار، واسق شراب[10] العسل الكثير الماء

---

(1) م : حدة.

(2) و : انفاع.

(3) – أ.

(4) ك : يقى.

(5) د : متى.

(6) و : المرر.

(7) – م.

(8) أ : اعماله.

(9) ك : يحيل.

(10) م : شرب.

لأنه يكون حينئذ مدراً للبول ومنفذاً للماء [أما][1] العسل فيعطش.

قال: ولا تستعمل ماء العسل فى الحميات الذوبانية، وذلك أنه من أعظم الأشياء لهم مضرة، وهذه هى الحميات التى يكون فيها برازه زبدياً وشيئاً مرارياً، لكن استعمل[2] فى هذه ماء الشعير إلى أن تظهر ولو علامة واحدة[3] خسيسة فى البول تدل على نضج فحينئذ فاسقه[4] الماء البارد، فإنه ينفعه جداً.

قال: استعمال ماء العسل فى الأمراض الحادة التى القوة فيها قوية والانتهاء يأتى قبل انحلالها وليس فى الأحشاء ورم، وفى ذات الجنب صواب ولا[5] يحدث عنه كبير خطأ .

فأما ماء الشعير فاستعمله فى الأمراض التى تذيب[6] البدن فقط لأن فى هذه لا يحتمل العليل أن يغذى بماء العسل حتى يجئ البحران.

وأما فى سائر الأمراض فالأصلح أن يدبر بماء العسل فقط، يعنى بسائر الأمراض، <و>[7] الحميات الحادة التى يجيئ بحرانها

---

(1) أ، د، ك، م، و : لا.

(2) أ : اعمل.

(3) – أ.

(4) و : فسقه.

(5) ك : لم.

(6) د : تذب.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

فى الرابع[1] والخامس فالقوة قوية وليس فى الطحال والكبد ورم حار. وإنما يطعن من يطعن فى ماء العسل بأنه يسقط القوة وهذا كذب ولكنه لا يزيد فيها كثير زيادة لأنه مركب من ماء كثير[2] وعسل يسير، والماء لا يغذو البتة ولهذا يستعمل حيث تكون القوة قوية على أنه قد يغذو ويقوى قليلاً وذلك لو أن مريضا[3] كان من شأنه أن يموت فى الرابع ولا[4] يطعم شيئاً البتة استعمل ماء الشعير أو ماء العسل فقد يبقى به[5] إلى السادس والسابع إلى أن يسهل ماء الشعير بطنه إسهالاً كثيراً فإنه حينئذ تسقط قوته، وما لا يطبخ جيدا يسهل أكثر، وما أجيد طبخه[6] يسهل أقل جداً ويغذو أكثر.

قال: وإن شرب ماء العسل بعد ماء الشعير نفخ وآذى وقل الانتفاع به، وإن قدم ماء العسل لا يضر، بل ربما نفع نفعا عظيما، إلا أن ماء العسل أسرع استحالة[7] ونفوذاً، وإنما ينبغى أن يقدم أولاً الأسرع استحالة.

---

(1) و : الربع.

(2) – أ.

(3) د : مرضا.

(4) م : له.

(5) – م.

(6) د : طبيخه.

(7) ك : اسحاله.

قال: وأما السكنجبين القليل الحموضة المعمول من ماء العسل وقليل، الخل فيغذو ويفعل أفعال ماء العسل ولا يهيج مراراً[1] ولا يضر الأحشاء.

قال: واحذر السحج فى جميع الأمراض الحادة[2] لأنه إن حدث سحج لم[3] تبرز الفضول لشدة الوجع وعادت إلى أعالى[4] الأمعاء وهاجت بخارات فى الرأس رديئة ونفخا فى الشراسيف.

قال: ولأن مع السحوج حينئذ وجعاً شديداً وقياما متواتر[5] وهذان يسقطان القوة جداً والحذر منه واجب.

قال: وقد يحدث السحج عن إكثار السكنجبين، وفيه هذه المضرة فقط.

قال: السكنجبين لا[6] يصلح لمن هو فى أمراض حادة، وإنما يعطى الأشربة فقط لأنه يسحج سريعاً لجلاء أمعائهم ولا يغذى إلا يسيراً كماء العسل ولا ينقص عن تغذية ماء العسل، وإنما يصلح لمن يستعمل[7] شيئاً من كشك الشعير ولا ينبغى أن يعطى مع[8] ماء

---

(1) ك : مرر.

(2) و : الحدة.

(3) ك : لا.

(4) و : اعلى.

(5) د : متوتر.

(6) م : له.

(7) و : يعمل.

(8) أ : معه.

الشعير، لكن إذا كان بالغداة يعطى ماء الشعير بعده بساعتين، فإنه فى هذه المدة يبلغ من نفعه ما[1] يحتاج إليه، ويسقى بالعشى بعد أن يكون الحساء والكشك قد نفدا عن البطن لأن اجتماع[2] ماء الشعير معه يحدث قلقا واضطرابا وفسادا. وإنما يحتاج إلى استعمال[3] السكنجبين وهو : أخلاط خل -قليل بماء العسل- متى كان العسل يعطش العليل[4] ويسخنه ويهيج احشاءه.

قال: وينبغى أن يلقى على ماء العسل خل[5] يسير ويطبخ حينئذ فإن ضرره إذ ذاك يقل.

قال: وبالجملة فالخل يحيل الصفراء إلى طبيعة البلغم .

وأما الماء فلا يستعمل وحده فى الأمراض الحادة لكن هذا الوجه ينفع، وأما وحده فلا لأنه ينفخ ويعطش ويميل إلى الصفراء إذا كانت غالبة[6] .

وقد ذكرنا علله فى باب الماء، ينبغى أن يعلم أن هذا فى شرب الماء القليل لأن الذى يسقى لينقل المزاج ضربة ولأنه لا يغذو البدن البتة[7]، فلذلك ينبغى أن يستعمل السكنجبين وماء العسل

---

(1) ك : مما.

(2) د : اجماع.

(3) م : اعمال.

(4) – و.

(5) م : خير.

(6) ذ : غلبة.

(7) – أ.

والخمر الأبيض فى الأمراض الحادة ولا يستعمل[1] الماء وحده، لكن فيما بين الأشربة إذا عرض للمريض عطش.

قال: وإذا خفت صداعاً واختلاطاً[2] فتجنب الخمر غير المائى البتة وامزج قليل الخمر المائى بكثير من الماء بمقدار ما[3] ينفذه ولا يكون ماء صرفا.

قال أبقراط: يعطى كشك الشعير من مرضه هادئ، ومن كان مرضه أخوف وحاله أردأ فتعطيه ماء الشعير[4] بعد النضج وكذا الحمام.

الأولى من كتاب الفصول: التدبير البالغ فى اللطافة ردئ فى جميع[5] الأمراض المزمنة والتدبير الذى يبلغ الغاية القصوى من اللطافة فى جميع الأمراض الحادة[6] ردئ إذا لم يحتمله المريض.

قال جالينوس[7] : المرض الذى فى الغاية القصوى من الحدة يحتاج إلى التدبير الذى فى الغاية القصوى من التدبير واللطافة الذى

---

(1) و : يعمل.

(2) د : اخلاطاً.

(3) ك : مما.

(4) – د.

(5) م : جمع.

(6) – ك.

(7) أ : ج .

هو فى الغاية القصوى من اللطافة هو ترك الطعام البتة والاقتصار[1] على ماء العسل إلى أن يجيئ البحران، والتدبير الذى ليس فى الغاية تناول كشك[2] الشعير.

قال: وغرضنا فى التدبير فى الأمراض ألا تنقص القوة نقصاناً بيّناً فادحاً ويحفظها بحالها[3] لا أكثر.

قال: وإذا كانت القوة قوية وينتهى المرض فى الرابع، فامنعه[4] الطعام البتة فإن هذا التدبير هو الذى فى الغاية من اللطافة، وإذا كانت القوة أيضاً قوية وينتهى[5] فى السابع فاقتصر على ماء العسل، فإن هذا هو التدبير اللطيف، إلا أنه ليس فى أقصاها، فإن لم تثق بالقوة فاستعمل ماء الشعير[6]، فإن هذا التدبير ليس فى الغاية من اللطافة .

وأما تناول كشك الشعير فليس بلطيف على الإطلاق، ولا هو تدبير غليظ أيضاً كمن تناول البيض والسمك[7] ونحوه.

فأما الأمراض التى تنتهى سريعاً جداً فاستعمل فيها التدبير اللطيف جداً.

---

(1) ك : الاقصار.

(2) – و.

(3) د : بحلها.

(4) و : فمنعه.

(5) ك : ينهى.

(6) – و.

(7) د : المسك.

قال: وأعظم الخطأ يقع على من يلطف التدبير لأن التدبير لا[1] يحتمل[2] فيه حلول الخطأ وإن كان قليلاً، فأما التدبير الغليظ فهو أكثر احتمالاً للغلط، وأجود التدبير فى الأمراض التى فى الغاية القصوى من الحدة وهى التى تنتهى فى الرابع وقبله التدبير البالغ[3] فى اللطافة وهو الاقتصار[4] على ماء العسل والقليل من ماء الشعير لأن منتهى هذا المرض يكون فى هذه الأيام لحدتها، وتلطيف الغذاء والتدبير عند المنتهى أوجب.

وتوق تغليظ التدبير فى المنتهى جداً لأن الحميات من الأورام الحارة، حينئذ فى غاية[5] العظم، والجيد ألا تشغل الطبيعة عن[6] انضاج العلة فى ذلك الوقت بانضاج الغذاء.

وأما المرض الذى يتأخر منتهاه، فلا[7] يمكن أن تستعمل[8] فيه تلطيف التدبير فى الغاية، لأنك إذا فعلت ذلك قتلت العليل، فلهذا ينبغى أن يكون أغلظ بقدر ما[9] انحط من المرض من الحدة.

---

(1) م : له.

(2) و : يحمل.

(3) أ : البلغ.

(4) د : الاقصار.

(5) ك : غية.

(6) م : من.

(7) ك : فلم.

(8) د : تعمل.

(9) و : مما.

وأما المرض الذى يتأخر منتهاه، فغلظ فيه التدبير فى أول الأمر بحسب ذلك، فإذا قرب المنتهى فلطف التدبير، وإنما يمكن أن تستعمل[1] تلطيف التدبير بحسب القوة[2]، لأن القوة إذا لم تساعد احتجنا أن نغذى المريض ولو فى وقت النوبة فضلاً عن غيره.

قال جالينوس[3] : الغرض الذى يقصد فى الغذاء إما فى كلية المرض فى المنتهى والقوة فبحسب هذين اجعل الغذاء، وإما فى الجزئية فلا تعط وقت النوبة ولا بالقرب[4] منها. وفى الدائمة تحر أخف الأوقات على العليل والأوقات التى كانت جرت له العادة فى الصحة[5] بالتغذى.

المقالة الأولى من الفصول: قال فى خلال الكلام: إن العلل الحادة[6] إذا كانت فى الصبيان لم تحتمل من المدافعة بالغذاء ما يحتمله غيرهم .

وأحمل الناس للمدافعة بالغذاء الذين هم[7] فى ابتداء الشيخوخة، وأما الذين هم فى غايتها فلا، وبعدهم الكهول، ثم

---

(1) ك : تعمل.

(2) م : القوية.

(3) أ : ج.

(4) — د.

(5) د : الصحية.

(6) و : الحدة.

(7) — د.

الشباب، ومن حرارته الغريزية[1] كثيرة فهو أقل احتمالاً لترك الغذاء فى أى شيئ كان.

فينبغى أن يكتسب من هذا أيضاً دليل على غذاء العليل، والأغذية المرطبة توافق[2] جميع المحمومين وخاصة الصبيان لأن الحمى مرض حاد يابس والشيئ الخارج عن[3] الطبع ينبغى أن يقابل بالضد والصبيان إلى ذلك أحوج لرطوبة أمزجتهم لأنه ينبغى أن يكون ما يخلف[4] عليهم شبيه ما[5] حللته الحمى من أبدانهم ولكثرة ما يتحلل منهم.

قال: الدلالة على مقدار الغذاء وكمية ما يعطى مرات، ينبغى أن يؤخذ من القوة وحال البدن ثم يضم إليه حال الزمان[6] والعادة، لأنه إن كانت القوة[7] ضعيفة والأخلاط فى بدنه إما رديئة وإما ناقصة فاغذه قليلاً فى مرات كثيرة، إما قلته فلضعف القوة فإن القوة الضعيفة لا[8] تحتمل طعاماً كثيرا. وأما فى مرات كثيرة فلأن حال البدن تحتاج إلى الزيادة فيها.

---

(1) – ك .

(2) و : توفق.

(3) د : عنه.

(4) و : يخف.

(5) أ : مما.

(6) د : الزمن .

(7) ك : القوية.

(8) م : له.

وإن كانت القوة ضعيفة وليست الأخلاط ناقصة[1] ولا رديئة الكيفية فغذه قليلاً ومرات قليلة، لأن القوة ضعيفة[2] والبدن لايحتاج ضرورة إلى الزيادة، وأولى الأشياء ينبغى أن تستعمل ذلك إذا كان البدن مع ضعف القوة ممتلئاً كثير الأخلاط، فإن كانت القوة قوية وحال البدن حال[3] نقص فاعطه طعاماً كثيراً فى مرات كثيرة لأن حال بدنه حال تحتاج إلى كثرة طعام وقوته تفى بانضاج ذلك فإن منعتك نوائب الحمى فى كثرة الأوقات فاعط قدر ما يتهيأ لك من الأوقات.

وإذا كانت القوة[4] قوية والمرض من امتلاء فاعطه طعاماً، ومرات قليلة، لأنه إن كان الشيئ الذى ينضج قوياً فإن حال البدن حال لا[5] يحتاج إلى غذاء. وهكذا خذ الاستدلال من حال المرض والسن والعادة والوقت ونحوها.

أما الصيف فيجب بحسبه أن تعطى العليل مراراً[6] كثيرة قليلاً قليلاً لأنه يحتاج إلى زيادة فى[7] الغذاء لكثرة ما يتحلل منهم فى الصيف أكثر والأصحاء فى الشتاء لأن قوتهم ضعيفة.

---

(1) أ : نقصه.

(2) + و : من.

(3) و : حل.

(4) د : القوية.

(5) ك : لم.

(6) م : مرر.

(7) – م.

وأما فى الشتاء فاعطه غذاء كثيراً فى مرات قليلة ، أما كثيراً فلأن القوة فيه تكون أقوى، وأما مرات قليلة فلأنه لا يحتاج إلى[1] غذاء لقلة التحلل منه.

وأما فى وسط[2] الربيع فليكن الغذاء قليلاً لأن أكثر الأمراض فى هذا الوقت تحدث عن امتلاء لأن الكيموسات الجامدة[3] تتحل فيه.

وأما الخريف فإن حاله كحال من فى بدنه أخلاط رديئة ولهذا يحتاج أن[4] يغذى غذاء كثيرا حميدا جيد الخلط كثيرا إن كانت القوة قوية ، وإن كانت القوة ضعيفة[5] فاعطه مرات كثيرة مقدار ما يجتمع له منها أن يكون كثيراً.

وعلى هذا فقس فى سائر الأشياء الملتئمة وضم ذلك إلى العرضين الأولين وذلك أن كل واحد من هذه الأشياء إما أن يزيد[6] فى القوة أو ينقص منها أو يزيد فى الكيموسات أو ينقص منها أو يصيرها إلى حالة[7] رديئة.

---

(1) – و.

(2) – أ.

(3) م : الجمدة.

(4) – أ.

(5) + ك : كانت .

(6) د : يزد.

(7) و : حلة

قال: اثقل ما يكون الطعام على الأبدان فى الصيف والخريف، وأخفه فى الشتاء والربيع.

قال جالينوس[1] : الربيع إلى الشتاء فى ذلك والخريف إلى الصيف فى ثقل الطعام على البدن، وبحسب ذلك قلل الغذاء للمريض فى الصيف والخريف الذى يغذى فيه[2] العليل، وإذا كان بخلط فلا يمكن.

لى: قد يمكن وهو أن يغذى بعد انقضاء النوبة بساعتين[3] ويتبع ذلك أيضاً.

من مقالة أبقراط[4] **فى الأمراض الحادة:** ما كان من الأمراض يأتى منتهاه قبل أن ينهك القوة فإن أبقراط لا يغذوه البتة حتى يأتى المنتهى إلا أن يعرض له عارض[5] من الأعراض التى تهد القوة فيغذى.

فأما الأمراض التى لا يأتى منتهاها إلا بعد مدة طويلة ويعلم أن المريض لا[6] يحتمل الجوع إلى وقت المنتهى فإن أبقراط يرى أنه إن لم يغذ فى هذه الأمراض قبل المنتهى سقطت قوته، وفى هذه الأمراض ينبغى أن يفكر الطبيب منذ أول المرض أ ينبغى أن

---

(1) أ : ج.

(2) – م.

(3) د : بسعتين.

(4) و : جالينوس.

(5) م : عرض.

(6) ك : لم.

يقتصر[1] على ماء الشعير أو ماء العسل أو لا يكتفى بذلك من أجل سقوط القوة لطول وقت المنتهى حتى يحتاج أن يخلط فيه مثل ماء كشك[2] الشعير.

قال: فإن استعمال الغذاء فى المرض الذى لابد من استعماله قبل المنتهى فى أول[3] الأمر خير من أن يمسك عن[4] الغذاء بمرة حتى إذا سقطت القوة اضطررت إلى التقوية والمنتهى قد قرب.

قال: وقد يستعمل[5] فى هذه الأمراض أى هذه رأيت استعماله[6] صواباً منذ أول المرض إلا أن يكون جوفه مملوءاً من الطعام وهو يحتاج إلى فصد أو إلى إسهال وحقنة، فإنه إذا كان محتاجاً إلى بعض هذه فينبغى أن تفعل به ذلك أولاً، ثم يغذى، وإن كان فى جوفه طعام[7] فانتظر هضمه على الاستقصاء ثم أغذه.

قال: ويأمر بترك الغذاء فى أوقات النوائب، وهذا يقوله فى الأمراض الحادة[8].

---

(1) د : يقصر.

(2) – و.

(3) – أ.

(4) و : عنه.

(5) م : يعمل.

(6) ك : اعماله.

(7) د : طعم.

(8) – ك.

قال: وأنزل أن عليلاً سيأتيه البحران لا محالة فى الرابع أو الخامس ومعه فى القوة ما[1] يحتمل أن يبقى بلا غذاء خمسة أيام فلا تخور قوته جداً.

أقول: أن أبقراط قال : إن لم[2] يحدث على هذا المريض حادث يهد قوته من سهر شديد أو استطلاق بطن أو غير ذلك لم تعطه ماء العسل ولا سكنجبيناً ولا ماء الشعير، لكن[3] تدعه خاوياً إلى أن يجوز منتهى مرضه.

لى: يسقى ماء قليلاً قليلاً إن عطش.

قال: وإن كانت قوته فيها بعض الضعف فاسقه[4] ماء العسل .

قال: وكذلك متى كان يتوقع له بحران فى السابع وقوته قوية تفى بالبقاء ولا تسقط إلى السابع[5] فإن أبقراط يرى أنه يكتفى بماء العسل.

قال: وقد يسقى السكنجبين كثيراً على أنه دواء لا أنه غذاء، وكذلك قد يسقى ماء الشعير وماء العسل على[6] طريق

---

(1) و : ممن.

(2) م : لا.

(3) – أ.

(4) و : فسقه.

(5) ك : السبع.

(6) د : عن.

الدواء، وليكن غرضك[1] هاهنا أن تعلم حال الغذاء فقط.

قال: فابقراط كثيراً ما يمنع المريض ماء الشعير ويقتصر به على الماء فقط إلى المنتهى لأنه إذا كان المنتهى يأتى فى الرابع الأول أو بعده بيوم أو يومين .

فأما إذا علم أن منتهاه لا يأتى إلا فى السابع أو التاسع أو الحادى عشر أو الرابع عشر فإنه يغذوه بماء الشعير[2] ، وأما بكشكه فيحسيه منه كل يوم إلى اليوم الذى تكون فيه نوبة الحمى أو اليوم الأول أو الثانى إن كان جوفه مملوءاً طعاماً أو ثفل طعام، وذلك أنه متى كان فى جوف العليل ثفل طعام فاستفرغ، ومتى كان فى المعدة طعام فاترك حتى[3] ينحدر، وكذا إن كان يحتاج إلى أن يفصد أو يستفرغ[4] بالإسهال فلا تغذه حتى تستعمل[5] ما يحتاج إليه، فأنزل أن العليل الذى يتوقع بحرانه فى التاسع[6] أو فى الحادى عشر أو الرابع عشر يحتاج إلى شيئ من هذه.

---

(1) م : غرضه.

(2) – د.

(3) ك : متى .

(4) م : يفرغ.

(5) أ : تعمل.

(6) و : التسع.

أقول: إنّا نغذوه منذ أول الأمر بكشك الشعير بعد أن ننظر فى قوته فإن كانت قوية اقتصرنا[1] به على مائه وإلا اعطيناه ثفله أيضاً مع الماء، وينقص من الغذاء إذا قرب المنتهى ولا يغذى البتة فى يوم البحران إلا أن يرهق[2] أمر شديد من غشى أو سقوط قوة ونحو ذلك.

قال: وابقراط قد يمنع كثيراً من المرضى إذا كانت قوتهم[3] قوية من الغذاء لا إلى[4] الرابع ولكن إلى السابع إذا علم أن قواهم تفى بأن تبقى إلى أن يأتى المنتهى .

وأما أنا فأرى أن تجويعه خمسة[5] أيام تجويع كثير .

لى: جالينوس يرى أن من لم[6] يأته البحران إلى السابع، فإنه يحتاج أن يغذى بحسب قوته، وأن الذى لا ينبغى أن يعطى إلا الماء فينبغى أن يكون ذلك إلى الرابع[7] وأكثره إلى الخامس، هذا إن كانت قوته قوية.

---

(1) و : قصرنا.

(2) د : يرمق.

(3) د : قوهم .

(4) — و.

(5) ك : خمس.

(6) م : لما.

(7) أ : الربع.

لى: فأنزل أن عليلاً يأتى بحرانه[1] فى الرابع عشر وأنه فى اليوم الأول فى بطنه طعام فينبغى أن لا يعطى شيئاً البتة[2] حتى ينزل ما فى بطنه، وإن كان مع ذلك محتجاً إلى فصد أو حقنة أو تسكين وجع شديد فإنه لا يعطى شيئاً البتة حتى يعالج بما[3] ينبغى ولا يعطى أيضاً فى أيام نوبة الحمى إن كانت قوية، إلا أن يعلم أنه إن كان يعطى كشك الشعير فإنه على حال[4] فى تدبير لطيف لا يبلغ جملة ما ينال فى مرضه كله إلى أن يأتيه البحران ما يعطيه[5] الأطباء الآن فى يوم واحد، وذلك أنا نجدهم كثيرا ما يحسون العليل قدحاً ملأى من ماء الشعير ثم الأحساء المختلفة المتخذة من الحنطة ونحوها، ثم خصى[6] الديوك وأجنحتها والشفانين وفراخ الحمام وشيئ من سمك.

قال: فجملة ما يعطيه أبقراط فى الأمراض الحادة لا يبلغ ما يعطونه هؤلاء فى يوم واحد[7] فإن الذى يعطيه أبقراط الكشك كل يوم ثم تذهب له أيام لا يعطيه منها الأيام الأول[8]، وإن كان فى جوفه طعام أو يحتاج إلى علاج ومنها أيام النوائب ومنها الأيام

---

(1) و : بحره.

(2) – أ.

(3) و : بما.

(4) د : حل.

(5) + ك : من .

(6) + م : ما.

(7) – ك.

(8) – م.

التى تقرب من المنتهى فإن أبقراط قد قال : من كان منتهى مرضه متقدماً[1] فدبره باللطيف بدءاً ومن منتهى مرضه يتأخر فغلظ تدبيره منذ أول الأمر لتبقى قوته فإذا حضر المنتهى أو قبله بقليل فلطف تدبيره فأبقراط ينقص ما[2] يعطى من ماء كشك الشعير متى قرب المنتهى فإذا كان عند المنتهى ونحوه يمنع منه البتة .

قال: وإذا انحط المرض اعط كشك الشعير فإنه صواب وإن كان العليل قبل ذلك لا يسقى[3] ماء الشعير.

قال: وأبقراط يرى أن أعظم الأشياء خطأ من منع المريض من[4] الغذاء فى أول مرضه ثلاثة أيام أو أربعة، ثم غذاه بعد، وقد قرب من المنتهى، لأنه لا ينبغى أن يمنع من الغذاء من كانت قوته لا تفى بالبقاء إلى المنتهى، ومن تفى فينبغى أن يمنع[5] منه إلى أن ينضج مرضه فى الرابع كان أو فى الخامس أو السابع فهذا رأى أبقراط.

لى: لا يمنع ماء العسل والماء ونحوه وربما مُنع[6] من ماء الشعير على حسب القوة[7] .

---

(1) د : مقدما.

(2) و : مما.

(3) + د : ولا.

(4) أ : عن

(5) ك : يمنعه.

(6) و : منه.

(7) د : القوية.

قـال وابقـراط قـال: وينبغـى أن يحـذر قبـل المنتهـى جميـع[1] الأغذية خلا الكشك من الشعير، ويطرح كشك الشعير أيضاً عند المنتهى .

قـال: فجملـة رأى ابقـراط إمـا أن[2] يغـذوه إلى أن ينـضج مرضه، أو يغذوه من أول الأمر. وأعظم الخطأ عنده أن يمنع العليل الغذاء فـى الأيـام الأول حتـى[3] إذا قـرب المنتهـى وقوتـه قـد سـقطت غذوه اضطراراً.

مثـال: متـى كـان المـرض تـأتى نهايتـه فـى الخـامس، فمُنِـع العليل من الغذاء إلى[4] الثالث، ثم غذى فى الرابع عظم ضرره.

قال: والذى يرى أبقراط فى هذا المرض أنه إذا كـان المـريض قوياً فـلا تغـذه البتـة حتـى ينتهـى[5] مرضـه، وإن لم يكـن قويـا غذيـه فـى اليـوم الأول والثـانى والثالـث بمـاء الشعير وقلـل منـه فـى الرابـع وأمسك فى الخامس البتة.

اليهـودى[6] : الأمـراض الحـادة هـى الحمـى الدائمـة التـى اعراضـها أعـراض الـصفراء الـصعبة مـن شـدة التلـهب والحـرارة

---

(1) م : جمع.

(2) و : انه.

(3) د : متى.

(4)- د.

(5) ك : ينهى.

(6) ماسرجويه البصرى.

والعطش وسواد اللسان. وتدبير هؤلاء: الجلوس فى بيت مقابل[1] الشمال وتنصب اجاجين الماء والخضر والرياحين المبردة، ويلبس قميصا مصبوغا بصندل وكافور وماء ورد، ويجعل على معدته وجنبيه صندل وكافور[2] وماء ورد ويسقى غدوة ماء الشعير ونصف النهار ماء القرع وبالعشى لعاب[3] بزرقطونا، وإن كان صداع وسهر فانطل واسعط بدهن النيلوفر وليكن سائر التدبير بحسب ذلك وتفقد علاماته الجيدة والرديئة والهضم فى البول.

الطبرى: ابتدئ فى أول الأمر فى الأمراض الحادة[4] بإخراج الفضول لأنه إن مضت أيام لم يمكن ذلك لضعفه، ويفرش فى البيت رياحين وأجاجين ماء مبردة ما أمكن .

لى: اجتمعت الكتب الحديثة <على>[5] إن المرض الحاد[6] هو الغب المسماة المحرقة إذا بقى الخلط خالصاً[7]. وقد ذكر صدر من علاجه فى باب الغب فاقرأه من هناك، وكذلك فى الحميات المطبقة .

---

(1) و : مقبل.

(2) – و.

(3) – أ.

(4) د : الحدة.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) أ : الحد.

(7) م : خاصاً.

أهـرن: أنـا لا نـسقى مـاء الـشعير فـى الأمـراض الحـادة مـن يحمض ماء الشعير فى معدته.

لى: رأيـت بالتجربـة أكثـر هـذه العلل[1] التـى تـسميها العامـة برساماً ويـسميها الأطبـاء سرسـاما تبتدئ بثقـل الـرأس ووجعـه بـشدة وكـسل وفتـور وتمـط يتلـون[2] فـى البـدن كلـه وحمـرة فـى الوجـه والعنـق وحمـى لينـة ويبقـى كـذلك يـومين وثلاثـة وإلى خمـسة وإلى سبعة، ثم من ذلك يختلط[3] العقل ويرى كالسكران ويـسود لـسانه ولا يطلب مأكولاً ولا مشروباً مدة ما بقدر سـرعة دخولـه فيـه وبطـؤه وبقـدر حـدة حمـاه وغلبتهـا، ورأيـت أجـود مـا[4] يمنـع بـه هـذا: إسـهال الصفراء بقوة.

واعلم أن الطبيعة يعسر انحلالها فـى هـذا الوقـت أكثـر، لأن حركـة المـرار[5] فيـه إلى الـرأس فيجـب أن يـسقى فيـه[6] خيارشـنبر بالليـل ويتبـع سـحراً بطبـيخ اهليلج ولا يفـارق الـرأس خـل خمـر ودهـن ورد ومـاء ورد، والأنـف الـصندل[7] والكـافور. والفـصد فيهـا عجيـب النفع، وأنطل على الرأس.

---

(1) د : العلة.

(2) ك : يلون .

(3) م : يخلط.

(4) و : مما.

(5) د : المرر.

(6) – أ .

(7) ك : البصل.

ورأيت أن امتناعهم[1] عن الماء مع شدة الحرارة ويبس اللسان إنما يكون لاختلاطهم فلهذا أرى أن يوجروا كل ساعة ماء بارداً[2] ويذكروا شربه لئلا تشتد حرافة المرار[3]، وخاصة فى من كان لسانه منهم أبيس ودلائل الوجه عليه أغلب. فإن الصحيح إذا لم[4] يشرب ثلاثة أيام حم واحتدت أخلاطه وزادت عفناً، فكيف المبرسم!

المقالة الثانية : الأعراض المقوية للسرسام : اختلاط[5] العقل الدائم والحمى اللازمة .

السادسة، **قال:** ينفع فى المرض الحاد[6] إذا كان معه ثقل فى الرأس عقر الأنف ليخرج منه دم، فإن كان به طحال فاعقره فى الجانب[7] الأيسر.

لى: يعقر الأنف وتفصد الجبهة أو الصدغان[8] فى صاحب السرسام بعد الفصد من اليد.

---

(1) م : امناعهم .

(2) أ : بردا.

(3) و : المرر.

(4) و : لما.

(5) أ : أخلاط.

(6) ك : الحداد.

(7) م : الجنب.

(8) و : الصدغين.

السادسة: ينتفع بالرعاف المفرط من به ورم حار[1] فى دماغه وحمى محرقة[2].

لى: السرسام الحار هو ورم حار فى الدماغ وأكثره دموى ولا يكون للنبض ولا للماء فيه[3] تلك الحرارة ومعه ذهول وسبات[4] أشبه ليثرغس والفرق بينهما شدة الحمى وسواد اللسان وما كان منه صفراوى فيكون فيه عبث وسهر وهذيان. وقد يكون الذهول والسبات فيه أقل.

قال: ومن جاوز الخمسين فلا يكاد يتخلص من السرسام الحار إذا عرض له، لأنه غريب فيه لا يعرض إلا من مادة قوية.

من الأمراض الحادة: يمسك فى الفم لعاب بزرقطونا ولعاب سفرجل وكثيرا ورب السوسن ويدلك <الجميع>[5] بخرقة كتان[6] حتى يتنفط ويدلك بهذه الألعبة، أو يمسك فى الفم البقلة الحمقاء وبزرها، أو يمسك نوى الإجاص، أو قضيب من قضبان الخس، أو حب رمان حامض[7]، أو دقاق المشمش.

---

(1) ك : حر.

(2) د : حرقة.

(3) – م.

(4) + ك : معه.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) و : كمان.

(7) د : حمض.

أغلوقن، قال: مما ينبغى أن تهمل تغذية العليل لأن تغذيته تثبط النضج وتؤخره، وتلطيفه يضر بالقوة.

قال: وضبط الأمر يعسر شأوه لأن الحمية[1] بحسب نفعها فى سرعة النضج يكون مبلغ[2] أضرارها بالقوة، بل ربما كان أكثر. والغذاء بحسب زيادته فى قوة المريض يكون مبلغ تعويقه وتثبيطه للنضج.

لى: أنا أرى للطبيب إذا كان مقصر العلم بهذا أو كان الأمر غامضاً أن يغذى العليل، لأنه ليس فى[3] تأخر النضج خطر فى سقوط[4] القوة، لأنه قد يمكن مع شدة القوة أن يتأخر النضج ويتحلل المرض.

لى: هذه هى الأمراض الحادة، فما كان منها لا يجاوز السابع فلطف التدبير فى الغاية إن كانت القوة[5] والسن تحتمل ذلك، وما كان يجاوز السابع والقوة قوية فدبره تدبيراً أغلظ حتى إذا قرب المنتهى لطف التدبير وبعد ذلك دبره تدبيراً[6] أغلظ.

---

(1) م : الحية.

(2) أ : بلغ.

(3) – ك.

(4) م : سقوطها.

(5) + ك : له.

(6) – م.

فأما إخراج الدم فاستعمله[1] متى كان المرض عظيماً ورأيت الحمى فى البدن أزيد مما كانت فى الطبع وكان العليل يحس بثقل فى بدنه والعروق دارة ممتلئة، فاستفرغ[2] الذين هم فى هذه الحال إلا أن يعوق القوة والسن والزمان.

فأما الأغذية المرطبة والتدبير المرطب فنافع[3] لجميع المحمومين، وخاصة الحميات الحادة فغذ[4] أصحاب هذه الحمى بكشك الشعير إلا من كان منهم يحمض ذلك فى معدته، وبماء العسل إلا من كان منهم يستحيل فيه إلى المرار[5] وبالخبز المغسول أو بالخبز المنقوع بالماء المصبوب ثلاث مرات.

لى: هذا هو المغسول.

قال: متى كانت الحمى شديدة الحرارة والتهلب فأول ما ترى فيه علام النضج، فاسقه الماء البارد[6] وليكن ذلك بحسب القوة، والوقت والعادة والسن، فعلى هذا التدبير تدبير الأمراض الحادة[7] الساذجة التى لا أعراض معها، فأما التى معها أعراض

---

(1) أ : فاعمله.

(2) و : فافرغ.

(3) لك : فنفع.

(4) أ : فعند.

(5) د : المرر.

(6) – و.

(7) لك : الحدة.

فليكن استفراغك فى تدبيرك بعد ذلك العرض لأنه لا[1] يمكن الفصد لو كان الامتلاء ظاهراً[2] مع الحمى إذا كان هناك عصر فى فم المعدة أو تشتنج[3]، كما يمكن ذلك لو لم[4] تكن هذه.

لى: انظر فى باب الفصد.

فليغريوس: لا شيئ أصلح فى الأمراض الحادة من شراب[5] الخشخاش، وشراب الخشخاش يهيأ من خشخاش أسود.

الساهر، قال: علاج الأمراض[6] الحادة: إذا كان المرض الحاد من عفن استفرغت البدن بالفصد وحفظت القوة، ثم أسهل بالفواكه والبنفسج[7] والترنجبين والخيارشنبر واسق ماء الشعير أو ماء الرمان والإجاص .

وإن كان بهم عطش شديد فاسق ماء القرع وماء الرمان يسقون منه انصاف النهار وعند العطش، وينامون بالليل على لعاب بزرقطونا والرجلة أو بماء الجلاب[8] أو بماء الرمان، وسكر

---

(1) م : لم.

(2) و : ظهرا.

(3) + د : زمان حارا بارد.

(4) م : لا.

(5) أ : شرب.

(6) + م : التى.

(7) ك : البسفج.

(8) – م.

طبرزد، فإن اختلط[1] العقل فضع على الهامة خرقة قد غمست فى مياه البقول الباردة مثل ماء البقلة الحمقاء وعصى الراعى والخلاف والورد وتبرد بالثلج وتغمس فيها خرق وتوضع على الهامة[2] والجبهة ويضمد[3] أيضاً بثفلها بعد أن يبرد الرأس، وإن سهر فاسعطه بدهن قرع وبنفسج وبابونج، وإن عرض صداع فعالجه[4] بما تعالج به الصداع الحار.

واحذر صب المياه على الرأس متى كانت به نزلة أو سعال أو كان فى رأسه ثقل وتمدد لأن ذلك يدل[5] على كثرة بخارات فى رأسه بل كُبه فى هذه الحال على المياه التى قد طبخ فيها البابونج والبنفسج ونحوهما فإن الانكباب[6] على هذه يبلغ ما تريد من النطول ويحلل[7] أيضاً تلك البخارات، وإن لم يكن شيئ من ذلك فانطل على الرأس، وإن كان الرأس شديد الحرارة فألق فيما تطل[8] به قشور خشخاش وشعيراً مرضوضاً، وتوق حلب[9] اللبن على الرأس متى كان ثقيلاً فإن خطأه لا يتلافى لأنه قد يعرض من

---

(1) و : اخلط.

(2) د : الهمة.

(3) ك : يضمج.

(4) د : فعلاج

(5) و : يدلل.

(6) م : الاكباب.

(7) و : يحل.

(8) أ : تطل.

(9) – ك .

ذلك فى الأكثر ورم ويصير سبب[1] الموت، لأنه متى صارت مادة كثيرة فى الرأس ثبتها فيه وثبطها، ولا تدع البطن يحتبس[2] بالمأكولات والحقن والفتل.

وإن عرض قيئ فاعطهم ما ينفع القيئ وضمد المعدة بأضمدة قوية كالصندلين والورد والعود ومياه الفواكه والأطراف القابضة والباردة[3] كالخلاف والآس، وإن عرض ذرب فاسق[4] سويق الشعير بالصمغ المقلو مثقالاً أو ماء الشعير أربع أواق بالأقراص الحامضة وغذهم الكشك بماء[5] الرمان والسفرجل واطل البطن باللخالخ.

وإن عرض خفقان الفؤاد فبرد ورطب وأكثر من سقى ماء القرع والأضمدة المبردة التى[6] فيها كافور على الصدر والمعدة والصلب وبرد موضع[7] المضجع جهدك فى هذه الحال أكثر، وإن بقى فى عروقهم بعد الانحطاط شيئ من عفن فأسق[8] ماء البقول إما ماء الهندباء وحده أو ماء رازيانج قليل إن احتجت[9] إليه. أو عنب الثعلب إن كانت الحرارة زائدة.

---

(1) – أ.

(2) د : يحبس.

(3) م : البردة.

(4) و : فسق.

(5) – د.

(6) – ك.

(7) أ : الوضع.

(8) + م : سقى.

(9) و : حجت.

قـال أيـوب الأبـرش فـى كتابـه فـى البـول: المـرة إذا دام[1] ضررها بالدماغ تعطلت الأفعال النفسية ولذلك يعدم النفس ويموت.

رأيت أكثر المبرسمين إنما يموتون من عدم النفس لأنه[2] يصعب عليهم كالحال فى السكتة، لذلك تراهم مستقلين وترى حلوقهم تجف وذلك ردئ جداً لأنه يخنقهم، وينبغى أن تسقيهم ساعة ساعة وتقطر الرطوبات اللزجة[3] قليلاً قليلاً فى حلوقهم وتمرخ[4] صدورهم وأعماقهم وأكتافهم لتسهيل[5] النفس لذلك ما[6] أمكن فيه أن يسهل.

الكمال والتمام، قال[7] : كنت لا اسقى ماء الشعير إلا بعد تليين البطن وكنت إذا رأيت العطش شديداً فأسقيه ماء بارداً[8] وبالضد.

المنجح، قال[9]: إذا أردت أن تبطل نفخة ماء الشعير فألق فيه شيئاً من خل خمر وخاصة للمحرور.

---

(1) أ : دم.

(2) م : إن.

(3) - د.

(4) – و.

(5) ك : لتسهل.

(6) و : مما.

(7) يحيى بن ماسويه.

(8) ك : بردا.

(9) يحيى بن ماسويه.

أبو جريج الراهب، قال: لعاب بزرقطونا إن سقى المبرسم سكن عطشه ولهبه ونفعه جداً.

روفس فى كتاب المالنخوليا: بان من[1] مشاركة الرأس للمعدة أشياء منها أن[2] المرئ ينبت من الرأس، ومنها أن عصبا يجيئ إلى[3] المرئ والمعدة له مقدار، ومنها أن فم المعدة يتصل بالحجاب الفاصل وهذا الحجاب كثير العصب[4] وأن الضربة على الرأس تقيئ منها المرار[5].

ثم قال: لا شيئ أصلح فى علل الرأس التى عن[6] المعدة من القيئ والإسهال، وأنا أحسب أن السرسام إنما يكون لكثرة المرار فى المعدة وتأذى الدماغ بذلك حتى[7] أنه يمتنع من أفعاله لذلك، وإنما يموت المسرسم بالاختناق، ولا أدرى شيئاً أفضل فيه[8] من الإسهال الذريع للمرار[9] الأصفر فإنه يمنع من حدوثه، وينبغى أن تبتدئ أول ما ترى أعراضه فإنه انفذ فيه من الفصد بل ربما كان

---

(1) و : منه.

(2) — ك.

(3) م : اليه.

(4) — أ.

(5) ك : المرر.

(6) د : من.

(7) د : متى

(8) + و : يمنع.

(9) ك : المرر.

الفصد فيه رديئاً لأنه يجعل البدن أشد يبساً وحرافة[1] وأصعب.

الإسكندر: اسق فى الأمراض الحادة رب[2] الخشخاش الأسود فإنه ينيم ويطفئ ويبرد وهو موافق[3] جداً.

ابن ماسويه قال فى الأمراض الحادة -اعنى الحميات اللازمة- : أبدأ بالفصد ما أمكنت القوة، وفيما لم[4] تمكن أسهل بالفواكه ثم افزع إلى الماء البارد فإنه يطفئ لهيب الحمى البتة. واسقه كشك الشعير إن كانت الطبيعة لينة بسكنجبين أو بشراب[5] الريباس أو بحماض الأترج أو وماء الرمان المز، فإن الأشياء الحامضة[6] تطفئ لهيب المعدة، واجعل الطعام الماش والعدش والبقول، فإن كانت الطبيعة يابسة[7] فاسقه ماء الشعير[8] بجلاب وبنفسج. وإن كانت الحرارة كثيرة لهبة فاسقه فى اليوم مرة واحدة ماء تمر هندى ونحوه، ولين الطبع بشيافة أو حقنة لينة إن دعت الحاجة[9] إليها .

---

(1) و : خرفة.

(2) – م.

(3) د : موفق.

(4) ك : لا.

(5) و : بشرب.

(6) و : الحمضة.

(7) د : يبسة.

(8) – أ.

(9) – م.

وإن عرض صداع ولم يكن سعال ولا تحلب من الرأس إلى الصدر فانطل الرأس بطبيخ الورد اليابس[1] والبنفسج والشعير المقشر وقشور الخشخاش وبزر الخس، وإن لم يكن صداع فاحلب عليه لبن ضأن.

قال: وإن لم يكن السهر شديداً فطبيخ الورد والبنفسج والشعير يجزئه إن ينطل به الرأس ولا يحتاج[2] إلى غيره فإن كان عديماً للنوم فالق معه قشور الخشخاش وبزر الخس وقشور اليبروج ونحوها، فإن النطول يجلب النوم ويسكن الصداع، فإن لم يسكن الصداع[3] بالنطول فاحلب اللبن عليه، إن كان ضعيفاً فلبن النساء، وإن كان قوياً فلبن الماعز[4] أولاً، ثم انطل بعد ذلك واسعطه بدهن[5] النيلوفر والبنفسج، وخبص الرأس بثفل النطول.

قال: وإنما يفعل ذلك إذا كان الصداع من بخار حريف يابس، فإن كان الرأس مملوءاً بخاراً[6] رطباً فاحذر النطول والسعوط فإنه يضاعف[7] الصداع.

---

(1) ك : اليبس.

(2) د : يحتج.

(3) و : الصدع.

(4) و : المعز.

(5) + م : من .

(6) د : بخرا.

(7) أ : يضعف.

قال: ويستدل على ذلك بالثقل فى الرأس والجبهة وبالخفة[1] والطيران، فإن الثقل مع[2] الصداع يدل على كثرة البخار الرطب، والخفة والطيران بلا ثقل يدل على قلة البخارات، وحينئذ تشجع واستعمل هذه الأشياء من[3] السعوط والتخبيص والنطول.

لى: النوم[4] أدل من هذه كلها ويبس العين والمنخر.

قال: وإذا كان الصداع معه بخارات كثيرة فلا تستعمل[5] ذلك لكن استعمل كب الرأس على مياه حارة مطبوخة برياحين فإنه يحلل ذلك، ولا تقرب الدهن إذا كان فى الرأس ثقل أو سبات، وضع الأطراف فى الماء الحار[6] مدة طويلة، وادهن خرز الصلب فإن المرضى سيحسون بالحرارة تنزل فى خرز[7] الظهر ويسكن الصداع على المكان، فإن لم[8] يحسوا بذلك فشد اليدين والرجلين حتى توجعا. وإن اضطرك الأمر لصداع صعب فشد الخصيتين أيضاً وضع فى مبدأ الصداع خل خمر ودهن ورد وماء ورد على الرأس لأنه يقوى[9] ويمنع المادة.

---

(1) م : بالحقنة.

(2) ك : معه.

(3) م : عن.

(4) أ : الثوم .

(5) ك : تعمل.

(6) و : الحر.

(7) — م.

(8) ك : لا.

(9) + م : خل.

فإن طال الصداع وأردت سكونه فقط لان تدفع عن الرأس شيئاً فضع عليه ماء البقلة الحمقاء[1] والقرع ودهن النيلوفر، وخبص الرأس بورق الخلاف[2] والخطمى ولعاب بزرقطونا ودهن البنفسج، وإن كثُر[3] السهر فضمد الجبهة وأطعمة الخس المسلوق.

لى: قد رأيت فى غير ما[4] موضع : أن سقى الأفيون ينفع هؤلاء نفعاً فى نهاية العلة.

قال: ولينالموا على لعاب بزرقطونا ، وإن أصابه خفقان وغم فضع على معدته ضماداً[5] متخذاً من رماد وخل خطمى وصندل وكافور وماء ورد ، واسقه ربوبا بارداً ، واحقنه بدهن ورد ، واسقه ماء الورد وماء بزرقطونا ونحوه فإنه يسكن التهاب البطن، فإن كان فى اللسان خشونة شديدة[6] فادلكه بخرقة وألعقه اللعابات اللينة الباردة[7] وماء الرمان الحلو ، وإن لم يمكنه أن يأكل مزودة فاعطه سويق الشعير ينقع فى ماء حار[8] وقتاً طويلاً لئلا ينفخ، ثم اسقه ماء الثلج.

---

(1) ك : الحمقى.

(2) د : الخلف .

(3) و : كثير.

(4) د : مما.

(5) و : ضمدا.

(6) – م.

(7) د : البردة.

(8) ك : حر.

لى: الخبز المغسول غاية الغسل جيد فى هذا الوقت، وإن كانت الحرارة شديدة وهو ضعيف فاعطه بدل الغذاء وبدل ماء الشعير ماء الرمان المز[1] فإنه يقوم به مقام الغذاء والدواء .

وإن كان أقوى قليلا فانقع خبزاً فى ماء بارد ليغلظه واسقه هذا الماء مع ماء الرمان، فإنه يطفئ ويقوى الطبيعة جداً، وليس[2] له ثقل ولا غلظ البتة.

قال: وإذا كان به سبات أو استسقاء يحول بينه وبين فتح عينيه فلا تجعل حينئذ[3] على رأسه دهناً ولا غيره ولكن أوجره فى اليوم مرتين من ماء الخبز والرمان الذى وصفت[4] فإنه يقوى الطبيعة ويبرده.

لى: وينبغى فى هذا الوقت وهو أصعب الأوقات الذى قد تجد فيه المريض كالميت أن يتعاهد بإيجار الماء فى حلقه فإنه يعطش[5] جداً ولا يمكنه أن يستسقى فيكون ذلك سبباً لشدة هيجان[6] الحرارة والموت ويقلب ويسوى رأسه بشكل يسهل تنفسه معه، ويتعاهد ذلك كله كل ساعة ويحمل[7] شيافة ليخرج الثقل إن

---

(1) – و.

(2) م : لا.

(3) – أ.

(4) ك : وصفته .

(5) د : يعشى.

(6) – م.

(7) و : يحمله.

كان محتبساً[1] وتضمد كبده بخرقة منقوعة فى صندل وماء ورد وكافور ويتعاهد حلقه لئلا يخف، وإن رأيت حمرة غالبة فى العين والوجه فخدش أنفه[2] ليسيل الدم منه، فإنه جيد.

ورأيت وضع الضماد[3] على الكبد مبرداً ومغيراً للماء وقد كنت أضع منه على كبد أبى حازم فيصبح الماء أبيض، وعلى كبد ابن المنجم والماء أحمر فيصبح من الغد أبيض، وهو عجيب[4] فى ذلك، ورأيت المستعدين للمرض الحاد[5] يتخلصون من الوقوع فيه بأن يباكروا شيئاً من سويق الشعير أو ماء الشعير فى الأزمنة الحارة والماء البارد[6] على الريق ورب الريباس والحماض ونحوه، وإدمان تليين الطبيعة .

قال: وإذا كان العليل ينقلب إلى الجوانب وانتفخ بطنه حتى صار إذا شرب سمع منه صوت كصوت الطبل ولا يسكن هذا الانتفاخ[7] بحل الطبيعة فإنه ميت، فاهرب من علاجه وخاصة إن ظهر ورشكين كمد واسع[8] يأخذ فى البدن ويتسع، وقد تكون

---

(1) أ : محبسا.

(2) + د : له.

(3) و : الضمد .

(4) ك : عجب.

(5) – أ.

(6) و : البرد.

(7) م : الانفاخ.

(8) – ك .

هذه الحميات مع ورم فى[1] الجوف ومع الجدرى.

لى: استعن بالكتاب.

قال: وإذا خرجوا من العلة وبقيت فى البدن بقايا[2] حرارة فاعطه هذه الأقراص وطباشير وورد وبزر البقلة الحمقاء وبزر القثاء وبزر القرع الحلو وكثيرا ورب السوسن ونشا، تجمع[3] بلعاب بزر قطونا وتسقى بالماء البارد ممزوجاً[4] بماء الخيار إن كانت الحرارة كثيرة، وإن كانت أقل فبماء الهندباء.

لى: إن كانت الشهوة ساقطة فأعط جوارش المحمومين الذى فى باب المعدة.

قال جالينوس[5] فى الأولى من الأمراض الحادة: أخص العلاجات بالحمى الحادة التبريد والترطيب وإن أمكنك فاستفرغ[6] عفونة الأخلاط وأنضج ما يمكن فيها النضج.

لى: يحتاج فى هذه إلى التطفئة وهى فى هذه سليمة، [إلى][7] الاستفراغ[8] والتبريد والترطيب فى الحادة جداً، فإذا لم يمكن

---

(1) – د.

(2) و : بقية.

(3) ك : تجميع.

(4) + م : من .

(5) أ : ج .

(6) و : فافرغ.

(7) أ، د، ك، م، و : و.

(8) م : الافراغ.

الاستفراغ واستفرغت فأكب عليها[1] بالتبريد والترطيب فإنى لم أر علاجاً اقوى منه.

وأفضل ما فيه أنك إن أخطأت كل الخطأ فإنك آمن من قتل العليل، وأعظم خطأه طول[2] مرضه وأن تجعل حماه طويلة إلا أنها سليمة.

وأما تلطيف تدبيره فى الغاية فخطأه قتل العليل، فلذلك لا شيئ ضرورة، وأبلغ ما يكون فى ذلك أن يسقى العليل بالغداة ماء[3] الشعير، فإذا انهضم[4] وفقد جشاؤه سقى أيضاً، ويسقى متى عطش ماء القرع أو ماء البطيخ الهندى أو ماء خيار وسكر وإن لم يحضر شيئ من هذه فليتخذ فقاع من خبز سميذ ساذج[5] ويحمض ويسقى منه متى عطش ويسقى ماء الفواكه ومياه البقول وماء البقلة الحمقاء، وماء الخس فى غاية النفع، والأفيون نافع[6] أيضاً فى هذه العلل إذا سقى منه بقدر لأنه يجمد الدم وينيم فتهدأ الحرارة البتة .

ولا يفارق[7] كبده ضماد الصندلين ولا مضجعه التبريد والترطيب والرياحين الباردة ويسقى لعاب بزرقطونا بجلاب وماء

---

(1) – د.

(2) و : طوال.

(3) – أ.

(4) ك : هضم .

(5) + م : هو .

(6) ك : نفع.

(7) د : يفرق.

الرمان المنقوع[1] فيه خبز السميذ ، ومتى عطش سقى فقاع الشعير[2] بلا ملح ولا أبزار حامض، فإنه عجيب فى التطفئة .

وبالجملة اجتهد أن تغمر تلك الحرارة بالرطوبة. هذا فى العلل المحرقة[3] الشديدة الحدة المختلطة الدلائل.

المقالة الأولى من الأمراض الحادة : متى كنت أزمعت على أن تستفرغ العليل فلا[4] تسقط شهوته وقوته بتلطيف التدبير .

وقال[5]: الحميات المطبقة يستدل على يبسها وحرها وحدتها بمقدار يبس اللسان وقحل جميع[6] الجلد.

الثانية: تمدد[7] الشراسيف إلى فوق يكون بسبب ورم فى البطن، ويبس فى البدن مفرط والغلظ فيه عظيم، لأن الأول يحتاج أن يلطف تدبيره، والثانى يحتاج إلى ماء الشعير مرات كثيرة فى اليوم قليلاً قليلاً.

جالينوس[8] : متى احتجت أن تسقى العليل سكنجبيناً وماء الشعير فابدأ بالسكنجبين، ثم بعد ساعتين اسقه ماء الشعير.

---

(1) و : المنوع.

(2) – ك.

(3) أ : الحرقة .

(4) د : فلم.

(5) أبقراط.

(6) – م.

(7) ك : تمداد.

(8) أ : ج .

لى: افصد فى الأمراض الحادة جميع من رأيت بوله أحمر غليظاً ولا تفصد من رأيت بوله أشقر نارياً، فإن علته تزداد[1] حدة كالحال فى الرجل[2] البغدادى وخلق كثير غيره وتفقد النبض مع ذلك وامتلاء البدن والتدبير.

وإذا كانت هناك عفونة شديدة ملتهبة وامتلاء قليل فلا تفصد وخاصة إن كانت الحمى قد التهبت، فأما قبل الالتهاب[3] فهو أقل ضرراً، وإذا فصدت فزد بالعناية فى التطفئة والتبريد لأنه إن كانت حرارة شديدة[4]، تزيد بالفصد ونحوه.

اريباسيوس: إذا كان من به مرض حاد ضعيف القوة، فإنه يقويه جداً أن ينقع خبز السميذ، وفيه حرارة، فى الماء ويسقى من ذلك الماء بعد أن يبيض، فإنه عجيب[5] فى التقوية.

من كتاب كرناهاب ينسب إلى جالينوس[6]، قال: من كانت به حمى حادة فاسهل بطنه ومع ذلك فلا تقطع الإسهال عنه حتى[7] يضمر وجهه قليلاً وتلين حماه وتذهب خشونة لسانه

---

(1) م : تزد.

(2) – و.

(3) د : الالهاب.

(4) – م.

(5) أ : عجب .

(6) أ : ج .

(7) + ك : أنه.

ويسكن عطشه فإن سكن[1] حينئذ وإلا فاقطعه.

لى: قد جعل جالينوس مقدار يبس البدن وحاجته إلى الترطيب لازماً ليبس اللسان فبقدر ذلك فليكن تدبيرك فى كثرة[2] ترطيب العليل، فإن رأيته مفرط[3] اليبس فعليلك بماء القرع والخيار والألعابة والماء وترطيب البدن والمعدة وخاصة بماء الشعير والبقول والأغذية المرطبة[4]، فإذا كان ذلك مع حمرة فى اللسان، فإنه يدل على حرارة كثيرة، وإذا كان مع سواد فعلى أكثر، وإذا كان مع بياض فعلى أقل من ذلك، فإذا كان مع بياض[5] فمل إلى الترطيب، ولا تمل إلى التبريد بحسب ذلك .

المقالة الأولى من الأمراض الحادة: متى لم[6] تكن مع الحمى حال يضر من أجلها الماء البارد[7] مضرة عظيمة فشرب الماء البارد يعظم نفعه، وذلك أنه يجمد الحمى ضربة والمقدار الذى يشرب[8] منه بمقدار ما[9] يمكن العليل أن يتجرعه من غير أن يستنشق الهواء.

---

(1) – و.

(2) د : كثيرة .

(3) د : مرط.

(4) أ : الرطبة.

(5) م : بيض.

(6) د : لا .

(7) ك : البرد.

(8) م : يشربه.

(9) أ : من .

لى: والأحـوال الموجبـة ألا يـشرب المـاء هـى أورام دمويـة أو بلغمية[1] أو سوداوية فى الجوف، فأما الحمرة فلا، بل شرب الماء البارد دواء أو أخلاط فجة فى العروق[2] أو دبيلة أو شيئ ينتظر نضجه كيف كان أو عضواً بارد المزاج له فعل عظيم فى البدن فإن فى هذه كلها يضر الماء البارد .

أما فى الذى ينتظر النضج فيبطئ به أو يمكن أن يكون قد بدا النضج فقصر به عن تمام[3] افعل، وأما فى الآخر فبأن ينشب العضو فى أفعاله وربما قبل العلاج، وربما لم يقبل .

وقال: بعد ذلك[4] أن السكنجبين إنما يسقى منه الشيئ اليسير وما يشرب منه فى كل مرة أكثر شيئ أربع[5] أواق، فأما الماء البارد إذا استعمل لتطفئة الحمى فلأنه يمل منه المريض دفعة.

لى: يمكن أن يسقى ثلاثة أرطال فى مرة واحدة ووجه منفعته أن يخصر المريض ويبرد ويطفأ لهيبه فإنه يتبع[6] ذلك جمود الحمى وعرق سابغ وانطفاء الحمى البتة[7].

---

(1) و : بلغية.

(2) و : العرق.

(3) ك : مسام.

(4) + أ : من .

(5) د : أربعة.

(6) + أ : أن .

(7) — و.

لى: على ما رأيت لجورجس[1] واستصوبته : بادر فى ابتداء الأمراض الحارة[2] الحادة بالإسهال القوى[3] قبل سقوط القوة فإنك تكسر عاديتها بذلك وتمنع حدتها وصولتها ، فإن تأخر عن ذلك الوقت فلا يرجى للعليل خلاص إلا أن يرطب ويبرد أكثر ويفرط فى المطفئات حتى[4] يغمر الحمى بها ويبدل المزاج ما أمكن .

والتدبير الذى دبره جورجس هو ماء الشعير وتليين الطبيعة بالترنجبين والماء البارد وطبيخ الإجاص ويسقى ماء القرع ولعاب[5] بزرقطونا ولب الخيار والأطلية الباردة والنطولات[6] ، والذى أمر أن يقتصر به ماء الإهليلج الأصفر[7] والسقمونيا والترنجبين .

من مسائل الأمراض الحادة، قال: من كانت علته شديدة من يبس أعطى[8] قبل ماء الشعير شراباً[9] مرطباً وهو الجلاب، والعلة اليابسة يستدل عليها بيبس اللسان وقحل جميع الجلد.

---

(1) ابن بختيشوع .

(2) أ : الحرة .

(3) م : القوة.

(4) و : متى .

(5) ك : لعب .

(6) د : الطولات.

(7) م : الصفر.

(8) + أ : من .

(9) و : شربا.

أصلح الأوقات للغذاء الوقت الذى تكون فيه نواحى[1] الصدر والبطن فى غاية الهدوء والسكون وقلة[2] الحرارة، وشرها بالضد. وذلك يكون فى وقت النوائب، فأما فى وقت الانحطاط وما بعده فالبطن فيه فى غاية السكون .

الثانية من تفسير السادسة من ابيديميا، قال: إذا كان بالعليل حمى محرقة وعطش شديد وهو معتاد لشرب الماء البارد[3] فاسقه فى وقت الانحطاط ووقت المنتهى وامنعه فى الابتداء والتزيد.

لى: يعنى الجزئية .

الرابعة من تفسير الثانية : اخبث الأمراض وشرها واقتلها الحميات المطبقة[4] التى لا تفتر البتة .

الثانية من تفسير الأولى : إنما لم يكن سرسام فى تلك الحال لأنه لم[5] يعرض لأهل ذلك البلد إن سخنت رؤوسهم وقد بينا أن السرسام إنما يكون إذا سخنت[6] المواضع التى فى الدماغ. ومتى شخص المبرسم وتقيأ مراراً أحمر فإنه إن كان ضعيفاً مات من ساعته[7] أو يومه وإن كان قوياً مات بعد يومين أو ثلاثة، فإنه متى

---

(1) د : نوحى.

(2) – م.

(3) و : البرد.

(4) ك : الطبقة.

(5) د : لا.

(6) م : سمنت.

(7) أ : سعته .

كان يريد أن يحدث بالمبرسم ذلك فإنه يدوم معه وجع شديد فى الرأس والرقبة مع ثقل شديد دائم.

الثالثة من تفسير الثانية : يبس البطن مع غلبة المرار[1] على البدن يدل على ميل المرار إلى فوق.

لى: يدل على ميله إلى سطوح البدن وإلى العروق[2] وينذر على الأكثر بسرسام وقد رأيته فى غير ما مريض.

الأمراض الحادة، قال: تغيير التدبير إنما يضر من لم ينحط مرضه ولم يأته البحران قبل تغيير تدبيره، فأما من انحط[3] مرضه وانتقص بوجه من الوجوه فاستعمال[4] كشك الشعير فيه صواب فضلاً عن ماء الشعير وإن كان العليل قبل ذلك ممتنعاً من الغذاء صار بعد الانحطاط يحتاج[5] إلى تغذية وانعاش، فأما قبل فتحتاج أن لا تثقل الطبيعة.

من العادات: بان من كلامه أن سقى الماء البارد[6] فى جميع الأورام التى فى الجوف وفى جميع الحميات قبل النضج خطأ ولو كان العليل معتاداً[7] له وكذلك الاستحمام.

---

(1) د : المرر.

(2) و : العرق.

(3) أ : حط.

(4) و : فاعمال.

(5) د : يحتج .

(6) م : البرد.

(7) ك : معادا.

من مسائل الأمراض الحادة: لا تستعمل[1] الأشياء القابضة كالكمثرى والسفرجل فى الأمراض الحادة[2] إلا أن يكون بالمريض غشى أو ذرب لأن هذه تضيق منافذ[3] الغذاء والمسام، والأصلح فى هذه الأمراض أن تكون هذه مفتحة .

من مسائل الفصول: الحميات الدائمة ثلاث: المحرقة[4] وهى التى تشتد[5] غبا ولا تفارق، واللثقة وهى التى تشتد كل يوم ولا تفارق، وشطر الغب.

لى: فأما سونوخس فإنا نسميها مطبقة لا دائمة، واللثقة معها رطوبة كثيرة جداً. والحمى التى تقلع[6] على أى حال كان فإن كانت تنوب بشدة شديدة فهى أسلم من التى تطبق[7] لأن التى تطبق لا تكون إلا لورم عظيم جداً أو عفونة كثيرة فى كل العروق متمكنة[8]، فإذا فارقت كيف كان فليس هذان الشيئان الرديئان موجودين فيها.

---

(1) و : تعمل.

(2) – أ .

(3) د : منفذ.

(4) ك : الحرقة.

(5) م : تشد.

(6) م : تقع.

(7) و : تطق.

(8) + د : كثيرة.

من كتاب العلامات: من أكثر من شرب[1] الخمر أو السهر أو التعرض لشمس حارة[2] وقع فى السرسام سريعاً.

ابن ماسويه فى كتاب العلامات: علامات سونوخس حمرة الوجه والعين ونتوءه وامتلاء العروق منه وامتلاء جميع[3] البدن حتى كأنه قد خصب، والكسل والصداع وشدة اللهيب ويكون ملمسه[4] حاراً ندياً كملمس من خرج من الحمام ونبض عريض لين.

لى: الملمس كملمس المستحمين[5] خاص بهذه فافصد فى هذه، فأما المحرقة فإنها يابسة[6] قشفة ولا تحتاج إلى فصد وخاصة فى أول الأمر، بل إلى تطفئة شديدة بالغة، ثم تعله إن احتاج إليه فأما فى أول[7] الأمر فإنهم يلتهبون من الفصد.

تجارب المارستان: يطرحون بزرقطونا كثيراً فى ماء ويسقونه صاحب[8] العلة الحادة دائماً إذا لم يكن سهل الطبيعة وإذا رأوا البول بطيئ النضج حافظاً للحمرة ضمدوا الكبد[9] بالصندلين

---

(1) و : شراب.

(2) + م : من .

(3) د : جمع.

(4) ك : ملسه.

(5) و : المحمين .

(6) ك : يبسة.

(7) م : أوله.

(8) د : صحب.

(9) – أ

لأنها شديدة الحرارة حينئذ جداً ، واتقوا تضميدها وفي معدته شيئ.

لى: على ما رأيت في جوامع العلل[1] : أصحاب السرسام والأمراض الحادة[2] لا يجوعون لبطلان حس المعدة أو ضعفها لسوء حال الدماغ وقد نحل من أبدانهم شيئ كثير ولذلك يجب أن يغذوا وإن لم[3] يشتهوا لئلا تسقط قوتهم وخاصة من كان التحلل منه أكثر لأن الأعضاء الأخر منهم صحيحة فهي دائمة الجذب من[4] الكبد ، والكبد تجذب من المعدة ، والمعدة لا تحس بذلك لفساد مزاج الدماغ لأن حسها إنما هو من العصب السادس، فإن لم تجد في المعدة ما[5] تجذبه تسقط القوة بدوام التحلل وقلة[6] الاختلاف .

لى: إذا رأيت القحل واليبس شديداً في الأمراض الحادة[7] فاسق العليل قبل ماء الشعير الجلاب وأكب عليه بماء البطيخ والخيار ولعاب بزرقطونا وماء البقلة الحمقاء، فإنها عجيبة جداً ما لم تكن الطبيعة يابسة[8] .

---

(1) ك : العلة.

(2) + و : في.

(3) د : لا.

(4) أ : عن .

(5) م : مما .

(6) – و.

(7) ك : الحدة.

(8) و : يبسة .

لى: ماء القرع إذا عصر وشرب بلا سكر، سكن العطش والحرارة والسعال والحمى المحرقة[1] ويلين الطبيعة.

بولس، قال: إن[2] بقيت الحمى المطبقة إلى الثالث ولم يظهر فى الثالث نضج مستحكم ورأيتها فى عظمها بحالها[3] أو عظم فى الثالث فلا يكون لها بحران فى السابع، وإن كان فى الرابع أيضاً كذلك ولم[4] ينخرط الوجه فهذه لا تبحر ولا فى الرابع عشر فى الأكثر.

فى الحمى المحرقة، قال: يتبع هذه أن يكون اللسان يابساً[5] غليظاً أسود وعطش شديد ولهيب وسهر وصداع[6] واختلاط حرارة نارية وبول مرى وعلاجها أن يستفرغ[7] المرار وتطفأ، واستفراغه بالإسهال وتطفئته بالماء البارد كما نعالج نحن أبدأ من به حمى محرقة بالماء البارد[8] وتغذيه بماء الشعير والحمام موافق[9] متى كانت به حمى محرقة[10] بلا ورم حار فى

---

(1) د : الحرقة.

(2) أ : عن.

(3) م : بحلها.

(4) ك : لا.

(5) د : يبسا.

(6) و : صدع.

(7) م : يفرغ.

(8) و : البرد.

(9) ك : موفق.

(10) أ : حرقة.

بعض[1] الأعضاء، وإذا لم يكن فى الوجه حمرة فقط، وإن ظهرت علامات النضج كانت موافقته[2] أكثر.

من كتاب لروفس فى علاج الحميات، قال: صاحب حمى قوسوس لا يحم بالحمام ولا يتحرك[3] إلا للبول والخلاء ولا يطلع فى موضع[4] شمس.

لى: إن سقيت فى حمى دائرة ماء بارداً فى مثل الغب الشديدة فلا تسق فى الابتداء الجزئى، بل فى الانحطاط.

لى: تصور هذه كحال الورم، فإن رأيت دلائل الدم ظاهرة[5] فاعلم أن ما فى[6] العروق من جنس الفلغمونى فيفش ليقل مقدار العقن، ويجوز أن يكون التدبير بعد ذلك فيه لطافه لئلا تمتلئ العروق سريعاً سريعاً ولئلا يتأخر النضج.

فإذا رأيت قحلاً ويبساً وحدة غالبة فاعلم أن ما فى العروق[7] من جنس الحمرة فلا تفصد لكن أقبل على[8] الترطيب خاصة

---

(1) – د.

(2) د : موفقته.

(3) ك : يحرك.

(4) م : موضعه.

(5) أ : ظهره.

(6) – م.

(7) و : العرق.

(8) د : عليه.

والتبريد ما أمكن ولا تنتظر فى هذه نضجها وتوق الترطيب فإن هذه ليست من جنس ما ينضج، بل برّد ما فى العروق ورطب بدنه فبهذا يكون الخلاص.

لى: على ما رأيت فى ابيديميا: أن سقى المحموم ماء باردا[1] فى ابتداء النوبة وصعودها تطول وتخبث، وفى الانحطاط لا .

قال جالينوس[2] فى اختصار حيلة البرء: وأصحاب الحمى المحرقة يسقون الماء البارد شيئاً كثيراً منه فى تزيد علتهم، فأما أصحاب الدق[3] والمتهيئون له فيسقون منه اليسير بعد الطعام.

لى: على ما قال ابن ماسويه: إذا رأيت الثقل فى الرأس والامتلاء كثيراً فاستعمل[4] الإكباب على أبخرة الخشخاش، وإياك وصب الماء حيث سبات وثقل فى الرأس، واحذر الدهن غاية الحذر فى هذا الوقت وصب الماء الحار[5] على الأطراف، وإن أصاب العليل فى المرض الحار[6] خفقان، فضمد معدته بماء الورد وخل وخطمى وكافور.

لى: استعمل هاهنا الثلج شراباً وضماداً.

---

(1) أ : بردا.

(2) أ : ج .

(3) و : الدوق.

(4) م : فاعمل .

(5) و : الحر.

(6) أ : الحر.

جالينوس[1] : العناب يطفئ حدة الدم الحريف، العدس المقشر إذا جعل في الطعام بماء حصرم[2] قمع الدم.

قسطا في كتابه في علل الدم: إذا كان الدم كثير الكمية فعالجه بالفصد أولاً والإقلال من[3] الغذاء والرياضة المعتدلة[4] وليكن الفصد من امتلاء العروق والحجامة للساقين والأخدعين وقلة الغذاء تحد الدم على الأكثر فليكن مع قلته ما[5] يطفئ ويبرد.

وعلاج الحمى الدموية : الفصد أو سقى الماء البارد[6].

اليهودى[7]: قد تسمى هذه الحمى مسمنة، لأن بدن صاحبها يغلظ وعروقه تمتلئ والبول أحمر غليظ كدر، فإذا كانت مع[8] هذه أعراض الصفراء قوية ظاهرة[9] فليكن أقدامك على الفصد أقل، وأسق[10] رب الريباس ونحوه بعد تليين الطبيعة وأقراص الكافور، ونوّمه على لعاب بزر قطونا.

---

(1) أ : ج.

(2) د : حرم.

(3) ك : عن.

(4) و : المعدلة.

(5) م : مما.

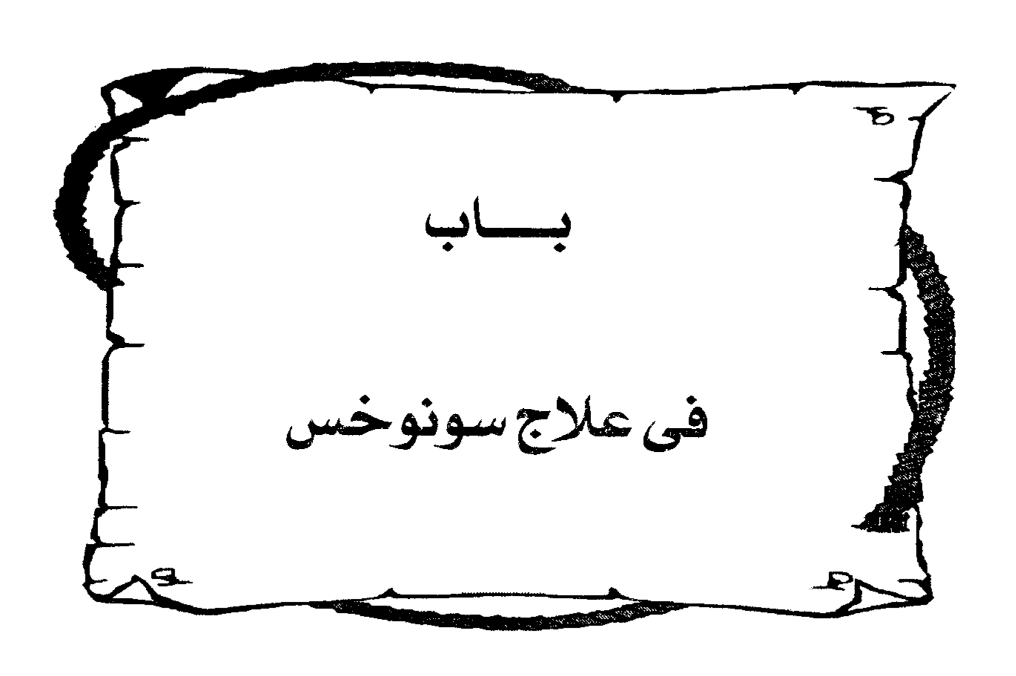
(6) – م.

(7) ماسرجويه البصرى.

(8) ك : معه.

(9) أ : ظهرة.

(10) د : اسقه.



بـــاب
فی علاج سونوخس

قال جالينوس[1] فى المقالة الثالثة من كتاب البحران: إذا أردت أن تعرف الحمى أنها غب بأن تنظر هل تنوب فى الثالث كثر خطأك لأنه ممكن أن تكون غبين فتنوب أحداهما كل يوم، وأن تكون حميين فتنوب غباً.

قال: متى حدثت حمى فى صيف فى بدن حار[2] المزاج والسن والتدبير قليل الطعام[3] كثير التعب والسهر وسائر ما يقوى هذا، فإنه يكاد[4] يحصل من هذه إن هذه الحمى متولدة من الصفراء، وأن لا يحصل لنا بعد أنها غب إذ كان تتولد فى الصيف حميات دائمة ومحرقة[5] وغب.

قال: والفرق بين الغب والمحرقة أن الصفراء تنتشر[6] فى البدن كله ولذلك يتقدمها نافض[7] ويتبعها قيئ صفراوى وتكون آثار الصفراء فى البول والعرق بيّنة .

وأما المحرقة التى لا تفارق فإن الصفراء فيها محصورة فى جوف العروق مع الدم وبهذا تخالف[8] الغب وإن كان الخلط الفاعل لهما واحداً.

---

(1) أ : ج .

(2) د : حر .

(3) – و.

(4) ك : يكد .

(5) أ : حرقة .

(6) د : تنشر.

(7) أ : نفض.

(8) و : تخلف .

فأما حمى الغب فتتحرك[1] الصفراء فيها حركة قوية حتى تنتشر <و>[2] تنبث فى جميع[3] الأعضاء ولذلك تعين على نفضها[4] بقوة حركتها وشدة بردها وهذه هى العلة فى سكون الحمى وإقلاعها بعد العرق والقيئ .

وأما المحرقة فكل واحدة من نوائب الحمى لا تنقص حتى[5] تنقلع وتنقى نقاء تاما ، لأن الخلط الذى هو سبب الحمى لا ينتقص ويخرج عن[6] البدن إلا أن فى هذه الحميات أيضاً إذا تحركت الصفراء حركة أقوى حتى كأنها تغلى وتفور وكانت القوة قوية[7] بعض القوة دفعتها فبرزت وانتشرت[8] فى البدن كله ويتقدم نوبتها نافض ويتلوها انقضاء الحمى.

قال: قد بيّنت أن النافض يكون عن السبب الحار أيضاً.

وأما حمى الغب إذا كانت متولدة[9] عن الصفراء إذا تحركت وانتشرت فى البدن فواجب أن يأتى فى[10] أولها نافض

---

(1) م : فتحرك.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) م : جمع.

(4) ك : نفها.

(5) و : متى.

(6) أ : عنه.

(7) د : قوة.

(8) ك : انشرت.

(9) م : مولدة.

(10) — و.

قوى. وبين نافضها ونافض الربع من الفرق أن نافض الغب يحس فيه كأن الجلد يغرز بالإبر وينخس، وفى الربع يحس فيه ببرد شبيه بالبرد العارض[1] فى الشتاء عند برد الهواء.

قال: فحمى الغب لا يمكن أن تكون إلا ومعها نافض قوى يحس الإنسان فيه كأن لحمه ينخس[2] بالإبر ويكون النافض فيها قوياً من أول الأمر بخلاف نافض الربع الذى إنما يقوى أولاً أولاً متى امتدت أيامها.

لى: رأيت أن فى أكثر الأمر يقوى النافض[3] فى الغب فى النوبة الواحدة مشبها بحال كل مرض، وذلك أن نافض كل غب يكون فى أول أيام الحمى أقوى وكلما أمعنت نقص[4] مقداره، وكذا فى النوبة الواحدة فإنه أول ما[5] يبتدئ يكون قوياً منذ أوله بخلاف الحال فى الربع وذلك أنه كما أن الربع إنما يكون النافض فى أول الحمى غير قوى ثم يقوى أولاً أولاً ما امتدت الأيام كذا فى النوبة الواحدة[6] يكون فى أولها قليل القوة، ثم يكون أقوى ما[7]

---

(1) د : العرض.

(2) ك : يخس.

(3) م : النفض.

(4) – أ.

(5) و : مما.

(6) د : الوحدة.

(7) أ : مما.

يكون فى آخرها حيث تريد أن تبتدئ الحرارة ونافض[1] الغب بالعكس.

قال: حمى الغب وإن كانت تجعل النبض فى أول نوبتها يظهر فيه صغر وإبطاء وتفاوت فابطاؤه وتفاوته ناقص عن[2] الكائن فى الربع نقصاناً كثيراً جداً ولا يخرج عن الحال الطبيعية فى الصغر، والإبطاء مستوياً منتظماً على الاستقصاء، وذلك أنك لا تجد فيه اختلافاً[3] فى نبضة واحدة ولا فى نبضات كثيرة على أن هذا لا يكاد[4] يوجد فى أول شيئ من الحميات.

قال: فلا تخفى هذه الحمى حين تبتدئ على[5] من رآها مرات كثيرة، ثم يتبين أمرها جيداً فى وقت تزيدها وذلك أن سرعة النبض تكون مستوية غير[6] مسرعة.

لى: ينظر فى ذلك فى نسخة أخرى وأنا أظنها مقطوعة وتصير إلى العظم والشدة سريعاً[7] وبحسب ذلك تغير ولا توجد فيه العلامات التى تدل على المرض.

لى: افهم الحمى.

---

(1) ك : نفض.

(2) م : عنه.

(3) د : اخلافاً.

(4) و : يكد.

(5) م : عليه.

(6) + ك : لا.

(7) – أ.

قال: ويعرض فى هذه الحمى عطش ولهب ولا تلبث إلى اليسير حتى[1] ينتهى منتهاها وتجد الحرارة منتشرة[2] فى البدن كله بالسواء ولا تجد فى الصدر فضل حرارة على الأطراف، وإذا وضعت يدك على البدن كله لقيتك أولاً حرارة كثيرة كأنها ترتفع[3] من بخار، ثم لا تلبث أن تخور فتقهرها يدك، وليست كحرارة الحمى المحرقة الخبيثة فإن فى تلك إذا وضعت يدك على البدن كلما[4] لبثت عليه كانت أحر وأشد أذى لليد وأخبث.

قال: ثم إن الوقت فى الغب الذى يشرب فيه المريض الماء فيخصر، فتراه حين يشربه يرتفع من بدنه بخار لا[5] يلبث ينفذ من الجلد ينذر بعرق ويتقيأ مراراً أصفرا وربما اختلفت اختلافاً مرارياً وبال بولاً مرارياً[6]، ففى هذا الوقت يعذر الطبيب فى هذا العلم أن يعرف هذه الحمى أعنى الغب الخالصة[7] وذلك أنه يبتدئ فيها عرق كثير بخارى حار كالعرق الذى يعرقه الإنسان فى الحمام.

(1) ك : متى.

(2) و : منشرة.

(3) د : ترفع.

(4) م : كما.

(5) م : لم.

(6) د : مررياً.

(7) م : الخلصة.

لى: ينظر فى نسخة أخرى أحسبه يحتاج إلى الحمام ويكون ذلك العرق مستوياً[1] فى البدن ويصير النبض فى مثل هذه الحال[2] التى يكون عليها نبض الصحيح فى حال[3] الرياضة أو فى حال دخول الحمام أعنى أن يكون سريعاً عظيماً قوياً متواتراً وقد كان منذ أول الأمر مستوياً.

لى: تحصل من هذا أن يكون سريعاً عظيماً مستوياً، ثم من بعد هذه الأشياء كلها يسكن <و>[4] تزيد النوبة الواحدة[5] وتقلع إقلاعاً تاماً، ولا يجوّز مقدار طول نوبة هذه الحمى الخالصة التى كلامنا فيها اثنتى عشرة ساعة، فأما فى أكثر الحالات فربما كان مقدارها سبع ساعات فقط[6] أو أقل من هذه بقليل أو أكثر.

قال: فإن أنت لم تعلم مع هذه العلامات وتعرف الغب بأول نوبة، فأنت حمار.

قال: فإن رأيت بوله يضرب إلى الصفرة المشبعة[7] والحمرة الناصعة ورأيت قوامه معتدلاً[8]، ثم رأيته لا يلبث أن تحدث فيه

---

(1) أ : مسوياً.

(2) د : الحل.

(3) – و.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) و : الوحدة.

(6) ك : فقد.

(7) م : الشبعة .

(8) + أ : له.

غمامة تبقى طافية فلم تعلم مع هذا أيضاً أن هذه الحمى غب خالصة[1] وأنها لا تجاوز الدور الرابع[2] حتى تنقضى، فأنت صخرة.

فإن كان البول أشد صفرة ولم[3] يظهر فى الدول الأول غمامة ولا فى وسط الماء ولا فى أعلاه فهذه الغب تتطاول إلى أن يأتى عليها سبعة أدوار، ثم تنقضى، وأسهل ما يكون من حمى الغب وأسلمه ما اجتمعت فيه العلامات التى ذكرناها ورأيت مع ذلك فى البول ثفلاً راسيا أبيض أملس[4] مستويا فى أول نوبة من الحمى فإن الغب إذا كانت على هذه الصفة لا تجاوز الدور الثالث[5] حتى تنقضى.

قال: وسأجمل علامات الغب فأقول: أنها تبتدئ بنافض وتجعل النبض على ما وصفت قبل، إلا أنها لا[6] تلبث أن تتزيد وتصير إلى منتهاها[7] بسرعة فى جميع العلامات التى ذكرت، ثم تنقضى على النحو الذى ذكرت وتحتاج فى تولدها إلى أن يكون الزمان حاراً يابساً صيفاً والسن والمزاج والتدبير مولداً للمرار[8]

---

(1) م : خلصة.

(2) د : الربع.

(3) ك : لا.

(4) – و .

(5) م : الثلث.

(6) د : لم.

(7) ك : منهاها .

(8) ك : المرر.

ويكون الوقت الحاضر قد جاء فيه حميات غب[1] كثيرة.

قال: والله تعالى المستعان أنّا كنا نحتاج لتعرف حميات الغب إلى علامات أكثر من هذه.

قال: فبهذا الطريق تعرف الحمى اللازمة المناسبة لهذه وهى التى تشتد غباً ولا تقلع، ولا[2] يعسر تعرفها على من قد ارتاض فى تعرف المقلعة رياضة جيدة فى أول نوبة، فأما فى النوبة الثانية[3] فلا يعسر على من ليست له رياضة بالغة.

قال: وذلك أن المحرقة الخالصة وهى الغب اللازمة معها جميع علامات الغب ولا فرق بينهما إلا أنها لا تبتدئ بنافض[4] ولا تقلع إقلاعاً بيّناً.

لى: فإن حرارتها أشد والكرب والعطش فيها أقوى وليس معها عرق والبول فيها أشد حدة والنبض أسرع وهى[5] أسرع حركة وأشد حدة وأعظم أعراضاً.

قال: ولا يكون فى المحرقة[6] نافض ولا عرق إلا أن يأتى البحران.

---

(1) – د.

(2) م : لا.

(3) – أ .

(4) و : بنفض.

(5) – و.

(6) د : الحرقة.

قال: وينبغى أن ترتاض[1] أولاً فى تعرف الحميات المفردة الخالصة، ثم تنظر فى المركبة.

قال: الحمى التى تتولد[2] من الصفراء من غير آفة تكون فى شيئ من الأجسام.

لى: يريد ورما فى الأعضاء -إن كانت تتولد والمرة الصفراء باقية داخل العروق فهى حمى- محرقة[3] خالصة فإن كانت تتولد من الصفراء وهى منتشرة فى البدن كله فهى غب خالصة.

قال: لا فرق بين الغب اللازمة[4] والدائرة إذا كانتا من خلط صفراوى خالص إلا أن فى الدائمة عفن الصفراء فيها داخل[5] العروق.

قال: ولا يكون مع التى العفن فيها داخل العروق القيئ والعرق.

قال جالينوس[6] : لا يمكن أن تتقدم[7] فتعلم أمر هذه الحمى إنما يريد أنه لا يمكن أن تعلم أنها من عفن الدم أو من عفن الصفراء.

---

(1) أ : ترتض.

(2) ك : تولد.

(3) أ : حرقة .

(4) م : الزمة.

(5) م : دخل.

(6) أ : ج .

(7) و : تقدم .

جالينوس[1]، **قال:** اللازمة منها ما يحس بانحطاط وفترة وإن كان غير نقى ولا كامل، ومنا ما لا[2] يحس منه بذلك .

قال: وهذه أيضاً حمى محرقة إلا أنها أحد من التى يحس[3] فيها الفترة.

قال: ولا يمكن فى اليوم الأول ولا فى الثانى أن تتقدم فتعلم أمر هذه الحمى ولا تنتفع[4] بمعرفته لو كان إليه سبيل ويكفيك أن تعرف جنس هذه أنها إنما تتولد[5] من الصفراء وأنها محرقة ملهبة وأنها حارة[6] جداً وليس لأن الأطباء سموها سونوخس يجب أن يكون جنسها غير جنس الحميات المحرقة وهى ثلاثة أصناف : لابثة بحال[7] فى وقت البحران ومتزيدة ومنتقصة .

قال: وهذه كلها يأتى فيها البحران فى[8] الأسبوع الأول والذى يحتاج إليه إنما هو أن تعرف منه هذا ، وإن كانت الحمى غبا خالصة فإن انقضاها وبحرانها لا يجاوز سبعة أدوار.

---

(1) أ : ج .

(2) د : لم.

(3) د : يحسم.

(4) ك : تنفع.

(5) د : تولد.

(6) و : حرة.

(7) م : بحل.

(8) – أ.

لى: تفقد هذه الأشياء والحال فى أوقات النوائب فإن بين الحميات فيها فرقا كثيرا، من ذلك أن ابتداء الغب لا[1] يشبه ابتداء الربع فى صغر النبض لأن النبض فى ابتداء الغب عظيم سريع[2] بالإضافة إلى نبض الربع وتخالف البلغمية[3] فى الصعود مخالفة بينة، فإن الغب تبادر بالصعود والبلغمية يبطئ صعودها، وفترات الغب نقية، وفترات البلغمية غير نقية ونحو ذلك مما[4] يخص كل واحدة منها فى زمان ليكون ذلك أعون على أن لا يفوتك تعرفها ولو اشتبهت عليك فى بعض أوقاتها وتفقد مع ذلك زمان[5] النوبة كلها، فإن الغب أقصرها والبلغمية[6] أطولها والربع متوسطة، فإنه على هذه الجهة لا يمكن أن يفوتك معرفتها من أول نوبة.

قال: أنزل أنه ابتدأت نوبة معها نافض، ثم التهبت حمى حادة[7] محرقة فيها[8] كرب وعطش وبلغت منتهاها بسرعة، ثم أنها سكنت مع قيئ وعرق ونقى البدن منها، أقول: أن هذه لا يمكن أن تكون إلا نوبة غب.

---

(1) و : لم.

(2) +و : منه .

(3) أ : البلغية.

(4) د : ما.

(5) م : زمن .

(6) أ : البلغية .

(7) و : حدة.

(8) – د.

قال: أكثر ما[1] يعرض من الحميات الكائنة من الصفراء .

قال: وأكثر ما يعرض من الحميات الحادة من العفن والأورام الحارة.

جوامع البحران، قال: الغب تطول مدة نوبتها وتقصر بسبب مقدار المرة الصفراء وبسبب كيفيتها وبسبب حركتها أيضاً، وبحسب قوة[2] المريض ومقدار حسه وسحنته في السخافة والكثافة.

لي: إذا كانت المادة أغلظ كانت حركتها أبطأ ، وإذا كانت قوة المريض أكثر وبدنه أقل حسا كانت فتراتها أطول[3] وبالضد.

الحمى الغب تعرف إما من الأسباب التي تجمع[4] مادتها أو الأسباب التي تثبت نوعها ، أما الأسباب التي تجمع مادتها فزمان الصيف والبلد الحار والهواء والمزاج الحار والتدبير المولد للمرار[5] ونحو ذلك .

---

(1) أ : من .

(2) – ك.

(3) د : أطولها.

(4) د : تجتمع.

(5) م : للمرر.

وأما الأسباب المثبتة لنوعها فالنافض فى أولها مع نخس شبيه ينخس الإبر. والاستفراغ[1] بعدها بالقيئ والاختلاف والعرق وقلة اختلاف العرق وعظمه وتواتره[2] وقوته واستواؤه، وإنه وإن كان يعرض صغر واختلاف[3] فى النبض فى أول النوبة فإنه يذهب سريعاً جداً بالإضافة إلى حمى[4] الربع.

قال: الحمى المحرقة هى الغب اللازمة .

قال: وتعرف الغب اللازمة أن تجد الأسباب الجامعة[5] لمادتها المقومة لنوعها، ثم لا تفتر ولا تبتدئ بنافض ولا تقلع باستفراغ[6] محسوس.

من المقالة الأولى من أصناف الحميات، قال: الحميات مفردة كانت أو مع ورم بعض الأحشاء إذا لم تعالج على ما ينبغى آلت إلى ذبول سريع[7] وخاصة من يحتاج إلى شرب الماء البارد ولم يتلطف له مع شيئ آخر مما[8] يوضع من المبردات على ما دون الشراسيف

(1) ك : الافراغ.

(2) أ : توتره.

(3) م : اخلاف .

(4) – و.

(5) و : الجمعة.

(6) + د : منه .

(7) – أ.

(8) و : ما.

والصدر، فإن كان مع ذلك ضمد[1] لعلة فى بطنه بالأضمدة المحللة، أسرع إلى الوقوع فى الذبول.

لى: الحميات المحرقة القوية الدائمة كثيراً ما[2] تحدث عن ورم فى الأحشاء.

المقالة الثانية : نافض[3] الغب ينبئك أن السبب الفاعل له تلذيع ونخس الأعضاء الحساسة.

قال: الحمى الكائنة من[4] الصفراء إذا تحركت وجرت فى الأعضاء الحساسة يكون ابتداؤها مع نافض ويكون فيها التهاب[5] واحتراق وانقضاؤها وانحطاطها يكون عن خروج مرة صفراء من البدن إما بقيئ أو ببول أو ببراز أو بعرق أو بها جميعاً .

وأطول ما[6] تكون نوبتها أثنتى عشرة ساعة مستوية وتسمى غبا خالصة ويعين على تولدها اجتماع[7] جميع الأسباب المولدة للصفراء وطول نوبتها فى الأكثر أقل من هذه المدة. وتختلف[8] بقدر

---

(1) م : ضد.

(2) ك : من .

(3) أ : نفض.

(4) و : عن.

(5) م : الهاب.

(6) و : مما.

(7) د : اجماع.

(8) م : تخلف .

طول النوبة وقصرها، فإن المرار[1] إذا كان أكثر كانت النوبة اطول وبالضد، وإن كان رقيقاً كانت أقصر وبالضد. وإذا كانت[2] قوة البدن أقوى كانت النوبة أقصر وبالضد. والبدن متى كانت سحنته سخيفاً كانت أقصر وبالضد متى كان كثيفاً.

قال: وفتات هذه الحمى نقية لا[3] تتبين فى العروق. والعلامة الدالة[4] على العفونة البتة لا فى الليل ولا فى[5] النهار الذى يتلو النوبة، ثم أن تلك العلامة اعنى علامة العفن فى العروق تظهر ظهوراً أكثر عند[6] آخر ذلك النهار والليل، ثم تظهر أكثر فى النهار والليل[7] الذى تكون فيه النوبة، ثم تظهر عند ابتداء النوبة وتتزيد ظهوراً مع تزيد النوبة إلى أن تبلغ منتهاها، ثم وقت المنتهى[8] تصير أخف مما كانت عند التزيد وتصير أقل وأخف عند[9] الانحطاط وهذه هى الغب الخالصة.

---

(1) أ : المرر.

(2) د : كان.

(3) ك : لم.

(4) أ : الدلة.

(5) – م.

(6) م : عنه.

(7) + ك : فى.

(8) و : المنهى

(9) د : عنه.

قال: والاختلاف[1] يقع فى طول نوبة الحميات النائبة لكمية الخلط وكيفيته وحال الموضع[2] الذى تعفن فيه وطريق حركته، من ذلك أن الحميات النائبة غبا ما، كانت[3] مدة نوبتها قصيراً وابتداؤه بنافض[4] وانقضاؤه بعرق واستفراغ محسوس كانت غبا خالصاً، فإن نقصت خلة من ذلك فليست غبا خالصة .

فإن كانت مع ذلك أطول نوبة مما ذكرنا فاعلم أنها غب طويلة النوبة، <و>[5] أولى الغب بأن تسمى عندنا طويل النوبة الحمى التى تلبث نوائبها أربعا وعشرين ساعة[6] وتقلع أربعا وعشرين ساعة وتسمى زائدة الطول جداً التى تنوب ثلاثين ساعة وستا وثلاثين ساعة و[7] أربعين وتقلع، وكان جالينوس[8] يسمى ما كانت تنوب مدة وتقلع مثلها غباً.

من جوامع الحميات: نوبة الغب الخالصة أطول[9] ما تكون أثنتا عشرة ساعة .

---

(1) ك : الاخلاف.

(2) أ : الوضع.

(3) و : كان.

(4) أ : بنفض.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) د : سعه .

(7) + و : نصف.

(8) أ : ج .

(9) م : طول.

التاسعة من حيلة البرء: قد رأينا كثيرا ممن[1] شرب فى حمى محرقة ماء بارداً كثيراً ولكن بعد نضج الأخلاط نضجا معتدلاً، أقلعت عنه الحمى على المكان.

لى: انظر فى باب الحميات المطبقة لتمام معرفة شرب[2] الماء البارد.

من العاشرة: كان فتى يابس[3] المزاج عضله حم فى صميم الصيف حمى محرقة فلما شرب فى وقت النوبة ماء بارد[4] قدر قوطولين تقيأ من ساعته مراراً أحمر مشرقاً جداً، ثم بعد قليل قام مراراً ولما شرب أيضاً بعد طعامه ماء بارداً، انصرفت الحمى وإنما اثبتنا منها هذا لتعلم أن الحمى المحرقة[5] قد يسقى فيها الماء البارد.

الرابعة من العلل والأعراض: شرب رجل فى وقت تزيد الحمى والمرض من الماء البارد[6] مقداراً كثيراً فى حمى محرقة فلم يزل[7] عطشه إلى أن مات.

---

(1) د : من.

(2) ك : شربه.

(3) و : يبس.

(4) أ : برد.

(5) م : الحرقة.

(6) و : البرد.

(7) د : يكن.

الخامسة منه : متى كانت الغب الخالصة كان النافض فيها أقوى والنافض[1] فى المحرقة دليل على أن المرار قد خرج من العروق وانتشر فى العضل، وإذا دفعته الطبيعة هناك فلا[2] يمكن أن يبقى فى اللحم، لكنه يعرق بعده وتقلع الحمى.

قال: والحمى فى ذلك اليوم عند كون النافض[3] تكون أشد وأقوى، ثم تنقص عند العرق والقيئ والبراز المرى، لأن المرة التى خرجت تستفرغ[4] البدن، فإن كان النافض فى المحرقة والقوة ضعيفة ولم تنقص بذلك الحمى فإنه دلالة الموت، لأن الطبيعة قد رامت[5] دفع اخلاطه[6] فلم تقو عليه ومتى كان النافض كانت مدتها اقل.

جوامع العلل والأعراض: بحران الحميات المحرقة والغب يكون بالعرق متى كان المرار رقيقاً فى الغاية وبالاختلاف متى كان فى غاية[7] الغلظ وبالقيئ متى كان متوسطاً بينهما.

---

(1) م : النفض.

(2) ك : فليس.

(3) م : النفض.

(4) و : تفرغ.

(5) ك : رمت .

(6) و : اخلط.

(7) م : غية .

المقالة الأولى من جوامع البحران، قال[1]: الحميات منها عظيمة جداً إلا أنها سليمة بمنزلة[2] الغب.

المقالة الثالثة : الغب يكون فيها نافض كأنه ينفض البدن وينخسه وتلحقه حمى حادة تسرع الصعود وقيئ مرار واختلافه وعرق[3] واللون الأصفر.

الثالثة من الأمراض الحادة: الانتفاع بالحمام فى من به حمى محرقة إنما يكون إذا لم يكن هناك ورم حار لكن مرار[4] صرف يغلى فى جميع[5] البدن وكانت علامة النضج قد ظهرا فإن الانتفاع حينئذ بالاستحمام يكون أكثر كثيراً .

وأما المحرقة[6] الكائنة عن بلغم عفن فالحمام مضاد لها[7] جداً لأن الخلط البلغمى لا ينحل بالحمام كما ينحل المرار لغلظه ولزوجته ويحتاج أن ينضج فى مدة طويلة.

لى: هذا يزاد فى البلغمية، وإنما يعنى بالمحرقة التى عن البلغم المالح أن من حميات البلغم حاراً جداً وهو الكائن من بلغم مالح[8] .

---

(1) جالينوس.

(2) د : بنزلة .

(3) لك : عروق.

(4) و : مرر.

(5) أ : جمع.

(6) د : الحرقة.

(7) م : له.

(8) – أ.

الأولى من الفصول: المشايخ لا يكادون يحمون بحمى محرقة، فإن حموا هلكوا لأن ذلك فيهم لا[1] يكون إلا من غلبة العلة غلبة قوية جداً.

الرابعة من الفصول: الحميات الحارة الرديئة تكون إما عندما تعفن الأخلاط فى العروق[2] أو تعفن فى جميع البدن.

قال[3]: الحميات التى تنوب غبا وينقى البدن منها لا خطر فيها البتة، ولو كانت نوائبها فى غاية الشدة والطول[4]، وإن كانت الغب مدة نوائبها أقل من اثنتى عشرة ساعة فليس إنما هى سليمة من الخطر لكنها مع ذلك سريعة الانقضاء[5].

وإن كانت مدة نوائبها أطول من اثنتى عشرة ساعة فهى أطول من الخالصة بحسب فضل طول نوبتها على نوائب الغب الخالصة[6].

وبالجملة فالحميات التى تفارق حتى ينقى منها البدن تدل أنها ليست من الورم ولا من عفونة[7]، فهى لذلك كيف كانت سليمة.

---

(1) ك : لم.

(2) أ : العرق .

(3) أبقراط.

(4) + م : غاية.

(5) – و.

(6) د : الخلصة.

(7) – أ.

قال: والغب المحرقة هى أسخن[1] الحميات سخونة.

قال : وإذا كان بإنسان حمى محرقة فعرض له نافض انحلت به حماه.

قال جالينوس[2] : النافض يكون فى حمى محرقة فبين أن بطنه سينطلق[3] ويصيبه عرق وقيئ مرار، فلأن المرار[4] الذى هو المولد للحمى يستفرغ وينقى البدن منه بأن تلك الحمى تنحل وتنقضى.

ومن أصابه نافض[5] فى المحرقة مرات كثيرة فلم تنحل به حماه وقوته ضعيفة، فإنه علامات الموت. وإن كانت قوته قوية فإنه علامة رديئة.

لى: بخلاف ما فسر جالينوس هو أولى بذلك لأن النافض فى المحرقة إنما يكون عندما ينتشر[6] المرار ويخرج من جوف العروق إلى اللحم، فإذا تبع ذلك إقلاع الحمى دل على أن الطبيعة قد دفعته وأخرجته عنها ونقيت العروق[7] وإذا لم تقلع به الحمى ولم تخف

---

(1) م : اسمن.

(2) أ : ج.

(3) ك : سيطلق .

(4) + د : من .

(5) و : نفض.

(6) د : ينشر.

(7) ك : العرق.

لكنها بقيت بحالها أو زادت وخاصة إن زادت فيدل على أن المرار[1] لكثرته ورداءته قد انتشر بذاته وفاض[2] فى البدن كله، فإذا كان هذا مع قوة قوية فهو مخوّف لأنه مرض فى غاية القوة، وإذا كان مع قوة ضعيفة فمهلك لأن الطبيعة لا[3] يمكنها مقاومته لقوته وغلبته وكثرته.

قال: المحرقة تكون إذا غلبت الصفراء وغلبت مع الدم فى جوف العروق[4]، وأما الغب فإذا كانت[5] فى اللحم.

قال: والغب الخالصة هى التى تكون الغالب فيها الصفراء المحضة ونوائبها لا تجوز اثنتى عشرة ساعة، ويكون فيها قيئ مرار[6] واختلافه وتنحط[7] بعرق وتبتدئ هذه لا محالة بنافض[8]، وهذه لا تجاوز البتة أربعة عشر يوماً.

وإن كانت أكثر خلوصاً من هذه وأشد حدة قصرت عن هذا، وإن كانت أقل خلوصاً وأشد إدماناً من الغب الخالصة

---

(1) د : المرر.

(2) أ : فض.

(3) م : لم .

(4) ك: العرق.

(5) و : كان.

(6) د : مرر.

(7) و : تحط.

(8) م : بنفض.

جاوزت[1] عن ذلك بمقدار ذلك فيها .

قال: ومن أصابه قبل النوبة نافض، نقى بدنه من تلك النوبة فإن كان ذلك فى كل يوم فإنه ينقى منها فى كل يوم، وإن كان ذلك فى أيام معلومة، فإنه ينقى فى تلك الأيام لأن النافض[2] يكون من انتشار الصفراء وبروزها ولذلك تستفرغ وتخرج عن[3] البدن فيكون لذلك البدن نقياً .

المقالة السادسة "من الفصول"[4]، **قال:** من عرضت له فى الحمى المحرقة[5] رعشة فإن اختلاط الدهن يحل الرعشة عنه وينبغى أن يجرب، ولم يرضه جالينوس.

السادسة من الفصول[6] : كان يصيب رجلاً فى الصيف فى كل سنة حمى غب فكنت استفرغه[7] فى الربيع صفراء فكان يسلم .

من الموت السريع، قال[8]: العرق البارد[9] مع الحمى الحادة دليل على الموت، وكل حمى مطبقة تشتد كل ثلاثة أيام فعظيمة

---

(1) ك : جوزت.

(2) م : النفض.

(3) أ : عنه .

(4) – د.

(5) ك : الحرقة.

(6) لأبقراط .

(7) ك : افرغه.

(8) جالينوس.

(9) د : البرد.

الخطر فإن أقلعت كيف كان فهو أسلم، وإن عادت بلا علة معروفة دلت[1] على شدة تكون.

قال: وإذا كان بإنسان حمى حادة مقلقة وانقلبت عينه أو أنفه أو شفته أو حاجباه أو لم[2] يبصر أو لم يسمع فالموت منه قريب.

وإذا عرض تشنج فى الحميات المطبقة وذهل العقل دل على[3] الموت، وإذا عرض نفس شديد فى الأمراض الحادة دل على شدة تكون.

من كتاب العلامات، قال: علامة الحمى المحرقة[4] المسماة قرسيس أن يكون ظاهر[5] البدن حاراً جداً وباطنه ملتهباً محترقاً غاية الاحتراق، ويكون النفس حاراً جداً والبدن كله وجعاً مسترخياً، وفى الصدغ والرأس ضربان، والوجه كله[6] أحمر، والأظفار حمر، والعينان غائرتان، ويشتاق[7] إلى البارد، وبصاقه زبدى، ويجف لسانه، ويأخذه رعاف، ويستطلق بطنه صفراء محضة كثيرة وسهر ويكون اللسان خشناً وربما أسود، وتمتد[8]

---

(1) – و.

(2) م : لما.

(3) أ : عليه.

(4) ك: الحرقة.

(5) و : ظهر.

(6) – م.

(7) د : يشتق .

(8) م : تمد.

الشراسيف، وإن أزمنت علته استطلق بطنه صفراء محضة، وجل ما يعرض فى الصيف وللصبيان عند نبات الأسنان.

قال: والعارض للصبيان يكون أقل يبساً وقحلاً من أجل رطوبتهم وربما عرض معه سبات إلا أن تنفسهم يكون شديد الحرارة[1]، والعين غائرة جداً، ويكثرون التقلب، وإن ألزموا الثدى لم[2] يرضعوا، ويحمض اللبن فى أجوافهم وتستطلق بطونهم .

الرابعة من طيماوس: حمى الغب مشبهة للمحرقة فى كل أعراضها خلا أن الصفراء فيها تستفرغ[3] بعرق وغيره فى انحطاط النوائب ولا يوجد هذا فى المحرقة.

لى: والمحرقة لا نافض لها ولا نوبة وهى أشد كيفية حرارة وأعراضها أقوى من أعراض الغب وإن كانا من نوع واحد.

الأولى من تفسير الثانية من ابيديميا، قال[4]: فى الحمى المحرقة[5] تكثر الصفراء فى العروق وخاصة فى ما يلى الكبد منها وفى المعدة، وفى الغب تكثر الصفراء فى اللحم الذى فى البدن كله.

---

(1) – ك.

(2) أ : لا.

(3) د : تفرغ.

(4) جالينوس.

(5) ك : الحرقة.

المحرقة[1] تكثر الصفراء فى العروق وخاصة فى ما يلى الكبد منها وفى المعدة، وفى الغب تكثر الصفراء فى اللحم الذى فى البدن كله.

لى: فالإسهال إذن فى المحرقة بما يخرج الصفراء فى غاية النفع.

قال: والحميات المحرقة لا تكاد تكون من احتقان[2] الفضول التى من جنس المرار وإنما تكون من الحرارة التى فى الأوعية والأحشاء إذا احتدت والتهبت، وذلك يكون إما عند[3] التهاب الهواء وشدة حرارته أو عند رياضة أزيد من المقدار أو هم شديد أو تردد فى شمس مدة طويلة أو استعمال[4] أطعمة حارة جداً أو أدوية .

الثانية من الثانية، قال: الحميات المحرقة الخالصة[5] يعرض فى أولها رعاف وآخرها نافض[6] وعر يكون به البحران.

(1) ك : الحرقة.

(2) م : احقان.

(3) أ : عن.

(4) ك : اعمال.

(5) و : الخلصة.

(6) أ : نفض

فى الثالثة من الثانية من ابيديميا: كلام هذا محصوله أن الغب والمحرقة المرار فيهما غالب[1] على البدن جداً. والمرار[2] يلين البطن إن انصب إليه، ولكن إنما تكون الطبيعة يابسة لأن حركة المرار إما إلى فوق أو إلى سطوح البدن وفى العروق[3] ولا ينصب إلى البطن.

لى: فلذلك ينبغى أن يستفرغ[4] بما يسهل الصفراء بأن تجعل حركة المرار[5] فى ضد الجهة التى مال إليها. يحول هذا الباب إلى باب الإسهال فى ابتداء الحميات .

قال: وجملة فإن اعتقال البطن مع غلبة المرار يدل على ميل المرار عن[6] البطن إلى أعالى البدن أو سطوحه.

الثانية من السادسة من ابيديميا : العطش غير مفارق للحمى المحرقة إلا أن يكون معها سعال يابس[7] قليل فإنه عند ذلك يكون أسهل وأسكن إلا أن يكون للعلة التى قد ذكرت فى كتاب الفصول، وإنما يسكن العطش والسعال القليل اليسير الذى يتولد بين مدة طويلة لأنه يحرك أعضاء الحلقوم حركة يسيرة يجتذب[8]

---

(1) د : غلب.

(2) د : المرر.

(3) ك : العرق.

(4) م : يفرغ.

(5) د : المرر.

(6) ك : عند.

(7) و : يبس.

(8) د : يجذب.

إليها رطوبات فيقل جفاف الفم ونواحيه بما[1] يجتذب من اللحم الرخو، وأما السعال القوى فإنه يزيد فى العطش لأنه يحرك حركة صعبة جداً فيسخن[2] بذلك الصدر والرئة إسخاناً شديداً.

قال: واعلم أن هذا السعال الكائن بالعرض لا السعال الخبيث الردئ فإنه قد يكون من السل ونحوه سعال خفيف إلا أنه ردئ فافهم <أن>[3] هذا السعال الحادث بعارض[4] سهل الزوال <لأنه>[5] حدث فى آلات النفس.

قال: وأكثر ما رأيت هذا السعال يحدث فى هذه الحميات إذا[6] كان سبب الحمى تعبا تعبه المريض فى طريق كثير الغبار، وأما فى الشتاء فى هواء[7] شديد البرد، وذلك أنه قد يحدث عن هذين للحلقوم خشونة.

لى: تفقد لون اللسان فى الحميات المحرقة[8]، وذلك أنه يدل على الخلط المحصور فى المعدة والعروق لأن بخارها يصبغ اللسان وبحسب لون اللسان يكون الخلط، فإن كان لم يزل عن لونه

---

(1) – م.

(2) م : فيسمن .

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ك : يعرض.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) – و.

(7) + م : من .

(8) ك : الحرقة .

كبير زوال[1] فإن الحمى لينة، وإن كان قد أود ويبس جداً فإن ذلك من إبلاغ اليبس والحرارة فانيا من[2] رطوبات البدن حتى أنه قد صعد منه دخان أسود.

وشدة حمرة اللسان في الحميات المحرقة[3] تدل على غلبة الدم، وصفرته على الصفراء وميله إلى البياض على البلغم.

اليهودي[4] : الغب الخالة تبتدئ باقشعرار أو بنافض شديد الحركة كثير الرعدة قليل البرد يجيئ هذا الاقشعرار بغتة[5] ويذهب بغتة لأن نافضها يدل[6] على البرد وخلط رقيق.

علاج الغب : ويجب أن تقطع مادة هذه الحمى لأنها أسرع شيئ انتقالاً إلى الأمراض الحادة، فأسهل باهليلج أصفر وزن خمسة دراهم وسقمونيا دانق.

الطبري: إذا قلعت حميات الغب وقويت الشهوة واعتدل[7] النوم فاطعمه دراجاً وفروجاً.

أهرن: حمى غب لازمة تشبه سونوخس إلا أنها أشد حرارة

---

(1) د : زوال.

(2) م : عن.

(3) أ : الحرقة.

(4) ماسرجويه البصري.

(5) — و.

(6) ك : يدلل.

(7) أ : اعدال.

وأكثر عطشا وأحرق وأحد وليس فى[1] سونوخس عطش شديد مثل ما فى هذه.

قال: إذا رأيت النافض ملتهباً سريعاً ويجيئ بغتة ويسكن بغتة وليس ببارد ولكن ناخس، فإنه نافض الغب، وليبس لهذا النافض[2] برد الربع والبلغمية[3]، وقد يكون فى صعوده عطش وهذيان.

وجماعة دلائل الغب النافض الذى ينخس المبتدئ بغتة لا قليلاً قليلاً وسرعة التلهب[4] بعد ذلك وشدته وحدته والعطش والهذيان والكرب[5] وقيئ الصفراء واختلافها، وتمكث فى الأكثر أقل من اثنتى عشرة ساعة ولا تجاوز اثنتى عشرة ساعة وتنحط[6] بعرق والزمان والمزاج والتدبير، وحال الحميات الحادثة فى ذلك الزمان[7]، ونافض الغب قصير المدة بالإضافة إلى نافض البلغمية والربع.

لى: اجمعوا أن نافض البلغم أبرد وأطول وأعسر سخونة[8]،

---

(1) – د.

(2) ك : النفض.

(3) + م : برد.

(4) أ : اللهب .

(5) ك : الكروب.

(6) د : تحط .

(7) و : الزمن.

(8) أ : سمونة .

وناقض الغب أقصر مدة ولا برد معها بل، نفض شديد ونخس.

قال: علاج الغب اللازمة والنائبة فى ابتدائها إذا كان المريض قوياً بالإسهال فإنه لا شيئ خير للعفونة من أن تخرج وتفتح السدد[1] واجعل نفضك للخلط بالأشياء الباردة[2] لئلا تزيد فى حرارتها فخذ أربعة مثاقيل اهليلج أصفر مسحوق، وسقمونيا، دانق، وعشرة دراهم[3] سكر طبرزد فاسقه بماء بارد، فإنه يخرج فضل المرة وما قد عفن منه ويمنع ما بقى إن يعفن البتة[4] وإن عفن عفناً يسيراً، ولا تكاد تشتد[5] الحمى بصاحبها بعد الإسهال، فإن لم يقدر على الإسهال لعلة ما فاعطه ماء الشعير بسكر وإن كان بطنه يابساً فأعطه ترنجبيناً كل يوم عشرة دراهم بماء بارد، واعطه نقيع الإجاص والتمر الهندى وسكر وترنجبيناً كل يوم عشرة دراهم متى اشتدت[6] الطبيعة يومين، فلا تدع أن تسهله بما وصفت من هذه فأنت تعطى ماء الشعير وإن لم تجيئ الطبيعة بهذه فاحقنه بحقنة ملينة[7] ولطف أغذيته.

لى: والإسهال بالإهليلج مكرب فى الابتداء فيما قال فعد

---

(1) ك : السد.

(2) و : البردة.

(3) م : درهم .

(4) – أ.

(5) ك : تشد.

(6) ك : شدت.

(7) – د.

دوراً أو دورين أو صابر فيها فى اللازمة، فإذا جاوز[1] ذلك فبالأشياء الأُخر، إلا أن يكون قوياً، وبرد أمكنته ومضجعه بقدر الحدة والحارة والعطش وأكثر من المبردات والفواكه الباردة والرياحين، وإن أشتد[2] السهر فانطل على رأسه واسعطه بالبنفسج[3] ودهن القرع واللبن ولين خشونة لسانه بالألعبة وإن رأيت الهذيان شديداً فكرر من حلب اللبن على[4] الرأس والنطول عليه والسعوط واطعمة الخس واطل به الجبهة .

وإن كثر القيئ والمشى[5] فيه فاعطه أقراص طباشير ممسكة وشراب الرمان، وإن كثرت الحدة والكرب فى المعدة فاطلها بأضمدة مبردة.

قال: واعلم أن كثيراً ما تنتقل الغب بعد دورين أو ثلاثة وتصير إلى المرض الحاد[6] الذى يسمى السرسام.

لى: يعنى تصير غبا لازمة وذلك يكون إذا قصر فى الاستفراغ[7] والتطفئة وكان البدن مستعداً لذلك.

أهرن: فلا يفارق العليل الحمية والعلاج بالمبردات قبل أن

---

(1) و : جوز .

(2) د : اشد.

(3) + أ : السهر.

(4) م : عليه.

(5) – ك.

(6) و : الحد.

(7) د : الافراغ.

تجوز[1] مدة سبعة أدوار، وإن هى تركته فإن كثيراً ما تخف أو تذهب فى الرابع[2]، فأما أن تخف ففى الأكثر.

قال: وفى يوم الدور فلا تعالجه بشيئ أكثر من أن تسقيه البطن يوم الدور[3] إلا لضرورة فإن فى يوم الدور التوقف عن العلاج أحمد.

وصاحب حمى غب يجد قبل الدور فى ليلته شدة وأحلاماً رديئة ويجد فى ليلة يوم الراحة[4] خفاً وراحة وبعد الدور السابع بثلاثة أيام أعط الدراج ومح البيض والسمك الصغار فإن بقى بعد الدور السابع شيئ من الحمى فاعلم أن ذلك بقايا بلغمية[5] وتكون لينة قليلة الحرارة فأعطه ماء الرازيانج والكرفس مغلى[6] مصفى وشيئاً من عصير الغافت .

وعلى هذا فعالج الغب اللازمة غير أنه ينبغى أن يكون[7] التدبير فيها ألطف واجعل علاجك بالأدوية يوم الراحة، وإذا رأيت الهضم فى الماء تاماً جيداً فتقدم واسقه الماء البارد ما أراد ولا تجبن واعطه منه ما أراد بقدر ما لا يعطس فإنك تطفئ بذلك حرارة

---

(1) د : تجز .

(2) ك : الربع.

(3) د : الدر.

(4) و : الرحلة.

(5) أ : بلغية.

(6) – م.

(7) + د : منه.

الحمى والاحتراق[1] الذى داخل العروق .

وأما قبل أن ترى النضج فى البول فاجتنب[2] الماء البارد وخاصة كثرته فإنه لا يؤمن من كثرته أن يصير سدة وورما فى الكبد.

الإسكندر: ينفع من الحمى اللهبية الورد وكل شيئ يعمل[3] منه فإنه ينخس[4] الحمى نخساً.

قال: وماء الشعير نافع من الحميات خاصة فى اللهبية فإن اشتد[5] اللهيب والسهر فاسقه شراب[6] خشخاش لأنه يطفئ الحمى البتة ويجلب النوم.

شمعون، قال: مع الغب برد قليل وحرارة كثيرة وعطش والتهاب[7] وضجر واستثقال الكلام وحب الوحدة ومرارة الفم وصداع وربما برد الأطراف معه، وإذا شرب الماء ارتفع من جلده بخار[8] كثير حار وقيئ وفواق[1] قليل ثم تشتعل.

---

(1) أ : الاحراق.

(2) و : فاجنب.

(3) – ك.

(4) و : يخس.

(5) م : اشد.

(6) د : شرب.

(7) د : الهاب.

(8) أ : بخر.

قال: وينبغى أن تستنطف ما يسيل فى هذه الحمى مما يسيل وتجعل أطعمتهم حامضة[2] مطفئة .

الاختصارات : قوسيس المسماة المحرقة والغب الدائمة وإن كانتا من عفن الصفراء داخل العروق فالفصل بينهما إن الحرارة تكون فى قوسيس أكثر ذلك فى الأعضاء التى حول[3] القلب وفى الغب الدائمة تكون فى جميع[4] البدن أو بالقرب من السواء.

وأصحاب الغب يحبون الخلوة وألا يتكلموا وتقل شهوتهم ويصيبهم سهر وثقل فى الرأس وربما بردت أطرافهم فى[5] أولها ويصغر النبض فى المبدأ ويعظم جداً فى المنتهى .

قال: احذر فى مبدأها استعمال[6] الأشياء الحارة لئلا يحدث ورم فى الكبد ، والباردة لئلا تطول مدة هذه الحمى.

لى: أنا أقول: أنه إن كان فى الحمى من العظم ما لا يطلق ولا تؤمن مضرتها فطول مدة الحمى بعد[7] تطفئتها بالماء البارد أصلح من احتمال عظمها وخطرها كما قال أبقراط[8] : كثيراً

---

(1) أ : فوق.

(2) م : حمضة.

(3) م : حولها

(4) و : جمع.

(5) – ك .

(6) و : اعمال.

(7) م : بعدها.

(8) أ : ب.

آمر حين أرى حمى عظيمة جداً أنه يطول مرضه بأن يسقى الماء البارد[1] ومثال حماه فإن ذلك أصلح وأمكن استدراكاً من عظم تلك الحمى، فكأنه انذر به لما سقاه الماء البارد وسكن عظم الحمى ومعرتها وبقيت بقايا أخلاط مكتنزة تلافاها من بعد فكذلك فافهم وافعل أنت بكل حمى تراها[2] من هذا الجنس إذا كان ما تخشى من عظمها وخطرها أكثر كثيراً من تلبدها بعد سقى الماء البارد.

المقالة الأولى من مسائل ابيديميا، قال: الحميات المحرقة[3] صنفان احداهما قوية يكون العطش فيها غالباً والرعاف[4] وعزوب الذهن وسرعة الاتلاف وتتولد عن اجتماع المرار الناصع[5] الصرف فى مواضع من المعدة وخاصة فى ما يلى فمها وفى جانب الكبد المقعر، والأخرى يكون العطش والالتهاب والأعراض الأخر فيها أخف[6] وإن كانت شدة العطش لازمة لكل حمى محرقة[7] لاجتماع المرار فى المعدة.

---

(1) د : البرد.

(2) و : ترها.

(3) - د.

(4) ك : الرعف.

(5) + ك : منه.

(6) و : خف.

(7) – و .

قال: وتولدها يكون من مرار[1] يخالطه رطوبة رقيقة.

لى: من هاهنا تعلم أنه لا شيئ أبلغ فى علاج هذه الحميات من القيئ والإسهال الصفراوى لتنقى منها الكبد والجداول[2] والمعدة.

قال: تعرف صعوبة الحمى المحرقة من الأرق والقلق وذهول الذهن.

قال: توافق المحرقة[3] قرانيطس فى المادة التى منها تكون وهو المرار الصرف الناصع الأحمر، لكن فى الحميات المحرقة يكون هذا المرار محصوراً فى العروق[4] وخاصة التى فى المعدة والكبد والرئة، وفى السرسام يكون فى[5] الدماغ لابثا ثابتا، فأما إن لم يكن ثابتاً لكن جارياً فى عروقه فقط فإن اختلاط العقل إنما يكون فى وقت نهاية النوائب.

لى: الفصول المقوّمة للحمى المحرقة شدة العطش ودوامه والحرارة اللهيب[6].

وعلى ما رأيت بالتجربة وما رأيت فى هذا الكتاب فى

---

(1) د : مرر.

(2) + أ : منها.

(3) ك : الحرقة.

(4) و : العرق.

(5) — د.

(6) د : اللهب.

الحميات الدائمة ، إذا دام الثقل والوجع فى الرأس والعنق يومين وثلاثة وأربعة وخمسة وأكثر ويحيد البصر عن[1] الضوء وتدر الدموع ويكثر التثاؤب والتمطى والسهر الشديد[2] ويجد مس الإعياء الشديد فإنه ينتقل العليل بعد ذلك إلى السرسام فيقدر كالسكران ولا ينتبه لطعام ولا لشراب إلا أن يجيئه البحران .

فإن كان الثقل فى الرأس أكثر من[3] الوجع ولم يكن سهر لكن نوم وكانت الحرارة أسكن والنبض عريض غير سريع انتقل إلى ليثرغس، فمتى رأيت هذه العلامات فاقصد فإنى قد خلصت جماعة به وتركت متعمداً[4] جماعة أستبرئ بذلك رأيى فسرسموا كلهم .

وقد تكون هذه فى الحميات الدموية فإذا رأيت فى الحمى علامات الجدرى[5] فاعلم أنها[6] تنتقل إليه وإن رأيت هذه العلامات فإليه تنتقل.

لى: بالتجربة إذا رأيت الثقل والوجع فى الرأس دائماً فأيقن بحدوث[7] السرسام .

---

(1) ك : عنه.

(2) – د.

(3) و : عن.

(4) ك : معمدا

(5) و : الجدارى.

(6) م : فانه.

(7) + و : له.

المقالة الثانية من مسائل ابيديميا ، قال: الأعراض المقوّمة للحمى المحرقة[1]: العطش المتدارك، وحس الحارة المؤذية.

والأعراض التى تكون فى الأمراض على الأكثر شديدة: العطش وإفراطه، وشدة الحراة وتعديها، والكرب.

والأعراض الحادثة فيها اختلاط[2] الذهن والسهر وليست أبداً ولا فى الأكثر لكن إذا كانت خبيثة.

المقالة الرابعة من جوامع العلل والأعراض : إذا كان سبب النافض[3] حارا كان أشد تحريكا ونفضا للبدن، ولذلك نافض الغب أشد من نافض[4] البلغمية.

لى: التحريك فى الغب أشد والبرد فى البلغمية[5] أكثر.

أريباسيوس: إذا لم يكن فى عضو من الأعضاء الرئيسية ورم حار وورم بارد صلب، ولا كان فى البدن عضو رئيس بارد[6] المزاج وضعيف وظهرت علامات النضج فثق بسقى الماء البارد[7]

---

(1) ك : الحرقة.

(2) م : اخلاط.

(3) و : النفض.

(4) أ : نفض.

(5) أ : البلغية.

(6) م : باد.

(7) ك : البرد.

وخاصة إن كان معتاداً[1] له.

وقال: علامات الحمى المحرقة اللازمة: خشونة اللسان وسواده واللذع فى البطن[2] والسواد والصفرة فى البراز والعطش[3] والسهر والاختلاط.

قال: ولا يسلم من حمى قوسيس إلا بإحدى خلتين، إما بأن تخرج الصفراء من البدن، وإما أن تكسر حدتها بسقى الماء البارد ويكون غذاؤه ماء الشعير[4].

أغلوقن، قال: أول الأشياء أن تنظر فى الغب من ابتدائها هل هى خالصة أم غير خالصة ؟ فإن الخالصة[5] تنقضى أكثر شيئ فى سبعة[6] أدوار، وأما المشوّبة فقد رأيت حمى نابت غبا من أول الخريف إلى الربيع ولما طالت لم يحتم العليل فعظم طحاله[7] وترهل وكانت سحنته وتدبيره بلغمياً وكانت النوبة تقيم عليه يوماً وليلة ولم يكن يشبه نافضها نافض الغب لكن[8] قشعريرة ولم يكن

---

(1) د : معاد.

(2) + و : منه .

(3) – م.

(4) – ك.

(5) م : الخلصة.

(6) و : سبع.

(7) د : طحله.

(8) – د .

فيها عطش ولا كرب ولا قيئ مرار[1] ولا عرق فانظر، ويكون عملك بحسب الدلائل، ويظهر فى الغب الخالص[2] فى الثالث أو فى الرابع[3] ما يدل على النضج.

جوامع أغلوقن: والغب غير الخالصة تبتدئ بنافض شديد مرعد، والربع والبلغمية[4] لا.

الساهر: أسهل فى هذه الطبيعة بما يسهل[5] الصفراء ولا تسخن واسق ماء الشعير يوم الراحة، ويوم الدور ماء الرمان.

لى: إن أمكنك أن تسقى ماء الشعير بالبعد عن[6] الدور جاز، فإن كنت بالقرب من النوبة واحتجت أن تسقى شيئاً فذلك.

ابن ماسويه فى الحميات : أصحاب الغب يضجرون من الكلام إذا كُلموا[7] ويسهرون ويحسون بغليان ونخس فى أكبادهم .

وقال: احذر فى هذه استعمال[8] الأشياء المسخنة لئلا تحدث ورما.

---

(1) م : مرر.
(2) أ : الخاص.
(3) ك : الربع.
(4) أ : البلغية .
(5) ك : يسل.
(6) د : من .
(7) م : تكلموا.
(8) أ : اعمال.

لى: فى الكبد فيقتل.

قال: ولا تسرف فى التبريد فتطفينها بل تعالج بحذر كثير ولين البطن فى الابتداء بأشياء لينة[1] وبعد النضج باهليلج وأفسنتين ولا تسهل البطن يوم الدور بل ارحه ذلك اليوم واسقه[2] ماء الشعير مع الأشياء المزة إذا أمكن ولا تسق بقرب الدور لأنه يتقيأ[3] العليل ويزيد فى رداءة الحمى لكن[4] قبل الدور أو بعده على حسب ما يمكن من الوقت.

قال: وإن امتنع العليل من أخذ ماء الشعير فاسقه ماء القرع مع ماء الرمان المز فإن ماء القرع ينوب[5] عن ماء الشعير، وغذه بالبقول اللينة فإنها تلين البطن وتقمع[6] الصفراء واجعل بين ماء الشعير والدور أقله ساعتان أو ثلاث أو أربع فإن الأجود أن تجيئ الحمى والمعدة خالية[7] شديدة الخلاء اللهم إلا أن يعرض فى ابتداء النوبة غشى فإن كان ذلك فبادر[8] قبل النوبة بقليل أو وقت النوبة قبل الغشى فاعطه لباب خبز بماء الرمان.

---

(1) – و.

(2) + م : من .

(3) أ : يتقا.

(4) ك : لكى.

(5) د : يذوب.

(6) و : تقع.

(7) م : خلية .

(8) ك : فبدر.

فإذا حدث فى هذه الحمى يرقان فاسق[1] السكنجبين وماء الشعير وشيئاً من البقول اللينة وشيئاً مما يدر البول وضمد الكبد أبدا بأشياء باردة، وإن حدث به نضج الحمى، فإنه بحران فاسقه المدرة للبول ولا تخف[2] وحمه بماء الكزبرة، فإن لم[3] ينفع فعليك بباب الترياق[4] فعلاجه هناك.

تياذوق: ينفع من الحمى اللهبية طباشير <و>[5] نواة وكافور قيراط يسقى بماء الرمان المز، فإنه جيد .

وللطباشير خاصية فى تسكين الحمى فاعتمد[6] عليه فيها وعلى الكافور وأكثر منه فى الأقراص الوردية والطباشير. وضمد المعدة والكبد بالبقول والرياحين[7] الباردة.

وإن صعد الحر إلى الرأس فضمده ببزرقطونا ودهن ورد وماء ورد واحقن بلعاب بزرقطونا ودهن بنفسج <و>[8] اجعل جل علاجه بهذه.

جوامع أغلوقن: العلامة الدالة على أن الغب تطول وليست

---

(1) د : فسق.

(2) م : تخفف.

(3) ك : لا.

(4) أ : الرياق.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) و : فاعمد.

(7) و : الريحين.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

خالصة هو أن النافض يعسر التهاباً وتلتهب[1] قليلاً، ثم تبرد وتطول مدة النافض وإذا التهبت أيضاً لم تكن شديدة الحرارة وقلة العطش ولا يتبين فى البول فى الثالث والرابع[2] نضج لأن الغب الخالصة لابد أن يكون فى الرابع فيها أثر النضج، وأن يكون الوجه والبدن غير منخرط.

قال: والغب الخالصة[3] أطول نوبتها اثنتا عشرة ساعة وتنقضى فى سبعة[4] أدوار فإن نقصت عن اثنتى عشرة ساعة نقصت فى أقل من سبعة أدوار وإن زاد فبقدر ذلك تدور دورا أكثر حتى أن التى نوبتها أربع وعشرون ساعة[5] ربما زادت أربعة[6] أشهر.

لى: جربت فرأيت من أبلغ الأشياء فى الحميات الحادة إذا كانت الحدة شديدة أن يسقى العليل مع الفجر[7] ماء أجاص وتمرا هندياً كل يوم، ثم يسقى بالغداة ماء الشعير[8]، فإن كانت الطبيعة يابسة لم تخله حتى ينام على لب خيارشنبر تسقيه، ثم تبكر بماء

---

(1) ك : تلهب.

(2) د : الربع.

(3) و : الخلصة.

(4) ك : سبع.

(5) — د.

(6) م : اربع.

(7) أ : الفجل.

(8) — أ.

الشعير، وإن كان به سعال ولم يكن هذيان سقيت[1] مكان ماء الإجاص[2] طبيخ سبستان وعناب وأصل السوسن، ثم سقيت غدوة ماء الشعير فإنى رأيت هذا أجود[3] تدبيره.

بولس: الفاصل بين سونوخس والمحرقة أن النبض فى سونوخوس ألزم للنظام وأعظم واقل سرعة وحرارتها أقرب إلى[4] البخارية، والعطش واللهيب فيها أقل منه فى المحرقة.

لى: وإذا رأيت حمى مطبقة يشبه حالها حال[5] حمى يوم عند صعود[6] النوبة فتلك سونوخس فاستعن بالتدبير والمزاج وحال الوجه والبدن وامتلاء العروق.

قال: وأما المحرقة فالأعراض فيها يبس اللسان وسواده[7] ولذع فى البطن وشدة العطش وبراز أصفر اللون وسهر واختلاط العقل.

لى: شدة اللهيب[8] والتدبير والمزاج الصفراوى، ومتى رأيت حمى مطبقة يشبه حالها كلها[9] حال نهاية الغب فتلك المحرقة[10].

---

(1) و : سقين.

(2) د : الاجص.

(3) – ك.

(4) م : اليه.

(5) د : حل.

(6) + م : إلى.

(7) و : ساده.

(8) و : اللهب.

(9) – أ.

(10) ك : الحرقة.

العلاج لبولس وأريباسيوس: أما سونوخس فالفصد إلى أن يعرض الغشى، فإن لم يفصد خيف هلاكه، فإن لم يمكن فالتطفئة إن لم يكن ورم[1] فى عضو رئيس دموى أو بلغمى أو سقيروس .

فأما الحمرة فلا تمنع فيها من شرب الماء البارد. فأما إن كان عضو رئيس بارد المزاج أو مستعداً[2] للضعف أو يبرد بسرعة فلا تسق الماء البارد وإن كان معتادا[3] له .

فأما المحرقة فإما أن تسعل الصفراء أو تستعمل تطفئة قوية وذلك يكون بالماء البارد فاسق الماء البارد أبدا فى المحرقة وغذاؤه ماء الشعير، والحمام يوافقه[4] بعد النضج.

وأما المحرقة التى لورم فى البطن حار أعنى الحمرة.

لى: المحرقة تكون عن حمرة، وأما إذا كان فلغمونيا فإنه تكون تلك الحمى سونوخس.

قال: استعمل[5] فى هؤلاء أضمدة باردة بأن تلقى عصير الحصرم والخس على البقلة الحمقاء ودقها واعصرها وبردها على الثلج واصبغ فيه خرقة كتان بطاقتين وضعها على[6] العضو ومتى

---

(1) م : وارم.

(2) أ : معدا.

(3) ك : معادا.

(4) و : يوفقه.

(5) أ :اعمل.

(6) د : عليه.

فتر غيرّها حتى يحس ببرده فى ذلك الموضع من العضو ولا تفعل ذلك فى الابتداء، لكن فى الصعود عند شدة التلهب والحرارة واجتنب[1] الحمام، فإن رأيت أنه لا يطفأ فعليك بالماء البارد[2] والأشياء الباردة من أغذية وأدوية وهواء.

لى: وإن كان الورم فلغمونيا فافصد، ثم اسقه ماء الشعير وسكنجبيناً ودع الماء البارد[3] حتى يظهر النضج.

وهذان صنفان من الحمى المطبقة يكونان لورم يؤول إلى الدق سريعاً <و>[4] المحرقة منهما أن تبالغ فى تطفئتها وتبريدها.

جورجس[5]: تحفظ فى الغب واحرص ألا تنتقل إلى حمى حادة[6]، فإن ذلك شأنها إذا لم تطفأ، وأجود علاجها إذا كان العليل قوياً أن يسقى عشرة دراهم[7] من اهليلج أصفر [مع][8] ثلاثة دراهم ترنجبين وثلاثة طساسيج سقمونيا وعشرة دراهم[9] سكر طبرزد فإنك تقطع مادة الحمى وتأمن أن تنتقل إلى المرض الحاد[1]،

---

(1) ك : اجنب.

(2) – و.

(3) و : البرد.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ابن بختيشوع.

(6) د : حدة.

(7) ك : درهم .

(8) أ، د، ك، م، و : من.

(9) م : درهم .

الحاد[1]، فإن كان ضعيفاً أو لم يمكن هذا فعليك بالإجاص والترنجبين -يسقى بماء بارد- والحقن اللينة، ولا تدع طبيعته يابسة[2] البتة وبادر في المرض الحاد بالإسهال والفصد قبل[3] سقوط القوة، وإن تأخر عن وقت الابتداء فخذ حينئذ في التطفئة والمداراة إلى أن تنتهي[4] إن شاء الله .

أغلوق، قال: في علاج حمى الغب : اجتهد في هذه الحمى في ترطيب البدن وتبريده[5] ما أمكن وتسهيل سبل البدن في استفراغها بالبول والإسهال والعرق[6] وبالقيئ إن جاء شيئ إلى المعدة.

لي: علامة سيلانه إلى المعدة الغثى، فإن غثى فليقيأ وإلا فلا ، لأن انجراره إلى المعدة ليس بجيد.

قال: ولا تحمه حتى[7] ينضج، وحمه بعد النضج، فإنه ينفعه جداً إذا كان ماء عذباً، وليكن استفراغه بأشياء لينة باردة، فإذا ظهر النضج فاعط افسنتيناً منقوعا في ماء العسل، ويحتاج من

---

(1) – د.

(2) م : يبسة.

(3) أ : قلل.

(4) ك : تنهى.

(5) + و : في.

(6) ك : العروق.

(7) و : متى .

الحمـام إلى ترطيبـه فقـط، وقلـل مـن سـخونته بمقـدار مـا[1] يـسهل منـافس البـدن ، والـشراب[2] لا تـسقه حتـى تـضج، ثـم اسـقه المـائى منه وغذه البقول وأغذية مبردة مرطبة وعذ أصحاب الغب الخالصة منها أكثر ما يمكنهم استمراؤه وجنبهم التوابل والأشياء الحارة[3] فالتدبير للمحرقة هو أن يقتصر فى الخالصة منها على ماء كشك الشعير إلى مجيئ البحران.

فأما غير الخالصة فاصرف[4] عنايتك كلها إلى معرفة قدر قلـة خلوصـها لـئلا تزيـد فـى المـرض بالغـذاء ولا تقتـل العليـل بلطافـة التدبير فتسقط القوة واجعل فـى الأغذيـة مـا يلطـف ويسخن بقـدر مـا يحتمل[5] وأسهل بالمسهلات اللينة .

قـال بـولس: وإن احتجـت إلى الفـصد فـلا تـدع واسـتعمل[6] القيئ بعد الطعام فإنى أعرف من حم من غب ممازجة لبلغم خرج منها فى مرة واحدة بقيئ بعد[7] الطعام.

قال: ومن أوفق ما سقى هؤلاء ماء الشعير قد طرح فيه فلفل

---

(1) م : مما .

(2) أ : الشرب.

(3) د : الحرة.

(4) ك : فصرف.

(5) ك : يحمل.

(6) أ : اعمل.

(7) – أ.

وسنبل الطيب، والسكنجبين نافع[1] أيضاً لهم، ومن تطاولت به فلا شيئ أبلغ له من القيئ بعد الطعام.

الثالثة من تفسير السادسة: تقرح الشفتين فى الحمى دليل على أنها حمى[2] غب حارة محرقة ولكنها مفترة.

أغلوقن، قال: إن كان العليل من حم من غب يشتاق[3] إلى الحمام وكانت عادته فى صحته قد جرت به فأذن له فيه يوم الراحة.

الأولى من ابيديميا من تفسير الأولى، قال جالينوس: المحرقة ليست تكون عند اجتماع[4] المرار فى أى عضو كان، لكن عند اجتماعه فى المعدة وخاصة فى فمها، وفى الموضع[5] المقعر من الكبد.

الثانية من تفسير الأولى، قال: الحميات التى تنوب فى اليوم الثالث جنسان منها ما[6] يقلع حين ينقى البدن منها، ومنها ما لا يقلع، وفى كل واحد منهما صنفان آخران، ومن التى تقلع وينقى البدن منها ما لا[7] تجاوز نوبته أثنتى عشرة ساعة وتكون فى

---

(1) د : نفع.

(2) – و.

(3) ك : يشتق.

(4) و : اجماع

(5) م : الوضع.

(6) د : مما.

(7) و : لم.

الأكثر أقل ويكون فيها قيئ مرار[1] وفى ابتدائها نافض.

لى: هذه لا تجاوز سبعة أدوار وفى الأكثر تنقضى[2] فى أربعة، ومنها ما تمتد نوبته أكثر من اثنتى عشرة ساعة.

لى: على ما بان من كلامه : هذه تكون من مرار غليظ يبطئ نضجه وربما امتدت وطالت[3] أدواراً كثيرة، وأما التى لا[4] تقلع ولا ينقى البدن منها فهى حمى تنتهى[5] بقشعريرة، ثم تسخن وإذا ظننت أن الحمى فى تزيد عاودته بغتة[6] بنفض وقشعريرة وربما كان ذلك مرتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وتكون النوبة من غد أخف ولا يكون فيها هذا الكرب والقشعريرة وتكون فى اليوم الثالث على المثال فى اليوم الأول فى عظم النوبة ومعاودة[7] القشعريرات فهذه المطريطاوس ومنها حمى تنوب، ثم تكون فى اليوم الثانى أخف والبدن غير نقى منها، ثم تنوب فى الثالث بلا قشعريرة ولا برد فتكون بنوبة كالأولى.

قال جالينوس[8] : وهذه الحمى من مرار تعسر حركته

---

(1) م : مرر.

(2) ك : تقضى.

(3) أ : طلت.

(4) و : لم.

(5) – ك.

(6) – أ.

(7) ك : معودة.

(8) أ : ج .

ويبطئ نضجه.

لى: وفى هذا نظر لأن هذه المحرقة اللهم إلا أن تكون جهة نوبتها على هذا وليس لها سخونة[1] ذات قدر يعتد بها.

قال جالينوس[2] : وهذه حمى رديئة تجلب أوراماً فى الكبد والمعدة والأعضاء الشريفة.

وقال جالينوس[3] : أنا أسمى هذه التى تنقضى نوبتها فى اثنتى عشرة ساعة فما دون ذلك غبا خالصة[4]، وأما التى تفضل نوبتها على اثنتى عشرة ساعة إلا أن[5] حال وقت نوبتها أقصر من وقت مفارقتها البدن فإنى أسميها غبا مطلقاً.

وأما التى وقت مفارقتها أقصر[6] من وقت اخذها فإنى اسميها متطاولة .

وأما التى تكون فيها قشعريرة وكرات وعودات فى كل ثلاثة أيام وتكون فى الثانى نوبتها خفيفة فشطر الغب والمجانية للغب .

---

(1) م : سمونة .

(2) أ : ج .

(3) أ : ج .

(4) د : خلصة.

(5) + و : على.

(6) ك : قصر.

وأما التى لا[1] تقلع البتة وتنوب غبا من غير أن تكون فيها هذه الكرات بلا قشعريرة فالشبيهة بالغب.

من فصول ابيديميا، قال[2] : المحرقة المرار فيها مجتمع فى العروق التى فى فم[3] المعدة وفى العروق التى فى تقعير[4] الكبد وفى الرئة أيضاً، ولذلك ينبغى أن يكون أكثر تبريدك لهذه المواضع.

من كتاب أزمان الأمراض[5]: كل حمى كان دورها فى أربع[6] وعشرين ساعة فهى بلغمية[7]، وما كان دوره فى ثمان وأربعين ساعة فغب، وما كان دوره فى اثنتين وسبعين ساعة فربع.

لى: متى تمت نوبة وابتدأت نوبة أخرى فى هذه المدة فهى من الجنس[8] الذى ذكرنا فلذلك يمكن أن تكون غب تنوب نحو ساعة، ثم تفارق ثمان ساعات[9]، ثم تعود.

قال: وصاحب الغب تبتدئ به السخونة[10] وتتوقد داخل بدنه

---

(1) و : لم.

(2) أبقراط.

(3) – أ.

(4) م : تقعر.

(5) لجالينوس.

(6) م : اربعة .

(7) أ : بلغية.

(8) و : الحس.

(9) م : ساعت.

(10) م : السمونة.

وهو بعد بارد[1] الأطراف.

ابن ماسويه، قال: الغب الدائمة إنما يبقى منها فى اليوم الذى تنوب فيه فى البدن بخارات كثيرة لا ينقى البدن والعرق من حرها، وأما أن[2] يكون شيئاً يستحق أن تسمى حمى فلا.

لى: كذا رأيت هذه.

المقالة الأولى من مسائل ابيديميا، قال: إنما يلزم المحرقة[3] العطش بكثرة المرار[4] المجتمع فى فم المعدة وتقعير الكبد.

ابن ماسويه، قال: أسهل فى أوائل هذه بماء الفواكه، وإن كان ضعيفاً يغشى عليه أو تشتد حرارته وهذيانه فاسقه[5] فى وقت الدور ماء رمان مز[6] وماء رمان مع ماء الشعير لئلا يستحيل بالسكر، ولا تسقه ماء الشعير[7] يوم الحمى قبل الدور إلا أن يكون فى الوقت طول لئلا يقذفه فيكون سبباً لطول[8] الحمى وشدتها.

---

(1) ك : برد.

(2) + ك : لا.

(3) أ : الحرقة.

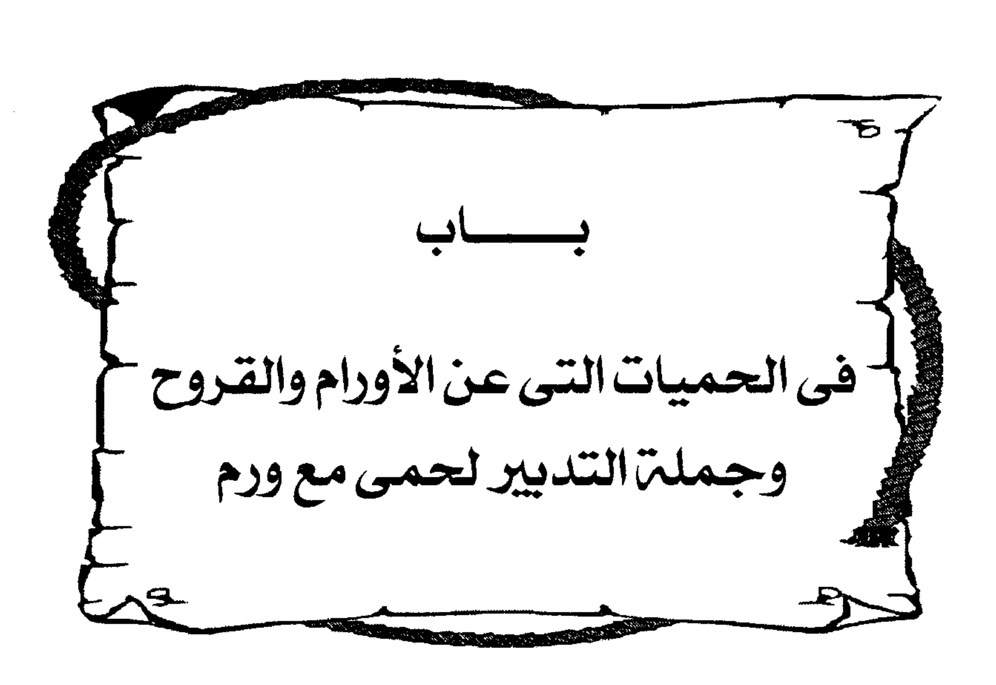
(4) م : المرر.

(5) د : فسقه.

(6) – د.

(7) – و.

(8) – أ.


بـــــاب
فى الحميات التى عن الأورام والقروح
وجملة التدبير لحمى مع ورم

قال جالينوس[1] **فى المقالة الثانية من كتاب البحران:** ينبغى إذا أردت أن تقف على الحميات التى من الأورام المركبة أن ترتاض فى[2] تعرف المفردات منها أولاً فإن للحادثة عن ورم الدماغ صورة غير صورة الحمى التى تحدث عن[3] ورم الرئة، وكل واحدة من هذه لها صورة غير صورة الحمى الحادثة عن[4] ورم الغشاء المستبطن[5] للأضلاع وغير صورة الحمى الحادثة عن ورم الكبد، فكذلك الحمى الحادثة[6] عن ورم صفراوى له صورة غير صورة الورم الحادث عن الدم.

قال: ومن ذلك أن الحمى المحرقة الخبيثة[7] تحدث عن ورم صفراوى يكون فى[8] الرئة أو فى الكبد أو فى المعدة.

قال: وتعرف هذا فى الكتب المخصوصة بتعرف علل الأعضاء الباطنة[9] ونحوها فإن نقل جميع ما[10] يحتاج إلى معرفته فى هذا الباب لا يمكن لطوله.

---

(1) أ : ج .
(2) – د.
(3) م : عنه .
(4) و : من .
(5) ك : المبطن .
(6) د : الحدثة.
(7) – ك.
(8) د : منه .
(9) م : البطنة.
(10) ك : مما.

لى: نحن نروم أن تتقل[1] دليل الحميات فقط إلى هذا الموضع[2].

قال: أول فصول الحميات أن بعضها يحدث عن ورم يحدث فى عضو ما وبعضها بلا ورم.

لى: الحميات التى مع[3] الأورام إما أن تحدث مع[4] ورم فى غشاء الدماغ أو فى الدماغ نفسه، وصورتهما جميعاً صورة واحدة[5] ويلزمهما جميعاً فساد الأفعال النفسانية إلا أنه إن كان الورم حاراً كان معه سهر وصداع وهذيان واختلاط[6] وقلق وسائر علامات قرانيطس وتكون هذه الحمى حادة قوية والعين الوجه أحمرين وهى التى تسمى[7] قرانيطس وإن كان بلغميا[8] كان معها سبات وضعف فى الحركات وتغميض الأجفان وتكون الحمى هادئة لينة كأنها مندفنة وسائر علامات ليثرغس ولا يكون فيه ورم[9] سوداوى وقد يغلب عليه سوء مزاج بارد يابس ليس معه حمى وهو

---

(1) و : نقل.

(2) أ : الوضع.

(3) م : معها.

(4) د : معه.

(5) + د : هى.

(6) ك : اخلاط.

(7) – أ.

(8) أ : بلغياً.

(9) – و .

المسمى الشخوص، فأما أسفل من هذا العضو فلا يكاد[1] يكون من ورمه حمى إلا من ورم الصماخ[2] إذا كان ورماً حاراً ومع هذا وجع فى الأذن شديد وهذيان واختلاط فى بعض الأحوال ودون هذا الورم فى النغانغ إذا كان حاراً ويعرض معها ضيق فى المبلع[3] وامتلاء فى الوجه ولا يخفى ذلك .

وأما الورم الحار فى المرئ فيحدث منه وجع بين الكتفين وألم عند[4] المبلع وامرئ وسائر العلامات .

وأما الورم الحار فى المعدة فيلزمه العطش وفساد الهضم ووجع فى نواحى[5] المعدة. وقد يكون مع حمى المرئ وفم المعدة هذيان.

وأما ورم فى الرئة فيكون منه حمرة الوجنتين وضيق النفس وحمى حادة وعطش شديد وحب البرودة ونحو ذلك مما[6] يذكر فى بابه.

وأما الورم فى الغشاء المستبطن[7] للأضلاع فهو ذات الجنب.

---

(1) و : يكد.

(2) د : الصمغ.

(3) أ : البلع.

(4) م : عن.

(5) ك : نوحى.

(6) م : ما.

(7) و : المبطن

وأما الورم فى الحجاب فهذا يعرض فيه هذيان وضيق النفس وهو الذى يسمى سرساماً .

وأما الورم فى بعض نواحى الصدر فكله ألم يضر النفس ويغيره ويصلب[1] النبض لأنها أغشية وأعضاء عصبية وكذلك فم المعدة والمرئ.

وأما الورم فى غلاف القلب ونواحيه[2] فعلاماته عظم الحمى والعطش المتدارك، فإن تبعه موت سريع فإنه فى القلب وإلا فى[3] نواحيه.

وأما الورم فى الكلى فيكون منه نافض[4] على غير ترتيب وحميات أيضاً مختلطة[5] ووجع فى القطن[6] ولهيب فى البول معه وجع فى الأكثر .

وأما الورم فى المثانة فيكون معه اختلاط[7] وهذيان شديد وحمى شديدة الحرارة جداً واحتباس[8] البول.

---

(1) د : يصب.

(2) و : نوحيه.

(3) – ك.

(4) أ : نفض.

(5) ك : مخلطة.

(6) أ : البطن.

(7) د : اخلاط.

(8) و : احباس.

وأما أن يكون فى الرحم فيكون معه كما مع المثانة هذيان وصلابة فى النبض ووجع فى العانة والقطن[1] وفساد الطمث .

وأما الورم فى الكبد فيتبعه فساد[2] المزاج وحمى حادة وتنوب أكثر ذلك غباً ويكون هذا الورم من حمرة ويكون فلغمونياً فعلى قدر قوة أعراض الحرارة أعرف ذلك، ويتبعه فى الأكثر استسقاء ويكون فى ابتدائه وجع تحت[3] الشراسيف فى الأيمن وسعلة خفيفة وضيق نفس، ونحو ذلك مذكور فى باب الكبد وربما ظهر للحس .

وأما من[4] ورم الطحال فيكون معه وجع فى الطحال وتنوب أكثر ذلك ربعاً وفساد اللون وقد يظهر أيضاً فى الأكثر للحس وتكون هذه الأورام فى[5] الأكثر صلبة أو فى الأقل فلغمونياً .

وأما من ورم اللحم الرخو فى جميع[6] المواضع التى فيما غدد كالأربية والإبط والعنق ونحوها فهذه ظاهرة[7] .

هذه جملة يعمل عليها ليتم بعد إن شاء الله.

---

(1) أ : البطن .

(2) د : فسد.

(3) م : تحته .

(4) أ : عن.

(5) – و.

(6) د : جمع.

(7) ك : ظهرة.

قال: الحميات التى مع أورام تجد فيها أعلاماً تدلك على المواضع التى فيها الورم، وأعلاماً تدلك على[1] العلة التى منها حدث ذلك الورم وتمثل بذات[2] الجنب وقد ذكرناه فى بابه.

قال: إذا كان الخلط الذى يتولد منه الورم تهيج عنه الحمى خلطا مفرداً كانت صورته صورة واحدة من الحميات العفنة[3]، بل كانت أحد منها. فأشار فى هذا الموضع إلى أن الحمى الحادثة[4] عن الأورام دائمة أبدا حادة.

قال: والحمى المتولدة عن[5] فلغمونى وهو ورم حار كثير المقدار حمى لينة سليمة وهى من أشبه الحميات بحمى يوم العارضة من ورم[6] اللحم الرخو الذى[7] فى الحالب وغيره ما أشبهه فإن هذا الورم يكون من دم صحيح إلا أنه إذا عفن مال إلى الصفراء، لأن الدم إذا عفن فقد سخن[8] سخونة مال بها إلى الصفراء.

---

(1) و : عليه.

(2) – م.

(3) أ : العفونة.

(4) م : الحدثة.

(5) و : من .

(6) د : وارم.

(7) + ك : منه.

(8) م : سمن .

قال: كل حمى تكون من ورم عضو ما فطبيعتها تدل على الحميات الثلاث: الغب، أو الربع[1]، أو البلغمية، وأسقطنا الدم إذا كان عفن الدم هو الصفراء، فإن كانت مفردة لم[2] تخف عليك، وإن كانت مركبة - لأن الورم الذى حدثت عنه[3] الحمى مركب- فإنك تعرفها من معرفة[4] مفرداتها.

جوامع البحران، قال: الحميات التى من علة عضو ما تحدث معها ثلاثة أجناس من الأعراض: أعراض العلة، وأعراض العضو[5] العليل، وأعراض الخلط الفاعل[6] للعلة، نحو ذات الجنب فإنه يكون معها أعراض العلة وأعراض العلة هاهنا هو أن الحمى تكون يوماً ويوماً لا، وتكون حارة[7].

ومن أعراض المواضع العليلة : ضيق النفس والوجع. ومن أعراض الخلط الفاعل نوع ما[8] ينفث.

---

(1) أ : الرابع.

(2) و : لا .

(3) ك : عن.

(4) – م.

(5) م : العضد.

(6) – د.

(7) و : حرة .

(8) ك : من .

والأولى من أصناف الحميات، قال[1] : الحميات الكائنة عن أورام يصلب النبض فيها وخاصة إن كانت عظيمة .

قال: أكثر ما تحدث حميات الدق الذبولية من حميات الورم فى المعدة أو فى الكبد إذا لم[2] تعالج كما ينبغى بالتبريد والأضمدة المبردة فإن ضمد بأضمدة اعتاد الجهال استعمالها فى هذا الموضع[3] كالضماد المتخذ من الخبز والعسل فهو أحرى أن يقع فى الذبول سريعاً.

من الجوامع غير المفصلة، قال: الحميات الحادثة[4] عن ورم الأعضاء الباطنة[5] كلها دائمة وتكون عن تلك الأخلاط التى تحدث عنها سائر الحميات، وما كان منها عن ورم صغير[6] كانت أعراضه ضعيفة وما كان منها عن ورم عظيم كانت أعراضه قوية شديدة. ويستدل[7] على الخلط الذى منه الورم بما يبرز من البدن كالحال فى ذات الجنب.

---

(1) جالينوس.

(2) م : لا.

(3) أ : الوضع.

(4) و : الحدثة.

(5) د : البطنة.

(6) + و : منها.

(7) ك : يدل.

من كتاب جالينوس[1] أعنى الجوامع المفصلة، قال: الحميات التى عن الورم تجد معها الوجع فى تلك الأعضاء والأعراض الدالة على علة ذلك العضو الذى فيه[2] الورم.

لى: انظر لم صار الفلغمونى الحادث فى الأربية إذا كان من سبب باد[3] كانت حميات يومية وهل الكائن من[4] ورم الكبد بسبب باد يومية أيضاً أم لا ؟ وهل الحادث من متقادم[5] تتبعه حمى يومية أيضاً أم لا؟.

فأما صاحب الجوامع، فقال: الحمى التى تحدث عن الورم إنما تحدث من أجل عفونة الخلط الذى فى الورم، إلا أنه متى كان ما[6] يتأدى من ذلك العضو إلى القلب إنما هى[7] الحرارة المتولدة فى العضو من العفونة لا من شيئ من العفن نفسه فالحمى يومية . وإن كان ما ينتقل[8] إلى القلب ليس هو حرارة فقط لكن عفونة أيضاً فالحمى عفنية .

---

(1) أ : ج .

(2) و : فى.

(3) ك : بد.

(4) + م : وهل.

(5) د : مقادم.

(6) و : مما.

(7) – أ.

(8) ك : ينقل.

العاشرة من حيلة البُرء، قال[1] : الحميات التى تكون عن الأورام هى من حميات العفن تشملها ، والتى لا ورم معها جنس واحد وهى حمى عفن.

وإذا حدث فى المعدة أو الكبد أو الرئة أو جداول العروق[2] التى بين الكبد والمعدة أو فى المعى أو فى الأرحام أو فى الكلى ورم حار ولم[3] تستتق الحمى فتقتل بشدتها وعظمها ، لكن بقيت مدة ثم دقت ولزمت فإنه يكون منها دق وذبول بأخرة. ويكون كذلك أيضاً إذا ورم بعض نواحى الصدر .

فأما إذا ورم[4] الحجاب فإنه لا يكون عنه دق، لأن هذه الحمى لعظمها تقتل قبل أن تستحكم[5] الدق، ويلزم الحميات الحادثة عن علل[6] الحجاب صلابة النبض وانجذاب المراق[7] إلى فوق انجذاباً كثيراً ويعرض لصاحبها ضرر مع[8] عسر نفس مختلط مشوش، وذلك لأنه يتنفس مرة تنفساً صغيراً متواتراً زماناً طويلاً وربما يتنفس تنفسا بطيئا جدا ، ثم يعود فيتنفس دفعة نفسا شبيها

(1) جالينوس.

(2) م : العرق.

(3) ك : لا.

(4) و : ورمة .

(5) أ : تحكم .

(6) د : علة.

(7) ك : المرق.

(8) م : معه.

بتنفس الصعداء ويستنشق[1] الهواء فى مرتين متواليتين ويخرج الهواء فى مرتين متواليتين ويتنفس مرارا[2] بصدره جملة فتراه يشيل اكتافه شيلا شديدا يظهر للحس وربما تنفس فى الندرة نفسا فى غاية[3] التنفس وغاية العظم، وذلك عندما يشتد به اختلاء[4] الذهن، فلكثرة هذه العلامات يسهل تعرف هذه العلة.

لى: الحميات العارضة من علل بعض الأعضاء إنما هى أمراض تابعة[5] للمرض الذى فى ذلك العضو وليست بنفسها أمراضاً فعلاجها علاج ذلك العضو، لأن فى قلع العرض قلع المرض التابع[6] له ولذلك إنما نذكر هاهنا صورة هذه الحميات.

فأما علاجها فلكل واحدة منها باب على[7] حدة وإنما ذكرنا صورها لتعرف هذه من غيرها لا تشتبه عليك فتظن بالحمى التى إنما هى عرض أنها مرض وتقصد إليها نفسها .

---

(1) و : يسشق.

(2) د : مررا.

(3) ك : غية.

(4) أ : اخلاط.

(5) و : تبعة.

(6) د : التبع.

(7) – ك.

فأما التى هى مرض فإنما تقصد إلى الشيئ الذى[1] يعرض عنه نذكرها فى أول الباب، ثم نذكر علامات نوع نوع من حميات الأورام ينبغى أن تنظر فى جمل الحميات فى المواضع[2] التى نذكر الأورام مع الحميات فإن هناك خلتين نافعتين احداهما أن الحميات إذا كانت مع[3] أورام وكانت القوة معها ساقطة[4] كانت مهلكة لأن سقوط القوة توجب تغذيته فى أوقات النوائب والغذاء يزيد فى الورم، فإن الماء البارد يزيد[5] فيها ويمنعها من النضج، والثانية إن كثيراً من الأطباء يضعون على بطون هؤلاء أضمدة مرخية[6] فتؤديهم إلى الدق والذبول وأنه يحتاج أن تبرد هؤلاء وإن كان يضر بالورم[7] إذا خفت ذلك.

لى: ينظر فى المقالة الحادية عشرة فإن فيها كلاماً فى حميات الأورام جيدا، انظر فى جمل الحميات وموضعه حيث ابتدأ بقانون حميات العفن وفوق ذلك وأسفل حيث الأورام وتتفقد ذلك وترد جملته إلى هاهنا على ما[8] يجب.

---

(1) + و : منه .

(2) أ : الوضع.

(3) م : معها.

(4) د : سقطة.

(5) م : يزود.

(6) ك : مرية .

(7) و : بالوارم .

(8) م : مما.

المقالة الخامسة من الأعضاء الآلمة، قال[1]: الحميات المحرقة أشد ما تكون بسبب المعدة والكبد إذا حدث فيها أورام حارة من جنس الحمرة ومن هذين يعرض فى الأكثر الوقوع فى الدق.

قال: وإذا دام اختلاف[2] الدم الصديدى الذى عن ضعف الكبد تبعته حميات العفن <التى>[3] يستهين بها الجهال وهى حميات رديئة.

قال: فأما سوء المزاج الحار[4] فى الكبد الضعيفة فتتبعه حمى حادة[5] قوية وذهاب الشهوة وعطش شديد وقيئ أخلاط رديئة.

لى: يكون من الكبد ثلاثة حميات: عن الورم، وعن سوء المزاج الحار[6]، وعن ضعف جوهرها عن توليد الدم، لأنه حينئذ يفسد الدم الذى فى الكبد ويعفن.

قال: ويحدث عن احتباس الطمث حميات محرقة ومعها علامات قد ذكرت فى باب احتباس[7] الطمث فاعرفه.

---

(1) جالينوس.

(2) أ : اخلاف .

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) م : الحر.

(5) و : حدة.

(6) ك : الحر.

(7) م : احباس.

فإذا رأيت حمى محرقة[1] والبول اسود[2] أحمر كأنه مخلوط بفحم فسل عن الطمث فإنه يكون عنه حميات محرقة وربما كان البول معها كذلك.

المقالة الأولى من تقدمة المعرفة : مكث البطن ونواحيه فى وقت النوبة على حرارته والازدياد فى ذلك وبرد الأطراف دليل على عظم الورم الحار الذى فى[3] الأحشاء لأن الدم ينجذب[4] حينئذ إليه لعظمه وحرارته فتبرد الأطراف.

الثانية من تدبير الأمراض الحادة: الحميات لا تكون عن الأورام الرخوة[5] والصلبة المتحجرة وإنما تكون عن الفلغمونية والحمرة فى الأحشاء خالصة كانت أو غير خالصة على مقدار ذلك.

المقالة الأولى من الفصول، قال[6] : نوائب الحمى فى ذات الجنب وفى قرانيطس فى الأكثر غب، وفى السل وجميع[7] الخراجات التى فيها مدة فى المعدة أو الكبد ففى كل يوم ولاسيما بالليل، وفى من به ورم فى طحاله[8] ربع.

---

(1) د : حرقة .

(2) – ك.

(3) و : فيه.

(4) م : يجذب.

(5) – أ.

(6) أبقراط .

(7) أ : جمع.

(8) د : طحله.

الرابعة من الفصول، قال[1]: الحميات التى تفارق[2] وينقى منها البدن نقاء تاما كيف ما تكون نوبتها فإنها ليست من ورم عفونة خبيثة .

لى: هذا يدل على أن الحميات التى من[3] الأورام لا ينقى البدن منها نقاء تاماً.

قال أبقراط: إذا كانت حمى لا تفارق[4] وظاهر البدن بارد وباطنه يحترق[5] ومعه عطش فذلك قاتل، لأن ذلك يدل[6] على أن ورماً عظيماً جداً حاراً فى البطن، فمن كل هذه الشهادات يتبين أن حميات الأورام لازمة.

المقالة الرابعة فى الفصل الذى أوله التشنج والأوجاع العارضة[7] فى الأحشاء فى الثلث الأخير من المقالة المقالة الرابعة : إذا كانت الحمى عن وجع عضو ما أو ورم[8] فيه فالحمى عرض لازم لذلك المرض لا مرض.

---

(1) أبقراط.

(2) و : تفرق.

(3) ك : منه.

(4) م : تفرق.

(5) ك : يحرق.

(6) أ : يدلل.

(7) و : العرضة.

(8) د : ورمة .

المقالة السابعة، **قال**: القدماء كانوا يسمون الحمى التى عن ورم فى ذات الجنب ونحوه من الأورام عرضا لا مرضا، وكانوا ينسبون العلة إلى ذلك العضو لا إلى الحمى فيقولون ذات[1] الجنب وقرانيطس ولم يكونوا[2] يسمون محموما إلا من كانت علته الأولى هى الحمى كالعفن فى داخل العروق[3] وخارجها وما أشبهها من الحميات التى ليست أعراضاً عن علل آخر.

قال: وأصناف هذه الحميات التى هى أمراض[4] لا أعراض: حميات يوم والحميات التى من عفن فى داخل العروق وخارجها أو فى جميع[5] لحم البدن وحمى انقياليس وهى التى يجتمع[6] فيها حس البرد وحس الحر فى مواضعها[7] بأعيانها، وأوريدوس وهى التى باطن البدن فيها حار[8] وظاهره بارد، وليعرس وطيقورس: وهى التى معها رطوبة كثيرة، ولومورس وهى الوبائية.

---

(1) ك : ذت .

(2) – د.

(3) و : العرق.

(4) ك : اعراض.

(5) أ : جمع.

(6) و : يجمع.

(7) د : واضعها.

(8) د : حر.

الخامسة عشرة من النبض، قال[1]: الحميات الكائنة عن ورم داخلة فى حميات العفن، ونبضها نبض[2] حمى العفن، أعنى أن يكون صغيرا فى الابتداء سريع الانقباض عند المنتهى وتخص هذه دون تلك صلابة[3] من أجل الورم.

لى: استعن بهذه المقالة أو بباب النبض .

السادسة عشر، قال: متى حدث فى الأربيتين ورم حار تبعه حمى[4] بسوء قيئ على المكان لأنه ينحدر إليهما من ناحية الكلى عرق ضارب[5] وعرق غير ضارب لهما مقدار ويتغير النبض ويصير صلبا، لأن عليهما غشاء وهو عصبى.

الأولى من السادسة من ابيديميا، قال[6] : يعرض من ورم الرحم الفلغمونى حميات حارة جداً حتى يسوّد اللسان فيها كالفحم وتكون حميات مطبقة[7] وذلك أن فى الرحم عروقاً كثيرة عظيمة جداً بقياس الأعضاء التى تجيئها العروق، فمتى حدث فيها فلغمونى كانت حماه من عفن[8] الدم وارتفع إلى الرأس منها

---

(1) جالينوس.

(2) – م.

(3) م : صلبة.

(4) + أ : به.

(5) و : ضرب.

(6) أبقراط.

(7) م : طبقة .

(8) – ك.

بخار[1] كثير وكان منه ثقل وصداع فى اليافوخ.

السابعة من السادسة : الحميات التى تكون بعد اختلاف[2] الدم رديئة لأنها تنذر بورم حار عظيم فى الأمعاء.

لى: أما حار فللحمى وأما عظيم فلأنه لو كان يسيراً لكان مع الإسهال لا تكون حمى البتة للاستفراغ[3] الدائم، فأما إذا كان فلأن دما كثيرا حاراً محتبسا فى الورم.

الخامسة من السادسة: الحميات التى تكون عن ورم حار[4] فى الرحم تكون محرقة قوية جداً يسوّد معها اللسان، ويختلط[5] معها الذهن.

أهرن، قال: حمى ورم المعدة تنوب كل يوم وتقلع .

الطبرى، قال: إذا كانت سونوخس عن ورم دموى فى[6] بعض الأماكن فاقصد للورم لمنعه وإنضاجه فإن فى[7] سكونه سكونها.

---

(1) د : بخر.

(2) أ : اخلاف .

(3) و: للإفراغ.

(4) د : حر.

(5) م : يخلط.

(6) – أ.

(7) – ك.

أهرن: الأورام التى تعرض عنها الحميات أورام حارة فانظر قدر الحمى وقدر الورم وطبيعة العضو واكتسب[1] من ذلك كله أدلة واعمل بحسب ذلك على ما فى باب كل عضو مما يعالج به، وابدأ بالفصد وبما يذهب بالورم الذى هو سبب الحمى، فإن لم[2] تقدر على ذلك فأطفئ الحارة وأعراضها بالمطفئة وغيرها بقدر[3] ما يجب.

قال بولس : الحميات العارضة[4] عن ورم الأرحام حميات حارة ومعها وجع فى الرأس وفى عصب العنق وثقل فى العين واسترخاء فى المعصمين[5] والأصابع والعنق وفساد[6] المعدة وانضمام فى[7] الرحم وصغر النبض متدارك.

الإسكندر، قال: الذين بهم حمى عن حمرة فى الجوف والمعدة والأمعاء عطشهم كثير وحماهم[8] شديدة وقواهم ساقطة[9] يأكلون كل ثلاثة أيام والذى يخرج من بطونهم شديد النتن .

---

(1) و : اكسب.

(2) م : لا.

(3) + د : هو.

(4) أ : العرضة.

(5) و : العصمين.

(6) ك : فسد .

(7) – و.

(8) م : حمهم.

(9) ك : سقطة.

المقالة السادسة من مسائل ابيديميا، قال: الحمى الكائنة عن فلغمونى فى الرحم واحتباس[1] الطمث سونوخس لأنها تكون لعفن الدم فى عروق الرحم ويكون فى غاية القوة والاحتراق[2].

وقال: رأيت فتى يحم حميات مختلطة[3] تنوب مرة ربعاً ومرة سدساً ومرة غبا ومرة كل يوم مع نافض وقشعريرة وكانت حماه لينة فبال[4] بعد شهر مدة وكان يشكو فى قطنة وجعا فى تلك الحميات، فلذلك إذا رأيت حميات مختلطة فسل عن وجع القطن[5]، فإن لم يكن وإلا كان كثرة بول ودرور فإن ذلك على العادة احتراق[6] الأخلاط فتؤول إلى الربع، وإن رأيت ذلك وخاصة كثرة البول الخارج عن العادة فإن ذلك الفتى كان يشكو ذلك فإنه لخراج فى الكلى.

انطيلس، قال: الحميات العارضة[7] عن الدبيلات أكثرها لينة ومعها نافض[8] ليس ببارد وحميات مختلطة وخاصة إن كان الورم فى العمق.

---

(1) أ : احباس.

(2) ك : الاحراق.

(3) – و.

(4) م : فبل.

(5) د : البطن.

(6) أ : الاحراق.

(7) د : العرضة.

(8) أ : نفض.

ابن ماسويه: اجعل عنايتك فى الحميات الورمية[1] بذلك العضو لأن الحمى عرض.

قال: والحمى الكبدية ربما كانت لينة إذا كان الورم بلغمياً[2] وحادة إذا كان الورم حاراً. والطحالية ليست بحارة، والتى مع ورم الكلى لينة مع قشعريرة مختلفة مختلطة والدماغية صعبة ملتهبة[3].

والتى مع ورم[4] الرئة بقدر الورم إن كان حاراً فحار جداً وإن كان ورما بلغمياً[5] فساكن. والتى مع ورم الحجاب والجنب صعبة.

لى: الحميات الكائنة عن ورم الكلى مختلطة تشبه التى تؤول إلى الربع ويفرق بينهما بثقل القطن[6] وخاصة إذا انبطح وبكثرة البول ووجع هناك، ولا تكون بعد حمى أخرى وخاصة غب، وألا يصغر النبض فى مبدأها جدا، فإن تلك علامات[7] تؤول إلى الربع وليست إذا صلبت أيضاً قوية الحرارة جداً.

---

(1) ك : الرمية.

(2) و : بلغياً.

(3) أ : ملهبة.

(4) د : ورمة .

(5) أ : بلغياً.

(6) م : البطن .

(7) + و : بعد.

الثانية من السادسة من ابيديميا ، قال[1] : الورم فى الدماغ وأمه والحنجرة والمرئ والصدر والرئة والقلب قتال[2] .

وأما الأعضاء التى دون الكبد فما أقل ما تهلك وخاصة إن عولجت بالصواب. وتقعير الكبد أقل خطراً فى ذلك من حدبتها.

الخامسة من الأعضاء الآلمة، قال[3] : الحمى التى عن ورم المرئ إن كان الورم حمرة فلغمونيا فمعه عطش شديد وليست حرارة الحمى بقدر العطش والوجع بل أقل كثيراً وتجد فى ذلك الموضع[4] من المرئ أو ما يبلغه يقف عنده ساعة، ثم ينزل وكانت الحمى ألين كثيراً.

قال: ويصيبه نافض[5] وحميات مختلطة، وقد كان إنسان يعسر عليه البلع ويقف فى موضع[6] من مريئه مع حمى مختلطة[7] ونافض فحدست إن فى مريئه خراجاً عسر النضج، ثم نضج وتقيأ مدة.

---

(1) أبقراط.

(2) د : قتل.

(3) جالينوس.

(4) أ : الوضع.

(5) م : نفض.

(6) ك : وضع.

(7) و : مخلطة.

بولس، قال: الحميات الكائنة مع ورم حار[1] فى البطن يعرف ذلك من شدة الوجع والحرارة فى ذلك العضو مع حمى وعطش ودلائل الحمى المحرقة، فتوق الحمام فى هذه البتة واستعمل[2] ماء بارداً شديدا البرد فى وقت التزيد لا فى[3] الابتداء بل ضع على الموضع[4] أضمدة مبردة وتؤخذ إذا افترت ويوضع بدلها.

من كتاب الذبول: إذا كان عضو ما فيه ورم حمرة فاعطه أغذية باردة وضمد العضو بضمادات باردة بالقوة مبردة[5] بالثلج ومتى فترت غيرت حتى يحس العليل ببرد ذلك الموضع شديداً فى العضو <و>[6] يسكن العطش.

لى: رأيت مع جميع الخراجات العظام فى باطن[7] البدن وظاهره حميات وتكون عزمها وإطباقها بحسب شدة حرارة الخراج[8] وعظم مقداره وقربه من القلب، فإذا عدمت هذه كان منها حميات مختلطة[9] وقشعريرة على غير نظام .

---

(1) أ : حر.

(2) ك : اعمل.

(3) – م.

(4) أ : الوضع.

(5) و : بردة.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) ك : بطن .

(8) م : الخرج.

(9) أ : مخلطة.

لى: وقد رأيت خراجاً فى الساق عظيماً[1] جداً أحدث حمى مطبقة بحال واحدة أشد ما[2] يكون إحراقاً ستة أيام إلى أن نضج ذلك الخراج، ثم سكن.

جوامع أغلوقن: الحميات الكائنة عن ورم حار[3] فى عضو ما تكون دائمة إلا أنها[4] تهيج وتفتر بنوائب، إما نوائب الغب، أو بنوائب الربع[5] أو بنوائب كل يوم.

فى النبض الكبير، قال: الأعضاء التى فيها عروق كبار ضوارب تحدث عن[6] أورام فيها حمى حادة أسرع[7] ما يكون، فأما التى الغالب عليها طبيعة العصب، فإنه يحدث عن ورمها تشنج ونحوه لا حميات.

لى: لم يحدث عن ورم الدماغ والمثانة والرحم إحدى الحميات.

---

(1) – م.

(2) و : مما.

(3) د : حر.

(4) و : أنه .

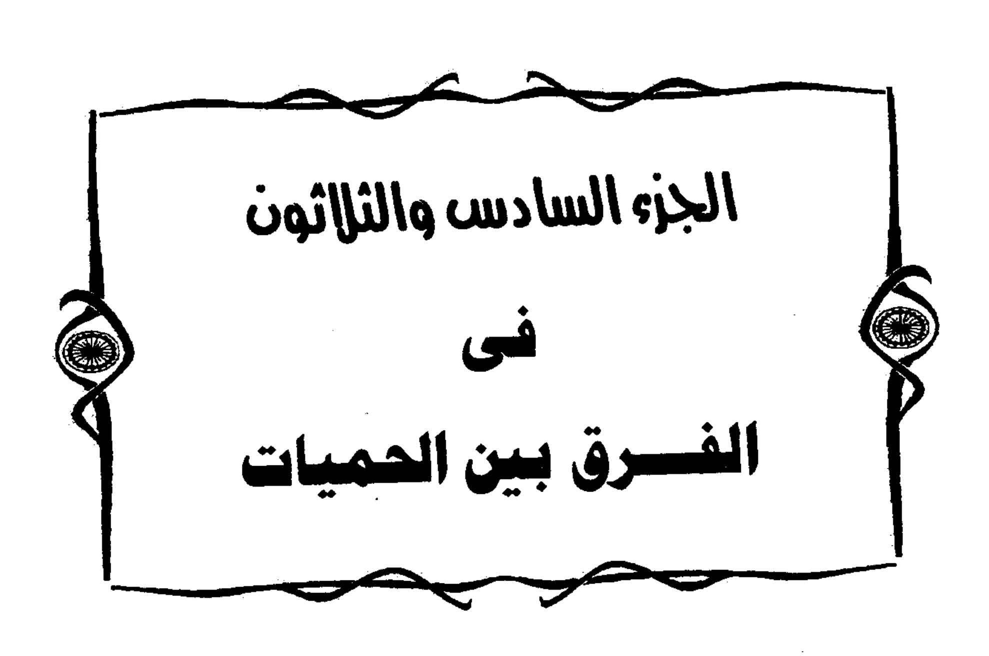
(5) د : الرابع.

(6) أ : من .

(7) + م : فيها.

فهرست الجزء الخامس والثلاثين

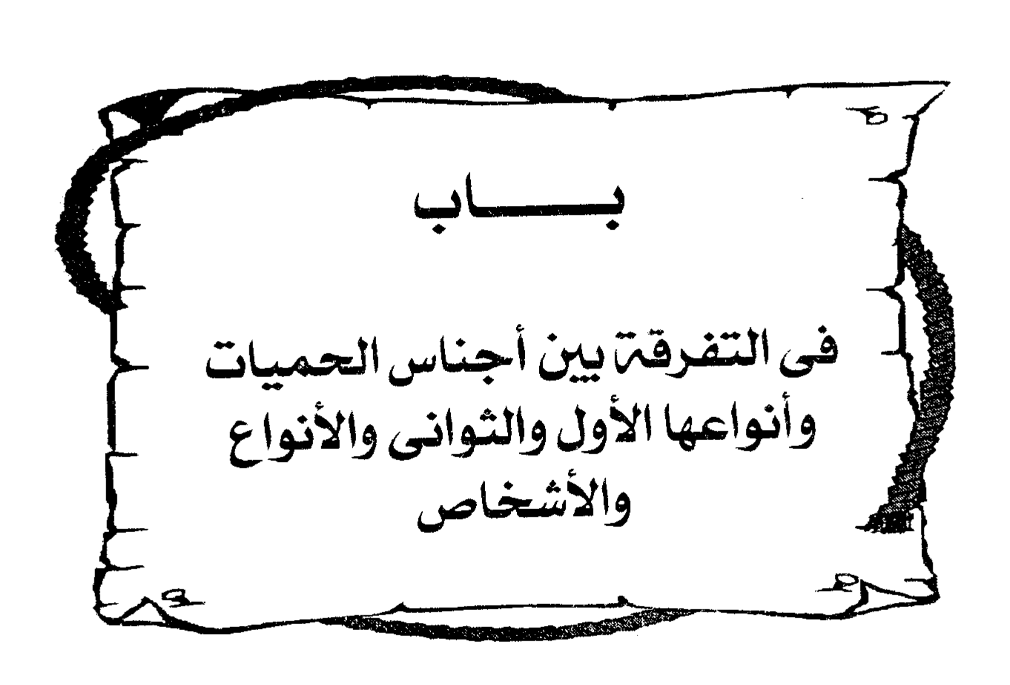
الموضوع	رقم الصفحة



الجزء السادس والثلاثون

فى

الفــــرق بين الحميات



بــــاب
فى التفرقة بين أجناس الحميات
وأنواعها الأول والثوانى والأنواع
والأشخاص

التفرقة تكون إما بين أجناسها وإما بين أنواعها. أما بين أجناسها الأول، فينبغى أن تعرف التفرقة[1] بين الحميات التى هى من[2] مرض، والتى هى من عرض .

فالتفرقة بينهما تكون بأن الحميات التى تتبع الأوجاع والأورام هى أعراض، مثل الحمى التابعة[3] لورم الكبد والتشنج .

وأما الأجناس التى هى دون هذه، فالتفرقة بين حمى يوم وحمى عفن وحمى دق إما مما يتقدمها بأن يكون لها سبب باد[4]، وإما من[5] الحاضر، فلا نافض معها، ولا حارة محرقة، ويكون فى انحطاطها عرق كثير محمود، ولا يعرض إذا استحم[6] صاحبها له قشعريرة فى الحمام، فهذا فرق بين حمى يوم[7] وبين الغب والربع والبلغمية، ولا يفرق بينها وبين سونوخس بعد.

فأقول: حمى عرض تشارك حمى مرض فى خاصة، وهى أنهما جميعاً تسخنان[8] وتلهبان، وتفترقان فى أن هذه تابعة[9]، وتلك نفسها مرض.

---

(1) م : التفرق.

(2) ك : عن.

(3) و : التبعة.

(4) أ : بد.

(5) – د.

(6) م : احم.

(7) د : يومية.

(8) ك : تسمنان .

(9) أ : تبعة .

فى تفصيل الحميات بألفاظ منطقية : ينبغى أن تعمل هذا على هذه الجهة، فإنه أجود ما[1] يكون، وأصحه على نحو ما عمل ابن نهرين بالألفاظ المنطقية، وسمه فقط نحتاج أن نتمه نحن فقط.

حمى يوم تشارك حمى عفن فى أنها تحمى البدن، وتخالفها فى أن البول فيها نضيج والحرارة فاترة[2] واحتمال المريض لها سهل، وسببها باد. وتشارك حميات العفن حمى الدم فى أنه لا نافض[3] فيها، وتخالفها فى أن مع الترقية عرقا، وليس ذلك مع المطبقة فى أن حرارتها هادئة ساكنة[4]، وحرارة سونوخس حرارة محرقة، وتنفصل من الغب بأن لها سبباً بادياً، وتسرع الحرارة وينضج البول، وتشاركها فى العرق وفى الانحطاط، وتخالفها فى النضج فى البول وفى أنه لا نافض[5] فيها، ثم تمر على هذا[6] حتى تحكم ذلك أجمع .

فتعلم فى كم شيئ توافق كل واحدة ؟ وفى كم نخالفها ؟ فإن ذلك عون جيد على حفظه إن شاء الله.

---

(1) و : مما.

(2) د : فترة.

(3) و : نفض.

(4) م : سكنة .

(5) و : نفض.

(6) – ك

جوامع أغلوقن: الأمراض المزمنة لا ينبغى أن تسهل فيها حتى ينضج الخلط، وأما التى الأخلاط فيها سابحة فى البدن فاستفرغ[1] ولا ننتظر، ولكن بعد أن تنظر هل هى[2] رقيقة سهلة الخروج قليلة اللزوجة؟ ولم يكن سبب العلة تخماً وأطعمة غليظة، حدث له بسببها انتفاخ[3] الجنبين وتمددهما، لا حرارة ولا ورم فى الأحشاء، وأن طرق المجارى مفتوحة.

الطبرى: ولا تستعمل[4] الإسهال إذا كان من خلط غليظ، كحمى الربع والبلغمية[5] إلا بعد النضج.

لى: إن العلامة التى تعطى فى الحميات من النبض توجد من انقباض العرق سريعاً، وهى علامة غامضة[6]، وذلك أن كثيراً ممن ليس بصغير الشأن فى الطب قد أنكر أن يدرك انقباض[7] العرق، فدع سرعة الانقباض وإذا كان انقباض النفس سريعاً، فذلك يدل[8] على حرارة نارية بقدر سرعة الانقباض.

---

(1) د : فافرغ

(2) – أ.

(3) م : انفاخ.

(4) أ : تعمل.

(5) أ : البلغية.

(6) د : غمضة.

(7) – م.

(8) و : يدلل.

لى: إنه صح لى مما[1] قرأت فى كتاب البحران أن نافض الربع بارد، بالإضافة إلى نافض الغب، ونافض الغب كأنه شيئ يرعد ويلذع البدن بثقل شديد مؤلم للعظم بثقله ونافض[2] الربع مثل جليدى يماس.

من النبض الكبير: إذا رأيت النبض زائداً فانظر إن وجدته بعد ساعة أخرى بحسبه زائد، فإنه ابتداء نوبة حمى[3] يوم، وإن كان بنفض فذاك لأنه أخذ دواء حارا[4].

لى: كيف يكون عظم النبض دالاً على[5] ابتداء النوبة، وإنما يكون فى ابتداء النوائب صغيراً.

لى: إن النبض إنما تتغير حاله بحسب حال النفس، فاستعن بالنفس، فإن الانقباض والانبساط صلب لطول زمانهما، فإن انقباض[6] النفس يخفى، فإذا رأيت زمان[7] الانقباض قصيراً، فاعلم أن انقباض العرق أيضاً قصير الزمان، وإذا رأيت الوقفة بعد الانقباض إلى أن يعود الانبساط قصيراً، فاعلم أن النبض

---

(1) ك : ما.

(2) و : نفض.

(3) د : حمية.

(4) – م.

(5) : عليه.

(6) أ : اقباض.

(7) ك : زماناً.

متواتراً[1]، وقصر زمان الانقباض يدل على الحاجة إلى قذف البخارات [الشديدة][2]، وهى التى تحتاج إلى كونها فى حمى يوم، لأنه فى هذه الحمى لا تشتد[3] الحاجة إلى إخراج البخارات ضربة، لأنها ليست حارة كبخارات العفن، ويدل أصحاب الكبد على هذا بالنبض، فدع النبض وانظر فى النفس، فعلى قدر صغر زمان إخراج النفس احكم بشدة الحاجة إلى إخراج البخار[4]، وعلى قدر سرعة زمان[5] إدخال النفس، وقصر الوقفة بعد إخراج النفس إلى أن يعود الانبساط[6] فاحكم بتزيد الحرارة.

وجملة فإن النبض نفس منقطع، أعنى أنه نفس واحد تكون منه نبضات عداد، وحاله أبدا لازم لحال النفس، فاستعن به أبدا عليه.

وقال فى النبض الكبير: من العلامات [غيرا][7] المفارقة لحميات العفن أن يكون الانقباض زائداً للسرعة، فخذ نفسك بالتدرب فى حس الانقباض، فإنها علامة لا تفارق[8] ابتداء نوبة الحميات العفنة، وهى بعيدة من الكذب جداً.

---

(1) و : متوتر.

(2) أ، د، ك، م، و : شديدة.

(3) م : تشد.

(4) د : البخر.

(5) م : زمن.

(6) ك : الابساط.

(7) أ، د، ك، م، و : الغير.

(8) م : تفرق.

قال: والدم يميل فى ابتداء هذه النوائب إلى باطن البدن والأحشاء، فيكون لذلك الانبساط أضعف وأصغر، لكن إذا كان مع[1] صغر الانبساط سرعة الانقباض وعظمه، فإن ذلك ابتداء نوبة حمى وإن لم يكن معه[2] ذلك، فإن قد يكون صغر الانبساط للهم والغم ونحوه مما[3] يريد الدم إلى باطن الدن.

لى: تعرف ذلك من النفس .

قال: وهذه علامات لا تكون فى حمى دق، لأنه لا يكون فيها ابتداء نوبة ولا فى[4] حمى يوم، لأنه لا يحوّج القلب إلى سرعة قذف البخارات[5] الحارة، لأنه ليس هناك عفن يكوّن هذه البخارات، فليكن سرعة الانقباض علامة خاصية لحمى عفن.

قال: والحميات الكائنة مع ورم من هذا الجنس[6] فلذلك معها هذه العلامات إلا أن الفرق بينهما أن فى الورمية النبض مع سرعة، الانقباض فيه صلابة، وإنما ينضغط[7] النبض ويصغر ويبرد البدن فى أول النوبة لأنه يصير إلى باطن البدن من الأخلاط الباردة

---

(1) و : معه.

(2) – د.

(3) ك : ما.

(4) م : فيه.

(5) م : البخرات.

(6) ك : الحس.

(7) م : يضغط .

على غلبة البرد ما يكاد يطفئ حرارته[1] الغريزية بمنزلة حطب كثير يلقى على نار يسيرة، فإن لم تنطفئ النار[2] وأخذت تعمل فيها، فإنها لا تزال تظهر قليلاً قليلاً حتى تقوى، وهذا يشبه صعود الحمى، وحينئذ تدفع الطبيعة ما لم يمكنها إحالته من هذه الفضلات، أما لطيفها فبالانقباض بالنفس، وهو البخار[3] الدخانى، وأما كثيفها فبالعرق والرسوب بالبول والخراجات، ونحو ذلك من أسباب البخار.

لى: قد صحح هذا ما كنت استخرجته أنا أن حال برودة البدن فى الحمى مرة، وسخونته بعقبها أحرى بتشبه حالنا[4] إذا تغذينا وشربنا ماء باردا فبردنا أولاً، ثم سخنا بعد ذلك، وبين أن الحميات تكون[5] إذا كثرت الأخلاط النيئة فى البدن، أعنى حميات العفن التى يتقدمها نافض.

وصح أيضاً أن الحميات التى لا[6] يتقدمها نافض لا[7] تكون عن أخلاط نيئة البتة، وهى غير مستعدة للعفن بل هى باردة جداً، ولأن هذه الفضلات لا تجيئ إلى ناحية القلب، ولكن تكون

---

(1) و : حرارة.

(2) + أ : حرارة.

(3) م : البخر.

(4) و : حلنا.

(5) – و.

(6) د : لم.

(7) ك : ليست.

بالعبد عنه فى العروق[1] وتستحيل هناك.

من كناش ابن سرابيون: الحميات المزمنة يحتاج فيها إلى ما يدر البول ويسخن إسخاناً صالحاً كالأفسنتين والغاريقون والغافت[2] والشكاعى والباذاورد والنانخواه ونحوها ، يعطى طبيخها وإن كانت حرارة باقية جعل ماء الهندباء والكرفس وعنب الثعلب إن شاء الله .

أقراص له أيضاً: يؤخذ للحميات العتيقة ، عصارة غافت، عصارة[3] أفسنتين، شكاعى، باذاورد ، شاهترج، بزر كشوث، بزر البطيخ مقشرا ، بزر الخيار، رب السوسن، ورد ، يجمع <الجميع>[4] ويقرص، فإنها تسكن[5] العطش والحمى، وتقلع الحميات العتيقة جداً.

طبيخ للحمى العتيقة : أصل كرفس، وأصل رازيانج، وإذخر، وأنيسون ومصطكى، وعصارة[6] غافت، يطبخ <الجميع>[7] ويسقى.

---

(1) ك : العرق.

(2) م : الغفت.

(3) و : عصرة.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ك : تكمن .

(6) + أ : و .

(7) زيادة يقتضيها السياق.

لى: يسقى القرص بهذا الماء أياماً، فإنه يقلع[1] الحميات المزمنة، وإن كان حدة[2] سقى بسكنجبين، وإن كان أحد سقى بماء الهندباء وشيئ من كرفس إن شاء الله.

لى: كان بصبى حمى تنوب كل[3] يوم فسقيته أقراص الورد، فصارت تنوب غباً، وذلك من أجل السنبل، وقد جربت ذلك فى الناقه فرأيته كثيراً ما[4] ترد عليه الحمى.

من الثانية من كتاب البحران[5] : حمى يوم إنما تكون من سخونة الروح فقط من غير أن يكون فى الأخلاط عفن، أو يحدث فى الأعضاء ورم خلا التى تكون من ورم الغدد.

وقال: قد تحدث من سهر وتخمة، وغم وهم وغضب، وحرق شمس وبرد وتعب، والإكثار من الشراب[6] ونحو ذلك، والعلامات الشاملة[7] لجميع حمى يوم أن النبض يزداد سرعة وتواترا، وكثيرا ما يزداد عظما، ويبقى استواؤه الطبيعى بحاله ونظامه ولينه، وكذا البول فإنه ربما كان معه غمامة حميدة متعلقة[8]، وربما

---

(1) د : يقع.

(2) ك : وحدة.

(3) – م.

(4) و : مما .

(5) لجالينوس.

(6) أ : الشرب.

(7) ك : الشملة.

(8) م : معلقة.

كان فيه رسوب، وربما كان فيه غمامة طافية، وكله حسن اللون

وأما الحرارة فإنها بخارية، لأنه ربما[1] تبين ذلك حين تضع يدك على البدن، وربما تبين ذلك بعد، وليس معها شيئ من الأعراض الخبيثة[2] المذكورة فى كتاب تقدمة المعرفة -أعنى الوجه الشبيه بوجه الميت- كلطء الصدغ والأنف الدقيق، والعين الغائرة، فهذه العلامات العامية[3] لها .

فأما التى تخص كل نوع منها، فإنى سأذكر منها طرقاً .

أما الحادثة من عوارض النفس، فأقول: إنك إن حضرت[4] المريض وتلك العوارض باقية بعد فى نفسه، فتفقد النبض خاصة كما بيّنت فى كتاب النبض وأضف[5] إليه الاستدلال بسائر الأشياء، وإن كانت العوارض قد سكنت فستجد[6] فى النبض علامة خفية تدل على ذلك العارض الذى كان بسبب الحمى.

لى: السؤال عن السبب البادى يعينك على الاستدلال[7] بغيره، فاقصد لذلك، فإنه أسهل وأوضح.

---

(1) ك : بما.

(2) – د.

(3) و : العمية.

(4) ك : حضرته.

(5) أ : اضفت.

(6) د : فتجد.

(7) و : الادلال.

ومما يعم جميع حميات يوم[1] أن بول جميعهم أقرب إلى الصفرة المشبعة .

حمى يوم من غم تجد بدنه جداً أكثر من[2] الحرارة، ومن غضب خلاف ذلك، وتجد ضمور البدن فى من عرضت له هذه من غم أبيّن، والعين غائرة واللون حائل، وفى الهم أكثر ما تستدل[3] على الحمى من[4] عوارض النفس فضلاً عن المرض، والعلامات فيها فى المرض أبيّن، وفى السهر ميزه من لون الوجه، وذلك أنه يكون متهبجاً وبكد ما[5] يحرك عينه.

قال: والعين تجف فى من يحم ويهيج جداً، وغور العين مشترك بحمى غم وسهر، وفى الغضب لا تغور العين، ولا يكون البول رديئاً بل الحرارة فى أبدانهم أكثر، وترتفع من[6] العين بسرعة، ولا ينقص عظم النبض كما ينقص فى أصحاب السهر والهم والغم.

فى حمى التعب يكون الجلد جافاً فى الوقت الذى بين أول الحمى ومنتهاها، ثم إنه منذ الوقت يرتفع من العمق[7] ما لم يسرف

---

(1) – د.

(2) م : عن.

(3) ك : تدل.

(4) م : عن.

(5) و : مما.

(6) + ك : عين.

(7) أ : المق.

فى التعب بخار، وفى بعضهم قد يبقى[1] اليبس بحاله، وأكثر ما يكون ذلك فى من أفرط فى التعب، و[من][2] عرض له بغتة مع برد، ونبض من أسرف فى التعب صغير، وأما من لم[3] يسرف، فإن نبضه يكون عظيماً .

فى استحصاف الجلد: يستحصف الجلد إما من برد أو من شيئ قابض يلقاه، مثل الاستحمام[4] بماء الشب، ويعرف ذلك من اللمس، لأن أبدان هؤلاء لا تجدها حارة اللمس أول ما[5] تضع يدك عليها بل ساكنة[6] الحرارة، فإذا طال مماستك لها وجدت الحرارة قد احتدت.

ولا يكون بولهم مشبع الصفرة، ولا أبدانهم ضامرة[7]، ولا أعينهم غائرة ولا جافة، ولكن ارطب وأبقى مما[8] كانت فى وقت الصحة، ولا يصغر نبضهم كما[9] يصغر فى حمى غب، وغم وسهر وتعب مفرط.

---

(1) م : يقى.

(2) أ، د، ك، م، و : لم.

(3) د : لا.

(4) ك : الاحمام.

(5) د : مما.

(6) و : سكنة.

(7) د : ضمرة.

(8) – ك.

(9) م : مما .

فـى ورم الغـدد: يكـون النـبض فـى غايـة العظـم سـريعاً متـواتراً[1] والحـرارة فـى بدنـه كـثيرة، ويرتفـع منـه بعـد منتهـى[2] الحمى سريعاً من عمق[3] البدن نـدى حـار، إلا أن حرارته لذيذة غير مكروهة لأن الحرارة واللذع فى هذه الحمى أقل منه فى جميع[4] أصنافها الأُخـر، ويكـون الوجه أحمر وأشـد انتفاخاً مما كـان، ويميل البول إلى البياض.

علامة غائرة : ويعم جميع أصحاب حمى يوم استواء النبض، وفى الندرة يوجد اختلاف[5] فى نبضة واحدة ولا يكاد يكون ذلك بينا.

جوامـع البحـران: العلامـات العامـة لحمـى يـوم أجمـع اسـتواء: النبض ونضج البول، وأن تكون عارية من[6] الأعراض الرديئة.

مـن أصـناف الحميات، مـن الأولى : الأبدان المستعدة لحمى يوم هـى التى يتحلل[7] منها بخار حاد حار، فإن هذه إذا تكاثف سطحها حدث فيها حمى يوم.

فى الحمى التى من ورم الأربية واللحوم الرخوة .

---

(1) م : متوتر.

(2) ك : منهى.

(3) أ : عق.

(4) أ : جمع.

(5) و : اخلاف .

(6) د : عن.

(7) م : يتحل.

قال: من هذه الحميات ما هى[1] من جنس حمى يوم، ومنها حميات رديئة، لأنها تتولد عن ورم أو قرحة أو دبيلة أو نحو ذلك، يكون فى بعض الأحشاء فتصل منه بخارات[2] حارة رديئة إلى القلب.

فأما فى الحميات التى هى من ورم هذا اللحم من[3] غير ورم فى الأحشاء، فإنه إنما يكون ذلك من هذه الأورام حمى، بأن تحمى[4] ما يليها، ثم ما يليها حتى[5] تصل الحمى إلى القلب كما تصل الحرارة إلى القلب من التعب والشمس وغيرهما، لا مثل الأول الذى يرتقى منه بخارات حارة رديئة إلى القلب.

لى: إذا ظهر الورم، ثم كان عنه حمى فإنه حمى يوم، فالحمى حينئذ تكون بطريق السخونة[6] بالمجاورة من عضو إلى عضو، فإذا ظهر هذا[7] الورم بعد الحمى، فإن ذلك يكون لأن الأحشاء دفعتها إلى هناك.

---

(1) و : هية.

(2) م : بخرات.

(3) د : عين.

(4) ك : تحى.

(5) م : متى.

(6) م : السمونة.

(7) – أ.

قال: والحميات الحادثة عن[1] الأخلاط العفنة والورم فى الأحشاء رديئة جداً، لأن ذلك العفن يسرى أولاً فأولاً إلى القلب، والحمى الحادثة عن حرارة الورم الرخو بلا عفن داخل[2] سليمة لأنه إنما يسرى الحرارة فقط بلا عفن.

قال: قد بيّنت بالفعل أمر حمى يوم غير مرة، وتقدمت إلى من عرضت له أن يستحم[3]، ويغتذى بغذاء معتدل، ويتصرف فى أعماله وأمنته من معاودة الحمى فلم تعاود الحمى.

وأول دلائل هذه الحمى أن يكون لها سبب باد إلا أن[4] هذا الدليل وإن كان غير مفارق لهذه الحمى، فإنه ليس لها خاصة.

فأما الدليل [غير][5] المفارق لها البتة فظهور النضج فى أول يوم، واستواء النبض مع تزيده وعظمه فى ابتداء الحمى، ويكون مع[6] ذلك التواتر فى الوقفة إلى داخل ناقصا بقياس العظم والسرعة.

---

(1) و : من.

(2) ك : دخل.

(3) م : يحم.

(4) أ : انه.

(5) أ، د، ك، م، و : الغير.

(6) و : معه.

وأكثر من هذا <و>[1] أولى بالخصوصية بهذه الحمى أن انقباض النبض لا يتزيد بسرعة البتة[2]، فإن تزيد فى بعض الحالات فقليلاً، وينبوع الحرارة فيه طيب، وهذا غير مفارق[3] لحمى يوم أعنى طيب[4] الحرارة.

قال: ومن الدلائل الغير المفارقة لهذه الحمى استواء النبض فى تزيد الحمى بغير تضاغط النبض، إلا أن هذه الخاصة[5] قد توجد لغير حمى يوم أيضاً، وقلة عادية[6] الحمى فى وقت انتهائها فإنه فيها أسكن وأسلم منه فى سائر الحميات .

والأجود أن تجعل ذلك خاصاً بهذه[7] الحمى، وإن كان قد يوجد فى غيرها، لأنه فيها أكثر منه فى سائر الحميات يعنى سهولة الانتهاء، وقلة عادية الحمى فى ذلك الوقت من النوبة، وكذا أيضاً انحطاطها[8] بعرق أو بدواء أو بخار طيب يتحلل[9] من البدن، ثم أعقب ذلك إقلاع تام من الحمى، فإن هذه أيضاً وإن كانت

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) – ك.

(3) د : مفرق.

(4) – م.

(5) + و : الحمى.

(6) و : عدية.

(7) د : بهذا.

(8) ك : احطاطها.

(9) و : يحل.

تكون فى[1] غيرها، فهى بهذه أولى لأنها فيه أكثر.

لى: انقباض العرق على ما هو عليه من الشرف من خصوصية هذه الحمى وعلى ما هو عليه من الغموض، حتى[2] إن حذاق الأطباء قد أنكروا أن يدرك الانقباض، فالوجه الجيد[3] النظر إلى النفس فإن مثله لا يفارق[4]، فإذا رأيت خروج النفس سريعاً، فاعلم أن الانقباض سريع، وبالضد.

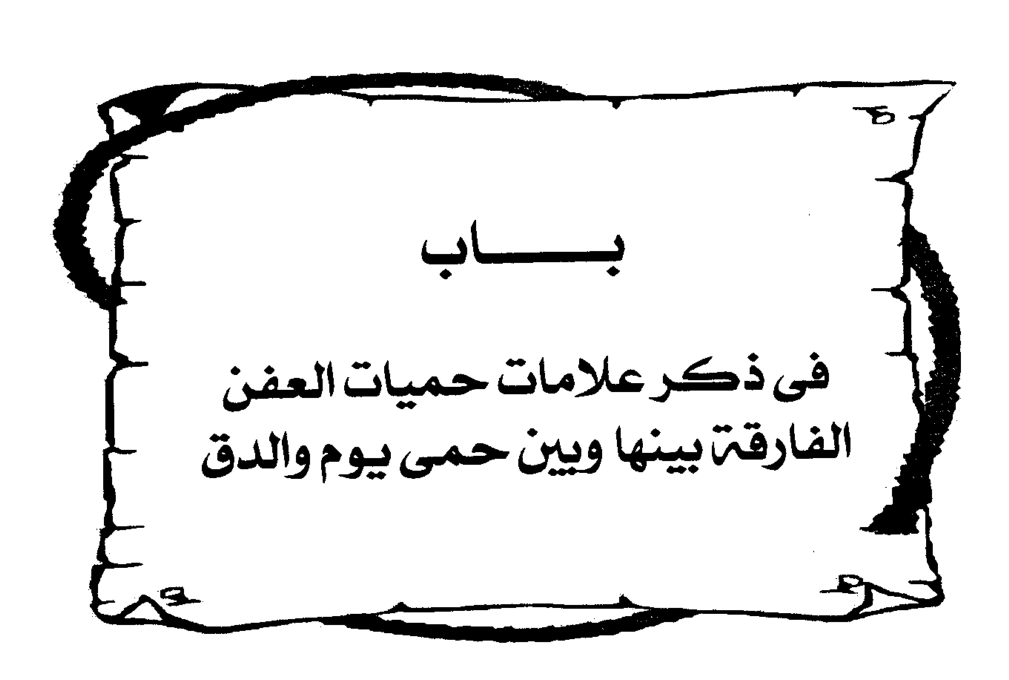
---

(1) – د.

(2) م : متى.

(3) – د.

(4) م : يفرق.



بـــــاب

فى ذكر علامات حميات العفن الفارقة بينها وبين حمى يوم والدق

قال : من الدلائل [غيرا][1] المفارقة لحميات العفن أن تبتدئ بغير سبب باد ، فإن هذه تعم حميات العفن، لأن حميات يوم كلها لها سبب باد ، فإنها لا[2] تحدث ابتداء ، لكن يتقدمها حميات غيرها ، فيجب متى رأينا شاباً قد ابتدأت به حمى من غير سبب باد[3] أن تعلم أن حماه من عفونة الأخلاط.

قال: وربما تقدمت حمى وأعقبت حمى عفن، وذلك عندما يكون البدن مستعداً[4] لحدوث ذلك، وذلك بأن يكون فيه فضول تقبل السخونة من تلك الحمى، ويبتدئ بها العفن. ويظهر لك هذا[5] أن حمى يوم هذه لا تنتهى إلى إقلاع صحيح، وربما[6] عرض أن ترى ما عند منتهاها بعض الأعراض الدالة على انقلابها .

لى: يعنى أنه يرى فى انتهائها الأعراض الرديئة القوية، وشدة الحرارة الكائنة فى[7] حميات العفن.

قال: وذلك يكون أبين عند انحطاط تلك الحمى، فتفقد فيها سهولة انحطاط حمى عفن لاستعداد[8] البدن لذلك .

---

(1) أ، د، ك، م، و : الغير.

(2) و : لم.

(3) م : بد.

(4) ك : معد.

(5) – ك.

(6) د : بما.

(7) و : فيه.

(8) م : لاعداد.

قال: ومن علامات حمى عفن أن تبتدئ بنافض أو قشعريرة، إلا أنه لا بلازم لجميعها، ومن دلائلها اختلاف[1] الحرارة، واختلاف النبض فى الابتداء والتزيد، فإنه خاص بحميات عفن، إلا أنه ليس لكلها.

لى: لأنه ليس ذلك للغب الخالصة[2]، ومما هو مثل الدليل الذى مثل هذا، وأكثر منه أن النوبة تتكرر[3] مراراً كثيرة، وأن النبض فى الابتداء صغير جداً يختلف[4]، وهو النبض المسمى المنضغط، فهذا لازم لحميات عفن إلا أنه لا يلزم جميعها.

لى: لا يلزم الغب، واختلاف النبض وصغره خاص بحمى عفن، ولا يكون فى حمى يوم إلا أنه ينبغى أن تتفقد[5] واحدة، وذلك أنه ربما كان فى فم المعدة خلط رد يلذعه أو يبرده، فيعرض من أجله أن يصير النبض صغيراً مختلفاً[6]، وإن كانت الحمى حمى يوم، ويفرق بين ذلك أن هذا إذا بقى سكن[7] الاختلاف، لأنه برد فم المعدة أو لذعها، لأن النبض الحادث من الشيئ المبرد يكون أصغر، والحادث من[8] اللذع أكثر اختلافاً، فمتى

(1) أ : اخلاف.

(2) لك : الخلصة.

(3) م : تكرر.

(4) أ : يخلف.

(5) م : تفقد.

(6) و : مخلفا.

(7) + د : فى.

(8) د : عن.

لم[1] يسكن هذان العرضان من النبض بالقيئ، فإنه دليل خاص بحمى عفن.

قال: ومن أعظم دلائل العفنية[2] كيفية الحرارة فيها، وذلك أنه ليس فيها شيئ من الطيب واللذاذة والهدوء كما فى حمى يوم، لكن حرارة العفنية كأنها بالدخانية أشبه، حتى أنها تؤذى [اللمس][3] .

ولا[4] ينبغى أن تطلب شدة الحرارة فى ابتدائها بل فى التزيد والانتهاء، وبعد طول لبث الكف على البدن، فإن له نوع حرارة تنخس البدن كما يفعل الدواء الحريف[5]، وهذه الحرارة تتولد من عفن الأخلاط.

ومن دلائلها الخاصية التى لا تفارقها[6] سرعة الانقباض، وذلك يظهر ظهوراً بيّنا فى وقت ابتدائها، وفى وقت تزيدها، وليس هو بالخفى فى وقت انتهائها، ويكون فى الابتداء النبض صغيراً غير سريع، فأما فى الانتهاء فعظيم سريع، والتواتر[7] يكون فى النبض بعد الانبساط بينا وليس هو كذلك فى حمى يوم والدق.

---

(1) أ : لا.

(2) و : العفنة.

(3) أ، د، ك، م، و : لمس.

(4) ك : لم.

(5) – م.

(6) د : تفرقها.

(7) ك : التوتر.

ومن أخص الدلائل بهذه الحمى ألا[1] يظهر فيها للبول نضج فى اليوم الأول وظهور أثر النضج الخفى الضعيف أيضاً خاص بحميات عفن، ولا يكون البول فى حمى يوم[2] إلا عديم النضج أولاً، وأثر النضـ -فيه خفى ضعيف ولا يظهر فى وقت من الأوقات فى الأبوال الأول فى هذه الحميات نضج أو أثر عظيم للنضج[3] بعد أن يخرج عنها ما يكون فيها بالانقلاب من حمى يوم.

لى: يقول: إنه قد يكون إذا انتقلت[4] حمى يوم إلى حمى عفن فى ذلك اليوم الذى ابتدأت فيه حمى يوم بول نضيج، وذلك البول ليس لحمى عفن، بل لحمى يوم فاحفظ[5] هذا .

قال : وقد وصفت لك حالات الانقلاب.

قال: ومن دلائل هذه الحميات أنها مع ما[6] وصفنا فى وقت منتهى[7] نوبة الحمى فيها شيئ من أعراض الحمى المحرقة، أو من الأعراض التى يحس فيها بالحر والبرد معاً[8]، أو من الأعراض التى يحرق فيها باطن البدن وظاهره بارد، أو من أعراض شطر الغب،

---

(1) د : الم.

(2) - و.

(3) – م.

(4) أ : انقلت .

(5) و : فحفظ.

(6) د : مما.

(7) ك : منهى.

(8) + ك : معها.

أو من أعراض اللثقة[1]، أو غير ذلك مما هذه سبيله من الحميات.

فهذه الأعراض -يعنى أعراض هذه الحميات- إذا حدثت فى الحمى دلت على أنها عفنية، ودلت مع ذلك على أى نوع هى من الحميات العفنية، فإذا لم[2] توجد، كان تعرفها بسائر الدلالات التى وصفنا، لأنها ليست مفارقة لحميات العفن البتة[3] وانحطاط الحمى إذا لم يزل إلى إقلاع نقى بعرق، فلم يخلو أن تكون حمى[4] يوم انقلبت إلى عفنية .

وأما النبض الصلب فغير لازم أبدا لشيئ من أجناس الحميات الثلاث ولا لحمى الدق، إلا أنه أكثر ما يوجد فى حمى[5] دق.

وأما الجنسان الآخران فإنما يوجد فيهما ذلك لعارض يعرض.

أما فى حمى يوم فإذا كانت حدثت من[6] برد شديد، وكان مع تلك الحمى تمدد فى العصب، أو نكاية شديدة[7] من حر شمس أو تعب أو إقلال غذاء أو سهر مفرط أو استفراغ.

---

(1) اللثقة: اللثق بالتحريك : البلل (الجوهرى، الصحاح فى اللغة، مادة لثق).

(2) م : لا.

(3) – أ.

(4) ك : الحمى.

(5) و : حمية.

(6) ك : عن.

(7) – ك.

وأما فى حمى عفن فإذا حدث معها ورم أو جسأة فى بعض الأعضاء أو تمدد[1] أو يبس فى عصب أو شرب ماء بارد أو أكل فى غير وقته أو أكل بعض الفواكه المبردة بالثلج .

فأما من نفس طبيعة الحمى فلا يكون النبض صلباً ، لأنه إن حدث حمى من[2] ورم وكان النبض صلباً ، فليست الصلابة من أجل الحمى ، لكن من أجل تمدد العروق[3] وامتلائها .

وبالجملة أقول: إن الصلابة إنما تحدث فى العروق[4] إما مما يحدث عنه تمدد ، أو مما[5] يحدث عنه يبس من جمود ، والتمدد يحدث من[6] تورم وجسأة ونحوها ، والجمود يحدث من برد قوى ، واليبس يحدث من استفراغ وجوع.

وقال: إذا حدث فى اليد والرجل قرحة بسبب باد فتورمت الأربية والإبط ، ثم حدثت عن ذلك حمى ، فإنها حمى[7] يومية ، لأنه إنما يسخن القلب فى هذه بارتقاء الحرارة من عضو إلى عضو حتى تصل إلى القلب ، وإن حدث الورم فى الأربية بلا سبب باد نحو

---

(1) م : تمد.

(2) د : عن.

(3) و : العرق.

(4) م : العرق.

(5) أ : ما.

(6) د : عن.

(7) د : حمية.

عثرة[1] أو قرحة أو قطع فى[2] الرجل، وتبع ذلك الحمى، فإن تلك حمى عفن، لأن ذلك الورم حينئذ إنما أحدث فى عضو شريف الامتلاء ويصل من هذه الأورام إلى القلب[3] جوهر العفونة وبخاره.

لى: الفرق بين الحمى الخبيثة والسليمة من الحميات الكائنة مع ورم اللحم الرخو إذا كان لهذا الورم سبب باد[4] يوجب ذلك فالحمى يومية، وإن حدثت هذه[5] الأورام ابتداء بلا سبب باد يوجب ذلك، فرديئة وبمقدار[6] ما يظهر لك من رداءة الورم رداءتها، لأن ذلك دليل على حال[7] الخلط الذى منه اندفع هذا الفضل المحدث للورم.

لى: حمى يوم تعرف من أن لها سبباً بادياً وعدم النافض[8]، وأن البول نضيج فى أول يوم، والنبض غير مختلف والحرارة ساكنة لينة مستوية، وتقلع بعرق، ولا يكون فى انتهائها أعراض رديئة .

---

(1) ك : عشرة.

(2) – م.

(3) و : القنب.

(4) م : بد.

(5) – ك.

(6) + د : ردابة.

(7) أ : حل.

(8) أ : النفض.

حميات عفن[1] تعرف من عدم السبب البادى، ومن ابتدائها تكون مع نافض أو برد أو اقشعرار[2]، وإن كان ولابد فمع انقباض الحرارة وانهزامها إلى باطن البدن مع انضغاط النبض واختلافه[3]، وكيفية الحرارة أن تكون قوية رديئة، أو البول فيها فى الأيام الأول عديم النضج أو خفية، وفى نهايتها أعراض صعبة[4] وسرعة انقباض العروق، ويظهر فى انتهائها نوع إحدى الحميات العفنية المعروفة الأعراض الشديدة، فهى المنتهى[5] الجزئى وانحطاط النوائب بلا عرق دليلان من دلائل الحمى العفنية .

لى: متى رأيت النوبة قد انحطت بلا عرق ولا ندى ولا بخار، فليكن دليلك على حمى العفن، العلامات الدالة[6] على أن حمى يوم قد انقلبت إلى غيرها من الحميات أن تكون الحمى إذا انحطت لا[7] ينقى منها البدن، وإن صعب منتهاها وتنحط بلا عرق، والنبض لا يصلب فى حمى يوم إلا بسبب البرد أو بسبب الاستفراغ[8]، وفى حميات العفن إلا بسبب ورم حار أو ورم صلب فى الأحشاء، فأما فى الدق فبسبب اليبس.

---

(1) د : عفنة.

(2) و : اقشعرار.

(3) د : اخلافه.

(4) – ك.

(5) و : المنهى.

(6) م : الدلة.

(7) ك : لم.

(8) أ : الافراغ.

من الثامنة من حيلة البرء، قال[1] : كان رجل آدم قضيف أزب شاب، حار اللمس، أحمر اللون، في صحته فحم من الاستحمام بماء الشب، وكان معتاداً[2] في صحته أن يستحم في اليوم مرتين، فأدخلته الحمام ساعة انحطت[3] النوبة، وعرقته بدهن وغذوته أول ما يخرج بماء الشعير، ثم انتظرت به قليلاً، وأطعمته[4] حساء وسمكاً وإسفيذاباج، وحمته في اليوم الثاني ثلاث مرات لأزيد على عادته واحدة.

قال: وهذه الأبدان التي حالها[5] هذه الحال ينحل منها بخار لذاع شديدة الاستعداد[6] لحمى يوم، فمتى أمسكوا عن الحمام والغذاء وتعبوا وسهروا واستحموا[7] بماء قابض، صاروا من حمى يوم إلى حمى دق، - وإن لم يرطبوا- وتلحقهم سريعاً .

وإن كان فم معدهم مع[8] ذلك شديد الحس، وقعوا في الحميات التي معها غشي، وهذه الأبدان ينبغي أن تحفظ صحتها بالاستحمام بماء عذب وأغذية مولدة للخلط العذب، وترك التعب

---

(1) جالينوس.

(2) و : معادا.

(3) أ : احطت.

(4) و : اطعته .

(5) د : حلها.

(6) ك : الاعداد.

(7) م : احموا.

(8) د : معه.

والسهر والجوع والشراب[1] الحار، ولزوم الراحة وشرب الماء، ويكون ذلك على مقدار غلبة الحرارة واليبس فى أبدانهم، فإن من لم[2] يغتذ فى اليوم مرتين حم .

وينبغى أن يغذوا لحفظ صحتهم بأغذية متوسطة فى الكثرة والقلة، ويجتنبوا ما فيه حرافة[3] وملوحة وعفوصة، وبالجملة كيفية دوائية فإنها تسخنهم[4] وتجففهم جداً، فيحدث بهم سدد فيحمون منه .

ومتى رأيت أنهم قد سخنوا قليلاً فاعدل بأطعمتهم إلى البرودة بعد ذلك ولتكن طبائعهم أبدا لينة، وبولهم وعرقهم داراً مسهلاً، ويكون ذلك بأن[5] توقيهم الأغذية القابضة[6] واللزجة، لأن القابضة تمنع البراز، واللزجة تمنع البول والعرق.

الثالثة من الثانية من مسائل ابيديميا، قال: إذا كان ورم اللحم الرخو قبل الحمى فهو منه، وإن كان الورم بعد الحمى فهو حمى عفن، فالأبدان المرارية[7] التى ينحل منها بخار لذاع تحم إذا

---

(1) أ : الشرب.

(2) م : لا.

(3) و : حرفة.

(4) د : تسمنهم .

(5) – م.

(6) أ : القبضة.

(7) م : المررية.

امتنع بخارها فى أسرع وقت، والبخار يمنع من ضيق المسام[1] وانسدادها، ويضيق المسام من كل شيئ يقبض ومن إفراط اليبس على ظاهر[2] البدن والبرد، ولذلك منعت هذا الرجل أن يتدلك[3] فى الحمام بالأشياء القابضة واليابسة، وبالجملة حذرته من التدلك البتة[4] بشيئ يجد منه تقبضا فى بدنه، ومنعته من غبار وشمس ودلك شديد.

وكان رجل آخر يجد رعاد الحمى، لأنه كان يمرخ فى الحمام بالزيت القابض[5]، فمرختة بالزيت اللطيف وحممته فى اليوم مرتين فاستراح من ذلك.

قال: وبالجملة من يتحلل من بدنه فضول دخانية فينبغى أن يجتنب[6] هذه كلها، ويدع الأغذية اللزجة، فإنها تبقى لاحجة فى مسامه، فتمنع ما يتحلل[7] منها.

وكان خلق كثير منهم يمرضون أمراضاً متوالية لتعرضهم للشمس، وتدلكهم بالبورق[8] والملح، وإكثار الرياضة والدلك

---

(1) و : المسم.

(2) ك : ظهر.

(3) ك : يدلل.

(4) – د.

(5) أ : القبض.

(6) م : يجنب.

(7) و : يتحل.

(8) ك : بالورق.

الصلب، فبرؤا لما منعتهم ذلك وهذه الأشياء داخلة فى حفظ الصحة، وهى أيضاً إذا لحقت احمى قبل أن تستحكم[1] قلعتها وأبطلت سببها، وجميع هؤلاء ينبغى أن يدخلوا الحمام ساعة تنحط[2] النوبة، ويدلكون بدهن دلكاً ليناً، ومن حم من يبس يدلك أقل ويصب عليه من الماء أكثر.

ومن حم من شيئ قابض[3] يمرخ بدهن، ويدلك دلكاً ليناً على قدر قوته.

ومن حم من غضب أو سهر أو غم فلا[4] حاجة به إلى دلك كثير ولا استحمام كثير بل يعرق بدنه بدهن كثير مفتر[5] لا قبض فيه، وبدلك يسير ويستحم كالعادة، ومن حم من احتراق شمس، فإنه يحتاج فى أول[6] الأمر إلى أشياء تبرد، ثم يستحم كثيراً، ولا يحتاج إلى تمريخ كثير ولا إلى دلك كثير.

والأشياء المبردة : دهن ورد مبرد فى ثلج يصب على الرأس، واليد معلقة فوقه مرتفعة كثيراً، وحلله بصوف منفوش لا يزال ينطل عليه منه إلى أن تنحط[7] الحمى من أول انحطاطها إلى أن

---

(1) د : تحكم.

(2) ك : تحط.

(3) م : قبض.

(4) أ : فلم.

(5) — و .

(6) د : اوله .

(7) أ : تحط .

تفارق[1]، ثم أدخله الحمام إذا فارقت النوبة، فإن كان من برد فأدخله الحمام إلا أنه إن كان به نزلة أو زكام فلا تدخله حتى[2] تنضج نزلته أو زكامه.

فأما من حم من احتراق[3] شمس فأدخله ولو كان به زكام أو نزلة، فإذا خرج من الحمام فادهن رأسه بتلك الأدهان التى صببتها على رأسه قبل دخول الحمام، وافعل ذلك أيضاً بمن لا زكام به ممن احترق[4] فى شمس، فإن كان إنما حم من احتراق[5] الشمس فعرّق رأسه بدهن مبرد، ومن حم من برد أصابه فعرق رأسه بدهن مسخن[6]، وليكن دهن السوسن والناردين، ولا تستعمل الحمام إلا بعد انحطاط[7] الحمى، وزد فى قوة تبريد من أصابته حمى من احتراق الشمس، واجعل ذلك فى من[8] حماه من برد أقل.

وأما من حم من سهر أو غم فزد فى ترطيبه وتبريده ونومه، ومن به من إعياء فليكن أكثر غذاء، ومن به حمى من برد فليكن أقل غذاء.

---

(1) و : تفرق.

(2) م : متى.

(3) ك : احراق.

(4) أ : احراق.

(5) + و : فى.

(6) – د.

(7) د : احطاط.

(8) ك : عن.

قال: وأما الشراب[1] فاختر منه المائى فإنه خير له من الماء وحده، لأنه يعين على إدرار البول والعرق والاستمراء، وكان أبقراط يسقيه لا فى حمى يوم لكن فى الأمراض الحادة[2].

قال: والماء البارد جيد لأهل هذه الأبدان المرارية[3]، وخاصة إن كانوا معتادين فى الصحة له.

قال: وقد أدخلت من حمى حمى يوم الحمام يوم[4] حمى انحطت، ومن غد أيضاً، وفى اليوم الثالث[5] أيضاً إذا كان محتاجاً إليه.

---

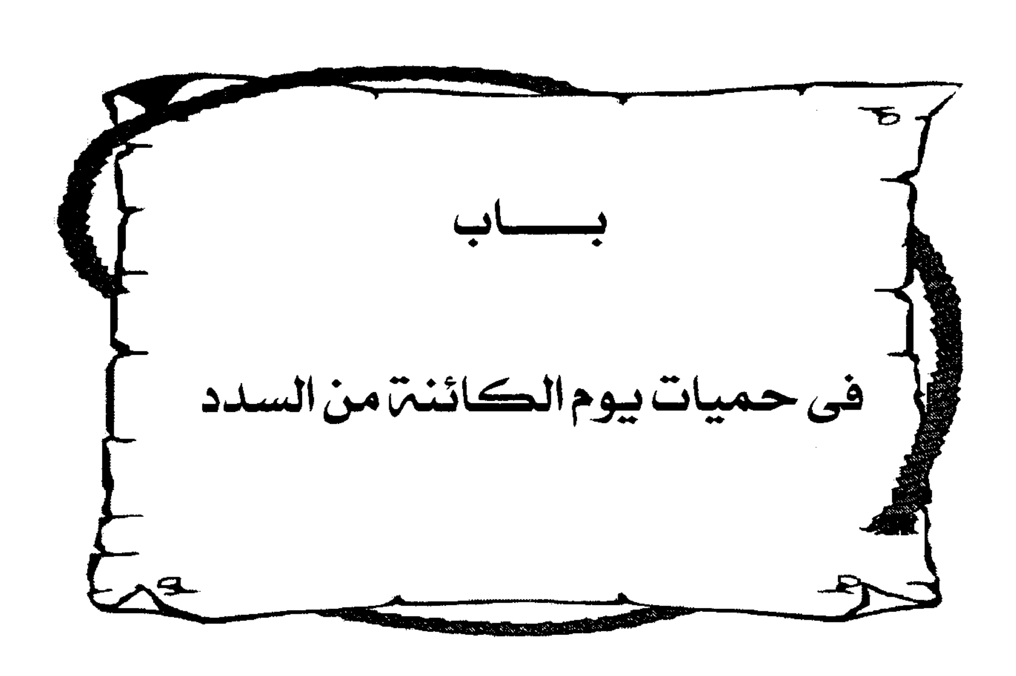
(1) أ : الشرب.

(2) و : الحدة.

(3) ك : المررية.

(4) – د.

(5) م : الثلث.



بـــــاب

فى حميات يوم الكائنة من السدد

قال: إن كانت يسيرة وعوجلت بتفتيحها وجلائها وتنقيتها منع يدلك أن يكون للحمى نوبة ثانية، وإن كانت السدة[1] عظيمة لم يؤمن نوبة ثانية، فإن كان مع السدد فى البدن أخلاط كثيرة غليظة لزجة، فإن هذه الحمى لا تبقى[2] حمى يوم، لكن تؤول فى الأبدان التى أمزجتها جيدة إلى حمى سونوخس الكائنة من[3] سخونة الدم من غير أن يعفن، فإن كانت من الأبدان الرديئة المزاج آل أمرها إلى حمى عفن.

لى: قوله ردئ المزاج يذهب به إلى الحارة اليابسة[4] المرارية، والحارة الرطبة التى الحرارة فيها غالبة أكثر مما يذهب به إلى الباردة الرطبة، ولا يذهب به إلى الباردة اليابسة[5] البتة .

لى: حمى يوم الكائنة من السدد قد تبتدئ بلا سبب باد، لأن السدد لا[6] تكون فى سطح الجلد مثل ما تكون عند الاغتسال[7] بماء الشب، وبما يشبه الغبار[8] والبرد، ونحو ذلك، لكن تكون لأن الأغذية الغليظة اللزجة تكون فضولها التى فى

(1) ك : السد.

(2) د : تقى.

(3) ك : عن.

(4) أ : اليبسة.

(5) + و : و .

(6) م : ليست.

(7) أ : الاغسال.

(8) د : الغبر

الهضم الثالث غليظة، فلتحج فى المجارى[1] التى هى مجارى الفضول الثالثة التى هى العرق والوسخ.

وقال: إذا انسدت هذه المجارى لم يتنفس البدن، وكثرت حرارته وامتلا أيضاً، فهيج لذلك حمى وهذه الحمى أشد[2] حميات يوم تعرقا ومداواة، وبأن تعرقها ليس بالسبب البادى[3] كسائرها، ولكن يكون بأنه لا يكون فيها نافض[4]، ونوع الحرارة أن يكون يشبه حرارة حمى يوم مع أنها فى الأبدان المرارية الحارة المزاج تكون قوية، ولا يتبين فى البول عدم نضج، ولا فى العرق علامة عفونة، وسائر العروق الدالة على العفن، وإن علمت مع ذلك أن العليل قد كان يدبر تدبيراً غليظاً ويأكل أطعمة باردة[5] لزجة، ويترك الرياضة، كان ذلك أوكد.

قال جالينوس: حمى يوم الكائنة من سدد وإن كان لا يتبين فى العرق[6] فيها علامة العفن، ولا فى البول خلاف النضج لا فى اليوم الأول ولا فى الثانى من قبل انحطاطها تطول، ولا تبادر إلى الانقضاء كسائر حميات يوم، ولا يستفرغ[7] من البدن عرق وندى

---

(1) و : المجرى.

(2) ك : اشر.

(3) – و.

(4) أ : نفض.

(5) م : بردة .

(6) ك : العرق.

(7) و : يفرغ.

كثير كسائر حميات يوم، توهم أنها ليست حمى يوم[1]، وأوكد ما تكون هذه الأشياء فيها إذا كانت السدة عظيمة، وعند ذلك تحتاج أن تعاون الطبيعة على تحليل[2] تلك السدة معاونة عظيمة، وإلا لم يكن بد أن تعفن الأخلاط.

لى: قد سلخ هذه الحمى عنها من[3] علامات حمى يوم السبب البادى والعرق فى الانحطاط وسرعة الانحطاط وبقى لها من علامات حمى يوم سائرها.

قال: فلذلك ينبغى أن يفصد صاحبها إذا كانت السدة عظيمة إلا أن يكون شيخاً أو صبياً، ولو لم[4] تكن جميع علامات الامتلاء مجتمعة فالأجود أن تستفرغ البدن[5] بالفصد، ثم تأخذ فى تفتيح السدد وتنقية المجارى والمنافذ، وذلك أنا إن نقيناها قبل استفراغنا البدن لم نأمن من انجذاب[6] الأخلاط دفعة إلى المجارى لكثرتها فتلحج فيها لحوجاً عسراً، لأن السدد إنما يفتحها ما يجلو إذا وضعت على خارج البدن وإذا أوردت داخلة[7]، ولا يؤمن على ما وضع خارجاً أن يجذب شيئاً آخر، ويزيده على الذى هو لاحج

---

(1) – أ.

(2) د : تحيل.

(3) د : عن.

(4) ك : لا.

(5) – م.

(6) د : اجذاب.

(7) أ : دخلة.

ولا على الأشياء التى تورد داخل البدن أن يكون إذا أسرف فيها جذبت شيئاً مما[1] هو محتقن فى العروق.

فإن تهيأ أن يكون ذلك الشيئ غليظاً أو لزجاً كان مادة للسدد، وإن لم[2] يكن غليظاً ولا لزجاً، فإنه على حال يؤذى لكثرته، فإن الشيئ الكثير إذا مال نحو المجارى[3] يحدث من السدد واللحوج بكثرته <و>[4] ليس بدون ما يحدث الشيئ اللزج الغليظ بلزوجته وغلظه، وخاصة إن كانت المسالك ضيقة، فكليهما يكون فى أمن من هذه <و>[3] صار استفراغ[5] البدن من أجود ما يستعمل[6].

ومع ذلك فإن الفضول الدخانية تنقص بنقصان الأخلاط فينتقص لذلك حرارة الحمى، وتصير فى حد يمكنها معه أن تتحلل[7] إلى خارج.

قال: فمتى رأيت الحمى قد حدثت بلا سبب باد، ولم يكن فى انحطاطها استفراغ بيّن وقدر يعتد به، وبقى الانحطاط لابثا على مثال واحد، فاعلم أن الحمى حمى سدد.

---

(1) و : ما.

(2) م : لا.

(3) د : المجرى.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ : افراغ.

(6) و : يعمل.

(7) د : تحل.

فإن كانت مع[1] سبب باد ، فليس بمنكر أن يجتمع سببان ، فإذا رأيت الانحطاط –على ما وصفت– طويلاً بلا استفراغ، فاعلم أنها حمى يوم سدد . ولا[2] ينبغى أن تتوقف عن استفراغ الدم[3] حينئذ ، لكن أخرج بحسب القوة وبحسب عظم السدد وشدتها.

لى: هذا الكلام أفهمه على أنه قد صح عندك أن الحمى ليست عفنية، وإذا لم يكن استفراغ فى الانحطاط يدل على كثرة[4] السدد فلذلك أمرنا بالفصد ، لأن السدة اليسيرة تتحلل بتدبير تحليل السدد.

لى: هذه الحمى تحتاج أن يفرق فى[5] ابتدائها بينها وبين حمى العفونة ، وقد ذكرنا ذلك، وفى آخرها بين الدق.

فى مختصر حيلة البرء: الاحتقان الكائن من تكاثف الجلد تكون عنه حمى يوم، والاحتقان الكائن عن سدد[6] تكون عنه حمى يوم، والمستعدة إلى الانتقال إلى سونوخوس، وهو أن يكون التدبير الذى تقدم لا[7] يكون موجباً للسدد ، ولا البدن ظاهر

---

(1) م : معه.

(2) ك : لم

(3) + د : حمى.

(4) و : كثيرة.

(5) د : فيه.

(6) م : بسد.

(7) ك : لم.

الامتلاء[1]، بل التدبير لطيف والبدن نحيف يابس.

قال جالينوس[2] : ويستدل على عظم السدد من مقدار الحمى، لأن السدد متى كانت أقوى وأشد، تكون الحمى التابعة لها أصعب وأشد وبالضد، فإذا استفرغته[3] فاعطه شيئاً من الأدوية والأغذية التى تجلو، ولا يكون ذلك بعد وقت طويل، ولا يمكن أن يستعمل منها الحارة فيمكن إذن أن تستعمل[4] كشك الشعير وماء العسل والسكنجبين وحده، مع أنه لا يسخن، ويجلو جلاء قوياً، ويقلع ما[5] فى المجارى والمنافذ.

والسكر يدخل فى عداد هذه الأشياء التى تجلو وتفتح السدد، فإذا فعلت ذلك فانظر كم نقص من حرارة[6] الحمى، فإن نقصت الحمى فى اليوم الثالث، ولا يكون البول عديم[7] النضج، ولا فى العروق آثار للعفن، فأدخله الحمام وأخرجه فى وقت يكون بينه وبين الوقت الذى يخشى فيه ابتداء الدور خمس ساعات مستوية، مثاله : إن كانت الحمى فى أول نوبة فى الساعة العاشرة،

---

(1) — و.

(2) أ : ج .

(3) د : افرغته .

(4) ك : تعمل.

(5) و : من .

(6) — م.

(7) م : عدم .

فافرغ[1] من استحمامه فى الرابعة، وتقدم فى تمريخه ودلكه[2] بغاية الاعتدال بأشياء تجلو، كدقيق الكرسنة والباقلى والعسل المضروب[3] بماء كثير.

وأكثر جلاء من هذه أصل السوسن والزراوند والعسل القليل الماء، وأشد من هذه أيضاً جلاء رغوة البورق والنطرون[4] والصابون، واستعمل منها بقدر ذلك.

لى: حمى يوم التى عن سدد ربما نابت أياماً إذا كانت السدد عظيمة، ولا تخرج بذلك عن حد حمى يوم، لأنها ليست عفنية ولا دقاً، فإذا خرج من الحمام فلا يطعم ولا يسقى شيئاً إلى أن يجوز الوقت الذى تخشى[5] فيه النوبة، خلا ماء الشعير[6] قد طبخ فيه كرفس، فإن كان ولابد فماء الشعير، ثم انتظر، وإن لم تصبه النوبة وجاز وقتها فحمه ثانية إن أحب ذلك واغذه، فإن رأيت الحمى فقسها بمقدار الأولى، فتفقد أمر البول، فإن كان مقدارها قليلاً ضعيفاً[7] والبول صحيحاً والنبض نقياً، فاعلم أن السدد[8] قليلة ما

(1) أ : ففرغ.

(2) ك : دلله.

(3) د : الضروب.

(4) – م.

(5) و : تخشا.

(6) – أ.

(7) – ك.

(8) ك : السد.

نقيت، وأدخله فى اليوم الرابع الحمام، واغذه وثق بأنه لا تصيبه نوبة .

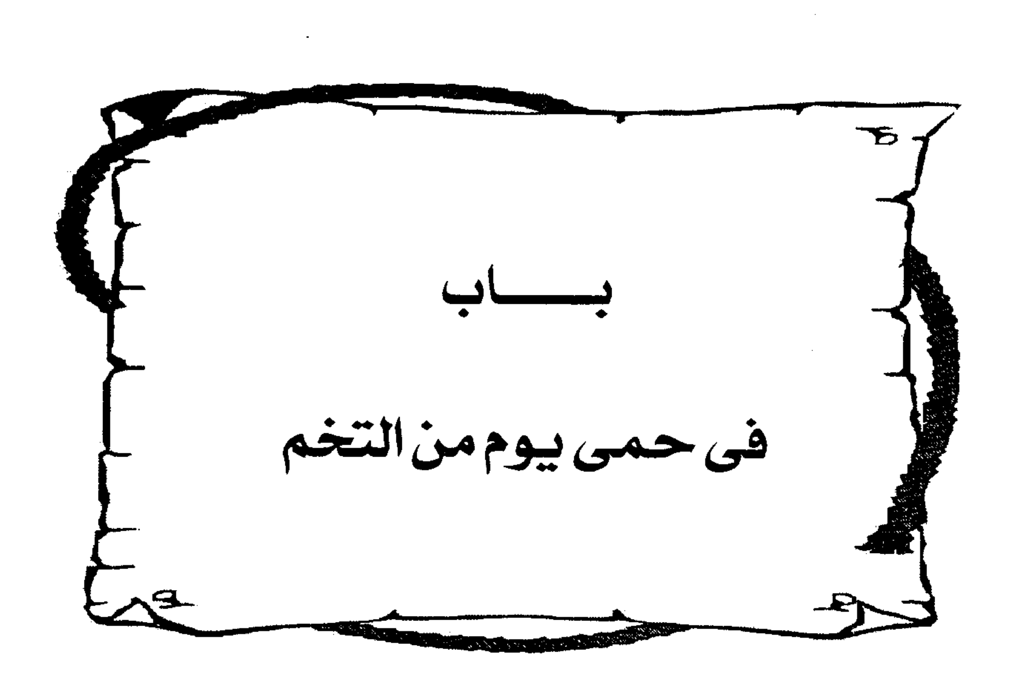
وإن كانت الحمى فى الثالث شديدة، ولم[1] تر لما فعلت من التفتيح والجلاء نقصاناً عظيماً، فاعلم أن السدد قوية، وأن الأمر قد آل به إلى عفن، وعلاجه علاج حمى عفن.

بلاديوس، قال: إذا حدث ورم فى الأربية ابتداء من[2] سبب باد، ثم هاجت منه حمى، فذلك حمى عفن من ورم أو خلط ردئ فى الكبد، أو فى بعض الأحشاء .

---

(1) و : لا.

(2) د : عن.



بـــــاب

فى حمى يوم من التخم

قال: ولأن حمى يوم قد تكون من تخم، وشر التخم فى الأبدان المرارية التخمة الدخانية[1]، لأن التخمة الحامضة إنما تعرض لهذه الأبدان فى الندرة، ومضرتها لها[2] يسيرة، فمتى انطلقت الطبيعة مع التخم الدخانية كان الضرر أقل وبالضد، لأن الأبدان المرارية متى احتبس طبائعها مع تخمة[3] دخانية حموا سريعاً، وخاصة إن تصرفوا فى أعمالهم وتركوا الراحة والنوم. وقد تعرض أيضاً الحمى لكثير منهم إن انطلقت[4] طبائعهم، لأنه يصير فيهم ذرب قوى، فيكون كثرة اختلافهم وحركتهم عونا لهيج الحمى.

فإن كان مع ذلك لذع أو وجع أو حرارة مفرطة فى الأمعاء والمعدة كان ذلك أعون فى تزيد حرارة الحمى، وأحرى أن ييبسها، وليست مداواة من انطلقت[5] طبيعته منهم ومن احتبست واحدة.

قال: متى رأيت أن الشيئ الذى يستفرغ[6] إنما هو الشيئ الذى فسد وحده، فادخل المريض الحمام، واغذه عند انحطاط النوبة، واعتن بالمعدة.

---

(1) م : الدخانية.

(2) – ك.

(3) د : خمة.

(4) أ : اطلقت.

(5) + و : منه.

(6) ك : يفرغ.

وإن كان الاستفراغ قد اجحف[1] فالأجود أن يغذى قبل أن يدخل الحمام بعد أن يعتنى[2] بأمر المعدة، والعناية بها تكون إن كان الاستفراغ قد انقطع، بأن يوضع عليها صوف مبلول[3] بزيت قد طبخ فيه افسنتين فى إناء مضاعف، لئلا يفسد الطبخ ويدخنه.

وإن كان قد بقى فى المعدة شيئ من مس اللذع والوجع فضع عليها قطعة لبد سخنة يابسة أو مغموسة فى ذلك الزيت معصورة مسخنة، وإن كان الدهن الذى يغمس فيه هذا اللبد دهن ناردين[4] فائق فجيد، وينبغى أن يعصر، ثم يوضع عليه، والأجود أن يكون بدل اللبد صوف فرفير فائق فإن فيه قبضاً[5] لطيفاً وفيه قوة تغوص إلى المعدة فتسخنها وتجففها وتقويها.

فإن كان فم المعدة شديد الضعف فاسحق[6] مصطكى بدهن ناردين فائق، واغمس فيه صوف فرفير وضعه عليه، ولتكن هذه الأشياء التى تضعها عليه فى غاية[7] الحرارة، فإن الأشياء الفاترة تحلل فم المعدة وترخيه.

---

(1) د : اجف.

(2) م : يعنى.

(3) د : بلول.

(4) و : نردين.

(5) د : قضا.

(6) م : فسحق.

(7) م : غية.

قــال: وإن احتجــت إلى قيروطـــى الـــصبر والمـــصطكى فاستعمله[1]، وإن كـان فـى فـم المعدة حرقـة واشـتعال فضع عليـه قيروطيـاً بـدهن الـسفرجل والأضـمدة المبردة القويـة، وإن كانـت طبيعته بعد منطلقة فاعطه ماء سويق الشعير والخبز الذى يقع فى عجنـه [الخـل][2] الـذى يتخـذ لأصـحاب الـذرب، وإن كـان شـديد الانطلاق[3] فاسق السويق على ماء الرمان والكمثرى واسقه ماء الفواكه وماء طبيخ الكمثرى والسفرجل وحب[4] الآس .

وإن كـان الاختلاف قـد انقطـع، فاغـذه بخصى الـديوك والسمك الرضراضى وببعض الفواكه القابضة[5] .

وإن كانت شهوته ساقطة[6] ونفسه تأبى الطعام، فإن هذا كثيرا ما يعرض، فاسقه الدواء المتخذ بعصارة[7] السفرجل والمتخذ بلحم السفرجل الذى وصف فى كتاب تدبير الأصحاء، <و>[8] جوارش السفرجل البسيط بلا فلفل ولا غيره.

(1) أ : فاعمله.

(2) أ، د، ك، م، و : حل.

(3) د : الاطلاق.

(4) م : حسب.

(5) د : القبضة.

(6) و : ساقه .

(7) أ : بعصرة.

(8) زيادة يقتضيها السياق .

قال: هذا هو علاج هؤلاء الذين ينبغى أن يعالجوا به فى أول انحطاط النوبة .

فأما من احتبست طبيعته فجس شراسيفه[1] وبطنه كله، وسل العليل أين يجد الثقل من بطنه؟ وأى ضرب من الجشاء يتجشأ ؟ وانظر فإن كان الطعام واقفا بعد فى أعلى البطن، فاسقه دواء الفلافل[2] الثلاثة البسيط القليل الأخلاط وهو الذى ذكرناه نحن فى كتاب تدبير الأصحاء، فإنه نافع لمن لا يستمرئ طعامه، ثم استعمل النطول على البطن والشراسيف، ويفعل هذا الفعل أكثر وأشد للمن[3] كان الطعام[4] فى أعلى بطنه .

فأما من انحدر[5] إلى أسفل بطنه فافعل به هذا بعينه ويحرك أقل قليلاً، وإن كان الطعام قد نزل نزولاً كثيراً، فأعنه بشيافة أو بحقنة فإن وجد لذعاً[6] فى أمعائه فعلاجه من باب[7] الأمعاء، وإن وجد نفخة فمن باب النفخة.

قال: فإذا انطلقت طبيعته فاغذه بسرعة أغذية حميدة، وتجنب القوابض ودبره بهذا التدبير فى اليوم الثانى، وأدخله

---

(1) د : شراينه.

(2) ك : الفلفل.

(3) أ، د، ك، م، و : إما من .

(4) م : الطعم.

(5) ك : احدر .

(6) د : لعا.

(7) — م .

الحمام، فإن نام[1] ليلته نوماً طبيعياً فقد برأ، وإلا فلا تجزع لكن حمه، وقم عليه قيامك بعينه من الدواء والتدبير بما احتاج إليه.

قال: فأما التخمة التى تكون معها حموضة فلا تكاد[2] تكون معها حمى، وإن حدثت معها حمى فهى إلى أن تكون حمى يوم أقرب.

قال: لأن البخار[3] الكائن عن التخمة الحامضة بخار بارد يسير لا بخار دخانى كثير.

قال: فحمى يوم من تخمة حامضة[4]، وحمى العفن قد تحدث منها فنحن نذكرها فى حميات العفن .

قال: فأما من حم من ورم الأربية فإنه بعد أن يعنى بالورم وتنحط الحمى يستحم ويغتذى، أمنا من أن تعود الحمى إليه[5]، وقد تكون حمى يوم لكثرة الأكل والشرب إذا ثقل على المعدة جداً وأحوج إلى القيئ، وهؤلاء ينبغى أن يناموا[6] فضل نوم، ثم يستحموا ويغتذوا غذاء خفيفاً فقط .

---

(1) و : نم .

(2) أ : تكد .

(3) د : البخر.

(4) – د .

(5) – ك.

(6) و : ينموا.

قال: ولأن الحميات أكثر ما تسرع إلى هذين المزاجين الحار اليابس والحار الرطب، وقد ذكرنا ما[1] يحدث فى الحار اليابس، فإنى ذاكر حال المزاج الحار الرطب.

قال: وهذه الأبدان الذفرة المنتنة العرق والبول والبراز، ويحدث بهذه الحمى من الأسباب التى تحدث بالأبدان المرارية[2]، <و>[3] ليس بدون ذلك.

وعلاجها وتخالفها فى أنها أحمل منها للجوع والعطش، وأقل حاجة إلى الترطيب، وأما التوسيع[4] للمسام فحاجتهم إليه ليست بدون ذلك، أصلية كانت هذه الأمزجة أو مكتسبة.

قال: والمزاج الحار[5] اليابس تؤول به الحال من حمى يوم إلى حمى حادة، وإلى الدق إذا لم يدبر على ما[6] ينبغى، فإن[7] الحار الرطب فيؤول به إلى حميات العفن.

التاسعة من حيلة البرء، قال[8] : متى حدثت حمى يوم عن احتراق شمس، أو عن عوارض النفس، أو ورم اللحم الرخو، أو عن

---

(1) م : مما.

(2) د : المررية.

(3) زيادة يقتضيها السياق.

(4) ك : التوسع.

(5) د : الحر.

(6) و : مما.

(7) م : فإنا.

(8) جالينوس.

تعب أو سبب آخر باد أى ظاهر، فلا[1] يمتد إلى الثالث أصلاً، إن لم[2] يعرض فى التدبير خطأ .

فأما متى حدثت من امتناع ما كان يتحلل فممكن أن تتجاوز الثالث إذا كان لانسداد[3] المسام لا تكاثفها، لأن الحادث لتكاثفها ينحل كما تتحل سائر حميات يوم، وكذا إن كانت السدد[4] يسيرة، فأما إن كانت عظيمة، فلابد أن تبقى[5] أو تنوب بقدر عظمها، ويخيل أنها ليست حمى يوم .

قال: وحمى يوم السددية لا تكون إلا فى الأبدان الكثيرة الدم، لأن السدة لا تفنى بتولد[6] الحمى دون أن يكون المتحلل من البدن بخاراً كثيراً جداً، فإذا انسدت المسام قل ما يتحلل منه بالإضافة إلى الحال الأولى، فاجتمعت[7] فى البدن حرارة أوجبت الحمى.

قال: حمى يوم إذا كانت من سدد عظيمة، ولم تعالج كما يجب، انتقلت إما إلى مطبقة بلا عفن، أو إلى مطبقة بعفن، أو إلى بعض حميات العفن النائبة .

---

(1) م : فليس.

(2) د : لا.

(3) ك : لاسداد.

(4) – أ.

(5) و : تقى.

(6) م : تولد.

(7) و : فاجمعت.

لى: ولا تنتقل[1] هذه إلى الدق، لأن هذه تكون مع[2] الامتلاء وكثرة رطوبات .

قال: وإذا كانت السدد يسيرة، فإنها تنقضى[3] كما تنقضى حميات يوم، إلا أن يجهل الأطباء تدبيرها.

قال: الحمى الكائنة عن السدد ما دام لم يظهر فى البول والنبض كيفية الحرارة وعلامة العفن فهى حمى يوم ولو أطبقت أياماً على ما[4] ذكرنا من سونوخوس بلا عفونة .

قال: فالسدة تكون إما من[5] كثرة الدم أو لغلظ الأخلاط، وعلاج الأولى الفصد والثانية التلطيف.

لى: الفرق بينهما أنه يظهر مع الأولى حمرة اللون وانتفاخ[6] وتمدد، ولا يظهر مع الأخرى ذلك .

لى: حميات يوم احتاجت [جميعا][7] إلى الحمام، لأن مع أكثرها امتناع ما كان يتحلل من البدن، فالحمام يحلل[8] ويوسع المسام، ومع الثانية حدة وحرافة قد اكتسبتها بالحمى، والحمام

---

(1) د : تقل.

(2) + ك : هذا.

(3) م : تقضى.

(4) و : من .

(5) و : عن .

(6) أ : انفاخ.

(7) أ، د، ك، م، و : جمع.

(8) د : يحل.

يرطبها ويعدلها[1] ويسهل تحليل ما يحتاج أن يتحلل.

وقد ذكر جالينوس أن معها كلها امتناعاً من تحلل[2]، إلا أنه مع بعضها أبدا ضرورة، ومع بعضها فى الأكثر، ومع بعضها فى الأقل.

قال فى آخر العاشرة: الحمام يستفرغ[3] البدن بالعرق والتحلل الخفى، وفى حمى[4] يوم يتهيأ أن تستفرغ نفس جوهر الحمى بهذين الاستفراغين.

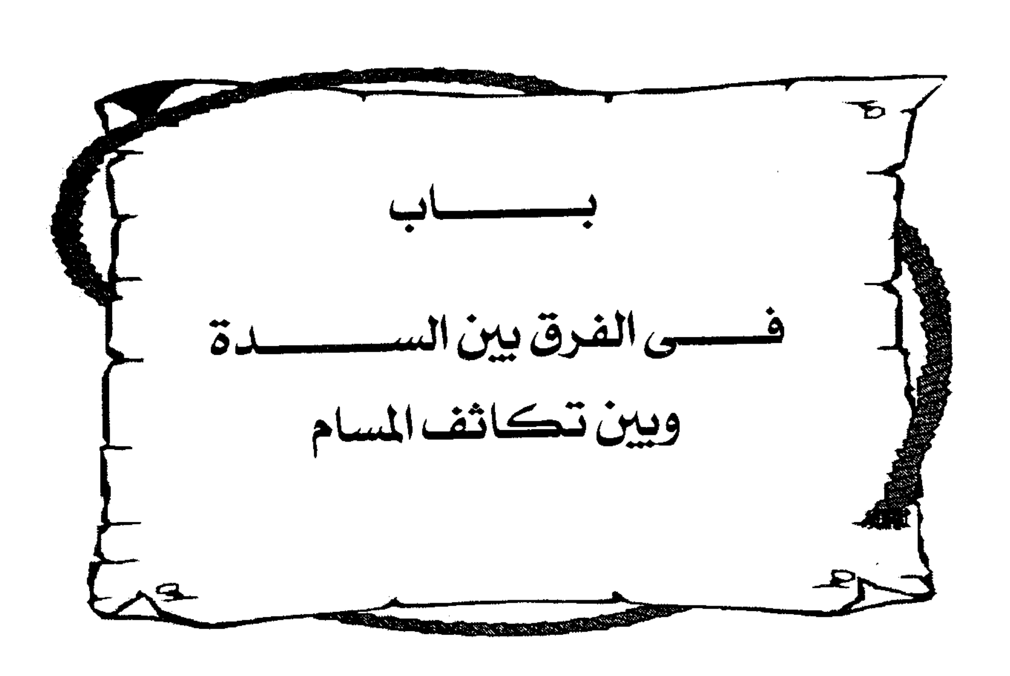
---

(1) ك : يعدها.

(2) و : تحل.

(3) ك : يفرغ.

(4) – م.



بـــاب

فـــى الفرق بين الســـدة وبين تكاثف المسام

تكاثف[1] المسام يكون لانقباض الجلد من البرد أو القبض أو الوجع، وشيئ من اللحم تحته ينقبض معه.

وأما السدة فتكون إذا لحجت الأخلاط فى أطراف العروق[2] الأقاصى النافذة إلى سطح البدن إما[3] لكثرتها أو لغلظها أو للزوجتها.

قال فى الحادية عشرة من حيلة البرء: وإمالتها إلى ظاهر البدن بغتة بسبب حركة عنيفة؛ أو تغير الهواء دفعة من شدة البرد إلى شدة الحر، أو بسبب الغضب.

لى: حميات العفن إن عدمت النافض[4] فلابد من أن يكون فى ابتدائها ضغط فى النبض أو انضمام الحرارة إلى وسط البدن، فمتى رأيت حمى لم[5] يعرض فى ابتدائها نقص الحرارة وبرد الأطراف والانضغاط فى النبض، فبين أنها يومية.

الرابعة من الفصول، قال: الحمى التى تكون مع ورم اللحم الرخو -الذى فى الأربيتين ونحوهما من الأماكن التى فى البدن- إذا حدثت[6] من سبب ظاهر[7] فهى حمى يوم .

---

(1) د : تكثف .

(2) م : العرق .

(3) + و : من .

(4) أ : النفض.

(5) د : لا.

(6) ك : حدث.

(7) و : ظهر.

فأما سائر الأورام التى تحدث فى هذه[1] المواضع من[2] غير سبب ظاهر، فهى حمى يوم .

فأما سائر الأورام التى تحدث فى هذه المواضع من غير سبب ظاهر، فلا تكاد[3] تحدث إلا مع ورم فى الأحشاء، ولذلك الحمى الكائنة معها رديئة.

لى: لا يحتاج فى هذا الفصل أكثر من أن حمى يوم الكائنة من ورم الأربية يتقدمها الورم، ثم يكون بعد بحرارة الورم الحمى .

وأما العفنية فإن الحمى تكون فيها أقدم[4] من الورم، فهمت بعد هذا المعنى متى ورمت الأربية فحدث معها حمى فانظر، فإن كان لورم الأربية سبب باد ، فإنها حمى عفن وإن لم يكن لها سبب باد ، فإنها حمى رديئة.

السابعة من ابيديميا ، قال أبقراط[5]: من أصابته حمى ليست من مرار فصب على رأسه ماء حار[6] نقصت بذلك حماه.

---

(1) – أ.

(2) د : عن.

(3) أ : تكد .

(4) و : قدم .

(5) أ : ب.

(6) و : حر.

قال جالينوس[1] : يريد به حميات يوم، فإن المحموم من حر شمس أو من برد وتعب وضيق المسام كلها تنحل بالاستحمام[2] وما تولد من الحميات من[3] برد يدل على حمى العفونة، وتلك لا ينبغى أن يقرب صاحبها الحمام دون أن تنضج أو يستفرغ[4] .

الخامسة عشرة من النبض، قال[5] : إذا كان النبض عظيماً قوياً عديم الصلابة فالحمى حمى يوم، بعد أن لا يكون انقباضه سريعاً، فإن هذه علامة عامية[6] لحميات العفن .

الثالثة من الثانية من ابيديميا، قال[7] : إذا ورم الغدد عن[8] سبب باد وأعقب ذلك حمى، فإنها حمى يوم، وإذا ورم الغدد بلا سبب باد فإنه إن أعقب[9] حمى، فإنها رديئة تدل على ورم فى الجوف، وإن كانت الحمى متقدمة[10] لوم الغدد بلا سبب باد، فإنه أردأ وأشر، وقد ذكرناه فى تقدمة المعرفة.

---

(1) أ : ج .

(2) ك : بالاحمام.

(3) د : عن.

(4) أ : يفرغ.

(5) جالينوس.

(6) ك : عمية.

(7) أبقراط.

(8) ك : عنه.

(9) و : عقب.

(10) م : مقدمة.

السادسة من الثانية من ابيديميا ، قال: جميع أصناف حمى يوم يحلها[1] الحمام بعد النوبة ، لأن محل النوبة من هذه محل بلوغ النضج والانحطاط من حميات العفن، وحميات العفن تنحل بالحمام بعد النضج[2]، فينبغي أن يحم صاحب حمى يوم بالماء الحار ويغذى غذاء محموداً ويسكن. وفى الناس قوم إذا أبطؤا عن الحمام حموا ، وهؤلاء هم الذين ينحل[3] منهم بخار دخانى كثير.

قال: ومن كانت حماه من برد وتكاثف البدن، فأجود الأشياء أن يلتحف بعد الحمام والغذاء بثياب كثيرة، وينام[4] ليعرق، فإن فى ذلك ذهاب كثافة البدن .

الثانية من السادسة "من النبض"[5]، قال[6] : انضمام المسام نوعان: أحدهما فى سطح البدن والآخر فى عمقه، وقد بينا علاجهما فى حيلة البرء.

اليهودى[7]، قال: إذا كان فى الحمى عرق فليست حمى يوم.

---

(1) د : حلها.

(2) - و.

(3) ك : يحل.

(4) و : ينم.

(5) – م.

(6) جالينوس.

(7) ماسرجويه البصرى.

قال: وحمى يوم الكائنة من ورم الأربية لا تسكن إلا بسكون ذلك الورم، فعالج ذلك الورم، وذلك لأن الورم لا[1] يسكن إلا بسكون القرحة التى عنها ارتفع[2] الورم إلى الأربية .

فأما ورم الأربية بلا سبب باد، فليس حماها حمى[3] يوم بل حمى عفن عن ورم فى الأحشاء.

قال: ومما يفصل حمى يوم عن حمى عفن عن ورم فى الأحشاء، أن يكون ابتداؤها هينا[4] لينا وانتهاؤها صعباً، وحمى عفن تبتدئ قليلاً قليلاً بلين، ثم تصعب عند[5] المنتهى.

لى: فى هذا علة طبيعة.

فى بعض كتب الهند، قال فيه : إنه قد تكون حمى من سوء.

لى: وهذه الحمى عندى حمى يوم.

أهرن، قال: قد تكون حمى يوم من[6] كثرة النوم، ومن قِبل وجع شديد يعرض لبعض الأعضاء.

---

(1) ك : لم.

(2) د : رفع.

(3) + أ : ورم.

(4) – م.

(5) و : عن.

(6) ك : عن .

قال: إذا ورمت الأربية من قرحة فى الرجل[1] أو فى اليد تبع ذلك حمى يوم، وإن ورمت الأربية بلا سبب باد ولا قرحة ولا تعب، فتبع ذلك حمى فهذه حمى رديئة من جنس[2] العفن والطواعين.

قال: وإن جاوزت[3] حمى يوم الثلاثة الأيام إلى أربعة أيام وأكثر، فقد خرجت من حمى يوم، وصارت إلى الحميات الحادة.

قال: وتكون حمى يوم من الجوع الشديد.

لى: والعطش، وبالجملة كل ما يمكن أن يهيج بالإنسان حرارة.

قال جالينوس[4] : وإذا رأيت مع الحمى صداعاً أو وجعاً فى بعض الأعضاء فى بدء ما تأخذ الحمى، فإذا تركت تلك الحمى بطل ذلك[5] الوجع، فإن ذلك يدل على أنها حمى يوم .

قال: سل أبدا هل للحمى سبب باد ؟ قال: إذا ظننت أن الحمى حمى يوم، فمر صاحبها[6] بالحمام، فإن وجد فى الحمام قشعريرة فأخرجه بسرعة، فإنها ليست حمى يوم بل حمى عفن،

---

(1) و : الراجل.

(2) م : حس.

(3) د : جوزت.

(4) أ : ج .

(5) – أ.

(6) ك : صحبها.

وإذا شككت[1] فى هذه الحمى، فاستعمل هذه العلامة .

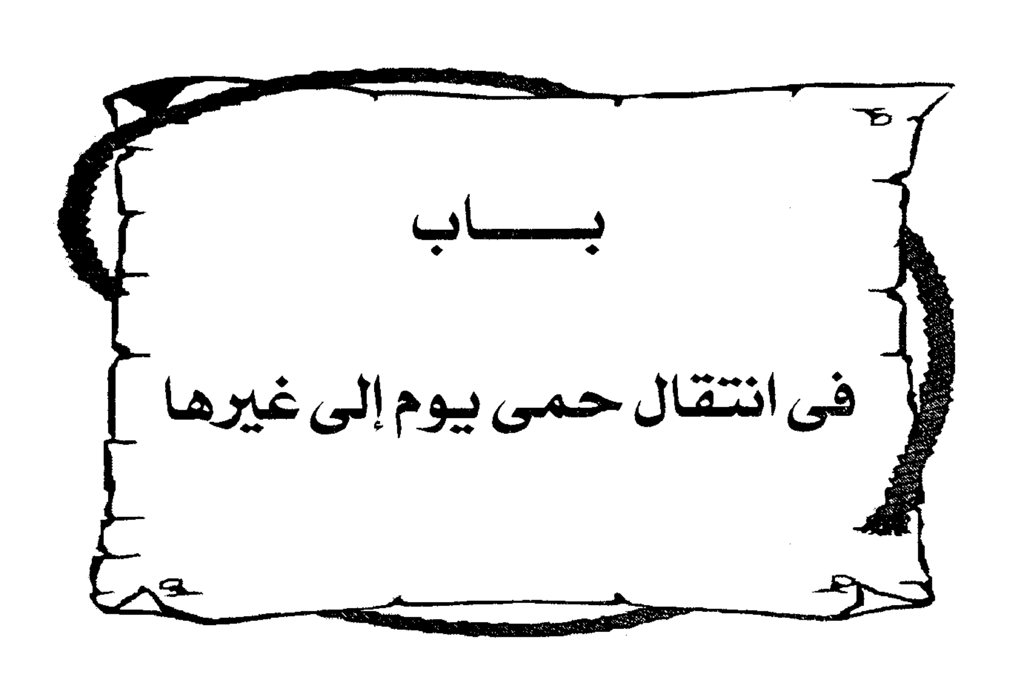
الإسكندر، قال: ينبغى أن تثبت فى أمر الحمام فى حمى يوم، لأنه إن كان هناك عفن صارت منه[2] حمى دائمة، وإن كان مع ذلك حار المزاج أدى إلى حميات محرقة[3].

---

(1) و : شكت .

(2) د : عنه.

(3) – ك.


بـــــاب
فى انتقال حمى يوم إلى غيرها

قال الإسكندر : إذا لم تفارق الحمى البدن، والعرق[1] بعد العرق فقد انتقلت حمى يوم، فانظر حينئذ فى[2] التدبير والمزاج، فإنها تنتقل بحسب ذلك فى الأمزجة الحارة[3] إلى الغب وكذا فى سائرها.

اريباسيوس، قال: أعظم علامات حمى يوم الماء النضيج، والنبض الصغير المنضغط وحسن حال العليل بعد الانحطاط[4]، والحرارة البخارية اللذيذة المس.

وفى حميات العفن فى جميعها لا يكون الماء نضيجاً فى أول يوم[5] الحمى، والنبض يكون صغيراً مختلطاً[6] فى ابتدائها.

أغلوقن: إذا كانت الحمى عن ورم الغدة، وكان ورم الغدد لخراجة أو قرحة قبل ذلك، فهى حمى يوم، فأما إن كان ورم الغدد مبتدئاً بلا سبب باد، فإن ذلك دليل على ورم فى الأحشاء، والحمى التى معها عفن رديئة .

قال: وأول دلائل حمى يوم إلا[7] يكون فى النبض اختلاف فى قرعة واحدة أصلاً، وإن كان فقليلاً، ويكون البول طبيعياً

---

(1) ك : العروق.

(2) — د.

(3) م : الحرة.

(4) أ : الاحطاط.

(5) — م.

(6) و : مخلطا.

(7) د : لا.

أو قريباً منه، فإذا سكنت[1] الحمى رجع النبض إلى حاله الطبيعى كأنه ليس حمى البتة، فيرجع النبض فيها إلى الحال الطبيعية فى ما بين النوبتين، ولو كان بينهما وقت طويل كنوائب الربع[2] والغب، والبول أيضاً بعد[3] سكون الحمى يكون أحسن، ولابد أن ينقضى بعرق أو بخار كثير يرتفع من البدن، ويصير البول فى هذا الوقت أحسن كثيرا مما كان، وإن كان حسنا، فإن عرضت معه أعراض كالصداع وغيره، هدأت البتة[4] مع انحطاط الحمى، وخفة بدن العليل وراحته الراحة[5] التامة من أعظم دلائلها .

وأختم ذلك كله بأن تسال هل كان له سبب باد ؟ فإن كان كذلك فإنما نحتاج أن تنتظر سكونه، ثم تدخله الحمام، وضم إلى ذلك هذا أيضاً، إلا أن يعرض له فى الحمام اقشعرار[6] و[حصلت][7] له بعد الحمام خفة البدن والراحة، فإن تمت هذه أجمع، فأخرجه واغذه واسقه شراباً[8] بلا خوف، وثق بأنه لا يعاود .

---

(1) ك : سكت .

(2) ك : الرابع.

(3) +و : كان.

(4) – م.

(5) أ : الرحة.

(6) و : اقشعرار.

(7) أ، د، ك، م، و : اتصلت.

(8) د : شربا.

لى: واذكــر دلائــل أســباب حمـــى يــوم[1] كــدليل الــسهر والغضب والغم ونحوها بإيجاز واختصار، وخذ ذلك من أغلوقن فى جوامعه[2].

قال ابن سرابيون: الذين يحبون الأغذية حارة أعن بالكبد، فإنها تسخن منها، ولذلك يكون بولهم شديد الحمرة[3]، فاسهلهم إن كانت الطبيعة يابسة لينقى البطن، ثم اعطهم كل ما كان بارداً مبرداً للكبد مدراً للبول مثل السكنجبين السكرى وماء الرمان الحامض[4]، وصب على الكبد صندلين[5] ونحوه بماء الخلاف والورد .

فى التى من الحر: لا تدخلهم الحمام، لأنه يخاف أن يزيدهم حرارة ولا يؤمن أن يهيج بهم حمى عفن، أو يحدث ورماً، وأعن فيهم بتبريد[6] القلب ما أمكن .

لى : ليس رأيى فى إدخال صاحب[7] حمى يوم الحمام بقوى إلا من تعب واستحصاف الجلد، فإنى قد جربت ذلك ولم أحمده .

---

(1) – م.

(2) أ : جامعة.

(3) – و.

(4) ك : الحمض.

(5) و : صندل.

(6) ك : بترديد.

(7) أ : صحب.

وقد قال جالينوس[1] فى الأولى من الحميات: إن استنشاق الهواء الحار يسخن القلب ويورث حميات، ولذلك يحمى الناس عند[2] طلوع الشعرى العبور.

لى: ليس دليل النبض فى حمى يوم بكافٍ، لأن الانقباض لا يتبين إلا فى أعظم ما[3] يكون من النبض، وقد رأيت أقواماً يحترقون احتراقاً من شدة[4] الحميات، أو بشريانهم من الصغر أمر لا يحس انبساطه إلا بجهد فضلاً عن[5] انقباضه، وذلك لخلفة فى شريانهم، فلهذا رأيت أن يفزع فى هذا إلى النفس.

لى: على ما صح فى الأولى من الحميات كل نوبة فى ابتدائها تضاغط النبض وبرد واقشعرار، وحال شبيه بالميل[6] إلى النوم والكسل فهى حمى عفن .

وعلة[7] ذلك أن الحميات من عفن تكون من خلط نيئ محله محل طعام يؤكل، فكما أن الطعام إذا أكل يميل البدن إلى الكسل، لأنه يبرده أولاً حتى إذا عملت[8] فيه الحرارة قليلاً أسخن

---

(1) أ : ج .

(2) م : عن.

(3) د : مما.

(4) – و.

(5) م : من .

(6) أ : بالمل.

(7) ك : علل.

(8) و : علمت.

البدن، فكذلك ذلك الخلط فى العروق وفى العضل إذا انصب[1] عليها، فإنه يبرد أولاً، ثم إذا عملت فيه الحرارة تأخذ حمى.

وينبغى أن تحرز العلة فى علل الحميات، فيقال: لم صارت هذه الأخلاط يظهر منها تبريد البدن[2] وإسخان أكثر من الغذاء.

أغلوقن: هذا ما أخذته من هذه مما رأيته نافعاً، النافع[3] من هذه الأشياء تعرف الأسباب التى من أجلها يكاد[4] تشبه حمى يوم، بحمى عفن مثل ألا يعرق المحموم أو يقل صبغ بوله، أو يكثر، أو يصغر نبضه[5] جداً، أو يصير له سحنة رديئة.

فأما[6] التفرقة بين الأسباب البادية فليس فيها كبير درك والسؤال يغنى عنه.

قال جالينوس[7]: يعم جميع أصحاب حمى يوم أن بولهم يكون أشبع صفرة من البول الطبيعى.

---

(1) د : صب.

(2) – م.

(3) م : النفع.

(4) و : يكد.

(5) د : ضبه.

(6) ك : فما.

(7) أ : ج.

قال: ومن حم من غم فمعه من حدة الحرارة[1] أكثر مما معه من كثرتها ، ومن حم من[2] غضب فمعه من كثرة الحرارة أكثر مما معه من حدتها ، وأصحاب الغم تكون أبدانهم ضامرة وأعينهم غائرة ولونهم رديئاً فاسداً ، وكذلك الحال فى السهر ، وأصحاب الغضب نبضهم[3] عظيم ويعرقون سريعاً ، وأصحاب السهر والغم نبضهم صغير، ومن حم من تعب مفرط لا[4] يكاد يعرق عند الانحطاط، وخاصة إن كان فى طريق حار جداً أو بارد جداً أو كثير الغبار .

فأما من تعب تعبا[5] قليلاً فإنه يعرق، ومن افرط فى التعب يصغر نبضه، ومن لم يفرط يعظم، ومن حم لاستحصاف جلده[6] وليس ماؤه منصبغا ، ومن حم من ورم الأربية فنبضه عظيم جداً[7] وسريعاً ما يعرق، وحرارة حماه أقل من سائر الحميات، ووجهه ممتلئ ، وبوله يميل[8] إلى البياض.

لى: هذه نظير سونوخوس إلا فى الأولى .

---

(1) + ك : من .

(2) د : عن.

(3) – م.

(4) و : لم.

(5) – ك.

(6) م : جده.

(7) – د.

(8) أ : يمل.

قال: جميع هؤلاء يحتاجون إلى حمام إلا أن من حم من تكاثف[1] جلده، فيحتاج إلى أن يطيل اللبث فيه، فأما غيره فلا، بل يقلل ذلك بل يطيل اللبث فى الماء الحار[2] ما أحب والمرخ بالدهن[3] لأصحاب التعب أنفع منه لأصحاب استحصاف الجلد، ويكثر هذا الغذاء ويقلله صاحب الغدد والاستحصاف وليطلف تدبيره لتكاثف[4] وأصحاب الورم لا يسقون شراباً البتة، وكذلك أصحاب تكاثف المسام، وخاصة إن كانت أبدانهم ممتلئة وسددهم[5] قوية.

لى: لا تسق هؤلاء شراباً حتى تبطل الحمى البتة، وتعلم أنه لم يبقى شيئ، فإن بهذه الحال يعلم أن السدد[6] قد تفتحت، وأحوجهم إلى الترطيب والشراب[7] أصحاب السهر والتعب، إلا أن يكونوا مصدعين.

قال: الحميات المبتدئة بنافض[8] ينبغى أن تعد من الحميات التى تنوب بأدوار.

---

(1) و : تكثف.

(2) — د.

(3) ك : بالدهون.

(4) و : لتكثف.

(5) د : سدهم.

(6) م : السد.

(7) أ : الشرب.

(8) م : بنفض.

لى: جملة علاج الحمى السددية إذا كانت فيها علامات حمى يوم ثم انحطت[1] بلا عرق فهى سددية، وخاصة إن كان أدمن على أغذية غليظة، وبحسب شدة الحمى تكون شدة[2] السدد، وعلاجها جملة إن كانت الحمى عظيمة أن يفصد، ثم يقصد إلى تفتيح السدد بالسكنجبين وماء الشعير[3] والحمام قبل النوبة بوقت صالح، وذلك <فى>[4] ظاهر بدنه، وإسهال بطنه، وإدرار بوله برفق.

وتفقد نافض الحمى بعقلك، فإنه بحسب عظم السدد[5] يكون بقاؤها، فإن كانت السدد قليلة لم تحتج إلى فصد، وما دمت[6] لا ترى فى الماء علامة عفن، ولا فى نوع الحرارة فى اللمس، فالحمى لم تنتقل إلى عفن لكنها بعد سددية.

جوامع أغلوقن، قال: حمى يوم قد تحدث عن وجع يحدث فى بعض الأعضاء، واجعل الوجع أحد أسبابها البادية. قد يتبع حمى يوم الدماميل قبل أن تنضج، ووجع العين[7] ووجع الأذن، ووجع الضرس، والقولنج والبواسير إذا أفرطت فى الوجع، فهذه كلها

---

(1) ك : احطت.

(2) – و.

(3) – أ.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) م : السد.

(6) و : دامت.

(7) د : العينه.

داخلة[1] فى نوع الوجع، وتصير أسبابا بادية[2] .

حمى يوم لا محالة تحدث عن سبب باد وليس كل حمى حدثت عن سبب باد حمى يوم، لأنه قد يمكن أن يكون السبب البادى حرك سبباً فى البدن من الأسباب المتقادمة[3]، فحدث عنه حمى دم أو حمى عفن، وكل حمى حدثت عن[4] سبب متقادم فهى حمى عفن، إلا أنه ممكن أن يهيجه السبب البادى، فيكون سببه[5] بادياً، وهو حمى عفن.

ومن علامات حمى يوم عن السبب البادى وأن لا يكون فى ابتدائها نافض[6]، ولا تكون فى منتهاها حرارة شديدة لذاعة، لكن لحر الحمام <تكون>[7] البخارية، ولا يختلف[8] فيها النبض إلا قليلاً، والماء نضيج وتنقضى بعرق، ولا يكون النفس فيها شديداً حاراً جداً، وإذا دخل الحمام بعد انقضائها لم[9] يعرض له نافض.

---

(1) ك : دخلة.

(2) م : بدية.

(3) أ : المقادمة .

(4) ك : من .

(5) + د : منه .

(6) أ : نفض.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) و : يخلف .

(9) د : لا.

ورم الحالب إن حدث عن سبب باد مثل قرحة الرجل فالحمى الحادثة معه حمى يوم، وإن حدث ابتداء بلا سبب باد فالحمى عفنية[1]، والورم الحادث[2] فى لحم رخو إن حدث قبل الحمى، ثم حدثت هى من أجله فهى حمى يوم، وإن عرض له فى الحمى فهى حمى عفن، ويدل على ورم فى ذلك العضو[3] الذى يقبل فضوله ذلك اللحم الرخو، فإن كان فى أصل الأذن ففى الدماغ، وإن كان فى الإبط ففى[4] القلب، وإن كان فى الحالب ففى الكبد.

القول فى حمى يوم الحادثة عن ورم الحالب : البول لا يكون فيه شديد الانصباغ، لأن الحرارة تميل إلى الورم، ولون وجهه يكون أحمر وحرارته شديدة، لأن به ورمين حارين، ونبضه عظيم مسرع[5]، ولكن مع هذا كله تكون دلائل حمى يوم معه الذبول .

قد قلت فى كتابى فى الحميات : حمى يوم جنس يشارك حمى الدق فى الجنس[6]، إلا أنه لا يمكن الاستدلال[7] عليها فى أول حدوثها على الحقيقة، لكن يستدل عليها فى اليوم الثانى أو فى الثالث لا محالة.

---

(1) و : عفنة .

(2) م : الحدث.

(3) ك : العضد.

(4) م : فى .

(5) – ك.

(6) و : الحس.

(7) أ : الادلال .

وأنها ساعة تعرف، [1]ينبغى أن يسقى صاحبها ماء بارداً، إلا أن شربه فى هذا الوقت لا خطر فيه، لأن القوة بعد قوية والدم المحتبس[2] فى البدن بعد كثير، فأما إذا طالت المدة فإن القوة تضعف والدم يقل، ولذلك يصير فى هذا الوقت ضرر الماء البارد شديداً، لأنه يبرد مع[3] العضو الذى يحتاج إلى تبريده غيره من الأعضاء.

لى: هذه التى ينخرط منها الوجه سريعا إلا ما[4] لانت وبقيت على ذلك اللين.

إسحاق[5] : من أصابته هذه العلة من تعب أو من يبس أو هم أو سهر فليمرخ بدهن كثير جميع بدنه، فأما من عرضت له[6] من برد فليستحم إذا سكنت حماه، ومن عرضت له من[7] احتراق شمس فيصب على رأسه دهن الورد، فإذا سكنت صب عليها الماء الفاتر[8]، وميل الغذاء لمن أصابه ذلك من برد إلى حر، وبالضد

---

(1) + م : و.

(2) ك : المحبس.

(3) د : معه.

(4) م : مما.

(5) ابن حنين .

(6) و : لها.

(7) أ : عن.

(8) و : الفتر.

وغذى أصحاب السهر والتعب واليبس بأغذية مرطبة[1]، وليكن الغذاء بعد انحطاط الحمى إلا فى من كان مزاجه حارا جدا مولدا للمرار، فإن الأمر قد يضطر فى هؤلاء إلى أن يطعموا فى وقت الحمى خبزا مبلولا بالماء البارد[2]، موافق لهؤلاء ولجميع من يتولد فى بدنه أخلاط رديئة لذاعة.

فأما أصحاب البرد فإن الشراب[3] المائى الرقيق موافق لهم، ولأصحاب التعب والسهر والنوم بأغذية مرطبة ودلك القدمين.

من الكمال والتمام[4] : تدبير نافع للهيب الكائن فى البدن من احتقان البخار فيه : الحمام والتعريق بالدثار، والانكباب على بخار الشبت، والبابونج والمرزنجوش ويتمسح بعد ذلك، وبعد أن يعرق نعما بدهن الشبت والبابونج المتخذين بدهن الخيرى الأصفر والأحمر، وينبغى أن يتعب[5]، فإن ذلك يحلل عنه جدا، ويجعل الغذاء قليلاً لطيفاً.

قال جالينوس[6] **فى حيلة البرء** : إن الأبدان التى ما يتحلل منها بخار دخانى حار حريف، متى استحصف من سبب ما،

---

(1) د : رطبة.

(2) م : البرد.

(3) أ : الشرب.

(4) ليحيى بن ماسويه.

(5) و : يعب.

(6) أ : ج .

[حدث][1] فيها حمى، ولهذا أجود ما يستعمل[2] هؤلاء فى الاحتراس من حمى يوم إدامة الاستحمام بماء عذب فاتر، والدلك اللين الذى يرخى البدن، ويوسع مسامه، والرياضة المعتدلة[3]، والأغذية المولدة كيموسا عذبا بلا حدة فيه، وأضداد هذه الأشياء مضادة لهم مثل قطع الاستحمام والرياضة الشديدة، والدلك الصلب، والأغذية الحريفة المالحة[4] والسهر والغضب، والشمس والتعب، وجميع ما[5] يحدث الأخلاط، والإمساك عن الطعام.

قال: والأبدان يستحصف خارجها من كل شيئ يقبض أو مما[6] يرسخ فى المسام، ولهذا ينبغى أن يمنع من هذه حال بدنه من أن يتدلك[7] فى الحمام أو غيره بشيئ قابض، والتمرغ فى التراب عند الصراع، ويجتنب الأطعمة الغليظة[8] اللزجة، فإن هذه تبقى فى مجاريه ومنافسه، فتمنع تحلل ما كان منه يتحلل[9]، وأن يبادر بهم إلى تفتيح مسامهم كلما يرون فى أبدانهم التياثا قبل استحكام[10]

---

(1) أ، د، ك، م، و : حدث.

(2) أ : يعمل.

(3) م : المعدلة.

(4) و : الملحة.

(5) ك : مما.

(6) د : ما.

(7) ك : يدلل.

(8) – م.

(9) و : يتحلل.

(10) أ : أحكام.

الحمى، لأن الحمى تبطل حينئذ وتذهب بقلع سببها.

قال: وجميع أصحاب حمى يوم ينبغى أن يدخلوا الحمام ساعة تنقضى النوبة الأولى، ويدلكون بدهن دلكاً ليناً، ويكون دلك من ناله ذلك من قبض جلده أقل، وكذا من ناله[1] ذلك من يبس إلا أنه يصب عليه الماء أكثر.

من حم بسهر أو غضب أو هم فلا حاجة لهم إلى استحمام[2] كثير، ولا دلك كثير، لكن يعرق أبدانهم بدهن كثير مفتر لا[3] قبض فيه، ويدلكون دلكا يسيرا[4]، ثم يستحمون كالعادة، ومن أصابه ذلك من شمس فهو يحتاج أولا إلى ما يبرد، وإلى استحمام كثير، ولا يكون بدلك كثير، ولا تمريخ كثير، والذى يبرده دهن الورد مبردا[5] بالماء البارد والثلج على حسب ما يحتاج إليه، وانطل منه إذا برد على[6] الرأس بصوفة، ولا تزال تفعل ذلك إلى انحطاط الحمى قليلاً، ثم امض به إلى الحمام إذا انحطت، وإذا كان سبب الحمى بردا، فإن كان به نزلة فلا تدخله الحمام دون أن ينضج نزلته أو زكامه[7]، ثم أدخله الحمام.

---

(1) د : نله.

(2) أ : احمام.

(3) م : له.

(4) — م.

(5) و : بردا.

(6) — ك.

(7) و : زكمه.

فأما من حم من احتراق، فأدخله الحمام وإن كان به نزلة، فإذا أخرجته من الحمام [و][1] حم من احتراق الشمس، فأدهن رأسه بدهن الورد، ومن حم من برد فبدهن السوسن أو ناردين[2]، ولا يستعمل أحد من المحمومين الحمام إلا بعد انحطاط الحمى.

وغذاء أصحاب هذه الحمى بما يولد فى البدن[3] دما جيداً من أغذية سريعة الهضم لا تحتبس[4] لها فضول، وماء الشعير هو كذلك.

وينبغى إذا كانت الحمى حدثت من غضب أو احتراق إن يقصد مع ذلك للتبريد والترطيب، وإذا حدثت من برد فأسخن إسخاناً معتدلاً[5]، ومن حم من سهر أو غم أو هم فضم إلى تدبيره ما يكون مرطباً. ومن حم من تعب فليكن تدبيره أكثر[6] غذاء. ومن حم من برد فليكن أقل غذاء، وليكن شرابه مائيا، لأنه أفضل من الماء فى إدرار البول والعرق مثل هذه الأبدان المرارية[7]، فإنها إذا كانت تنتفع بالماء البارد فى صحتها، فلا تمنعهم منه فى حماهم بعد أن يكونوا قد اعتادوه، فأما من لم يعتده، فإنى لا ابتدئ بسقيه إلا بعد أن ينضج، وأعوده إياه أياماً.

---

(1) أ، د، ك، م، و : فمن.

(2) ك : نردين.

(3) + ك : من.

(4) م : تحبس.

(5) أ : معدلا.

(6) - و

(7) د : المررية.

قال: إذا حدثت حمى يوم بسبب سدة[1]، فإنه إن كانت يسيرة وعمل الطبيب فى تفتيحها عملا جيدا، منع أن يكون للحمى نوبة أخرى، وإن كانت عظيمة لم[2] يمكنه أن يحسم النوبة .

وإن كان فى البدن أخلاط كثيرة لزجة لاحجة[3] راسخة، فليس يمكن أن تبقى هذه على حمى يوم، ولكن تؤول فى[4] الأبدان التى مزاجها ردئ إلى حمى عفن ضرورة وفى التى مزاجها جيد[5] إلى سونوخوس التى من دم حلو أو من عفونة الأخلاط.

وقال: إذا شرعت الحمى فى انقضائها واستفرغ[6] عند انقضائها من البدن بخار أو ندى أو عرق أو بول كثير مع علامة حسنة[7] فى النبض فهو حمى بالحقيقة، وليس إذا فقدت هذه العلامات [تكون][8] حمى يوم، اللهم إلا أن يتبين فى العروق علامة العفن، ولكن ممكن أن يكون مما طال انحطاطها[9]، وانحطت بلا عرق ولا ندى ولا بول، لأن الخلط الردئ لم يتحلل بأجمعه،

---

(1) ك : سد.

(2) د : لا.

(3) – م.

(4) و : فيه.

(5) م : جيدة.

(6) أ : افراغ.

(7) د : حسه.

(8) أ، د، ك، م، و : فليست.

(9) أ : احطاط .

لكن بقيت منه بقية كثيرة، وينبغى حينئذ أن تعين الطبيعة على استفراغ[1] هذا الخلط الردئ إن احتمل السن والزمان، وإن لم[2] يكن الامتلاء ظاهراً فيه، لأن الأجود أن يستفرغ جل ذلك الخلط الردئ، ثم تأخذ فى تفتيح السدد وتنقية المجارى[3] والمنافذ، وذلك لأن فى الاستفراغ[4] إخراج جل تلك الرطوبات التى لها تلك البخارات الدخانية.

وإن أردت تفتيح السدد قبل الاستفراغ لم تأمن أن تجر إلى المسام دفعة شيئاً كثيرا، فتضاعف[5] السدد لك فلا تؤمن الخطر.

فالأصوب أن تبدأ باستفراغ البدن ثم بفتح السدد، فمتى رأيت فى وقت ما أن النوبة الأولى عسرة الانحطاط، كأنها تبقى لابثة وليس[6] مع انحطاطها استفراغ ذو قدر يعتد به، فلا تتوقف عن استفراغ البدن بإخراج الدم[7] ولا تؤخره، وأخرج منه بحسب القوة وبحسب عظم السدد[8] وتعرف عظمها من عظم الحمى، فإذا استفرغته فاعطه بعد وقت يسير شيئاً مما يجلو، ولأن الجلاء هى

---

(1) و : افراغ.

(2) د : لا.

(3) ك : المجرى.

(4) م : الافراغ.

(5) م : فتضعف.

(6) د : لا.

(7) + و : لها.

(8) ك : السد.

الفالحة[1] وهى حارة ينبغى أن تختار ما يصلح له .

والسكنجبين يصلح له لأنه يجلو جلاء قوياً من غير أن يسخن[2] ويقلع ما فى المجارى والمسام ويفتحها ، والسكر أيضاً يدخل فى هذا الباب، وماء الشعير[3] وماء العسل، فإذا فعلت ذلك فانظر كم[4] مقدار ما ينتص من حرارة الحمى فى النوبة الثالثة ؟ فإن رأيت الذى بقى منها يسيرا ، وليس فى النبض علامة عفونة[5] ، ولا فى البول عدم النضج، فادخله الحمام قبل الوقت الذى ابتدأت فيه قوة الحمى فى النوبة الأولى بخمس أو أربع ساعات أو أكثر ما[6] أمكنك فهو خير .

وحسبك أن يكون بين خروجه من الحمام وبين الوقت الذى بدأت فيه النوبة الأولى[7] ثلاث ساعات، ويدلك ويمرخ باعتدال، ويدلك بما ينقى بدنه كدقيق الكرسنة ودقيق الشعير ودقيق الباقلى[8] يضرب بماء كثير وعسل مضروب[9] بماء ونطرون، فإن كان بين فراغه من الحمام وبين وقت النوبة زمان يسير فلا تطعمه

(1) أ : الفلحة.

(2) م : يسمن .

(3) – ك.

(4) م : كما.

(5) د : عفنة.

(6) و : مما.

(7) – م.

(8) أ : البقلى.

(9) و : ضروب.

شيئاً، ثم انظر فإن جازت، فحمه أيضاً، ثم اغذه، وإن نابت فقسها أيضاً بالنوبة المتقدمة[1] وتفقد البول والنبض، فإن رأيتها يسيرة وجميع أعراضها قليلة، فاعلم أن الذى بقى من[2] السدد قليل، وأدخله فى الرابع الحمام، وثق بأنه لا[3] يصيبه فى الخامس نوبة .

وإن كانت النوبة شديدة فليست حمى يوم، وقد تحدث لهذه الأبدان –أعنى الأبدان التى يتحلل[4] منها بخار حار مرارى- حمى يوم من التخمة، وخاصة التى يعرض منها تغير الطعام إلى الدخانية، لأن تغيره إلى الحموضة إنما يعرض لهذه الأبدان فى الندرة[5]، ومضرتها لها يسيرة .

ومتى انطلقت الطبيعة مع هذه التخمة فضررها أقل وبالعكس، لأن الأبدان المرارية[6] متى احتبست طبائع أهلها مع مثل هذه التخمة أسرعت إليها الحمى، وخاصة إن سعوا فى أعمالهم، ولم يستعملوا[7] الراحة تهاوناً بالتخمة، وربما انطلقت طبيعتهم كثيراً فيكون كثرة اختلافهم عونا على[8] شدة عود الحمى، وإن

---

(1) ك : المقدمة.

(2) أ : عن.

(3) د : لم.

(4) و : يتحل .

(5) م : الدرة.

(6) د : المررية.

(7) أ : يعملوا.

(8) و : عليه.

كان بهم مع ذلك لذع أو وجع أو حرارة[1] مفرطة فى المعدة والأمعاء، كان ذلك أعون على تزيد حرارة الحمى، وأحرى أن يشبها .

فمتى رأيت الشيئ المستفرغ[2] بالخلفة إنما هو الشيئ الذى فسد وحده، فأدخله الحمام واغذه عند انحطاط[3] النوبة الأولى واعتن بمعدته، ومتى أفرط أن يجحف بالقوة فالأجود أن تغذوه من[4] غير حمام بعد أن تعنى بمعدته، بأن تضع عليها صوفا مبلولاً بزيت قد طبخ فيه أفسنتين فى إناء مضاعف، لئلا يفسد ويتدخن، وإن بقى فى المعدة شيئ من لذع ووجع، فضع عليها بعد الزيت قطعة لبد سخنة مغموسة[5] فى ذلك الدهن أو فى دهن الناردين الفائق ويكون قد عصر حتى فارقه أكثر الدهن، والجيد أن يكون مكان اللبد صوف فرفير[6] فائق، فإن له قبضا لطيفا، وكذا قوة دهن الناردين يغوص إلى جرم المعدة فيسخنه ويجففه ويقويه .

وإن كان فم[7] المعدة شديد الضعف فاسحق المصطكى مع[8] دهن الناردين حتى يصير فى ثخن وسخ الحمام، واغمس فيه

---

(1) + م : بهم .

(2) أ : المفرغ.

(3) د : احطاط.

(4) و : عن .

(5) ك : مموسة.

(6) – د.

(7) – أ.

(8) م : معه.

فـرفيرا وضـعه عليـه، ولـتكن حـارة فـى أول مـا تـضع عليهـا، لأن الأشياء الفاترة[1] تحل فم المعدة وترخيه .

وإن كـان الـبطن منطلقـاً بعـد فالجيـد أن يـستعمل دهـن السفرجل الفـائق الحـديث علـى نحـو مـا استعملت دهـن النـاردين[2]، ودهـن المصطكـى أيضاً نـافع لهؤلاء كلـهم، وإن لم يحتمـل المـريض أن يـشد[3] شـيئ علـى بطنـه، فاتخـذ لـه قيروطيـاً بطانـة عليـه تأخـذ شمعـاً ابيض بـالطبع، فأذبه بـدهن نـاردين حتـى يجمـد[4]، ثـم اخلـط بهمـا + بالـسوية مـن الـصبر ثمـن جـزء، وكـذلك مـن المـصطكـى، واسحقه نعما واستعمله، وإن شئت فاخلط به منهما فضلاً قليلاً .

وإن كـان فـى المعدة حرقة[5] حتى توهمت أن هناك ورما حـاراً فقيروطيـا بـدهن الـسفرجل، والأدويـة المتخـذة بـالملح والـشب[6] ونحوهمـا، وإن كانـت الطبيعـة لينـة بعـد فاغـذه بـسويق الـشعير، أو بماء رمان، أو بماء على ما ترى، واطعم الخبز الذى يعمل بالخل، ولـيكن خلـه قلـيلاً، وإن كـان يـستلذ[7] فاسـقه مـاء الفواكـه القابضة مثل مـا الـكمثرى والسفرجل يتخذ لـه منهمـا شـراب، وإن

---

(1) د : الفترة.

(2) ك : النردين .

(3) و : يشتد.

(4) د : يحمد .

(5) ك : محرقة.

(6) و : الشبت.

(7) د : يلذ.

كان قد انقطع فاغذه بخصى الديوك[1] والسمك[2] الرضراضى وببعض الفواكه القابضة .

فإن كانت شهوته ذاهبة فاسقه الدواء المتخذ بعصارة[3] السفرجل أو المتخذ بلحم السفرجل إن تهيأ ، <و>[4] هذا مما هو مكتوب فى تدبير الأصحاء .

فأما من احتبست[5] طبيعته منهم فلم يجب البتة ، فجس أولاً موضع الشراسيف ، ثم جس البطن كله ، وانظر حسنا إن كان الطعام قد انحدر[6] إلى الأمعاء أو لا ؟ واسأل فى أى موضع يجد مس الثقل فى بطنه ؟ وأى ضرب من الجشاء يتجشأ ؟ فإذا عرفت ذلك يقينا ، فإن كان الطعام فى أعلى[7] البطن فاسقه دواء الفلافل[8] الذى مدحناه نحن فى كتاب تدبير الأصحاء ، ثم تطلى على البطن كله نطولاً له وقت كثير ، فإن كان هذا قد انحدر[9] إلى أسفل ، وإلا فأحدره بشيافة أو حقنة ، ويجرى إن كان هناك لذع

---

(1) – أ.

(2) و : المسك.

(3) ك : بعصرة.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ : احبست.

(6) د : احدر.

(7) – أ.

(8) و : الفلفل .

(9) د : احدر.

أن يسكنه فإن كانت نفخة ذهبت بها، وبهذا اللذع بشحم البط[1] أو شحم الدجاج أو بشحم المعز مدافاً فى زيت قابض، وإن لم يتهيأ شيئ من هذه الشحوم، فاخلط به شمعا مصفى وداو النفخة بالزيت المطبوخ بالبزور، فإذا انطلق البطن فاغذه من ساعتك .

وتجنب فى غذائه القوابض فقط، وأعد التدبير إن احتجت فى اليوم الثانى فى ذلك الوقت بعينه[2]، وأدخله الحمام إن كان قد نقى من الحمى أصلاً، فإن نام فى الليلة التى تتلو هذا اليوم نوما طيبا، فقد برأ برءا تاماً .

وإن كان محموماً فلا[3] يخرج، وعد فى التدبير أيضا من غد هذه[4] الليلة، ودبره بسائر ما وصفنا، فإن رأيت أن أصحاب هذه الطبائع قد حموا من تخمة الجشاء فيها حامض، فلا ينبغى أن تتوهم أن سبب حماهم[5] هذه التخمة، فإن هذه التخمة لا تكاد[6] تعرض لهؤلاء، وإن عرضت حموا منها، لكن سببها العفونة وليست حمى يوم، واعلم أن البخار الدخانى لا يحدث بسبب التخمة التى

---

(1) ك : البطم .

(2) – م .

(3) د : فلم.

(4) – ك.

(5) و : حممهم .

(6) و : تكد.

الجشاء فيها حامض[1]، وذلك أن المادة التى طعمها حامض إنما يتحلل منها بخار بارد يسير جداً.

وأقول: إن أسهل الأبدان وقوعاً فى حمى يوم وإشرها][2] مضرة عليه إن لم يدبر بما ينبغى البدن الذى الحار اليابس فيه أكثر، وبعده فى الاستعداد لحمى يوم الذى الحار[3] الرطب فيه أكثر، على أنه أكثر فى الاستعداد للعفونة، وبعد هذين الحار وحده فيه أكثر، وبعده البدن المعتدل .

فأما الأمزجة الباقية فلا تكاد[4] تسرع إلى قبولها، ولا إن حمت ضرها الإمساك عن الطعام كثير ضرر، واقل ما[5] يكون ضرراً المزاج البارد الرطب، فإذا أصاب حمى يوم الذى المزاج الحار الرطب فيه[6] أكثر، فدبره بهذا التدبير، وكذلك فدبر كل مزاج على ما يستحقه.

استخراج: ولا يغلطنك هنا ما ذكرناه فى أمر الفلوج وغيرها، حتى تظن أن البدن البارد[7] طيب، لأن هذا القانون إنما هو إذا احتجت أن تولد شيئاً مشاكل لما كان أو تحفظ شيئا على حاله .

---

(1) د : حمض.

(2) أ، د، ك، م، و : اشرها.

(3) م : تكد .

(4) أ : مما.

(5) ك : من.

(6) د : فيها.

(7) و : البرد.

فأما هذا المزاج الحادث الآن فإنه ينبغى أن يستأصل إن كان خارجاً عن الطبع، ولذلك فإنه[1] يحتاج أن تزيد فى تبريد البدن المرارى[2] وترطيبه، لأن ذلك يمكنه أن يقاوم ما حدث به، هذا إذا كان استدلالك عليها من المزاج.

فأما من المرض فعلى حسب قوتها، فيمكن أن تكون حمى[3] فى بدن بارد رطب شديد القوة، فتحتاج حينئذ إلى تبريد أبرد وأرطب من حمى دونها بكثير فى بدن حار[4] يابس.

قال جالينوس[5] : الأبدان المائلة عن الاعتدال يستعمل فيها إذا حمت إما أشياء تضاد مزاج الحمى، وإما أشياء مع مضادتها للحمى مضادة[6] لسوء مزاجهم، مضادة بذلك المقدار فقط[7] ولا يحتاج فى حمى يوم إلى النظر إلى قوة المريض.

وقال: حمى يوم كثيرا ما تنتقل إلى الجنسين الآخرين إذا أخطأ فى التدبير.

---

(1) م : فان.

(2) د : المررى .

(3) – و.

(4) أ : حر .

(5) أ : ج .

(6) ك : مضدة.

(7) د : فقد.

وأما إذا كانت من سبب احتراق[1] أو تخمة أو تعب أو ورم حدث فى الأربية أو عن سبب آخر غير ظاهر، فلا تمكث إلى الثلث أصلاً إن لم[2] يعرض فى تدبيرها خطأ، وإن كانت حادثة من سدة فيمكن أن تنقى بعد الثالث إن جرى على صواب .

فأما الحادثة عن تكاثف ظاهر البدن، فإنها تذهب فى يوم واحد بعد أن تعالج على ما[3] ينبغى .

لى: الفرق بين السدة وتكاثف البدن أن السدة داخلة فى عمق البدن، والتكاثف[4] ظاهر فى الجلد، وكلاهما تكون منهما الحمى بأن يمنعا البخار، إلا أن السدة أشد تحليلاً، لأنه غائص غائر، والتكاثف[5]أسهل، وهذه الحمى أشد أنواع حمى يوم وأطولها وأكثرها انتقالاً، وهى تنتقل إلى سونوخوس من غير عفونة لا[6] تمنع التحلل، وليس السدد فى مكان <يمكنها من أن>[7] تتحلل بالحمام كتكاثف الجلد، بل تحتاج إلى أدوية تجلو وتقطع من داخل من الاستحمام، لأن السدة غائرة داخلة[8] فى الأوردة الصغار أيضاً .

---

(1) و : احراق.

(2) د : لا.

(3) أ : مما.

(4) ك : التكثف .

(5) + م : اشد .

(6) م : لم.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) و : دخلة .

وجملة فليس السدد هو التكاثف[1] بل هذا نوع آخر وهى أطول حميات يوم وأعسرها علاجاً، لأنها وحدها ربما نابت[2] نوائب عدة مع حسن التدبير، وربما انتقلت إلى سونوخوس إن لم تتحل السدد أو يستفرغ.

قال جالينوس[3] : لا شيئ من أنواع حمى يوم يتجاوز اليوم الثالث إلا أن يعرض فى أمر المريض خطأ خلا الكائن من السدد، والسدد تحدث من الأشياء إما اللزجة وإما الغليظة وإما الكثيرة، وأما بارز البدن فيحدث عن[4] برد الهواء أو عن شمس تجفف ظاهر البدن تجفيفاً قوياً، أو عن ما يقبض ظاهراً كالشب وغيره، وهذه تنقضى فى النوبة الأولى بعد أن تعالج بما ينبغى.

فأما الحادثة[5] عن سدد فإن كانت السدة يسيرة، فإنها تنقضى أيضاً فى النوبة الأولى[6]، وإن كانت قوية متراكبة فإنه لا يمكن تحللها فى يوم، ولابد من أن تمكث أكثر من يوم، ويظن بها أنها قد خرجت عن[7] جنس حمى يوم، وإنما سميت حمى يوم، لأنها فى الأكثر تنقضى[8] فى أربع وعشرين ساعة.

---

(1) ك : تكثف.

(2) د : نبت.

(3) أ : ج.

(4) م : عنه.

(5) د : الحدثة.

(6) – و.

(7) ك : عنه.

(8) م : تقضى.

هذه السدد التى ذكرها جالينوس التى يكون منها حمى يوم التى[1] كثيراً ما تنتقل إلى سونوخس خالية من العفونة، وهى السدد التى تسدد أفواه العروق الصغار، لا ما تسد منافذ الجلد، وبانسداد[2] هذه الرؤوس يكون الامتلاء، وتظهر علاماته، أعنى علامات الامتلاء الذى بحسب تجويف العروق.

قال جالينوس[3] : جميع حميات يوم خلا التى عن سدد شديدة تنقضى فى يوم إلا أن يكون الهواء باردا، أو يكثر ترويحه بالمراوح، أو يطلى البدن بأشياء باردة قابضة[4]، أو يخطئ الأطباء عليه .

وقال: قد بيّنت أن انضمام المجارى ضربان: أحدهما فى ظاهر الجلد يحدث عن إحراق الشمس لظاهر البدن، أو عن برد[5] الهواء أو عن استحمام بماء الشب، والقلقند، والآخر غائر[6] فى البدن وهى السدد.

والسدد تكون إما لكمية الأخلاط إذا كانت كثيرة، وإما لكيفيتها إذا كانت لزجة، وإما لهما معا .

---

(1) – أ.

(2) م : باسداد.

(3) أ : ج .

(4) ك : قبضة .

(5) و : برود .

(6) + د : منه.

والغالب[1] فى مداواة السدد الحادثة عن كثرة الأخلاط الفصد، وإن كانت عن[2] كيفية الأخلاط فبالأشياء التى تلطف وترقق الأخلاط. وقد تنتقل حمى يوم إلى حمى محرقة وإلى حمى دق.

لى: حمى يوم إذا كانت فى الأبدان المرارية[3] اليابسة الحارة واتفق لأصحابها أن يمسكوا عن الطعام بمشورة[4] طبيب انتقلت إلى حملا دق وحميات محرقة[5] قوية، وإذا كانت فى الأبدان الكثيرة اللحم والدم انتقلت إلى سونوخس من غير عفن.

وقد قلنا فى هذه، فلنقل الآن فى التى تنتقل إلى الدق وإلى المحرقة: إذا حم أصحاب الأبدان العضلة القوية[6] القليلة اللحم المرارية الحارة المزاج جداً فاحذر أن يطول بهم الإمساك عن[7] الغذاء، لأنه إن طال بهم ذلك وقعوا فى حمى الدق، فاغذهم وبردهم ورطبهم فى الغاية لأنهم إن أمسكوا فى[8] حال الصحة عن الطعام وقتاً طويلاً حموا فكيف فى وقت الحمى، وإنما تهيج بهذه الأبدان

---

(1) م : الغلب .

(2) و : عند.

(3) م : المررية.

(4) ك : بشورة.

(5) – و.

(6) و : القوة .

(7) ك : من .

(8) – أ.

من[1] الإمساك عن الطعام أو من التعب حمى لأن هذين يهيجان بخاراً كثيراً، وبخار هذه الأبدان حار حريف، فإذا مر ناحية الجلد بالأجسام الحساسة لذاتها فاقشعرت لذلك وتقبضت ومنعت تحلل البخارات واحتقنت[2] وأحدثت حمى.

وبحسب كثرة تلك البخارات وحدتها وسرعة حركتها وبحسب القوة يكون عظم النافض وصغره وذلك أن كثرة البخار وحدته وسرعة حركته[3] تزيد فى النافض وبالعكس، والقوة تسخف ذلك والضعف يكثر بقبضها وارتعادها منه، وبحسب اتفاق هذه الأشياء يكون قدر ما[4] يعرض من النافض والاقشعرار حتى أنه ربما لم[5] يعرض إلا شبه هذه القصة، وذكاء الحس مما يعين على توليد النافض.

مثال لجالينوس: انزل أن رجلاً حار المزاج يابس[6] غالب عليه الصفراء ومعدته تولد[7] صفراء أمسك عن الطعام وسهر واغتم واضطره أمره إلى البرد فى طريق طويل بسرعة .

---

(1) د : عن.

(2) م : احقنت .

(3) ك : حكته .

(4) أ : مما.

(5) و : لا.

(6) د : ييس.

(7) + و : عليه.

قال: إنه من أجل ما تحدث الفضول المرارية[1] من الحرارة إلى ناحية ظاهر بدنه يعرض له أولاً اضطراب فى بدنه ثم قشعريرة فإن هو داوم الحركة ولم يبادر إلى الغذاء حم من ساعته .

وقد رأيت خلقاً كثيراً كذلك وخاصة إن كان ناقهاً من مرض، ومن صادفته من هؤلاء ساعة ابتدأت بقشعريرة أطعمته خبزاً مبلولاً بشراب[2] ممزوج فسكن عنه الاقشعرار.

وجملة فإن من هذه حاله أنا أبادر فأغذوه فى ابتداء حماه بخبز مبلول بشراب وماء أو بغيره فأسكن بذلك نافضهم[3] وأدفع عنهم الحمى، وكلما بادرت إلى إطعامهم كان تسكينك للحمى عنهم بقياس مبادرتك، فإن أنت أبطأت فى[4] إطعامهم دفعت عنهم أكثر الحمى حتى أنه ربما يعرض لهم حرارة كثيرة يمكن إلا أن يحموا إلا أن حماهم لا تكون مؤذية ويظهر بعدها ندى فى البدن فإن لم يظهر[5] فى البدن ندى فحمهم وأغذهم ثانية، فإن حموا بعد ذلك فلا تغذهم فى[6] أول النوبة لكن إذا أخذت فى الانحطاط فأغذهم من ساعتك[7] ولا تنتظر انقضاء الحمى على التمام لأن

---

(1) م : المررية .

(2) و : بشرب.

(3) أ : نفضهم .

(4) ك : فيه.

(5) + ك : له .

(6) — د.

(7) د : سعتك .

جميع الأبدان التى مزاجها[1] يابس قحل لا تتقى من الحمى نقاء محموداً قبل أن يرطب البدن إما باستحمام أو بأغذية رطبة.

وجملة أقول: إن فى هذه الأبدان أبداناً تحتاج أن تغذى قبل نوبة الحمى، وأبداناً تحتاج ولو أنها فى نهاية الحمى إلى ذلك، وأبداناً تحتاج إلى ذلك فى انحطاطها. واعلم أنه ليس شيئ أسهل توليداً للحمى من[2] الأبدان الحارة اليابسة[3] فى مزاجها الأصلى كان لها ذلك أو التى حالها فى وقت ما حال حارة يابسة باكتساب ما مثل حركة كبيرة أو سهر أو هم أو غذاء أو تدبير ماء حار يابس أو من الإمساك عن الطعام . ولا شيئ أشد ضرراً وإهلاكاً لهم من ذلك ولابد من أن يفضوا منه إلى حميات محرقة[4] فإن لم تعالجهم[5] منها آل بهم إلى حمى دق، ومنها إلى الذبول، وربما وقعوا فى الدق بلا توسط الحميات المحرقة، والجملة فالترطيب والطعام المرطب من أعظم علاج هؤلاء، كما أن من كانت حماهم من سدد[6] أو تخم أو امتلاء أو ورم فالإمساك عن الطعام ينفعهم، ولذلك لا ينبغى أن تغذوا هؤلاء فى وقت انحطاط الحمى فضلاً عن أن تغذوهم فى وقت نوبتها.

---

(1) أ : مزجها.

(2) م : عن.

(3) أ : اليبسة.

(4) و : حرقة .

(5) + د : الموت.

(6) ك : سد.

واعلم أن الماء البارد[1] ينفع الذين قدمنا ذكرهم إن لم يكونوا قد وقعوا فى السل ونحفت أبدانهم، فإن الفتى الذى قد حم وقت طلوع الشعرى العبور لما شرب فى وقت النوبة ماء بارداً[2] قدر قوطولين تقيأ من ساعته[3] مراراً أحمرا، ثم أسهل أيضاً مراراً ولما شرب بعد طعامه من الماء البارد أيضاً قوطولين لم تلبث حماه أن طفئت.

لى: مما رأيت: إذا أدخلت مريضاً الحمام وأصابه نافض[4] فاعلم أن فى بدنه أخلاطاً مرارية[5] وأن جلده كثيف بالطبع فلما حلها حر الحمام وجاءت نحو الجلد لذعته، وإنما يكون ذلك لأن هذه الخلاط ترق[6] قبل أن ينحل[7] الجلد، وكذا يصيب هذا من به تخم، وهو فى بدنه نوبة الحمى وصعودها .

فى أصناف الحميات: إذا تكاثف[8] الجلد ثم كان ما يتحلل جيداً عرض الامتلاء، وإن كان رديئاً عرضت الحمى، وإنما يكون رديئاً فى الأبدان الرديئة الأخلاط إما لمزاجها، أو لأنها

---

(1) – م.

(2) م : بردا.

(3) أ : سعته .

(4) أ : نفض.

(5) و : مررية.

(6) م : تروق.

(7) د : يحل.

(8) ك : تكثف .

لا تحم كثيراً، وتأكل أطعمة رديئة مرارية[1]، وتشرب عليها مياها عكرة عفنة كماء النقائع ونحوه أو يديم الاهتمام أو يسهر أو يأخذ أدوية حارة[2]، أو يأكل أطعمة يعرض منها عفونة أو تخم، فإن هؤلاء متى كثفت أبدانهم أو عرضت لهم سدد[3] فى مجاريهم يعنى منافذهم، حموا.

قال: وإذا كان ذلك فليس بعجيب أن يكون بعض من يتخم يحم، وبعضهم لا يحم، وذلك أن من بدنه بالطبع أو بالاكتساب[4] ردئ، ولم يكن بدنه يتنفس على ما ينبغى ويتعب فى غير وقته، ويبادر بالدخول إلى الحمام، فإن الحمى تسرع[5] إليه.

ومن دمه جيد ومنافذه واسعة، وإن عرضت له تخمة واستعمل[6] السكون وإسخان نواحى المعدة والكبد لم يمكن أن يحم، لأن أخلاطه تنضج وتصير محمودة .

فأما من استعمل بعد التخمة حركة قوية[7] أو تعرض للشمس أو الحمام، فإن ذلك الشيئ الفاسد ينتشر فى بدنه كله

---

(1) و : مررية.

(2) — م.

(3) أ : سد.

(4) د : الاكساب.

(5) و : تتسع.

(6) أ : اعمل.

(7) — ك.

فيحم لحدوث السدد ، وكذا إذا حدث بعد التخمة انطلاق[1] البطن فلا تحدث الحمى إلا أن يكون لسبب آخر مثل ورم أو تعب أو غير ذلك، لأن الانطلاق يمنعه أن ينتشر ويحدث سدداً.

قال: لحمى يوم خواص يشركها فيها غيرها وخواص لا[2] يشركها فيها غيرها، فأما التى يشركها فيها غيرها فظهور النضج فى البول منذ أول يوم وطيب حرارة[3] الحمى، وأما ما لا يشركها فيها غيرها فاستواء النبض، وتزيد الحمى من[4] غير تضاغط فى الحرارة، ولا فى النبض وقلة عادية[5] الحمى فى وقت انتهائها، والأجود أن يجعل هذه دلائل هذه، لأنه فيها أبدا أكثر منها فى غيرها، وزاد فى أسبابها[6] التخم والموتان.

قال: وكذا أيضاً يكون انحطاطها مع ندى وعرق وبخار طيب ينحل من البدن كثير الفضول، فيسخن[7] من حمى يوم، فعفنت أخلاطه فثارت به حمى عفن، ودليل ذلك ألا تقلع حمى يوم إقلاعاً صحيحاً، وربما عرض أن ترى عند[8] منتهى حمى يوم بعض

---

(1) د : اطلاق .

(2) و : لم.

(3) – أ.

(4) ك : عن.

(5) و : عدية.

(6) د : اسببها.

(7) م : فيسمن .

(8) ك : عن.

الأعـراض الدالـة[1] علـى انقلاعهـا ، ويكـون أبـين كـثيراً عنـد[2] انحطاطهـا تلـك الحمـى، بـأن لا يكـون انحطاطهـا خفيفـاً سـهلاً كانحطاط حمى يوم التى هى أخف جميع انحطاط الحميات.

قال: من أصابته حمى يوم من احتراق[3] شمس فجلده يوجد السخونة واليبس أكثر مما يسخن من ميل النبض إلى الحرارة واليبس، وهو أيضاً أقل عطشاً ممن[4] حرارته مساوية لحرارته، وحيث تضع كفك على بدنه تجد حرارته فى غاية منتهاها، ويخالف[5] ذلك حال من تصيبه هذه الحمى من[6] استحصاف البدن لأنا نجد الحرارة فى هؤلاء عند وضع اليد على أبدانهم يسيرة، ثم تزيد إذا لبثت، ومن أصابته من شمس فرأسه خاصة كأنه يحترق احتراقاً[7] وتتوق نفسه إلى صب ماء بارد عليه، وينتفع به أيضاً مع ذلك، وتجد عينه أيضاً أسخن وأشد امتلاء وأشد حمرة مع يبس، وأن لا يكون مع تلك الحمى زكام ولا نزلة، لأنه قد يعرض الزكام[8] والنزلة لبعض من يبلغ به حر الشمس، ومتى كانت تلك

---

(1) و : الدلة.

(2) أ : عن.

(3) م : احراق.

(4) أ : من .

(5) و : يخلف .

(6) أ : عن.

(7) م : احراقا.

(8) د : الزكم .

حاله فإن رأسه مع حرارته يكون ممتلئاً من الدم حتى[1] يكون عروقه ممتدة ممتلئة، <وهى>[2] التى فى العين وفى الصدغ والجبهة والوجه كله، وهذا من أعظم الدلائل على[3] صاحب هذه الحال، والفرق بينه وبين من يصيبه برد أنه إذا كان من برد فإن بدنه أقل[4] سخونة، وأشد امتلاء وأشد انتفاخاً[5] ولا يرى فى وجهه شيئ من اليبس.

فى جمل الحميات، قال: انسداد المسام يكون لتكاثف الجلد وتكاثف الجلد لبرد أو من أشياء قابضة[6] أو ليبس، والسدة تكون لكثرة الأخلاط ولغلظها وللزوجتها.

قال: حمى يوم تعرف من السبب البادى، ومن أن البول نضيج والنبض مستو، والحرارة ساكنة[7] وإقلاع الحمى مع عرق أو نداوة.

جوامع البحران: العلامات الخاصة بحمى يوم استواء النبض، ونضج البول، وألا يكون معها أعراض خبيثة[8] رديئة.

---

(1) و : متى .

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) د : عليه.

(4) و : أقلل.

(5) ك : انفاخا .

(6) م : قبضة.

(7) د : سكنة .

(8) – م.

حمى يوم إذا كانت من تخمة كان بوله مائياً، وإذا كانت الحمى من سهر كان معها ميل الأجفان إلى الثقل وتهبج الوجه، والتى من غم تغور العينان، والتى من[1] غضب تحمر عيناه وتتفخان وكذا وجهه.

حميات ابن ماسويه، قال: من حميات يوم ما يبقى أربعة أيام وخمسة وستة، وهى التى تكون من سدة[2] فى الشرايين يسخن الدم فيها ولا يعفن، وإنما تعد هذه فى حمى يوم، لأنها ليست عفونية ولا الأعضاء الأصلية فيها حامية[3] .

لى: على ما رأيت : أسباب حمى يوم إن كانت من قبل الطعام، فإما لكيفيته إن كان لزجاً أو حاراً[4] مثل الخردل، أو لكميته بأن يكون كثيراً، وإن كان من شراب[5] فلكثرته أو لفرط حره. وإن كان من خارج فمثل المسير المسارع والصراع وجميع الحركات[6] المتعبة، وإحراق شمس أو مكث فى برد، أو اغتسال[7] بماء شب وكبريت وملح، أو من أعراض النفس مثل[8] سهر وغضب وغم، أو لقرحة فى الأربية .

---

(1) و : عن.

(2) ك : سد.

(3) م : حمية.

(4) أ : حرا.

(5) و : شرب.

(6) + د : من.

(7) ك : اغسال.

(8) و : مثله.

قال: خواص الحمى اليومية أن تكون من سبب باد، أن البول فيها نضيج والنبض سريع كثير، وخاصة فى الانبساط[1].

لى: يريد بذلك أنه مشرف، لأن العظم فى الانبساط هو الإشراف، وهذا يدل على أن الطبيعة تحتاج أن تدخل هواء كثيراً[2]، وإذا كان الانقباض أعظم دل[3] على أن فى القلب بخارات حارة كثيرة تحتاج أن تخرج، فإذا كان الانبساط كثيراً والانقباض قليلاً دل على البخارات[4] الرديئة تحتاج أن تخرج، ودليله أن الحاجة إلى الانقباض هى[5] لإخراج البخارات، وإلى الانبساط لإدخال الهواء لتبريد الحرارة فيه، وتصاعد الحمى فيها لا يكرب ولا[6] يؤذى، كما يكون فى جميع حميات العفن، وأن انقضاءها يكون لرطوبة[7] تخرج من البدن الحادثة عن الاحتراق ويكون رأسه أسخن من[8] جميع بدنه، ويجب أن يصب على رأسه دهن ورد[9] ونيلوفر وماء الورد.

---

(1) د : الابساط.

(2) – أ.

(3) م : دلل.

(4) و : البخرات.

(5) م : هية.

(6) و : لم.

(7) ك : لطوبة.

(8) د : عن.

(9) – أ .

قال: والذين حماهم من البرد بولهم أبيض ونبضهم صغير، ونبض الذين أصابتهم من اغتسال[1] بماء الشب أصغر.

لى: هذا يبطل خاصة حمى يوم التى زعم أن البول فيها نضيج، والنبض قوى سريع عظيم.

قال: ويكب هؤلاء على طبيخ المرزنجوش والبابونج، ويصب على[2] رؤوسهم الماء، ويمرخون فى الحمام بعد[3] العرق، ولا يقرب الدهن أبدانهم قبل أن يعرقوا، وتطعمهم أطعمة مرطبة كالإسفيذباج وتشممهم رياحين طيبة.

والذين تصيبهم من الاغتسال[4] بمياه قابضة تكون جلودهم أشد قحولة حتى كأنها مدبوغة، ونبضهم أكثر سرعة وصغرا، واجتماعهما، والبول أشد بياضا، ورقة حتى أنه يشبه[5] بول الشاة، وذلك أن بول[6] الشاة فى الأكثر كذلك، وينبغى أن يكون لبث هؤلاء فى الحمام أكثر وحمامهم أسخن[7] ويدخلونه مراراً كثيرة، وينبغى أن تغذو هؤلاء بأغذية سريعة الهضم، وإذا كانت عن أطعمة

---

(1) م : اغسال.

(2) و : عليه .

(3) ك : بعده.

(4) م :الاغسال.

(5) ك : يشد .

(6) – د.

(7) و : اسمن .

حارة وكان البول منصبغاً، فاعطهم مما[1] ينفع الكبد كالسكنجبين بماء الرمان، وضمد أكبادهم بضماد الصندلين بماء الخلاف.

والكائنة عن تعب فإن مفاصلهم[2] تكون أسخن من جميع أبدانهم، ويكون عرقهم فى منتهى هذه الحمى أقل، وإلا أن يكونوا تعبوا تعباً يسيراً، فإنه ربما كان لذلك عرق كثير، ويجدون أعياء فى مفاصلهم، فعالجهم بالراحة والتمريخ[3] <فى>[4] الآبزن بعد، والتمريخ بعد الآبزن لتحفظ رطوبة الماء عليهم، وغذهم بأشياء ترطبهم، واسقهم الشراب الكثير المزاج، وأطعمهم الفواكة المبردة.

والحمى الحادثة[5] عن غضب تكون أعينهم سريعة الحركة نائتة، ووجوهم وأبدانهم ممتلئة، وأبوالهم حمر، والنبض كبير مشرف فهؤلاء يحتال لتسكين غضبهم، وليحذروا الشراب[6] حتى يسكن غضبهم، ولا يدخلوا الحمام خوفاً أن تحمى أخلاطهم أكثر، أو تعفن، أو ترق أكثر، أو تسيل[7] إلى بعض الأعضاء،

---

(1) د : ما.

(2) م : مفصلهم.

(3) د : التمرخ.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) و : الحدة.

(6) أ : الشرب.

(7) م : تسل.

ويحدث ورم، ويغذون بأغذية رطبة[1].

والتى من الغم يكون الفكر ظاهراً عليهم فدبرهم بالترطيب .

والكائنة عن سهر يكون مهبج الوجه لفقد الهضم، غائر العينين، ساقط[2] الأجفان كأنه يريد[3] النوم، ويكون البول كدرا لعدم الهضم، وعلاجهم بالنوم ودلك الأطراف، لينحدر[4] البخارات من رؤوسهم، ويطعمون ويسقون الشراب[5]، وينومون بالليل خاصة، فإنه أجود لهم.

حمى يوم إما أن تنقضى بتة أو تؤول إلى[6] سونوخس أو إلى دق أو إلى حمى عفن، فاستدل على ما قد آلت إلى الدق بلزوم حمى ضعيفة الحرارة، وحرارة الشرايين أكثر من البدن، وصغر النبض وصلابته، وهيجان[7] الحرارة عند الاغتذاء يصحح لك أن يكون البدن مستعداً لها، وإذا انتقلت إلى سونوخس صارت الحرارة

---

(1) ك : رطبة.

(2) د : سقط .

(3) – و.

(4) و : ليحدر.

(5) ك : الشرب.

(6) د : اليه.

(7) و : هيجا.

أكثر، والامتلاء فى البدن ظاهر، و[1]+ يكون من الأبدان الكثيرة الدم، وحمى يوم المتقدمة لها من جنس ما يجمع فى البدن امتلاء <و>[2] من جنس التى تحلل عن البدن، كالسهر والتعب، وإذا آلت[3] إلى عفن، فإنه ربما أحدثت اقشعرارا، واختلاف النبض وصغره، ولذع الحرارة ويبسها، وتبعها أعراض تلك الحمى التى آلت إليها.

قال اليهودى[4] : حمى يوم تعرض عن الامتلاء أيضاً، ومن الاستفراغ.

لى: الكائنة من[5] الامتلاء هى التى يسميها جالينوس الكائنة من سدد[6] .

فأما من الاستفراغ فانظر فيه، وينبغى أن تنظر فى أسباب حمى يوم البادية حتى تعلم على الحقيقة أجناسها .

وأنا أقول : إن الاستفراغ يحدث حرارة، لأن التعب والسهر إنما هو استفراغ[7]، وبذلك يحمى مزاج البدن، لأن رطوباته تقل.

---

(1) + أ : البدن.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) م : لت.

(4) ماسرجوية البصرى

(5) د : عن.

(6) ك : سد.

(7) أ : افراغ.

فينبغى أن تقول : إن حميات يوم تكون مما[1] يحمى البدن ومزاج القلب، والتى تحمى البدن إما بالكمية وزيادة جزئية، وذلك يكون بالأغذية والأشربة والأدوية، وإما بالكيفية ومنع التحلل من التكاثف[2] والسدد، وإما بنقصان رطوبة منه، وذلك يكون كالكائنة عن السهر والصوم والحزن وجميع ما أشبه ذلك مما[3] يحلل البدن قليلاً، فإن هذا أيضاً بنقصانه للرطوبة يحمى البدن، وإما منهما جميعا كالكائنة من الاحتراق[4] فى الشمس، والمشى المفرط ونحو ذلك .

اليهودى[5]، قال: حمى يوم تبدأ منذ أولها بشدة، وعند المنتهى[6] ذات لين سريع، حتى كأن عظمها هو[7] الابتداء، وحمى عفن تبدأ بلين وتصعب عند المنتهى، وتعظم أعراضها وتطول.

قال: فحمى يوم لا يكون ابتداؤها هينا ولا منتهاها صعباً، وحمى عفن بالضد[8] والنبض المنبسط فى أول الحمى يدل على

---

(1) و : من .

(2) د : التكثف .

(3) ك : ما.

(4) أ : الاحراق.

(5) ماسرجويه البصرى .

(6) و : المنهى.

(7) — م.

(8) د : بالعضو.

حمى يوم، والمنقبض[1] على حمى عفن.

قال: وإذا رأيت فى هبوط الحمى عرقاً كثيراً، فاعلم أن الحمى ليست[2] يومية.

قال: وعماد الأطباء فى معرفة حمى يوم على[3] عدم النافض وشدة الابتداء ولين المنتهى.

البحران، قال: تعرف حمى يوم بأن النبض يزداد[4] فيها سرعة وتواترا، وكثيرا ما يزداد عظما، ويبقى له استواؤه الطبيعى والنظام واللين، وكذا البول فإنه ربما كانت فيه غمامة حميدة، أو رسوب محمود وكله حسن اللون، وأما الحرارة فإنها بخارية[5] لا محالة، إلا أنه ربما تبين لك ذلك من أول وضعك يدك عليه، وربما تبين بعد ساعة، ولا[6] يوجد فيه شيئ من أعراض الحمى الخبيثة، كالأنف الدقيق والصدغ اللاطئ ونحو ذلك، وبول[7] جميعهم حسن أصفر مشبع، وإذا عرضت من سهر فإنه يهيج لونه ولا يشيل جفنه، وصاحب الهم تجف[8] عينه، وفى الغضب لا تغور العين ولا يصفر

---

(1) ك : المقبض .

(2) – أ.

(3) و : عليه.

(4) أ : يزد.

(5) و : بخرية.

(6) د : لم.

(7) ك : بولهم.

(8) م : تجفف.

اللون، ولا[1] تجد عظم نبضهم ناقصاً كما ينقص فى أصحاب السهر والغم، وفى التعب يقحل الجلد، ومن أشرف بغتة[2] صغر نبضه، والمستحصف الجلد لا يخفى[3] لمسه على ما قد لمسه مرات ويبدأ أيضاً بطول وضع اليد عليه، ولا يكون بوله مشبع الصفرة، ولا بدنه ضامراً[4]، ولا عينه غائرة كالتعب والغم والسهر، ولا النبض أيضاً أصغر كالحال فى هؤلاء، لكنه كأنه أعظم وأرطب.

والتى من ورم الغدد فالنبض عظيم جداً وسريع متواتراً[5] جداً، ويرتفع من بدنه ندى حار لذيذ، والحرارة فى هذه والحدة أقل منها فى جميعها، والوجه أشد حمرة وانتفاخاً منه[6] فى حال الصحة، والبول يميل إلى البياض.

ابيديميا: إذا كانت الحمى بعقب ورم اللحم الرخو الذى فى الحالب[7] وغيره، ثم كان لورم ذلك اللحم سبب باد من خراج أو ضربة أو غير ذلك من خارج، فإنها حمى يوم، وإن لم[8] يكن

---

(1) د : لم.

(2) – أ.

(3) ك : يخف.

(4) و : ضمرا.

(5) أ : متوتر.

(6) – و.

(7) د : الحلب .

(8) ك : لا.

كذلك لكن ورم من ذات نفسه، فإنها حمى شر تدل على[1] ورم فى الباطن، وليست يومية بل طويلة .

ابيديميا[2] : فى حمى تعب ينبغى أن يصب الماء الحار فى الحمام على رأسه ويستحم إلى أن تعرق رجلاه، ويطعم طعاماً جيداً، ويشرب شراباً[3] معتدل المزاج، ويلتحف بالثياب، ويسكن .

قال جالينوس[4] : قد عرض لى مرات أن جمعت من إعياء فعرض معه سعال يابس[5] يسير، كما يقول أبقراط، وسبب ذلك هو فساد مزاج آلات[6] النفس، وهو سعال يسير لا نفث معه، خفيف غير ردئ.

لى: هذا الإعياء ليس هو كالكائن من ذات نفسه، لأن ذلك يكون عن فساد[7] الأخلاط والامتلاء، وجالينوس شديد التحفظ من ذلك جداً.

---

(1) م : إلى.

(2) لأبقراط .

(3) و : شربا.

(4) أ : ج .

(5) د : يبس .

(6) + و : معه.

(7) م : فسد.

لى: النفس يجرى فى كثير من الأشياء مجرى النبض، وسرعة إخراج النفس تدل على أن فى القلب بخارات[1] حارة جداً، وهذه إنما تكون فى حميات عفن، فإذا رأيت النفس يخرج بسرعة وشدة[2]، فليكن أحد دلائلك على أن الحمى حمى عفن، كما أنه إن كان الانقباض أعظم من[3] الانبساط فى النبض علمت لاشك أنها حمى عفن، لكن الأمر فى النفس أبين منه فى النبض، لأن مدة الانبساط والانقباض[4] فيه أطول.

الفصول[5] : إذا كان حدوث الورم فى اللحم الرخو الذى فى الأربيتين ونحوهما من سبب باد وكان معه حمى، فليست هذه الحمى خبيثة بل هى حمى يوم .

وأما إن كان ذلك الورم من غير سبب باد فإنه لا[6] يكاد تحدث إلا مع أورام حارة فى الأحشاء، ولذلك فالحمى التى تكون معها هى حمى خبيثة.

من أصابته حمى ليست من مرار[7]، فصب على رأسه ماء حاراً كثيراً تنقضى بذلك حماه.

---

(1) و : بخرات .

(2) – ك.

(3) د : عن .

(4) ك : الاقباض.

(5) لأبقراط.

(6) و : لم.

(7) د : مرر.

قال جالينوس[1] : قد دل أبقراط على أن جميع الحميات التى من مرار إذا صب على رؤوس أصحابها ماء حار كثير انحلت، لأن الحمى الكائنة من إحراق الشمس أو من برد أو من تعب، والتى تكون[2] من أجل المسام، فإن تلك من[3] أجل تضايقها للبرودة، أو من انسدادها، كلها تنتفع بصب الماء الحار[4] عليها، لأن الحمى تنحل وتنتعش به .

لى: حمى يوم التى من سدد نعنى بها التى تكون فى منافذ[5] البدن مفسدة[6] بخلط لاحج فيها، والتى تكون من أجل المسام نوعان: نوع يضيق المسام فى ظاهرها[7] من أجل شيئ يقبض البدن إما قابض[8] أو بارد، والثانى يكون من أجل شيئ لاحج فيها، وبمقدار غلظه وكثرته تكون شدة السدة، فهذه السدة إنما هى فى العضل الملبس على البدن لا فى مسام البطن[9] والأحشاء.

---

(1) أ : ج.

(2) م : تتكون.

(3) د : عن.

(4) و : الحر.

(5) ك : منفذ.

(6) أ : سدة.

(7) ك : ظهرها.

(8) أ : قبض.

(9) د : البطم .

قال: وأما حميات العفن والأورام، فلا ينفعها الاستحمام بالماء الحار إلا استفراغ الأخلاط الفاعلة[1] للحمى أو نضجها.

فى مداواة الأسقام، قال: إذا كان بصاحب حمى يوم زكام، فلا تدخله حماما بل صب على رأسه أدهاناً حارة كدهن السوسن والناردين.

قال: لا يسقى من حم من امتلاء شراباً[2]، ولا من حم من أخلاط حريفة، وهذا خاصة اسقه ماء صرفا، وامنعه الشراب[3].

أغلوقن، قال: إذا رأيت النبض لا اختلاف فيه، أوفيه اختلاف قليل، والبول كبول الأصحاء أو غير بعيد منه[4]، واجتمعت سائر الدلائل –أعنى أن لا يكون حالة المريض بعيداً عن حالة الصحة، أى لا تكون مرارة الحمى رديئة- فثق أنها حمى يوم، واستظهر[5] بأن تسأل هل لها سبب باد ؟ فإذا كان كذلك فإنما ينبغى[6] لك أن تنظر أول انحطاط النوبة، ثم تبادر بالعليل إلى الحمام.

---

(1) و : الفعلة.

(2) م : شربا.

(3) م : الشرب.

(4) – د.

(5) ك : اظهر.

(6) د : يبغى.

قال: وفى انحطاط هذه لا يخلو من[1] عرق[2] أو ندى فى البدن كله، ويصير البول والنبض فى ذلك الوقت أجود فليكن هذا دليلاً لك أيضاً على هذه الحمى، وإن كان قد عرض مع تلك الحمى وجع فى[3] الرأس أو غيره لم يبق مع[4] انحطاطها، فاجعل رجوع المريض إلى حالته الطبيعية البتة عند انحطاط هذه كالخاتمة لجميع دلائلك، ثم تفقد حال المريض أيضاً إذا أدخلته الحمام، فإن لم[5] تعرض له قشعريرة لم يعتدها ولا غير ذلك من الأذى، وخف بدنه بعد الحمام، فثق وتقدم واغذه بعد الخروج، واسقه شرابا[6] بمقدار قصد على نحو حاله، وائذن له فى التصرف.

قال: فأما أنا فإنى أروم أن أخبر المرضى بالسبب البادى[7] الذى منه عرضت لهم.

قال: والذين تعرض لهم هذه من الغم أعينهم غائرة، والذين عرضت لهم من سهر لونهم قبيح، وأعينهم منكسرة[8]، بكد ما يشيلون أجفانهم[9] ونبضهم صغير.

---

(1) ك : من.

(2) و : عروق.

(3) + م : فى.

(4) د : معه.

(5) أ : لا.

(6) م : شربا.

(7) ك : البدى.

(8) و : مكسرة.

(9) أ أجفنهم.

وأما من عرضت له من غضب فإن نبضه أعظم، وعينه غير غائرة .

وأما من عرضت له من إعياء فجلدته قحلة، ومن عرضت له من الاستحمام[1] بماء "شب، جلدته كالجلد المدبوغ، ولا يكون حجم البدن فى هؤلاء ضامرا إلا فى من حم برد، لكنه كأنه امتلاء، والعين أزيد جحوظا، لأنهم ممتلئون باحتقان الأخلاط فيهم، ونبضهم أيضاً قوى.

ومن به ورم الأربية من سبب ظاهر[2]، فإن الأربية إذا لم يكن لورمها سبب ظاهر فليسوء ظنك به.

قال: ونبض هؤلاء أعظم من نبض جميع أصحاب حمى يوم مع سرعة وتواتر، وكثرة حرارة فى اللمس، وحمرة فى الوجه، وامتلائه وانتفاخه[3]، وبولهم يميل إلى البياض[4]، فأما نبض أصحاب الغم والسهر فصغير، وأبدانهم ذابلة[5] وعيونهم غائرة، وبولهم مرارى، وكذا بول أصحاب التعب.

---

(1) أ : الاحمام.

(2) د : ظهر.

(3) و : انفاخه.

(4) أ : البيض.

(5) ك : ذبلة.

قال: وجميعهم يدخل الحمام إلا من عرضت له هذه بسبب ورم الغدد . وإن أطال اللبث فى هواء الحمام لم[1] يضره شيئ، وكذا من عرضت له بسبب تكاثف[2] الجلد .

فأما غير هؤلاء أجمع فكلهم لا ينبغى أن يطيلوا اللبث فى هواء[3] الحمام، ويطيلوا اللبث فى الماء ما أحبوه .

وأما المرخ بالدهن الفاتر[4] فموافق لأصحاب التعب أكثر منه لجميعهم، ثم بعدهم أصحاب الاستحصاف.

فأما الطعام فيمكن أن يعطى منه أصحاب التعب مراراً[5]، ولا يصلح ذلك لأصحاب الاستحصاف، ولا لأصحاب ورم فى الغدد، لأن هؤلاء يحتاجون إلى تدبير ألطف[6] .

وأما أصحاب الإعياء فينبغى أن يتناولوا منه غاية ما يقدرون على استمرائه قوة جيدة .

فأما من كان به ورم الغدد فامنعه الشراب[7] البتة إلى أن ينحل ورم غدده .

---

(1) د : لا.

(2) ك : تكثف .

(3) – و.

(4) م : الفتر.

(5) ك : مررا.

(6) – و.

(7) م : الشرب.

فأما أصحاب استحصاف الجلد، فإن كان يسيرا فلا[1] تمنعهم من شراب يسير، وإن كان كثيراً فلا تعطهم منه وخاصة إن كانوا ممتلئين، ولطف[2] تدبيرهم أيضاً أكثر.

قال: وأحوجهم إلى الشراب أصحاب السهر، فاعطهم بلا توق[3] إلا أن يكون صداع، وكذلك أصحاب الهم وأصحاب الغضب لا تعطهم شراباً[4] حتى يسكن غضبهم البتة .

وبالجملة فقابل كل شيئ بضده، فمن حم من تعب فبالراحة الزائدة، والذى من غضب بتطييب النفس، ومن حدثت به[5] من ورم الأربية والغدد الأخر التى فى الإبط، بأن تقصد لتحليل[6] ذلك الورم، ومداواة العفن الحادث[7] عنه ذلك الورم .

جوامع أغلوقن: الأسباب العامية[8] لجميع حمى يوم كلها هى ما يورد على البدن حراً خارجاً عن الطبع، وهى صنفان: إما ما يمنع حرارة البدن أن تنفشى، وإما ما يزيد حرارة إن لم يكن له،

---

(1) أ : فلم.

(2) د : لطيف .

(3) د : توقف.

(4) م : شربا.

(5) – أ.

(6) و : لتحيل .

(7) م : الحدث.

(8) د : العمية.

والمانع[1] حرارة البدن أن تتفشى جميع ما يكثف سطح[2] البدن من برد ومياه قابضة أو أدوية أو يسد[3] المسام سداً له غور ما ، وهذا يكون على ضربين :

إما من[4] طعام لزج غليظ تكون فضلاته فى الأعضاء غليظة ، فيرتبك فى المسام ، أو لغذاء كثير المقدار ، فإن البدن فى هذه الحال وإن كانت مسامه بحالها ، فإنه ترتبط فيه الحرارة ، لأنه يحتاج إلى مسام[5] أكثر وأوسع ، لأن حرارته تكون زائدة فتحتاج إلى ترويح أكثر. ويدخل فى هذا الفن الذى يسمونه التخم والإكثار من الشراب[6] بعد ألا يكون لهذا الشراب ضرر بكفيته بل بكميته ، وفى هذه الحال تنسد[7] الثقب لكثرة ما يمر فيها وتكاثفه[8] ، فهذه أربعة أنواع: البرد <الذى>[9] يصيب سطح البدن ، والأشياء القابضة[10] ، والأغذية الكثيرة ، والأغذية اللزجة.

---

(1) ك : المنع.

(2) — و.

(3) أ : يسدد.

(4) د : عن.

(5) و : مسم.

(6) م : الشرب.

(7) ك : تسد.

(8) ك : تكثفه.

(9) زيادة يقتضيها السياق.

(10) د : القبضة.

وأما ما يزيد فى حرارة البدن، فإما أن يكون من داخله، وإما من خارجه، وإما منهما جميعاً، أما من داخله[1] فبالأدوية والأغذية الحارة وحركات البدن والنفس والعفن، وتحت هذه من الأنواع: التعب والسهر والغضب والغم والهم والفزع. والحرارة الزائدة فى البدن من[2] أجل خراج أو دمل أو نحو ذلك.

فأما الذى يسخنه من ظاهره[3] وباطنه فكالهواء الحار، فجميع أصنافها على هذه القسمة : إما تكاثف الجلد أو سدد المسام أو تعب أو غم أو سهر أو غضب أو خوف أو هواء حار[4] كالصيف والشمس، أو أغذية وأدوية حادة، ولا يحدث عن الفرح، لأن الفرح يحلل الحرارة .

قال: كل حمى يوم لها سبب باد، وليس كل ماله سبب باد[5] حمى يوم، لأنه ممكن أن يثير السبب البادى عفونة فتكون الحمى حمى عفن، وكل[6] حمى لم يتقدمها سبب باد فهى حمى عفن، إلا أنه لا يجب أن يكون كل حمى عفن لا يتقدمها[7] سبب باد، لأنه قد يمكن أن يكون السبب البادى مهيجا للعفن.

---

(1) و : دخله.

(2) م : عن.

(3) ك : ظهرة .

(4) أ : حر.

(5) و : بد.

(6) د : كلما.

(7) ك : يقدمها.

علامات حمى يوم أن يكون المريض إذا استحم بعد انصرافها لا يحس فى الحمام بنافض[1]، ثم يعود إلى الحال الطبيعية على التمام، وألا يكون فيها نافض، وألا يختلف النبض، وأن تكون حرارتها فى الصعود غير مؤذية محرقة لكنها هادئة بخارية، وينقى[2] منها البدن نقاء كاملاً إذا فارقت، وتفارق إما بعرق أو بندى كثير فى البدن، ولا يزال البول فيها نضيجاً فيه رسوب[3] حميد.

وفى حمى الغضب نارية البول مع حرارة يجد العليل حسها.

وفى حم غم نارية البول مع حدة يجد العليل حسها من أجل اليبس المتولد[4] من الغم وغؤور العين.

وفى حمى السهر تغور العين إلا أنه مع ميل إلى النعاس وانكسار[5] الأجفان.

وفى الغم يكون غؤور العين مع تحرك شديد لا[6] يفتر. وفى الغضب العين فيها جاحظة[7].

---

(1) أ : بنفض.

(2) ك : يقى.

(3) – م.

(4) د : المولد.

(5) و : اكسار.

(6) م : لم.

(7) د : جحظة.

وفى حمى الغم الوجه فيه صفرة مع نحافة. وفى السهر الوجه أصفر مع تهبج. وفى الغضب الوجه والجسم منتفخان إلا أنه مع[1] حمرة وحسن حال شبيه بالخصب الطبيعى.

وفى السهر ينتفخ الوجه والبدن إلا أنه مع صفرة وسوء حال كالتهبج الحادث من مرض. وفى الغضب النبض[2] مشرف عظيم. وفى الغم صغير . وفى السهر صغير. وفى التعب الجلد يابس، وإن كان التعب قليلاً لم[3] يمكث طويلاً عن الحمى، لكن يخرج من البدن رطوبة تلينه، وإن كان شديداً مفرطاً بقى اليبس فى البدن فى وقت انحطاط[4] الحمى أيضاً، والشديد يجعل النبض صغيراً إذا حل[5] القوة، واليسير منه يجعل النبض عظيماً إلا أن القوة باقية . وفى الاحتراق فى الشمس الجلد يابس مع لهيب الرأس والعين، ومن التعب من غير شمس يكون الجلد يابساً إلا أنه عديم التهاب الرأس والعين.

تكاثف الجلد يعرف باللمس، لأنه صلب مكتنز كثيف كالجلد المدبوغ، وإذا وضع عليه اليد لم[6] يحس بالحارة أولاً

---

(1) و : معها.

(2) – و.

(3) أ : لا.

(4) ك : احطاط.

(5) و : حلل.

(6) أ : لا.

إلا شيئاً قليلاً ، لأنها لا تقدر أن تبرز إلى اليد لتكاثف[1] الجلد ، فإن أديم اللمس حتى يسخن[2] الجلد وتتسع مسامه ظهرت لك ، فوجدتها أقوى من التى أحسست فى أول الأمر كثيراً ، والبول فى هذه الحمى يميل إلى الصفرة أو إلى البياض[3] ، ولا يكون أحمر البتة ، لأن الفضول المائية قد[4] تعفنت فى البدن لتكاثف الجلد ولا تكون العين غائرة ، وكثيراً ما[5] تكون العين جاحظة منتفخة ولا يكون النبض صغيراً لأن القوة باقية والحرارة كامنة.

والسهر: النبض فيه قد يكون صغيراً . وورم الحالب[6] إن حدث من أجل قرحة فى الرجل أو نحوها ، ثم حدثت حمى بعقب ذلك فهى حمى يومية ، وإن ورم الحالب أو الغدد بالجملة بلا سبب ظاهر[7] ، فكان منه حمى يوم أو كان أولاً حمى ، ثم ورم[8] الحالب ، فالحمى حمى عفن تدل على أن فى الأعضاء الشريفة امتلاء. وورم الحالب والإباط الحمى التى تكون منه يكون النبض فيها عظيماً جداً سريعاً متواتراً[9] ، وحرارتها كثيرة ، لأن بصاحبها

---

(1) ك : تكثف .

(2) + د : اليد.

(3) م : البيض.

(4) – و.

(5) د : مما.

(6) و : الحلب .

(7) ك : ظهر .

(8) – أ.

(9) م : متواترا.

مرضين حارين : ورما وحمى، ولون الوجه أحمر منتقخ والبول مائل إلى البياض، لأن المرار[1] الصفراوية مائلة نحو الورم الحار، ويرتفع فى انحطاطها بخار[2] غير لذاع من البدن .

استحصاف البدن، الحمى التى تكون منه ينبغى أن يلبث فى هواء الحمام أكثر من[3] جميع الأخر كلها ، لأنها تحتاج إلى تحليل ورم الغدد.

قال: والحمى الحادثة عن هذه تحتاج أن يلبث صاحبها[4] فى هواء الحمام كثيراً، إلا أنه دون لبث من به استحصاف. من حماه من غم <لا>[5] يلبث فى ماء حار أكثر من هواء الخمام، بل اللبث فى هوائه ضار له. والتعب كذلك ينبغى أن يكون الاستحمام[6] منه، والأرق كذلك والاحتراق[7] فى الشمس . والتعب يكثر فى الاستحمام من الدهن أكثر من جميعها ، ويدلك بذلك دلكاً رفيقاً ليناً جداً معتدل[8] المقدار، كيما يرطبه.

---

(1) د : المرر.

(2) ك : بخر.

(3) م : عن.

(4) و : صحبها.

(5) زيادة يقتضيها السياق.

(6) أ : الاحمام.

(7) أ : الاحراق.

(8) و : معدل.

والغم يستعمل فيه الدهن أقل من التعب والسهر كذلك، وجميع ما يجفف البدن فإنه يستعمل[1] فيه الدهن أقل مما يستعمل فى صاحب التعب والسهر كذلك، لأن صاحب التعب اجتمع[2] فيه أمران أحدهما أنه قد جف جفوفاً كثيراً ويحتاج إلى دهن يرطبه، والآخر أنه قد أصابه فى أعضائه شبيه بالتمدد، فيحتاج إلى الدهن ليطلق[3] ويرخى.

<و>[4] للاستحصاف ينبغى أن يستعمل الدهن فى الحمام أقل من الاستعمال[5] فى صاحب الغم والأرق، وليكن ما يستعمل[6] منه أيضاً من بعد ذلك ليناً غير كثير المقدار، ليوسع المسام ويحلل الفضول المحتقنة فيه.

ورم اللحم الرخو: الدهن والتمريخ أقل نفعا له من الذى قبله، لأنه أقل حاجة[7] إلى التحلل منه. التعب ينبغى أن يستحم بالماء مرات كثيرة بحسب ما[8] يمكن يجلب إليه القوة، لأن أبدانهم قد جفت

---

(1) م : يعمل.

(2) – ك.

(3) د : ليطلق.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) ك : الاعمال.

(6) أ : يعمل.

(7) – و.

(8) و : مما.

جداً، وكذلك أصحاب الهم والسهر يحتاجون إليه أكثر من[1] غيرهم من أصحاب الحميات التى لم تجف أبدانهم، مثل المستحصفى الأبدان، إلا أن هؤلاء أيضاً -أعنى أصحاب الهم والسهر- يكتفون من المرات بأقل مما[2] يكتفى به صاحب التعب، لأن أبدانهم لم[3] تجف جفاف أبدان أصحاب التعب.

المستحصف يحتاج أن يمكث فى هواء الحمام مدة لتحلل[4] بدنه ويحتاج إليه أكثر من غيره.

صاحب ورم الحالب يحتاج إلى هواء[5] الحمام مدة يسيرة، لأنه يحتاج من التحليل إلى شيئ كثير.

التعب ينبغى أن يكون طعام من حم من تعب كثير المقدار سهل الانهضام[6] فى مرات كثيرة، لأن قوته ضعيفة . وأصحاب السهر والخوف والغم يغذون بعد الحمام بغذاء مرطب يولد دما جيداً[7]، لأن هذه تجفف البدن .

---

(1) د : عن.

(2) و : ما.

(3) أ : لا.

(4) د : ليحل.

(5) – م.

(6) ك : الاهضام.

(7) – د.

استحصاف البدن : ينبغى أن يكون تدبيره فى غذائه لطيفاً ، لأنه يولد دماً[1] كثيراً ، لأن بدنه ممتلئ ، وورم الغدد كذلك .

فى التعب يسقى من الشراب[2] ما أمكنه أن يشرب ، وينحو بذلك نحو العادة والقوة والسن فإن الشيخ والصبى لا[3] يحتملان الكثير من الشراب ولا الضعيف ، وكذا من لا عادة له[4] به ، فلا تطلق له إلا اليسير وبالضد ، وكذلك فى الشتاء فاجعله أكثر منه فى الصيف ، وبالجملة انح ما تحتاج إليه وينفع البدن ولا يضره ، ويولد شيئاً لاحجاً.

ورم الغدد لا يسقى فيه شراب[5] حتى يسكن ذلك الورم ، لئلا يعظم الورم. والغضب لا يسقى شراباً حتى يسكن غضبه سكوناً تاماً ، لأن الشراب يهيج الغضب ، والأرق يسقى منه ، فإنه نافع له لأنه ينّومه. والغم يسقى[6] فيه شراباً لأنه يسليه . والاستحصاف إن كان يسيراً يسقى منه ، لأنه يوسع المسام ، فإن كان شديداً قوياً لم[7] يسق منه ، لأنه يمكنه ويزيد فى الامتلاء.

---

(1) و : ما.

(2) و : الشرب.

(3) د : لم.

(4) – أ.

(5) و : شرب.

(6) – م.

(7) + ك : هو .

أهرن، قال: كل حمى من ورم الأربية والإبط إن[1] كان فى اليد والرجل قرحة، تورمت لذلك الأربية والإبط فهاج من ذلك حمى عفن، لكن إن ورمت الأربية والإبط بلا قرحة تقدمت، فهى حمى عفن[2] خبيثة.

ابن سرابيون: حمى يوم الحادثة[3] عن شمس وحر وسموم، تكون رؤوسهم وجلودهم[4] أسخن من رؤوس سائر أصحاب الحمى، وخاصة رؤوسهم ويكون بهم صداع، وتحمر أعينهم وتحمى، فانتظر بهم سكونها، واسكب[5] على رؤوسهم ماء عذباً فاتراً قد طبخ فيه بابونج وبنفسج ونيلوفر وورد، وادهن رؤوسهم بهذه[6] الأدهان أو صب على رؤوسهم دهن ورد مفتراً ولا يكون بارداً جداً.

فأما الحادثة عن برد شديد فإن أبدانهم تكون منكمشة جافة، تشبه حمى يوم الحادثة[7] عن الاستحمام بماء الشب[8] وبولهم أبيض أو مائل إلى الصفرة قليلاً، لأنه لا يتحلل من البرد شيئ من

---

(1) د : انه.

(2) م : عفنة.

(3) و : الحدث.

(4) م : جلودهن.

(5) أ : اكب.

(6) – ك.

(7) و : الحدثة.

(8) م : الشبت.

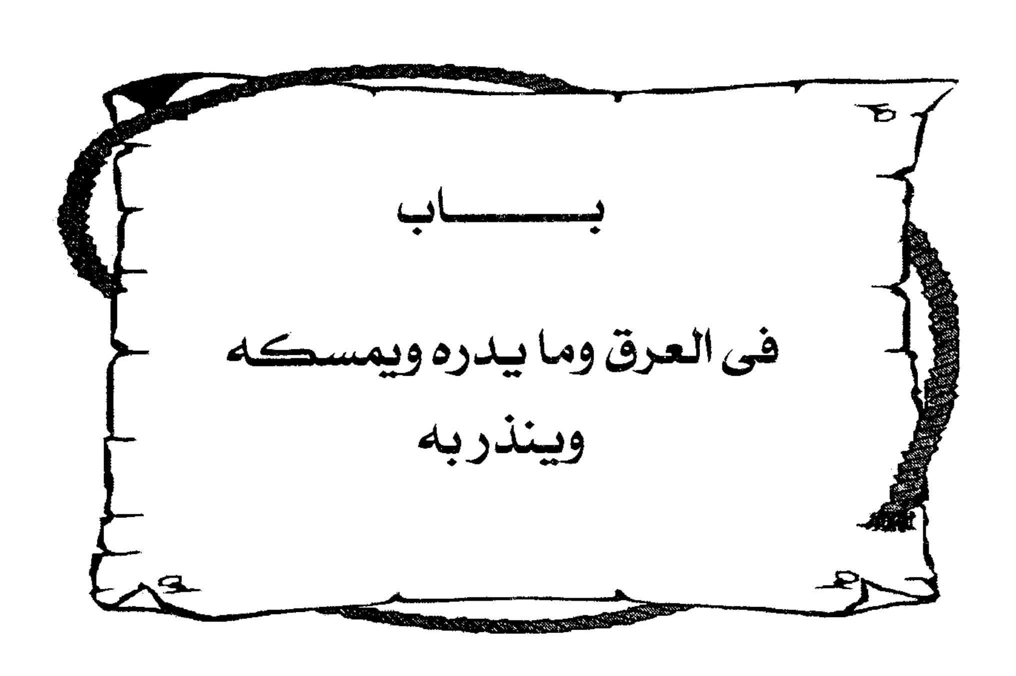
الرطوبات ويصغر نبضهم، فاستعمل فيهم بخارات المياه الحارة[1] التى قد طبخ فيها إكليل الملك ومرزنجوش، وتجعله تحتهم فى الحمام ومرخهم بدهن محلل كدهن البابونج والشبث والخيرى، ولا يدهنوا إلا بعد العرق لا قبل ذلك، ويغذوا بأغذية مسخنة[2] معتدلة كالإسفيذباج، ويشربوا الشراب ويشموا الرياحين الطيبة.

والذين يستحمون[3] من مياه قابضة تكون جلودهم كمن مكث مدة طويلة فى ماء العفص، وأول ما تضع يدك على أبدانهم لا[4] تحس فيها بحرارة لتكمش الجلد على ما ذكرت، فإذا طال مكثها أحست بحرارة، لأنه لا يتحلل[5] الجلد، ويخرج البخار، ولا يسقى هؤلاء الشراب[6] بعد، إلا أن تفتح مسامهم، لأنك إن سقيت شراباً وتكاثفهم شديد زدت فى الامتلاء.

قال: حمى يوم الحادثة عن أطعمة حارة تسخن[7] الكبد أكثر من سائر الأعضاء، ولهذا بولهم أحمر ويحسون فى أكبادهم بلهيب، وأعطهم النافعة للكبد مما يدر البول، مثل السكنجبين السكرى وماء الرمان الحامض[8]، ويضمدوا بضماد الصندلين، وكافور بماء خلاف وماء ورد .

---

(1) د : الحرة.
(2) و : مسمنة .
(3) ك : يحمون .
(4) أ : لم.
(5) م : يتحل.
(6) د : الشرب.
(7) ك : تسمن.
(8) أ : الحمض.



بـــــاب

فى العرق وما يدره ويمسكه وينذر به

يحصل ما يدل عليه من الأمراض الحادة فى جوامع[1] العلل والأعراض : كثرة العرق تكون إما لكثرة الرطوبة أو لرقتها ، أو لاتساع المسام، أو لفضل القوة الدافعة[2] وقلته، وبالضد[3] . وضيق المسام يكون إما من انضمام أو سدة، والانضمام يكون إما للبرد وإما للقبض وإما لكثرة اللحم، والسدة[4] تكون عن أخلاط لزجة.

من الرابعة من تدبير الأصحاء: ينظر من العرق إلى لونه وطعمه وريحه فى وقت الاستحمام، فإنه يدل على الكيموسات الغالبة على البدن لأنه ربما[5] كان أصفر، وربما كان شديد الصفرة إذا جمع حتى يكون كالجلاء يعنى جلاء الصاغة[6]، وعند ذلك يكون الخلط الغالب[7] مرارياً خالصاً ، وربما كان مائياً بلغمياً[8]، وقد يكون حامضاً ومالحاً ومراً ، وكل ذلك يدل على حال الكيموسات الغالب فى البدن.

---

(1) د : جومع.

(2) – م.

(3) و : العضد.

(4) ك : السد.

(5) م : بما.

(6) أ : الصناعة.

(7) و : الغلب.

(8) د : بلغياً.

لى: يتفقد من العرق لونه وريحه وطعمه وقلته وكثرته وحرارته وبرودته وأوقات خروجه، فإنه يدل[1] فى كل حالة من هذه الحالات على شيئ[2] دون شيئ.

قال: وكما أن البول يدل على حال ما[3] فى العروق، كذا العرق يدل على ما هو خارج العروق[4] – أعنى الفضل الملبس على العظام- فيكون إذا غلب عليه البلغم أبيض المنظر، وإذا غلبت عليه الصفراء أصفر بمقدار[5] ذلك، فإن كان غلبته كثيرة صار بلون الجلاء أعنى جلاء الصاغة.

المقالة الأولى من تقدمة المعرفة، قال[6]: أما العرق فأفضله فى جميع الأمراض الحادة ما كان فى يوم باحورى، وتخلص به العليل من حماه تخلصا تاما[7]، أما[8] كان فى البدن كله فصار العليل به أخف، وإن لم يفعل أحد هذين فلا نفع فيه .

---

(1) د : يدلل.

(2) – ك.

(3) أ : من .

(4) ك : العرق.

(5) و : يقدر.

(6) أبقراط.

(7) – م.

(8) ك : أوما.

وأردأ العرق البارد، ثم ما كان فى الرقبة والرأس، فإن هذا العرق إذا كان مع حمى حادة[1] يدل على الموت، وإذا كان مع حمى هى ألين وأسكن أنذر بطول المرض.

قال جالينوس[2] : إن العرق الكائن فى يوم باحورى، ويكون به بحران تام، يكون حدوثه لا محالة فى جميع البدن، وكذا العرق الذى يكون فى جميع[3] البدن، ويخف عليه المرض لا محالة، يكون فى يوم باحورى.

وأما العرق الذى لا يفعل شيئاً من هذين فرداءته يسيرة. والكائن فى البدن كله إلا أنه يخف[4] عليه المرض أجود منه. والذى لا[5] يحدث خفاً لكن يزيد فى المرض فشر منه، ولو كان فى البدن كله.

وجميع هذه الأصناف حارة[6]، والعرق البارد والكائن فى الرأس والرقبة رديئان، لأنهما ينذران بغشى. والبارد[7] الكائن فى الرأس والرقبة هو شر جميع أصناف العرق، وذلك أنه لا ينذر

---

(1) و : حدة.

(2) أ : ج .

(3) د : جمع.

(4) و : يخفف.

(5) أ : لم.

(6) د : حرة .

(7) م : البرد.

حدوث الغشى، لكن بأنه قد[1] حدث، فانظر حينئذ إلى الحمى فإن كانت مع ذلك عظيمة حارة، فالموت لا محالة[2] حادث مع كل واحد من هذين الصنفين من العرق البارد[3] فى جميع البدن كان أو فى الرأس والرقبة فقط، وعن الحادث فى الرأس والرقبة فقط وإن كان حاراً .

فأما إن كانت الحمى مع هذا العرق البارد هادئة لينة ساكنة[4]، فإنه يمكن أن تقوى القوة على نضج تلك الأخلاط التى عنها[5] يكون العرق البارد فى طول الزمان[6]، إذا كانت لا تتحل وتتفش من شدة حرارة الحمى.

لى: العرق حار أو بارد، أو مائع فى عضو، أو قليل أو كثير أو مع[7] حمى حادة، أو مع حمى لينة، أو فى يوم باحورى، أو غير باحورى، أو مخفف[8] للمرض، أو مسقط له، أو زائد فيه، أو فى ابتداء المرض، أو فى انحطاطه. والعرق الكثير[9] فى الحميات إذا

---

(1) + ك : منه.

(2) و : محلة.

(3) أ : الباد.

(4) ك : سكنة .

(5) و : منها.

(6) م : الزمن .

(7) – د.

(8) د : مخف.

(9) – م.

كان البدن قوياً يدل على فضل أو امتلاء، وفى البدن الصحيح كذلك، ويحتاج إلى الفصد وتقليل الغذاء والمسهل .

وأما مع البدن النحيف والقوة الساقطة[1]، فيدل على ضعف القوة وانحلال البدن به.

من كتاب ما بال : العرق الذى قبل الحمى والذى بعد النوبة صالح[2] .

قال: والعرق البارد إنما يكون، لأن الحرارة التى فى البدن لم تقو على هضم الأخلاط الباردة .

لى: العرق الحار إنما هو بخار من[3] حرارة البدن يجتمع ويتكاثف، والبارد إنما يكون حين يسترخى[4] البدن، لأن الحرارة تمسك الرطوبة على سبيل[5] الجذب، فإذا غارت لم يكن للرطوبات جاذب.

قال: الجنب الذى ينام[6] عليه لا يعرق، لأنه ينضغط ويمنع السيلان إليه . والنوم أكثر عرقاً من اليقظة .

---

(1) و : السقطة.

(2) أ : صخ.

(3) ك : عن.

(4) و : يرخى.

(5) -- م .

(6) د : ينم.

الرابعة من كتاب الفصول، قال[1]: العرق البارد إذا كان مع حمى حادة، دل على الموت، وإذا كان مع حمى هادئة، دل على طول المرض.

قال جالينوس[2] : التجربة تشهد بهذا فى الأكثر، والسبب فى ذلك أن العرق البارد إذا كان مع حمى دل أن فى البدن رطوبات باردة رديئة تبلغ من كميتها ورداءة كيفيتها ألا تقوى على إسخانها الحرارة الغريزية[3] ولا حرارة الحمى الغريبة، ومثل هذه الرطوبات تحتاج إلى زمان طويل جداً لتنضج فيه، فإذا كان مع حمى حادة لم[4] تمهل، لأنها تجل القوة قبل نضج هذه .

فأما إن كان العرق[5] البارد مع حمى هادئة فممكن أن تمهل فيه مدة، وتنضج تلك الأخلاط، ويمكن أيضاً مع الحمى الفاترة[6] أن تكون تلك الأخلاط، ليست بالكثيرة ولا الشديدة البرد فى الغاية، ولكن فتورة الحمى لم تبلغ أن تسخنها[7]، ولو كانت الحمى أشد حرارة لم يكن عنها عرق بارد[8] بل حار.

---

(1) أبقراط.

(2) أ : ج .

(3) – م.

(4) ك : لا.

(5) د : العروق.

(6) أ : الفترة.

(7) و : تسمنها.

(8) – د .

قال: حيث كان العرق من البدن فثم المرض، لأن الاستفراغ[1] يكون من موضع العلة، فإذا كان الخلط سابحاً[2] فى البدن كله كان العرق فيه كله وبالضد، وذلك أن العرق يكون إما باستفراغ الطبيعة للشيئ الفاصل[3] وعند ذلك يكون العرق ببحران محمود، إما بأن الرطوبات لا تستمسك فى البدن بسبب[4] المرض، وعلى أى جنس كان العرق، فإنما تستفرغ[5] فيه الرطوبة من الأعضاء العليلة.

العرق الكثير فى النوم من غير سبب يوجب ذلك، يدل على أن صاحبه تحمل على بدنه من الغذاء أكثر مما[6] يحتمل، فإن كان ذلك من غير أن ينال صاحبه من الطعام فيحتاج إلى استفراغ.

قال جالينوس[7] : صحة هذا الفصل يكون بأن يحفظ مع العرق الكثير وذلك أن القليل يمكن أن يكون لضعف القوة أو لسخافة[8] البدن، وكثرته تكون على وجهين : إما لإفراط[9] تناول

---

(1) د : الافراغ.

(2) أ : سبحا.

(3) م : الفضل.

(4) — و.

(5) ك : تفرغ.

(6) د : ما.

(7) أ : ج .

(8) و : لسخفة.

(9) + ك : إن.

الأطعمة قريباً، وإذا كان كذلك فامنعه[1] منه، أو لإفراط تناول أطعمة قد سبقت قبل ذلك، وحينئذ يبغى أن يستفرغ.

لى: لأن الذى أفرط عرقه لتقدم امتلائه فقد حصل الامتلاء فى عروقه، والذى افرط عرقه إنما هو[2] لثقل الطعام على بدنه، فلم يبلغ بعد أن يكثر الامتلاء فى عروقه، ولذلك إن منعته الغذاء اكتفى[3]، والأول أيضاً إن منعته منه كفى فى دفع ذلك العرق، لكن الاستفراغ خير له لخلال، منها : أنه لا يؤمن أن تبدر به مضرة فى مدة هذه الأيام، ومنها أن ذلك خير من أن ينهك[4] القوة أياماً كثيرة، ومنها أن الباقى من دمه بعد التجويع يكون رديئاً، لأن الألطف ينحل[5] وأما بالدواء فإنه يخرج الخلط الزائد، ويبقى الدم فيه . وغير ذلك أيضاً يكون بها الكلام.

قال: العرق الكثير الذى يجرى دائماً[6] حاراً كان أو بارداً، فالحار يدل على خفة المرض والبارد على عظمه .

قال جالينوس[7] : هذا هو العرق الجارى دائماً فى جميع أيام المرض، وهذا يدل على كثرة[8] الأخلاط، لأن البارد يدل على أنها

---

(1) م : فمنعه.

(2) – د.

(3) و : اكفى.

(4) د : ينهل.

(5) ك : يحل.

(6) – و.

(7) أ : ج .

(8) – م.

كثيرة باردة، ولذلك هى أردأ، لأنها أبطأ نضجاً، والحارة أقل رداءة.

إذا كان بإنسان حمى فأصابه عرق[1] فلم تقلع حماه فتلك علامة رديئة تنذر بطول مرض، وتدل على رطوبة كثيرة، ولذلك تحتاج الطبيعة إلى[2] مدة كثيرة لتنضج تلك الرطوبة ويطول لذلك المرض بإذن الله تعالى وجلّ.

السابعة من الفصول[3] : إذا حدث عن عرق اقشعرار فردئ لأن أبقراط قال: إن أعراض البحران إذا لم[4] يكن بها بحران فربما دلت على موت، وربما دلت على أن البحران يعسر، لأن الطبيعة قد رامته[5] فلم تطقه.

لى: أنا لا أستحسن[6] هذا من أجل أنه ليس العرق من أعارض البحران، بل الشيئ الذى يكون به البحران، وربما عنى أبقراط بذلك أن يظهر القلق والاضطراب وسائر العلامات التى تتقدم[7] البحران، ثم لا يكون البحران، فإن ذلك بالحقيقة إنما يكون لأن المرض قد تزيد زيادة رديئة فيدل على موت، أو لأن الطبيعة قد أرادت[8] أن تعمل بحراناً فلم تطق .

---

(1) م : عروق.

(2) و : اليه.

(3) لأبقراط .

(4) أ : لا.

(5) م : رمته.

(6) و : استحس.

(7) أ : تقدم .

(8) ك : اردت.

فأما هاهنا فإنما صار[1] كذلك لأن الاستفراغ ينبغى أن يكون أخف، فإذا كان العرق يجلب نافضاً[2] بعده، دل على أن خلطا كثيراً برز إلى ناحية الجلد، ثم لم ينحل بالعرق والبدن مملوء منه.

المقالة السابعة : العرق الكثير الجارى[3] دائماً حاراً كان أو بارداً يدل على انه ينبغى أن يخرج من[4] البدن رطوبة، أما فى القوى فمن فوق، وأما فى الضعيف فمن أسفل.

قال جالينوس[5] : أما أن العرق الكثير يدل على كثرة رطوبة فصحيح، وأن ذلك يحتاج أن يستفرغ[6] بالقيئ والإسهال فلا ينبغى أن يستعمل[7] دائماً فى القوى القيئ، ولا فى الضعيف الإسهال، لكن يستعمل القيئ والإسهال بحسب الحاجة إليهما.

لى: على ما رأيت فى كتاب محنة الطبيب[8]: إذا كانت الأخلاط مائلة نحو الجلد فاستفرغها بالعرق.

---

(1) – د.

(2) أ : نقضا.

(3) و : الجرى.

(4) م : عن.

(5) أ : ج .

(6) ك : يفرغ.

(7) م : يعمل.

(8) لجالينوس.

وقال فى عليل أراد أن يعرقه[1] : إنه أسخن البيت الذى كان فيه، ثم أمر أن ينطل ويصب على مراق بطنه دهن مسخن[2] حتى يبرز العرق، ثم يكف عن الدهن، وإنه لما فعل ذلك، عرق.

لى: وهذا العليل كان به ورم فى أحشائه وأخبر أنه لو كانت العلة فى عضو[3] آخر لابتدأ بصب الدهن على ذلك العضو.

الثانيـة مـن ابيـديميا ، قـال[4] : العـرق إذا كـان قبل نـضج المرض لم[5] ينتفع به، وإمـا يدل على كثرة الرطوبة أو على ضعف القوة.

السابعة من السادسة من ابيديميا: أكثر من يموت تعرق منه الجبهة ونواحى الرأس إلا من يموت بنزف الدم[6]، فيكون لبعضهم فى الجبهة فقط ويبلغ فى بعضهم إلى العين. وكل عرق يكون على هذا[7] الوجه ينذر بضعف القوة الحيوانية .

قال: وقد يكون من جلده قحلاً بلا عرق.

---

(1) ك : يعوقه.

(2) و : مسمن .

(3) + أ : من .

(4) أبقراط.

(5) م : لا.

(6) – د.

(7) – ك.

قال فى المسائل: يحدث العرق فى من يموت إما فى الجبهة فقط أو ينحدر[1] حتى يبلغ التراقى، وربما بلغ الصدر.

لى: إذا رأيت ذلك مع[2] كد شديد فأنذر بالموت.

اليهودى[3] : إذا كان العرق لا يسكن سورة الحمى، فالحمى طويلة.

قال: وقد رأيت من كان يعرق، ثم يحم فطالت به حماه جداً، والعرق الكثير المفرط مع استطلاق[4] البطن أو درور بول أو شيئ من الاستفراغات ردئ.

الإسكندر: مما يدر العرق جداً: أن يسقى بعد الخروج من الحمام جرع ماء فاتر، فإنه يعرق تعريقاً كثيراً. ويخرج البلغم[5] من العضل إن خلط نطرون فى زيت ودهن[6] به صلب العليل، فإنه يعرق فى الحمام وهو أجود .

استعن بباب النافض[7] فإن فيه معرقات، والقوية منها: الميعة والحلتيت والجاوشير[8] والجندبادستر والأفتيمون يخلط بعسل

---

(1) و : يحدر.

(2) ك : معه.

(3) ماسرجويه البصرى.

(4) د : اطلاق.

(5) أ : البلغ .

(6) + م : يعرق.

(7) أ : النفض.

(8) و : الجوشير.

ويسقى، فإنه ينيم ويعرق جداً، والضعيف: دهن بابونج[1]، والقوى من الأدهان دهن يطبخ فيه عاقرقرحا ونحوه .

شمعون: يدر العرق الكمون إذا شرب وحب الغار[2] والأنيسون والفنجنكشت والفودنج والجعدة والمشكطرامشير والكاشم[3] والشونيز والفستق .

ومما يدره إذا تمسح به دهن سوسن[4] ويابونج، والعاقرقرحا إذا فتق[5] فى الدهن والقسط.

ومما يمنع العرق : عصارة الحصرم وطبيخ العفص إذا دلك به البدن .

مسائل المقالة الأولى من ابيديميا، قال: العرق الكائن قبل نضج المرض لا ينفع البتة وهو دليل غير محمود، لأنه لا يستفرغ[6] الخلط الردئ، بل يدل على كثرة رطوبة أو على ضعف القوة .

اريباسيوس: مما يدر العرق : بابونج يابس[7] مدقوق مسحوق ويخلط بزيت أنيسون[8] أو نطرون، والحلتيت إذا شرب منه حمصة عرق.

---

(1) – د .

(2) و : الغاو.

(3) أ : الكاشم.

(4) – د.

(5) ك : فق.

(6) م : يفرغ.

(7) و : يبس .

(8) – أ.

الساهر: مما يقطع العرق المفرط مسح البدن بدهن[1] ورد أو دهن آس ويصب[2] عليه ماء الآس وماء ورد، ويروح بمراوح، ويفرش البيت بأطراف الأشجار الباردة[3].

لى: وهو قوى على ما رأيت هاهنا يعتصر ماء أطراف الخلاف[4] وورقه وماء الآس وماء الورد، ويؤخذ منها جزء جزء، ويطبخ حتى يذهب الماء، ويداف[5] فيه صندل أوقية فى رطل، ودرهمان من كافور، ويمرخ به البدن.

ابن ماسويه فى الحميات، قال: اقطع كثرة العرق[6] بدهن الآس أو بدهن الخلاف، أو خذ تفاحاً وسفرجلاً من كل واحد نصف رطل <و>[7] ورد يابس ثلث رطل، واطبخه بخمسة[8] أرطال ماء حتى يبقى رطلان، وصفه وألق عليه نصف رطل دهن ورد، واغله إلى أن يذهب الماء واستعمل الدهن وبرد مضجع العليل.

لى: يتخذ دهن قوى لهذا.

---

(1) م : بدهون.
(2) ك : يصلب.
(3) و : البردة.
(4) د : الخلف.
(5) ك : يدف.
(6) أ : العروق.
(7) زيادة يقتضيها السياق.
(8) د : بخمس.

ما بال: الماء الحار[1] يجلب العرق أكثر من الهواء الحار.

لى: لذلك لا شيئ أنفع فى ابتداء الحمى التى بنافض من شرب ماء حار مرات والانكباب[2] عليه.

قال: العرق إذا مسح زاد وإذا ترك انقطع . والعرق أبدا فى مؤخر البدن من ناحية الظهر أكثر وهو فى الأعالى[3] أيضاً أكثر، والصدر أيضاً يعرق أكثر من البطن، والرأس حماه أكثر من سائر البدن، <و>[4] العرق الساخن[5] ينذر ببقاء الحرارة الغريزية والبارد يضعفها.

تياذوق، قال: ينفع من كثرة العرق أن[6] يطبخ افسنتين فى دهن آس ويدهن به.

ابن سرابيون، قال: من انحلت[7] قوته من عرق فانثر على بدنه آساً ووردا ، وادهنه بدهن السفرجل والورد.

الثانية من حيلة البرء، قال[8] : التى تمنع من العرق المسددة والمغرية والقابضة، وبالضد.

---

(1) و : الحر.

(2) و : الاكباب.

(3) د : الاعلى.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) أ : السخن، و ك : السمن .

(6) + ك : ينفع.

(7) ك : احلت.

(8) جالينوس.

بولس : استدع العرق بدثار وسكون ولا تمسح، فإن العرق يجلب العرق، وليتمضمض بالماء الحار[1] ويتجرع منه، فأما منعه فبالتبريد والحركة والنشف والمسح[2].

والعرق الكثير يجلب ضعفا، وربما أحدث غشيا شديداً، فاصبغ قيمصا رقيقاً بصندل وماء ورد وينشر ويروح، ويذر على البدن عفص وورد مسحوقان كالغبار، وكهرباء وقشر الصنوبر، ويطلى العضو الذى يكثر فيه بسويق الشعير[3] مع شراب[4] عفص، ويمسح الوجه بخل وماء إن كان فيه العرق، وقد يطلى إذا أشتد الأمر بالألعبة والصموغ وتترك حتى تجف[5] على البدن، فإنه يمنع العرق .

ويمنع منه أيضاً الشمع ودهن الورد، وخاصة على الكتفين والصدر، والغذاء البارد اليابس[6] وترويح البدن .

قال: ويمنع من العرق الزيت قد أغلى فيه آس وفودنج وعفص وكرفس إذا دهن به .

لى: كذلك يستعمل ماء الكرفس للحصف.

---

(1) م : الحر.

(2) – أ.

(3) – و.

(4) م : شرب.

(5) د : تجفف.

(6) و : اليبس.

ما بال، قال: العرق يكون عن الماء الحار أكثر منه الهواء الحار، وإذا مسح العرق ازداد[1]، وإذا ترك ولم[2] يمسح انقطع، لأنه إذا لم يمسح برد على البدن .

ومقدم الرأس يعرق أكثر من مؤخره، والصدر يعرق أكثر[3] من البطن .

لى: كان رجل يعرق بدنه كثيراً، فاستعمل عفصا فذهب عنه ذلك، ولهذا أرى لمن يتأذى[4] بكثرة عرق فى رجليه أن يدمن وضعهما فى ماء الشب والعفص ونحوهما.

لى: يتبين من هذا الفصل الذى أوله الأجواف فى الشتاء والربيع وهو الأول من الفصول: إن العرق قد يكون إذا لم[5] تستول الطبيعة على الغذاء غاية الاستيلاء، لنقصان فى الحرارة الغريزية، فإن جالينوس[6] قال هناك : إنه كلما[7] كانت الحرارة الغريزية أقوى، كان التحلل أخفى عن الحس، لأنه إذا كان أمر البدن يجرى على ما[8] ينبغى، واستولت الطبيعة على الغذاء وقهرته لم

---

(1) أ : زاد.

(2) ك : لا.

(3) – م.

(4) د : يتذى.

(5) ك : لا.

(6) أ : ج .

(7) و : كما.

(8) ك : مما.

ينبعث[1] من الجلد رطوبة يحس بها ، ولذلك زعم بعض القدماء أن العرق خارج عن الطبيعة .

لى: فمن هاهنا قلنا أن العرق قد يكون إما لفضل امتلاء أو لأن الطبيعة مقصرة عن استكمال[2] الفعل فى الغذاء، واعرف لأى هذين هو بعد[3] من الأحوال الأُخر، وهذا هو العرق الصحى غير المكروه لا المرضى والكائن بالحمام والحركة.

جالينوس[4] : الفودنج النهرى إن شرب بماء العسل وهو يابس أدر العرق وأسخن البدن إسخاناً بيناً. والآس دهنه وعصارته[5] تقطع عرق من يكثر عرقه، ويورثه ذلك خفقان[6] الفؤاد ويقويه أيضاً.

بولس : العرق المتقطع عرق ردئ جداً مهلك.

الثانية من الحيلة، قال[7]: العرق يكون لأن الحرارة الغريزية تضعف، أو لأن الرجل يكثر الغذاء، أو لأنه يتحرك[8] حركة شديدة .

---

(1) د : يبعث.

(2) م : اكمال.

(3) – ك.

(4) أ : ج .

(5) م : عصرته.

(6) د : خفق.

(7) جالينوس.

(8) ك : يحرك.

لى: إذا كان العرق مع قلة الغذاء فذلك لضعف الحرارة الغريزية[1].

السادسة من العلل والأعراض، قال[2]: العرق الذى عنه الغشى يكون عندما يعرض للبدن أن يكون غذاؤه يرجع القهقرى[3].

لى: سبب العرق فى الضعف والغشى أنه متى طالت الطبيعة نحو الباطن خلفت ما ليس[4] بخاص بها بغير تدبير ولا ماسك، ويكفيك هذا دليلاً وسائقاً إلى تحديده.

مفردات تدر العرق، جالينوس[5]: دهن الأقحوان يدر العرق والأنيسون والعاقرقرحا إذا خلط بالزيت وتمسح به يدر العرق.

جالينوس[3]: الفودنج النهرى إن شرب[6] بماء العسل يدر العرق، <و>[7] يجلب العرق ماء رماد خشب التين إذا تمرخ به مع دهن عرق.

---

(1) – و.

(2) جالينوس.

(3) – و.

(4) د : لا .

(5) أ : ج .

(6) د : شربه.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

ابن ماسويه: مما يدره إذا تمسح به : دهن بابونج وحده ومع[1] فلفل مسحوق، ودهن الغار، ودهن الفجل، ودهن الشبت والبلسان[2]، والزراوندان إذا ديفا في دهن بان[3] وسليخة ودارصيني، ودهن سوسن.

ومما يتخذ له فيدره : فودنج بري، حب بلسان وعوده، فنجنكشت، مقل، انجرة، قردمانا[4]، بزر جرجير، فجل، سذاب، حرف إذا بخر به، عرق.

روفس: العرق يجفف الثقل والامتلاء في جميع[5] البدن والحواس وينشط[6] النفس، ويسقط القوة إن أفرط، ويخرج فضول الهضم الثالث، ويدره : الكمون، حب الغار[7]، أنيسون، فودنج، جعدة، قشر الفجل، قسط، مر، نمام، قشور السليخة، مشكطرامشير برنجاسف[8]، قردمانا، طبيخ[9] أصل اللفاح، حلتيت[10]، كاشم، بطراساليون، شونيز، فستق.

---

(1) د : معه.

(2) ك : اللسان .

(3) – م.

(4) – و.

(5) م : جمع.

(6) + أ : به.

(7) د : الغاو.

(8) – ك.

(9) و : طبخ.

(10) – م.

من تذكرة عبدوس: دواء معرق : يدلك ببورق أرمنى قد ديف فى دهن بابونج، أو فلفل يداف فيه، ولا يمسح العرق، فإن بعضه يجلب بعضا ويحلل[1] الامتلاء. ويدره قدر حمصة حلتيت إذا شرب، ولا ينبغى أن يحكم سحق البورق إذا دلك به مع الدهن.

المانعة من العرق، ديسقوريدس[2] : دهن الآس وزيت الانفاق والمصطكى وشرب الماء بدل الشراب[3] .

روفس: ودهن السفرجل.

ابن ماسويه: يقطعه دهن الورد والآس وكثيرا وعفص وعصارة الحصرم .

التذكرة: إذا خيف الغشى من[4] كثرة العرق، فأدم مسحه واطل بالصندل وماء ورد وكافور وكهرباء وسويق وخل وماء حى العالم[5] وآس وخلاف، ويجلس مكاناً مريحا جداً ويدخل ماء بارد[6] جيداً، وإن أفرط الأمر ولم[7] تغن الأدوية فصب ماء الثلج على الأطراف.

---

(1) أ : يحل.

(2) أ : د .

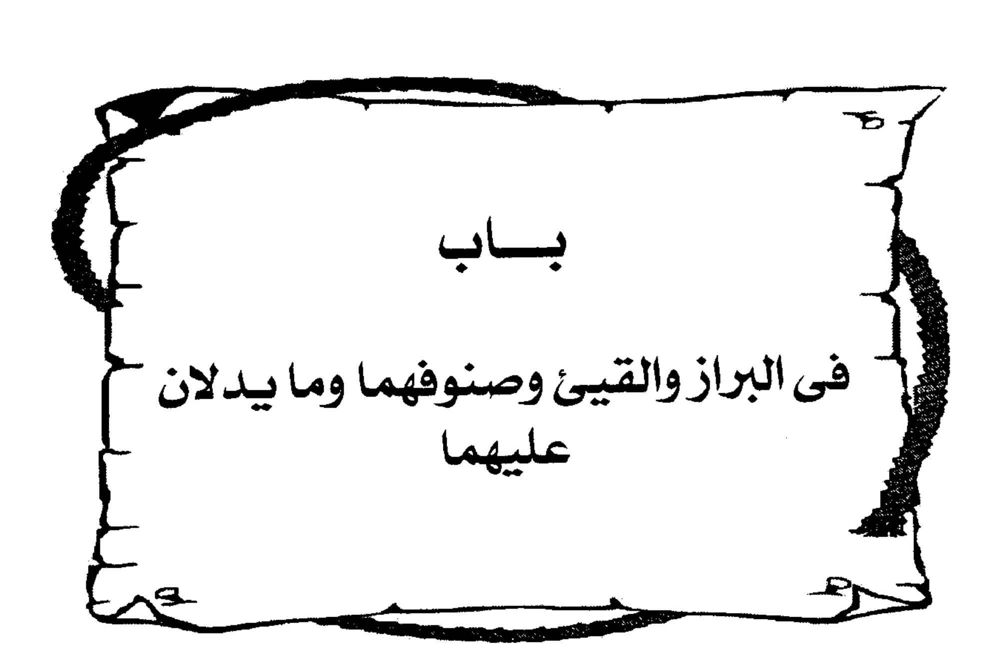
(3) و : الشرب.

(4) ك : عن.

(5) – ك.

(6) و : برد.

(7) م : لا.


باب
فى البراز والقيئ وصنوفهما وما يدلان
عليهما

قال جالينوس[1] فى المقالة الأولى من البحران، قال أبقراط: أفضل البراز[2] ما كان لينا متصلاً يخرج فى الوقت الذى جرت به العادة فى الصحة، ومقداره مقدار ما يتناول[3] من الغذاء، فجعل الاستدلال يؤخذ من قوام[4] البارز ومقداره وخروجه فى وقته، لأن هذا البراز يدل على[5] صحة البطن الأسفل.

قال جالينوس[6] : يريد بالبطن الأسفل المعدة وما يتصل بها، وسماها بطنا أسفل ليفرق بينها وبين تجويف الصدر، ولهذه العلة لم[7] يذكر لون البراز، لأن لونه لا يحتاج إليه فى تعرف حال المعدة، لأن كون البراز ليناً مجتمعا كاف فى الاستدلال على حسن استمرار الطعام، وألا يتقدم عن[8] وقته الطبيعى ولا يتأخر، ويكون مقداره على قياس ما يتناول، فمتى اجتمعت هذه الخصال فى البراز وجب أن يكون منهضماً نضيجاً، وليس متى لم[9] توجد واحدة من هذه الخصال وجب أن يكون منهضماً، لأنه قد يمكن

---

(1) أ : ج .

(2) د : البرز.

(3) و : يناول.

(4) ك : قوم .

(5) + م : مقدار.

(6) أ : ج .

(7) و : لا.

(8) م : من .

(9) ك : لا

أن تكون قوة[1] المعدة صحيحة، لكنه قد يعرض للشيئ إذا استحكم انهضامه ونضجه أن يجف[2] وتنشف رطوبته حرارة قوية فيما[3] حول المعدة من الأعضاء، وينزل البراز رقيقاً لا لأن المعدة لم تجود هضمه، بل لضعف القوة المؤدية للغذاء إلى جميع[4] البدن.

فأما الثقل اللين فيدل بنفسه على صحة الهضم وقوته، ويدل مع ذلك على أن نفوذ الغذاء قد كان على ما[5] يجب، ويدل مع هذا أنه ليس فى شيئ مما يلى البطن من الأعضاء حرارة مفرطة من ورم حار[6] ولا غيره.

قال: فإن ظن ظان أنه ينبغى أن يزاد فى هذا القول أن يكون البراز مستوياً، فإن ظنه فضل وذلك أن المتصل لا يكون غير مستو[7]، لأن أجزاءه تتحد[8] وتلتئم، حتى يصير كله كأنه شيئ واحد، فإن كان بعض أجزائه خشنة وبعضها رطبة، لم يمكن أن يتصل[9]، لكن يكون متفرقاً[10] متميزاً بعضه من بعض، فإن

---

(1) – و.

(2) د : يجفف.

(3) م : فى.

(4) أ : جمع.

(5) ك : من .

(6) أ : حر.

(7) د : مستوى.

(8) و : تحد .

(9) د : يصل.

(10) ك : مفرقا.

كان هذا هكذا –أعنى ليناً متصلاً- دل على أن المعدة صحيحة، ودل أيضاً على أنه لا علة فى شيئ مما حول[1] المعدة، وعلى أن نفوذ الغذاء قد تم على ما ينبغى، لأنه لو لم يكن نفوذه على[2] ما يجب من النفض، ولم يتم على ما ينبغى، لكان البراز رطباً .

وإذا كان خروج البراز[3] فى الوقت الذى يكون فيه عند الصحة فالهضم لم يبطئ، ولا بالقوة الممسكة ولا بالدافعة بلية، لأن البراز إذا تأخر خروجه دل[4] على إبطاء الهضم أو على مروره فى الأمعاء، وإذا تقدم عن وقته دل على ضعف من القوة الممسكة، ولا يدل على فضل من قوة القوة المغيرة[5]، لأنه لا يمكن أن يكون المعدة فى حال المرض، ولاسيما ومرضه حاد أقوى منها، وهى بالحال الطبيعية، ويبدو للمريض أنها أضعف كثيراً مما[6] كانت، وهى على الحال الطبيعية، فإن كان سرعة خروج البراز مع لذع، فإنما كانت سرعة خروجه لتهييجه الدافعة، فلا يدل هذا لا على فضل قوة منها ولا على ضعف.

---

(1) م : حوله.

(2) – و.

(3) و : البرز.

(4) أ : دلل.

(5) – م.

(6) ك : ما.

فأما البراز الكائن خروجه من[1] غير لذع، فإذا كانت سرعة خروجه من غير لذع ولا عرض آخر غيره فى الوقت الذى ينبغى، فيدل[2] على أن القوى الثلاث[3] فى المعدة قوية –أعنى المغيرة والممسكة والدافعة- وإذا كان البراز أقل مما يجب بحسب ما[4] يتناول من الغذاء، دل على أنه قد احتبس[5] منه شيئ فى الأعور أو قولون، أو فى بعض لفائف الأمعاء الدقاق، وذلك ردئ على أى[6] وجه كان إذا كان يدل على ضعف الدافعة، ولأنه لا يبقى شيئ مما خروجه أجود داخلاً[7] .

فلذلك متى اجتمعت هذه العلامات التى ذكرنا أجمع، دل على صحة المعدة من العلة، ومتى كان منها شيئ ناقص[8] فربما دل على علة فى البطن نفسه، وربما دل[9] على أن نفوذ الغذاء ناقص، وإن كان فى الأعضاء التى حول المعدة علة، أو أن عرضا قد حدث

---

(1) و : عن.

(2) أ : فيدلل.

(3) + ك : منها.

(4) د : من .

(5) ك : احبس.

(6) – و.

(7) و : دخلا.

(8) أ : نفض.

(9) ك : دلل.

فى نفوذ البراز كلذع[1] أو نحوه .

وأما البراز الطبيعى على الحقيقة فالذى قد اجتمع فيه مع جميع ما وصفنا أمران: أن يميل إلى الصفرة، وأن يكون شديد النتن، إلا أنه إن كان أصفر مشبعا صرفا، أو يكون لونه لون الطعام[2] الذى أخذ دل إما على أنه لم يأت الأمعاء شيئ من المرار الأصفر، أو على أنه قد اندفع[3] إلى البطن منه أكثر مما[4] ينبغى كاندفاع مرار كثير إلى البطن، فإن كان فى أول المرض، دل على أن للمرار فى ذلك المرض قوة أكثر مما[5] يجب، وإن كان فى انحطاط المرض، دل على أن البدن ينقى نقاء محموداً .

فأما البراز الذى لم ينضج فهو خشن[6] غير مسحوق ودقيق حافظ لكيفية ذلك الطعام الذى هو فضلته.

ومن البراز جنس ثالث تكون دلالته على انصاب الفضول إلى البطن مثل المرار[7] الأصفر الصرف، فإن هذا يكون إذا انصب من المرة الصفراء شيئ كثير إلى البطن .

---

(1) د : كذع.
(2) و : الطعم.
(3) ك : ادفع.
(4) م : ما.
(5) و : من .
(6) ك : خش.
(7) د : المرر.

فأمـا الـبراز الأخـضر فيـدل[1] علـى مـرار زنجـارى[2] قـد خالطه، والأسود يدل على مرة سوداء أو دم قد احترق[3] هناك .

فإن كان البراز يضرب إلى الكمودة الرصاصية ولم يكن المريض أكل شيئاً دسما دل على ذوبان الأعضاء، والبراز اللزج أيضاً يدل علـى ذوبـان الأعـضـاء، إن لم يكـن أكـل شـيئاً لزجـاً، إلا أن الـبراز الدسـم يكـون إذا ذاب الـشحم[4]، واللـزج يكـون إذا ذابـت الأعضاء الأصلية، ولـذلك هـو أردأ من الأول كثيراً، والمفرط النتن إذا لم يكن نتنه من[5] الطعام، فإنه يدل على عفونة شديدة .

وبالجملـة انظـر إلى كيفيـة الـبراز متـى لم[6] يكـن مـن قبـل الطعام، فأما الخـارج مـع صـوت كـالصرير والـذى فيـه زيـد، والـذى فيه ألـوان كثيرة، والـذى معه صـوت كـالصرير[7]، فيـدل علـى أنـه يخـرج منـه ريـح غليظـة مـع رطوبـة رقيقـة، والآلات التـى يخـرج منهـا منـضمة قبـل مـصادمة[8] ريـح غليظـة لرطوبـة، كمـا أن فـى هـذين

---

(1) أ : فيدلل.

(2) – ك.

(3) و : احرق .

(4) د : الشم .

(5) – د.

(6) أ : لا.

(7) و : السرير.

(8) ك : مصدمة.

الـوجهين يكـون الزبـد خارجـاً[1]، والأول منهمـا يـدل علـى حـرارة مفرطة تذوب البدن، والثانى يتولد عن اضطراب .

وأمـا اختلاف الألـوان فيـدل علـى أن فـى الكبـد[2] أخلاطـاً مختلفة وينذر بطول مرض إلا أن الأخلاط إذا كثرت وتفشت احتاج إلى[3] نـضجها فـى زمـان أطـول، وتكـون صعوبتها وخطرهـا علـى[4] قدر كثرتها وقلتها، وذلك أن المرض المفرد أسهل نضجاً وأقل خطـراً من المركب من أصناف كثيرة.

الأولى من الأخلاط[5] : البراز اليابس يكون لحرارة نارية فى البطن، أو لطول لبثه فى الأمعاء، وتحلل رطوبته لـذلك لكثرة المص منه .

وإذا كان مع البراز الصلب شيئ قليل رطب جداً، فإن ذلـك يدل أنه ينصب[6] مـن الكبـد صـديد لـذاع، فلـم تـصبر عليـه الأمعـاء حتى يختلط بذلك البراز ويبتل ولكن يبادر بدفعه.

البراز متى كان بحـال خـارج عـن الطبـع فينبغـى أن يقلـب إلى ضد تلك الحـال، وأفضل البراز النضيج غير الردئ .

---

(1) م : خرجا.

(2) + م : منه.

(3) د : اليه.

(4) – ك.

(5) لأبقراط.

(6) و : يصب .

فأما فى الأمراض فقد يكون بعض أنواع البراز الرديئة إذا خرج خيراً، لأن ذلك يكون به تنقية[1] المريض.

الثانية من تقدمة المعرفة[2] : فأما البراز فأحمده ما كان لينا مجتمعا، وكان خروجه فى الصحة، وقياسه بمقدار ما[3] يرد البدن، لأن البراز الذى بهذه الحال يدل على أن[4] نواحى البطن السفلى صحيحة. والبراز الطبيعى هو الذى لا يبلغ يبسه أن يصير كالبعر، ولا ليناً يسيل ويجرى لكن بحال يمكن أن يلبث مجتمعاً من غير أن يجرى[5] ويسيل[6]، ويكون لونه على ما كان عليه فى الصحة، وهو يدل على صحة البطن الأسفل، فإن لم يكن بهذه الحال فيدل[7] <على>[8] أن البطن الأسفل مريض، لأنه ممكن أن يسيل إليه من الكبد والطحال أشياء رديئة تغير لون البراز الطبيعى وقوامه[9] وريحه، وكثيراً ما يزيد أيضاً فى كمية الرطوبات التى تنصب إلى المعدة فلا يكون وقت خروجه الوقت الذى كان قبل ذلك .

---

(1) – د .

(2) لأبقراط .

(3) و : مما.

(4) – أ.

(5) د : مجرى.

(6) و : يسل.

(7) – ك.

(8) زيادة يقتضيها السياق.

(9) م : قومه.

والبراز الذى هو طبيعى لا يدل على أن البطن الأسفل[1] صحيح فقط، بل وعلى أنه لا ينصب[2] إليه شيئ من هذه الأعضاء .

والذى لا يشبه الطبيعى ربما دل على أن البطن الأسفل عليل، وربما دل على أنه ينصب إلى هذه المواضع[3] شيئ من الأعضاء، وأصناف هذه الرطوبات التى تنصب كثيرة .

فإن كان البراز رقيقاً فأحمده ألا يكون معه صوت، ولا يكون خروجه متواتراً[4] قليلاً قليلاً، لأنه إذا كان ذلك، حدث للمريض إعياء من[5] كثرة القيام والسهر، وإن كان ما يخرج مع ذلك كثير الكمية لم[6] يأمن <صاحبه>[7] غشى.

قال جالينوس[8] : قد كان يجب أن يقال: ينبغى أن يكون بحسب العادة، وينبغى أن يكون البراز مائلاً إلى الصفرة، ولا يكون شديد النتن لأن اللون الطبيعى يضرب إلى[9] الصفرة،

---

(1) – أ.

(2) ك : يصب.

(3) أ : الوضع.

(4) د : متواتراً.

(5) م : عن.

(6) و : لا.

(7) زيادة يقتضيها السياق.

(8) أ : ج .

(9) د : اليه.

<و>[1] لأن المرار المنحدر من الكبد يخالطه باعتدال[2]، فأما إن خالطه بلا اعتدال، فإنه يكون شديد[3] الصفرة، وإذا لم يختلط به المرار البتة، فإنه يكون أبيض كالحال فى اليرقان، وينبغى أن يضم إلى[4] هذه الصفة –أعنى أن يكون لونه إلى الصفرة– وأن لا يكون له نتن المقدار الطبيعى –أعنى المجتمع اللين– وسائر صفاته تتمم[5] بذلك صفات البراز الطبيعى.

قال: ومن المحمود أيضاً أن تخرج مع البراز حيات إذا أمعن المرض نحو البحران، وإنما يحمد استفراغ[6] الحميات إذا كانت الطبيعة هى الدافعة[7] إلى أسفل، لا إذا خرجت من طريق آخر من طرق الأعراض.

قال: وأما البراز المائى الرقيق جداً والأبيض والأصفر الشديد الصفرة فكلها رديئة.

---

(1) زيادة يقتضيها السياق.

(2) م : باعدال.

(3) ك : شديدة

(4) – و.

(5) و : تتم.

(6) ك : افراغ.

(7) أ : الدفعة.

قال: البراز المائى يدل على بطلان النضج، والأبيض يدل على أن المرة لا[1] تتحدر، والشديد الصفرة يدل على أنه ينحدر منها شيئ كثير، والزيدى يدل إما على حرارة مفرطة[2] أو على ريح مخالطة له، لأن الزبد إنما يحدث بهذين السببين فقط، وشر البراز اليسير الأملس الأبيض اللزج منه والأصفر.

قال: هذان جميعا يحدثان عن ذوبان البدن، والأبيض منهما اللزج يحدث عن ذوبان[3] الشحم، والذى يضرب إلى الصفرة، فإما لأن الشحم[4] الذى يذوب أصفر، وإما لأن الحرارة أشد، أو لأن الشحم الذى يذوب قد عفن بعض العفونة، وأما البراز الذى يخالطه[5] مرار زنجارى، فحدوثه يكون عن حر شديد، وجميع ما يبرز من البدن يكون شديد الاستواء والملاسة لخلتين، إما لقبوله النضج قبولاً تاماً على[6] استواء حتى لا يفوت الطبيعة شيئ من أجزائه ألا تحيله، أو لذوبان شديد حتى لا يكون فيه جزء من أجزاء المادة لم[7] ينله ذلك الذوبان، فلذلك أفضل هذا إذا كان

---

(1) د : لم.

(2) – ك.

(3) و : ذوبن.

(4) م : الشم.

(5) م : يخلطه.

(6) د : عليه.

(7) أ : لا.

طبيعيا أن يكون مستوياً أملس[1]، وشره إذا كان غير طبيعى ألا يكون أملس مستوياً[2].

وأما اللزوجة فقد تكون من شجة[3] حرارة أو لكيفية الأطعمة، وإذا كانت لكيفية الأطعمة لم تكن كميتها يسيرة. وقد يكون من الذوبان القوى[4] الشديد إسهال كثير الكمية، إلا أنه يكون منتناً فيفضل بين هذا الإسهال وبين الكائن من[5] الأطعمة لسوء الهضم أو للأخلاط النيئة أن هذه لا نتن لها.

قال: وأدل من هذا على الموت البراز الأسود والدسم والأخضر والمنتن.

فأما الأسود فيكون من مخالطة السواد له، والأخضر من مرة سوداء غير محضة يسيرة الكمية، والدسم من ذوبان الشحم[6] من حرارة نارية[7]، والمنتن من عفونة فى البدن.

---

(1) ك : ملس.

(2) و : مسويا.

(3) – أ.

(4) – و.

(5) د : عن.

(6) ك : الشم.

(7) م : نرية.

وأما البراز المختلف الألوان فإنه ينذر بطول المرض أكثر مما تنذر تلك الأصناف الأخر، ولا ما يدل عليه من[1] الهلاك بدون ما تدل عليه تلك، وأعنى بذلك ما يكون من البراز يجمع أن يكون فيه خراطة ولون كراثى وأسود مختلطة معاً، أو واحد[2] فى عقب الآخر.

كثرة الألوان فى البراز دال على كثرة أخلاط مختلفة[3] فى البدن، ولذلك تحتاج إلى مدة أطول، وإن لم يكن فيها أيضاً مع <ما>[4] يحتاج فى[5] إنضاجه إلى مدة طويلة، لأن الطبيعة[6] تحتاج أن يستعمل معه تغير يطول مدة نضجه، فيطوّل لذلك[7] زمان النضج، ولا يمكن أن تخور القوة قبل ذلك.

قال: أنفع القيئ ما كان فيه بلغم مخالط[8] للمرار جداً، ولا يكون غليظاً جداً، لأن القيئ كلما قرب إلى أن يكون صرفاً كان أردأ، لأن القيئ والبراز الصرفين إذا كانا مرارين يدلان على

---

(1) أ : عن.

(2) د : وحد .

(3) و : مخلفة.

(4) زيادة يقتضيها السياق.

(5) و : فيه.

(6) + د : لأنها

(7) — و.

(8) ك : مخلط.

غلبة المرار[1] فى الغاية وذلك ردئ، وكل واحد[2] من الخلطين – أعنى البلغم والمرة- فإنه لغلبة الحرارة إذا امتزجا كانا أرق، لأنهما يعتدلان.

قال: إن كان ما يتقيأ كلون الكراث أو أخضر أو كمدا أو أسود فردئ فإن تقيأ جميع[3] هذه فقتال جداً، لأنه يدل[4] على شدة حرارة وعفونة شديدة.

جميع الأراييح المنتنة العفنة[5] رديئة فيما يتقيأ، لأنها كلها عفنة وكل خلط تحدث فيه عفونة تزداد رداءته وحرارته على ما كان قبل ذلك فيه.

الثالثة من الأمراض الحادة: البراز الشديد الصبغ الزبدى الدسم يدل على ذوبان[6] البدن، وهذا البراز إذا كان شديد الصبغ صرف المرارية[7] أحدث قروح الأمعاء والمعدة والتهاب ما دون الشراسيف، وقلقا واضطراباً.

---

(1) م : المرر.

(2) د : حد.

(3) ك : جمع.

(4) و : يدلل.

(5) أ : المعفنة.

(6) – د.

(7) م : المررية.

الثانية من الفصول: إذا كان البطن يستفرغ ضروبا من الأخلاط بدواء أو بحران فما كثر فهو أجود، لأنه يدل أن البدن ينقى[1] من الأخلاط أكثر، إلا أن يكون ما[2] يستفرغ شيئاً رديا على البدن خروجه كالخراطة الدالة على قرحة، والدسم الدال[3] على ذوبان ونحوه، فإن هذا ما لم يخرج فهو خير له.

الرابعة: البراز الأسود الشبيه بالدم الجارى من[4] نفسه مع حمى كان ومع غير حمى فهو أردأ العلامات، وكلما كانت الألوان فى البراز أكثر كان أردأ، فإن كان ذلك لشرب[5] مسهل، فإنه متى كثرت الألوان كان أحمد.

قال جالينوس[6]: يعنى بهذا البراز الكائن من الدردى الذى لم يبلغ بعد أن يصير سوداء محضا.

قال: وهذا البراز إن خرج من دواء مسهل[7] للسوداء، فلا خطر فيه البتة وإن خرج فى آخر المرض وبعد نضج، دل على خير وتنقية للبدن.

---

(1) د : يقى.

(2) ك : من.

(3) + د : هو.

(4) و : عن.

(5) م : الشربة.

(6) أ : ج.

(7) – د.

وأما فى أول المرض فلا خير فيه[1] البتة، لأنه يدل إما على علة رديئة فى الكبد، وإما على عفونة واحتراق[2] شديد، فيكون المرض لذلك خطراً رديئاً.

وإن كان مع هذا البراز الطحال عليلاً، والحرارة ليست كثيرة، فتهم أن السبب فى ذلك عجز الطحال عن جذب الخلط الأسود أو ضعف الكبد، فبقى ذلك الخلط[3] فيه، فسال منه إلى الأمعاء، وإذا لم يكن مع ذلك الطحال عليلاً وكان مع[4] ذلك حرارة شديدة جداً ونتن، فتوهم أن السبب عفونة واحتراق.

قال جالينوس[5] : الألوان الكثيرة إذا خرجت من تلقاء أنفسها رديئة، لأنها تدل على أن فى البدن أخلاطاً كثيرة رديئة، وإن كان لدواء مسهل فجيد، لأنها تدل[6] على أن البدن ينقى من أخلاط كثيرة[7] رديئة.

---

(1) – أ.

(2) ك : احراق.

(3) – و.

(4) ك : معه.

(5) أ : ج .

(6) و : تدلل.

(7) – أ.

لى: ينبغى أن يقال فى الكائن من تلقاء نفسه إذا كان قبل النضج، فأما بعد[1] النضج فقد يمكن أن ينقى البدن من أخلاط كثيرة أيضاً.

أى مرض خرجت فى ابتدائه المرة السوداء[2]، إما من أسفل وإما من فوق فمن علامات الموت.

قال جالينوس[3] : ما دام المرض فى ابتدائه فلا يمكن أن يكون ما[4] يبرز عنه بدفع الطبيعة له إذا كانت الطبيعة فى ذلك الوقت مثقلة، والأخلاط لم[5] تنضج بعد، وأما بعد النضج فقد يكون منه الاستفراغات الرديئة من أجل أن الطبيعة تنقى البدن.

قال أبقراط[6] : من نهكه مرض حاد أو مزمن من سقوط قوة، ثم خرجت منه مرة سوداء كالدم الأسود، فإنه يموت من غد ذلك اليوم لأن القوة الساقطة[7] لا تفى بأن تبقى حتى تنضج مثل هذه الأخلاط على رداءتها، فإذا كان البدن منهوكاً مهزولاً

---

(1) ك : بعده.

(2) – م.

(3) أ : ج .

(4) د : مما.

(5) ك : لما.

(6) أ : ب.

(7) و : السقطة.

ساقط[1] القوة، فخروج مثل هذه الأخلاط منه يدل على[2] شدة ضعف، وأنه لا شيئ يمسكها، ولذلك لا يتأخر الموت .

الفصول السادسة: البراز الصرف الذى لا يخالطه شيئ من رطوبة مائية، وإنما يخرج منه ذلك الخلط الغالب[3] من جنس الصفراء كان ذلك، أو من جنس السوداء، أو من جنس المرار[4] الأخضر، وكل هذه ونحوها متى[5] كان صرفا، دل على أن الرطوبة الطبيعية كلها قد اجتمعت من حرارة الحمى.

قال: الاختلاف الزبدى سببه المولد له واحد، وأسبابه المتقدمة[6] كثيرة، لأنه قد يكون الشيئ الذى يختلف[7] زبدياً إذا كان ينحدر من الرأس إلى المعدة رطوبة تخالطها ريح البدن، ويكون تولد[8] هذه الرطوبة فى المعدة والأمعاء، وكيف كان فلا يكون البراز زبدياً إلا من ريح غليظة تتحرك[9] فى وقت مخالطتها

(1) + م : منه.
(2) د : عليه.
(3) أ : الغلب.
(4) ك : المرر.
(5) م : حتى.
(6) و : المقدمة.
(7) ك : يخلف.
(8) م : تلد.
(9) أ : تحرك.

للرطوبة حركة شديدة حتى تتقطع هى وتتقسم[1] وتقطع تلك البلغمية، وتقسمها إلى أجزاء صغار كثيرة، والسبب فى حركة هذه الريح إما حرارة كثيرة[2]، وإما أن تكون فى نفسها متحركة[3].

قال أبقراط: من كان به اختلاف زبدى فإن ذلك ينحدر[4] من رأسه.

قال جالينوس: قد يكون ذلك على الرأس إذا نزلت منه[5] نوازل إلى المعدة، ويكون من غيره على ما ذكرنا.

الأولى من الثانية من ابيديميا: الاختلاف الخراطى الزبدى يدل على إفراط[6] الاستفراغ وخروج ما فى الأمعاء حتى أنها قد انجردت والاختلاف[7] المنتن يدل على عفونة فى البدن، والصرف المحض الذى لا يخالطه غيره[8] يدل على حرارة غالبة قوية على

---

(1) م : تقسم.

(2) – ك.

(3) د : متحدة.

(4) و : يحدر.

(5) م : عنه.

(6) + أ : من .

(7) م : الاخلاف .

(8) + د : فى.

البدن مفرطة، والمرة السوداء تدل على إنهاك القوة[1] .

الأولى من الثانية : البراز الشبيه بالمحرق يدل على[2] التهاب فى الكبد.

الرابعة من الثالثة: الاختلاف الذى عليه دسومة ردئ، إلا أنه ليس[3] بمهلك لا محالة، لأنه ممكن أن يكون من[4] اللحم، فإذا كان عليه شبه صديد اللحم ولون مشبع أصفر ونتن غالب[5]، فإنه مهلك لا محالة لأن هذا من ذوبان اللحم .

الأولى من مسائل ابيديميا: البراز الذى يدعو إلى قيام متواتر ردئ، لأنه يسقط القوة، <و>[6] البراز الرقيق ردئ لأنه غير نضيج ويدل على[7] عجز الطبخ، وذلك من ضعف القوة . والبراز اللذاع ردئ لأنه من جنس المرار الصرف، ويدل على كثرة السوداء فى البدن.

يزاد فيه من باب تقدمة[8] المعرفة حال البراز الأسود.

---

(1) و : القوية.

(2) ك : عليه.

(3) د : لا .

(4) أ : عن.

(5) م : غلب.

(6) زيادة يقتضيها السياق.

(7) و : عليه.

(8) د : مقومة.

روفس فى المرة السوداء: الغذاء يصير برازاً فى قولون، لأن ابتداء العفونة هناك بينة جداً.

الثالثة من الأمراض الحادة: متى رأيت مريضاً قد اختلف[1] اختلافاً رديئاً <و>[2] الغالب عليه المرار فحماه ذوبانية، فلا تعطه أشياء حارة بل ماء الشعير، وتفقد دليلاً واحداً ولو كان واحداً[3]، ولو حسيسا من دلائل النضج، واسقه ماء بارداً[4]، فإنه ينتقع به.

روفس فى البحران: ينبغى أن يكون ثخن الرجيع كثخن العسل، وألا يلذع المقعدة ويكون ملوناً بصفرة، ولا يكون منتناً ويكون بمقدار[5] المأكول.

من كتاب الدلائل: النتن يدل على حرارة مفرطة[6]، وإبطاء فى المعدة والأمعاء، والخارج مع صوت كالصرير[7] يدل على سوء استمراء، وغلبة البلغم وضيق المجارى[8] النافذة فيه.

---

(1) أ : اخلف.

(2) زيادة يقتضيها السياق.

(3) م : وحد .

(4) – أ.

(5) ك : بقدر.

(6) و : فرطة .

(7) م : كالسرير.

(8) د : المجرى.

من المرة السوداء لجالينوس: متى رأيت برازاً أسود فلا تقض عليه بسرعة إنه من سوداء، لكن إن كان حامضاً[1] عفصا، وتبين ذلك فى الشم وتغلى الأرض منه، فإن السوداء قد تبلغ من تأكد ذلك فيها ألا يخفى هذا منها بالشم[2] على من يقرب منها.

وكل من يقئ السوداء خالصة[3] ويختلف منها فإنه يموت لا محالة، لأنه يدل على أن الدم قد احترق[4] غاية الاحتراق، لأن هذا الخلط يبلغ من كثرته أن يظهر لذلك.

السادسة من الأعضاء الآلمة[5] : ربما خرج فى علل الكبد الرديئة إذا عولجت وصلحت الكبد وقوته براز ردئ جداً فى اللون والريح فيغلط[6] الأطباء ويظنون أنه مهلك، وإنما هو نقض وبحران.

لى: اعرف هذا كله جملة أن يجف[7] العليل معه أو يثقل الأمر عليه.

مجهول: أجمع الأطباء على أن الرجيع المنتفخ[8] الذى يشبه

---

(1) أ : حمضا.

(2) + ك : منه.

(3) د : خلصة.

(4) و : احرق.

(5) لجالينوس.

(6) و : فيغظ.

(7) د : يخفف.

(8) ك : المنفخ.

أخثاء البقر يدل على الريح، والرجيع الذى اللون منه يجيئ أبيض[1] كالمدة يدل على انفجار دبيلة.

أبقـراط: إذا كـان الـبراز مثـل قـشور الترمـس[2] فـى جميـع الأمراض فهو ميت، والمنتن الذى كرجيع الأطفال ردئ.

روفس: إذا قل الرجيع فى مقدار الطعام هاجت الحـرارة، وإن كان بالضد ضعف البطن، والرجيع اللذاع ردئ[3]، لأنـه يـدل علـى خلط لذاع، <و>[4] اليابس ردئ، لأنه يدل علـى شـدة التهـاب[5] وقلـة رطوبة.

بـولس: الـبراز الـشبية بالأكـل الخـشن يـدل علـى قلـة الهـضم والـسدد والـصفرة فـى اللـون فـى أول[6] المـرض تـدل علـى كـثـرة المرار[7]، وإذا كـان كذلك وقد نقه العليل فيـدل علـى أنـه[8] يحتـاج أن يستفرغ صفراء.

البـراز الأصـفر يـدل[9] علـى فـرط حـرارة الكبـد، والأدكـن على برودتها.

---

(1) – م.
(2) ك : الترس.
(3) – م.
(4) زيادة يقتضيها السياق.
(5) أ : الهاب.
(6) د : أوله.
(7) و : المرر.
(8) + ك : لم.
(9) م : يدلل.

فهرست الجزء السادس والثلاثين

الموضـــــوع	رقم الصفحة
باب فى التفرقة بين أجناس الحميات وأنواعها الأُول والثوانى والأنواع والأشخاص	895
باب فى ذكر علامات حميات العفن الفارقة بينها وبين حمى يوم والدق	915
باب فى حميات يوم الكائنة من السدد	931
باب فى حمى يوم من التخم	941
باب فى الفرق بين السدة وبين تكاثف المسام	953
باب فى انتقال حمى يوم إلى غيرها	963
باب فى العرق وما يدره ويمسكه وينذر به	1031
باب فى البراز والقيئ وصنوفهما وما يدلان عليهما	1055